المعجم الفلسفي

بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية

الدكتور جميل صليبا

الجزء الثاني

دار الكتاب اللبناني

المعجم الفلسفي

بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية

تأليف

الدكتور جميل صليبا

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

الجزء الثاني

من (ط) الى (ى)

مكتبة المدرسة
بيروت - لبنان

دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ،

دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
ص.ب ٣١٧٦ - برقيا (كتالبنان)
هاتف ٢٥٧٤٧٠ - ٢٣٧٥٣٧
TELEX No 22865 K.T.L
LE BEIRUT

١٩٨٢ م

بابُ الطّاء

الطائفة

في الفرنسية	Communauté
في الانكليزية	Community
في اللاتينية	Communitas

الطائفة هي الجماعة ، وتطلق على جماعة من الناس يجمعهم مذهب واحد ، او رأي واحد ، او مصلحة مشتركة ، او معتقد واحد ، كالطوائف الدينية .

وتطلق الطائفة ايضاً على الفرقة ، تقول : طائفة الفلاسفة ، وطائفة الباطنية . أو تطلق على الجزء والقطعة ، يقال : طائفة من الشيء أي قطعة منه ، واقلها اثنان .

والطائفي هو المنسوب الى الطائفة ، تقول : الوقف الطائفي ، والتعليم الطائفي . والطائفية هي التعصب لطائفة معينة .

(ر : الجماعة ، الشركة)

الطاريء

في الفرنسية	Extrinsèque
في الانكليزية	Extrinsic, extrinsical
في اللاتينية	Extrinsecus

الطاريء في اللغة الغريب ، وهو الذي يأتيك من الخارج فجأة ، او يأتيك من المكان البعيد ، من غير ان تعلم .

والطاريء عند العامة هو المضاف على الشيء تقول : أموال طارئة ، أي مضافة على الاموال الموروثة .

والطواريء هي الدواهي التي لا

يعرف من اين أتت .

والطاريء عند الفلاسفة هو الظاهري والخارجي ، فكل ما لا يدخل في ماهية الشيء ، او في تعريف أحد المعاني ، فهو طاريء ، ويقابله الذاتي ، وهو ما يخص الشيء .

الطاعة

في الفرنسية	Obéissance
في الانكليزية	Obedience
في اللاتينية	Obedientia

الطاعة هي الخضوع لمن بيده الأمر ، وقيل هي موافقة الأمر طوعاً (الجرجاني) ، والتاء فيها ليست للمرة ، بل للدلالة على الكثرة ، او لنقل الصفة الى الاسمية .

والطاعة ضربان : **طاعة العبد** ، وهي مصحوبة بالتذلل والانقياد لصاحب السلطة المطلقة ، **وطاعة الحر** ، وهي لا تكون الا عن رضى واختيار وطمأنينة .

والطاعة عند المعتزلة موافقة الارادة .

الطاقة

في الفرنسية	Énergie
في الانكليزية	Energy
في اللاتينية	Energia

– الطاقة هي القوة والقدرة ، وتطلق على ما يستطيع الانسان فعله بمشقة . وفي قوله تعالى: « ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » اشارة الى ما يصعب علينا فعله ، لا الى ما لا قدرة لنا به .

وقيل الطاقة مرادفة للاستطاعة .

وللطاقة في الفلسفة الحديثة معنيان : احدهما نفسي ، والآخر

طبيعي مادي .

١ – المعنى النفسي : الطاقة هي القدرة على بذل الجهد ، او استطاعة فعل الشيء وارادته بقوة .

٢ – المعنى الطبيعي او المادي : الطاقة هي القدرة على انتاج عمل ميكانيكي يخص جسماً واحداً او مجموعة من الأجسام . ولها في علم (الميكانيكا) صورتان : احداهما الطاقة الحركية او الفعلية (Énergie cinétique ou actuelle) ، والثانية الطاقة الممكنة (Énergie potentielle) . اما في علم الفيزياء فان للطاقة عدة صور ، كالطاقة الحرارية ، والكهربائية ، والضوئية والمغناطيسية الخ . ويعرف كل نوع من أنواع هذه الطاقة بمعادلته لغيره ، اي بامكان تحويل كمية معينة من كل نوع الى كمية معينة من النوع الآخر .

– ومبدأ بقاء الطاقة (Principe de la conservation de l'énergie) هو القول ان الجملة التي لا تتبدل الّا بحركات اجزائها ، والّا بتأثير هذه الاجزاء بعضها في بعض ، تحتفظ بكمية ثابتة من الطاقة . ومبدأ بقاء الطاقة عند (ليبنيز) مظهر من مظاهر الحكمة الالهية .

وانحطاط الطاقة (Dégradation de l'énergie) هو القول ان الطاقة ، وان بقيت ثابتة الكمية ، الاّ انها تتوزع بين الاجسام توزعاً متساوياً يجعل الاحساس بها أضعف ، والانتفاع بها أقل .

– ومذهب الطاقة (Énergétisme) قسمان : احدهما مذهب الطاقة المطلق (Énergétisme absolu) وهو القول : ان الطاقة هي الحقيقة الجوهرية التي تتألف منها جميع عناصر الوجود ، نفوساً كانت أو أجساماً ، والآخر مذهب الطاقة المحدود ، وهو القول : ان الطاقة هي الحقيقة الجوهرية التي تتألف منها المادة .

– ونظرية الطاقة (Théorie énergétique) هي تفسير جميع ظواهر الكون بالطاقة ، لا بالمادة .

– والطاقة النوعية (Énergie spécifique) اسم يطلقه علماء النفس على نظرية (موللر) ، وهي القول : ان اختلاف الاحساسات لا ينشأ عن اختلاف صفات الأشياء الخارجية ، بل ينشأ عن اختلاف طبيعة الحواس التي تدركها . ويمكن تلخيص هذه

النظرية في الفقرتين التاليتين :

١ – اذا تغير المؤثر ولم تتغير الحاسة لم يتغير الاحساس . مثال ذلك ان التيار الكهربائي ، وأمواج الضوء ، والصدمات الميكانيكية ، اذا اثرت في العين ، لم تحدث الا احساساً بصرياً .

٢ – اذا تغيرت الحاسة ولم يتغير المؤثر تغير الاحساس . مثال ذلك ان التيار الكهربائي ، اذا أثر في العين أحدث احساساً بصرياً ، واذا أثر في العصب السمعي أحدث احساساً سمعياً ، الخ .

(ر : القوة ، والقدرة) .

الطب النفسي

في الفرنسية Psychiatrie

في الانكليزية Psychiatry

الطب النفسي ، أو طب الامراض العقلية ، فرع من علم الطب ، يبحث في تشخيص الأمراض العقلية ومعالجتها . وله في معالجة هذه الأمراض طريقتان اساسيتان :

الاولى هي العلاج بالوسائل المادية (كالعقاقير الطبية ، والصدمات الكهربائية ، وغيرها) .

والثانيـة هي العلاج بالوسائل النفسية (Psychothérapie) ، أي بالنفاذ افكار المريض ، وتصوراته ، وانفعالاته ، ونزعاته ، ورغباته ، وغير ذلك من الأحوال ، وسيلة للتأثير فيه . من أمثلة العلاج بالوسائل النفسية الايحاء (Suggestion) والتحليل النفسي (Psychanalyse) .

والطبيب النفسي او طبيب الامراض العقلية (Psychiatre) هو المتخصص في تشخيص الأمراض العقلية ومعالجتها .

ويطلق اسم علم الأمراض العقلية (Pathologie mentale) على العلم الذي يبحث في الاضطرابات العقلية وفيما يصحبها من التبدلات العضوية . وهو يختلف عن علم النفس المرضي (Psychologie pathologique) (ر : النفس ، والنفسي ، ر : أيضاً : كتاب جورج دوماس G. Dumas, Traité de psychologie, II, p. 811) .

الطبع

في الفرنسية	Naturel
في الانكليزية	Nature
في اللاتينية	Naturalis

الطبع هو الجبلة التي خلق عليها الانسان (تعريفات الجرجاني) ، أي مجموع ما يتصف به من استعدادات خلقية ونفسية ، ويرادفه الخلق والطبيعة والسجيّة .

ويطلق الطبع في علم الحياة على مجموع ما يتميز به الكائن الحي من صفات ذاتية ، وقيل : الطبع هو كل هيئة يبلغ بها النوع كماله ، فعلية كانت ، او انفعالية ، وهو أعمّ من الطبيعة ، لأن الشيء قد يكون عن الطبيعة ، ولا يكون طبعاً ، مثل الأصبع الزائدة في اليد ، فهي ظاهرة طبيعية ، ولكنها ليست طبعاً بحسب الطبيعة الكاملة . وقيل ايضاً : الطبع مبدأ الحركة مطلقاً ، سواء كان مصحوباً بإرادة وعلم ، او غير مصحوب بها . وهو بهذا المعنى مرادف للطبيعة . وقيل ايضاً: الطبع هو الصورة النوعية أو النفس .

والطبع ضد التطبع لأنه فطري ، والتطبع كسبي ، والطبعي هو المنسوب الى الطبع ، ويرادفه الطبيعي .

والطبع هو الخلق (Caractère) ، وهو مجموع مظاهر السلوك والشعور المكتسبة والموروثة التي تميز فرداً عن آخر . (ر : الخلق) .

وعلم الطباع (Caractérologie) هو العلم الذي يبحث في الطباع والمميزات الفردية . وله قسمان : احدهما علم الطباع العام ، وهو يبحث في الصفات والطباع ، من حيث هي كل ، بحثاً تركيبياً يحدد العلاقات المشتركة بينها ، والثاني علم الطباع الخاص ، وهو يبحث في الطباع التي يتميز بها كل فرد ، وذلك على سبيل الوصف والتصنيف والتحليل . فاذا اشتمل علم الطباع على تصنيف الفروق العضوية ، سمي بعلم النماذج والأشكال (Typologie) ، وموضوعه البحث في الصور والأشكال الانسانية من جهة تشابهها الجسماني ، وعلاقتها بالجوانب النفسية .

الطبقة

في الفرنسية Caste, Classe

في الانكليزية Caste, Class

الطبقة في اللغة العربية هي القوم المتشابهون في سن او عهد ، وهي الحال ، والمنزلة، والمرتبة ، والدرجة.

والطبقة هي الطائفة ، وهي عند الهنود جماعة مغلقة ، اساسها الوراثة او الولاء ، ولها ملاك مدني او سياسي خاص . وكل جماعة من الناس تغلق الباب على نفسها، فهي جماعة طبقية .

والفرق بين نظام الطبقات (Régime des castes) في الهند ونظام الطبقات الاجتماعية (Classes sociales) في الأمم الحديثة ان طبقات البراهمة تتضمن تمييزاً دينياً ، وان انغلاقها على نفسها اشد من انغلاق الطبقات الاجتماعية ، وان لها كياناً شرعياً ، على حين ان الطبقات الاجتماعية ليست كذلك ، لأن الفرد قد يرقى فيها من منزلة الى اخرى ، ولأن القوانين المدنية والسياسية تهدف الى تحقيق المساواة بين جميع افراد الشعب ، ويطلق لفظ الطبقة الكادحة (Prolétariat) على الأفراد العاملين الذين يكسبون رزقهم بعرق جبينهم .

وجملة القول ان تصنيف الطبقات يختلف باختلاف الحضارات ، فقد يبنى هذا التصنيف على المال ، او الجنس ، او الدين ، او النسب ، أو العلم ، وقد يكون الانتقال من طبقة الى اخرى ممكناً او محظوراً . ومع ان مبدأ المساواة الديمقراطية يوجب ان يكون المجتمع غير طبقي ، فان معظم المجتمعات لا تزال حتى اليوم مشتملة على طبقات اجتماعية ناشئة عن الفوارق الاقتصادية .

الطبيعة

في الفرنسية	Nature
في الانكليزية	Nature
في اللاتينية	Natura

الطبيعة هي القوة السارية في الاجسام التي يصل بها الموجود الى كماله الطبيعي، وهذا المعنى هو الأصل الذي ترجع اليه جميع المعاني الفلسفية التي يدل عليها هذا اللفظ.

١ – فمن هذه المعاني قول ابن سينا: «الطبيعة مبدأ اول لكل تغير ذاتي وثبات ذاتي» (رسالة الحدود). مثال ذلك ان الحجر لا يهوي الى أسفل لكونه جسماً، بل لمعنى آخر زائد على الجسمية. وهذا المعنى مبدأ هذا النوع من الحركة، وهو الذي يطلق عليه اسم الطبيعة، يقال طبيعة الحجر الهوي، وطبيعة النار الارتفاع.

٢ – ومن هذه المعاني قولهم: انّ طبيعة الشيء ماهيته، وهي مجموع ما يتميز به الشيء من خواص نوعية، كطبيعة الحياة، وطبيعة النفس، وطبيعة الفرد والمجتمع، فطبيعة الشيء اذن هي سر نموه وتغيره، وحركته. وقيل ان الطبيعة النوعية (Nature spécifique) هي مجموع الصفات التي يتميز بها النوع، بخلاف الطبائع البسيطة (Natures simples) التي تتألف منها الاجسام فهي عند (بيكون) و(ديكارت) عناصر اولية لا تتجزأ.

٣ – ومن هذه المعاني قولهم: ان الطبيعة هي ما يتميز به الانسان من صفات **فطرية**، وهي ضد الصفات المكتسبة، يقال: طبيعة الانسان العاقلة، أي مجموع وظائفه العقلية الفطرية، ويقال ايضاً: طبيعة الانسان الحسية، أي دوافعه الغريزية. وفي قول (ديكارت): «ان في كل ما علمتني اياه **الطبيعة** شيئاً من الحقيقة» اشارة الى الوظائف العقلية لا الى الوظائف الحسية، فالطبيعة عنده هي العقل، وهو نور طبيعي (Lumière naturelle) يميز الحق من الباطل والصحيح

من الفاسد .

٤ – ويطلق لفظ الطبيعة عند الوجوديين على ما يتميز به الانسان من صفات مستقلة عن حرية ارادته . فاذا كان الانسان حراً ، وكانت حريته عين ذاته ، لزم عن ذلك ان يكون غير مفتقر الى طبيعة ، وفي ذلك كما لا يخفى اغراب في القول ، لأن قوام حرية الانسان ان يكون له قدرة على اختيار الطبيعة الموافقة له .

٥ – ويطلق لفظ الطبيعة على النظام او القوانين المحيطة بظواهر العالم المادي ، وهي عند (آرسطو) ضد المصادفة والاتفاق . واذا كانت الطبيعة كما يقولون لا تفعل الشيء عبثاً ، أمكننا ان نتكلم عنها كما لو كانت متصفة بالعلم ، كقولنا : ان الطبيعة تلحظ جميع الحيوانات بعين عنايتها ، وتحرص كل الحرص على حفظ التوازن بين جميع الظواهر ، او قولنا : ان الطبيعة تعلم انه من الخير ان تضيف الفحم والازوت الى الاوكسيجين ، فكأن الطبيعة بهذا المعنى شخص عاقل يفعل بذاته ، وكأن لكل فعل طبيعي غاية . على اننا اذا أطلقنا لفظ الطبيعة على كل ما هو موجود في العالم وجب علينا لتوضيح هذا المعنى ان نفرق بين القول بخلق العالم والقول بقدمه ، فاذا قلنا بالخلق لزم عن ذلك ان تكون الطبيعة مسخرة للخالق المتعالي ، واذا قلنا بالقدم امكن أن تكون الطبيعة قائمة بنفسها ، فالطبيعة اذن مجموع ما في الأرض والسما من كائنات خاضعة لنظم مختلفة ، وهي بهذا المعنى مرادفة للكوسموس اي الكون ، ومقابلة للانسان .

٦ – وقد يطلق لفظ الطبيعة على الأشياء التي يكون حدوثها في مستقر العادة ، وهي بهذا المعنى مقابلة للامور الخارقة للعادة .

٧ – والطبيعة عند قدماء الأطباء هي المزاج ، والحرارة الغريزية ، وهيئات الأعضاء ، والحركات ، والتنفس النباتية .

٨ – ومن معاني الطبيعة في الفلسفة الحديثة اطلاقها على المبدأ الاساسي لكل حكم معياري ، بحيث تصبح قوانين الطبيعة بحسب هذا المعنى قوانين مثالية كاملة ، أو صوراً عقلية تستنبط منها مباديء الأخلاق والتشريع ، كالحق الطبيعي (Droit naturel) فهو المبدأ الاساسي الذي

تستمد منه القوانين الوضعية معقوليتها. قال (دولباخ) : « ايتها الطبيعة ! ان لك على جميع الموجودات سلطاناً ، فلتكن بناتك المعبودات ، أعني الفضيلة والعقل والحقيقة ، آلهتنا الوحيدة دائماً » (D'Olbach, système de la nature, II, 446). وقال (روسو) : من الامور المضادة للطبيعة ان يأتمر الشيخ بأوامر الطفل ، وان يكون الحكيم خاضعاً للجاهل . ومعنى ذلك ان الطبيعة عند هذين الفيلسوفين هي المبدأ الموجه للأخلاق .

٩ – واذا كان من عادة بعض العلماء ان يعرفوا الأشياء باضدادها امكننا ان نورد هنا بعض اضداد الطبيعة ، فالطبيعة ضد الحضارة ، لأن الانسان الطبيعي الذي يكون على الفطرة ضد الانسان المتحضر المتصف بالعلم . والطبيعة ضد الفن والصناعة ، لأن الجمال الطبيعي الذي لم تمتدّ اليه يد الانسان مقابل للجمال الفني الذي يعبر عن عواطف الفنان واحلامه . والطبيعة ضد الوحي ، لأن طبيعة الانسان الواقعية ضد الطبيعة المثالية التي يريد الوحي الالهي ان يوصله اليها ، الاولى فطرية والثانية مكتسبة . والطبيعة اخيراً ضد النعمة الالهية لأن الصفات الذاتية التي يتميز بها الانسان مختلفة عن الصفات القدسية التي تفيضها عليه نعمة الله .

١٠ – وحال الطبيعة (Etat de nature) عند روسو حال متخيلة متقدمة على الحضارة والحياة الاجتماعية المنظمة .

١١ – وفلسفة الطبيعة (Philosophie de la nature) فلسفة مقصورة على البحث في المادة واحوالها . وهي أحد اقسام الفلسفة عند بعض فلاسفة الالمان في القرن التاسع عشر ، ولا سيما عند (شيلنغ) و (هيجل) . وفلسفة الطبيعة ايضاً هي القول بضرورة جمع الطبائع العامة والقوانين الكبرى الضابطة للطبيعة في نظام كلي واحد .

١٢ – ومذهب الطبيعة الواحدة (Monophysisme) هو القول ان للسيد المسيح طبيعة واحدة .

١٣ ، ١٤ – والطبيعة الطابعة (Nature naturante) والطبيعة المطبوعة (Nature naturée)

اصطلاحان مدرسيان انتشرا في الفلسفة الأوربية بعد ترجمة كتب (ابن رشد) الى اللغة اللاتينية ، فالطبيعة الطابعة عند (اسبينوزا) مثلاً هي الجوهر اللامتناهي ، وهو الله من جهة ما هو اساس كل شيء ، ومبدأ كل فعل ، والطبيعة المطبوعة هي مجموع أحوال الجوهر وأعراضه ، اي مجموع الكائنات والنواميس ، وهي امور غير متناهية .

١٥ – ونظام الطبيعة (**Ordre de la nature**) هو مجموع القوانين التي تفسر ظواهر الأشياء المدركة . او هو اطراد الحوادث وفقاً لقوانين معينة .

الطبيعي

في الفرنسية	Naturel (adj)
في الانكليزية	Natural
في اللاتينية	Naturalis

الطبيعي هو المنسوب الى الطبيعة (ر : الطبيعة) ، وهو ضد المكتسب والارادي ، والصناعي ، والمفتعل ، والوضعي ، والخارق ، والمعجز ، والغيبي ، والشرعي .

فاذا كان ضد المكتسب دل على ما هو متعلق بطبيعة الموجود كالحاجة الطبيعية ، والتشويه الطبيعي في الخلقة ، ويرادفه الخلقي ، والفطري والوراثي .

واذا كان ضد الارادي دل على الأفعال التلقائية التي ليس للتأمل والارادة اثر في حدوثها ، كالانتباه الطبيعي ، والتنفس الطبيعي .

واذا كان ضد الصناعي دل على الأشياء التي لم تمتدّ اليها يد الانسان ، كالبحيرات الطبيعية ، والغابات الطبيعية ، والاشارات الطبيعية .

واذا كان ضد المفتعل دلّ على ما كان خالياً من التصنع . تقول : البكاء الطبيعي ، والاسلوب الطبيعي في الكتابة .

واذا كان ضد الوضعي دلّ على ما كان بديهياً من الأخلاق

المكتوبة على صفحات القلب ، كالحق الطبيعي فهو ضد الحق الوضعي المدون في الشرائع .

واذا كان ضدّ الخارق والمعجز دل على ما هو موافق لطبائع الأشياء المادية والحيوية والنفسية كالمطر ، وغرق الحجر في الماء ، والهضم ، والغضب ، والتذكر ، والتفكير الخ ، فهي ظواهر طبيعية مضادة للمعجزات والخوارق وعجائب المخلوقات . تقول : الظواهر الطبيعية ، وتعني بذلك أنها أشياء واقعية مضادة للامور الغيبية ، وتقول ايضاً : ان امور الطبيعة مضادة لأمور ما بعد الطبيعة وكل ما يمكن ان يتصف به الانسان من صفات مثالية يجوز ان يعدّ مقابلاً لما يتميز به من صفات طبيعية .

ويطلق لفظ الطبيعي على ما كان مضاداً للشرعي كالولد الطبيعي ، فهو ضد الولد الشرعي .

الطبيعي (المذهب)

في الفرنسية Naturalisme

في الانكليزية Naturalism

المذهب الطبيعي في الفلسفة العامة هو القول ان الطبيعة هي الوجود كله ، وان لا وجود الا للطبيعة ، اي للحقيقة الواقعية المؤلفة من الظواهر المادية المرتبطة بعضها ببعض ، على النحو الذي نشاهده في عالم الحس والتجربة ، ومعنى ذلك ان المذهب الطبيعي يفسر جميع ظواهر الوجود بارجاعها الى الطبيعة ، ويستبعد كل مؤثر يجاوز حدودَ الطبيعة ويفارقها . ويسمى اصحاب هذا المذهب بالطبيعيين (Naturalistes) ، وهم الدهريون الذين ينكرون وجود الصانع المدبر ، ويزعمون ان العالم وجد بنفسه دون حاجة الى علة خارجة عنه .

والمذهب الطبيعي في فلسفة الأخلاق هو القول ان الحياة الاخلاقية امتداد للحياة البيولوجية ، وان المثل الأعلى للاخلاق تعبير عن الحاجات

والغرائز التي تتميز بها ارادة الحياة .

قال فويه : « المثالية الحق لا تختلف عن المذهب الطبيعي الحق ، لأن الطبيعة هي التي تسوق الى التفكير في المثل الاعلى ، والى تحقيقه بالتفكير فيه » (A.Fouillée, L'idée moderne du droit, I. V. ch. V p: 340) ومعنى هذا القول ان المثل الأعلى ليس صورة خيالية مفارقة للطبيعة ، وانما هو صورة حقيقية ذات جذور طبيعية .

والمذهب الطبيعي في فلسفة الجمال هو القول ان قوام الفن محاكاة الطبيعة ، اي اظهار الاشياء كما هي ، دون تفرقة بين قبيح وجميل . وهذا المذهب الطبيعي في الفن مرادف للمذهب الواقعي (Réalisme) ، وهو ضد المذهب المثالي القائل بوجوب تبديل الطبيعة والاعراض عن جوانبها الخسيسة . وقد يبالغ الفنان الطبيعي في واقعيته ، فيحرص على التعبير عن جوانب الطبيعة القبيحة أكثر من حرصه على التعبير عن جوانبها الجميلة ، او يسلك في التعبير عن هذه الجوانب المختلفة طريقة العلوم الطبيعية .

والفرق بين الواقعية والمثالية ان الاولى تصور الطبيعة كما هي ، على حين ان الثانية تصورها كما يجب ان تكون . وسواء أكان المذهب الطبيعي متعلقاً بالاخلاق ام بالفن ، فان امراً واحداً لا ريب فيه ، وهو ان ميله الى التقيد بالواقع مبني على اعتقاده ان الحقيقة الواقعية تامة التكوين ، وان الفرق بين فنان وآخر يرجع الى ما يتميّز به كل منهما من القدرة على التعبير ، فإن كان تعبيره مطابقاً للحقيقة كان عمله الفني كاملاً ، وان كان غير مطابق لها كان عمله الفني ناقصاً ، وبين طرفي النقص والكمال درجات متفاوتة .

الطبيعية

في الفرنسية Naturisme

في الانكليزية Naturism

الطبيعية أو عبادة الطبيعة مذهب الذين يرون ان الصورة البدائية للدين تأليه ما في الطبيعة من كائنات وقوى. فالدين عندهم ينشأ عن تشخص قوى الطبيعة للانسان، ومعنى هذا التشخص ان في الطبيعة اشياء تؤثر في مخيلة الانسان البدائي، كالشمس، والكواكب، والنار، والليل، والعاصفة، فتتراءى له هذه الأشياء على صورة اشخاص عقلاء يعبدهم ويتوكل عليهم. وتسمّى هذه النظرية بنظرية الدين التاريخية.

والطبيعية ايضاً هي القول بضرورة الرجوع الى الطبيعة لاسباب صحية او فلسفية. ومعنى الرجوع الى الطبيعة ترك ما اكسبتنا اياه الحضارة من انماط الحياة المعقدة، والتخلق باخلاق الشعوب البدائية البسيطة، كالحياة في الهواء الطلق، وتناول الاطعمة الطبيعية، والتبذل، والعري، وما شابه ذلك.

الطرف

في الفرنسية Extrême

في الانكليزية Extreme

في اللاتينية Extremus

الطرف من كل شيء منتهاه في المكان او الزمان، وهو الجانب او الناحية. ويرادفه الحد النهائي تقول: الحد النهائي للسرعة، والحد النهائي للصبر.

والأطراف في علم الاخلاق هي الرذائل، اما الفضائل فهي اوساط بين اطراف (آرسطو ومسكويه) فالحكمة وسط بين السفه والبله، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور،

والعفة وسط بين الشره وخمود الشهوة ، والعدالة وسط بين الظلم والانظلام .

والطرفان (Extrêmes) عند المناطقة هما الحد الاكبر والحد الاصغر في القياس الحملي ، قال (ابن سينا) : الحدود ثلاثة : حدّ يتكرر في المقدمتين ويزول عند النتيجة ، وحد اكبر وحد اصغر يجتمعان فيها « فالمتكرر يسمى حداً أوسط ، والباقيان يسميان الطرفين والرأسين. والطرف الذي نريد ان يصير محمول اللازم يسمى الطرف الأكبر ، والذي نريد ان يصير موضوع اللازم يسمى الطرف الاصغر . والمقدمة التي فيها الطرف الأكبر تسمى الكبرى ، والتي فيها الطرف الأصغر تسمى الصغرى . » (النجاة،٤٩)

الطريقة

في الفرنسية	Méthode
في الانكليزية	Method
في اللاتينية	Methodus

١ – الطريقة هي المنهج ، أي الطريق الواضح والمستقيم ، الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى غاية معينة .

وللطريقة عند المحدثين صورتان اساسيتان : الأولى ان تكون غير محددة تحديداً مسبقاً ، والثانية ان تكون مبنية على منهاج واضح محدد من قبل ، يبين القواعد التي يجب اتباعها ، ومواطن الزلل التي يجب اجتنابها للوصول الى المطلوب .

والمثال من الطريقة الأولى انتظام الأفكار واتساقها اتساقاً طبيعياً متناسباً مع طبيعة كل موضوع . وتختلف اساليب الناس في ترتيب افكارهم باختلاف عاداتهم وتجاربهم ، حتى ان الذين لم يتعلموا قواعد المنطق قد يرتبون أفكارهم ترتيباً طبيعياً افضل من ترتيب الذين تعلموا قواعده . والمثال من الطريقة الثانية ما اشار اليه (ديكارت) في قوله : لقد اهتديت

منذ سني حداثتي » الى مطالعات وحكم ألفت منها طريقة يبدو لي انني استطيع ان اتخذها وسيلة لزيادة معرفتي بالتدريج وللارتقاء بها شيئاً فشيئاً الى أعلى درجة يسمح ببلوغها عقلي الضعيف ، ومدى حياتي القصير » (مقالة الطريقة ، ص ٩ من ترجمتنا) .

٢ – ويطلق لفظ الطريقة على ممارسة بعض الاساليب التقنية او التجريبية في بعض العلوم والفنون ، كالطريقة العملية المتبعة في حل جملة رياضية عدد حدودها اكبر من عدد معادلاتها ، او طريقة استعمال المرايا المتحركة لقياس الزوايا ، او طريقة تعليم اللغات الأجنبية بالوسائل السمعية والبصرية ، او طريقة تعليم الرقص ، او العزف على احدى الآلات الموسيقية .

٣ – والطريقة العلمية (Méthode scientifique) هي المنهج العلمي ، وتطلق على مجموع الاساليب الذهنية والحسية الموصلة الى الحقيقة ، او الصالحة للبرهنة عليها . وهي تختلف باختلاف موضوع العلم ، فاذا كان الموضوع مجرداً ، كما في الرياضيات ، كانت الطريقة استنتاجية وعقليـة ، واذا كان محسوساً أو مشخصاً كما في العلوم الطبيعية كانت الطريقة استقرائية وتجريبية .

٤ – والطريقة التجريبية (Méthobe expérimentale) مجموع الاساليب الموصلة الى استخراج القوانين العامة من ملاحظة الظواهر الجزئية ، ولها عدة صور ذكرناها في مواضع اخرى من هذا الكتاب ، وهي :

آ – طريقة الاتفاق او طريقة التلازم في الوقوع (Méthode de Concordance) (ر : لفظ الاتفاق) .

ب – طريقة الاختلاف او طريقة التلازم في التخلف (Méthode de diférence) (ر : الاختلاف) .

ج – طريقة الجمع بين طريقتي الاتفاق والاختلاف او طريقة التلازم في الوقوع والتخلف (Méthode de concordance et de différence réunies).

د – طريقة البواقي (Méthode des résidus) (ر : البواقي) .

ﻫ – طريقة التغيرات المتلازمة او طريقة التلازم في التغير (Méthode des variations concomitantes) : (ر : التغير) .

٥ — وطرق البحث او مناهج البحث (Méthodologie) فرع من المنطق يقوم على دراسة الطرق العامة ، كالتحليل ، والتركيب والاستقراء ، والاستنتاج ، والحدس ، والاستدلال ، وغيرها ، وعلى دراسة الطرق الخاصة بعلم علم من العلوم المختلفة كطريقة العلوم الرياضية ، وطريقة العلوم التجريبية ، وطريقة العلوم الاجتماعية وغيرها .

٦ — والطريقة هي السيرة والمذهب ، وقيل ايضاً هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (تعريفات الجرجاني) .

الطفل

في الفرنسية	Enfant
في الانكليزية	Child
في اللاتينية	Infans

الطفل في اللغة الصغير من كل شيء ، يقال : هو يسعى في أطفال الحوائج أي في صغارها . وهو في الأصل للمذكر ، وقد يستوي فيه المذكر ، والمؤنث ، والجمع .

ويطلق الطفل في علم التربية على الولد او البنت حتى سن البلوغ ، او على المولود ما دام ناعماً رخصاً . وقد يطلق ايضاً على الشخص ما دام مستمر النمو الجسمي والعقلي .

وللاطفال مراحل نمو مختلفة وصفات مختلفة ، فمنهم المتقدم والمتخلف ، والنبيه ، والخامل ، والذكي ، والبليد ، والسوي ، والشاذ ، والاجتماعي واللااجتماعي الخ .

وعلم الطفل (Pédologie) يبحث في الطفل من جهة ما هو كائن نام ذو ردود فعل تضبطها قوانين علم الحياة ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع .

والفرق بين علم الطفل وعلم التربية (Pédagogie) ان الأول علم نظري ، والثاني علم عملي ، يطبق القوانين والطرق التي توصل

الطفل الى الكمال الخاص به .

وعلم نفس الطفل (Psychologie de l'enfant) فرع من علم النفس يبحث في سلوك الطفل وتطور احواله النفسية حتى بلوغه سن الرشد .

وعلم نفس المراهق (Psychologie de l'adolescent) يبحث في سلوك المراهقين ، وميولهم ، ونموهم الجسمي والعقلي ، واخلاقهم ، واسباب جنوحهم وتخلفهم ، وكيفية موالفتهم لشروط الحياة الاجتماعية . الخ .

والطفولة (Enfance) حالة الطفل ، والطفولية (Infantilisme) احتفاظ الراشد بصفات الطفل النفسية والعضوية ، وهي تنشأ عن توقف النمو العضوي والنفسي لأسباب تتعلق باضطراب الغدد الصم كالغدة الدرقية وغيرها .

الطمأنينة

في الفرنسية	Quiétude
في الانكليزية	Quietude
في اللاتينية	Quietudo

الطمأنينة : السكون ، والثبوت والاستقرار ، والثقة ، والراحة ، وضدها القلق ، والاضطراب . والنفس المطمئنة هي النفس الراضية المرضية الخالصة من الهم والغم .

ومذهب الطمأنينة والاطمئنان (Quiétisme) مذهب مولينوس (Molinos) وغويون (Mme Guyon) اخذ به (فنلون) ايضاً في كتابه : حكم القديسين (Maximes des saints) . وهو القول ان الحب المحض يوصل الى الاتحاد بالله في يسر ، ويولد في النفس سلاماً مطلقاً يغنيها عن العبادات . وكل مذهب يجعل الكمال الروحي نتيجة للتأمل الخالص المستقل عن الفعل فهو مذهب اطمئناني ، وكل امر يشعر النفس بالثقة والرضا والراحة والاستقرار فهو امر مُطَمْئِن (Quiétif) .

الطوباوية

في الفرنسية Utopie

في الانكليزية . Utopia

في اللاتينية Utopia

الطوباوية لفظ معرب اصله (او طوبيا) او (يوطوبيا) وهو مؤلف من لفظين يونانيين : طوبوس (Topos) ومعناه المكان ، وأو (ou) ومعناه ليس ، فمعنى (اليوطوبيا) اذن ما ليس في مكان وهو الخيالي او المثالي . أول من استعمل هذا اللفظ طوماس موروس (Thomas Morus) في كتابه « De optimo republicae statu deque nova insula utopia » (١٥١٦) وهو كتاب يصور مدينة خيالية ذات نظم مثالية تضمن لافرادها اسباب الخير والسعادة ، ثم اطلق هذا اللفظ بعد ذلك على كل كتاب يصور النظام المثالي للمجتمع الانساني . من هذه الكتب : كتاب « مدينة الشمس » لكامبانيللا (١٦٢٣) وكتاب « اطلنطس الجديدة » لفرنسيس بيكون (١٦٢٧) وكتاب « تلماك » لفنلون (١٦٩٩) وكتاب « الرحلة الى ايكاريا » لكابت ، هذا الى جانب قصص اخرى ذات طابع خيالي .

ويطلق لفظ الطوباوية ايضاً على المثل العليا السياسية والاجتماعية التي يتعذر تحقيقها لعدم بنائها على الواقع ، أو لبعدها عن طبيعة الانسان وشروط حياته . من هذه المثل العليا فكرة السلام العام ، وفكرة التقدم المستمر ، وفكرة المساواة الطبيعية وغيرها . ومع اننا نرى ان كثيراً من رؤى الشعراء والعلماء والفلاسفة تنقلب بعد مدة من الزمان الى حقائق واقعية ، فإن اطلاق لفظ الطوباويات على هذه الرؤى لا يخلو في بعض الأحيان من زراية ، ومنه قولهم الطريقة الطوباوية (Methode utopique) ، وهي نقيض الطريقة العلمية ، والاشتراكية الطوباوية (Socialisme utopique) وهي اشتراكية سن سيمون وفورية المناقضة للاشتراكية العلمية ، والروح **الطوباوية (Esprit utopiste) نقيض الروح الواقعية .**

الطوطمية

في الفرنسية Totémisme

في الانكليزية Totemisme

يطلق اسم الطوطم (Totem) عند الاقوام الامريكية والأوسترالية القديمــة على حيوان او نبات يعتقدون انهم منحدرون منه . واذا كانت القبيلة مؤلفة من عدة بطون كان لكل بطن منها طوطم خاص به . فالطوطم اذن عنوان البطن ، وربــه ، وحاميه . ويغلب عـلى الطوطم ان يكون نوعاً من انواع الحيوان ، الا انه يمكن ان يكون ضرباً من نوع او فرداً من ضرب، ولكل فرد من قبائل اوستراليا واميركا علاقة شخصية بشيء معـين شبيهة بعلاقة البطن بطوطمه ، وهو يعد هـذا الشيء طوطماً شخصياً له يقيه عوادي الحدثان . وقد تجد لنساء القبيلة عند بعض الأقوام طوطماً مختلفاً عـن طوطم الرجال ، مهما تكن البطون التي ينتسبون اليها ، وهو ما يسمى بالطوطم الجنسي (Totem sexuel) ، وهذا كله يوجب على الأفراد ان يحيطـــوا طوطمهم بهالة من التقديس ، فاذا كان حيواناً امتنعوا عن اهراق دمه ، واذا كان نباتاً تباركوا به ، ويحظر على الفرد ان يتزوج بفتاة تحمل طوطمه ، لأن ابناء الطوطم الواحد اشبه شيء بالاشقاء والشقائق .

والطوطميــة (Totémisme) هي النظــام الاجتماعي المبني على عقيدة الطوطم ، وتطلق ايضاً على نظرية (د . كهايم) و (فرويد) القائلة ان الطوطمية هي الصورة الأولى للحياة الدينية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، لما تشتمل عليه من تحريم بعض الأشياء وإباحة بعضها الآخر .

باب الظاء

الظاهر

في الفرنسية	Apparence, apparent
في الانكليزية	Appearence, apparent
في اللاتينية	Apparentia

الظاهر ما يبدو من الشيء في مقابل ما هو عليه في ذاته (مج) . ويقابله الحقيقي ، تقول : الحركة الظاهرة ، والاسباب الظاهرة .

والظاهر من الشيء ما انكشف لك منه دون دليل ، وضده الخفي والباطن ، ويرادفه الواضح والبديهي. فظاهر النصّ ما تدل عليه ألفاظه مـن معان بديهية واضحة ، بخلاف باطن النص ، وهو ما تشتمل عليه ألفاظه من معان خفيّة عميقة . ومن قبيل ذلك قول بعض الفرق : ان للقرآن ظاهراً وباطناً . فأما الباطن فهو المعاني الروحية العميقة التي لا تتجلّـى الا لاهل البرهان ، وأما الظاهر فهو الأمثال الحسية المضروبة لتلك المعاني ، وهم يعدون التأويل اصلا يجب الاعتماد عليه في معرفة الباطن . والمقصود بالتأويل عندهم اخراج معنى اللفظ مـن الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية، من غير إخلال بعادة لسان العرب من التجوز في تسمية الشيء بشبيهه ، او سببه ، او لاحقه ، او مقارنه ، او غير ذلك من الأشياء (ابن رشد، فصل المقال) .

والظاهر عند الصوفية مقابل للباطن ومنه علم الظاهر ، وعلم الباطن . والظاهر والباطن صفتان لله تعالى لا تقالان الاّ مزدوجتين ، كالأول والآخر ، فالظاهر دلائله ، والباطن ذاته ، لاحتجابها عن نظر العقول .

والظاهري هـو المنسوب الى الظاهر ، تقـول : التعليم الظاهري (Exotérique) وهو ما يصرح

به للعامة ، أو ما يلقى خارج الدروس والمجالس الخاصة . (ر : الباطني) .

الظاهرة

في الفرنسية Phénomène

في الانكليزية Phenomenon

في اللاتينية Phaenomenon

الظاهرة من الشيء اعلاه . وتطلق في الفلسفة على عدة معان :

١ - الظاهرة هي الواقع الخارجي المؤثر في الحواس، كالظواهر الفيزيائية والكيميائية ، والحيوية ، والفلكية .

٢ - الظاهرة هي الواقع النفسي المدرك بالشعور ، كالظواهر الانفعالية والعقلية والارادية .

٣ - وتطلق الظاهرة ايضاً على كل ما يبحث فيه العلم من الحقائق التجريبية او على المعطيات التجريبية المباشرة من جهة ما هي مستقلة عن المدرك .

٤ - وللظاهرة عند (كانت) معنى خاص ، وهو اطلاقها على موضوع كل تجربة ممكنة ، أي على كل ما يحدث في الزمان والمكان ، وتتجلّى فيه العلاقات التي تحددها المقولات العقلية ، فالظاهرة عنده مقابلة للمادة المحضة من جهة ، وللشيء بذاته من جهة اخرى .

٥ - والظاهرة عند المحدثين هي الأمر ينجم بين الناس ، يقال: بدت ظاهرة الاهتمام بالصناعة (المعجم الوسيط) .

الظاهرة الثانوية

في الفرنسية Epiphénomène

في الانكليزية Epiphenomenon

الظاهرة الثانوية ظاهرة عرضية لا تأثير لحضورها او غيابها في حدوث الظاهرة الاساسية ، كصوت المحرك ، فهو ظاهرة ثانوية ، لا تضيف الى حركة المحرك شيئاً ، ولا تحذف منها شيئاً.

والقول ان الشعور ظاهرة ثانوية (Conscience épiphéno-mène) مذهب من يرى ان المادة هي الأصل ، وأن الشعور ليس سوى عرض طاريء على الجهاز العصبي لا يؤثر فيه ، ولا في غيره من الظواهر الخاضعة للسببية الميكانيكية . ويسمّى هذا المذهب النفسي بمذهب الظاهرة الثانوية (Epiphénomé-nisme) .

الظاهرية

في الفرنسية Phénoménisme, Phénoménalisme

في الانكليزية Phenomenalism

الظاهرية من الفقهاء هم المنسوبون الى القول بالظاهر ، والظاهرية من الفلاسفة هم المنكرون لمعنى الجوهر ، القائلون ان الوجود الحقيقي مؤلف من الظواهر ، فكل ظاهرة عندهم مركبة من ظواهر أخرى ، أو داخلة في تركيب ظواهر اخرى .

فإن قالوا: لا وجود الا للظواهر، وان الشيء بذاته (chose en soi) ليس سوى لفظ ، اطلق عليهم اسم الظاهرية (Phénoménisme) (كهيوم ورينوفيه) .

وإن سلموا بوجود الشيء بذاته ، وقالوا ان العقل لا يدرك الا الظواهر ، اطلق عليهم اسم الظواهرية (Phénoménalisme) (كانت ، واغوست كومت) .

وكل امر منسوب الى الظاهرة فهـو ظاهري (Phénoménal ou Phénoménique) .

الظرف

في الفرنسية	Occasion
في الانكليزية	Occasion
في اللاتينية	Occasio

الظرف في اللغة الوعاء ، وكل ما يستقر غيره فيه ، ومنه ظرف الزمان ، وظرف المكان عند النحاة . والظرف الحال ، « والظرفية هي حلولُ الشيء في غيره حقيقة نحـو الماء في الكوز ، ومجازاً نحو النجاة في الصدق » (تعريفات الجرجاني) .

والظرف في اصطلاحنا هـو الفرصة المناسبة لحدوث الشيء ، والفرق بينه وبين الشرط (Condition) ان الشرط قسم من العلة ، وهـو ضروري لحدوث الشيء ، وان كان خارجاً عن ماهيته . أما الظرف فهو غير ضروري لحدوث الشيء، وان كان من شأنه إذا وجد أن ييسر حدوثه ، ويمكنك ان تستبدل ظرفاً بظرف من غير ان يؤدي ذلك الى منع حدوث الشيء ، ومعنى ذلك أن تأثير العلة في المعلول قد يتمُّ في ظرف كذا ، أو ظرف كذا ، وان الظرف الواحد يمكن ان يكون فرصة مناسبة لتأثير هذه العلة او تلك .

والظرفي (Occasionnel) هو المنسوب الى الظرف ، وقد يطلق على ما يحدث اتفاقاً .

والعلل الظرفيـــة (Causes occasionnelles) هي الفرص المناسبة لحدوث الشيء ، وهي مختلفة عـن العلل الفاعلة ، وعن الشروط الدقيقة التي يتوقف عليها وجود الشيء . ولكن العلل الظرفية التي يتكلم عليها بعض الفلاسفة لا تختلف عن الشروط ، لأن ظروف الشيء عندهم شروطه . مثال ذلك قول الغزالي : ان مشاهدة التعاقب بين ظاهرتين

لا يسمح لنا بأن نقول ان الظاهرة الأولى علة الظاهرة الثانية ، فاذا حصل الاحتراق عند ملاقاة النار ، دل ذلك على الحصول عنده لا على الحصول به ، ومثال ذلك ايضاً قول (مالبرانش) : اذا شاهدنا ارتباطاً بين تغيرات هذا العالم ، فان هذه التغيرات لا تدل على سببية طبيعية مستقلة عن ارادة الله . فالأجسام لا تتحرك بذاتها ، واذا تلاقت او تصادمت فان تلاقيها ليس سوى علة ظرفية لتوزع حركاتها .

ومعنى ذلك كله ان القول بالعلل الظرفية يفضي الى انكار ضرورة السببية الطبيعية . ان جميع المخلوقات عند (مالبرانش) متصلة بالله مباشرة ، فهو الذي يبدع الأشياء ابداعاً مستمراً ، ويحركها تحريكاً دائماً ، فيحرك يدي في الوقت الذي اريد تحريكها فيه ، ويخلق في نفسي بعض العواطف والانفعالات عندما يطرأ على جملتي العصبية بعض التغيرات ، فكل سببية طبيعية عنده وعند الغزالي سببية ظرفية ، اما السببية الحقيقية فهي السببية الالهية .

وقصارى القول ان المذهب الظرفي (occasionalisme) يوكّد ان الفاعل الحقيقي هو الله وحده ، وانه لا علة سواه ، وان احوال الموجودات ليست سوى ظروف مناسبة لاظهار الفعل الالهي .

الظلم

في الفرنسية Injustice

في الانكليزية Injustice

« الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، وفي الشريعة عبارة عن التعدّي عن الحق الى الباطل ، وهو الجور ، وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد » (تعريفات الجرجاني) .

(ر : العدالة) .

الظن

في الفرنسية Opinion

في الانكليزية Opinion

ظن الشيء ظناً اعتقده بغير يقين. والظن في اصطلاح الفلاسفة « هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك، وقيل الظن أحد طرفي الشك بصفة الرجحان» (تعريفات الجرجاني).

قال ابن سينا: « الظن الحق هو رأي في شيء انه كذا، ويمكن ان لا يكون كذا، والعلم اعتقاد بأن الشيء كذا، وانه لا يمكن ان لا يكون كذا، وبواسطة توجبه والشيء كذلك» (النجاة، ص ١٣٧)، اما العقل فهو « اعتقاد بأن الشيء كذا، وانه لا يمكن ان لا يكون كذا طبعاً بلا واسطة كاعتقاد المبادىء الاولى للبراهين» (النجاة ص ١٣٧). وهذا التفريق بين الظن والعلم والعقل مقتبس من الفلسفة اليونانية (ر: كتاب مينون وكتاب الجمهورية لافلاطون).

والمظنونات « آراء يقع التصديق بها لا على الثبات، بل يخطر امكان نقيضها بالبال، ولكن الذهن يكون اليها اميل، فان لم يخطر امكان نقيضها بالبال، وكان اذا عرض نقيضه على الذهن لم يقبله الذهن ولم يمكنه فليس بمظنون صرف، بل هو معتقد» (النجاة، ص ٩٩).

والظن السابق (Prévention) رأي ناشيء عن تأثير العواطف والميول دون دليل حسي.

والظنون كل ما لا يوثق به، يقال رجل ظنون: قليل الحيلة ضعيف. متهم في عقله أو في خبره، ودين ظنون: غير موثوق بقضائه، والظنين (Prévenu) المتهم.

(ر: الرأي).

الظواهر (علم)

في الفرنسية Phénoménologie

في الانكليزية Phenomenology

علم الظواهر هو الدراسة الوصفية لمجموع الظواهر كما هي عليه في الزمان والمكان ، وهو يختلف عن دراسة اسباب هذه الظواهر وقوانينها المجردة الثابتة ، أو عن البحث في الحقائق المتعالية المقابلة لها ، أو عن النقد المعياري لشروعيتها .

١ — اذا اطلق علم الظواهر على دراسة الظواهر النفسية او الأحوال الشعورية دلّ على وصف المعطيات النفسية كما تبدو لنا بالفعل . ويختلف هذا العلم عن علم النفس القديم بحرصه على التقيد بالواقع وبعده عن كل تصور سابق أو غرض فلسفي . ولدراسة احوال الشعور في علم الظواهر مرحلتان : الاولى ملاحظة المعطيات النفسية ، ووصفها وصفاً دقيقاً مستقلاً عن كل تصور سابق (ر : مقالاً لدوفالهنس A. de Walhens في مجلة ديوجين Diogène ، كانون الثاني ١٩٥٤ ، عنوانه : دلالة علم الظواهر (Signification de la phénoménologie) ، والثانية تحديد البنى العامة للظواهر النفسية كالادراك ، والتصور ، والتخيل ، الخ .

٢ — واذا اطلق اصطلاح علم الظواهر على دراسة ظواهر الوجود عامة ، كان الغرض منه تحديد بنية الظاهرة ومعرفة الشروط العامة لحدوثها ، ولهذا العلم مرحلتان الاولى دراسة الظاهرة الواقعية دراسة وصفيّة وتحليلية ، والثانية تفسير تكون الظاهرة وبيان ماهيتها (ر: كتاب الوجود والعدم « L'être et le nèant » لسارتر) .

٣ — وعلم الظواهر المتعالي (Phénoménologie transcendentale) عند هوسرل (Husserl) هو الطريقة التي توصل العقل بالتحليل المتتالي الى محاذاة شطر الشعور المحض المستقل عن المعطيات التجريبية او الى محاذاة شطر (الأنا) في سبيل تحديد بناه

الاساسية وتبيين الخصائص الذاتية لكل ما يمكننا معرفته .

٤ – ويطلق علم ظواهر الفكر (Phénoménologie de l'esprit) عند (هيجل) على تحليل المراحل التي يمر بها الشعور في انتقاله من المعرفة الحسية الى معرفة الذات حتى يبلغ درجة العلم المطلق .

٥ – وعلم الظواهر الوجودي (Phénoménologie existentielle) هو العلم المشتمل على وصف ما يحيط بالمرء من شروط واقعية تحدّد موقفه ، وهو مقابل لعلم الظواهر المتعالي .

بابُ العَيْن

العائق

في الفرنسية	Obstacle
في الانكليزية	Obstacle
في اللاتينية	Obstaculum

عاقه عن الشيء منعه وشغله عنه . وعوائق الدهر شواغله وأحداثه .

والعائق في اصطلاحنا ما يعوق الفكر او الارادة من شواغل داخلية او خارجية . وعوائق النمو هي الأسباب التي تمنع الكائن الحي من بلوغ الكمال الخاص بنوعه. من هذه العوائق ما هو طبيعي كالنقص الجسمي او المرضي ، ومنها ما هو اقتصادي كالفقر ، ومنها ما هو اجتماعي كالعادات والتقاليد البالية ، ومنها ما هو سياسي كالاستبداد والظلم ، ومنها ما هو نفسي كالخوف والقلق . وكثيراً ما تكون التربية الفاسدة عائقاً عن النمو الاجتماعي والاقتصادي ، او تكون المفاهيم العقلية القديمة عائقاً عن التقدم العلمي والحضاري . ومع ذلك فإن شعور المرء بالعوائق قد يدفعه في كثير من الأحيان الى التغلب عليها ، هذا اذا كان شعوره مصحوباً بالعزم ، والاقدام ، والثقة والايمان . وكلما كان طموحه الى الكمال أشد كان ميله الى مجاوزة شروط الواقع أقوى .

ويطلق اصطلاح الطفل المعوق (Enfant handicapé) على الطفل المتخلف عن مسايرة اقرانه لنقص جسمي او عقلي او سلوكي موروث او مكتسب .

العادة

في الفرنسية	Habitude
في الانكليزية	Habit
في اللاتينية	Habitus, habitudo

١ – العادة كيفية راسخة في النفس، او هيئة مكتسبة تمكن صاحبها من اداء بعض الأفعال او تحمل بعض المؤثرات في سهولة، فاذا كانت سريعة الزوال سميت **حالة**، واذا كانت متعسّرة الزوال سميت **ملكة**. يقال: لا يكون الفاسق شريراً بقوة الشر، بل بعادة الشر. ويقال ايضاً: الفضيلة عادة، وهي التوسط بين الافراط والتفريط.

٢ – والعلماء المحدثون يعرّفون العادة بقولهم انها قدرة مكتسبة على أداء عمل بطريقة آلية مع السرعة والدقة والاقتصاد في الجهد، والفرق بين العادة والغريزة ان العادة استعداد مكتسب يحصل للنفس بتكرار الفعل أو استمرار التغير، على حين ان الغريزة استعداد وراثي. فالعادة الفاعلة كعادة الكتابة تتكون بتكرار الفعل، والعادة المنفعلة، كتعود الجسم تحمل بعض المؤثرات، تتكون باستمرار التغير. ومع ان لكل فعل او تغير اثراً في النفس فان هذا الأثر لا يصبح كيفية راسخة الا ّ بالتكرار والممارسة.

٣ – ويطلق الفلاسفة (الجشطلطيون Gestalt) اسم العادة على كل صورة للفعل تصبح بحكم تفردها واستقرار الأحوال الملابسة لها شائقة وثابتة، الا ان المألوف عند جمهرة العلماء اطلاق اسم العادة على الظواهر التالية.

آ – العادة هي التكيف العام مادياً كان او حيوياً. وتحقيق ذلك ان الموجود اذا تأثر بالفعل مرة واحدة احدث هذا الفعل فيه تغيراً يجعل تأثره بتكرار ذلك الفعل او استمراره اخف من تأثره الأول به.

ب – العادة ظاهرة حيوية

خاصة ، غير مصحوبة بالوعي ، تتميز بتكرار بعض الحركات الناشئة عن الاسباب الخارجية تكراراً تلقائياً ، كحركات النبات الناشئة عن تأثير النور في النهار ، او الظلمة في الليل ، أو كبعض الحركات الآلية التي لا يحتاج المرء في القيام بها الى اعمال الروية والفكر .

ج – العادة كيفية نفسانية تحصل بتكرار فعل مصحوب بالوعي يولد في المرء بالدربة والممارسة قدرة على اداء ما كان في بداية الأمر عاجزاً عن ادائه . وقد يؤدي اكتساب المرء لهذه العادات النفسية الى استغنائه عن الوعي والارادة في انجاز ما يفعله ، كعادة المشيء او الكتابة ، أو ركوب الدراجة ، فهي مصحوبة بتضاؤل الاحساس بالحركات الجزئية الداخلة في تركيبها ، او يؤدي في بعض الأحيان الى عكس ذلك كعادة اتقان العمل ، او عادة امتلاك النفس ، او عادة التفكير قبل الكلام ، فهي عادات مصحوبة بالشعور والانتباه والارادة .

٤ – والعادات في نظر (مين دو بيران) فاعلة (Actives) ومنفعلة (Passives) . فالعادات المنفعلة ، كتعود الكائن الحي تحمل بعض المؤثرات ، تتميز بتضاؤل الاحساس وضعف الشعور . والعادات الفاعلة كعادة المشي ، والكتابة ، والشجاعة ، والعفة ، تتميز بوضوح الادراك وسهولة الفعل ودقته . الا ان القول بانقسام العادات الى فاعلة ومنفعلة لا يخلو من الالتباس ، لأن العادات المسمّاة بالفاعلة لا تخلو من الانفعال ، ولأن العادات المسمّاة بالمنفعلة لا تخلو من الفعل . لذلك رأى (اغجر) ان يستبدل بهذا التقسيم تقسيماً آخر ، وهو القول: ان العادات سلبية (Habitude négative) وايجابية (Habitude positive) فالسلبية هي العادات المصحوبة بتضاؤل الشعور والارادة ، والايجابية هي المصحوبة بزيادة الشعور والانتباه والجهد .

٥ – وللعادات في نظر (اغجر) قسمان ، العادات الخاصة او الجزئية (Habitudes spéciales ou particulières) والعادات العامة . (Habitudes générales) . اما الخاصة فهي المتعلقة بأداء فعل معين، كتعود المرء عزف لحن معين على

احدى الآلات الموسيقية ، واما العامة فهي العادات المشتملة على أفعال مختلفة من جنس واحد كتعود الموسيقار عزف كل لحن جديد بسبب ملكة حصلت له .

العادل

في الفرنسية	Juste
في الانكليزية	Just, Right
في اللاتينية	Justus

عدل في امره عدلاً : استقام ، وعدل في حكمه : حكم بالعدل وعدل الشيء : قومه ، وعدل فلاناً بفلان : سوى بينهما ، فالعادل اذن هو المستقيم الذي يسوي بين الناس، ويحترم حقوقهم ، ولا يخضع لميل او هوى ، ولا يجور في حكمه على أحد (مجمع) .

فاذا كان العادل نعتاً للشيء دل على المثل والنظير والمساوي ، او على المطابق للحق الوضعي ، او الحق الطبيعي ، كالجزاء فان وصفه بالعدل يدل على مطابقته للحق ، تقول : جزاء عادل ، وثمن عادل ، وميزان عادل . واذا كان العادل نعتاً للعاقل دل على اتصافه بالانصاف ، اي على حكمه بالعدل لاعطاء كل امرىء ما له واخذ ما عليه ، تقول : حاكم عادل اي منصف .

فالعادل بالجملة هو الذي « من شأنه ان يساوي بين الأشياء غير المتساوية (مسكويه ، تهذيب الاخلاق ، ١١٥) ويحكم على نفسه بما يحكم به على غيره ، ويجعل حكمه مجرداً من العواطف ، خالياً من الغرض والعبث والانانية ، فكل من كان صادق الحكم ، مريداً للخير ، منزهاً عن فعل القبيح ، وعن الاخلال بالواجب ، كان عادلاً . وكذلك كل من كان متمسكاً بالشريعة ، معترفاً بحقوق الناس وحرياتهم ، فالعادل اذن هو المنصف الذي يعامل غيره بما يعامل به نفسه ، ويجعل ارادته مطابقة للقانون

الأخلاقي .

والعادل عند علماء اللاهوت صفة للانسان الخاضع لأوامر الله ونواهيه ، وهو ضد الظالم والفاسق والجائر . او هو صفة لله تعالى لامتناع الجور عنه ، ولأنه سبحانه لا يأمر عباده الا تخييراً ، ولا يكلفهم الاّ يسيراً. ومعنى ذلك ان القول بالعدل الالهي يوجب القول بالحرية الانسانية ، لأنه لا يعقل أن تكون المعاصي بتقدير الله ، اي لا بمحبته ولا برضاه ولو كانت كذلك لما كان الله عادلاً .

العارضة (الافكار)

في الفرنسية Idées adventices

في اللاتينية Cogitationes adventitiae

الأفكار العارضة عند (ديكارت) هي الافكار المتولدة من الحواس ، وهي مقابلة للافكار الفطريـــة (idées innées) والأفكار المصطنعة (Idées factiees) .

(ر : التأمل الاول من كتاب التأملات لديكارت) .

العاطفة

في الفرنسية Sentiment

في الانكليزية Sentiment, feeling

عطف عليه : أشفق ، وعطفت الناقة على ولدها : حنت عليه ودرّ لبنها . والعاطفة : الميل ، والشفقة ، والرأفة ، وجمعها : عواطف .

وللعاطفة عنـد المحدثين عدة معان :

١ – فمنهم مـــن يطلقها على الانفعالات الناشئة عـــن اسباب معنوية لا عن اسباب عضوية .

٢ – ومنهم من يطلقها على اللذات والآلام ، وغريزة حفـظ البقاء ، والمشاركة الوجدانيـــة ،

والحب ، والكبرياء . والتواضع ، والغريزة الجنسية ، والمنازع الخلقية والاجتماعية، والدينية ، والجمالية ، والعقلية .

٣ – ومنهم من يطلقها على الميول الغيرية دون الميول الانانية والنفعية ، فالعطوف من الرجال هو الذي يحمي الضعفاء ، والعطوف من النساء هي المحبة لزوجها .

وهذا كله يدل على ان لفظ العاطفة لفظ مشترك موضوع لمعان كثيرة . وخير اساس لتحديد معناه قولنا :

٤ – العاطفة استعداد نفسي ينزع بصاحبه الى الشعور بانفعالات وجدانية خاصة ، والقيام بسلوك معين حيال شيء ، او شخص، او جماعة، او فكرة معينة . ففيها اذن انفعال ، وتصور ، وفعل ؛ كالعواطف الدينية ، او الخلقية، او الاجتماعية ، فهي لا تخلو من تصور واضح او غامض مصحوب بفعل محدد او غير محدد .

٥ – ومذهب العاطفة (Morale du Sentiment) في الاخلاق مذهب (روسو) و (آدم سميث) و (جاكوبي) ، وقوامه الشعور بالغيرية اي بحب الآخرين ، وطريقته المعرفة الحدسية .

٦ – وكما ينزع المرء بعاطفته الى المشاركة الوجدانية ، فكذلك ينزع بها الى الكشف عن الحقيقة . ولكن الحقائق التي نكشف عنها بعواطفنا لا تصبح حجة عند غيرنا من الناس ، الا اذا حصل لهم من الكشف ما حصل لنا .

٧ – والعاطفي (Sentimental) هو المنسوب الى العاطفة ، ولا سيما عاطفة الحب . تقول التربية العاطفية (Education sentimentale) والسياسة العاطفية (Politique du sentiment) وهي ضد السياسة الواقعية (Politique réaliste) .

والعاطفي من الرجال هو الذي يتغذى بالعواطف ، او يتبع عواطفه في علاقاته الانسانية ، او يفضل اظهار عواطفه على سترها . والمقصود بالعواطف هنا العواطف العذبة، المصحوبة بالذكريات الطيبة، والأحلام الجميلة .

العاقل

في الفرنسية Raisonnable

في الانكليزية Reasonable

(ر : العقل ، ١١)

العالَم

في الفرنسية Univers, monde

في الانكليزية Universe, World

في اللاتينية Universum, **Mundus**

١ – العالم بالمعنى **العام** مجموع ما هو موجود في الزمان والمكان ، او مجموع الاجسام الطبيعية كلها من ارض وسماء (ابن سينا ، رسالة الحدود) أو كل ما سوى الله من الموجودات قديمة كانت او حادثة (تعريفات الجرجاني) ، وهذه الموجودات قسمان : قسم روحاني ، وهو عالم الارواح والعقول ، وقسم جسماني ، وهو مجموع الموجودات المادية .

قال ابن سينا في كتاب النجاة (ص ٢٢٢) : ان العالم بهذا المعنى واحد ، وانه لا يمكن التعدد ، وقال (ليبنيز) : « اذا كنت اطلق لفظ العالم ... على مجموع الأشياء الموجودة ، فمرد ذلك الى رغبتي في اجتناب القول انه يمكن ان يوجد في الأزمنة والأمكنة المختلفة عدة عوالم ، لأن هذه العوالم لو وجدت لوجب عدها كلها عالماً واحداً » (Leibniz, Theodicée, I. 8).

٢ – ويطلق العالم بالمعنى **الخاص** على جملة موجودات من جنس واحد كقول ابن سينا : « يقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة ، كقولهم : عالم الطبيعة ، وعالم النفس ، وعالم **العقل** » (رسالة

الحدود) ومن قبيل ذلك قولنا العالم الخارجي (Monde extérieur) اوالعالم الحسي (Monde sensible) ، وهو مجموع الأشياء التي يمكن ادراكها بالحواس ، ويقابله العالم الداخلي (Monde intérieur) ، وهو مجموع الاحوال النفسية المدركة بالشعور .

وقد عم استعمال هذا الاصطلاح في ايامنا هذه حتى اطلق على كل جملة من الأشياء المتجانسة كقولنا: عالم القيم ، وعالم الأدب ، وعالم السياسة ، وعالم المقال ، وعالم المعقولات ، والمقصود بعالم المقال (Univers du discours) جملة المعاني او الاجناس والأنواع التي تدخل في تأليف الحكم او الاستدلال (ر : المقال) والمقصود بعالم المعقولات او العالم العقلي (Monde intelligible) كل ما يتصل بالذهن من ماهيات ومثل .

والعالم بالمعنى الخاص لا يمنع التعدد . قال الغزالي : « والعوالم كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى كما قال : « وما يعلم جنود ربك الا هو » (قرآن كريم ٧٤ ، ٣١) ، وانما خبره من العوالم بواسطة الادراك ، وكل ادراك من الادراكات خلق ليطلع الانسان به على عالم من الموجودات ، ونعني بالعوالم اجناس الموجودات » (المنقذ من الضلال ، فصل في حقيقة النبوة ص ١١٠ من طبعتنا السابعة بيروت ١٩٦٧) .

٣ — والقدماء يفرقون بين العالم السفلي اي عالم الكون والفساد ، والعالم العلوي اي عالم الافلاك وما فيه من العقول والنفوس والأجرام . وعالم الأمر عندهم ضد عالم الخلق . (الأول) عالم الملكوت والغيب . وهو عند المتصوفة عالم وجد بلا مدة ، ولا مادة ، كالعقول والنفوس (والثاني) عالم الملك والشهادة ، وهو العالم الذي وجد بمادة ، كالافلاك والعناصر والمواليد الثلاثة .

وهم يفرّقون بين **العالم الاكبر** (Macrocosme) **والعالم الاصغر** (Microcosme) ، فيطلقون الأول على ما فوق السماوات ، او على السماوات والارض وما بينهما ، أي على الكون كله ، ويطلقون الثاني على ما تحت السماوات ، او على الارض او الانسان . ومنهم من يقول العالم الكبير هو القلب ، والعالم الاصغر هو النفس ، والذين يسمون الانسان عالماً صغيراً يقولون ان صورة هيكله

مماثلة لصورة العالم الأكبر ، وان فيه قوى متضادة الأفعال ، متباينة الأعمال ، كالقوى التي يتألف منها العالم الاكبر (رسائل اخوان الصفا ، الرسالة الثانيـــة عشرة ، الرسالة الجامعة ، جزء ١ ، ص ٥٦٥) .

وعالم القدس عندهم عالم المعاني الالهية المقدسة ، وهو عالم اسماء الحق وصفاته .

٤ - والعالم (في العهد الجديد) مجمـوع الأشياء والأفعـال المضادة للحياة الروحية ، مثال ذلك قوله : « ثم اخذه ابليس الى جبل عال جداً ، وأراه مجمـوع ممالك العالم ومجدهـــا » (متّى ، الاصحاح الرابع ، ٨) وقوله : « لأنه ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » (متّى ، الاصحاح السادس عشر ، ٢٦) ، وقوله : « لا يقـدر العـالم ان يبغضكم ، ولكنه يبغضني انـا ، لأني أشهد عليه أن اعماله شريرة » (يوحنا ، الاصحاح السابع ، ٧) .

٥ - والعالمي هو المنسوب الى العالم ، تقول المواطـن العالمي . والعالمية مذهب من يقدمون حب الانسانية عـلى حب الوطـن ، كالرواقيين فهـم يسمّون أنفسهم مواطنين عالمين (Citoyens du monde) .

(ر : الكون ، والكوني) .

العالي او الاعلى

في الفرنسية	Supérieur
في الانكليزية	Superior, higher
في اللاتينية	Superior

اذا كانت الأشياء مختلفة المراتب اطلق لفظ العالي على الشيء الذي تكون مرتبته فوق مرتبة الآخر . مثال ذلك مراتب المعاني ومراتب العلوم وغيرها . فانـه اذا كان احدهما متقدماً على الآخر مباشرة كان الاول عالياً ، والثاني سافلاً . كالجنس بالنسبة الى النوع ، وكعلم

الرياضيات بالنسبة الى علم الطبيعة ، تقول : الحيوانات العالية ، والأفعال العقلية العاليـة ، والقيم العاليـة ، والوظائف الاجتماعية العالية .

واذا كانت مرتبة احد الحدود متقدمة على مراتب جميع الحدود الأخرى ، سمّي ذلك الحد بالحد الأعلى ، أو بجنس الأجناس ، مثل الموجود المطلق بالنسبة الى سائر الموجودات .

والعلو قد يكون في المكان أو في المرتبة ، وهـو عند المحدثين قسمان : علو مطلق ، وعلو نسبي ، ويقابله النزول .

والعلو والسفل حدان متضايفان .

(ر : التعالي) .

العام

في الفرنسية	Général
في الانكليزية	General
في اللاتينية	Generalis

العام في اللغة الشامل ، يقال : مطر عام ، وتعليم عام ، وهو خلاف الخاص ، ويطلق على كل ما يتناول افراداً متفقة الحدود عـلى سبيل الشمول ، وتوصف بـه الالفاظ والمعاني والقضايا والاحكام ، وله باعتبار شموله معنيان :

١ – العام هو الذي يتناول أغلب الحالات ، او اكثر الأفراد ، ويصح فيـه الاستثناء ، كقولنا : اضراب عام ، او تعبئة عامة . وهو بهـذا المعنى مرادف للجمعي (Collectif) ويقابلـه الخـاص (Spécial)والفردي (Individuel) والمفرد (Singulier) .

٢ – العام هو الذي يتناول كل الحالات او جميع الافراد ولا يصح فيه الاستثناء ، مثل الانسان فهو يدل على جميع أفراده ، ومثـل القانون فهو يشمل جميع الحالات المتعلقة به .

وتختلف درجـة العمـوم (Généralité) باختلاف مرتبـة الحد في تسلسل المعاني ، فإذا كان

الحد أعلى كان أعمّ ، واذا كان أدنى كان أخص ، كقولنا : إن وظيفة التغذي في الكائنات الحية أعمّ من وظيفة الحركة .

وفي تعريفات الجرجاني : « العام لفظ وضع وضعاً واحداً لكثير غير محصور مستغرق جميع ما يصلح له . فقوله : **وضعاً واحداً** يخرج المشترك لكونه بأوضاع ، (وقوله) : **لكثير** يخرج ما لم يوضع لكثير كزيد وعمرو ، وقوله **غير محصور** يخرج اسماء العدد ، فان المائة مثلاً وضعت وضعاً واحداً لكثير ، وهو مستغرق جميع ما يصلح له ، لكن الكثير محصور . وقوله : **مستغرق جميع ما يصلح له** ، يخرج الجمع المنكر ، نحو رأيت رجالاً ، لأن جميع الرجال غير مرئي له . وهو إمّا عام بصيغته ومعناه كالرجال ، واما عام بمعناه فقط كالرهط والقوم » .

والعام عند المنطقيين قسمان : جمعي ، واستغراقي ، فالجمعي (Collectif) هو الذي يطلق على جملة أفراد متشابهين يؤلفون كلا واحداً كجيش وشعب ، والاستغراقي (Distributif) هو الذي يدل على كل فرد من هؤلاء الأفراد على حدة ، مثل كل جندي أو كل مواطن ، ويقابله اسم الجمع والمفرد .

والفرق بين العام والكلي ان الكلي (Universel) يصدق على جميع أفراد النوع بلا استثناء ، على حين ان العام (général) يصدق على جميع افراد النوع ، او على معظمهم . الا ان بعض الفلاسفة يطلق الكلي على المعنى المجرد الموجود في العقل ويسميه كلياً حقيقاً ، والعام على هذا الكلي نفسه من حيث انه موجود بالفعل في الأشياء ، والكلي مقابل للجزئي ، على حين ان العام مقابل للمفرد او الخاص ، قال ابن سينا : « المعنى الكلي بما هو طبيعة ومعنى كالانسان بما هو انسان شيء ، وبما هو عام او خاص او واحد أو كثير ... شيء آخر » (النجاة ص ٣٥٨) ، ومعنى ذلك عنده ان الكلي بما هو كلي لا عام ولا خاص ، ولكنه باعتبار نسبته الى الأشياء يكون عاماً او خاصاً.

والعرض العام (Propre) عند ابن سينا « كلي مفرد عرضي اي غير ذاتي يشترك في معناه كثيرون كالبياض للثلج » (النجاة ، ص ١٥).

والعامي هو المنسوب الى العام كقول ابن سينا : « فـلا كلّي عامي في الوجـود » (النجاة ، ص ٣٦٠) .

العامل

في الفرنسية	Facteur
في الانكليزية	Factor
في اللاتينية	Factor

العامل عند النحاة ما يقتضي أمراً اعرابياً في الكلم ، وهـو قسمان : لفظي ، وهو ما يتلفظ حقيقةً او حكماً ، ومعنوي ، وهو مـا لا يكون له أثر في اللفظ أصلا ، لا حقيقة ، ولا حكماً .

والعامل عند الفلاسفة مـا له أثر في الشيء ، ويرادفـه السبب ، والشرط ، والباعث ، يقال : كثرة الانتاج من عوامل الرخاء .

والعامل في علم الحساب هـو العـدد الصحيح الذي يقسم عدداً صحيحاً آخر بلا باق ، كالاعداد (٢) و (٦) و (٧) بالقياس الى العدد ١٦٨ (مج) .

والعامل عندالمؤرخين ما يؤثر في تعاقب الاحداث التاريخية .

والعامل في علم النفس هـو العنصر المؤثر في الحالات العقلية التي تؤدي مجتمعة او متفرقة الى نتيجة معينة .

والعامل في علم الاحصاء هو الخاصة او المتغير الذي يؤخذ بعين الاعتبار في بحث من الابحاث ، أو هو السبب الخاص بتغير واحد ، او السبب المشترك بين عدد مـن المتغيرات يتخذ اساً لتقرير العلاقة بينها .

وتحليل العوامل (Analyse des facteurs) او (Analyse factorielle) هو الطريقة المتبعة في تحليل العلاقات الموجودة بين عـدد مـن المقادير المختلفة ، او هو الطريقة المتبعة في تحليل الروائز (Tests) ، لردّ مختلف العوامل الى عدد معين من العوامل الأولية البسيطة ، او للكشف عن

طبيعة العمليات التي تتطلبها الاستجابة لبنود الروائز.

والعامل العام (Facteur général) في نظرية (سبيرمان) هو العنصر المشترك بين جميع الاستعدادات العقلية تمييزاً له من العوامل الخاصة المختلفة باختلاف الاستعدادات.

العبادة

في الفرنسية	Adoration
في الانكليزية	Adoration
في اللاتينية	Adoratio

العبادة هي خضوع الانسان لربه على سبيل التعظيم، او هي «فعل المكلّف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه» (تعريفات الجرجاني) والعبادات هي الشعائر الدينية.

ويطلق لفظ العبادة مجازاً على الخضوع لإله كاذب، كعبادة الكواكب، وعبادة الأرواح، او يطلق على تعظيم الأشياء التي ترمز الى الآلهة، كعبادة الأصنام، او على الميل الشديد الى أحد الأشخاص، والتذلل له، كعبادة المعشوق.

والفرق بين عبادة الأصنام (Idolâtrie) وعبادة الأشياء المادية (Fétichisme) ان الاولى تقوم على اتخاذ الصنم وسيلة للتقرب الى الله، على حين ان الثانية تقوم على عبادة الأشياء المادية لذاتها، ومعنى ذلك ان الصنم ليس إلهاً، وانما هو صورة ترمز الى الاله.

ومن الامثلة الدالة على عبادة الأشياء المادية حالة الانحراف الجنسي التي تجعل العاشق يستبدل بعشق المحبوب عشق بعض اعضائه او بعض ملابسه.

وعبادة المجتمع (Sociolâtrie) اصطلاح وضعه (اوغوست كومت) للتعبير عن ميل الأفراد الى تقديس المجتمع وروابطه.

العبث

في الفرنسية	Vain
في الانكليزية	Vain
في اللاتينية	Vanus

« العبث ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة ، وقيل : ما ليس فيه غرض صحيح لفاعله » (تعريفات الجرجاني).

وفي كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي : العبث فعل لا يترتب عليه فائدة اصلاً ، او فعل لا يترتب عليه في اعتقاد الفاعل فائدة ، او يترتب عليه فائدة لكنها لا يعتد بها في نظر الفاعل .

واذا فعل المرء فعلاً لا يترتب عليه فائدة ، او ليس له فيه غرض صحيح قيل انه يفعل ذلك عبثاً .

قال تعالى : « أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً » (٢٣ / ١١٦) .

فالعبث اذن هو الباطل الذي لا اساس له ، ولا نتيجة له ، ولا نفع فيه .

(ر : الباطل) .

العبد

في الفرنسية	Esclave
في الانكليزية	Slave
في اللاتينية	Slavus, servus

العبد في الاصل هو الإنسان حراً كان او رقيقاً ، لأنه مربوب لله . ويطلق ايضاً على انسان يملكه غيره ، ويسمى بالرقيق او المملوك . والعبد المضاف الى الله تعالى يجمع على عباد ، والى غيره على عبيد ، وهذا هو الغالب (كليات ابي البقاء) .

ويطلق لفظ العبد مجازاً على الرجل الذي يخضع لارادة غيره ،

او على الرجل الذي يتقيد بقواعد السلوك الفردي، او الاجتماعي، تقيداً أعمى، تقول : هذا الرجل عبد التقاليد .

ويطلق ايضاً على الرجل الذي ينقاد لاحدى قواه الطبيعية او المكتسبة، انقياداً تاماً، تقول هذا الرجل عبد الغريزة او عبد العادة.

والعبودية (Esclavage) صفة العبد، وهي ضد الحرية .

وقد قيل : إن « عبودية النبي لله تعالى اشرف من رسالته، لأنه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق، وبالرسالة بالعكس، (كليات ابي البقاء) . وقيل ايضاً : « العبودية هي الوفاء بالعهود، وحفظ الحدود، والرضا بالموجود، والصبر على المفقود » (تعريفات الجرجاني) .

العبقرية

في الفرنسية	Génie
في الانكليزية	Genius
في اللاتينية	Genius, ingenium

عبقر موضع زعم العرب انه موطن للجن، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وروعته، او جودة صنعه .

والعبقريّ نسبة الى عبقر، وهو كل ما يتعجب من كماله، وقوته، وروعته، فالعبقري من الاشخاص هو المتميز، المبرز، الذي لا يفوقه في اختراعه احد، يقال: شاعر عبقري. والعبقري من الأشياء ما يدهشنا ويحيرنا ويجاوز الأنواع التي ألفناها من روائع الفن وعجائب الصناعة، يقال : ثوب عبقري .

والعبقرية صفة العبقري وحاله، وهي جملة من المواهب الطبيعية السامية التي تمكن صاحبها من التفوق . ولها عند الفلاسفة تعريفات مختلفة، فهي عندهم الهام سريع، او حدس قوي، أو صبر طويل، او قوة خلق وابداع، او قدرة عجيبة على التحليل والتركيب . الخ .

واذا اضيفت العبقرية الى الفرد

دلّت على ما يتصف به من استعدادات طبيعية خاصة ، تقول : عبقرية أفلاطون ، وإذا اضيفت الى آثار الأفراد أو الجماعات دلّت على ما تتصف به هذه الآثار من أصالة ، يقال عبقرية اللغة العربية ، وعبقرية العرب أو اليونان .

العتبة

في الفرنسية	Seuil
في الانكليزية	Threshold
في اللاتينية	Solium, limen, liminis.

العتبة في اللغة خشبة الباب يوطأ عليها لدخول الدار . وتطلق مجازاً على بداية كل شيء ، تقول : عتبة الحياة .

والعتبة في علم النفس هي الحد الأدنى من مقدار التنبيه الذي يكون مصحوباً بالاستجابة ، لأنّ التنبيه لا يحدث احساساً إلاّ اذا بلغ درجة معينة من الشدة .

والعتبة قسمان : عتبة مطلقة (Seuil absolu) وعتبة تفاضلية (Seuil différentiel) . اما العتبة المطلقة فهي أصغر كمية من المؤثر تستطيع ان تولد احساساً . واما العتبة التفاضلية فهي أصغر كمية تضاف على المؤثر لتوليد إحساس ثانٍ مختلفٍ عن الاحساس الأول .

والعتبة في كلا الحالين ليست ثابتة ، وانما هي مترجحة حول حد متوسط خاص بكل نوع من انواع الاحساس ، فتتغير بتغير الأفراد ، وتتبدل في الفرد نفسه بتبدل حالته النفسية .

وقد انتشر لفظ العتبة في علم النفس الحديث ، حتى عمّ جميع مسائله ، يقال : عتبة المنبه ، وعتبة الاحساس ، وعتبة الشعور ، وعتبة الانتباه . الخ .

في الفرنسية Idiotie

في الانكليزية Idiocy

العَتَه في اللغة نقص في العقل من غير جنون. والمعتوه (Idiot) اسم مفعول منه، وهو الشخص المختلط العقل، الذي يشبه بعض كلامه كلام العقلاء، وبعضه كلام المجانين.

والعته في علم النفس خلاف البلاهة (Imbécilité).

فالمعتوه شخص ضعيف القوى العقلية منذ ولادته، وهو يتميز على العموم ببطء حركاته، وبلادته واختلاط كلامه، وغلاظة احساسه، وعدم انتباهه لشؤونه العضوية، وشدة خجله، وخموله، وعجزه عن التخيّل والمبادرة، وميله الى القعود، كأن به داء يقعده عن العمل. وهو وان كان قليل التأثر بالايحاء الاّ أنــه مطيع للاوامر والنواهي، متقيد بالنظام، أهل للاخلاص، وللاعتراف بالجميل، يسهل عليك أخذه باللطف اكثر مما يسهل عليك أخذه بالخوف والعنف.

اما الأبله (Imbécile) فيتميز بالفوضى في تخيله، وبالسرعة في تداعي أفكاره تداعياً غير متماسك، وهو وان كان يقظ الانتباه، الا انه قليل الاستمرار عليه. ومع أنه عاجز عن اتمام كل عمل، او اتقانه، فانه شديد الاغترار بنفسه، يلحف في المطالبة بحقوقه، ويسوف في القيام بواجبه، شديد التحمس للاشياء الباطلة، غير النافعة، او المضرة، كثيراً الاندفاع قليل النظام، متشرد، يفخر بقلة احسانه، ومعروفه، وخشونة أفعاله. شديد الميل الى تلقي الايحاء ببعض الأشياء دون بعض، قليل التأثر بحسن المعاملة، كثير التأثر بالتهديد والتملّق.

ومما يتميز به المعتوه عن الابله ان الاول يتصف على العموم ببعض العاهات الجسدية كالعمى، والصمم، والحول، والتأتأة، والفالج النصفي، والتشنج. الخ، على حين ان الثاني قلما اتصف بشيء من ذلك. الاّ

ان الاثنين يشتركان في صغر حجم دماغيهما. ويمكن القول في ذلك قولاً عاماً، وهو ان المعتوه يتصف بنقص في تكونه، وتوقف في نموه، على حين ان الابله وإن كان متصفاً بالنمو، الا ان نموه غير سوي وغير متجه الى الخير.

والعته الاخلاقي (Idiotisme moral) خلاف الجنون الاخلاقي (Folie morale). الاول يتميز بضمور الدوافع الغيرية، والاجتماعية والجمالية، على حين ان الثاني يتميز ببعض الدوافع الشاذة كجنون السرقة (Cleptomanie) وجنون ادمان الشراب (Dipsomanie) (ر: البلاهة، الجنون).

العجب والغرور

في الفرنسية Orgueil, vanité

في الانكليزية Pride, vanity

العجب (Orgueil) هو ان يتصور المرء استحقاق رتبة لا يكون مستحقاً لها، او هو، كما قال مسكويه: «ظن كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة غير مستحقة لها» (تهذيب الاخلاق، ص ١٩٦، بيروت ١٩٦٦) ويرادفه الزهو، والكبرياء، والصلف، والتمدح، والافتخار، والتيه، والغرور. ولهذه الالفاظ معان متقاربة: فالصلف تكبّر مع ثقل الروح، والتمدح افتخار المرء بما ليس عنده. والافتخار هو «المباهاة بالأشياء الخارجة عنا» (مسكويه، م. ن، ١٩٦)، والتيه قريب من العجب. «والفرق بينهما ان المعجب يكذب نفسه في ما يظن بها، والتيّاه يتيه على غيره، ولا يكذب نفسه» (مسكويه. م. ن ١٩٨).

واما الغرور (Vanité) فهو قريب من التيه، والفرق بينه وبين العجب ان المعجب بنفسه يفرح بما يظنه بنفسه من الفضائل، ولا يبالي بآراء الآخرين فيه، على حين

ان المغرور يتصف بحب الظهور ، وبالميل الى اظهار ما عنده من الفضائل ، حتى يكون اعجاب الناس به سبيلاً الى فرحه بنفسه ، ولا تبال بقول (اوغوست كومت) : ان المعجب مصحوب بحب السيطرة ، والغرور بحب المديح ، لأن المعجب بنفسه قد يعيش في عزلة تامة عن الناس ، مكتفياً بشعوره الذاتي بتفوقه . اما المغرور بنفسه فإنه وان كان يحب المديح ، الا انه لا يكتفي بحسن ثنائك عليه ، بل يريد ان تبالغ في ذلك ، وان تكرر ما تقوله فيه امام الناس ، حتى يعترفوا جميعاً بفضله . ومعنى ذلك كله ان الغرور هو التيه والطمع بالباطل ، على حين ان العجب هو الزهو والكبرياء (ر : السياسة الوضعية لاوغوست كومت A. Comte, (Politique positive, I. 698.

العجز عن الكتابة (أغرافيا)

في الفرنسية Agraphie

في الانكليزية Agraphia

يطلق هذا الاصطلاح على فقدان المرء قدرته على الكتابة ، وان كان سليم الاعضاء ، غير مصاب بالشلل . وقد سماه (شاركو) حبسة اليد (Aphasie de la main) . واذا لحق هذا العجز قدرة الموسيقار على كتابة الاشارات الموسيقية سمي بالحبسة الموسيقية .

(ر : الحبسة) .

العجز عن الفعل (آبراكسيا)

في الفرنسية Apraxie

في الانكليزية Apraxia

يطلق هـذا الاصطلاح على عجز المرء عن تنفيذ بعض الحركات القصدية بارادته ، وان كان غير مصاب بشلل او خلل عصبي ، كعجزه عـن مخط انفه ، او عن استعمال أدوات الطعام ، او عـن رسم اشارة الصليب ، الخ .

ولهذا العجز عن الفعل صور مختلفة ، منها العجز عـن تنفيذ الحركات ، والعجز عن التصور والتنفيذ ، والعجز عن النطق اي الحبسة (Aphasie) ، والعجز عن الكتابة .(Agraphie) .

العدالة

في الفرنسية Justice

في الانكليزية Justice

في اللاتينية Justitia

العدالة في اللغة الاستقامة ، وفي الشريعة الاستقامة على طريق الحق ، والبعد عما هو محظور ، ورجحان العقل على الهوى . وفي اصطلاح الفقهاء اجتناب الكبائر ، وعـدم الاصرار على الصغائر ، واستعمال الصدق ، واجتناب الكذب ، وملازمة التقوى ، والبعد عن الافعال الخسيسة .

والعدالة مرادفة **للعدل** باعتباره مصدراً . وهو الاعتدال ، والاستقامة ، والميل الى الحق ، وهو الأمر المتوسط بـين طرفي الافراط والتفريط (تعريفات الجرجاني) .

والعدالة عند الفلاسفة هي المبدأ المثالي ، او الطبيعي ، او الوضعي الذي يحدد معنى الحق ، ويوجب احترامه وتطبيقه .

فاذا كانت العدالة متعلقة بالشيء المطابق للحق دلت عـلى المساواة والاستقامة ، واذا كانت متعلقة بالفاعل دلّت عـلى احدى

الفضائل الأصلية ، وهي الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدالة . « وليست العدالة جزءاً من الفضيلة وانما هي الفضيلة كلها » (مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ١١٧) .

وللعدالة باعتبارها فضيلة جانبان : احدهما فردي ، والآخر اجتماعي . فاذا نظرت اليها من جانبها الفردي دلت على هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال المطابقة للحق. وجوهرهـا الاعتدال ، والتوازن ، والامتناع عن القبيح ، والبعد عن الاخلال بالواجب . واذا نظرت اليها من جانبها الاجتماعي دلت على احترام حقوق الآخرين ، وعلى اعطاء كل ذي حق حقه .

وقد بين الفلاسفة ان اساس العدالة المساواة ، وان مبدأها هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط .

والعدالة عندهم عدالتان : عدالة المعاوضة (Justice Commutative) ، وعدالة التوزيع ، او القسمة (Justice distributive) . الأولى تتعلق بتبادل المنافع بين الافراد على اساس المساواة ، كما في عقود البيع ، والشراء ، وسائر المعاملات . والثانية تتعلق بقسمة الأموال والكرامات على الافراد بحسب ما يستحقه كل واحد منهم ، بحيث يمكن القول : ان نسبة هذا الانسان إلى هذا المال كنسبة كل من كان في مثل مرتبته الى قسطه . ومعنى ذلك ان عدالة المعاوضة تنظم علاقات الافراد بعضهم ببعض ، على حين ان عدالة التوزيع تنظم علاقات الافراد بالدولة . وفي كلا هذين النوعين من التنظيم نسبة ، الا ان نسبة عدالة المعاوضة عددية ، ونسبة عدالة التوزيع هندسية .

والفرق بين العدالة والمحبة ان العدالة توجب على المرء التقيد بالحق ، اي أخذ ما له واعطاء ما لغيره ، على حين ان المحبة توجب عليه ان يريد لغيره اكثر مما يريد لنفسه . والانسان لا يحتاج الى العدالة الا اذا فاته شرف المحبة . « ولو كان الناس جميعاً متحابين لتناصفوا ، ولم يقع بينهم خلاف » (مسكويه . م ، ن ص ١٣٣) . ولذلك قيل : ان واجبات العدالة أضيق من واجبات المحبة ، لأن الاولى توجب على المرء الامتناع عن الشر واجتناب الاعتداء على حقوق الآخرين ، على حين ان الثانية توجب عليه الجود

بنفسه في سبيل غيره . واذا اعتبرنا المحبة مبدءاً خلقياً عاماً ملازماً للذات الانسانية ، والعدالة قاعدة عملية موضوعية ضرورية لضبط علاقات الناس ، لم يكن بين هاتين الفضيلتين تعارض . لان مبدأ المحبة يصبح في هذه الحالة اساس الأفعال العادلة ، ولأن قاعدة العدالة يمكن ان تمتدّ الى جميع الواجبات ، حتى تشمل تحديد علاقات المحبة ، وتحديد صورها القابلة للتنفيذ ، ولا معنى لقول بعضهم : ان فضيلة العدالـــة سلبية ، وفضيلة المحبة ايجابيـــة ، لأن من شرط كل فضيلة ان تكون ايجابية .

والعدالة الاجتماعية (Justice sociale) هي احترام حقوق المجتمع والتقيد بالصالح العام ، او هي احترام الحقوق الطبيعية والوضعية التي يعترف بها المجتمع لجميع افراده ، كتنظيم العمل ، ومنح العمال اجوراً متناسبة مع كفاياتهـم ، وتوفـير الخدمات والتأمينات الاجتماعية التي يحق للافراد ان يحصلوا عليها في سبيل حفظ بقائهم ، وتيسير تقدمهم ، وتحقيق سعادتهم .

العدد

في الفرنسية	Nombre
في الانكليزية	Number
في اللاتينية	Numerus

آ ــ العدد أحد المفاهيم العقلية الاساسية ، وهو بهذا الاعتبار لا يحتاج الى التعريف ، الا ان بعض العلماء يعرفونه بنسبته الى غيره من المعاني القريبة منه ، فيقولون : العدد هو الكمية المؤتلفة من الوحدات ، او الكمية المؤلفة من نسبة الكثرة الى الواحد . ويسمى بالكم المنفصل (Quantité discontinue) ، لأن كل واحد من أجزائه منفصل عن الآخر ، دون اشتراك بينهما ، بخلاف الكم المتصل (Quantité continue) وهو مـــا كان بين اجزائه حدّ مشترك .

وعلم **العدد** هو العلم الرياضي المحض ، وينقسم الى علم الكم المنفصل ، كالحساب والجبر ، وعلم الكم المتصل، كعلم الهندسة وحساب اللانهايات .

ونظرية الاعداد (Theorie des nombres) فرع من العلم الرياضي ، وهي تبحث في اختلاف الخواص العددية باختلاف الأعداد ، خلافاً للخواص المشتركة المساة بالخواص الجبرية .

والعدد اما **سالب** (Négatif) مثل (– ق) **أو موجب** (Positif) مثل (+ ق) ، ويسمّى مجموع الاعداد السالبة والموجبة **بالاعداد الجبرية** (Nombres algébriques).

ب – وللعدد عند بعض الفلاسفة قيمة مطلقة من جهة دلالته على طبائع الأشياء ، فالفيثاغوريون يزعمون ان الأعداد المجردة مطابقة لصور الموجودات . والعدد عندهم ليس مجموعاً حسابياً ، وإنما هو مقدار يمكن التعبير عنه بشكل هندسي يتضمن عدداً من النقاط مساوياً لما فيه من الآحاد ، فالنقطة واحد ، والخط اثنان ، والمثلث ثلاثة ، والمربع اربعة ، وهكذا دواليك .

ومن قبيل ذلك قول (مالبرانش) ان صور الاعداد قائمة بالذات الالهية ، وهو يسميها بالاعداد العادّة (Nombres nombrants).

ج – أما الرياضيون فإنهم يفرقون بين العدد المجرد ، والعدد العيني (أي المشخص) ، والعددالصحيح ، والكسر ، والعدد المربع ، والعدد المنطق ، والعدد الاصم ، والعدد الاولي ، والعدد المعقد ، والعدد التام ، والعدد الخيالي ، والعدد اللامتناهي ،

١ – **فالاعداد المجردة** (Nombres abstraits) هي المعاني الدالة بذاتها على الكثرة ، وهي موضوع علم الحساب (كالواحد والاثنين والثلاثة الخ ،) بخلاف الاعداد **العينية او المشخّصة** (Nombres concrets) المضافة الى ما بعدها كقولنا : ثلاثة كتب ، وعشرة دنانير الخ .

٢ – والعدد **الصحيح** (Nombre entier) هو الذي يتألف من اضافة الواحد الى نفسه على التوالي ، وتسمى الاعداد الصحيحة **بالاعداد الطبيعية** (Nombres naturels) ، وهي تتألف كما يلي .

١		اي	١
١ + ١		»	٢
١ + ١ + ١		»	٣
١ + ١ + ١ + ١		»	٤ الخ

وتنقسم هذه الاعداد الصحيحة الى اصلية (Cardinal) وترتيبية (Ordinal) . اما الاصلية فهي التي تستعمل في عد المجموع دون النظر الى ترتيب أجزائه ، واما الترتيبية فهي التي تشير الى مرتبة كل جزء من المجموع ، كمرتبة الاحاد ، ومرتبة العشرات ، ومرتبة المئات . الخ .

٣ – اما الكسر او العدد الكسري (Nombre fractionnaire) فيتألف من عددين صحيحين : احدهما صورة ، والآخر مخرج ، وهو أعم من العدد الصحيح ، لأن هذا الاخير ليس سوى كسر مخرجه واحد ، ويسمى الكسر الذي مخرجه عشرة او احدى قوى العشرة بالكسر العشري .

٤ – واما **العدد المربع** (Nombre Carré) فهو المضروب في نفسه ، بخلاف العدد المسطح المضروب في غيره . ومضروب المربع في جذره يسمّى مكعباً ، ومضروب المسطح في أحد جزئيه ، او في عدد آخر يسمى مجسّماً .

٥ – واذا كان للعدد الصحيح جذر سمي بالمنطق (Rationnel) واذا لم يكن له جذر سمّي بالأصم (Irrationnel) ، وكل عدد ليس بينه وبين الواحد قياس مشترك ، فهو عدد أصم .

٦ – واما العدد الاولي (Nombre premier) فهو العدد الذي لا ينقسم الاّ على نفسه وعلى الواحد .

٧ – واما العدد المعقد (Nombre Complexe) فهو المؤلف من عدة اعداد لا تدخل في التعداد العشري ، كقولنا : ثلاث ساعات وعشرون دقيقة ، وخمس عشرة ثانية (٥أ ، ٢٠ً ، ٣) او هو المؤلف من جزئين احدهما حقيقي والآخر خيالي .

٨ – واما العدد التام (Nombre parfait) فهو العدد المساوي لمجموع اجزائه المفردة ، مثال ذلك: (٦ = ١ + ٢ + ٣) ، فاذا زاد مجموع اجزائه على جملته سمي بالعدد الزائد مثل اثني عشر فان مجموع اجزائها المفردة ستة عشر

أي (١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٦ = ١٦)، واذا نقص مجموع اجزائه عن جملته، سمي بالعدد الناقص، مثل عشرة فان مجموع اجزائها المفردة ثمانيـة أي (١ + ٢ + ٥ = ٨).

٩ – واما العدد الخيالي (Nombre imaginaire) فهو القيمة التي تعطى لِـ (هـ) في الجملة (ب + جـ هـ) عندمـا يكون هـ^{٢} = – ١. وهذا يجعل للجملة (هـ = $\sqrt{-١}$) معنى خاصاً يسوقنا الى قضايا جديدة، ومعادلات جديدة تصبح الاعداد الحقيقية معها حالات خاصة من الاعداد الخيالية. ذلك لأن الجملة (ب + جـ هـ) تكون مساوية لِـ (ب) عندمـا يكون (جـ) مساوياً لصفر.

١٠ – والعـدد اللامتنـاهي (Nombre infini) خلاف العدد المتناهي (Nombre fini) (ر: المتناهي واللامتناهي).

د – والعددان المتحابـان (Nombres amiables) هـما العددان اللذان يكون كل منهـما مساوياً لمجموع اجزاء الآخر، او « اللذان اذا جمعت اجزاء كل واحد منهما تساوى مجموعاهما » (مفاتيح العلوم للخوارزمي، ص ١٠٩).

هـ – وقانون الاعداد الكبرى (Loi des grands nombres) الذي اشار اليه الرياضي بواسون (Poisson) هو القول : ان تكرار أكبر عدد من الحالات المتشابهة الطبائع، الخاضعة لأسباب متغيرة، يكشف لنا عـن وجود علاقات ثابتة بينها، بحيث يمكن القول ان هذه الحالات المتكررة، كلما كانت اكثر عدداً، كان الفرق النسبي بين افرادها اقل، والتنبؤ بنتائجها أدق. وقانون الاعداد الكبرى اساس حساب الاحتمالات (Calcul des probabilités).

العدم (١)

في الفرنسية	Néant
في الانكليزية	Non being
في اللاتينية	Non ens

١ – العدم ضد الوجود ، وهو مطلق او اضافي ، فالعدم المطلق هو الذي لا يضاف الى شيء ، والعدم الاضافي ، او المقيد ، هو المضاف الى شيء ، كقولنا : عدم الأمن ، وعدم الاستقرار ، وعدم التأثر .

قال ابن سينا : « البالغ في النقص غايته ، فهو المنتهى الى مطلق العدم ، فبالحري ان يطلق عليه معنى العدم المطلق » (الاشارات ، ٦٩ – ٧٠) وقال ايضاً : « واما العدم ، فليس هو بذات موجودة على الاطلاق ، ولا معدومة على الاطلاق ، بل هو ارتفاع الذات الوجودية بالقوة » (النجاة ، ١٦٤) ، والاولى ان يسمى العدم المضاف الى الشيء بفقد الشيء أو غياب الشيء ، او نقص الشيء .

٢ – والعدم اما ان يكون سابقاً ، وهو المتقدم على وجود الممكن ، واما ان يكون لاحقاً وهو الذي يكون بعد وجوده . قال ابن سينا : « واعلم ان الفاعل الذي يفيد الشيء وجوداً بعد عدمه يكون لمفعوله امران : عدم قد سبق ، ووجود في الحال » (النجاة ، ٣٤٧) ، ولكن العدم المحض لا يوصف بكونه قديماً ، ولا حادثاً ، ولا شاهداً ، ولا غائباً (كليات ابي البقاء) .

٣ – قال (برغسون) في كتاب التطور المبدع (Evolution Créatrice, 307) ان معنى العدم المطلق معنى متهافت ، وهو يهدم نفسه بنفسه ، لأنه اذا كان حذف الشيء يوجب استبدال غيره به ، وكان لا يمكن تصور غياب الشيء الا اذا أمكن تصور حضور شيء آخر في مكانه ، وكان معنى الحذف هو الابدال ، فإنّ فكرة حذف كل شيء ليست سوى فكرة متناقضة كفكرة الدائرة المربعة . ان تصور

عدم الشيء أغنى من تصور وجوده ، لأنه يتضمن فكرة الوجود ، وفكرة ارتفاع الوجود معاً .

٤ – ومعنى العدم عند (هيجل) مساوٍ لمعنى الوجود ، اما عند الفلاسفة الوجوديين فان العلاقة بين هذين المعنيين مختلفة . مثال ذلك قول (ياسبر) : إنّ العدم عنوان الوجود ، وقول (هيدجر) : ان العدم يتجلّى على هيئة حضور تارة ، وعلى هيئة غياب اخرى . وقول (سارتر) : ان العدم متأخر عن الوجود ، وهو يتبعه دائماً .

٥ – وللعدم عند (كانت) عدة معان : (آ) فهو يطلق على كل تصور اجوف ليس له موضوع حقيقي ، كتصور الشيء بذاته (ب) ويطلق على غياب احدى الكيفيات المحددة كالبرودة والظل، الخ . (ج) ويطلق على صورة الحدس التي ليس لها جوهر يسمح بتمثل هذه الصورة ، كالمكان والزمان (د) ويطلق على كل تصور متناقض كالدائرة المربعة .

٦ – وقد بين (سارتر) اخيراً في كتاب الوجود والعدم (L'être et le néant, 58) ان لمفهوم العدم صفة مصطنعة ، لأنه لا معنى له الاّ من جهة ما هو نفي شيء ، او فقدان شيء ، ومعنى ذلك انه لا وجود للعدم بذاته . انما الوجود للكائن الذي يتصور عدم الأشياء ، فكأن العدم لا يجيء الى العالم الا بطريق الانسان .

العدم (٢)

في الفرنسية	Privation
في الانكليزية	Privation
في اللاتينية	Privatio

العدم فقدان الشيء ما تقتضيه طبيعته من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته ، وهو عدم اضافي لا عدم مطلق . ويطلق عند المنطقيين على وقوع النسبة بين محمول وموضوع ليس من شأنه أن يكون له ذلك

المحمول ، ولا ان يؤدي انتفاؤه عنه الى نقص في ماهيته كقولنا : ليس زيد جالساً .

والعدمي (Privatif) هو المنسوب الى العدم ، ويطلق على كل حد يدل على فقدان الشيء لأحدى الصفات التي تقتضيها طبيعته كالعمى للانسان . وكل شيء مصيره الى الزوال كالسماء المظلة ، والارض ، والمال ، والجاه ، والملك ، فهو عدمي .

والقضية العدمية (Proposition Privative) « هي التي محمولها أخسّ المتقابلين هذا بحسب المشهور كقولك : زيد جائر ، او الهواء مظلم . واما في التحقيق فهي التي محمولها دال على عدم شيء من شأنه ان يكون للشيء او لنوعه او لجنسه . » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٢٤) .

العدمية

في الفرنسية	Nihilisme
في الانكليزية	Nihilism

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني (Nihil) ومعناه لا شيء

العدمية ثلاثة اقسام : فلسفية ، وأخلاقية ، وسياسية .

١ – امـا العدمية الفلسفية (Nihilisme philosophique) فهي مطلقة أو نقدية . الاولى تتميز بإنكار وجود كل شيء ، والثانية تتميز بإنكار قدرة العقل على الوصول الى الحقيقة . وهي في كلا الحالين مرادفة للريبية (Scepticisme) .

٢ – واما العدمية الأخلاقية (Nihilisme moral) فهي مذهب نظري او نزعة فكرية ، فاذا كانت مذهباً نظرياً دلت على إنكار القيم الاخلاقية وابطال مراتبها . واذا كانت نزعة فكرية ، دلت على خلو العقل من تصور هذه القيم .

٣ – وأما العدمية السياسية (Nihilisme politique) فهي اصطلاح سياسي استعمله للمرة

الاولى (تورجنيف) في روايته المسماة : الآباء والابناء سنة ١٨٦٢ . ويطلق عـــلى المذهب السياسي والاجتماعي الذي اعتنقه عدد كبير من الثورويين الروس قبل سقوط الحكومة القيصرية عام ١٩١٧ ، وقوام هذا المذهب انتقاد الاوضاع السياسية والاجتماعيــة ، والامتناع عن الاعتراف بشرعية القيـــود القانونية المفروضة على الأفراد . الا ّ ان أنصار هذا المذهب اخذوا بعد عام ١٨٧٥ يحبذون الارهاب والاغتيال السياسي ، ويعملون على هدم الأوضاع السياسية والاجتماعية الفاسدة دون التفكير في الانظمة التي يجب ان تحل محلها . والعدمية السياسية مرادفة للفوضويـــة (Anarchisme) (ر : الفوضى) .

العدوان

في الفرنسية Agression

في الانكليزية **Aggression**

العدوان الظلم ، وتجاوز الحد . وهو صفة من يعدو على غيره ، وغريزة العدوان او العدوانيـة (Agressivité) نمط مـن السلوك يتميز بروح الاعتداء ، والاقـــدام على المخاطر بدلاً من اجتنابها .

ويطلق لفظ العدوانية ايضاً على ميل الانسان الى الاعمال العنيفة ، أو أو على ميله الى انتهاز كل فرصة لاثبات ذاته ، أو على تعصبه للمبادىء والعقائد التي يؤمـن بها تعصباً شديداً ، او على ميله الى ايذاء نفسه او ايذاء غيره او ايذاء مـا يحل محلهما من الأشياء .

والعدوانية مصحوبة بالطموح ، وحب السيطرة ، والميل الى تسخير كل شيء في سبيل الاهداف الخاصة ، ويعتبر السلوك العدواني تعويضاً من الحرمان الذي يشعر به المعتدي ، حتى لقد زعم (فرويد) ان هذا السلوك العدواني غريزة تخريب وتهديم ، الا ّ ان عدداً من علماء النفس المعاصرين يجعلون العدوانية مظهراً من مظاهر ارادة الحياةالفردية .

العدوى

في الفرنسية Contagion

في الانكليزية Contagion

العدوى انتقال الداء من المريض الى الصحيح، وهي إما جسمية، واما عقلية.

وللعدوى العقلية (Contagion mentale) معنيان احدهما عام والآخر خاص.

فالعدوى العقلية بالمعنى العام هي انتقال الاحوال النفسية من شخص الى آخر من غير ان يكون احدهما مريداً لهذا الانتقال، كعدوى الضحك، والتثاؤب، والسعال الخ. ويمكن تفسير هذا الاشتراك في الأحوال النفسية بإرجاعه الى ظاهرة التقليد العامة.

والعدوى العقلية بالمعنى الخاص هي انتقال الاضطراب النفسي من المريض الى السليم.

والفرق بين هذين النوعين من العدوى ان الاولى تشمل انتقال جميع الاحوال النفسية مرضية كانت او غير مرضية، على حين ان الثانية لا تشمل الا انتقال الأحوال المرضية.

العرض

في الفرنسية Accident

في الانكليزية Accident

في اللاتينية Accidens

١ – عرض الشيء ظهر، وبدا، ولم يدم. والعرب يطلقون لفظ العرض على عدة معان. فهو يدل (آ) على الامر الذي يعرض للمرء من حيث لم يحتسبه، (ب) أو على ما يثبت ولا يدوم، (ج) أو على ما يتصل بغيره ويقوم به (د) أو على ما يكثر ويقل من متاع الدنيا.

فكأن المتكلمين والفلاسفة استنبطوا معنى العرض من احد هذه المعاني فدلوا به على ما لا يقوم بذاته ، وهو الحالّ في موضوع .

٢ - قال ابن سينا : « يقال عرض لكل موجود في موضوع » (رسالة الحدود) ، وقال ايضاً : كل ذات لم يكن في موضوع فهو جوهر ، وكل ذات قوامها في موضوع فهي عرض (النجاة ، ٣٢٥) .

وقال الغزالي: «العرض اسم مشترك:

آ - فيقال عرض لكل موجود في محل .

ب - ويقال عرض لكل موجود في موضوع

ج - ويقال عرض للمعنى الكلي المفرد المحمول على كثيرين حملاً غير مقوم .

د - ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه .

ه - ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده في آخر يفارقه .

و - ويقال عرض لكل معنى وجوده في اول الأمر لا يكون .

(ر : معيار العلم ، طبعة مصر ١٣٢٩ ه ، ص ١٩٤) .

وقال الخوارزمي: « العرض هو ما يتميّز به الشيء عن الشيء لا في ذاته ، كالبياض ، والسواد ، والحرارة ، والبرودة وغير ذلك » (مفاتيح العلوم ، ٨٦) .

٣ - وفي وسعنا ان نرجع هذه المعاني كلها الى المعنيين التاليين :

آ - العرض ضد الجوهر ، لأن الجوهر هو ما يقوم بذاته ولا يفتقر الى غيره ليقوم به ، على حين ان العرض هو الذي يفتقر الى غيره ليقوم به ، فالجسم جوهر يقوم بذاته ، اما اللون فهو عرض ، لأنه لا قيام له الا بالجسم . وكل ما يعرض في الجوهر من لون ، وطعم ، وذوق ، ولمس ، وغيره ، فهو عرض لاستحالة قيامه بذاته .

ب - العرض ضد الماهية ، وهو ما لا يدخل في تقويم طبيعة الشيء او تقويم ذاته ، كالقيام والقعود للانسان ، فهما لا يدخلان في تقويم ماهيته .

٤ - على انّ الفلاسفة يقسمون العرض الى لازم ومفارق . فالعرض اللازم (Accident inséparable) هو ما يمتنع انفكاكه عن الماهية ،

كالكاتب بالقوة بالنسبة الى الانسان .
والعرض المفارق (Accident sépa-rable) هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، وهو اما سريع الزوال كحمرة الخجل ، وصفرة الوجل ، واما بطيء الزوال كالشيب والشباب. (تعريفات الجرجاني) .

٥ - ومنهم من يجعل الاعراض على نوعين : **قار الذات** ، وهو الذي تجتمع اجزاؤه في الوجود كالبياض والسواد وغيره ، **وغير قار الذات** ، وهو الذي لا تجتمع اجزاؤه في الوجود كالحركة والسكون .

٦ - والعرضي (Accidentel) هو المنسوب الى العرض ، وهو ضد الجوهري (Substantiel) والذاتي (Essentiel) ، والضروري (Nécessaire) .

٧ - والعرض العام (Accident Commun) هو الكلي المقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولاً عرضياً . قال ابن سينا : « واما العرض العام فهو كل كلي مفرد عرضي اي غير ذاتي يشترك في معناه انواع كثيرون كالبياض للثلج ، وغيره (النجاة ، ص ١٥) قال : « ولا تبال بأن يكون ملازماً او مفارقاً لكل واحد من النوع او للبعض» (م . ن ، ١٥) .

٨ - وقولنا بالعرض (Par accident) ضد قولنا بالذات ويطلق على كل ما يطرأ على الموجود ، لا من ناحية ذاته ، بل من ناحية الظروف المستقلة عن طبيعته .

٩ - واقسام العرض عند الفلاسفة المشائين تسعة ، وهي الكم (Quantité) ، والكيف (Qualité) والأين (Lieu) والوضع (Position) ، والملك (Possession) ، والاضافة (Relation) ، ومتى (Temps) ، والفعل (Action) ، والانفعال (Passion) ، وتسمى هذه الاقسام بالاجناس العالية او المقولات (Catégories) .

١٠ - ويطلق العرض في علم الطب على ما يحسّه المريض من الظواهر الدالة على المرض ، وجمعه اعراض .

١١ - وسفسطة العرض (Sophisme de l'accident) هي استنتاج الكلي من الجزئي ، أو الذاتي من العرضي (ر : السفسطة) .

فائدة : من الفلاسفة من ينكر وجود الأعراض ، ويزعم ان العالم

كله جواهر ، ومنهم من يثبت وجود العرض ويزعم انه لا يقوم بنفسه . ومنهم من يجوز قيام العرض بالعرض، ومنهم من لا يجوزه ، ومنهم من يقول ان العرض لا يبقى زمانين ، ومنهم من يجوز بقاءه .

(ر : الجوهر . الذات ، الماهية، المقولات) .

العرف

في الفرنسية Coutume

في الانكليزية Custom

العرف ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول ، وتلقته الطبائع بالقبول (تعريفات الجرجاني) ، وهو قسمان عرف عام ، وعرف خاص . أما العرف العام ، فهو مجموع العوائد والتقاليد العامة المنتشرة في المجتمع ، وأما العرف الخاص ، فهو مجموع ما يتعوده الفرد من أنماط السلوك .

والعرف مرادف للعادة الا ان القدماء يفرقون بينهما بقولهم : ان استعمال العادة في الأفعال ، والعرف في الاقوال . امـا المحدثون من الفلاسفة الغربيين فيفرقون بينهما بقولهم أن العرف خارجي ، والعادة داخلية وخارجية معاً ولذلك قال بعضهم : العرف لا يثبت الا بالتكرار ، على حين ان العادة قد تثبت بمرّة .

(ر : العادة) .

العرفان

في الفرنسية	Gnose
في الانكليزية	Cnosis
في اليونانية	Cnosis

العرفان هو العلم بأسرار الحقائق الدينية ، وهو ارقى من العلم الذي يحصل لعامة المؤمنين ، او لأهل الظاهر من رجال الدين .

والعرفاني (Gnostique) هو الذي لا يقنع بظاهر الحقيقة الدينية بل يغوص على باطنها لمعرفة اسرارها، كالعرفانيين من اليهود والافلوطينيين والمسيحيين ، وهم خمس فرق : (١) الفلسطينيون (٢) والسريانيون (٣) والمصريون (٤) والاسيويون (٥) وانصار الافلاطونية الحديثة الذين اخذوا بنظرية التوفيق بين العقائد المختلفة .

ويطلق اسم العرفانية او الغنوصية (Gnosticisme) على المذهب الذي انتشر في القرنين الثاني والثالث للميلاد ، وامتد بطريق الافلاطونية الحديثة الى فلاسفة الاسلام . وخلاصته ان العقل البشري قادر على معرفة الحقائق الالهية ، وان الحقيقة واحدة ، وان اختلف تعليمها ، وان الموجودات فاضت عن الواحد ، ولها مراتب مختلفة ، اعلاها مرتبة العقول المفارقة ، وادناها مرتبة المادة التي هي مقر الشر والعدم ، اما النفس التي هبطت الى هذا العالم فانه لا خلاص لها الا بالمعرفة ، بل الخلاص بالمعرفة افضل من الخلاص بالايمان والاعمال الصالحة . ومع ان بعض العرفانيين يقولون بالاثنينية ويمزجون تعليمهم بشيء من الوهم والخيال، فان العرفانية المسيحية تقول : إن الخلاص لا يتم الا بطريق الحكمة ، وللناس في نظرها ثلاث مراتب : اولاها مرتبة العارفين وخلاصهم بالحكمة ، وثانيتها مرتبة المؤمنين وخلاصهم بالايمان ، وثالثتها مرتبة الجهال ، وهم هالكون لا محالة . وكل مذهب يزعم انه يستطيع تفسير حقائق الوجود تفسيراً عقلانياً ، فهو مذهب عرفاني ،

وضده المذهب اللاعرفاني (Agnosticisme) ، وهو القول ان العقل البشري عاجز عن معرفة الحقيقة ، او معرفة المطلق . واللاعرفانية قريبة من اللاّادرية ، وهم « الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ، ويزعمون انه شاك وشاك في انه شاك وهلم جراً » (تعريفات الجرجاني) .

ويطلق علم العرفان (Gnoséologie) على نظرية المعرفة (Théorie de la connaissance) ويرادفه الابستمولوجيا (Epistémologie) وهي فلسفة العلوم . والفرق بين الاصطلاحين ان الاول يدل على البحث في منشأ المعرفة ، وطبيعتها ، وقيمتها ، وحدودها ، بحثاً نظرياً محضاً ، على حين ان الثاني يطلق على البحث في موضوعات العلوم ، وطرقها ، وقوانينها ، ومبادئها بحثاً انتقادياً ، وتحليلياً ، مبنياً على الواقع والتجربة .

(ر : الابستمولوجيا) .

العزم

في الفرنسية	Décision
في الانكليزية	Decision
في اللاتينية	Decisio

عزم على الأمر اراد فعله . فالعزم اذن مرحلة من مراحل الفعل الارادي التام ، وهو النهاية الطبيعية للتفكير في الاسباب الداعية الى الفعل . فاذا فكرت في هذه الاسباب تفكيراً ناقصاً ، أو اندفعت الى الفعل تلقائياً بلا روية وفكر ، أو اتخذت قراراً دون اعمال الروية فيه ، اما لتعبك او تعجّلك او لغوبك ، او لترددك او رغبتك في الخروج من الشك ، لم تكن ذا عزم ومعنى ذلك كله ان لفظ العزم لا يستعمل الا في المواطن التي يكون فيها الفعل مسبوقاً بالروية والفكر .

وقد قيل : « العزم جزم الارادة

اي الميل بعد التردد الحاصل من الدواعي المختلفة المنبعثة من الآراء العقلية والشهوات والنزعات النفسانية، فاذا لم يترجح احد الطرفين حصل التحيّر، وان ترجح حصل العزم، وهو من الكيفيات النفسانية» (كشاف اصطلاحات الفنون) .

والعزيمة في اللغة هي الارادة الموكدة، قال الله تعالى: ولم نجد له عزماً، أي لم يكن له قصد موكد في الفعل بما أمر به (تعريفات الجرجاني) . وذو العزم هو الرجل الذي يقرن النظر بالعمل، فاذا فكر في امر لم يقنع بادامة التفكير فيه بل قرن تفكيره بالاقدام على الفعل، واذا اتخذ قراراً لم يبدله الا" لاسباب وجيهة .

وأولو العزم من الرسل هم الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم، أو هم اصحاب الشرائع، اجتهدوا في تأسيسها، وتقريرها، وصبروا على تحمل مشاقها، ومعاداة الطاعنين فيها (كليات ابي البقاء) .

(ر : الارادة) .

العشق

(ر : الحب Amour)

العشق افراط المحبة، وله في اصطلاح الحكماء معنيان :

الاول هو العشق الغريزي، او الجذب الطبيعي المحرك لجميع الموجودات . فان في كل واحد منها عشقاً غريزياً لكماله، كعشق الاجسام الكيماوية بعضها لبعض، او عشق الحيوان للغذاء، او عشق الفتيان للوجوه الحسان . قال ابن سينا : « من ادرك خيراً فانه بطباعه يعشقه وكل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقاً غريزياً » (رسالة العشق) .

والثاني هو العشق الالهي او المحبة الخالصة التي يدعو اليها الصوفية ويصفونها بقولهم : ان الجوهر الالهي في الانسان اذا صفا من كدورة المادّة اشتاق الى شبيهه، ورأى بعين عقله الخير الأول المحض فأسرع اليه، وحينئذ يفيض عليه نور ذلك الخير فيتحد به، ويشعر بلذة لا تشبهها لذة . وهذه المرتبة

اعلى مراتب الوصول ، وهي لا تقبل الزيادة والنقصان ، فيها ينكر العارف معروفه ، والعاشق معشوقه ، فلا يبقى هناك عارف ولا معروف ، ولا عاشق ولا معشوق ، بل عشق واحد مطلق هو الذات الحق الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف .

وعشق الذات هو الافراط في حب الذات ، ويسمى بالنرجسية (Narcisssisme) — ر : هذا اللفظ .

العشيرة

في الفرنسية Clan

في الانكليزية Clan

العشيرة هي الصورة البدائية للاجتماع الانساني ، وتتميز بانتماء أفرادها الى طوطم واحد ، واشتراكهم في ملكية واحدة ، وتضامنهم في أخذ الثأر من خصومهم ، وتأليفهم كتلة حربية واحدة .

والعشيرة أضيق من القبيلة لأن عشيرة الرجل بنو أبيه الأقربون على حين ان القبيلة (Tribu) وحدة سياسية مؤلفة من عدة عشائر .

وفي كليات ابي البقاء : « كل جماعة كثيرة من الناس يرجعون الى أب مشهور بأمر زائد فهو **شعب** كعدنان ، ودونه **القبيلة** وهي ما انقسمت فيها انساب الشعب كربيعة ومضر ، ثم **العمارة** ، وهي ما انقسمت فيها انساب القبيلة كقريش وكنانة ، ثم **البطن** ، وهي ما انقسمت فيها أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم ، ثم **الفخذ** ، وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني هاشم وبني امية ، ثم **العشيرة** ، وهي ما انقسمت فيها انساب الفخذ كبني العباس وبني ابي طالب ، و**الحي** يصدق على الكل » .

العصاب

في الفرنسية Névrose

في الانكليزية Neurosis

يطلق لفظ العصاب على الخلل العقلي الناشيء عن الاضطرابات النفسية الوظيفية. كالأفكار الثابتة أو المتسلّطة، والمخاوف، والشكوك، والوساوس، وفقدان الذاكرة، والحذر، واضطراب الكلام، أو اضطراب الغريزة. وليس لهذا العصاب عند العلماء المعاصرين سبب عضوي محدد، وان كان متصلاً بحياة المريض النفسية والاجتماعية، وهو مصحوب بألم شديد، وبخلل في التوازن العقلي، إلاّ انه لا يغير شخصية صاحبه، ولا يفقده هويته ووحدته.

وقد بيّن بعض العلماء ان هذا العصاب ينشأ عن صراع داخلي بين المنازع النفسية المختلفة، وبيّن بعضهم الآخر أنه ينشأ عن اضطراب في تطور الوظائف، أو عن توقف في تطورها (Pierre Janet, Les névroses) ويطلق اصطلاح عصاب الحصر (Névrose d'Angoisse) عند (فرويد) على شعور المرء بالضيق النفساني المحض الذي ليس له كما للخوف سبب واضح او موضوع معين. وهو وإن كان مصحوباً بالخوف الا أنّ خطورة المخاوف التي يولدها خطورة ثانوية.

العضلي (الحس)

في الفرنسية Sens musculaire

في الانكليزية Muscle sens, muscular Sense

الحس العضلي عند علماء النفس هو الحس الذي تنسب اليه الاحساسات الحركية (Kinesthésiques) المطابقة عندهم للمنبهات الناشئة عن تقلص العضلات او ارتخائها. وهو مختلف عن الحس المفصلي (Sens articulaire)

الناشيء عن نهايات الاعصاب الخاصة المتصلة بحركات المفاصل او أوضاعها. (ر : الحركي ، المفصلي).

العضو

في الفرنسية	Organe
في الانكليزية	Organ
في اللاتينية	Organum

العضو جزء من الجسم الحي كالقلب ، والدماغ ، والمعدة ، والكبد الخ .. ولكل عضو من أعضاء الجسم وظيفة معينة يقوم بها ، تقول : اعضاء الحس ، واعضاء الحركة ، ويرادفه لفظ الجهاز ، وهو قسم من جسم الانسان يعمل لغاية معينة كجهاز التنفس ، وجهاز الهضم ، وكل جهاز يؤدّي عملاً فهو يسمّى آلة .

• ويطلق لفظ العضو أيضاً على الشخص المشترك في هيئة ، او شركة ، او جماعة ، ونحو ذلك ، تقول : عضو المجمع العلمي ، وعضو المجلس البلدي الخ ...

العضوي

في الفرنسية	Organique
في الانكليزية	Organic

العضوي هو المنسوب الى العضو ، ويطلق على كل شيء مركب من أجزاء ذات وظائف متميزة ومتناسقة ، تقول : الكل العضوي ، اي الكل المنظم او المعضّى ، وتقول ايضاً : الوظائف العضوية ، والكيمياء العضوية .

والعضوي مقابل للميكانيكي ،

ويطلق على كل نمو ناشيء عن تأثير قوة مركزية داخلية تعمل لغاية معينة ، فإذا كان نمو الجسم ناشئاً عن اجتماع الاسباب الداخلية والخارجية الفاعلة ، ولم تكن هذه الاسباب خاضعة لقوة مركزية توجهها الى غاية معينة ، لم يكن ذلك النمو عضوياً .

ويطلق العضوي على كل مبدأ ينظم كلاً مؤلفاً من عدة اجزاء متباينة ، او على ما يدخل في هذا التنظيم او ينشأ عنه ، كالقانون الاساسي الذي ينظم احدى المؤسسات فهو قانون عضوي .

وقد يطلق العضوي على ما تنتجه الأجسام الحية من المواد ، وهو بهذا المعنى مقابل للمعضّى (Organisé) .

والعضوي هو المتعلق بالبدن ، وهو مقابل للنفسي او العقلي .

والكائن العضوي (Organisme) هو الكائن الحي .

والمذهب العضوي (Organicisme) ضد المذهب الحيوي (Vitalisme) ، وهو القول إن الحياة تنشأ عن التنظيم والتـمَعْضية ، أي عن تكون الأعضاء واتصافها ببعض الصفات الحيوية الخاصة . ذلك هو المعنى الذي أخذ به (سيسه – Saisset) في قوله : ان لبعض الأجسام خواص زائدة على الخواص الفيزيائية والكيماوية ، وهي اتصافها بالتقلص ، والتهيج ، والاحساس ، وأن الحياة تنشأ عن تكون الاعضاء المتصفة بهذه الصفات .

والمذهب العضوي في علم الاجتماع هو القول : ان المجتمع كائن حي ، وان علم الاجتماع قسم من علم الحياة .

العِظَم والعَظَمة

في الفرنسية	Grandeur
في الانكليزية	Greatness
وهو مشتق من اللفظ اللاتيني	Grandis

العظمة صفة العظيم ، وهي مادية أو معنوية . أما المادية فهي ما غلظ او ضخم من الأجسام . ويرادفها العظم ، تقول : عظم الجبل ، وعظم البحر . واما المعنوية فهي الكبرياء ، والجبروت ، والزهو تقول : عظمة الملك ، وعظمة الفكر ، وحب العظمة .

والعِظَم في الرياضيات يسمّى مقداراً ، وهو كل ما يزيد وَينقص ، ويرادفه الكم ، وهو متصل او منفصل . (ر : المقدار) .

والفرق بين العظمة والجلال أن العظمة تستعمل في الأجسام وغيرها ، على حين أن الجلال لا يستعمل الاّ في غير الأجسام .

وعظمَةُ الله وجوبه الذاتي ، اي استقلاله ، واستغناؤه عن غيره ، أما كبرياؤه فهي ألوهيته ، اي استغناؤه عما سواه ، واحتياج ما سواه اليه .

والعظيم نقيض الحقير ، كما ان الكبير نقيض الصغير . وقد يكون الشيء كبيراً ولا يكون عظيماً ، أو يكون صغيراً ولا يكون حقيراً ، لأن العظيم هو المظيم بصفاته المعنوية ، لا بصفاته المادية .

والفرق بين العظيم والكثير أن العظيم يستعمل في الأجزاء المتصلة والأجزاء المنفصلة ، على حين ان الكثير لا يستعمل الا في الأجزاء المنفصلة . والدليل على ذلك ان الجبل وهو متصل الأجزاء ينعت بالعظيم ، ولا ينعت بالكثير ، وأن المال وهو منفصل الأجزاء ينعت بالعظيم والكثير معاً .

وكما يستعمل العظيم في الخير فكذلك يستعمل في الشر ، تقول : ان الله ذو فضل عظيم ، وان الشرك لظلم عظيم .

والأعظام عند الرياضيين أقسام الكم المتصل كالخطّ ، والسطح ،

والجسم والمكان ، والزمان . واذا نسبت بعضها الى بعض قيل لهـا مقادير .

– وجنون العظمة (Folie des grandeurs, Mégalomanie) حالة نفسية شاذة مصحوبة بفقدان الجهد المادي ، والمعنوي ، تدفع صاحبها الى المبالغة في طموحه ومطامعه ، حتى يتوهم انه ملك ، او نبي ، او اله ، او انه اعظم الناس ثروة وقوة ، او اعلام مرتبة .

العفـّة

في الفرنسية	Tempérance
في الانكليزية	Temperance
في اللاتينية	Temperentia

« العفة هيئة للقوة الشهوانيـة متوسطة بين الفجور الذي هو افراط هذه القوة ، والخمود الذي هـو تفريطها » (تعريفات الجرجاني) .

قال مسكويه : « واما العفة فهي وسط بين رذيلتين ، وهما الشره ، وخمـود الشهوة . وأعني بالشره الانهماك في اللذات والخروج فيها عما ينبغي ، وأعني بخمـود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الجميلة التي يحتاج اليها البدن في ضروراته . وهي مـا ترخص فيه الشريعة والعقـل » (تهذيب الاخلاق ، ص ٢٧ ، مـن طبعة بيروت ١٩٦٦) فالعفيف اذن من يباشر الأمور على وفق الشريعة ، والمروءة ، والعقل .

والعفـّة احدى الفضائل الأربع التي ذكرها أفلاطون ، وهي الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والعدالـة . فالحكمة فضيلة العقل ، والشجاعة فضيلة القـوة الغضبية ، والعفـّة فضيلة القوة الشهوانية ، والعدالة هي الفضيلة الجامعـة بين هـذه الفضائل كلها .

قال مسكويه : « الفضائل التي تحت العفة كثيرة ، (منها) الحياء ، والدعة ، والصبر ، والسخاء ، والحرية ،

والقناعة ، والدماثة ، والانتظام ، وحسن الهدي ، والمسالمة ، والوقار والورع » (تهذيب الاخلاق، ص ٢٠) وكل فضيلة من هذه الفضائل فهي وسط بين رذيلتين ، فالحياء وسط بين الوقاحة والخرق ، والسخاء وسط بين التبذير والبخل الخ .. وكل من جاوز حد الاعتدال في مأكله ومشربه ، او في فعله وسلوكه ، أو في ارضاء رغباته وشهواته لم يكن عفيفاً .

العقاب

في الفرنسية	Peine
في الانكليزية	Pain
في اللاتينية	Poena

العقاب ما يلحق الانسان بعد الذنب من المحنة في الآخرة ، فاذا خرج المؤمن من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب ، واذا خرج من غير توبة عن ذنب ارتكبه استحق العقاب .

اما العقوبة فهي ما يلحق الانسان من المحنة بعد الذنب في الدنيا ، ولها في قانون العقوبات درجات متفاوتة ، اشدها عقوبة الموت ، وأخفها عقوبة الحبس او الغرامة .

والفرق بين العقاب والعذاب ، ان العقاب جزاء الشر ، على حين أن العذاب هو الألم الشديد جزاءاً كان أو لا . تقول : السفر قطعة من العذاب ، وكل ما شق على النفس فهو عذاب اي شعور بالالم ، وهو مادي او معنوي .

وللفظ (Peine) في اللغة الفرنسية دلالتان اساسيتان ، **الاولى** : دلالته على العقاب أو العقوبة ، **والثانية** دلالته على الالم النفساني او التعب والعذاب .

(ر : الالم) .

في الفرنسية	Contrat
في الانكليزية	Contract
في اللاتينية	Contractus

العقد في القانون اتفاق بين شخصين او أكثر يلتزم كل منهم بمقتضاه دفع مبلغ من المال او أداء عمل من الاعمال لشخص آخر او لعدة أشخاص.

والعقد في فلسفة الأخلاق ارتباط حر بين شخصين او اكثر، وهو مرادف للعهد، الاّ ان العهد الزام مطلق، والعقد الزام على سبيل الاحكام.

وعقد العمل (Contrat du travail) اتفاق يلتزم شخص بمقتضاه ان يعمل في خدمة شخص آخر لقاء أجر معين.

والعقد الاجتماعي (Contrat social) اتفاق افتراضي بين افراد المجتمع يوجب على كل منهم وهو في الحالة الطبيعية ان يعهد في شخصه وفي كل ما لديه من قدرات الى الارادة العامة (Volonté générale) التي تنتظم بها حياة الكل، قال روسو: «ان الانسان يربح بالعقد الاجتماعي حريته المدنية، وان خسر به حريته الطبيعية» (J. J. Rousseau, Cont. Social, I, VIII).

والعقد عند (سبنسر) هو الصورة المثالية لجميع العلاقات الاجتماعية (Sociologie, t. III, 5e partie).

في الفرنسية Complexe

في الانكليزية Complex

في اللاتينية Complexus

– العقدة جملة من التصورات والانفعالات المكبوتة الناشئة عن خبرات صراعية ذات شحنة وجدانية كبيرة . وهي وان كانت لاشعورية الّا انها تؤثر في تفكير الشخص ، وتطبع سلوكه بطابع الانحراف والشذوذ .

– والعقد النفسية كثيرة منها عقـدة النقص او مركب النقص (Complexe d'infériorité) ، وعقدة اوديب (Complexe d'Oedipe) وعقدة (الكترا) وغيرها .

امـا عقدة النقص فهي حالة انفعالية تسيطر على المرء من جراء شعوره بقصور حقيقي أو وهمي ، وهي تحمله في كثير من الاحيان على كبت عواطفه ، فتوقعه في عصاب تختلف شدته باختلاف الظروف المحيطة به ، والوسائل المتوافرة لديه .

واما عقدة (اوديب) فهي مجموعة من التصورات والاوهام والوجدانات الشعورية او غير الشعورية المتصلة برغبة الطفل في الاستحواذ على أحد والديه ، فاذا كان الوالد والطفل مـــن جنسين مختلفين (كرغبة الولد في الاستحواذ على أمه او رغبـــة البنت في الاستحواذ على والدها) سميت هذه الرغبـــة بعقدة (اوديب) الايجابية ، واذا كانا من جنس واحد سميت بعقدة (اوديب) السلبية . وتنطوي هذه العقدة في كلا الحالين على رغبة الطفل في التخلص من الوالد المنافس له في حبه . وقد سميت بعقدة (اوديب) نسبه الى اوديب بن (لايوس) ملك طيبة الذي كتب عليه ان يقتل اباه ويتزوج أمه .

ويقابل عقدة (اوديب) لدى الذكور عقـــدة (الكترا) لدى البنات ، وتتميز هذه العقدة بميل

جنسي مظهره رغبة الفتاة في الاستحواذ على أبيها . وقد اطلق عليها هذا الاسم نسبة الى (الكترا) بنت (اغاممنون) التي ساعدت اخاها (اورست) على الاخذ بثأر ابيهما من امهما التي اشتركت في قتله . ومن خصائص هذه العقدة تعلّق الفتاة عن وعي او غير وعي بأبيها ، وكرهها لأمها ، واضطراب تصوراتها وعواطفها من جراء شعورها بالإثم .

العقل

في الفرنسية Raison, intelligence, intellect

في الانكليزية Reason, intelligence, intellect understanding, intellectual powers.

في اللاتينية Ratio, intelligentia

العقل في اللغة هو الحجر والنهي ، وقد سمي بذلك تشبيهاً بعقل الناقة ، لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل كما يمنع العقال الناقة من الشرود .

والجمهور يطلق العقل على ثلاثة اوجه (ر : معيار العلم للغزالي ، ص ١٦٢) .

الاول يرجع الى وقار الانسان وهيئته ، ويكون حده انه هيئة محمودة للانسان في كلامه واختياره وحركاته وسكناته .

والثاني يراد به ما يكتسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، فيكون حدّه انه معانٍ مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها الأغراض والمصالح .

والثالث يراد به صحة الفطرة الأولى في الانسان فيكون حده انه قوة تدرك صفات الأشياء من حسنها وقبحها ، وكمالها ، ونقصانها .

اما الفلاسفة فانهم يطلقون العقل على المعاني التالية :

١ — اول هذه المعاني قولهم : إن العقل « جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها » (الكندي ،

رسالة في حدود الأشياء ورسومها) ، وهذا الجوهر « ليس مركباً من قوة قابلة للفساد » (ابن سينا ، الاشارات ص ۱۷۸) وانما هو « مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله » (تعريفات الجرجاني) وهذا القول بجوهرية العقل موجود في اكثر كتب الفلاسفة ، فالفارابي يقول ان القوة العاقلة « جوهر بسيط مقارن للمادة ، يبقى بعد موت البدن ، وهو جوهر أحَدي ، وهو الانسان على الحقيقة » (عيون المسائل ٦٤) وابن سينا لا يتحدث عن القوة العاقلة الا ليطلق عليها اسم الجوهر ، وهو يسمّي الجوهر المتبرىء من المواد من كل جهة عقلاً ، وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل أحد بقوله : أنا .

٢ – وثاني هذه المعاني قولهم ان العقل قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني ، وتأليف القضايا والأقيسة . والفرق بينه وبين الحس أن العقل يستطيع ان يجرد الصورة عن المادة ، وعن لواحق المادة ، اما الحس فانه لا يستطيع ذلك . فالعقل اذن قوة تجريد ، تنتزع الصور من المادة ، وتدرك المعاني الكلية كالجوهر والعرض ، والعلة والمعلول ، والغاية والوسيلة ، والخير والشر الخ . ولهذه القوة عند فلاسفة الاسلام عدة مراتب :

اولاها مرتبة **العقل الهيولاني** (Intelligence matérielle) وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات « وانما نسب الى الهيولى لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها من الصور كلها » . (تعريفات الجرجاني) ، والعقل الهيولاني مرادف للعقل بالقوة (Intellect en puissance) وهو العقل الذي يشبه الصفحة البيضاء التي لم ينقش عليها شيء بالفعل .

وثانيتها مرتبة **العقل بالملكة** (Intelligence - Habitude) ، وهو العلم بالضروريات ، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات .

وثالثتها مرتبة **العقل بالفعل** (Intelligence en acte) ، وهو ان تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد ، لكنها لا تشاهدها بالفعل (تعريفات الجرجاني) .

ورابعتها مرتبة **العقل المستفاد** (Intelligence acquise) ، « وهو ان تكون النظريات حاضرة عند العقل لا تغيب عنه » .

وفوق العقـل الانساني عندهم عقل مفارق ، وهو **العقل الفعّال** (Intelligence active) الـذي تفيض عنه الصور على عالم الكون والفساد ، فتكون موجودة فيه من حيث هي فاعلة ، اما في عالم الكون والفساد فهي لا توجد الا من جهة الانفعال ، واذا أصبح العقل الانساني شديد الاتصال بالعقل الفعال كأنه يعرف كل شيء مـــن نفسه سمي بالعقل القدسي (Intellect saint) وهذا كله يذكرنا بقول (آرسطو): ان **العقل الفاعل** (Intellect agent) هو العقـــل الذي يجرد المعاني او الصور الكلية من لواحقها الحسية الجزئية ، على حين ان **العقل المنفعل** (Intellect passif) هـــو الذي تنطبع فيه هذه الصور .

٣ – والمعنى الثالث للعقل هو القول : انه « **قوة الاصابة في الحكم** » اي تمييز الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والحسن من القبيح . (ديكارت ، مقالة الطريقة ، القسم الأول ص ١ من ترجمتنا) . وهذا التمييز لا يحصل عن قياس وفكر. بل يحصل مباشرة وبالطبـع . فكأن العقل كما قال (الرازي) غريزة يلزمها العلم بالامور الكلية والبديهية . وقد اشار (ديكارت) الى هـــذا المعنى بقوله : ان القاعدة الاولى لطريقته هي ان لا يتلقى عـــلى الاطلاق شيئاً على انه حق ، ما لم يتّبين ببداهة العقل انه كذلك ، فالعقــل اذن بهــذا المعنى مضاد للهوى ، لأن الهوى يمنع المرء من الاصابة في الحكم .

٤ – والمعنى الرابع للعقل هو القول : انه **قوة طبيعية للنفس متهيئة لتحصيل المعرفة العلمية** ، وهذه المعرفة مختلفة عــن المعرفة الدينية المستندة الى الوحي والايمان.

قال ابن خلدون : « ان العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلاً وتعليماً عـــلى صنفين : صنف طبيعي للانسان يهتدي اليـــه بفكره ، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه . والاول هـــو العلوم الحكمية والفلسفية ، وهي التي يمكن ان يقف عليهـا الانسان بطبيعة فكره ، ويهتدي

بمدارکه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها ، وانحاء براهينها ووجوه تعليمها ، حتى يقف نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر ، والثاني هو العلوم النقلية الوضعية ، وهي كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي . ولا مجال فيها للعقل الّا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول» (المقدمة ص، ٧٩٧ من طبعة دار الكتاب اللبناني) . ومعنى ذلك ان موضوع الدين مشتمل على الحقائق التي اوحى بها الله ، اما موضوع العلم فهو مشتمل على الحقائق التي يستطيع الانسان ان يحصلها بعقله الطبيعي دون معونة خارجية . ولهذا العقل الطبيعي عند ابن خلدون ثلاث درجات : اولاها درجة **العقل التمييزي** ، وثانيتها درجة **العقل التجريبي** ، وثالثتها درجة **العقل النظري** .

٥ – والمعنى الخامس للعقل هو القول انه **مجموع المبادىء القبلية** (a priori) المنظمة للمعرفة كمبدأ عدم التناقض ، ومبدأ السببية ومبدأ الغائية . وتتميز هذه المباديء بضرورتها وكليتها واستقلالها عن التجربة . قال (ليبنيز) : « يتميز الانسان عن الحيوان بادراكه للحقائق الضرورية والأبدية ، فهي التي تولد فيه العقل والعلم ، وتسمو به الى معرفة ذاته ، ومعرفة الله » (Monadologie 29) وقد انتشر هذا المعنى في الفلسفة الحديثة بتأثير (كانت) حتى اصبح الفلاسفة يقولون : إن ادراك العالم لا يتم بما يحصل للعقل من مدركات تجريبية فحسب ، بل يتم بما لديه من معانٍ فطرية . فإذا قال الفلاسفة التجريبيون : **لا يوجد في العقل شيء لم يكن قبل في التجربة والحس** ، صحح الفلاسفة العقليون هذا القول باضافة قيد واحد عليه وهو قولهم : **الا العقل نفسه** . ومعنى ذلك ان المبادىء والمعاني الاولية التي يكشف عنها الفكر موجودة في العقل قبل اتصاله بالحس ، وان العقل الغريزي ليس صفحة بيضاء لم تنقش بنقش ، وانما هو ذو رسوم فطرية تنظم معطيات التجربة . وبعض المعاني الكلية كمعنى الكمال واللانهاية ملازمة للعقل لا تفارقه ، وبعضها الآخر كمعنى الزمان والمكان والعلة والوحدة حاصلة للعقل بواسطة

الفكر . والفرق بين العقل والفكر ان العقل مجموع المبادىء الضرورية والمعاني الكلية التي تنظم المعرفة ، على حين ان الفكر حركة النفس في المعقولات من المطالب الى المباديء تارة ، ومن المبادىء الى المطالب اخرى . أما الفرق بين العقل والاستدلال فهو ان العقل نور يدرك المبادىء الضرورية بذاته ، ادراكاً حدسياً مباشراً . على حين ان الاستدلال هو النظر في شروط انطباق هذه المبادىء على موضوعات الفكر لاستخراج النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة .

٦ – والمعنى السادس للعقل هو القول انه **الملكة التي يحصل بها للنفس علم مباشر بالحقائق المطلقة.** واذا قلنا بوحدة العقل وموضوعه، دلّ العقل حينئذ على المطلق نفسه . فكأن هذا العقل شيء مستقل عنا ، ونحن نتلقاه من الخارج كما نستنشق الهواء المحيط بنا ، وكل واحد منا ، يشعر بأن في داخله عقلاً محدوداً لا يصحح أحكامه الا باستلهام عقل كلي ثابت لا يتغير ، فأين يوجد هذا العقل الكلي ؟ انه الله الذي أتوجّه اليه ، انه الموجود اللانهائي الكامل الذي يتجلّى لنفسي مباشرة . فكأن هذا العقل شبيه بالعقل الفعّال الذي تكلم عليه الفارابي وابن سينا . ومع أن (كانت) يعلن ان معرفة هذا العقل المطلق ممتنعة ، فإن خلفاءه ولا سيا (شيلينغ) يقولون بامكان معرفته ، وهكذا يتدرجون الى القول بعقل مستقل عن الفكر ، اي بحدس شبيه بالهام الشاعر ، يكافح الشك أو الباطل ، او الضلال الذي يظهر على مسرح الفكر ، كأن هنالك فوق الفكر منطقة نورانية ، او منطقة سلام دائم ، يقبض فيها العقل على الحقائق المطلقة دون الاستعانة بالفكر . وقد خلق الله العقل لادراك هذه الحقائق ، كما خلق العين لادراك الالوان والاشكال ، والاذن لادراك الاصوات (Victor Cousin, du vrai, du beau et du bien, 3e leçon, 161) .

٧ – ويطلق لفظ العقل ايضاً على مجموع الوظائف النفسية المتعلقة بتحصيل المعرفة كالادراك ، والتداعي ، والذاكرة ، والتخيل ،

والحكم والاستدلال الخ . ويقابله في الفرنسية لفظ (Intelligence) ويرادفه الذهن والفهم وهو مضاد للحدس والغريزة . أما ملكة الفهم السريع فتسمى ذكاء .

٨ – العقل المحض والعقل العملي (Raison pure et raison pratique) يطلق (كانت) هذين الاصطلاحين على كل ما هو قبلي في الفكر أي على الملكة المتعالية التي تتضمّن مبادىء المعرفة القبلية المستقلة عن التجربة . فاذا نظرت الى العقل من جهة اشتماله على المبادىء القبلية للمدركات العلمية كان **عقلاً نظرياً** او **تأملياً** (Raison théorique ou spéculative) ، واذا نظرت اليه من جهة اشتماله على المبادىء القبلية لقواعد الاخلاق كان **عقلاً عملياً** (Raison pratique) . وللعقل عند (كانت) معنى أخص ، وهو اطلاقه على الملكة الفكرية العالية التي تولد فينا بعض المعاني المجردة كمعنى النفس ، ومعنى العالم ، ومعنى الله ، وهو بهذا المعنى ليس مقابلاً للتجربة ، وانما هو مقابل للذهن او الفهم (Entendement) وله ناحية عملية خاصة ، وهي ان مسلّمات الاخلاق كمعنى الحرية ، وخلود النفس ، ووجود الله ، متعلقة به .

٩ – العقل المؤلِّف والعقل المؤلَّف (Raison constituante et raison constituée) .

العقل المؤلِّف عند (لالاند) هو الملكة التي يستطيع بها كل انسان ان يستخرج من ادراك العلاقات مبادىء كلية وضرورية ، وهي واحدة عند جميع الناس ، اما العقل المؤلَّف فهو مجموع المبادىء والقواعد التي نعتمد عليها في استدلالاتنا ، وهي تتغير بتغير الزمان والأفراد ، الا انها تتجه مع ذلك الى الوحدة ، فكأن العقل المؤلِّف هو العاقل ، وكأن العقل المؤلَّف هو المعقول .

١٠ – والعقلي (Rationnel, intellectuel) هو المنسوب الى العقل ، تقول : المبادىء العقلية ، والعلوم العقلية ، قال (هيجل) : كل عقلي فهو موجود بالفعل ، وكل موجود بالفعل فهو عقلي .

والعقلي ايضاً هو المنطقي (Logique) والنظري (Théorique)

والحياة العقلية (Vie intellectuelle) في علم النفس مقابلـــة للحياة الانفعالية أو الوجدانية (Vie affective) ، والحياة الفاعلـــة (Vie active) . والقيم العقلية (Valeurs intellectuelles) مقابلة للقيم الاخلاقية او الفنية .

١١ – والعاقل (Raisonnable) هو الناطق اي المتصف بالعقل ، وكل من قال ان الانسان عاقـل عنى بذلك ان عقله يميزه عـــن الحيوان .

والعاقل ايضاً هو الذي يفكر تفكيراً صحيحاً ، ويحكم عـــلى الأشياء حكماً صادقاً ، ويعمـل عملاً صالحاً ، فلا يسمّى عاقلاً حتى يكون خيراً ، بخلاف الجاهل الذي يستعمل فكره في فعل الشر ، فلا يسمى عاقلاً ، بل يسمّى داهياً أو ماكراً .

والعاقل ايضاً هو الذي يعرف كيف يكبح جماح نفسه ، ويعرض عن كل ما يجاوز نطاق قدرته ، ويوقعه في المهالك ، ولذلك قيل : دولة الجاهل مـــن الممكنات ، ودولة العاقل من الواجبات .

والعاقل أخيراً هو الذي يتقيد بالذوق والعرف العام ، او بأحكام القيم المقبولة في زمانه ، ويرادفه المعتدل والمتزن .

١٢ – **والعقلانية** (Rationa-lisme) هي القول بأولية العقل ، وتطلق على عدة معان :

آ – **الاول** هو القول ان كل موجود فله علة في وجوده بحيث لا يحدث في العالم شيء الا وله مرجح معقول .

ب – **والثاني** هـو القول ان المعرفة تنشأ عن المبادىء العقلية القبلية والضرورية لا عن التجارب الحسية ، لأن هذه التجارب لا تفيد علماً كلياً . والمذهب العقلي بهذا المعنى مقابـل للمذهب التجربي (Empirisme) الذي يزعم ان كل ما في العقل فهو متولد مـــن الحس والتجربة .

ج – **والثالث** هــو القول ان وجود العقـــل شرط في امكان التجربة ، فلا تكون التجربة ممكنة الا اذا كان هنالك مبادىء عقلية تنظم معطيات الحس . مثال ذلك ان المثل عند (افلاطون) ، والمعاني النظرية عند (ديكارت) ، والصور القبلية عند (كانت) متقدمة على

التجربة . فاذا عددت هذه المثل وتلك المعاني والصور **شرطاً ضرورياً وكافياً** لحصول المعرفة كانت العقلانية مطلقة ، واذا عددتها **شرطاً ضرورياً فقط** كانت العقلانية نسبية .

د – والرابع هو الايمان بالعقل ، وبقدرته على ادراك الحقيقة . وسبب ذلك في نظر العقلانيين ان قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء الخارجية ، وان كل موجود معقول ، وكل معقول موجود ، فاذا قالوا ان العقل قادر على الاحاطة بكل شيء ، دون عون خارجي يأتيه من القلب او الغريزة او الدين ، كان مذهبهم مضاداً لمذهب الايمانيين (Fidéistes) الذين يعتقدون ان العقل لا يكشف عن الحقيقة ، وانما يكشف عنها الوحي والالهام .

هـ – والعقلانية عند بعض علماء الدين هي القول ان العقائد الايمانية مطابقة لاحكام العقل . ولهذه العقلانية ثلاثة اوجه : **الاول** هو القول ان العقل شرط ضروري وكاف لمعرفة الحقائق الدينية ، **والثاني** هو الاعراض عن جميع العقائد التي لا يمكن اثباتها بالمبادىء العقلية ، **والثالث** هو الدفاع « عن العقائد الايمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث يمكن ان يستدل عليها بالادلة العقلية » (ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٨٣٦ من طبعة دار الكتاب اللبناني) .

١٣ – والمذهب العقلي (Intellectualisme) هو القول: ان كل ما هو موجود فهو مردود الى مبادىء عقلية ، وهو مذهب ديكارت ، واسبينوزا ، وليبنيز ، وفولف ، وهيجل ، ويطلق بوجه خاص على النظرية التي ترجع « الحكم الى الذهن لا الى الارادة ، فلا تفسح المجال للظواهر الوجدانية ولا الارادية في الاعمال الذهنية » (مج) . وهو بهذا المعنى مقابل للمذهب الارادي (Volontarisme) الذي يجعل تأثير الارادة في الحياة النفسية أعظم من تأثير العقل .

العقيدة

في الفرنسية Dogme

في الانكليزية Dogma

في اللاتينية Dogma

العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده (مج) ، ويرادفها الاعتقاد ، والمعتقد ، وجمعها **عقائد** ، وهي « ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل » (تعريفات الجرجاني) .

والعقيدة ايضاً هي الرأي المعترف به بين أفراد مذهب واحد ، كالعقيدة الرواقية ، والعقيدة الماركسية . وتطلق في الدين على ما يؤمن به الانسان ويعتقده كوجود الله ، وبعثة الرسل ، والعقاب والثواب وغيرها .

والاعتقادية او الوثوقية او القطعية او التوكيدية (Dogmatisme) مذهب الذين يؤمنون بقدرة العقل على الوصول الى اليقين ، وهي ضد الريبية (Scepticisme) ، والانتقادية (Criticisme) .

وقد يطلق لفظ الوثوقي او التوكيدي تهكماً على من يتعصّب لرأي يسلم به دون تمحيص ، ويحاول فرضه على غيره دون برهان .

العكس

في الفرنسية Conversion

في الانكليزية Conversion

في اللاتينية Conversio

العكس استدلال مباشر يقوم على استنتاج قضية من قضية اخرى بتصيير الموضوع محمولاً ، والمحمول موضوعاً ، مع بقاء السلب والايجاب

بحاله ، والصدق والكذب بحاله .
وله قسمان :

الأول هـو العكس المستوي (Conversion simple) او التام كما في الكلية السالبة ، والجزئية السالبة ، فإنّ كل واحدة منهما تنعكس مثل نفسها ، فاذا قلت : لا شيء من (آ) (ب) صدق قولك لا شيء من (ب) (آ) ، وكذلك اذا قلت بعض (آ) (ب) صدق بعض (ب) (آ) .

والثاني هو العكس الجزئي او العكس بالعرض (Conversion par accident) كما في الكلية الموجبة التي تنعكس جزئية موجبة ، فاذا قلت كل (آ) (ب) صدق بعض (ب) (آ) . اما الجزئية السالبة فلا تنعكس ، لأنه ليس اذا صدق قولنا : ليس كل انسان كاتباً يجب ان يصدق قولنـا : ليس بعض الكاتب بانسان .

وعكس القياس (Conversion du syllogisme) هو « ان يؤخذ مقابل النتيجة بالضد او النقيض ، ويضاف الى احدى المقدمتـين ، وينتج مقابل المقدمة الاخرى » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٨٥) .

وللفظ (Conversion) معنيان آخران : (الاول) هـو الرجعة وهي الحركة المضادة لحركة الصدور في الفلسفة الأفلاطونية الجديدة ، لأن الصدور هو فيض العقل والنفس والعالم تتالياً . ثم فيض الموجودات الفردية عن الواحد او الخير ، اما الرجعة فهي عودة هذه الأشياء إلى مبدئها الأصلي . (والثاني) هـو تحول الانسان من مبدأ سياسي او خلقي الى آخر ، او اعتناقه ديانة غير ديانته ، أو توبته واهتداؤه الى الايمان الصحيح .

العلاقة

في الفرنسية. Rapport

في الانكليزية Ratio, relation

العلاقة بالفتح الارتباط ، وبالكسر ما يعلق به السيف ونحوه ، فالمفتوحة تستعمل في المعاني ، والمكسورة في المحسوسات .

وتطلق العلاقة في اصطلاح المنطقيين على ما بسببه يستصحب شيء شيئاً آخر . كعلاقة المقدم بالتالي في القضايا الشرطية المتصلة، مثل قولنا في اللزوميات : اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود .

وللعلاقة في الفلسفة الحديثة معنيان ، أحدهما عام ، والآخر خاص .

فالعلاقة بالمعنى العام تطلق على كل ارتباط بين موضوعين أو اكثر من موضوعات الفكر ، بحيث يدرك العقل علاقة احدهما بالآخر بفعلٍ واحدٍ لا ينقسم كعلاقة التشابه ، او التباين ، او المعية ، او التعاقب ، او العلية ، او الغائية ، او التضايف .

والعلاقة بالمعنى الخاص هي التناسب بين كميتين أو اكثر . مثال ذلك ان العلاقة (ب : ج) او ب/ج هي قياس كمية (ب) بنسبتها الى كمية (ج) او هي خارج قسمة (ب) على (ج) . ولذلك قيل ان العلاقة هي التناسب بين الأشياء او المقياس المشترك بينها .

والعلاقة في علم البيان هي المناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد في المجاز والكناية.

والعلائق، ما يتعلق به الانسان من أسباب الدنيا . قال الغزالي : « وكان قد ظهر عندي انه لا مطمح في سعادة الآخرة الا بالتقوى وكفّ النفس عن الهوى ، وان رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا بالتجافي عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود ، والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ، وان ذلك لا يتم الاّ بالاعراض عن الجاه والمال ، والهرب من الشواغل والعلائق ، ثم لاحظت نفسي فاذا

انا منغمس في العلائق ، وقد احدقت بي من الجوانب ، ولاحظت أعمالي ، واحسنها التدريس ، فاذا أنا فيها مقبل على علوم غير مهمّة ولا نافعة في طريقة الآخرة » (المنقذ من الضلال ، ص ١٠٣ من طبعتنا ، الطبعة السابعة ، بيروت ١٩٦٧) .

وقد تكون علاقة الانسان بالانسان علاقة صداقة ، او عداوة ، او علاقة اشتراك في مسكن ، او مهنة ، او طائفة ، او ديانة ، او وطن ، الخ . وأعلى هذه العلائق كلها علاقة العدالة .

(ر : التضايف ، النسبة) .

العلّة

في الفرنسية	Cause
في الانكليزية	Cause
في اللاتينية	Causa

١ – العلّة في اللغة اسم لعارض يتغير به وصف المحل بحلوله لا عن اختيار (كشاف اصطلاحات الفنون) ومنه سمي المرض علة ، لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة الى الضعف . وكل امر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال ، او بانضمام الغير اليه ، فهو علة لذلك الأمر ، والأمر معلول له ، فيتعقل كل واحد منهما بالقياس الى تعقل الآخر (كليات ابي البقاء) .

٢ – والعلّة عند الاصوليين ما يجب به الحكم .

٣ – والعلة عند الحكماء ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً ومؤثراً فيه (تعريفات الجرجاني) . وعلة الشيء ما يتوقف عليه ذلك الشيء ، وهي قسمان : **الاول** ما يتقوم به الماهية من أجزائها ، ويسمّى علة الماهية . **والثاني** ما يتوقف عليه اتصاف الماهية المتقومة باجزائها بالوجود الخارجي ، ويسمّى علة الوجود (تعريفات الجرجاني) .

٤ – والعلّة ترادف السبب الا انها قد تغايره، فيراد بالعلة المؤثر وبالسبب ما يفضي الى الشيء في الجملة او ما يكون باعثاً عليه. وقد قيل: السبب ما يتوصل به الى الحكم من غير أن يثبت به، اما العلة فهي ما يثبت به الحكم. ومعظم الفلاسفة الاسلاميين كالكندي والفارابي، وابن سينا، وابن رشد يفضلون استعمال لفظ العلة على لفظ السبب، الا الغزالي وعلماء الكلام فانهم يستعملون لفظ السبب للدلالة على العلة.

ه – والعلل عند (آرسطو) اربعة اقسام:

آ – العلة المادية (Cause matérielle)، وهي التي لا يلزم عن وجودها بالفعل وحدها حصول الشيء بالفعل، بل ربما كان بالقوة كالخشب والحديد بالنسبة الى السرير.

ب – العلة الصورية (Cause formelle) وهي التي يجب عن وجودها بالفعل وجود المعلول لها بالفعل، كالشكل والتأليف للسرير.

ج – العلة الفاعلة (Cause efficiente) وهي ما تكون مؤثرة في المعلول موجدة له، كالنجار الذي يصنع السرير.

د – العلة الغائية (Cause finale) وهي التي يكون وجود الشيء لأجلها كالجلوس على السرير، فهي الغاية التي من اجلها وجد.

وقد اخذ فلاسفة الاسلام، وفلاسفة القرون الوسطى في اوربة بهذه النظرية الارسطية، وقدموا العلة الغائية على سائر العلل. مثال ذلك قول ابن سينا: والغاية تتأخر في حصول الوجود على المعلول، الا انها تتقدم سائر العلل في الشيئية (choséité)، قال: «ومن البين ان الشيئية غير الوجود في الأعيان، فان المعنى له وجود في الأعيان، ووجود في النفس وامر مشترك، فذلك المشترك هو الشيئية، والغاية بما هي شيء فانها تتقدم سائر العلل، وهي علة العلل في انها علل... وبما هي موجودة في الاعيان قد تتأخر... وذلك لأن العلل انما تصير عللاً بالفعل لأجل الغاية، وليست هي لأجل شيء آخر، وهي توجد اولاً نوعاً من الوجود فتصير العلل عللاً بالفعل، ويشبه ان يكون الحاصل عند التمييز

هو ان الفاعل الأول والمحرك الأول في كل شيء هـــو الغاية » (النجاة ، ص ٣٤٥) .

٦ – **والعلة الاولى** (Prima causa) هي العلة التي لا علة لها ، او علة العلل ، او العلة النهائيـة « او علة لكل وجود ، ولعلـة حقيقة كل وجـــود في الوجود » (ابن سينا ، الاشارات والتنبيهات ص ١٤٠) .

٧ – **والعلة الثانية** (Cause seconde) هي العلة التي لا فعـل لها الا بتأثير العلة الاولى ، وهي قريبة (Prochaine) او بعيـدة (Eloignée) .

٨ – وفرقوا بين **العلة الاساسية** (Cause principale) **والعلـة الاداة** (Cause instrumentale) ، **والعلة المباشرة** (Cause directe) **والعلة غير المباشرة** (Cause indirecte) **والعلة التامة** ، **والعلة الناقصة** ، **والعلة المعدّة** . أما العلة الاساسية فهي التي تنفرد بالتأثير في الشيء ، وأمـا العلة الاداة فهي الآلة التي يتم بها وجود الشيء ، وامـا العلة المباشرة فهي التي تحدث الشيء بلا وسط . وامـا العلة غير المباشرة فهي التي تحدث الشيء بوسط ، واما العلة التامة وتسمّى بالمستقلة فهي تمام ما يتوقف عليه الشيء في ماهيتـــه ووجوده أو في وجوده فقط ، وامـا العلة الناقصة فهي بخلاف ذلك ، وامـا العلّة المعدة فهي التي يتوقف عليهـــا وجود المعلول من غير ان يجب وجودها مع وجوده .

٩– **والعلة الذاتية** (Causa sui) عند المدرسيين مـا لا علّة له ، وعند (اسبينوزا) مـــا لا يتصور عدمه ، وتطلق على الله ، لأن الله علة وجود جميع الأشياء وعلة وجود نفسه ، ونعني بقولنا : لا علة له ، ان علته ذاتية ، وانه كما قال (ابن سينا) واجب الوجـود بنفسه .

١٠ – وقد وسع (ديكارت) معنى العلة فاطلقه عـلى العلاقات الطبيعية والعلاقات المنطقية معاً . وهذا متفق مع روح مذهبه الذي يعد العلاقات المنطقية اساساً للعلاقات الطبيعية . فاذا قلت إن (آ) علة (ب) عنيت بذلك ان وجـود (آ) يستلزم وجود (ب) اضطراراً . ومعنى ذلك ان العلاقات السببية

شبيهة بالقياسات التي يكون فيها وجود المقدم شرطاً لوجود التالي .

١١ – أما (مالبرانش) فانه يطلق معنى العلة التامّة على الشيء الذي يؤثر في غيره من دون ان يفقد شيئاً من طبيعته ، او من قدرته على التأثير ، وهذه العلة التامة التي يسميها مالبرانش بالعلة المؤثرة او الفعالة (Efficace) مختلفة عن العلة الظرفية (Cause occasionnelle) التي لا تفرض بين الأشياء ارتباطاً ضرورياً بل تقول بحصول المعلول عند وجود العلة لا بحصوله بها ، وذلك على النحو الذي ذهب اليه الغزالي .

١٢ – وأما (كانت) فان العلّة عنده تدل على تركيب خاص قوامه ان شيئاً مثل (آ) يوجب ان ينضاف اليه وفقاً لقاعدةٍ ما شيء آخر مثل (ب) مختلف عنه تماماً . ومعنى ذلك ان علاقة العلة بالمعلول ليست تركيباً تجريبياً ، وانما هي تركيب عقلي ، لا يقتصر على ملاحظة وجود التوالي بين العلة والمعلول ، بل يقرر وجوب هذا التوالي وضرورته .

١٣ – واما (استوارت ميل) فانه يطلق لفظ العلة على الظاهرة او الظواهر المتقدمة التي تكون الظاهرة المسمّاة بالمعلول تالية لها دائماً . وهذا المعنى وان كان حالة خاصة من مفهوم العلة عند (كانت) الا انه يختلف عنه باهمال ما في تتالي الظواهر من ارتباط منطقي او ضروري . وهو بهذا المعنى قريب بعض الشيء من مفهوم العلة الظرفية المتضمن معنى الحدوث عنده .

١٤ – والفلاسفة الوضعيون يفرقون بين معنى العلة ومعنى القانون ، ويقولون ان العلم الحديث لا يبحث في العلل ، بل يبحث في العلاقات الثابتة بين الظواهر .

١٤ – والعلّي (Causal) هو المنسوب الى العلة . ويرادفه السببي ، وهو ما يتعلق بالعلة او يدخل في تركيبها .

والعلية (Causalité) هي السببية (ر : هذا اللفظ) ، وهي كون الشيء علة ، وتطلق على العلاقة بين العلة والمعلول .

(ر : السببية ، القانون) .

العلم

في الفرنسية Science

في الانكليزية Science

في اللاتينية Scientia

العلم هو الادراك مطلقاً تصوراً كان او تصديقاً ، يقينياً كان أو غير يقيني . وقد يطلق على التعقل ، او على حصول صورة الشيء في الذهن ، او على ادراك الكلي مفهوماً كان أو حكماً ، او على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، او على ادراك الشيء على ما هو به ، او على ادراك حقائق الأشياء وعللها ، او على ادراك المسائل عن دليل ، او على الملكة الحاصلة عن ادراك تلك المسائل .

والعلم مرادف للمعرفة (Connaissance) ، الا انه يتميز عنها بكونه مجموعة معارف متصفة بالوحدة والتعميم .

وقد يقال ان مفهوم العلم اخص من مفهوم المعرفة ، لأن المعرفة قسمان : معرفة عامية (Vulgaire) ومعرفة علمية (Scientifique) ، والمعرفة العلمية أعلى درجات المعرفة ، وهي التعقل المحض ، والمعرفة الكاملة . واذا علمنا ان العلم عند آرسطو هو ادراك الكلي ، وانه لا علم الا بالكليات ، ادركنا ان غاية العلم هي الكشف عن العلاقات الضرورية بين ظواهر الأشياء ، وهي غاية نظرية بخلاف المعرفة العامية التي تتقيد بالنتائج العملية ، وتظل بمعنى ما معرفة جزئية .

ومعنى ذلك كله ان من شرط العلم ان يتضمن درجة كافية من الوحدة والتعميم ، وان يكون بحيث يستطيع الناس ان يتفقوا في الحكم على مسائله ، لا بالاستناد الى اذواقهم ومصالحهم الفردية ، بل بالاستناد الى ما بين هذه المسائل من علاقات موضوعية يكشفون عنها بالتدريج ، ويحققونها ويثبتونها بطرق محددة .

ولكل علم موضوع ومنهج يميزانه عن غيره ، الاّ ان الفلاسفة يصنفون العلوم المختلفة ، ويرتبونها

صنفاً صنفاً . ليبينوا ما بين موضوعاتها ومناهجها من تشابه ووحدة .

فمن تصنيفات العلوم (Classification des sciences) في الفلسفة القديمة تصنيف (آرسطو) الذي زعم ان عقولنا تطلب العلم **للاطلاع** او **الابداع** او **الانتفاع** ، ولذلك انقسمت العلوم بحسب هذه الغايات الثلاث الى علوم **نظرية** (كالرياضيات والطبيعيات) وعلوم **شعرية** (كالبلاغة والشعر والجدل) وعلوم **عملية** (كالاخلاق والاقتصاد والسياسة) .

ومنها تصنيف (ابن سينا) الذي قال ان العلوم **نظرية وعملية**، وان كل قسم من هذين القسمين ينقسم الى ثلاثة اقسام . فاقسام العلوم النظرية هي العلم الرياضي ، والعلم الطبيعي ، والعلم الالهي ، واقسام العلوم العملية هي : الاخلاق ، وتدبير المنزل ، وتدبير المدينة .

ومنها تصنيف (ابن خلدون) الذي قسم العلوم قسمين : (الاول) قسم العلوم العقلية ، وهي طبيعية للانسان من حيث هو ذو فكر ، وتسمّى بالعلوم الحكمية ، وتشتمل على اربعة علوم : المنطق ، والعلم الرياضي ، والعلم الطبيعي ، والعلم الالهي . (والثاني) قسم العلوم النقلية المستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ، وتشمل التفسير ، والقراآت ، والحديث ، وعلم الفقه ، وعلم الفرائض ، وعلم أصول الفقه ، وعلم الكلام ، وغيرها .

ومن تصنيفات العلوم في الفلسفة الحديثة تصنيف (بيكون) وتصنيف (آمبر) وتصنيف (اوغوست كومت) .

اما تصنيف (بيكون) فهو مبني على الملكات العقلية الضرورية لتحصيل العلم ، وهي ثلاث ملكات : **العقل** ، وهو اساس العلوم الفلسفية ، **والتخيل** ، وهو اساس العلوم الشعرية ، **والذاكرة** ، وهي اساس العلوم التاريخية .

واما تصنيف (آمبر) فهو مبني على الموضوعات التي تتناولها العلوم ، وهي قسمان : العلوم الكونية (Sciences cosmologiques) وموضوعها المادة ، والعلوم المعنوية (Sciences noologiques) وموضوعها الفكر وآثاره ، ولكل من هذين القسمين الكبيرين فروع كثيرة مختلفة .

واما (اوغوست كومت) فانه يقسم العلوم ستة اقسام أساسية ، وهي (١) علـــم الرياضيات (٢) وعلم الفلك (٣) وعلم الفيزياء (٤) وعلم الكيمياء (٥) وعلم الحياة (٦) وعلم الاجتماع . وقد رتّب العلوم على هذا النحو عملاً بالمبادىء التالية ، وهي : مبـــدأ ازدياد التعقيـــد وتناقص التعميم ، ومبدأ التعلق ، والاستقلال النسبيين ، ومبدأ النشوء التاريخي ، ومبدأ ، التعليم (ر : كتابنا في المنطق ، ص ١٣٦ – ١٤٠) .

العلوم التطبيقية (Sciences appliquées).

يطلق هذا الاصطلاح على العلوم التي تطبق قوانـين العلم النظري لبلوغ غايات عملية معينة ، كعلم الكهرباء الصناعية ، وعلم الاقتصاد الزراعي ، فهما علمان فرعيان يطبقان قوانين العلوم النظرية المقابلة لهما .

العلوم الانسانية (Sciences humaines) .

يطلق هذا الاصطلاح على العلوم المسمّاة بالعلـوم المعنويـة ، وهي تبحث في أحوال الناس ، وسلوكهم افراداً كانوا او جماعات ، كعلم الاخلاق ، وعلـم الاجتماع ، وعلـم التاريخ . وليس كل علم يمت الى حياة الانسان بسبب علماً انسانياً ، لأن علم التشريح مثلاً ليس قسماً من العلوم الانسانية ، وانما هو قسم من العلوم الحيوية والطبيعية .

العلـــم الاوسط (Science moyenne) .

للعلم الالهي في نظر مولينـا (Molina) ثلاثة أقسام وهي العلم بالممكنات (Les possibles) والعلم بالحوادث الفعلية (Actuels) والعلم بالحوادث الشرطية (Conditionnels). وهذا العلم الاخير يبحث فيما يمكن ان يحدث من الأشياء عند تحقق بعض الشروط ، ويسمى بالعلـــم الشرطي او العلم الاوسط .

العلوم المعياريـــة (Sciences normatives) .

العلوم المعيارية هي العلوم المؤلفة من احكام انشائية ، أي احكام قيم او تقويم خاضعة للنقد ، كعلـــم المنطق ، وعلـم الاخلاق ، وعلـم الجمال وغيرها . (ر : المعيار) .

العلوم الخفية (Sciences occultes).

هي العلوم التي تبحث في الكيفيات والقوى المادية او الروحية المجهولة

الأسباب ، كعلم السحر والطلسمات وعلم النجوم ، وعلـم الكيمياء القديمة ، وعلـم اسرار الحروف ، وعلم استحضار الأرواح .

والعلمي (Scientifique) هـو المنسوب الى العلم ، تقول المعرفة العلمية ، والروح العلمية ، (Esprit scientifique) ،ويطلق هذاالاصطلاح الاخير على العقل المنظم الواضح الذي لا يسلم بصدق حكم الا بعد تحقيقه ، والتدقيق فيه ، واقامة البرهان عليه .

وفي وسعك اطلاق لفظ العلم عـلى علم بعينه ، او على مجموع العلوم . فاذا قلت : ان تقدم المجتمع الانساني رهن بتقدم العلم ، عنيت بذلك مجموع العلوم ، واذا قلت : ان العلم قـــد برهن على ان النجوم الثابتة شموس ، دلّ لفظ العلم هنـــا على علمٍ بعينه ، وهو علم الفلك ، والعلم في الاصطلاح الحديث مقابل للأدب ، ويطلق بخاصة على العلـــوم الصحيحة او المضبوطة (Sciences exactes) كالرياضيات ، والفلك ، والعلـوم الفيزيائية وغيرها . وهذا الاصطلاح الذي ثبتته انظمة الجامعات بانقسامها الى كليات علمية وكليات أدبية لا يخلو من الاضطراب ، لأن بعض الدراسات الانسانيـة التي تتم في كليات الآداب تميل الى الاتصاف بصفات العلـــوم الصحيحة . واذا كانت لم تبلغ هذه الغاية حتى الآن فمرد ذلك الى حداثة نشأتها وتعقد موضوعاتها .

لقد فرق علماؤنا في الماضي بين **العلم الحصولي** ، **والعلم الحضوري** ، **فالحصولي** هو حصول صورة الشيء عند المدرك ، ويسمّى **انطباعياً** ، **والحضوري** هـــو حضور الأشياء انفسها عند العالم ، كعلمنا بذواتنا وبالأمور القائمة بها . ومـــن هذا القبيل علمه تعالى بذاته وبسائر الموجودات فهـو علم حضوري ، لأنه يعلم الأشياء كلها بحدس كلي واحد ، لا بالانتقال من فكرة الى اخرى .

وفرقوا ايضاً بين **العلم الفعلي** الذي لا يؤخذ عن الغير ، **والعلم الانفعالي** الذي يؤخذ عن الغير .

وفرقوا اخيراً بين **العلم الضروري** وهو ما يحصل مـــن غير فكر

وكسب ، والعلم الاكتسابي الذي يحصل بالنظر والبحث ، وهو عقلي وعملي ، فالعقلي هو ما يحصل بالنظر والتأمل ، ويسمى بالعلم النظري ، والعملي هو ما يحصل بالعمل والتجربة .

(ر : التصنيف ، المعرفة ، المعيار) .

العماء

في الفرنسية Chaos

في الانكليزية Chaos

في اللاتينية Chaos

العماء هو الخلاء المظلم ، وغير المحدود ، المتقدم على وجود العالم . مثال ذلك قوله في الاصحاح الأول من (التكوين) : « كانت الأرض خربة وخالية ، وعلى وجه الأرض ظلمة » .

والعماء ايضاً حالة الفوضى والاضطراب التي تكون عليها عناصر الوجود ، قبل ان تتناولها يد « الصانع » (Démiurge) بالتنظيم والتنسيق . قال ديكارت : « عزمت على ان اترك هنا كل هذا العالم ليجادلوا فيه ، وان اقتصر على الكلام عما قد يحدث في عالم جديد ، لو أن الله خلق الآن في مكان ما ، في الفضاء الخيالي ، مادةً كافية لتأليفه ، ثم حرك الأجزاء المختلفة لهذه المادة تحريكاً مختلفاً ، وعلى غير نظام ، بحيث ألف من ذلك خليطاً مشوشاً على النحو الذي يتوهمه الشعراء » (مقالة الطريقة ، القسم الخامس) ، فالخليط المشوش المشار اليه ، في هذا النص هو العماء ، وعلى ذلك فكل ما ليس مرتباً ولا منسقاً فهو عماء .

العمل

في الفرنسية	Action
في الانكليزية	Action
في اللاتينية	Actio

العمل هو الفعل ، والمهنة ، والصنعة ، تقول : عمل عملاً ، فعل فعلاً عن قصد . والفرق بين العمل (Action) والفعل (Acte) ، ان العمل أخص والفعل أعم ، لأن الفعل قد ينسب الى القوى المادية كما في قولنا : فعل الطبيعة وفعل الحرارة ، اما العمل فلا يطلق الا على الفعل الذي يكون من العاقل بفكر ، وروية ، وقصد . وهو يحتاج الى امتداد الزمان ، اما الفعل فقد يتم دفعة من غير بطء . ولهذا قرن العمل بالعلم ، حتى قال بعضهم انه مقلوب عنه تنبيهاً الى انه من مقتضاه .

وقد يطلق العمل على كل فعل حادث عن الفاعل نفسه دون تأثير خارجي ، فيعم بهذا المعنى أفعال القلوب والجوارح ، او يطلق على التأثير الذي يحدثه الفاعل في غيره . فاذا نسب هذا التأثير الى الفاعل كان فعلاً ، واذا نسب الى القابل كان انفعالاً . ومعنى ذلك ان الفعل والانفعال اسمان لعلاقة واحدة ، وان اختلف معناهما باختلاف نسبتهما .

وقد يراد بالعمل الفعل المهني او الصناعي ، كقول ابن خلدون : « الاعمال أصل المكاسب » (المقدمة ، ص ٢٦٤ من طبعة دار الكتاب اللبناني) ، وقوله : « والعمران ووفوره ونفاق اسواقه انما هو بالأعمال وسعي الناس في المصالح والمكاسب » (المقدمة ، ص ٥٠٧) ، وقوله : « المكاسب انما هي قيم الاعمال ، فاذا كثرت الاعمال كثرت قيمها » (المقدمة ، ص ٦٤٢) ، وقوله : « فلا بدّ في الرزق من سعي وعمل ، ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه » (المقدمة ، ص ٦٨٠).

واذا اطلق العمل على النشاط الانساني دلّ على الجهد المعنوي

أو الادبي الذي يبذله الفاعل للتغلب على انانيته .

والفرق بين العمل والفكر (Pensée) ان العمل يدل على النشاط التلقائي من جهة ما هو مجموعة من الملكات ، او على كل ما يحيط بالفكر من عناصر فاعلة تتقدمه ، او تهيئه ، او تصحبه ، او تجاوزه ، الا ان العمل متصل بالفكر وان اختلف عنه . قال ابن خلدون : « اول العمل آخر الفكرة ، وأول الفكرة آخر العمل ، فلا يتم فعل للانسان في الخارج الا بالفكر في هذه المرتبات ، لتوقف بعضها على بعض ، ثم يشرع في فعلها . وأول هذا الفكر هو المسبب الآخر ، وهو آخرها في العمل ، واولها في العمل هو المسبب الأول ، وهو آخرها في الفكر ، ولأجل العثور على هذا الترتيب يحصل الانتظام في الأعمال البشرية » (المقدمة ، ص ٨٣٩) .

ويطلق العمل في **علم الميكانيكا** على حاصل ضرب الطاقة في الزمان ، **وفي علم النفس** على كل نشاط تلقائي او مكتسب ذهني او جسمي ، **وفي علم الاخلاق** على كل فعل يهدف الى غاية ويصدر عن ارادة ، **وفي علم الاقتصاد** على كل جهد يبذله الانسان لتحصيل منفعة ، **وفي الفن المسرحي** على الحادثة التي تدور عليها القصة . والأعمال الأربعة في علم الحساب هي الجمع ، والطرح ، والضرب ، والقسمة .

ومبدأ الاقتصاد في العمل هو القول ان الطبيعة لا تتبع في أفعالها الا أقصر الطرق ، وأقربها ، وهي لا تفعل شيئاً عبثاً ، بل تريد ان تحصل على اكبر النتائج بأقل جهد ، قال ابن خلدون : « ان الطبيعة لا تترك اقرب الطرق في افعالها ، وترتكب الأعوص والأبعد » (المقدمة ، ص ١٠١٨) .

والعملي هو المنسوب الى العمل ، وهو ضد النظري ، مثال ذلك قول ابن سينا : ان العلم قسمان : نظري وعملي ، وقد سمي النظري نظرياً لأن غايته القصوى هي النظر ، وسمي العملي عملياً لأن غايته هي العمل .

وجملة القول ان معنى العمل قريب من معنى الفعل والتأثير والشغل ، والجهد ، وله ناحيتان

احداهما نسبته الى الفاعل من جهة شعوره الداخلي بالجهد ، والاخرى نسبته الى الحركات الخارجية من جهة ما هي مظاهر لذلك الجهد . واذا نسبته مجازاً الى افعال الطبيعة كعمل الماء في النار او عمل الحرارة في الاجسام تخيلت انه اشبه شيء بجهد يبذله الشيء للتأثير في غيره . ذلك معنى قولهم ، ان لكل شيء في الطبيعة عملاً ، وان ما لا يعمل لا حقيقة له . وذلك ايضاً معنى ما جاء في كتاب (فاوست) : « في البدء كان العمل ». وفي هذا القول اشارة الى ازلية الصيرورة وابديتها من جهة ما هي حالة للأشياء ناشئة عن اسباب كامنة فيها ، كما ان فيه تنبيهاً الى تقدم اللاعقلي على العقلي ، والى اتصاف جميع الكائنات بأحوال تتضمن بذل جهد شبيه بالجهد الذي نشعر به في داخلنا .

وفلسفة العمل (Philosophie de L'action) هي القول بأولية العمل ، وبتقدم الارادة على العقل ، والمقصود بالعمل في هذه الفلسفة كل نشاط انساني مشتمل على الفكر ، والارادة ، والتحقيق الفعلي . وكل فلسفة تقدم العمل على النظر ، أو تربط احدهما بالآخر كالبراغماتية او الذرائعية فهي فلسفة عمل .

وتطلق فلسفة العمل ايضاً على فلسفة (موريس بلوندل) المشتملة على توضيح علاقتين : احداهما علاقة النظر بالعمل ، والاخرى علاقة العلم بالايمان ، والفلسفة بالدين . ر : (Maurice Blondel, L'Action, (1893)).

العمه

في الفرنسية Agnosie

في الانكليزية Agnosia

في اليونانية Agnosia

العمه عمى البصيرة ، وهـو ان يفقد الانسان قدرته على معرفـة الأشياء والرموز المألوفة ، مع بقاء اعضائه الحسية سليمة مـــن الاضطراب .

والعمه بصري ، او لمسي ، او سمعي .

فالعمـــه البصري (Agnosie visuelle) هو عجز المريض عن التمييز بين المرئيّات ، وان كانت عينه قادرة على الرؤية .

والعمهاللمسي (Agnosie tactile) هو العجز عن التمييز بين الملموسات .

والعمه السمعي (Agnosie auditive) هـو الصمم العقلي ، وهو كلي او جزئي ، ويعدّ الصمم اللفظي حالة من حالاته . (ر : الصمم اللفظي) .

والعمه بمعنى مـــا مرادف للجهل ، ويطلقه بعضهم عـلى نظرية (سقراط) التي جمعت في قوله : « اعرف امرأ واحـداً لا غير ، وهو اني لا أعرف شيئاً » . (ر : اللاادرية) .

العموم

في الفرنسية Généralité

في الانكليزية Generality

العموم ضد الخصوص وهـو في اللغة عبارة عن الاحاطة بالافراد دفعة .

وللعموم عند الفلاسفة معنيان احدهما **مجرد** ، والآخر **مشخص** .

فالعمـوم بالمعنى المجرد صفة

العام من حيث شموله لجميع الأفراد المستغرقة فيه . قال ابن سينا : « لو كانت الحيوانية توجب ان لا يقال عليها عموم او خصوص لم يكن حيوان خاص أو حيوان عام » (الشفاء ٤٨٧ — ٤٨٨) .

والعموم بالمعنى المشخص او العيني هو الاحاطة بجميع الأفراد في صنف معين ، او بأكبر عدد منهم كقولنا عموم التلاميذ وعموم السكان .

والعمومي هو المنسوب الى العموم وجمعه (عموميات) (généralités) وقد يستعمل هذا اللفظ على سبيل الزراية ، للدلالة على قول سطحي عمم اكثر مما ينبغي (ر : التعميم ، العام) .

العمى

في الفرنسية Cécité

في الانكليزية Blindness

العمى في اللغة عدم البصر عمّا من شأنه ان يكون بصيراً ، فالحجر مثلاً لا يتصف بالعمى ، لأنه ليس من شأنه ان يبصر ، وقد يطلق العمى على غير المبصرات ؛ فيقال عمى العقل ، وعمى البصيرة .

فالمصاب بالعمى العقلي (Cécité mentale) لا يفقد بصره ، بل يفقد قدرته على معرفة الأشياء المدركة بالحس ، وان كانت مألوفة لديه .

والمصاب بالعمى اللفظي (Cécité verbale) لا يفقد قدرته على رؤية الحروف المكتوبة او المطبوعة ، بل يفقد قدرته على قراءتها ، وفهم معانيها .

والمصاب بالعمى الخلقي (Cécité morale) لا يفرق بين الخير والشر لفقدان حسه الخلقي .

وعمى الألوان (Achromatopsie) قسمان : كلي وجزئي . فالكلي هو العجز عن التمييز بين الألوان مع بقاء الاحساس البصري سليماً من الاضطراب ، والجزئي هو العجز عن

ادراك لون بعينه ، او عن تمييز ذلك اللون عن غيره .

(ر : الدالتونية) .

العنادية

في الفرنسية Alternative

في الانكليزية Alternative

« العنادية هي القضية التي يكون الحكم فيها بالتنافي لذات الجزأين مع قطع النظر عن الواقع كما بين الفرد والزوج ، والحجر والشجر ، وكون زيد في البحر وأن لا يغرق » (تعريفات الجرجاني) .

« والعنادي بوجه عام : مجرد تقابل طرفين من القضايا أو الحلول يتحتم اختيار احدهما ، او تقابل قضيتين او اكثر احداهما صادقة على الأقل دون ان تستلزم كذب الاخرى ، مثل هذا الشيء اما أبيض وأما أسود (مانعة جمع) ، وقد تستلزمه في المعنى الأخص مثل الانسان اما متحرك واما لا متحرك (مانعة جمع وخلو) » (المعجم الفلسفي ، لمجمع اللغة العربية) ، والمبدأ الذي يستند اليه هذا التقابل العنادي هو مبدأ الثالث المرفوع (Tiers exclu) .

(**والعنادية**) ايضاً هم الذين ينكرون حقائق الأشياء ، ويزعمون انها اوهام وخيالات ، كالنقوش على الماء ، أما (**العندية**) فهم الذين يقولون ان حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات . (تعريفات الجرجاني) .

العناية

في الفرنسية	Providence
في الانكليزية	Providence
في اللاتينية	Providentia

العناية هي علم الله بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن نظام واكمله . وهي عند ابن سينا « كون الأول عالماً لذاته بما عليه الوجود من نظام الخير ، وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان ، وراضياً به على النحو المذكور ، فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ في الامكان ، فيفيض عنه ما يعقله نظاماً وخيراً على الوجه الابلغ الذي يعقله فيضاناً على اتم تأدية الى النظام بحسب الامكان » (النجاة ، ص ٤٦٦) ولكن عناية الله ليست مجرد علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود وانما هي حفظه وتوجيهه نظام هذا الوجود بارادته ، ولذلك قيل ان الله عقل ، وارادة ، ومحبة .

والفرق بين العناية والقضاء والقدر ان القضاء هو وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع ، على حين ان القدر هو وجودها الخارجي في الأعيان مفصّلة واحداً بعد واحد ، أما العناية فهي علم الله بالموجودات على أحسن النظام ، وعلى كل ما يجب ان يكون لكل موجود من الآلات بحيث تترتب عليها جميع الكمالات التي تخصه. ومعنى ذلك ان في مفهوم العناية تفصيلاً ، اذ هي تعلق العلم بالوجه الاصح والنظام الاكمل بخلاف القضاء فانه العلم بالموجودات جملة .

والخلاصة ان العناية هي احاطة علم الله بالكل ، وارادته لما يجب ان يكون عليه الكل ، حتى يكون كل شيء على أحسن نظام يحقق به غايته ، فاذا كان العالم خاضعاً لنظام ثابت ، وكان لهذا النظام قوانين ارادها الله لخيرية نتائجها ، كانت العناية عامة ، واذا كان الله يتدخل في شؤون العالم تدخلاً

شبيهاً بتدخل الانسان في مجرى الحوادث الجزئية كانت العناية خاصة ، قال (مالبرانش) : ان عناية الله قسمان ، احدهما ان الله لما خلق العالم وبدأ بتحريك المادة اجرى ارادته بأن لا يكون في تعلق الطبيعة بلطفه ونعمته أقل خلل ممكن ، والآخر انه كلما شاهد في نظام الطبيعة خللاً أصلحه بمعجزاته ، شريطة ان يؤدي ذلك الى تحقيق النظام المطلوب . لأن النظام عند الله قانون كلي ، وهو لا يتخلّى عنه أبداً (Malebranche, Méditations chrétiennes, VIIe § 17) .

العنصر

في الفرنسية	Élément
في الانكليزية	Element
في اللاتينية	Elementum

العنصر في اللغة الأصل والجنس، يقال : فلان كريم العنصر ، وجمعه عناصر . وهي مرادفة للامهات ، والمواد ، والاركان ، والاسطقسات (ر : الاسطقس) .

قال ابن سينا: «العنصر اسم للأصل الأول في الموضوعات، فيقال عنصر للمحل الأول الذي باستحالته يقبل صوراً تتنوع بها كائنات عنها ، أما مطلقاً وهو الهيولى الاولى ، واما بشرط الجسمية ، وهو المحل الأول من الاجسام التي تكون عنها سائر الأجسام الكائنة بقبول صورتها » (رسالة الحدود) وعنصرا الجسم عنده هما الصورة والمادة .

وقال الخوارزمي : « الاسطقس (أي العنصر) هو الشيء البسيط الذي منه يتركب المركب كالحجارة ، والقراميد ، والجذوع التي يتركب منها القصر ، وكالحروف التي يتركب منها الكلام ، وكالواحد الذي يتركب منه العدد » (مفاتيح العلوم ، ص ٨٢) .

والعنصر في المنطق احد أفراد النوع أو الصنف ، ومعنى ذلك كله ان عناصر الأشياء اجزاؤها البسيطة،

وعناصر اللغة الفاظها ، وعناصر المعرفـة مبادئها ، وعناصر المثلث خطوطه وزواياه ، وعناصر المجتمع افراده .

ويطلق العنصر في الكيمياء على المادة الأولية التي لا يمكن ارجاعها الى ما هو أبسط منها ، أما نسبياً ، واما مطلقاً . فالذرة في الكيمياء عنصر بسيط ، ولكنها في الفيزياء الذرية شيء مركب ، وكل مـــا يدخل في تركيب الشيء فهو عنصر له كالهيدروجين والاوكسيجين في تكوين الماء ، والأفكار في انشاء المقــال ، والأجــزاء في تركيب الآلـــة ، والكتائب في تأليف الجيش .

والعناصر عند القدماء اربعة : وهي النار ، والهواء ، والمـــاء ، والتراب .

والعنصر الخامس (Quintessence) (في اللاتينية : Quinta essentia) عند آرسطو مادة الأجرام السماوية ، وهو جسم ليس له ضد ، فهو لذلك غير متغير ، وطبيعته انه لا يتحرك بغير الحركة المكانيـة الدائريـة (ر : يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٩٢) .

(ر : زبدة الشيء) .

العنف

في الفرنسية	Violence
في الانكليزية	Violence
في اللاتينية	Violentia

العنف مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة. والعنيف (Violent) هو المتصف بالعنف . فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ، ويكون مفروضاً عليه ، من خارج فهـو ، بمعنى ما ، فعل عنيف . والعنيف ايضاً هو القوي الذي تشتد سورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالريح العاصفة ، والثورة الجارفة .

والعنيف مـن الميول الهوى الشديد الذي تتقهقر أمامه الارادة ، وتزداد سورته حتى تجعله مسيطراً

على جميع جوانب النفس ، والعنيف من الرجال هو الذي لا يعامل غيره بالرفق ، ولا تعرف الرحمة سبيلاً الى قلبه .

وجملة القول ان العنف هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع ، او غير مطابق للقانون . (ر : المعجم الفلسفي لوهبة وكرم وشلاله) .

العود

في الفرنسية Palingénésie

في الانكليزية Palingenesis

العود هو الرجوع الى الحياة بعد الموت الحقيقي أو الظاهر ، وهو مرادف للبعث .

والعود عند الرواقيين هو الرجوع الدوري للحوادث نفسها رجوعاً ابدياً ، أي حدوث الأشياء في دور جديد يكرر ما حدث في الأدوار السابقة .

ونظرية العود عند (شارل بونه) هي القول ان جميع الكائنات الحية تولد في كل دور ولادة جديدة ، لأن في كل كائن حي بذوراً لا يلحقها الفساد ، وهي تسمح بولادته من جديد بعد موته الظاهر ، وتمكنه من استئناف حياة جديدة متناسبة مع حالة العالم الجديدة . (ر : Charles Bonnet, Palingénésie philosophique 1769).

ومعنى العود عند (باللانش) ان المجتمعات الانسانية كالافراد تولد في كل دور ولادة جديدة ، كأن هناك قانوناً تاريخياً عاماً يوجب على كل شعب ان يمر بجميع الأدوار المتعاقبة التي مر بها غيره ، حتى تبلغ الانسانية غايتها (Ballanche, Essais de Palingénésie sociale, 1827).

العون الاهي

(Concours divin)

العون الاهي هو الحفظ الاهي (ر : الحفظ)

العيني

في الفرنسية	Concret
في الانكليزية	Concrete
في اللاتينية	Concretus

العين ما يدرك باحدى الحواس الظاهرة ، ويسمّى بالصورة ، ويقابله المعنى ، أي ما لا يمكن ادراكه بالحواس ، كالصداقة والعداوة .

والعين ايضاً ما قام بنفسه جوهراً كان او جسماً ، ويقابله المعنى ، وهو ما قام بالغير كالاعراض .

واسم العين هو الاسم الدال على معنى يقوم بنفسه كزيد ، واسم المعنى هو الاسم الدال على معنى لا يقوم بنفسه ، وجودياً كان كالعلم ، او عدمياً كالجهل . وقد يراد باسم المعنى ما دل على شيء باعتبار معنى صفته ، سواء كان قائماً بنفسه او بغيره .

والعيني هو المنسوب الى العين ، وهو المشخص الذي يدل على الظواهر الجزئية ، مرئية كانت او مسموعة الخ ، ويقابله المجرد (Abstrait) .

والعيني ايضاً هو الذي يمثل المعاني العامة بأمثلة محسوسة ، فاذا صورت الفضائل بالامثلة الحسية ، كان تعليمك للأخلاق عينياً ومشخصاً ، واذا استخرجت الفضائل من المبادىء العامة كان تعليمك نظرياً ومجرداً .

والعيني ما دلّ على الشاخص ، اي على الموجود بالفعل لا على

كيفية من كيفياته فقط ، والوجود العيني هو الوجود الخارجي المقابل للوجود الذهني ، والأعيان الثابتة هي صور العالم . وفيما يلي أمثلة من اسماء العين والأسماء المجردة .

اسماء العين : الموجود . الانسان . الحكيم . الأبيض .

الاسماء المجردة : الوجـــود . الانسانية . الحكمة . البياض .

بابُ الغَيْن

الغامض

في الفرنسية	Obscur
في الانكليزية	Obscure
في اللاتينية	Obscurus

الغامض ما خفي مأخذه ومعناه . والفكرة الغامضة (Idée obscure) ضد الفكرة الواضحة (Idée claire) .

والفكرة، عند (لوك) ، اما بسيطة ، واما مركبة .

فالفكرة البسيطة (Idée simple) تكون غامضة في حالتين :

١ – اذا كان الشيء المدرك حاضراً كان غموض الفكرة البسيطة التي تمثله ناشئاً عن ضعف الحواس ، أو عن ضآلة الأثر الذي تتركه صورة ذلك الشيء في النفس .

٢ – واذا كان الشيء غائباً كان غموض الفكرة التي تمثله ناشئاً عن عجز الذاكرة عن حفظ دقائق ذلك الشيء ، حتى انها اذا استطاعت أن تستعيد صورته جاءت هذه الصورة خافتة الضياء ، حائلة اللون .

أما الفكرة المركبة (Idée complexe) فانها تكون غامضة اذا كانت مركبة من فِكَر بسيطة غامضة ، او كانت هذه الفِكَر البسيطة الداخلة في تركيبها غير محددة العدد ، غير ظاهرة الترتيب .

– لقد بيّن (ليبنيز) ان الفكرة تكون واضحة اذا كانت كافية لمعرفة الشيء او للدلالة عليه ، وتكون غامضة اذا لم تكن كذلك. فاذا كنت أبحث عن شيء ثم عرض علي ذلك الشيء فلم أتبينه ، فمعنى ذلك اني لا أعرف بوضوح عن اي شيء ابحث .

– وبين (بيرس) ان الفكرة تكون غامضة اذا كان صاحبها لا يعرف العناصر التي تتضمنها ،

ولا الأفعال والنتائج المترتبة عليها.

– والأحوال الغامضة في علم النفس مرادفة للأحوال اللاشعورية او للاحوال المنسوبة الى ما تحت الشعور.

– وللتمييز بين الافكار الواضحة والافكار الغامضة أثر تربوي هام يظهر في طريقة (هربارت)، وهي توجب على المعلم ان يبدأ بالاطلاع على حالة تلاميذه العقلية، وان يصحح أفكارهم الخاطئة، وان يحدد الهدف المراد بلوغه، وان يربط ذلك باهتمام الطالب وشوقه، وان يقسم الصعوبات، وان لا ينتقل من مسألة الى أخرى الا بعد ان يتحقق ان الطلاب قد فهموها، وان يقدم الامور الحدسية على الامور النظرية، وان ينتقل من المحسوس الى المعقول تارة، ومن المعقول الى المحسوس اخرى حتى يصل الى المطلوب.

ومعنى ذلك ان الغموض (Obscurité) ليس امراً نسبياً تابعاً لدرجة استعداد الطالب فقط، وانما هو امر موضوعي ناشيء عن سوء العرض، وعدم مناسبة الألفاظ للمعاني، وفقدان التسلسل والترتيب والتنسيق.

الغاية

في الفرنسية	Fin
في الانكليزية	End, purpose
في اللاتينية	Finis

١ – الغاية (Fin) ما لأجله وجود الشيء، وتطلق على الحد النهائي الذي يقف العقل عنده، وعلى التام او الكمال المقصود تحقيقه، والمصير المراد بلوغه. وقد تطلق كذلك على الغرض، ويسمّى علة غائية، وهي ما لأجله اقدام الفاعل على الفعل، وهي ثابتة لكل فاعل يفعل بالقصد والاختيار، وتنقسم الى غاية قريبة وغاية بعيدة، وغاية قصوى، ويقابلها الوسيلة.

قال ابن سينا: « والغاية بما هي

شيء فانها تتقدم سائر العلل ، وهي علة العلل في أنها علل ... وذلك لأن سائر العلل انما تصير عللاً بالفعل لأجل الغاية ، وليست هي لأجل شيء آخر ... ويشبه ان يكون الحاصل عند التميز هو ان الفاعل الأول والمحرك الأول في كل شيء هو الغاية » (النجاة ، ص ٣٤٥).

وقد تطلق الغاية على كل مصلحة او حكمة تترتب على الفاعل من حيث انها على طرف الفعل ونهايته ، وتسمّى فائدة ايضاً . فهما اي الغاية والفائدة متحدتان ذاتاً ، مختلفتان اعتباراً . والفرق بين الغاية بمعنى الغرض ، والغاية بمعنى الفائدة ، ان الثانية اعم من الاولى لوجودها في الافعال الاختيارية وغير الاختيارية ، على حين ان الغاية بمعنى الغرض لا توجد الا في الأفعال الاختيارية . والدليل على ذلك ان الفلاسفة قد يطلقون الغاية على ما يتأدّى اليه الفعل ، وان كان غير مقصود بالاختيار . وهكذا يثبتون للقوى الطبيعية غايات ، مع انه لا شعور لها ولا قصد ، مثال ذلك قولهم : ان غاية الاسنان قضم الطعام ، وغاية المعدة هضمه . الخ.

وجملة القول ان للغاية معنيين (احدهما) هو القول : ان الغاية نهاية الفعل في الزمان ، وحده الاقصى في المكان ، وهي بهذا المعنى مقابلة للابتداء (والآخر) هو القول : ان الغاية هي الغرض الذي من أجله يقدم الفاعل على الفعل ، والجهة التي يتوجه اليها في حركته ونزوعه ، وهي بهذا المعنى مقابلة للوسيلة .

٢ – **الغاية بذاتها** (Fin en soi) .

الغاية بذاتها عند (كانت) هي الغاية الموضوعية الثابتة ، وهي ضرورية ومطلقة ، بخلاف الغاية الذاتية او الفردية التي من أجلها تقدم الارادة على الفعل ، فهي نسبية ، ومتغيرة ، لا تنطوي على قيمة كلية ثابتة . مثال ذلك ان الانسان من حيث هو موجود واقعي يمكن ان يكون له غايات متغيرة ، الا انه من حيث طبيعته المثالية يجب ان يكون له غاية واحدة مطلقة وضرورية .

٣ – **عالم الغايات** (Règne des fins) .

عالم الغايات عند (كانت) مقابل لعالم الطبيعة ، وهو مشتمل

على قوانين موضوعية مشتركة تنسق علاقات الموجودات العاقلة . إنّ من خصائص الموجود العاقل تصور الغايات ، فاذا كان العقل غير خاضع لشرط امكن اعتبار الموجود العاقل غاية بذاته . فعالم الغايات اذن هو العالم الذي يكون فيه كل موجود عاقل غاية بذاته ، شريطة ان يضع شريعته بنفسه ، وان يحترم الكرامة الانسانية في شخصه ، وفي اشخاص بني الانسان جميعاً .

ومعنى ذلك كله ان عالم الغايات هو العالم الذي يحدد واجبات أفراده تحديداً موضوعياً ، وهو عالم مثالي ، الا ان (كانت) يقول انه يمكن تحقيق هذا العالم تحقيقاً عملياً بطريق الحريّة .

٤ – **الغائي** (Final) .

الغائي هو المنسوب الى الغاية ، تقول : العلة الغائية ، اي العلة التي من اجلها وجد الشيء . مثال ذلك ان العلة الغائية لفرض الضرائب تحصيل المال الذي تحتاج اليه الدولة ، وان العلة الغائية لتعليم العلوم تثقيف العقل ، وزيادة سيطرة الانسان على الطبيعة .

والعلة الغائية (Cause finale) مقابلة للعلة الفاعلة ، والفرق بينهما ان العلة الفاعلة متقدمة على المعلول بالزمان ، على حين ان الغاية متأخرة في الوجود عن الوسيلة ، وان كانت متقدمة عليها في التصور ، وهي ، كما قيل ، علة تمامية ، لا يمكن تحقيقها بالفعل الا بعلل فاعلة . قال (غوبلو) : ان معنى العلة الغائية لا يوضح مسألة الاستقراء بل يضيف اليها شبهة جديدة ، اذ كيف يعقل ان تكون الوسيلة علة الغاية ، وان تكون الغاية في الوقت نفسه علةً للوسيلة . فالغائية مبنية على السببية ، كما ان الاستقراء ضروري للتأويل الغائي ، فلا يعقل اذن ان تكون الغاية أساساً لامر لا تقوم هي نفسها الا عليه (انتهى) . ومعظم الفلاسفة الذين يقولون بالعلل الغائية يذهبون الى ان كل ظاهرة من ظواهر هذا العالم جزء من مخطط عام وضعه صانع حكيم ، او عقل مدبر . وسبب ذلك انهم رأوا ان بعض ظواهر الطبيعة تعمل على تحقيق غاية واحدة ، وان بعضها الآخر رتب ترتيبا محكماً في نظام معقول متفق مع حاجة كل موجود ، كأن كل شيء

في العالم بقدر ، وكأن الغاية القصوى لهذا النظام تحقيق الخير في الوجود. وقد اسرف بعضهم في تعليل الظواهر الطبيعية بالاسباب الغائية حتى نسبوا الى الطبيعة مقاصد وغايات لا وجود لها الا في اذهانهم. قال (برغسون) : « من العبث ان نعين للحياة غرضاً بالمعنى الانساني لهذه الكلمة ، لأن كل من يقول بوجود غرض معين ، فهو انما يفكر في وجود نموذج سابق لا يعوزه سوى التحقق الفعلي. ومعنى ذلك في حقيقة الأمر انك تفرض كل شيء متحققاً في الوجود دفعة واحدة ، وان المستقبل يمكن ان يقرأ في الحاضر. ومعنى ذلك ايضاً ان الحياة في حركتها وتكاملها تتصرف كعقلنا تماماً. مع ان هذا العقل ليس سوى منظر ساكن ، ومجزأ ، التقط من الحياة ، ومكانه بالطبع خارج الزمان» (H. Bergson, L'évolution créatrice p. 55).

٥ – الغائية (Finalité).

الغائية اسم لكون الشيء ذا غاية ، وهي نوع من السببية ، ولها أقسام ، وهي : الغائية الصورية ، والغائية المادية ، والغائية الداخلية ، والغائية الخارجية.

اما الغائية الصورية (Finalité formelle) فهي الغائية القصدية (Intentionnelle) ، وهي في الانسان فاعلية واعية توجب معرفته بالغاية المراد بلوغها.

واما الغائية المادية (Finalité matérielle) فهي الغائية الطبيعية (naturelle) التي نجدها في أجسام الأحياء ، أو في الآلات التي صنعها الانسان ، فهي تعمل على تحقيق بعض الغايات ، من غير ان تكون عالمة بها.

واما الغائية الداخلية (Finalité interne) فهي كون اجزاء الشيء تابعة لطبيعة ذلك الشيء من جهة ما هو كل ، فاذا قلنا : ان لشيء ما غاية ، عنينا بذلك ان اجزاءه محدودة في صورتها ، وفي وظيفتها ، وفي علاقتها بمجموعه العام ، واحسن مثال يدل على هذه الغائية ما بين الاجزاء والكل في جسم الكائن الحي من علاقات مشتركة.

واما الغائية الخارجية (Finalité externe) فهي علاقة بين موجودين مختلفين يكون احدهما غاية والآخر وسيلة ، قال (كانت) : « أعني

بالغائية الخارجية ما به يصلح أن يكون أحد الأشياء الطبيعية وسيلة لغيره في سبيل تحقيق غاية ». (ر : Kant, critique du jugement, 82).

٦ — مبدأ الغائية (Principe de finalité).

مبدأ الغائية هو القول : ان كل موجود فهو يفعل لغاية ، وان الغايات الجزئية في هذا العالم مرتبطة بغاية كلية ، وهذا المبدأ هو المبدأ الذي بني عليه اثبات وجود الله بالدليل الغائي (Preuve téléologique) لانك اذا قلت ان لكل موجود غاية ، وان جميع الأشياء منظمة ومرتبة لغاية ، وجب عن ذلك ضرورة ان يكون هنالك موجود عاقل يوجّه الأشياء الطبيعية كلها الى غايته ، وهذا الموجود العاقل هو الله .

وللفلاسفة ازاء مبدأ الغائية موقفان : احدهما موقف القائلين بضرورته للعلم ، والآخر موقف القائلين بعدم الحاجة اليه ، الاّ في الافعال البشرية .

٧ — المذهب الغائي (Finalisme).

المذهب الغائي مقابل للمذهب الآلي (ر : الآلية) ، ويطلق على كل نظرية تعلل ظواهر الوجود بالاسباب الغائية ، فاذا اقتصر التعليل على تفسير ظواهر الحياة فقط سمي المذهب الغائي بالمذهب الحيوي (Vitalisme) او الحيوية ، وهي القول ان عمليات الكائن الحي العضوية تقوم على قوة موجهة نحو غاية معيّنة ، وهي تحقيق نموذج الكائن الحي او صورته . واذا عم التعليل بالاسباب الغائية جميع ظواهر الوجود سمي المذهب الغائي بمذهب الغائية الكلية (Téléologie) . والمقصود بالغائية الكلية ان العالم باسره جملة من العلاقات بين الغايات والوسائل ، وقد يراد به ايضاً علم الغايات الانسانية (Science des fins humaines).

الغبطة

في الفرنسية	Béatitude
في الانكليزية	Blessedness
في اللاتينية	Beatitudo

غَبَط فلاناً تمنّى مثل ما له من النعمة، من غير ان يريد زوالها عنه، وغُبِطَ فلان حسنت حاله.

والغبطة في اصطلاح الفلاسفة ان تحسن حال المرء، وتكمل سعادته ويدوم رضاه عما له من النعمة. وهي عند (ارسطو) و (الرواقيين) و (اسبينوزا) حالة مثالية تقوم على تأمل الحقائق الأبدية، والفرق بين الغبطة والسعادة ان السعادة قد تكون عرضية وسريعة الزوال، على حين ان الغبطة لا يمكن ان تكون الا ذاتية ودائمة، فهي اذن سعادة كاملة لا تتغير في الكم، ولا في الكيف، ولا تخضع لقوانين الصيرورة.

والغبطة عند علماء اللاهوت حالة السعداء الذين يتمتعون في السماء برؤية الله. وقد ذكر السيد المسيح في اول خطبته على الجبل ثماني وسائل لنيل هذه الغبطة وهي: (١) ان يكون الانسان مسكيناً بالروح (٢) حزيناً (٣) وديعاً (٤) جائعاً وعطشان الى البر (٥) رحيماً (٦) نقي القلب (٧) صانعاً للسلام (٨) مطروداً من أجل البر. (انجيل متى، الاصحاح الخامس، ٣ — ١٠).

الغرض

في الفرنسية But

في الانكليزية Purpose

الغرض في اللغة هو الهدف الذي يُرْمَى اليه ، والبغية ، والحاجة ، والقصد . اما في اصطلاح الفلاسفة فهو الأمر الباعث للفاعل على الفعل ، او ما لأجله فعل الفاعل ، او المحرك الاول الذي يصير به الفاعل فاعلاً ، ويسمى نية ، ومقصوداً وغاية ، قال الغزالي : « هذا هو الآن نيتي وقصدي وامنيتي ... ولست ادري أأضل دون مرادي ام اخترم دون غرضي » (المنقذ من الضلال ، ص ١٢٣ من الطبعة السابعة ، بيروت) ، وقال في نقده لعلم الكلام « فصادفته علماً وافياً بمقصوده غير واف بمقصودي » (م . ن ، ص ٧١) ، ولكن المقصود لا يسمى غرضاً الا اذا كان الفاعل لا يستطيع تحصيله الا بذلك الفعل ، اما الغرض فيطلق بمعنى الغاية سواء كان باعثاً على الفعل أولا . قالت المعتزلة : ان الفعل الخالي عن الغرض عبث ، وانه قبيح يجب تنزيه الله عنه ، وخالفهم الأشاعرة ، وذهبوا الى انه لا يجوز تعليل أفعاله تعالى بشيء من الأغراض . وفرق (كونديياك) بين الغرض ، والخطّة ، والمشروع ، والقصد ، فقال : ان الغرض هو الهدف المراد بلوغه ، أما الخطة فهي الفعل المراد تنفيذه ، واما المشروع فهو النظر في الوسائل المؤدية الى الفعل ، واما القصد فهو الخطة التي لم تقرر بعد ، او الباعث على المشروع الذي لا يزال قيد التصور .

الغريزة

في الفرنسية	Instinct
في الانكليزية	Instinct
في اللاتينية	Instinctus

١ – الغريزة مجموع معقد من ردود الفعل الخارجية والوراثية المشتركة بين جميع أفراد النوع والمتعلقة بغرض معين لا يشعر به الفاعل، وقد تطلق على الاندفاع التلقائي الخالي من الوعي، او على الاندفاع الارادي المصحوب بالاحتياج، وهي صورة من صور النشاط النفسي، وطراز من السلوك يعتمد على الفطرة والوراثة البيولوجية.

٢ – فالغريزة اذن هي الدافع الحيوي الأصلي الموجه لنشاط الفرد، والعامل على حفظ بقائه، والمؤدي الى اقباله على الملائم واحجامه عن المنافي. وهي في نظر علماء التطور فعل منعكس مركب، وعادة وراثية كونها النوع بتأثير القوى الطبيعية، حتى اصبحت فطرية في الأفراد.

٣ – وقد اطلق (رومانس) اسم الغرائز الاولية (Instincts primaires) على الغرائز الناشئة عن بنية الكائن الحي الخاضعة لقانون الانتخاب الطبيعي، واطلق اسم الغرائز الثانوية (Instincts secondaires) على الغرائز الناشئة عن الأفعال اللاارادية التي هبطت الى حظيرة اللاشعور بعد ان كانت في الاصل مصحوبة بالوعي.

٤ – والغريزة عند بعض الفلاسفة هي الطبيعة المقابلة للعقل. حتى لقد قال (برغسون): ان الغريزة والعقل نمطان متوازيان من انماط الفعل والمعرفة. وقد أدّى التطور الى تنوعهما، والى اختصاص كل منهما بانماط معينة من الفعل. فالغريزة مختصة بوظائف الحياة، اعني تكوين الآلات العضوية واستخدامها، وهي اساس الحدس، تعمل بلا تردد ولا تربية، اما العقل فهو مختص بالأشياء الصلبة

أعني صنع الآلات غير العضوية واستخدامها ، وهو محتاج الى التربية .

٥ – والغريزة عند (فرويد) قوة يفرض وجودها وراء انواع التوتر المتأصلة في حاجات الكائن العضوي ، وهي تقع على حدود الظواهر البيولوجية والظواهرالنفسية ، وتمثل مطالب الجسم لدى النفس . الا ان (فرويد) يفرق بين غريزة الحياة وغريزة الموت ، ويقول ان **غريزة الحياة** مؤلفة من الليبيدو (Libido) ، وهو الطاقة الحيوية ، او الغريزة الباحثة عن اللذة الجنسية المؤدية الى بقاء الحياة . اما **غريزة الموت** فهي مؤلفة من الافعال العدوانية الهدامة المؤدية الى ارجاع الحياة الى المادة الجامدة .

٦ – والفرق بين الغريزة والميل ان الأفعال التي تصدر عن الغريزة مباشرة ليست بالضرورة وسائل لتحقيق غرض معين ، على حين ان الميل انما وجد لغرض معين ، وان كان لا يشترط فيه ان تكون الوسائل المؤدية الى تحقيقه متوافرة لدى الفاعل .

٧ – والغريزي هو المنسوب الى الغريزة ، تقول : الحرارة الغريزية ، والميول الغريزية .. الخ.

الغضب

في الفرنسية Colère

في الانكليزية Anger

الغضب انفعال نفساني مقارن لغريزة الكفاح والمقاتلة ، وهو المظهر الايجابي لغريزة الدفاع عن النفس ، او لغريزة حفظ البقاء .

وله درجات مختلفة أدناها العتب ، والموجدة ، وفوق ذلك السخط ، والغيظ ، والتلظي ، والتضرم ، والتلهب ، والفوران .

وقد عرفه القدماء بقولهم : انه حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام ، وعرفه المحدثون بقولهم : انه ارادة انتقام مصدرها شعور المرء بضرر ، او ألم ، او احتقار ، او إهانة ألحقها به غيره .

والغضبي هو المنسوب الى الغضب تقول : **القوة الغضبية** (Faculté irascible) وهي التي يكون بها الغيظ ، والحنق ، والنجدة ، والاقدام على المكاره ، والتسلط ، والترفع وضروب المكرمات (ر : مسكويه ، تهذيب الاخلاق ، ص ١٥) ، وتقول ايضاً **النفس الغضبية** ، وهي مجموع الغرائز النبيلة والكريمة ، ومهمتها حفظ كرامة الفرد ، وفضيلتها الشجاعة .

والخلق الغضبي في علم الطباع (Caractérologie) خلق من كان كريم النفس ، حاد الحسّ ، قوي الرد المباشر على ما يلحقه من الضيم .

الغلط

في الفرنسية	Erreur, faute
في الانكليزية	Error, fault
في اللاتينية	Error

الغلط هو الخطأ والضلال ، تقول : غلط في الأمر ، لم يعرف وجه الصواب فيه ، ومنه الغلط في الحساب ، أو في المنطق .

ان أسباب الغلط ، على كثرتها ترجع الى أمر واحد ، وهو عدم التمييز بين الشيء واشباهه . وهي تنقسم الى ما يتعلق بالالفاظ ، والى ما يتعلق بالمعاني .

واذا وقع الغلط في الاستدلال سمي ذلك الاستدلال استدلالاً زائفاً او كاذباً (Paralogisme) وهو مرادف للمغالطة (أي السفسطة). والفرق بين الغلط والمغالطة في الاستدلال ان المغالطة تتضمن معنى التمويه على الخصم، على حين ان الغلط لا يتضمن ذلك .

واغلاط الاستدلال النفسية أو المتعالية (Paralogisme psycho-logique ou transcendental) عند (كانت) هي الاستدلالات الجدلية التي يزعم بعض الفلاسفة انهم يستطيعون أن يبرهنوا بها على وجود النفس من حيث انها جوهر

بسيط قائم بذاته .

(ر : الخطأ ، السفسطة ، الضلال ،) .

الغياب

في الفرنسية	Absence
في الانكليزية	Absence
في اللاتينية	Absentia

١ — الغياب ضد الحضور والشهود ، وهو ان لا يوجد الشيء في المحل الذي يعد وجوده فيه طبيعياً ، او سوياً ، او عادياً .

وجدول الغياب (Table d'absence) في طرق الاستقراء البيكوني مرادف لطريقة الاختلاف او طريقة التلازم في التخلّف (Méthode de différence) .

٢ - والغياب (Absent - minde-dness) في علم النفس هو الذهول أي غيبة القلب عن علم ما يجري حوله نتيجة فقدان التكيف وتراخي الانتباه الارادي .

الغيرية

في الفرنسية	Altérité
في الانكليزية	Alterity, otherness

الغيرية (Altérité) مشتقة من الغير (Autre) وهو كون كل من الشيئين خلاف الآخر . وقيل كون الشيئين بحيث يتصور وجود احدهما مع عدم الآخر . ويقابلها الهوية (ر : هذا اللفظ) والعينية ، وهي كون المفهوم من الشيء عين المفهوم من الآخر . قال ابن رشد : « ان الذي يقابل الواحد من جهة ما هو هو هي الغيرية » (تلخيص ما بعد الطبيعة ص ١٠٨) . والغيرية خلاف الاثنينية ، لأن الاثنينية هي

كون الطبيعة ذات وحدتين ، ويقابلها كون الطبيعـــة ذات وحدة او وحدات .

ولفظ (الغير) في علم النفس مقابل للفظ (انا) فكل ما كان موجوداً خارج الذات المدركة او مستقلاً عنها كان غيرها . ونحن نطلق عـلى الشيء الموجود خارج الأنا اسم اللاانا او الآخر . فالانا اذن هو الذات المفكرة ، والموضوع الخارجي هو الآخر .

والغيرية (Altruisme) عنـد المحدثين هي الايثار ، وهي مقابلة للانانية (Egoïsme) ، وتطلق في علم النفس على الميل الطبيعي الى الغير ، وفي علم الاخلاق على القول بوجوب تضحية المرء بمصالحه الخاصة في سبيل الآخرين . (ر : الايثار).

والغير مرادف للسوى ، ويطلق على الأعيان الخارجية من حيث تعيناتها .

أما الغيرية فهي مرادفة للتغاير، وهو ان يكون الشيء مختلفاً عـن غيره ، قال ابن سينا : « فـــان الأشياء المختلفة الانفس تصير بها مختلفة الأنواع ، ويكون تغايرهـا بالنوع لا بالشخص » (الشفاء ١ ، ٢٨٧) وكذلك المغايرة فهي والتغاير بمعنى واحد ، قال ابن سينا : « فان المغايرة بـين اشياء مشتركة في حد واحد اما لاختلاف المواد ، واما لاختلاف ما بين الكلي والجزئي » (النجاة ، ٢٩٢) (ر : الهوية) .

بابُ الفاء

الفاعل

في الفرنسية Agent, actif

في الانكليزية Agent, active

في اللاتينية Agens, activus

١ – الفاعل (Agent) ما يصدر عنه الفعل ، فكل ما يؤثر أو يفعل ، فهو فاعل ، ويقابله المنفعل او القابل (Passif) ، وهو ما يقع عليه الفعل .

والفاعل في علم الاخلاق هو الموجود الحر المسؤول عن افعاله من حيث هو خاضع للقانون الاخلاقي .

والعقل الفاعل (Intellect agent) في الاصطلاح الارسطي المدرسي هو القوة التي تقلب معطيات الحس المفردة والمشخصة الى كليات مجردة .

٢ – والعقل الفعّال (Intellect actif) مصطلح وضعه شراح آرسطو وأطلقه فلاسفة الاسلام على العقل العاشر . وهو آخر العقول السماوية المفارقة ، سمّي فعّالاً لأنه يهب الصور للعقل الانساني ، ويؤثر فيه حتى يرفعه الى درجة العقل المستفاد . (ر : عقل) .

٣ – والفاعل او الفعّال (Actif) ما له قدرة على الفعل أو ما يتصف بالنشاط والفاعلية ، ويطلق على الأشياء والأشخاص ، تقول : دواء فعّال ، أي شاف ، ورجل فعال ، أي نشيط .

ويطلق الفعّال في علم الطباع (Heymans - le Senne) على الشخص المتصف بالاستعداد القوي للفعل ، او بالنزوع اليه ، وهو مقابل للشخص المتصف بالانفعال او بالميل الى التأمل .

٤ – والفاعل (Efficient) ما يحدث اثراً ، وهو ما يكون منه

الوجود ، وليس الوجود لأجله . ويسمّى بالعلة الفاعلة (Cause efficiente) قال ابن سينا : « واما الفاعل فإنه اما علّة للصورة وحدها ، او للصورة والمادة ، ثم يصير بتوسط ما هو علة له منهما علة للمركب » (النجاة ٣٤٦) .

الفاعلية

في الفرنسية Activité

في الانكليزية Activity

في اللاتينية Activitas

الفاعلية هي النشاط ، او الممارسة ، او استخدام الطاقة ، تقول : فاعلية الفكر ، اي نشاطه .

اطلق هذا اللفظ في أوائل هذا القرن على قسم من أقسام علم النفس ، فقيل : الفاعلية ، او الحياة الفاعلة (Vie active) ، وهي تشتمل على البحث في الظواهر النفسية المتعلقة بالنزعات ، والغرائز ، والعادات ، والارادات . ثم اطلق بعد ذلك على (١) كل عملية عقلية او بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي (٢) او على كل عملية عقلية او حركية تمتاز بالتلقائية أكثر منها بالاستجابية (ر : المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية) .

وتطلق الفاعلية في علم الطباع على الصفات التي يتميز بها الاشخاص الذين ينزعون بطباعهم الى الفعل .

ومذهب الفاعلية (Activisme) هو القول إنّ جوهر الحقيقة هو الفعل . مثال ذلك ان (اوكن) يجعل الحقيقة مسألة حياة وعمل لا مسألة نشاط عقلي محض ، وهذا الرأي شبيه بالآراء البراغماتية ، الا انه يختلف عنها بتوكيده ان الحقيقة اعمق من ان تنحل الى مجرد العزم الانساني ، او مجرد المنفعة والتجربة . ولهذا المذهب جانبان : عملي ونظري . أما العملي فيبحث في السلوك الانساني من جهة اتجاهه الى

تحقيق الاشياء في الخارج ، واما النظري فيبحث في الفكر من جهة ما هو مبني على العمل ومتعلق به، بحيث يكون العمل ميزاناً توزن به قيمة الفكر .

الفترة

في الفرنسية Intervalle

في الانكليزية Interval

الفترة المدة تقع بين زمانين . ففترة الحمّى زمن سكونها بين نوبتين ، وفترة الرخاء دور اقتصادي تنشط فيه الصناعة ، وترتفع الاسعار ، والاجور .

وقد اطلق (دوبرئل) هذا اللفظ على الفاصل الزماني بين العلة والمعلول ، ثم انتشر هذا الاصطلاح في الفلسفة الحديثة ، حتى عم جميع أقسامها . (E. Dupréel, la cause et l'intervalle, 1933, dans Essais pluralistes VII) .

والفترة في اصطلاحات الصوفية خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية . (تعريفات الجرجاني) .

الفراسة (علم)

في الفرنسية Physiognomonie

في الانكليزية Physiognomy

اللفظ الاجنبي مشتق من اللغة اليونانية، واصله (Physiognômôn)، ومعناه الاستدلال بالأمور الجسمانية على الامور النفسانية الخفية ، ومنه علم الفراسة ، وهو عند (ابن سينا) أحد أقسام الحكمة الفرعية الطبية، « والغرض فيه الاستدلال من الخلق على الاخلاق » (ر : أقسام العلوم العقلية ، في تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، ص ١١٠) .

الفرد

في الفرنسية	Individu
في الانكليزية	Individual
في اللاتينية	Individuum

١ – الفرد مقابل للزوج ، وهو ما يتناول شيئاً واحداً دون غيره (تعريفات الجرجاني) . قال ابن سينا : « فمن خاصّة الفرد أن لا يكون مربعه زوجاً » وقال ايضاً : الزوج « عدد يزيد على الفرد بواحد ... والفرد عدد ينقص عن الزوج بواحد » (النجاة ص ١٤٠).

٢ – والفرد ايضاً هو المنفرد المتوحد . قال تعالى : « رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين » .

٣ – والفرد من الناس هو الرجل المنقطع النظير الذي لا مثيل له في صفاته .

٤ – والفرد في اصطلاح الفلاسفة كل موضوع فكري معين مقيد بقيد التشخص تؤلف أجزاؤه كلا واحداً ، ولكنها لا تسمى باسم الكل ، كالرجل ، فان قطعة من بدنه لا تسمّى رجلاً (مج) والفرد بهذا المعنى جزئي ، بخلاف الجنس ، أو النوع ، الذي هو كلي يقال على عدد غير محدود من الأفراد ، (ر : الشخص) .

٥ – ويختلف معنى الفرد باختلاف العلوم .

آ – فالفرد في **المنطق** يقال على شخص واحد ، لا ينقسم ، بخلاف الجنس الذي ينقسم الى عدة انواع ، او النوع الذي يشمل عدداً غير معين من الأفراد ، فسقراط مثلاً فرد ، لأنه يدل على موجود واحد لا ينقسم ، وهو موضوع معين تحمل عليه عدة صفات .

ب – والفرد في **علم الحياة** كل كائن حيّ تتعاون أجزاؤه تعاوناً دائماً ووثيقاً على حفظ بقائه ، بحيث إذا اختل هذا التعاون تعطلت وظائف ذلك الكائن الحي ، أو تبدلت تبدلاً تاماً .

ج – والفرد في **علم النفس** مرادف للشخص الطبيعي من جهة

ما هو متميز عن الآخرين بهويته ووحدته ، او من جهة ما هو ذو صفات خاصة مختلفة عن الصفات المشتركة بينه وبين أبناء جنسه .

د – والفرد في علم الاجتماع وحدة من الوحدات التي يتألف منها المجتمع ، كالمواطن في الدولة ، او النحلة في الخلية ، أو النملة في القرية ، فهي آحاد حقيقية يتألف منها الجسم الاجتماعي .

٦ – وفرّد الشيء (Indivi-dualiser) جعله افراداً ، او فصله في الفكر ، وفرّد الأشياء باعد بين بعضها وبعض (مج) . ومنه التفريد (Individualisation) وهو في اصطلاحنا تفصيل الشيء العام على أبعاد الأفراد حتى يصبح ملائماً لشروط كل واحد منهم ، تقول : تفريد العقوبات ، أي تفصيلها وتخصيصها لتكون متناسبة مع مسؤولية كل فرد .

٧ – والتفرد (Individuation) مصطلح مدرسي يطلق على ما به تشخص الكائن ، وتعيّن وجوده في الزمان والمكان (مج) ، (ر : الفردية) ويطلق على تحقق المثال النوعي أو المعنى الكلي في هذا الفرد او ذاك . واذا اطلق هذا اللفظ على الله تعالى دل على تفرده بربوبيته أي على تعاليه عما سواه . ومبدأ التفرد (Principe d'indivi-duation) اصطلاح انتقل من ابن سينا الى فلاسفة القرون الوسطى بطريق الترجمات اللاتينية . وهو القول ان لكل كائن وجوداً جزئياً يتفرد به في الزمان والمكان ، او يتميز به عن المثال المشترك بينه وبين غيره من افراد النوع .

الفردي

في الفرنسية	Individuel
في الانكليزية	Individual

الفردي هو المنسوب الى الفرد ، وهو كل ما يخصّ الفرد ، او يتعلق به من الأشياء ، أو هو كل ما يتميز به الفرد من الصفات المقومة له ، تقول الملكية الفردية ، والحرية الفردية ، والروائز الفردية ، والفروق الفردية .

وعلم النفس الفردي (Psychologie individuelle) هــو العلم الذي يبحث في الفروق الفردية ، وموضوعه عند (آدلر) دراسة الانسان من جهة ما هو كائن معقد ومشخص لتحقيق التكيف بينه وبين شروط وجوده .

الفرديّة

في الفرنسية Individualité

في الانكليزية Individuality

في اللاتينية Individualitas

لم يصبح لفظ (Individualitas) مصطلحاً فلسفياً إلّا بعد ترجمة كتب ابن سينا الى اللغة اللاتينية ، وأصله : الشخصية ، لأن الشخص عند ابن سينا هو الفرد ، والشخصي هو الفردي ، والتشخص هو التفرد.

والفردية بالمعنى العام ما يتميز به فرد عن آخر من الصفات الجسمية والمعنوية كبنيته ، ومزاجه ، وحساسيته ، وذوقه ، وأفكاره ، وكل ما من شأنه ان يجعله ذا خلق فريد وطابع خاص .

والفردية بالمعنى الخاص مرادفة للشخصية (Personnalité) ، الا ان المحدثين يفرقون بينهما بقولهم : ان الفرديــة هي مجموع الصفات التي يتميز بها الفرد عن أفراد نوعه او مجتمعه ، عــلى حين ان الشخصية هي مجموع الصفات التي تجعل الفرد صالحاً للحياة في مجتمــع روحي معلوم . ان فردية الكائن الواعي تابعة لكثير من العوامل الخارجية التي تؤثر فيه مجتمعةً ، أما شخصيته فتقوم على ما يتصف به من القدرة على التركيز الارادي والتوحيـد الذاتي . ولعلك اذا شئت ان تحدد دلالة هذين اللفظين تحديداً أدق تستطيـع أن تقول ان الفردية تطلق على مجموع صفات الكائن الواعي كما هي في الواقع ، وان الشخصية تطلق على مجموع صفاته كما يجب ان تكون بالنسبة الى مثل أعلى

متصور. فكل شخص بهذا المعنى فرد، وليس كل فرد شخصاً.
وقد تطلق الفردية على ما يتصف به الكائن العاقل من الاصالة، أو البعد عن التقليد، او النزوع الى التحرر.
(ر : الشخصية).

الفردية (مذهب)

في الفرنسية Individualisme

في الانكليزية Individualism

الفردية مذهب من يرى ان الفرد اساس كل حقيقة وجودية، او مذهب من يفسر الظواهر الاجتماعية والتاريخية بالفاعلية الفردية، او مذهب من يرى ان غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد، والسماح له بتدبير شؤونه بنفسه، فمعنى الفردية يختلف إذن باختلاف العلوم.

١ – ففي علم الوجود (Ontologie) يطلق على القول ان الوجود الحقيقي للأفراد الجزئية لا للكليات العامة.

٢ – وفي مناهج البحث (Méthodologie) يطلق على الطريقة التي تفسر الظواهر الاجتماعية والوقائع التاريخية بتأثير العوامل النفسية الفردية، من قبيل ذلك تفسير (تارد) لظواهر الحياة الاجتماعية بقوانين التقليد، وهذا المذهب مقابل لمذهب (دوركهايم) الذي يرى ان للظواهر الاجتماعية صفات ذاتية اصيلة لا تنحل الى البواعث والعوامل الفردية.

٣ – وفي علم الأخلاق والسياسة يطلق على القول ان قيمة الفرد اعلى من قيمة المؤسسات المحيطة به. لأن الفرد هو الغاية التي من اجلها وجدت الدولة. فالمثل الاعلى للسياسة الصحيحة تحرير الفرد، وتنمية نشاطه الذاتي، وارجاع وظائف الدولة الى عدد محدود، كما في مذهب (سبنسر)، او الغاؤها كلها كما في مذهب

الفوضويين . ومعنى ذلك ان المذهب الفردي يسمح للفرد بنقد المؤسسات الاجتماعية . لأن هذه المؤسسات ليست غاية بذاتها ، وانما هي وسيلة لتحقيق سعادة الأفراد . وقد أدّى ازدياد وظائف الدولة في المجتمع الحديث الى مبالغة الأفراد في نقدها ، لأن في ازدياد سلطان الدولة تضييقاً لحرية الفرد ، وعائقاً عن تنمية قواه ، واذا تعطلت ارادة الفرد واستولى عليه الجمود خسر المجتمع صفقته .

واذا وصفت احد الاشخاص بالفردية عنيت بذلك ميله الى الانفراد عن الآخرين بآرائه وسلوكه ، وكثيراً ما يكون هذا الميل ناشئاً عن الانانية ، او عن الطموح ، والكبرياء ، او عن الرغبة في توكيد الذات .

قال (كروبوتكين) : لقد أدّت سيطرة الدولة على جميع الوظائف الى اشتداد النزعة الفردية ، لأن ازدياد ما يجب للدولة على الأفراد جعل المواطنين يشعرون بأنهم معفون مما يجب عليهم بعضهم لبعض Kropotkine, L'Entr'aide, Ch.) .(V11

الفَرْض

في الفرنسية	Supposition
في الانكليزية	Supposition

الفرض عند الفقهاء هو الوجوب ، وهو ما ثبت بدليل قطعي أو ظني . أما عند الحكماء فهو التجويز العقلي ، أي الحكم بجواز الشيء ، كما في قول ابن سينا : « إن الجسم انما هو جسم ... بحيث يصح ان يفرض فيه أبعاد ثلاثة ، كل واحد منها قائم على الآخر » (النجاة ص ٣٢٧) .

والفرض على نوعين : احدهما انتزاعي ، وهو اخراج ما هو موجود في الشيء بالقوة الى الفعل ، ولا يكون الواقع مخالفاً للمفروض . وثانيهما اختراعي وهـــو

اختراع ما ليس بموجود في الشيء اصلاً، ويكون الواقع مخالفاً للمفروض (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي). وفي قول ديكارت: «ان أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع» (مقالة الطريقة ص ٧٥ من ترجمتنا) اشارة الى الفرض العقلي سواء كان مطابقاً للواقع او مخالفاً له، وهو مجرد تجويز عقلي، كما ان في قول (كلود برنارد): «فرضت ان منع الارانب من الأكل مدة من الزمان يحولها الى حيوانات آكلة للحوم» (المدخل الى الطب التجريبي ص ٢٦٧) اشارة الى الفرض المادّي او التجريبي، وهو مجرد ظن باحتمال وقوع الشيء. وكل فرض فهو ينطوي على تجويز، ولا يكون هذا التجويز باطلاً الا اذا كذبته التجربة، او اثبت العقل تناقضه.

الفرضية

في الفرنسية	Hypothèse
في الانكليزية	Hypothesis
في اللاتينية	Hypothesis

١ - الفرضية فكرة أو قضية يأخذ بها الباحث في بداية برهانه على احدى المسائل.

٢ - وتطلق في العلم الرياضي على الأوليات والمسلمات والاوضاع والتعريفات التي يستند اليها العالم في البرهان على احدى القضايا، فيقول مثلاً لنفرض ان خط (آ ب) مساوٍ لخط (آ ج)، ثم يستنبط من هذه الفرضية بعض النتائج اللازمة عنها. (ر: المسلمة).

٣ - أما في العلوم التجريبية فالفرضية تفسير موقت لحوادث الطبيعة، ينقلب بعد الاختبار التجريبي الى تفسير نهائي. وهي خطوة تمهيدية للقانون العلمي، توضع في البداية على سبيل الظن والتخمين، فإن أيدتها الملاحظة او التجربة انقلبت الى قانون، وان كذبتها حاول العالم استبدال غيرها

بها . وهكذا دواليك ، حتى يصل الى فرضية تفسر الواقع تفسيراً صحيحاً (ر : كتابنا في المنطق ص ٢٥١ – ٢٦٢) .

٤ – ومعنى ذلك ان لفظ الفرضية يطلق على القضية التي يسلم بها العالم في أول البحث ليتخذها اصلاً يستخرج منه جملة من القضايا . وهو وان كان غير واثق بصدق فرضيته او كذبها ، الا انه يجوّز اتخاذها اصلاً يستخرج منه ما يروقه من النتائج ، حتى اذا أثبت الاختبار صحة هذه النتائج تحقق العالم صدق فرضيته .

٥ – ونعتقد انه يمكن اطلاق اصطلاح الفرضيات على المظنونات ، وهي آراء يقع التصديق بها ، لا على الثبوت ، بل يخطر امكان نقيضها بالبال ، ولكن الذهن يكون اليها اميل (ابن سينا ، النجاة ، ص ٩٩) ، ويمكن القول في ذلك قولاً عاماً . وهو ان الفرضيات مقدمات ليست بينة بنفسها ، ولكن العالم يراود نفسه على التسليم بها ، حتى اذا تبيّن صدقها في العلم الذي يتناوله ، او في علم آخر غيره ، صارت حقيقة بينة .

٦ – والفرضيات القابلة للتحقيق (Prototliese) عند (اوستوالد) هي التي يسمح العلم في حالته الحاضرة بتحقيقها ، وهي مقابلة للفرضيات التي لا يمكننا تحقيقها بالوسائل المتوافرة لدينا ولكننا اذا علمنا ان العلم في تقدم مستمر ، علمنا ان ما لا يمكن تحقيقه في الحاضر قد يتحقق في المستقبل ، لأنه لا حدّ ولا نهاية لتقدم العلم وارتقائه .

الفرق

في الفرنسية	Différence
في الانكليزية	Difference
في اللاتينية	Differentia

الفرق هو اختلاف الشيء عن الشيء ببعض الصفات ، وان كانت صفاتها الاخرى متساوية .

وقد فرق فلاسفة القرون الوسطى بين الفرق العددي (Numero differentia) والفرق النوعي (Specie differentia) ، فاطلقوا الفرق العددي على اختلاف الأشياء في العدد ، أي في الكم المنفصل ، وأطلقوا الفرق النوعي على اختلاف الأشياء في الماهية ، وهو الفصل (ر : الفصل) .

ومع ان بعض الفلاسفة يزعمون ان اختلاف الأشياء في الكم يستلزم اختلافها في الكيف ، أي في الصفات الذاتية ، فانه من الاحوط في المرحلة الحاضرة من تطور العلم تمييز الكم عن الكيف في كل بحث .

ويطلق الفرق عند المحدثين على كل ما يتميز به شيء عن شيء ، او تصور عن تصور .

والتفريق (Différenciation) مرادف للتنويع ، وهو الفعل الذي يحول العناصر المتشابهة الى عناصر متباينة ، او العناصر القليلة التباين الى عناصر كثيرة التباين . هذا ما عبر عنه (سبنسر) بقوله : ان التطور انتقال من المتجانس الى المتباين . واحسن مثال يدل على التفريق تقسيم العمل بين الخلايا الحية والاعضاء ، او بين الأفراد والجماعات . وقد يكون التفريق متعلقاً بالبنى والاشكال ، اوبالوظائف والأعمال .

فائدة – الفرق في اصطلاحات الصوفية « ما نسب اليك . والجمع ما سلب عنك ، ومعناه ان ما يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية ، فهو فرق . وما يكون من قبل الحق من ابداء معانٍ ، وابتداء

لطف واحسان ، فهو جمع . ولا بد للعبد منهما ، فإنّ من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له » (تعريفات الجرجاني).

الفساد

في الفرنسية	Corruption
في الانكليزية	Corruption
في اللاتينية	Corruptio

« الفساد زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة » (تعريفات الجرجاني) ، ويطلق بالجملة على الحادثة التي يبلغ فيها تغير الشيء درجة تمنع من تسميته بالاسم نفسه .

والفساد مقابل للكون (Génération) ، فاذا دل الكون على حصول الصورة النوعية ، دل الفساد على زوالها . واذا دل الكون على الوجود بعد العدم ، دل الفساد على العدم بعد الوجود ، وهذا المعنى الثاني أعم من الأول .

وجملة القول ان الفساد هو التبدل الدفعي الذي يطرأ على الشيء فيغير حاله ، أو يقلبه الى شيء آخر غيره ، مثل انقلاب النار الى رماد ، والجسم الى تراب. والأشياء التي تقبل الفساد على الأكثر هي الأشياء المركبة ، لا الأشياء البسيطة .

الفصام

في الفرنسية	Schizophrénie
في الانكليزية	Schizophrenia

فصم الشيء كسره وقطعه ، ومنه الفصام ، اي تفكك الوظائف العقلية . وهو اصطلاح اطلقه بلولر (Bleuler) من علماء زوريخ على المرض النفسي الذي يتميز بضياع الاتصال بالواقع . ويرادفه الجنون المبكر (Démence précoce) والسكيزومانيا (Schizomanie) .

الفصل

في الفرنسية	Différence
في الانكليزية	Difference
في اللاتينية	Differentia

للفصل عند المنطقيين معنيان ، احدهما ما يتميز به شيء عن شيء ، ذاتياً كان او عرضياً ، لازماً او مفارقاً ، شخصياً او كلياً ، وهو مرادف للفرق (ر : هذا اللفظ). وثانيهما ما يتميز به الشيء في ذاته ، وهو الجزء الداخل في الماهية ، كالناطق مثلاً ، فهو داخل في ماهية الانسان ومقوم لها ، ويسمّى بالفصل المقوم . وهذا المعنى الثاني هو الذي أشار اليه ابن سينا في قوله : « وأما الفصل فهو الكلي الذاتي الذي يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو منه ، كالناطق للانسان ، فبه يجاب حين يسأل أي حيوان هو » (النجاة ، ص ١٤) .

والفصل قريب أو بعيد ، أما القريب ، فهو ما كان مميزاً عن المشاركات في الجنس القريب ، كالناطق للانسان ، فانه يميزه عن مشاركاته في الحيوان ، وأما البعيد،

فهو ما كان مميزاً عن المشاركات في الجنس البعيد فقط ، كالحساس للانسان ، فانه يميزه عن مشاركاته في الجسم النامي .

والحدّ الدال على الماهية يتألف عند المنطقيين من الجنس القريب والفصل النوعي ، فإذا قلت : الانسان حيوان ناطق ، كان الحيوان جنسه القريب ، والناطق فصله النوعي المقوم لماهيته ، وبهذا وحده يكون الحدّ جامعاً مانعاً ، أي جامعاً لأمثاله ، ومانعاً لأغياره .

الفضيلة

في الفرنسية	Vertu
في الانكليزية	Virtue
في اللاتينية	Virtus

الفضيلة خلاف الرذيلة ، وهي مشتقة من الفضل ، ومعناه في اللغة الزيادة على الحاجة ، او الاحسان ابتداءً بلا علة ، او ما بقي من الشيء .

وفضيلة الشيء مزيته ، او وظيفته التي قصدت منه ، او كماله الخاص به ، يقال : فضيلة السيف احكام القطع ، وفضيلة الافيون قوة التنويم .

والفضيلة في علم الاخلاق هي الاستعداد الدائم لسلوك طريق الخير ، او مطابقة الافعال الارادية للقانون الأخلاقي ، او مجموع قواعد السلوك المعترف بقيمتها .

قال (افلاطون) : الفضيلة هي العلم بالخير والعمل به . وقال (آرسطو) : الفضيلة هي الاستعداد الطبيعي او المكتسب للقيام بالأفعال المطابقة للخير . وقال (كانت) : ان الرجل لا يكون فاضلاً حتى يكون فعله صادراً عن ارادة صالحة تسمّى بنّية الفعل ، وقوام هذه الارادة الصالحة عنده العمل بمقتضى القانون الأخلاقي المطابق لأحكام العقل دون طمعٍ في ثواب ، او خوفٍ من عقاب .

وقد فرق (كانت) بين الفضيلة والواجب ، فقال : ان الفضيلة هي

المبدأ الداخلي للأفعال التي يحقق بها الانسان كماله الذاتي ، وسعادته ، وسعادة غيره ، على حين ان **الواجب** (Le devoir) هو **الامر المطلق** (Impératif catégorique) الذي توزن به الأفعال ، وله ثلاثة مبادىء صورية :

الاول هـو القول ان المبدأ الذي تتقيد بـه ارادتنا يجب ان يكون قانوناً كلياً ، وان الفعل لا يكون فضيلةً الا اذا امكن تعميمه دون الوقوع في التناقض .

والثاني هـو احترام الشخص الانساني لذاته ، لأن غاية الارادة الاخلاقية احترام الموجود العاقل ، أي احترام الانسان من حيث هو انسان .

والثالث مبدأ الاستقلال الذاتي ، وهـو القول ان الواجب قانون داخلي ينقاد له الانسان بارادته وعقله ، لا بدافع خارجي مفروض عليه .

وامهات الفضائـل (Vertus cardinales) أي الفضائل الرئيسة عند القدماء هي : الحكمة ، والعفة ، والشجاعـة ، والعدالة ، واضدادها من الرذائل : الجهـل ، والشره ، والجبن ، والجور .

أما الحكمة فهي فضيلة النفس الناطقة ، وأما العفة فهي فضيلة النفس الشهوانية ، واما الشجاعة فهي فضيلة النفس الغضبية ، وأما العدالة فهي التي تجتمع من هذه الفضائل الثلاث .

وكل فضيلة فهي وسط بـين رذيلتين : أما الحكمة فهي وسط بين السفه والبله ، وأما العفـّة فهي وسط بين الشره وخمود الشهوة ، وأما الشجاعة فهي وسط بـين التهوّر والجبن ، واما العدالة فهي وسط بين الظلم والانظلام .

ومن شرط الفضيلة ان تتمّ في الحياة الاجتماعية ، لأن من ترك مخالطة الناس وتفرد بالأمر دونهم لا تحصل له الفضيلة ، ولا معنى للتواضع ، والصداقة ، والكرم ، والاخلاص وإنكار الذات ، وغيرها من الفضائل الا بالنسبة الى رجل يعيش مع الناس ، ويشاركهم في أحوالهم . وقد قال افلاطون : ان الفضائل تختلف باختلاف طبقات المجتمـع ، فإذا كانت العفة فضيلة العمال ، والشجاعة فضيلة الجنود ، والحكمة فضيلة الحكام ، فان المجتمع الفاضل هو المجتمع العادل ، الذي تتحقق فيه جميع الفضائل الانسانية في وزن واحد من الاتساق .

وقد فرقوا في القرون الوسطى بين الفضائل الاخلاقية (Vertus morales) ، وهي الفضائل الاربع التي ذكرناها ، وبين الفضائل الدينية او اللاهوتية (Vertus théologales) وهي الايمان ، والرجاء ، والمحبة.

والفضيلة السياسية عند (مونتسكيو) ايثار المنفعة العامة على المنفعة الخاصة . والفاضل (Vertueux) هو المتصف بالفضيلة.

الفطري

في الفرنسية	Inné
في الانكليزية	Innate
في اللاتينية	Innatus

الفطري هو المنسوب الى الفطرة ، وهو مقابل للمكتسب (Acquis).

والفطرة هي الجبلّة التي يكون عليها كل موجود في أول خلقه . قال تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله » وفي الحديث الشريف : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، او ينصرانه ، أو يمجّسانه » . ومعنى ذلك ان المولود يولد على السلامة خلقاً وطبعاً وهيئة ، ليس فيها ايمان ، ولا كفر ، ولا انكار ، ولا معرفة ، لأنه لو كان مفطوراً على احدى هذه الحالات لما انتقل عنها ابداً . وقيل ان الفطرة هي الاسلام ، أو البدأة التي بدأ الله خلقه عليها ، او ما أخذه الله على ذرية آدم من الميثاق . ومهما يكن من أمر فإن الفطرة هي الجبلّة الاصلية ، أو الطبيعة الاولى التي يكون عليها المولود في وقت ولادته . قال ابن سينا : « ومعنى الفطرة ان يتوهم الانسان نفسه حصل في الدنيا دفعة ، وهو بالغ العقل ، لكنه لم يسمع رأياً ، ولم يعتقد مذهباً ، ولم يعاشر أمة ، ولم يعرف سياسة ، لكنه شاهد المحسوسات ، وأخذ منها الخيالات ، ثم يعرض على ذهنه شيئاً ويتشكك فيه ، فإنْ امكنه الشك ، فالفطرة لا تشهد

به ، وان لم يمكنه الشك فهو ما توجبه الفطرة . وليس كل مـــا توجبه فطرة الانسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انمـــا الصادق فطرة القـــوة التي تسمى عقلاً » (النجاة ص ٩٦ – ٩٧) ، وقال ايضاً : « والفطرة الانسانيـة ، في الاكثر غير كافية في التمييز » بين اصناف التصديقات فهي اذن قـد تكون سليمة ، وقـد تكون غير سليمة ، فاذا كانت سليمة سميت عقلا .

وقال أيضاً : « فيقال عقـــل لصحة الفطرة الأولى في الانسان » (رسالة الحدود) فالفطرة السليمة اذن هي العقل ، وهي عند (ديكارت) استعداد لاصابة الحكم والتمييز بين الحق والباطل .

والفطرية (Innéité) هـي الصفة التي تميز الفطري عن غيره .

والفطريات قسم من المقدمات اليقينية الضرورية ، وهي قريبة من الاوليات .

والمذهب الفطري (Innéisme) هو القول إنّ في العقل البشري أفكاراً ومبادىء فطرية . مثال ذلك ان الافكار عند (ديكارت) ثلاثة أقسام : وهي الأفكار الفطرية (Idées innées) التي لم تستمدّ من التجربة ، والأفكار المصطنعة (Idées factices) ، وهي المتولدة ممـــا تركبه المتخيلة ، والأفكار العارضة أو الطارئة (Idées adven-tices) وهي المتولدة من الاحساس. فالفطري عند (ديكارت) يشمل ما نطلق عليه اليوم اسم أحوال النفس ، او التجربة الباطنة ، كما يشمل ما نسميه بقوانين المعرفة ، او صورها ، ومبادئها القبلية . وليس المقصود بذلك ان الطفل يولد وفي نفسه معان فطرية واضحة ، ولكن المقصود به ، كما قال (ليبنيز) ، ان في نفسه استعدادات شبيهة بالعروق التي نجدها في حجر المرمر . فهي تجعل هذا الحجر صالحاً لقبول صورة معينة ، بحيث يمكنك ان تقول ان هذه الصورة فطرية له ، وهي لا تنتقل من القوة الى الفعل الاّ بالتجلية أي بالتجربة والعمل .

الفعل

في الفرنسية	Acte
في الانكليزية	Act , action
في اللاتينية	Actus, actum

الفعل هو العمل ، « والهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير اولاً ، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً ، وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة » (تعريفات الجرجاني) ، وهو مشتمل على ثلاثة معان : أولها **الحدوث**، وثانيها **الزمان** ، وثالثها **النسبة** الى الفاعل .

وللفعل في اصطلاح الفلاسفة عدة معان :

١ - فالفعل بالمعنى العام يطلق على كون الشيء مؤثراً في غيره ، ومثاله : **افعال الطبيعة** كتأثير النار في التسخين ، فهي فاعلة والمتسخّن منفعل ، **وأفعال الصناعة** كالقاطع ما دام قاطعاً ، ومنه تأثير الخطيب في الجمهور ، وتأثير المربي في الطفل ، وتأثير الطبيب في الشفاء . ويطلق الفعل ايضاً على كل ما يقوم به الانسان من أفعال ارادية او غير ارادية .

٢ - ويطلق الفعل في **علم الاخلاق** على التأثير الصادر عن الموجود العاقل من جهة كونه متعلقاً بغرض ، كفعل الشجاع، فهو فعل ارادي ، ولا يشترط في هذا الفعل ان يكون مصحوباً بحركة محسوسة دائماً ، لأنه يمكن أن يكون وقوفاً عن الحركة او كفاً عنها .

٣ - ويطلق الفعل في علم النفس على الحركة الصادرة عن الكائن الحي لتحقيق غاية معينة . وهو إما أن يكون ارادياً ، كالفعل الذي يقوم به الانسان عن رويّة وفكر ، وإما أن يكون غير ارادي ، كالافعال المنعكسة او الافعال الغريزية . ومع ذلك فان هذه الأفعال اللاارادية تشبه الافعال الارادية بمظاهرها ونتائجها ، وان اختلفت عنها بأسبابها .

٤ – ويطلق الفعل في الانطولوجيا (أي علم الوجود) على الموجود من حيث ان حقيقته تقوم على الفعل . فالفعل ليس امراً زائداً على الموجود ، وانما هو مقوم له . وهو بهذا المعنى ذو وحدة تامة ، حتى لقد قال (لافل) : ان وحدة الموجود مقابلة لكثرة التأثيرات الصادرة عنه .

٥ – والوجود بالفعل بالمعنى الارسطي مقابل للوجود بالقوة (Puissance) ، وهو قسم من العرض ، لأن الموجود عند (آرسطو) ينقسم الى ما هو بالقوة ، وما هو بالفعل . والفعل يؤخذ تارة كالحركة بالاضافة الى القوة ، وتارة كالصورة بالاضافة الى المادة . ولكن الحركة فعل ناقص ، أما الفعل الكامل (Acte parfait) فهو الموجود الذي خرج الى الفعل خروجاً تاماً حتى صار مبرأً من كل نقص . وكل تغير فهو انتقال من القوة الى الفعل ، فاذا قلت ان الشيء كان موجوداً بالقوة ، ثم صار موجوداً بالفعل ، عنيت بذلك انه يمر بثلاث حالات وهي : الامكان ، والتهيؤ ، والتحقق ، حتى اذا بلغ هذا الانتقال نهايته اصبح ذلك الشيء موجوداً بالفعل ، فقولك ان الشيء موجود بالفعل مضاد لقولك انه موجود بالقوة . والفعل المحض (Acte pur) هو الموجود الذي لا يخالطه وجود بالقوة ، وهو الله .

٦ – وفرقوا بين كون الموجود متصفاً بالسكون ، وبين كونه متصفاً بالحركة والفعل ، فقالوا : ان المعنى الأول مساوق لمعنى الماهية الثابتة ، على حين ان الثاني مشتمل على معنى الانبجاس والتفجر والصيرورة .

٧ – وفرقوا ايضاً بين الفعل المادي (Acte matériel) والفعل الصوري (Acte formel) بقولهم : ان الفعل المادي هو المتعلق بموضوع الارادة ، أي بمادتها ، على حين ان الفعل الصوري هو المتعلق بالقصد ، أي بالغرض الذي يوجه الارادة .

٨ – واذا اضفت الفعل الى الله عنيت بذلك قدرته تعالى على خلق كل شيء ، فهو الذي يخلق العالم ، ويحرك القوى الروحية والمادية ، ويضع كل شيء في المكان اللائق به .

فقدان الارادة

في الفرنسية Aboulie

في الانكليزية Aboulia

مجموع من الظواهر النفسية الشاذة الدالة على تغير في طبيعة الارادة ، كعجز المرء عن العزم ، او عجزه عن التنفيذ ، او عجزه عن الحركة ، او عجزه عن الانتباه ، وان كانت وظائفه العقلية سليمة .

فقدان الذاكرة

في الفرنسية Amnésie

في الانكليزية Amnesia

فقدان الذاكرة ضياعها ، او عجزها عن التذكر ، ويكون كلياً (Amnésie générale) ، وهو فقدان جميع الذكريات ، او جزئياً (Amnésie partielle) ، وهو فقدان نوع معين من الذكريات ، كنسيان اسماء الاشخاص ، او نسيان تاريخ الحوادث ، او نسيان حرف من حروف الهجاء الخ .

الفكر

في الفرنسية Pensée

في الانكليزية Thought

في اللاتينية Cogitatio

الفكر اعمال العقل في الأشياء للوصول الى معرفتها . ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية . وهو مرادف للنظر

العقلي (Réflexion) والتأمل (Méditation) ، ومقابل للحدس (Intuition) .

وللفكر عند الفلاسفة ثلاثة معان .

الاول حركة النفس في المعقولات سواء كانت بطلب ، او بغير طلب ، او كانت من المطالب الى المبادىء ، او من المبادىء الى المطالب ، وهذا المعنى الذي يتضمن معنى الحركة يخرج الحدس ، لأن الحدس انما هو انتقال من المبادىء الى المطالب دفعة لا تدريجاً ، اما الفكر فهو حركة وانتقال ، والأولى أن يشترط في معنى الفكر القصد ، لأن حركة النفس في المعقولات ، بلا اختيار ، كما في المنام ، لا تسمّى فكراً .

والثاني حركة النفس في المعقولات مبتدئة من المطلوب المتصور الى مبادئه الموصلة اليه الى ان تجدها وترتبها فترجع منها الى المطلوب . فالفكر بهذا المعنى يشمل حركتين : الأولى من المطالب الى المبادىء ، والثانية من المبادىء الى المطالب . وهذا ايضاً يخرج الحدس ، لأن الحدس كما بينا انتقال من المبادىء الى المطالب دفعة .

والثالث هو الحركة الأولى من هاتين الحركتين ، اعني الحركة من المطالب الى المبادىء من غير ان توجد الحركة الثانية معها ، وهذا هو الفكر الذي يقابل الحدس تقابلاً يشبه الصعود والهبوط ، لأن الانتقال من المبادىء الى المطالب دفعة يقابله عكسه الذي هو الانتقال من المطالب الى المبادىء وان كان تدريجاً .

قال ابن سينا : « واعني بالفكر ها هنا ما يكون عند اجماع الانسان أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه متصورة او مصدق بها تصديقاً علمياً او ظنياً او وضعاً وتسليماً الى امور غير حاضرة فيه ، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب » (الاشارات والتنبيهات ص ٢) .

وجميع هذه المعاني تخرج الانفعالات ، والعواطف ، والغرائز ، والارادات من مفهوم الفكر ، الا ان بعض الفلاسفة يوسعون معنى الفكر ويطلقونه على جميع ظواهر النفس . مثال ذلك قول (ديكارت) في كتاب التأملات : « ما هو الفكر انه الشيء الذي يشك ، ويفهم ، ويدرك ، ويثبت ، ويريد ، او

لا يريد ، ويتخيل ، ويحس »، وفي هـــذا القول دليل على ان معنى الفكر عنــد (ديكارت) يشمل الاحساس والادراك والتخيل والشك والاثبات والارادة . وقد بطل اليوم استعمال لفظ الفكر بهـذا المعنى العام ، حتى ان (ديكارت) نفسه لم يطلق لفظ الفكر على الحالات الانفعالية والارادية الاّ من جهة ما هي حالات تدركها النفس باعمال الفكر فيها . فلا غرو اذا اقتصر الفلاسفة المتأخرون على اطلاق لفظ الفكر على الأفعال العقليـــة دون غيرها . ان الفكر عند (كانت) هـــو القوة الانتقادية ، والفكر المتعالي عنده هو الفعل الذي يربط الظواهـــر بقوتي الفهم والحدس . والفكر عند (مين دوبيران) هو القوة الدراكة التي ترد الكثرة الى الوحدة .

فائدة : بين الفكر واللغة علاقة وثيقة ، لأن الفكر يبحث في اللغة عن صورة تعبر عنه ، واللغة تبحث في الفكر عـن فعل عقلي معادل لها . ومن العبث فصل الافكار عن الالفاظ المعبرة عنها فصلاً تاماً ، لأن الفكر والتعبير يسيران جنباً الى جنب .

وجملة القول ان الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، او يطلق على المعقولات نفسها ، فاذا اطلق على فعل النفس دلّ على حركتها الذاتية ، وهي النظر والتأمل، واذا اطلق على المعقولات دل عـــلى الموضوع الذي تفكر فيه النفس . وهو مرادف للفكرة ، ومنه قولهم: الفكر الديني ، والفكر السياسي .

والفكري هو المنسوب الى الفكر ، تقول : الحياة الفكرية ، والعمـل الفكري .

الفكرة

في الفرنسية	Idée
في الانكليزية	Idea
في اللاتينية	Idea

١ – الفكرة هي التصور الذهني ، او هي حصول صورة الشيء في الذهن ، ويرادفها المعنى، لأن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث انه وضع بازائها اللفظ (تعريفات الجرجاني) .

والفرق بين الفكرة والصورة المستمدة من العالم الخارجي ان الفكرة عامّة ومجردة ، والصورة جزئية ومشخصة ، لأنها شبح يرسله الشيء الى الحواس فينطبع فيها ويترتب عليه الادراك . والفلاسفة التجريبيون يتكلمون على كيفية تكون الفكرة من الصور الحسية المختلفة ، وإن كان كلامهم على ذلك لا يقطع مظان الاشتباه .

٢ – والفكرة عند (افلاطون) هي النموذج العقلي او المثال ، او الصورة العقلية المجردة التي لا تدثر ولا تفسد ، وهي الوجود الحقيقي، والاولى في اللغة العربية إبدال لفظ الفكرة بلفظ المثال ، أو الماهية العقلية ، للدلالة على هذا المعنى .

٣ – والفكرة عند (ابن سينا) هي حركة النفس في المعاني ، ويرادفها الفكر . قال ابن سينا : « أما الفكرة فهي حركة ما للنفس في المعاني ، مستعينة بالتخيل في أكثر الأمر ، يطلب بها الحدّ الاوسط ، أو ما يجري مجراه ، مما يصار به الى علمٍ بالمجهول حالة الفقد ، استعراضاً للمخزون في الباطن » (الاشارات ص ١٢٧) .

٤ – والفكرة عند فلاسفة القرن السابع عشر هي الصورة الذهنية المطابقة لموضوعها ، وهي ، من جهة ما هي تصور ذهني ، مقابلة للعاطفة والفعل ، كما انها من جهة ما هي تصور جزئي مقابلة للحقيقة ، لأن الحقيقة لا تكون الا كلية . قال ديكارت : « من خواطر

نفسي مـــا يكون اشبه بصور للاشياء . وهذه وحدها يطابقها اسم الفكرة على التحديد . مثال ذلك ان اتمثل انساناً ، أو غولاً ، او ملكاً او الله نفسه . ومنها ايضاً ما يكون له صور اخرى ، فاني مثلاً حين اريــد او أخاف ، او اثبت ، أو أنفي ، انما أتصور دائماً شيئاً هـــو كالحامل لفعل ذهني ، ولكني اضيف ايضاً شيئاً آخر بهذا الفعل الى الفكرة التي لدي عــن ذلك الشيء . وهذا الضرب من الخواطر بعضه يسمى ارادات او اهواء ، وبعضه الآخـــر يسمى أحكاماً » (ديكارت ، التأملات في الفلسفة الاولى ، التأمل الثالث ، ترجمة عثمان امين) ، وقال ايضاً : « هذه الأفكار يبدو بعضها مفطوراً في ، وبعضها غريباً عني ومستمداً من الخارج ، والبعض الآخر وليد صنعي واختراعي » (م . ن ، التأمل ٣ ، ص ١٣٧) . ومعنى ذلك ان للفكرة عنــد ديكارت ثلاثة انواع ؛ وهي :

الفكرة العارضة (Idée adventice) ، وهي الآتية من الحواس .

والفكرة المصطنعة (Idée factice) ، وهي التي ينشئها الذهن ويبدعها .

والفكرة الفطرية (Idée innée) وهي التي تستمدها النفس من ذاتها قبل اتصالها بالعالم الخارجي ، وهي تمتاز على غيرها بالوضوح والبساطة .

٥ – وللفكرة عند (كانت) معنى قريب من المعنى الافلاطوني ، لأنها لا تنحصر في عالم الحس ، بل تجاوزه ، وتجاوز تصورات الذهن ، وليس لها في عالم التجربة ما يماثلها ، وتسمى هذه التصورات بتصورات العقل المحض ، او بالتصورات المتعالية (Transcendentales) التي يتم بها تحقيق الوحدة التامة في الفكر ، وهي تصور العالم ، وتصور النفس ، وتصور الله .

٦ – ويطلق اصطلاح الفكرة المطابقة (Idée adéquate) على الفكرة التي تمثل موضوعها وتستوعبه استيعاباً تاماً ، وهي مقابلة للفكرة غير المطابقة (Idée inadéquate) التي يشوبها الغموض او يعوزها التحديد .

٧ – والفكرة الثابتة او المتسلطة (Idée fixe) ظاهرة مرضية قوامها تسلط أحد التصورات على النفس

بحيث تعجز الارادة عن إبعاده عنها .

٨ – والفكرة – القوة (Idée - force) اصطلاح وضعه (فويّه) للدلالة على ان للظواهر النفسية صفتين : احداهما ذهنية ، والاخرى ارادية ، واذا كانت الفكرة قوة فمرد ذلك الى انها تبعث على الحركة ومنه قولهم : الأفكار تحرك العالم .

٩ – والفكرة الكاذبة (Pseudo - idée) هي الفكرة الغامضة ، او الملتبسة ، او الوهمية التي ترجع الى مجرد اللفظ .

١٠ – والفكرة السابقة (Idée Préconçue) هي الفكرة التي يتصورها العقل قبل ان تحصل له بها معرفة مستمدة من التجربة ، وهي عند (كلود برنارد) مرادفة للفرضية (Hypothèse) . والفرق بينها وبين الفرضية ان الفرضية فكرة يخاطر بها العالم ويعرف انها موقتة ، لا تصبح نهائية الا اذا حققتها التجربة ، وليس الأمر كذلك في كل فكرة سابقة .

١١ – والفكرة الممثلة (Idée représentative) هي الفكرة التي تدل على ان العلاقة بين العالم والمعلوم ليست علاقة مباشرة ، وان الفكرة من حيث هي فعل ذهني مختلفة عن الشيء الذي تمثله . وقد أخذ هذا الاصطلاح من قول (ديكارت) : ان افكارنا تمثل نسخ الأشياء ، وان كمالها متناسب مع درجة تمثيلها لهذه النسخ . قال : « إن بين الأفكار التي لدي فكرة تمثل الله ، وافكاراً اخرى تمثل الأشياء الجسمانية الجامدة ، هذا عدا الفكرة التي تمثل نفسي لنفسي » (التأملات ، التأمل ٣) .

الفلسفة

في الفرنسية	Philosophie
في الانكليزية	Philosophy
في اللاتينية	Philosophia

لفظ فلسفة مشتق من اليونانية وأصله (فيلا – صوفيا) ، ومعناه محبة الحكمة . ويطلق على العلم بحقائق الأشياء ، والعمل بما هو أصلح.

كانت الفلسفة عند القدماء مشتملة على جميع العلوم ، وهي قسمان : نظري وعملي ، أما **النظري** فينقسم الى العلم **الالهي** ، وهو العلم الاعلى ، والعلم **الرياضي** وهو العلم الاوسط ، والعلم **الطبيعي**، وهو العلم الأسفل . واما العملي فينقسم الى ثلاثة اقسام ايضاً ، أولها سياسة الرجل نفسه ، ويسمّى بعلم **الاخلاق** ، والثاني سياسة الرجل أهله ، ويسمى بتدبير المنزل ، والثالث سياسة المدينة والأمة والملك . ومع ان العلوم قد استقلت عن الفلسفة واحداً بعد واحد ، فإنّ بعض الفلاسفة ظلّ يطلق الفلسفة على جميع المعارف الانسانية ، مثل ديكارت الذي قال : ان الفلسفة أشبه شيء بشجرة ، جذورها علم ما بعد الطبيعة ، وجذعها علم الطبيعة ، وأغصانها العلوم الاخرى كالطب ، وعلم الميكانيكا ، وعلم الأخلاق .

والصفات التي تتميز بها الفلسفة هي الشمول ، والوحدة ، والتعمق في التفسير والتعليل ، والبحث عن الاسباب القصوى والمبادىء الأولى ، لذلك عرفها (آرسطو) بقوله : انها العلم بالاسباب القصوى ، اوعلم الموجود بماهوموجود ، وعرفها (ابن سينا) بقوله : انها الوقوف على حقائق الأشياء كلها على قدر ما يمكن الانسان ان يقف عليه ، وهي ، كما قال الجرجاني : التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية . أما في العصور الحديثة فإن لفظ الفلسفة يطلق على دراسة المبادىء الأولى التي تفسر المعرفة تفسيراً عقلياً كفلسفة العلوم ، وفلسفة الاخلاق ، وفلسفة التاريخ،

وفلسفة الحقوق الخ . (Auguste Comte, Cours de philo. positive p. 4) ، أو تطلق على كل معرفة تامة التوحيد ، بخلاف المعرفة العلمية المشتملة على توحيد غير تام ، والمعرفة العامية التي لا توحيد فيها (سبنسر) ، او تطلق على مجموع الدراسات المتعلقة بالعقل من جهة ما هو متميز عن موضوعاته ، او من جهة ما هو مقابل للطبيعة .

فإذا دلت الفلسفة على دراسة العقل البشري من جهة ما هو متميز عن موضوعاته انقسمت الى قسمين :

١ – قسم يشمل البحث في أصل المعرفة وقيمتها ، وفي مباديء اليقين ، وأسباب حدوث الأشياء ؛ وهو ما يحاول كل فيلسوف أن يجيب به عن سوآلنا : ماذا يمكننا أن نعلم .

٢ – قسم يشمل البحث في قيمة العمل ، وهو الاجابة عن سوآلنا . ماذا يجب أن نفعل .

والفرق بين الفلسفة والعلم ان العلم يتقدم ويتسع نطاقه بازدياد الحقائق التي يحصل عليها ، على حين ان الفلسفة تظل محصورة في دائرة واحدة من الحقائق ، وان كانت الصور التي تعبر بها عن هذه الحقائق مختلفة ومتفاوتة . ولذلك قيل : ان الفلسفة نظرية القيم (Théorie des valeurs) وتشتمل على ثلاثة أقسام ، وهي : **المنطق**، وموضوعه البحث في قيمة الحقيقة ، **وعلم الجمال** ، وموضوعه البحث في قيمة الفن، **وعلم الاخلاق** ، وموضوعه البحث في قيمة العمل . وتسمى هذه العلوم الثلاثة بالعلوم المعيارية (Sciences normatives) ، وموضوعها دراسة مظاهر العقل البشري من حيث قدرته على تأليف أحكام القيم .

ومن معاني الفلسفة اطلاقها على الاستعداد الفكري الذي يجعل صاحبه قادراً على النظر الى الأشياء نظرة متعالية ، قادراً على تقبل طوارق الحدثان بكل ثقة وسكينة واطمئنان ، والفلسفة بهذا المعنى مرادفة للحكمة .

وقد يطلق لفظ الفلسفة على مذهب فلسفي معين ، كفلسفة افلاطون ، أو فلسفة كانت ، او يطلق على مجموع المذاهب الفلسفية في امة معينة كالفلسفة اليونانية ،

والفلسفة العربيـة . أو في زمان معين كفلسفة القرون الوسطى ، وفلسفة القرن السابع عشر .

والفلسفي (Philosophique) هو المنسوب الى الفلسفة ، تقـول : البرهان الفلسفي ، وهـو البرهان العقليّ المقابل للبرهان الخطابي او البرهان الجدلي ، او السوفسطائي .

والفلسفيات (Philosophème) هي : (١) البراهين العلمية المقابلة للبراهين الخطابيـة ، والجدلية ، والسوفسطائيـة (٢) الدراسات والتعاليم الفلسفية .

واذا اضيف لفظ الفلسفة الى الموضوع دل على الدراسة النقدية لمبادىء هذا الموضوع واصوله ، تقول فلسفة العلوم (Philosophie des sciences) اي الدراسة النقديـة لمبادىء العلوم واصولها العامـة ، وهي الابستمولوجيا (ر : هـذا اللفظ) وتقول ايضاً فلسفة التاريخ (Philosophie de l'histoire) وهي دراسة المبادىء والقوانين العامـة المؤثرة في تطور وقائع التاريخ ، ومن قبيل ذلك ايضاً قولهم فلسفة الاخلاق ، وفلسفة الأديان .

الفلسفة الاولى

في الفرنسية	Philosophie première
في الانكليزية	First philosophy
في اللاتينية	Prima philosophia

الفلسفة الاولى اصطلاح اطلقه (آرسطو) على العلم الالهي ، وقد سمّاه بالفلسفة الاولى لأنه يبحث في الاسباب القصوى ، والمبادىء الاولى ، والموجودات المفارقة ، بخلاف العلم الطبيعي الذي اطلق عليه اسم الفلسفة الثانية .

أما (ابن سينا) فقـد اطلق اصطلاح الفلسفة الاولى على الحكمة المتعلقة بما وجوده مستغنٍ عـن مخالطة التغير ، أي على الفلسفة التي موضوعها الموجود المطلق بما هـو موجود مطلق ، واطلق اصطلاح الفلسفة الالهية (Théodicée) على

جزء من الفلسفة الاولى ، وهي معرفـــة الربوبية . (ر : عيون الحكمة ، ص ٣ من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات) .

وأما (بيكون) فقــد اطلق اصطلاح الفلسفة الأولى على البحث في المبادىء الصورية لجميع العلوم أو اكثرهـــا ، وقلده في ذلك (هوبس) فجعل موضوع الفلسفة الاولى البحث في المكان ، والزمان ، والعلة ، والمعلول ، والكم ، الخ .

الفلسفة الدائمة

في اللاتينية Philosophia perennis

يطلق اصطلاح الفلسفة الدائمة على القــول : ان المبادىء الاساسية التي تتضمنها مذاهب الفلاسفة تؤلف تراثاً انسانياً متصلاً بالرغم مــن التعارض الظاهر بينها .

قال (لافل) : ان الفلسفة التي عرضنا مبادئها الاساسية هنا لا تجدد شيئاً ، لأنها ليست سوى تفكير شخصي في المادة التي زودتنا بها الفلسفة الدائمة ، وهي (أي الفلسفة الدائمة) عمل البشرية جمعاء .

الفلسفة الشعبية

في الفرنسية Philosophie populaire

في الانكليزية Popular philosophy

يطلق اصطلاح الفلسفة الشعبية على مجموع الدراسات التي انتشرت في المانيا لتوكيد نزعة التحرر التي بدأ بها (فولف) ، وهي دراسات متحررة مــن الصورة العلميــة ، ومتناسبة مع مستوى الجمهور . واشهر ممثلي هذه الفلسفة (مندلسون) و (آنجل) و (آبت) و (سولزر) و (فيدر) .

ويطلق اصطلاح فلسفة العوام

على (Plebeia philosophia) الفلسفة المادية او التجريبية ، أو على الفلسفة المتفقة مع الشائع والمألوف من الآراء . وفلسفة العوام عند (شيشرون) هي الفلسفة التي تبتعد عن افلاطون وسقراط .

فلسفة الطبيعة

في الفرنسية Philosophie de la nature

في الانكليزية Philosophy of nature

فلسفة الطبيعة مرادفة للفلسفة الطبيعية (Philosophie naturelle) وتطلق على المثالية الرومانسية الالمانية ونظرياتها ، ولاسيما نظريات (شلينغ) و (هيجل) في الطبيعة المادية .

الفلسفة العامة

في الفرنسية Philosophie générale

في الانكليزية General philosophy

الفلسفة العامة اصطلاح جديد استعمله اوغوست كومت (Cours de philosophie positive, 57e leçon) للدلالة على المبادىء العامة التي يستند اليها العلم . وقد انتشر هذا الاصطلاح في فرنسة حتى اطلق في عام ١٩٠٧ على احد أقسام الاجازة الفلسفية ، وهو يتضمن دراسة المسائل الفلسفية التي يثيرها علم النفس ، والمنطق ، وعلم الاخلاق وعلم الجمال من دون أن تكون هذه المسائل خاصة بعلم دون آخر .

من هذه المسائل : طبيعة المعرفة – المسائل المتعلقة بالله ، والعالم والروح ، والنفوس الفردية – علاقة المادة بالحياة والشعور – مسألة التقدم.

فالفلسفة العامة بهذا المعنى مختلفة عن علم ما بعد الطبيعة .

في الفرنسية Art

في الانكليزية Art

في اللاتينية Ars

الفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالاً كانت ، أو خيراً ، او منفعة . فاذا كانت هذه الغاية تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل ، واذا كانت تحقيق الخير سمي الفن بفن الأخلاق ، واذا كانت تحقيق المنفعة سمي الفن بالصناعة (ر : الصناعة)

ومعنى ذلك ان الفن مقابل للعلم ، لأن العلم نظري ، والفن عملي ، ومضاد للطبيعة من حيث أن أفعالها لا تصدر عن روية وفكر . والفرق بين الفن والعلم ان غاية الفن تحصيل الجمال ، على حين ان غاية العلم تحصيل الحقيقة ، واذا كانت أحكام الفن انشائية ، فان احكام العلم خبرية أو وجودية .

أما الفن بالمعنى الخاص فيطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لاثارة الشعور بالجمال ، كالتصوير ، والنحت ، والنقش ، والتزيين ، والعمارة ، والشعر ، والموسيقى وغيرها . وتسمى هذه الفنون بالفنون الجميلة (Beaux arts) . ومن عادة بعض العلماء ان يقسموها قسمين كبيرين ، وهما : الفنون التشكيلية (Arts plastiques) كالعمارة والتصوير والنقش ، والفنون الايقاعية (Arts rythmiques) كالشعر ، والموسيقى ، والرقص . والفرق بين الأولى والثانية ان جوهر الأولى هو المكان والسكون ، على حين ان جوهر الثانية هو الزمان والحركة . وسواء أكان الفن تشكيلياً أم ايقاعياً ، فانه في كلا الحالين لا يقتصر على محاكاة الطبيعة ، بل يبدلها بما يضيفه اليها من اختراعات الخيال .

ويطلق اصطلاح الفنون الحرة (Arts libéraux) على الفنون السبعة التي كانت تدرس في المعاهد القديمة **كالثلاثيات** (قواعد اللغة ، والبلاغة ، والمنطق) **والرباعيات**

(الحساب ، والهندسة ، والفلك ، والموسيقى) . وقد سميت بالفنون الحرة لأنها تعد طلابها للمهن الحرة .

واذا استعمل لفظ الفن بصيغة المفرد دل على الحقائق المشتركة بين الأشياء الجميلة ، واذا استعمل بصيغة الجمع دل على الوسائل المستعملة للتعبير الخارجي عن الجمال بواسطة الخطوط ، أو الألوان ، او الحركات ، أو الأصوات ، او الألفاظ .

وكل من مهر في تذوق الجمال او تحصيله او ابداعه يسمّى فناناً (Artiste) . والفن الملتزم هو الفن الموجّه ، والفن الحر هو الفن المطلوب لذاته ، وهو ما يطلقون عليه اصطلاح الفن للفن .

والفني (Artistique) هو المنسوب الى الفن .

فائدة . للفن عند (هيجل) ثلاثة أقسام وهي :

١ – الفن الرمزي (Art symbolique) وهو الذي يقنع فيه الفنان بالتعبير عن فكرته المجردة بالرموز والاشارات ، لعجزه عن التعبير عنها بالصور الحقيقية المطابقة لها .

٢ – الفن الكلاسيكي (Art classique) وهو الذي يحاول تحقيق المطابقة الكاملة والانسجام التام بين الفكرة والصورة .

٣ والفن الرومانسي (Art romantique) ، وهو الذي يفصل الفكرة عن الصورة ، لأن الفكرة غير متناهية والصورة متناهية ، ولأن الفكرة اذا كانت روحانية ومتعالية عن العالم المتطور كان من الصعب على الفنان ان يعبر عنها بصور مطابقة لها كل المطابقة .

وللفن في كتب الأدب تعريفات وأقسام غير هذه لا يتسع المجال لبحثها الآن .

الفناء

في الفرنسية Anéantissement

في الانكليزية Annihilation

فناء الشيء زوال وجـــوده ، والفرق بينه وبين الفساد ان فناء الشيء عدمه ، على حين أن فساده تحوله الى شيء آخر ، قال (ابن سينا) في التفريق بين مادة الاجسام السماوية ومادة هذا العالم : « فيكون حدوثها (أي مادة الافلاك) على سبيل الابداع ، لا عـــلى سبيل التكوين من شيء آخر ، وفقدها على سبيل الفنـاء ، لا على سبيل الفساد الى شيء آخر » (اجرام ، ٤٥) .

والفناء عند الصوفية عدم شعور الشخص بنفسه ، أو بشيء مـــن لوازم نفسه . وقيل : الفناء تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية ، وقيـــل : الفناء سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء ثبوت النعوت المحمودة ، وعلامته عندهم ذهاب حظ المرء من الدنيا والآخرة ، الاّ من الله تعالى ، والبقاء الذي يعقبه هو أن يفنى عمّا له ، ويبقى بما لله تعالى . وعلامة فنائك عن الخلق انقطاعك عنهم ، وعن التردد اليهم ، واليأس منهم . وعلامة فنائك عن نفسك وعن هواك تركك التعلق بالأسباب التي تجلب النفع وتدفع الضر . وآخر الفناء عند الصوفية أن لا ترى شيئاً الا الله ، وأن تكون ناسياً لنفسك ولكل الأشياء سوى الله . فـــاذا قال الصوفي : ليس في الوجود الاّ الله عبّر بذلك عن فناء ذاته في الذات الالهية .

فنطاسيا

في الفرنسية	Fantaisie
في الانكليزية	Fancy
في اللاتينية	Phantasia

يطلق هذا الاصطلاح عند القدماء على القوة التي تتمثل الأشياء الخارجية المدركة سابقاً تمثلاً حسياً – كالذاكرة والمتخيلة.

أما ابن سينا فانه يطلقه على قوة الحس المشترك (Sens commun) وهو، كما يقول قوة « تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية إليها منها » (النجاة، ٢٦٥ – ٢٦٦).

وأما القديس توما الاكويني فانه يطلقه على حفظ ما قبله الحس المشترك من الصور الحسية وبقي فيه بعد غياب المحسوسات.

وأما فلاسفة القرن السابع عشر فإنهم يطلقونه على قوة الخيال او المصورة التي تحفظ الصور بعد غيبة المحسوسات، او على المتخيلة التي تركب الصور بعضها مع بعض وتستخرج منها صوراً جديدة.

ونحن نطلق اليوم لفظ (فنطاسيا) على كل تخيل وهمي متحرر من قيود العقل، أو على كل فاعلية ذهنية خاضعة لتلاعب تداعي الأفكار. أو على كل رغبة طارئة لا تستند الى سبب معقول.

الفوضى

في الفرنسية	Anarchie
في الانكليزية	Anarchy

الفوضى هي الخلل الذي ينشأ عن فقدان السلطة الموجهة، او عن تقصيرها في القيام بوظائفها، او عن تعارض الميول والرغبات، او

نقص التنظيم ، وهي ضد النظام والترتيب يقال : قوم فوضى ، أي ليس لهم رئيس يسوسهم ، ويقال ايضاً : مالُهم ومتاعُهم فوضى بينهم ، اذا كانوا شركاء متساوين فيه ، يتصرف كل منهم في مال الآخر بلا نكير .

والفوضوي (Anarchiste) هو المنسوب الى الفوضى ، أو من كان مذهبه كذلك .

والفوضوية (Anarchisme) مذهب سياسي يدعو الى الغاء رقابة الدولة ، والى بناء العلاقات الانسانية على اساس الحرية الفردية .

وللفوضوية صور مختلفة . فغودوين (Godwin) وبرودون (Proudhon) وتوكر (Tucker) ينكرون ضرورة الدولة انكاراً مطلقاً – وتولتسوي ينكر حاجة الشعوب المتحضرة اليها – وباكونين (Bakounine) وكروبوتكين (Kropotkine) يقولان إن التطور الانساني سيؤدي الى زُوالها.

ومن هؤلاء من يقول ان وصول الفوضوية الى غايتها لا يتم الا بالاصلاح (غودوين ، وبرودون) ، ومنهم من يقول ان وصولها الى غايتها لا يتم الا بالثورة . والقائلون بضرورة الثورة فريقان ، احدهما ، يقول بوجوب المقاومة (توكر ، وتولستوي) والآخر يقول بوجوب العصيان (سترنر ، وباكونين وكروبوتكين) ، الا ان جميع هؤلاء المفكرين مجمعون على امر واحد ، وهو ان الدولة عدوة الفرد ، وان انتظام الأمر في المجتمع لا يحتاج الى دولة تسوسه .

الفهم

في الفرنسية Comprendre

في الانكليزية To comprehend, To understand

في اللاتينية Comprehendere

يطلق الفهم على ادراك موضوع التفكير وتحديده واستخلاص المدلول من الدال عليه (مج) ، ففهم اللفظ حصول معناه في النفس ، فان لم يحصل معناه في النفس بالقوة او بالفعل كان كألفاظ اللغات الأجنبية تسمعها ولا تدرك معانيها .

وجملة القول ان الفهم هو « تصور المعنى من لفظ المخاطب » تعريفات الجرجاني » او هو حسن تصور المعنى .

والفهم مرادف للادراك ولقوة الذهن (Entendement) التي هي «استعداد تام لادراك العلوم والمعارف بالفكر » (تعريفات الجرجاني) « وجودة الفهم صحة الانتقال من الملزومات الى اللوازم » (تعريفات الجرجاني » ، وأعلى درجات الفهم ان تعلم ان ما تصرح بفهمه لا يمكن ان يكون الا كما فهمته ، وهو بهذا المعنى مرادف للعلم اليقيني . (ر : المفهوم) .

الفيزياء

في الفرنسية Physique

في الانكليزية Physics, Natural Philosophy

الفيزياء كالكيمياء لفظ معرّب، ويطلق على العلم الذي يبحث في ظواهر الطبيعة المادية كالحركة ، والثقل ، والضغط ، والحرارة ، والضوء ، والصوت ، والكهرباء ، الخ ... والبحث في هذه الظواهر مستقل عن موضوع تركيب الاجسام، لأن تركيب الأجسام والتبدلات التي

تطرأ عليها لا تبحث الا في علم الكيمياء ، ولكن المحدثين يطلقون على الفيزياء والكيمياء اسماً واحداً وهـو العلوم الفيزيائية (Sciences physiques) وهي مقابلة للعلوم الطبيعية او البيولوجية التي تبحث في الكائنات الحية .

– والفيزيـائي (Physique) هو المنسوب الى الفيزياء ، ويطلق على كل ما يتعلق بظواهر الطبيعة المادية ، وهو مقابل للغيبي ، لأن الغيبي لا يتعلق بالظواهر الداخلة في نطاق الحس والتجربة، بل يتعلق بما هو وراء هذه الظواهر . ومقابل للروحي ، لأنه متعلق كما يقولون بالظواهر المادية الخاضعة لقانون الحتمية ، والروحي متعلق بظواهر النفس المتصفة بالحرية .

والفيزيائي مقابل ايضاً للرياضي او النظري ، لأنه يتعلق بظواهر الأجسام الحقيقيـة ، والرياضي او النظري لا يتعلق الا بالمعـاني المجردة ، ومن قبيـل ذلك قولهم علم الميكانيكا النظري ، وعلـم الميكانيكا الفيزيائي . وهما متقابلان.

– والبرهان الفيزيائي اللاهوتي (Physico - théologique) عـلى وجود الله هـو الدليل الطبيعي الالهي ، وهو القول : إنّ في العالم نظاماً، وغائيةً ، وجمالاً ، ووحدةً تدل على وجـود صانع حكيم ، وضع كل شيء في المكان اللائق به ، وهذا لا يمكن أن يكون وليـد الاتفاق أو العلية المادية .

– والفيزيائية (Physicisme) هي القول : إنّ كل ما في الكون يُرجع الى الوقائـع او الحوادث الطبيعية المحددة الزمـان والمكان والأشكال .

– والفيزيقالية (Physicalisme) هي القول : إنّ لغة الفيزياء لغة جميع العلوم .

الفيض

في الفرنسية	Émanation
في الانكليزية	Emanation
في اللاتينية	Emanatio

الفيض كثرة المـــاء، تقول : فاض الماء، أي كثر حتى سال عن جوانب محله . وفاضت العين، سال دمعها . وقد اطلق هذا اللفظ على الأمور المعنوية مجازاً، فقيل : فاض الخـير، أي ذاع وانتشر، وقيل رجـل فيّاض، أي كثير العطاء .

ويطلق الفيض في اصطلاح الفلاسفة على فعل فاعل يفعل دائماً لا لعوض، ولا لغرض، وذلك الفاعل لا يكون الا دائم الوجود، لأن دوام صدور الفعل عنه تابع لدوام وجوده، وهو المبدأ الفياض والواجب الوجود، الذي يفيض عنه كل شيء فيضاً ضرورياً معقولا. وهو كما قال ابن سينا : « فاعل الكل، بمعنى انه الموجود الذي يفيض عنه كل وجود فيضاً مبايناً لذاته » (النجاة، ص ٤٥٠) .

والمقصود بالفيض ان جميع الموجودات التي يتألف منها العالم تفيض عن مبدأ واحد، او جوهر واحد من دون أن يكون في فعل هـــذا المبدأ او الجوهر تراخٍ او انقطاع . ولذلك كان القول بفيض العالم عن الله مقابلاً للقول بخلقه من العدم .

والفيض بهذا المعنى يتضمن معنى الصيرورة (Devenir) كما يتضمن معنى الحدوث في الزمان حدوثاً متعاقباً مستمراً .

ومذهب الفيض يختلف عـــن مذهب وحدة الوجود، وان كان مشابهاً له في بعض جوانبه . والدليل على ذلك ان مذهب الفيض يطلق على البراهمانية والافلاطونية الحديثة . وعلى فلسفة (اكار) و (جاكوب) ولكنه لا يطلق عـــلى مذهب (اسبينوزا)، لأن هذا الفيلسوف يجعل الموجودات احوالاً (Modes) للصفات الالهية (Attributs de

Dieu) . وجملة القول ان مذهب الفيض (Emanationnisme) أو (Emanatisme) هـو القول ان العالم يفيض عن الله كما يفيض النور عن الشمس ، او الحرارة عن النار فيضاً متدرجاً .

والفيض مرادف للصدور ، تقول فاض الشيء عن الشيء : صدر عنه على مراتب متدرجة .

الفيلسوف

في الفرنسية Philosophe

في الانكليزية Philosopher

في اللاتينية Philosophus

١ – الفيلسوف هـو الذي يتعاطى الفلسفة ، او العالم بالفلسفة . ويقال ان القدماء كانوا يسمونـه حكيماً (Sophos) ، فلما جـاء (فيثاغوروس) سمّى نفسه فيلسوفاً أي محباً للحكمة ، لأن صفة الحكيم في نظره لا تطلق الاّ على الله . ويحكى انه كان يشبه الحياة بالمعارض التي يقيمها اليونانيون ، ويقول : ان الذين يحضرون هـذه المعارض ثلاثة رجال : رجل يحضرها للاشتراك في ألعابها ، ورجل يحضرها للبيع والشراء ، ورجل يحضرها للاستمتاع برؤية مشاهدها . وهذا الرجل الأخير هو الفيلسوف .

٢ – والفيلسوف هو الرجل الذي يؤمن بقيمة العقل ، ويحاول التقيد به في علمه وعمله ، بخلاف الرجل الذي يبني علمه وعمله على معطيات الوحي والالهام .

٣ – والفيلسوف ايضاً هو العالم الذي يبحث عن الأسباب القصوى والمبادىء الأولى للأشياء ، او المفكر الذي يتفنّن في تفسير الحوادث تفسيراً عقلياً ، فيكون لفظ الفيلسوف بهذا المعنى صفة تطلق على صاحب الرأي أو المذهب، تقول : العالم الفيلسوف ، والشاعر الفيلسوف .

٤ – وقد يطلق الفيلسوف على

من يمارس الفلسفة علماً وتعليماً .

٥ – او يطلق تهكماً على من كان شاذ الرأي .

٦ – وقد اطلق لفظ الفلاسفة (بالجمع) في القرون الوسطى على علماء الكيمياء الذين كانوا يحاولون استخراج الذهب من النحاس . ومنه قولهم : حجر الفلاسفة ، ومصباح الفلاسفة .

٧ – ثم اطلق لفظ الفلاسفة في القرن الثامن عشر على الكتاب الطبيعيين الذين وقفوا ازاء الدين موقفاً سلبياً ، ودعوا الى الحكم على الأشياء باحكام العقل كفولتير ، وروسو ، وديدرو ، ودالامبر .

٨ – ولا يزال بعض أهل زماننا يطلقون اسم الفيلسوف على من يتنكر للدين ، ويحرر نفسه من أوامره ونواهيه . وهذا خطأ لأنه لا يشترط في الفيلسوف ان يكون ملحداً ، او كافراً ، او جاحداً.

بابُ القاف

القابلية

في الفرنسية Réceptivité

في الانكليزية Receptivity

القابل (Receptif) هو المهيء للقبول، والقابلية (Réceptivité) حالة القابل ، وهي التهيؤ لقبول التأثير من الخارج ، ويرادفها الانفعال (Passivité) . قال ابن سينا : « فبيّن ان المادة لا تبقى مفارقة بل وجودها وجود قابل لا غير ، كما ان وجود العرض وجود مقبول لا غير » (النجاة ، ٣٣٢) ، وقال ايضاً : « ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقاً غريزياً ، وان الخير المطلق يتجلّى لعاشقه ، الاّ ان قبولها لتجليه ، واتصالها به على التفاوت » (رسالة العشق)، فمعنى القبول (Réception) في هذا النص هو التأثر والانفعال ، وهذا الانفعال مقابل للفعل ، وهو مقولة من المقولات العشر ، ومثاله التسخن والتبرد والحزن ، فهي انفعالات تحدث في القابل بتأثير شيء آخر غيره . ولذلك أطلق (كانت) لفظ القابلية على الحساسية من جهة ما هي قوة انفعال ، وهي عنده مقابلة للتلقائية من جهة ما هي قوة مولدة للتصورات .

والقابل عند الصوفية هو الأعيان الثابتة ، من حيث قبولها فيض الوجود من الفاعل الحق ، وتجليه الدائم الذي هو فعله .

القاعدة

في الفرنسية	Règle
في الانكليزية	Rule
في اللاتينية	Regula

القاعدة « قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها » (تعريفات الجرجاني) ، وقيل هي قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على احكام جزئية تسمّى فروعاً لها ، ويرادفها في العربيـة : الأصل ، والاساس ، والقانون .

وقـــد استعمل ديكارت لفظ القاعدة بمعنى المبدأ ، فقال في مقدمة **مقالة الطريقة** : « يجد القارىء في القسم الأول منها ملاحظات تتعلق بالعلوم المختلفة ، وفي القسم الثاني القواعد الأساسية للطريقة التي بحث عنها المؤلف ، وفي الثالث بعض قواعد الاخلاق التي استنبطها من هذه الطريقة » ، ففي هـــذا القول اشارة الى ان القاعـدة يمكن ان تكون منطقية ، او اخلاقيـــة . تقول : قواعد القياس ، وقواعـد السلوك ، وقواعد الفن .

والفرق بين القاعدة الاخلاقية او الفنية ، او المنطقية ، وبين القانون الطبيعي ، ان القاعدة لا تكتفي بالخبر والمشاهدة ، بل تنشىء الشيء وتوجب العمل به . وهي إمـــا شرطية ، وإما مطلقة ، فالشرطية هي القاعدة المتعلقة بتحقيق نتيجة معينة ، كما في قواعـد الفن ، او قواعد الأخلاق ، او قواعد القياس ، فهي شرطيـــة بمعنى ان حصول النتيجة المقصودة متوقف عـــلى اتباعها . وأما المطلقة فهي القاعدة التي يجب اتباعها لذاتها ، لا للنتائج اللازمة عنها ، كالواجب الاخلاقي في فلسفة (كانت) ، فهو ، من جهة ما هو مقصود لذاته ، أمر مطلق .

وقواعد اللغة أحكام كلية ثبتها الاستعمال ، وأرسختها العادة ، فهي اذن قوانين موضوعة لضبط اللغة ، أي لعصمة المتكلم والكاتب عن الخطأ في صوغ الكلام وتأليفه .

القانون (١)

في الفرنسية Canon
في الانكليزية Canon
في اللاتينية Canon

القانون لفظ يوناني معرّب معناه في الأصل المقياس المادي، ثم اطلق بعد ذلك على كل مقياس فكري، او معنوي، فقيل: القانون مقياس كل شيء وطريقه، وقيل: القانون «أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته التي تتعرف أحكامها منه» (تعريفات الجرجاني)، وهو بهذا المعنى مرادف للمعيار والقاعدة.

والقانون عند (كانت) مجموع المبادىء القبلية التي تتخذ اساساً للمعرفة، وهو عند (استوارت ميل) مبدأ طرق الاستقراء، وهي طريقة الاتفاق، وطريقة الاختلاف، وطريقة الجمع بين الاتفاق والاختلاف، وطريقة التغيرات المتلازمة، وطريقة البواقي.

والقانون الكنسي (Droit canon) مجموع قرارات المجامع المقدسة المتعلقة بالعقيدة والعبادة.

والقانوني (Canonique) هو المنسوب الى القانون، ويطلق على ما يطابق القانون الكنسي.

والقانوني ايضاً (Canonique) عند الابيقوريين مجموع القواعد المنطقية، وله عند نافيل (Naville, Nouvelle classification des sciences) وغورد (Gourd, G. j, Philosophie de la religion, p. 30) معنى خاص، وهو دلالته على العلوم المعيارية المشتملة على القواعد العملية، ويرادفه المعياري (Normatif)، والتكنولوجي.

القانون (٢)

في الفرنسية Loi

في الانكليزية Law

في اللاتينية Lex, legis

القانون : النظام ، والشريعة ، والأصل ، والناموس . وله في اصطلاح الحكماء عدة معان :

١ – القانون مجموع القواعد العامة المفروضة على الانسان من خارج لتنظيم شؤون حياته .

آ فاذا كانت هذه القواعد واجبة عليه دون تشريع صريح سميت عرفاً ، او عادة ، او تقليداً .

ب واذا كانت مفروضة عليه بتشريع صريح ، تضعه السلطات الاجتماعية لوجه المصلحة العامة ، سميت بالقوانين الوضعية (Lois positives) ، فهي بمعنى ما مقابلة للقوانين الاخلاقية الطبيعية المكتوبة على صفحات القلب .

ج – واذا كانت معبرة عن ارادة الله وحكمته سميت بالقوانين الالهية .

ولا بدّ في هذه القوانين من ان تكون الزامية ، سواء اصدرت عن ارادة الشعب ، ام فرضت عليه من فوق .

٢ – ويطلق القانون بوجه خاص على **القاعدة الالزامية** التي تعبّر عن طبيعة الموجود المثالية ، او عن طبيعة احدى الوظائف ، فان هذه القاعدة هي المعيار الذي يجب على الموجود أو الوظيفة التزامه لتحقيق وجودهما . والقوانين التي يتجلى فيها هذا التعبير المثالي هي :

آ – **قوانين العقل** ، وهي الأوليات والمبادىء الاساسية التي يتقيد بها العقل في التفكير المنطقي ، كمبدأ الهوية (Principe d'identité) ، ومبدأ التناقض (Principe de contradiction) ومبدأ الثالث المرفوع (Principe du tiers exclu) .

ب – **قوانين الاخلاق** ، وهي قوانين وجدانية مبنية على فكرة الخير ، وهي نور طبيعي افاضه

الله على ضمائرنا لمعرفة ما يجب عليه فعله او اجتنابه في سبيل تحقيق طبيعتنا المثالية . ومن شرط مبادىء هذه القوانين عند (كانت) ان تكون كلية والزامية ، وان يؤدي العمل بها الى تحقيق الاستقلال الذاتي . قال (كانت) : ان المبادىء الاخلاقية تتضمن تحديداً عاماً لأفعال الارادة ، فاذا نظرت اليها من جهة صدقها على ارادة انسان واحد كانت جزئية وذاتية ، واذا نظرت اليها من جهة صدقها على ارادة كل انسان كانت كلية وموضوعية .

ج – **قوانين الانواع الفنية** في علم الجمال ، وهي الشروط التي يجب ان تتوافر في كل عمل فني لتحقيق المثل الأعلى لنوعه .

٣ – ويطلق اصطلاح **القانون العلمي** على الصيغة التي تعبر عن علاقات ثابتة بين ظواهر الأشياء . كقانون (ماريوط) او قانون سقوط الاجسام ، او قانون (اوهم) ، فهي قوانين طبيعية ، توحي بها الملاحظة وتحققها التجربة . ان هنالك قوانين تضبط ظواهر الطبيعة المادية كالتي قدمناها ، وقوانين تنظم ظواهر الحياة النفسية او ظواهر الحياة الاجتماعية . وليست هذه القوانين قواعد انشائية تعبّر عما يجب ان يكون ، وإنما هي احكام وجودية وخبريّة تعبرعماهو كائن بالفعل .

وقد يوسع معنى القانون فيطلق على الشروط المفروضة مسبقاً على بعض التبدلات الرياضية ، كالكميات الخاضعة للتغير وفق قانون معين فهي لا تطلق الاّ على العلاقات الرياضية المتغيرة . اما العلاقات الرياضية الثابتة ، كمساواة مربع الوتر في المثلث القائم الزاوية لمجموع مربعي الضلعين ، فإن لفظ القانون لا يطلق عليها .

٤ – **وقوانين الفكر** (Lois de L'esprit) هي المبادىء الاساسية التي لا بد للعقل من اتباعها حتى يكون استدلاله صحيحاً ، وهي اربعة مبادىء (١) مبدأ الهوية (٢) ومبدأ عدم التناقض (٣) ومبدأ الثالث المرفوع (٤) ومبدأ السبب الكافي .

٥ – **ومعنى القانون الطبيعي** مختلف عن معنى **العلة** ، لأن العلة هي ما يتوقف عليه الشيء ، ويكون خارجاً ومؤثراً فيه . وعلة الشيء هي ما يحدث ذلك الشيء ، وليس

في معنى القانون ان الظاهرة الاولى تحدث الظاهرة الثانية ، لأن القانون ليس سوى علاقة بين ظاهرتين او عدة ظواهر . لقد كان القدماء يقولون : ان القانون الطبيعي يعبر عن علاقة سببية بين ظاهرة متقدمة تسمى علة ، وظاهرة متأخرة تسمى معلولاً ، الا ان الفلاسفة الوضعيين يخرجون فكرة السببية من معنى القانون ، ويقتصرون على القول انه نسبة رياضية بين متغيرين او عدة متغيرات . قال ماخ : « كلما تكامل العلم قلّ استخدامه لمفهومي العلة والمعلول ، حتى اذا توصل الى تعريف الحوادث بمقاديرها القابلة للقياس استبدل بمعنى العلة معنى التابع او الدالة (Fonction) لكونه احسن دلالة على علاقات العناصر بعضها ببعض (Mach, Connaissance et erreur 275).

٦ – **والقانون الاحصائي** (Loi statistique) او قانون الاعداد الكبرى (Loi des grands nombres) هو القول : ان تكرار عدد كبير من الحالات المتشابهة الطبائع ، الخاضعة لاسباب متغيرة ، يكشف عن وجود علاقات ثابتة بينها . واذا كان هذا القانون يفيد اليقين عند اطلاقه على العدد الاكبر من الحالات الملحوظة ، فانه عند اطلاقه على حالة جزئية على حدتها ، او على عدد قليل من الحالات الجزئية لا يفيد الاّ الاحتمال .

٧ – ومبدأ القوانين (Principe des lois) هو القول : ان العلل نفسها تحدث في الشروط نفسها معلولات واحدة ، ومبدأ القوانين مرادف لمبدأ الحتمية وهو القول : ان في العالم نظاماً كلياً دائماً وثابتاً لا يشذ عنه في الزمان والمكان شيء .

٨ – **والقانوني** هو الشرعي (Légal) اي المطابق للقانون طبيعياً كان او وضعياً ، ومنه **الشرعية** (Légalité) ، وهي صفة الفعل المطابق للقانون .

٩ – وجملة القول ان القانون تعبير عام عن الزام (كما في القوانين الاخلاقية او المدنية) او عن ضرورة (كما في القوانين الطبيعية او الرياضية) .

القبالة

في الفرنسية Cabale, Kabbale

في الانكليزية Cabala

القبالة في العبرية هي التقليد الموروث او المقبول (Kabbalah)، وتطلق على التأويل الخفي للتوراة ، وهي خليط من الفلسفة ، والتصوف والسحر ، ولها معنيان :

١ – القبالـة كتاب فلسفي قديم يلخص تعاليم الديانة الشعبية لبني اسرائيل منذ نشأتهم

٢ – القبالة هي المذهب الذي يشتمل عليه كتاب القبالة ، وأهم مسائله هي : (آ) سرية التعاليم وامكان فك رموز التوراة (ب) القول بان الله يتجلى ادراكه لذاته في صدور الموجودات عنه على مراتب متعاقبـة (ج) احصاء الأرواح المدبرة للكون ، وهي التي يستطيع الانسان بوساطتها ان يسيطر على قوى الطبيعة (د) رمزية الأعداد والحروف (هـ) نظرية المطابقة بين العوالم المختلفة ، وأهم نتائجها القول ان الانسان ، وهو العالم الاصغر ، صورة مطابقة للعالم الأكبر .

٣ – والقبالي (Cabaliste) هو المتخصص في القبالة وتأويلها وتطبيقاتها السحرية . (مج) .

والقبالي عند (فوريه) احد الأهواء التوزيعية الثلاثة ، وهو العصبية الحزبية (Esprit de parti) من جهة ما هي مشتملة احياناً على احدى صور الدس والشغب .

القبلي

في الفرنسية	A priori
في الانكليزية	A priori
في اللاتينية	A priori

القبلي هو المنسوب الى قبل، وهو في الأصل من ألفاظ الجهات الست الموضوعة لأمكنة مبهمة، ثم استعير لزمانٍ مبهم متقدم على الزمان الذي أضيف اليه.

والقبلية اما **زمانية**، وهي تحقيق الشيء في زمان لا يتحقق فيه الآخر، وإما **بالذات**، وهي التي تدل على ان احد الشيئين متقدم على الآخر بالترتيب المنطقي، كتقدم المبدأ على النتيجة. —

والقبلي مقابل للبعدي (A posteriori)، وهو عند (آرسطو) صفة الحكم الذي يصدر عن العلم بعلة الشيء من حيث ان العلّة متقدمة بالطبع على المعلول. أما عند المحدثين فيراد به كون الشيء سابقاً للتجربة، سبقاً منطقياً، لا سبقاً زمانياً. فكل قول يفترضه الذهن، ويثبت صدقه أو كذبه بمعزل عن التجربة، فهو قول قبلي.

ولهذه القبلية صورتان: احداهما نسبية، والأخرى مطلقة.

أما **القبلية النسبية** فهي قبلية المعرفة المبنية على الاستدلال العقلي، وان كان هذا الاستدلال مبنياً في الأصل على التجربة، مثال ذلك الفرضية العلمية التي تكلم عليها (كلود برنارد)، فهي، وان كانت متولدة من الملاحظات والتجارب السابقة، الاّ انها يمكن أن تعدّ قبلية بالنسبة الى الاختبار التجريبي الذي يحققها.

واما **القبلية المطلقة** فهي الاستقلال التام عن التجربة، كالقبلية التي تكلم عليها (ليبنيز) و (كانت)، فهي تتضمن القول بتقدم مبادىء العقل على التجربة تقدماً مطلقاً، ومع انه لا مجال لتطبيق المعرفة الاّ في حدود التجربة، فإن هذين الفيلسوفين يقولان بتقدم مبادىء العقل على

كل ادراك حسّي ، ويزعمان ان التجربة لا تكفي لتفسير تكون هذه المبادىء ، فاذا صح هذا التعريف ، كانت القبلية المطلقة منطقية ، لا زمانية .

والمعنى القبلي هو المعنى الفطري (Innée) ، الذي لم يستمدّ من التجربة .

والاستدلال القبلي هو الاستدلال المبني على قواعد العقل لا غير ، كالدليل الانطولوجي على وجود الله ، وهو الدليل الذي وضعه القديس (آنسلم) ، وأخذ به (ديكارت) ، وخلاصته ان وجود الله لازم عن ذاته .

(ر : البعدي ، والفطري) .

القبيح

في الفرنسية	Laid
في الانكليزية	Ugly

القبيح هو المنافر للطبع ، او المخالف للغرض ، او المشتمل على الفساد والنقص ، وهو مقابل للجميل والحسن . وقيل: كل ما يتعلق به المدح يسمى حسناً ، وكل ما يتعلق به الذم يسمّى قبيحاً . وقيل ايضاً : الحَسَن هو الواجب والمندوب ، والقبيح هو الحرام ، أما المباح والمكروه فهما واسطة بين الحسن والقبيح .

وبعض الحنفية يقولون : ان ما أمر به الله حسن ، وما نهى عنه قبيح . فالحسن والقبيح عندهم يتعلقان بالأمر الالهي ، ولا يدركان الاّ بعد ورود الشرع — أما المعتزلة فيقولون ان الحسن والقبيح ثابتان للعقل قبل ورود الشرع ، فالمأمور به عندهم حسن بذاته ، والمنهّي عنه قبيح بذاته ، والعقل يحكم بذلك في نفسه .

والواقع ان مسألة الحسن والقبيح مشتركة بين عدة علوم كعلم الجمال ، وعلم الاخلاق ، وعلم الكلام ، وعلم الاصول ، وعلم الفقه .

أما في علم الجمال فإن القبيح

مقابل للجميل من جهة ما هو مقولة من مقولات الفن ، ويطلق على كل ما يبتعد عن الصورة الكاملة لنوعه . او على كل منافر للذوق . فكل شيء مشوّه ، أو مكروه ، او باذ الهيئة ذميم ، فهو قبيح ، وكل شيء طبيعي منافر للذوق فهو قبيح بالطبع ، وكل شيء صناعي منافر للذوق فهو قبيح بالصناعة . غير انه في وسع الفنان ان يصور الشيء القبيح تصويراً جميلاً يستحسنه الذوق ، وتميل اليه النفس ، هذا ما يعبرون عنه بقولهم : جمال القبح (Beauté de la laideur).

القَدَرُ

في الفرنسية	Destin
في الانكليزية	Fate, Destiny
في اللاتينية	Fatum

١ - القدر في اللغة القضاء ، والحكم ، ومبلغ الشيء ، والطاقة ، والقوة ، ويطلق على ما يحكم به الله من القضاء على عباده ، وعلى تعلق الارادة بالأشياء في اوقاتها .

وفرقوا بين القضاء والقدر ، فقالوا : القدر خروج الممكنات من العدم الى الوجود واحداً بعد واحد خروجاً مطابقاً للقضاء . فالقضاء وجود الممكنات في العقل الالهي مجتمعةً ، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها . (تعريفات الجرجاني) . ومعنى ذلك ان القضاء هو الحكم الكلي على اعيان الموجودات بأحوالها من الأزل الى الأبد ، مثل الحكم بأن كل نفس ذائقة الموت ، والقدر هو تفصيل هذا الحكم بتعيين الأسباب، وتخصيص ايجاد الأعيان بأوقات وازمان بحسب قابلياتها واستعداداتها المقتضية للوقوع منها ، وتعليق كل حال من احوالها بزمان معين

وسبب مخصوص ، مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني (كليات ابي البقاء) ، ولذلك قالت الأشعرية : ان قضاء الله هو ارادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ، وقدره ايجاد الأشياء على قدر مخصوص ، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها .

٢ – ويطلق القدر على اسناد أفعال العباد الى قدرتهم ، ولذا لقب المعتزلة **بالقدرية** ، لأنهم يقولون ان كل عبد خالق لأفعاله .

٣ – ويطلق القدر ايضاً على **القدرة الخفية** التي تسير موجودات هذا العالم وفق نظام **محتوم** ، يتعذر على الانسان ، صاحب الفكر والارادة ، ان يخالف أسبابه ، ويجتنب نتائجه

٤ – وقد يطلق القدر على **المصير** (Destinée) ، وهو مجموع الأحداث الضرورية والجائزة التي تتألف منها حياة الفرد من جهة ما هي ناشئة عن قوى خارجية مستقلة عن ارادته تقول : مصير الانسان ، اي منتهى حياته وعاقبتها . والمصير بهذا المعنى يتضمن معنى الغائية ، وهي الغرض الذي من اجله وجد الشيء ، واذا اضفته الى الانسان دلّ على ما أعدّه الله له من الأحوال بقدر سابق (Prédestination) .

ويطلق اصطلاح مصير الحياة الانسانية (Destinée de la vie humaine) على ما اعده الله للانسان في الآخرة من العقاب والثواب المتناسبين مع معصيته وطاعته .

القدرة

في الفرنسية	Pouvoir
في الانكليزية	Power
في اللاتينية	Potentia

القدرة هي القوة على الشيء ، وهي مرادفة للاستطاعة . والفرق بينها وبين القوة ، ان القوة تضاف الى العاقل وغير العاقل ، فتكون طبيعية ، وعقلية ، كما في قولنا : قوة التيار ، وقوة الجسم ، وقوة الخيال . على حين ان القدرة لا تضاف الا الى الكائنات العاقلة ، كما في قولنا ، قدرة المربي ، وقدرة الحاكم ، وقدرة الارادة .

والقدرة في الاصطلاح صفة الارادة . وقد نفى جهم بن صفوان كل قدرة عن الانسان ، وقال : لا قدرة له أصلاً . وهذا غلو في الجبر . اما المعتزلة فيقررون وجود القدرة ، ويقولون انها صفة يتأتّى معها الفعل بدلاً من الترك ، والترك بدلاً من الفعل . وأما الرازي فإنه يطلق القدرة على مجرد القوة التي هي مبــدأ الأفعال الحيوانية المختلفة ، أو على القوة الجامعة لشرائط التأثير .

والقدرة مغايرة للمزاج ، لأن المزاج مــن جنس الكيفيات المحسوسة ، وهو قد يمانع القدرة ، كما في حالة اللغوب ، فإنّ من أصابه لغوب واعياء يعزم على الفعل بإرادته ، ومزاجُه يمنع قدرته عن تنفيذ ذلك الفعل .

القديم

في الفرنسية Ancien

في الانكليزية Ancient

القديم في اللغة ما مضى على وجوده زمان طويل ، ويطلق في الفلسفة العربية على الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء ، ويرادفه الاول (Premier) قال ابن سينا : « يقال قديم للشيء اما بحسب ذاته ، واما بحسب الزمان ، فالقديم بحسب الذات هو الذي ليس لذاته مبدأ هي به موجودة ، والقديم بحسب الزمان هو الذي لا أول لزمانه » (النجاة ٣٥٥) . وقال ايضاً : « القدم يقال على وجوه ، فيقال قديم بالقياس ، وهو شيء زمانه في الماضي أكثر من زمان شيء آخر . وأما القديم المطلق ، فهو ايضاً يقال على وجهين : بحسب الذات وبحسب الزمان . أما الذي بحسب الزمان ، فهو الشيء الذي وجد في زمان ماضٍ غير متناهٍ ، وأما القديم بحسب الذات ، فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب ، فالقديم بحسب الزمان هو الذي ليس له مبدأ زماني ، والقديم بحسب الذات هو الذي ليس له مبدأ يتعلق به ، وهو الواحد الحق » (رسالة الحدود ، ١٠٢) والقديم بحسب الزمان الماضي هو المسمّى بالأزلي ، فالأزل دوام الوجود في الماضي (a parte ante) وهو مقابل للابد ، والابدي هو الشيء الذي لا نهاية لوجوده في المستقبل (a parte poste) . فإذا قال الفلاسفة ان العالم قديم ، ارادوا بذلك ان وجود الله متقدم على وجود العالم والزمان تقدماً ذاتياً ، لا تقدماً زمانياً . والقديم عندهم مقابل **الحادث** ، وهو ما لوجوده مبدأ زماني (ر : **التقدم**) .

قرارة النفس

في الفرنسية For intérieur

القرارة هي القرار ، وهو المستقر ، والثابت ، والمطمئن من الأرض ، وما حصل فيه السكن أو السكون ، وما قرّ عليه الرأي في الحكم في مسألة .

وقرارة النفس أعماقها ، وتطلق على أحكام الضمير الداخلية ، خلافاً للاحكام الخارجية التي يقررها القانون أو الرأي العام .

القريب

في الفرنسية Prochain

في الانكليزية Next

في اللاتينية Proximus

القريب ضد البعيد ، ويطلق على القريب باعتبار المكان ، أو الزمان ، او المرتبة .

فالقريب باعتبار **المكان** مرادف للمجاور ، تقول : الجبل القريب ، والمطار القريب .

والقريب باعتبار **الزمان** هو الذي لا يفصله عن الوقت المقصود الا مدة قصيرة ، كوقت غروب الشمس ، فهو قريب من وقت العشاء .

والقريب باعتبار **المرتبة** هو الذي تدنو مرتبته من مرتبة الآخر مباشرة .

ولذلك كان معنى القريب مقابلاً لمعنى الأول ، والأخير ، والأعلى . تقول : الجنس **القريب** (ر : الحد) ، والعلة **القريبة** (وهي مقابلة للعلة البعيدة والعلة الأولى) ، والغاية القريبة (وهي مقابلة للغاية الأخيرة) .

ويطلق القريب على ذوي القربى

في النسب او المسكن او الاجتماع ، أو يطلق على كل انسان من حيث هو انسان ، فاذا قلت احبوا اقرباءكم ، وابغضوا اعداءكم ، فرقت بين الأقرباء والأعداء ، ولكنك اذا قلت احبوا اعداءكم، واحسنوا الى من اساء اليكم جعلت جميع الناس في منزلة ذوي قرباك .

والقريب في اصطلاح الصوفية هو القريب من الله بالمكاشفة والمشاهدة . والقرب عندهم نوعان : **قرب النوافل** ، وهو زوال الصفات البشرية عن الانسان ، وظهور الصفات الالهية عليه . **وقرب الفرائض** ، وهو فناء العبد بالكلية عن الشعور بجميع الموجودات ، حتى عن الشعور بنفسه ، بحيث لا يبقى في نظره الا وجود الحق. هذا معنى قولهم : فناء العبد في الله .

القسمة

في الفرنسية	Division
في الانكليزية	Division
في اللاتينية	Divisio

١ - القسمة في اللغة اسم من انقسام الشيء ، وعند الرياضيين تجزئة الشيء ، فاذا اردت ان تقسم عدداً على آخر جزأت الأول بقدر العدد الثاني ، ويسمى الأول بالمقسوم، والثاني بالمقسوم عليه ، والناتج خارج القسمة .

٢ - أما عند المنطقيين فالقسمة مرادفة للتقسيم ، وهو ارجاع التصور الى اقسامه ، ولها عندهم وجهان : الأول ارجاع المركب الى اجزائه أو عناصره ، ويسمّى هذا الارجاع تجزئة أو تحليلا ، والثاني ارجاع الكلي الى جزئياته ، او انقسام الكلي بحسب الما صدق الى اصناف او افراد تندرج تحته ، وسبيل ذلك أن يضاف الى ذلك الكلي قيد يخصصه ، فينشأ عن هذه الاضافة مفهوم جديد

يسمّى قسماً ، مثال ذلك انقسام الجنس الى الانواع المختلفة المندرجة تحته ، فالجنس أعم ، والنوع أخص . والقسمة عند افلاطون طريقة الجدل الهابط الذي يرتب المثل في اجناس وانواع .

٣ – وأعلم ان تباين الجزئيات المندرجة تحت الكلي ، إما ان يكون بما هو ذاتي ، وإما ان يكون بما هو عرضي ، وإمّا ان يكون بهما معاً . فتباين الجزئيات بالذاتيات يسمى انواعاً ، وتباينها بالعرضيات يسمى اصنافاً ، وتباينهـا بالذاتيات والعرضيات معاً يسمى أقساماً . اضف الى ذلك ان انقسام الكل الى الاجزاء ، اذا أوجب الانفصال في الخارج ، سمي بالقسمة الخارجية او الحقيقية ، واذا لم يوجب الانفصال في الخارج ، سمي بالقسمة الذهنية او الوهمية .

٤ – « وقسيم الشيء ما يكون مقابلاً للشيء ومندرجاً معه تحت شيء آخر ، كالاسم فانـه مقابـل للفعل ، ومندرج معه تحت شيء آخر ، وهي الكلمة التي هي اعم منتها » (تعريفات الجرجاني) .

٥ – وقابلية القسمة (Divisibilité) ما يتصف به الكل من قبول الانقسام الى عدد من الاجزاء المادية أو الذهنية .

٦ – **والقسمة الثنائيـــة** (Dichotomie) انقسام الكلي الى نوعين : نوع له صفة من الصفات ، ونوع ليست له هذه الصفة ، مثل انقسام الحيوان الى ما له عمود فقاري ، وما ليس له عمود فقاري.

والقسمة الثنائية ايضاً هي المثل الأعلى للقسمة عند افلاطون ، مثال ذلك قولنا : السياسة علم ، والعلم نظري وعملي ، والسياسة تدخل في النظري ، والعلم النظري علم يأمر ، وعلم يقرر ، والسياسة تدخل في العلم الذي يأمر ، وهكذا دواليك حتى يتحـدد معنى السياسة ، (كتاب السياسي ٢٥٨ – ٢٦٧).

والقسمة الثنائية أخيراً احد براهين (زينون الايلي) على بطلان الحركة ، مثل قوله : ان المتحرك الذي يذهب من (آ) الى (ب) يجب ان يمرّ بنقطة (ج) الواقعة على منتصف الخط (آ ب) ، وكذلك بنقطة (د) الواقعة على منتصف

الخط (آج) ، وهكذا دواليك ، فاذا كان لا حد ولا نهاية لانقسام كل مسافة الى قسمين متساويين كان على المتحرك ان يقطع عدداً غير متناه من النقاط الواقعة على منتصف كل خط .

القصد

في الفرنسية	Intention
في الانكليزية	Intention
في اللاتينية	Intentio

القصد توجه النفس الى الشيء او انبعاثها نحو ما تراه موافقاً ، وهو مرادف للنية . وأكثر استعماله في التعبير عن التوجه الارادي أو العملي ، وان كان بعض الفلاسفة يطلقونه على التوجه الذهني .

١ – اما القصد الدال على التوجه الارادي ، فهو أما مشروع (Intention - projet) واما هدف (Intention - but) ، فان كان مشروعاً دل على مجرد العزم على الفعل والانبعاث نحوه وان كان هدفاً دلّ على الغاية التي من أجلها حصل التوجّه . فالنجار مثلاً يقصد صنع خزانة جميلة (وهذا مشروع) أو يقصد مع ذلك ان يشتهر ، ويكتسب ثقة الناس (وهذا هدف).

ويطلق اصطلاح اتجاه القصد (Direction d'intention) في علم اللاهوت الأدبي على الموقف الفكري الذي يوجب على المرء فعل شيء له جانبان ، احدهما جميل ، والآخر قبيح ، كالربان الذي يخرق سفينته لا ليغرق اهلها ، بل ليتفادى من وقوعها في ايدي الأعداء ، فهو انما يفعل ذلك لاعتقاده ان خرق السفينة في مثل هذه الظروف أفضل من بقائها سليمة . هذا معنى قولهم : الغاية « تبرر » الواسطة ، أو قولهم : انما الاعمال بالنيات ، فكأنّ قيمة الفعل تابعة لنية الفاعل ، او كأنها مستقلة عن النتائج الخارجية الناجمة عنها . ومع ذلك فان فلاسفة الاخلاق

يقولـون : ان جهنّم مفروشة بالنيات الطيبة ، فلا يكفي ان تكون النية صالحة حتى يكون الفعل حسناً .

لا شك انه ينبغي للمرء ان يطيـع القانون لذاته ، لا لخوفه من العقاب ، او لطمعه في الثواب ، ولكن هذه الأخلاق الصورية ، التي تجعل قيمة الفعل تابعة للمبدأ الموجه له ، تهمل الشروط الواقعية التي يتم بها الفعل . فلا بد اذن في تقدير قيمة الفعل الاخلاقي من ملاحظة ناحيتين : اولاهما المبدأ الذي يوجه النفس الى الشيء ، وثانيتها الشروط الواقعية المحيطة بتنفيذ الفعل .

٢ ـ امـا القصد الدال على التوجه الذهني ، فهو القصد الذي اشار اليه الفلاسفة المدرسيون في القرون الوسطى ، والفلاسفة الظواهريون والوجوديون في العصور الحديثة .

فالفلاسفة المدرسيون يطلقون لفظ القصد على اتجاه الذهن نحو موضوع معين ، ويسمّون ادراكه المباشر لهذا الموضوع **بالقصد الاول** ، وتفكيره في هذا الادراك **بالقصد الثاني** .

والفلاسفة الظواهريون والوجوديون يطلقون لفظ القصد على تركيز الشعور في بعض الظواهر النفسية ، كالادراك الحسي ، والتخيل ، والذاكرة ، لتفسيرها وتوضيح اسبابها ، فمعنى القصد عندهم قريب من معناه عند المدرسيين .

والقصدي (Intentionnel) هو المنسوب الى القصد ، ومنه الأنواع القصدية (Espèces intention- nelles) ، وهي الانـواع المدركة بالحس . وهـذا الادراك عند الظواهريين لا يتم بتأثير العقـل وحده ، بـل يتم بتأثير العاطفة والوجدان .

والانفعالية القصدية (Affectivité intentionnelle) هي العواطف التي تتوجه الى الشيء ، وتعين على معرفته ، كالحب والبغضاء ، فهما وسيلتان من وسائل المعرفة ، كالادراك والتذكر .

القضية

في الفرنسية Proposition

في الانكليزية Proposition

في اللاتينية Propositio

القضية في المنطق قول يصح أن يقال لقائله انه صادق او كاذب. أو هي «كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق او كذب» (ابن سينا، النجاة ص ١٧)، وفي كل قضية عند الذهن اربعة اشياء، وهي المحكوم عليه، والمحكوم به، والنسبة الحكمية، والحكم، وادراك هذه الأربعة تصديق.

والقضية اما حملية، وأما شرطية.

١ – فالقضية الحملية (Proposition catégorique) هي التي تنحل بطرفيها الى مفردين، ويسمى المحكوم عليه فيها موضوعاً (Sujet) والمحكوم به محمولاً (Attribut)، فان كانت الحملية مؤلفة من مفردين سميت ثنائية كقولنا: **زيد كاتب**، وان كانت مؤلفة من ثلاثة الفاظ، اي من الموضوع، والمحمول، واللفظة الدالة على النسبة بينهما، سميت ثلاثية (Proposition tripartite) كقولنا: زيد هو كاتب، ويطلق اصطلاح القضية الرباعية (Proposition quadripartite, ou à quatre termes) على القضية التي «تذكر فيها مع الموضوع والمحمول رابطة وجهة» (ابن سينا، النجاة، ص ٢٥) كقولنا: زيد هو يمكن ان يمشي.

والقضية الحملية اما مهملة، واما محصورة، فالمهملة (Proposition indéfinie) قضية حملية، موضوعها كلي، ولكن لم يبين فيه ان الحكم في كله أو في بعضه، كقولنا: الانسان أبيض.

والمحصورة (Proposition définie) «هي التي موضوعها كلي، والحكم عليه مبيّن انه في كله أو في بعضه، وتكون موجبة او

سالبة» (ابن سينا، النجاة ١٩ — ٢٠)
وتختلف القضايا المحصورة باختلاف الكم والكيف ، فهي باعتبار الكم : كلية وجزئية ، وباعتبار الكيف : موجبة وسالبة .

فالموجبة الكلية (Affirmative universelle) من المحصورات هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً على كل واحد من افراد الموضوع ، كقولنا : كل انسان فان .

والسالبة الكلية (Négative universelle) هي التي يكون الحكم فيها سلباً عن جميع افراد الموضوع ، كقولنا : ليس ولا واحد من الناس بكامل .

والموجبة الجزئية (Affirmative particulière) هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً ، ولكن على بعض الموضوع ، كقولنا : بعض الناس كاتب .

والسالبة الجزئية (Négative particulière) هي التي يكون الحكم فيها سلباً ، ولكن عن بعض الموضوع ، كقولنا : ليس بعض الناس بكاتب ، او ليس كل انسان بكاتب ، بل عنى بعضهم .

والايجاب مطلقاً هو ايقاع النسبة او ايجادها ، وفي القضية الحملية هو الحكم بوجود محمول لموضوع .

والسلب مطلقاً هو رفع النسبة الوجودية بين شيئين ، وفي الحملية هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع .

٢ — والقضية الشرطية (Proposition hypothétique) هي التي تتركب من قضيتين ، ويحكم فيها على تعلق احد طرفيها بالآخر ، وهي اما متصلة واما منفصلة . فالشرطية المتصلة هي التي توجب او تسلب لزوم قضية لأخرى ، كقولنا : ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، والشرطية المنفصلة هي التي توجب او تسلب عناد قضية لاخرى ، كقولنا : اما ان يكون هذا العدد زوجاً ، واما ان يكون فرداً .

٣ — القضية المخصوصة (Proposition singulière) قضية حملية موضوعها شيء جزئي ، كقولنا : زيد كاتب ، وتكون موجبة وتكون سالبة . (ابن سينا ، النجاة ١٩) .

٤ — القضية المعدولة .

(Proposition à terme négatif) هي التي موضوعها او محمولها اسم غير محصل ، كقولك : اللاانسان أبيض ، او الانسان لا ابيض .
(ابن سينا ، النجاة ص ٢٢) .

٥ – القضية البسيطة

(Proposition simple) هي التي مرضوعها اسم محصل ومحمولها اسم محصل (ابن سينا ، النجاة ص ٢٢) « وهي التي حقيقتها ومعناها ، اما ايجاب فقط ، كقولنا : كل انسان حيوان بالضرورة ، فإن معناه ليس الا ايجاب الحيوانية للانسان ، واما سلب فقط ، كقولنا لا شيء من الانسان بحجر بالضرورة ، فان حقيقته ليست الا سلب الحجرية عن الانسان» (تعريفات الجرجاني) .

٦ – القضوية المركبة

(Proposition composée) « هي التي حقيقتها تكون ملتئمة من ايجاب وسلب ، كقولنا : كل انسان ضاحك لا دائماً . فإن معناها ايجاب الضحك للانسان ، وسلبه عنه بالفعل» (تعريفات الجرجاني) .

٧ – القضية العدمية

(Proposition privative) «هي التي محمولها أخس المتقابلين ، هذا بحسب المشهور ، كقولك زيد جائر ، او الهواء مظلم ، واما في التحقيق فهي التي محمولها دال على عدم شيء من شأنه ان يكون للشيء او لنوعه او لجنسه » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٢٤) .

٨ – والقضية النظرية

(Proposition théorique) هي التي يسأل عنها ، ويطلب بالدليل اثباتها في العلم ، وهي مقابلة للقضية الاولية (Proposition primitive) وهي من حيث انها يسأل عنها مسألة ، ومن حيث انها يطلب حصولها مطلب ، ومن حيث انها تستخرج من البراهين نتيجة ، ومن حيث انها يبنى عليها الشيء أصل ، ومن حيث انها منطبقة على جزئيات موضوعة قاعدة ، ومن حيث انها تتألف منها الحجة مقدمة ، ومن حيث انها تحتمل الصدق والكذب خبر (كليات ابي البقاء) .

القلب

في الفرنسية	Coeur
في الانكليزية	Heart
في اللاتينية	Cor, Cordis

القلب في الأصل عضو صنوبري الشكل ، مودع في الجانب الايسر من الصدر ، يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين . وله عند الفلاسفة معان اخرى . وهي اطلاقه على **النفس** ، او الروح ، او على تلك اللطيفة الربانية التي لها بالقلب الجسماني تعلق ، وهي حقيقة الانسان التي يسميها الحكماء بالنفس الناطقة او **العقل** .

ووظيفة القلب عندهم ادراك الحقائق العقلية بطريق الحدس والالهام ، لا بطريق القياس والاستدلال . مثال ذلك قول الغزالي ان نفسه عادت الى الصحة والاعتدال بنور قذفه الله تعالى في الصدر (المنقذ من الضلال) ، قال : « اذا تولى الله امر **القلب** فاضت عليه الرحمة ، واشرق النور في القلب ، وانشرح الصدر ، وتكشف له سر الملكوت ، وانقشع عن وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة ، وتلألأت فيه حقائق الأمور الالهية » (احياء علوم الدين ، الجزء ٣ ، ص ١٨) . ومن قبيل ذلك قول (باسكال) : اننا لا ندرك الحقيقة بالاستدلال العقلي وحده ، بل ندركها بالقلب ايضاً ، وكذلك معرفتنا بالمباديء الأولى ، فهي لا تتم الا بهذا النوع الثاني من الادراك ، ومن الواجب على العقل ان يرجع الى ادراكات القلب والغريزة ، وان يبني عليها نظره واستدلاله ، (خواطر باسكال ، ص ٤٥٩ من طبعة برونشويك) . وفي هذه الأقوال اشارة الى ان القلب لا يقتصر على ادراك العواطف ، بل يتسع لادراك الحقائق العقلية .

واذا اطلق القلب على مجموع الاحاسيس والعواطف دلّ على معنى مقابل لمعنى العقل . قال

(لاروشفوكولد) : يظن الانسان انه مخير ، وهو في الحقيقة مسيّر . اذا وجه عقله الى هدف معين ، دعاه قلبه الى غيره (ر : كتاب الحكم X L II ، للاروشفوكولد ، وراجع ايضاً: الفصل الرابع من كتاب الطبائع والسجايا للابرويير، وعنوانه : القلب) .

وقلب الشيء لبه ، وباطنه : وهو ضد ظاهره ، والظاهر لا يدل على الباطن دائماً ، لأن الانسان قد يخفي ما في نفسه ، فيكون مطمئناً في الظاهر ، مضطرباً في الباطن ، او بالعكس .

والقلب عند بعض الفلاسفة مركز القوة الغضبية ، وفضيلتها الشجاعة .

وقد يطلق لفظ القلب على الشعور بالعطف ، او الحنان ، او الرحمة ، او المحبة ، او غيرها من الاحوال الوجدانية . ومن الامثال السائرة قولهم : من القلب الى القلب ، وقولهم : في بعض القلوب عيون . وقولهم : القلب مصحف البصر .

القلق

في الفرنسية	Inquiétude
في الانكليزية	Uneasiness, Restlessness
في اللاتينية	Inquietudo

قلق الشيء لم يستقر في مكان واحد ، ولم يستقر على حال ، وقلق ايضاً : اضطرب وانزعج ، فهو قلق ، كريشة في مهب الريح .

وللقلق عند (لوك) معنى خاص ، وهو الشعور بالضيق ، او الانزعاج ، الذي يسبق الفعل الارادي. وله عند (كوندياك) درجتان : اولاهما درجة الانزعاج وعدم الرضا ، وثانيتهما درجة الجزع والكرب .

اما عند المتأخرين من فلاسفة

الاخلاق ، وعلماء النفس ، فإن القلق استعداد تلقائي للنفس يجعلها غير راضية بالواقع ، فاذا تطلع المرء الى الأحسن والأفضل ، ونظر الى حياته الواقعية ، فوجدها محفوفة بالمخاطر ، بعيدة عن تحقيق ما يصبو اليه من الكمال والسعادة ، أحسّ بالقلق والغم ، كراكب سفينة بلج بحر ، تعصف به الرياح من كل جانب ، فلا يجد أمامه شاطئاً اميناً يلتجىء اليه ، ولا معيناً ينقذه من الشقاء . وما القلق الذي يشعر به المرء في هذه الحالة الا ّ حنين نفس مستغيثة ، تنشد الاستقرار فلا تحصل عليه ، وتطلب الاطمئنان ، فلا تجده الا في الايمان بالله ، كقول القديس (اوغسطينوس) : « يا ربّ . لقد خلقت من اجلك ، وسأظل ما حييت قلقاً حتى استقر فيك » . فكل نفس تحس بالخطر ، وتخشى الغرق في اللج ، فهي نفس قلقة . ويسمّى هذا القلق بالقلق المتافيزيقي ، وهو عند بعض المعاصرين مرادف للحصر (Angoisse) الذي يخرجنا من العدم ، ويفتح امامنا طريق مستقبلٍ يتقرر فيه وجودنا .

وقد يشتد القلق حتى يصبح مرضاً ، كما في نفوس اصحاب الوساوس الذين تغلب عليهم السوداء ، وتستحوذ على عقولهم التصورات المؤلمة التي لا سبيل الى دفعها ، فلا يخطر ببالهم عند القصد الى العمل الا ما قد يسببه لهم من شر . فالنفس القلقة مضادة اذن للنفس المطمئنة التي تتفاءل بالخير ، وتتوكل على الله .

القهر

في الفرنسية	Contrainte
في الانكليزية	Constraint

القهر في اللغة الغلبة والتغلب ، تقول: أخذهم قهراً ، من غير رضاهم وفعله قهراً : بغير رضا .

والقهر بالمعنى العام كل تأثير

خارجي أو داخلي يعوق حرية الفرد . كتأثير القوى المادية وتأثير الغرائز والشهوات .

والقهر بالمعنى الخاص هو القهر الاجتماعي (Contrainte sociale) ، وهو كل ما يعوق حرية الفرد في المجتمع ، وهو نوعان قهر منظم (Contrainte organisée) (كما في القوانين والنظم وغيرها) ، وقهر مبدد (Contrainte diffuse) (كما في العادات والتقاليد والأحوال المادية والأدبية) .

والقهر عند بعضهم اساس الارتباط الاجتماعي . قال الفارابي : « فقوم رأوا ان ذلك ينبغي ان يكون بالقهر ، بأن يكون الذي يحتاج الى موازرين يقهر قوماً ، فيستعبدهم ، ثم يقهر بهم آخرين ، فيستعبدهم ايضاً ، وانه لا ينبغي ان يكون موازره مساوياً له ، بل مقهوراً ، مثل ان يكون اقواهم بدناً وسلاحاً يقهر واحداً ، حتى اذا صار ذلك مقهوراً له قهر به واحداً آخر أو نفراً ، ثم يقهر بأولئك آخرين ، حتى يجتمع له موآزرون على الترتيب ، فإذا اجتمعوا له صيرهم آلات يستعملهم فيما فيه هواه » (المدينة الفاضلة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ص ١٢٩) .

القوة (١)

في الفرنسية	Force
في الانكليزية	Force
في اللاتينية	Fortitudo

١ – القوة : القدرة ، والشدّة ، والطاقة ، وضدها الضعف ، تقول : قوة الجسم ، وقوة الفكر ، وقوة الغريزة .

٢ – والقوة هي القهر المادي والخارجي ، أو الضرورة التي لا تستطيع الارادة مقاومتها ، ومنه قولهم : استولى على الشيء بالقوة ، وخضع للقوة ، والقوة بهذا المعنى مقابلة للحق ، لأنها ليست حقاً ،

وانما هي وسيلة للدفاع عن الحق، أو لمنع صاحب الحق من التمتع بحقه.

٣ – والقوة مصدر الحركة والفعل، ومنه قولهم: قوة التحريك، وقوة الطبيعة.

٤ – والقوة في علم (الميكانيكا) هي السبب في التغيرات التي تطرأ على الحركة، وتطلق على كل ما يفيد الجسم حركة أو سكوناً. وهي مساوية عند (ديكارت) لحاصل ضرب الكتلة في السرعة (ق = ك س)، على حين ان القوة الحية (Force vive) مساوية عند (ليبنيز) لنصف الكتلة المضروبة في مربع السرعة (ق = ١/٢ ك س٢).

القوة (٢)

في الفرنسية	Puissance
في الانكليزية	Power
في اللاتينية	Potentia

١ – القوة مبدأ الفعل سواء كان بشعور وارادة أو لا، وهي اما مادية، كقوة الانفجار، واما معنوية كقوة العقل. قال ديكارت: «ان قوة الاصابة في الحكم، وتمييز الحق من الباطل ... واحدة بالفطرة عند جميع الناس» (مقالة الطريقة، ص ٧٠ من الطبعة الثانية من ترجمتنا).

٢ – والقوة مقابلة للفعل (acte) ومعناها كما قال ابن رشد، «الاستعداد الذي في الشيء والامكان الذي فيه لأن يوجد بالفعل» (تلخيص ما بعد الطبيعة، ٤١)، والامكان صفة الشيء الحادث، او المتهيّء للحدوث. وتمييز الوجود بالقوة عن الوجود بالفعل مبدأ آرسطي، وهو القول ان الشيء الذي وجوده في حيز الامكان موجود بالقوة، والشيء الذي خرج من حيز الامكان الى حيز الفعل موجود بالفعل. والفرق بين القوة

على الفعل ، والقوة المقابلة لما بالفعل « ان هذه القوة الأولى تبقى موجودة عندما يفعل ، والثانية انما تكون موجودة مع عدم الذي هو بالفعل » (ابن سينا ، النجاة ص ٣٤٩) .

٣ – « وكل جسم فانه إذا صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه » (ابن سينا ، النجاة ص ٣٥٠) .

٤ – قال ابن سينا : « ويقال قوة لمبدأ التغير في آخر من حيث انه آخر ، ومبدأ التغير إما في المنفعل وهو القوة الانفعالية ، وإما في الفاعل وهو القوة الفعلية . ويقال قوة لما به يجوز من الشيء فعل او انفعال ، ولما به يصير الشيء مقوماً لآخر ، ولما به يصير الشيء غير متغير وثابتاً ، فإنّ التغير مجلوب للضعف ، وقوة **المنفعل** قد تكون محدودة نحو شيء واحد ... وقد يكون في الشيء قوة انفعالية بحسب الضدين ... وقوة **الفاعل** قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة النار على الاحراق فقط ، وقد تكون على اشياء كثيرة كقوة المختارين » (النجاة ، ص ٣٤٨ – ٣٤٩) .

٤ – والقوة الفاعلة (Puissance active) مصدر الفعل ، وهي « التي تبعث العضلات للتحريك الانقباضي ، وترخيها اخرى للتحريك الانبساطي على حسب ما تقتضيه القوة الباعثة » (تعريفات الجرجاني)

والقوة بهذا المعنى مرادفة للملكة (Faculté) تقول : قوة الحافظة ، وقوة المتخيلة . والفرق بين القوة والملكة ان الملكة حالة راسخة ، على حين ان القوة تتضمن معنى النزوع .

٥ – والقوي من كان ذا طاقة على العمل ، ولا سيما العمل الشاق وهو ضد الضعيف ، والقوي ايضاً من اسماء الله تعالى .

٦ – وجملة القول ان القوة مصدر النشاط والحركة ، ومبدأ التغير والفعل ، وتنقسم الى طبيعية ، وحيوية ، وعقلية . (ر : القدرة ، والملكة) .

القول (١)

في الفرنسية Lexis

في اليونانية Lexis

في اللاتينية Dictum

القول هو التعبير ، وهـو كل لفظ مركب ، او مؤلف ، لجزئه معنى . ويطلق عند المنطقيين عـلى المركب العقلي ، او اللفظي . وهذا المركب ، اما تام ، واما ناقص ، فان كان تاماً سمي كلاماً ، وهو ما يفيد . وان احتمل الصدق والكذب كان قضية وخبراً ، وان لم يحتمل الصدق والكذب ، كان طلباً ، أو امراً او نهياً ، أو تمنياً ، او نداء ، او قسماً ، او ترجياً . واذا كان محمول القضية لفظاً مفرداً كان هذا اللفظ اسم الشيء ، وان كان قولاً كان حد الشيء ، ومن عادة المنطقيين ان يسموا مـا يحصل به تصور الشيء قولاً شارحاً .

القول (٢)

في الفرنسية Discours

في الانكليزية Discourse

في اللاتينية Discursus

القـول : الكلام ، والرأي ، والمعتقد ، وهو عملية عقلية منظمة تنظيماً منطقياً ، او عملية عقلية مركبة من سلسلة مـن العمليات العقلية الجزئية ، او تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة مـن الألفاظ او القضايا التي يرتبط بعضها ببعض .

والقول مرادف للمقال ، والمقالة . وفصل المقال فيما بـين الحكمة والشريعة من الاتصال عنوان كتاب لابن رشد ، كما ان مقالة الطريقة او مقال في المنهج (Discours de la méthode) عنـوان كتاب لديكارت (ر: النظري: Discursif).

في الفرنسية Nationalité
في الانكليزية Nationality

القوم في اللغة : الجماعة من الناس تجمعهم جامعة يقومون لها . والقوم في الاصطلاح : الجماعة من الناس تؤلف بينهم وحدة اللغة ، والتقاليد الاجتماعية ، واصول الثقافة ، واسباب المصالح المشتركة . ويرادفه لفظ الأمة (Nation) ، وهي مجموع الأفراد الذين يؤلفون وحدة سياسية تقوم على وحدة الوطن ، والتاريخ ، والآلام ، والآمال .

والقومي (National) هو المنسوب الى القوم ، تقول : الاعياد القومية ، والتقاليد القومية . ويطلق القومي أيضاً على الرجل الذي يؤمن بقومه ، ويعتز بهم ، ويساعدهم على جلب المنفعة ودفع المضرة .

والقومية (Nationalité) هي الصفة الحقوقية التي تنشأ عن الاشتراك في الوطن الواحد ، ويرادفها الجنسية ، تقول : الجنسية اليونانية ، والجنسية الفرنسية . ومبدأ القوميات او الجنسيات (Principe des nationalités) هو القول بوجوب اعتبار كل امة شخصاً معنوياً له الحق في الوجود والتقدم وفقاً لطبيعته .

والقومية ايضاً صلة اجتماعية عاطفية تتولد من الاشتراك في الوطن ، والجنس ، واللغة ، والثقافة ، والتاريخ ، والحضارة ، والآمال ، والمصالح .

والمذهب القومي (Nationa- lisme) مذهب سياسي قوامه ايثار المصالح القومية على كل شيء ، فأما ان يظهر هذا الايثار في منازع الافراد ، واما ان يظهر في منهج حزب سياسي يناضل في سبيل قومه ، ويدافع عنهم ، ويعتز بهم ، والقومية قوميتان : قومية ضيقة ، وقومية واسعة . الاولى تضع نفسها فوق كل شيء ، وتتعصب لجنسها ، او دينها ، او لغتها ، أو ثقافتها ، او تاريخها تعصباً أعمى ، والثانية تمدّ بصرها الى العالم للاقتباس منه او

للاسهام في تقدمه الحضاري . وبين هذه القومية الواسعة والانسانية الكاملة وحدة عميقة . لأن الفرد لا يستطيع ان ينمّي ذاتــه الا داخل الاطار القومي ، كما انه لا يستطيع ان يكون مخلصاً لقوميته اخلاصاً حقيقياً الاّ اذا عمل على توكيد انسانيته الكاملة .

القياس (١)

في الفرنسية	Mesure
في الانكليزية	Measurement, Measure
في اللاتينية	Mensura

القياس : « تقدير الشيء المادي او المعنوي بواسطة وحدة عددية معينة لمعرفة مقدار ما يحتويه من هذه الوحدة . ويستعمل أصلاً في العلوم الطبيعية والرياضية . وقــد امتدّ إلى العلوم النظريــة ، وبخاصة علم النفس . ويستعمان بــه على ضبط المعلومات وتحديدهــا » (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة ، ص ٢٣٢ ، من المجلد ١٢ من مجموعة المصطلحات العلميــة والفنيــة التي اقرها المجمع) .

والأشياء منها ما يمكن قياسه على غيره (Commensurable) ، ومنها ما ليس بينه وبــين غيره مقياس مشترك (Incommensurable) وهو الفريد في بابه الذي لا يقارن بغيره حكماً ولا استنباطاً .

والمقياس هو المقدار ، او مــا يقاس به ، وجمعه مقاييس ، ومنه قولهم أصحاب المقاييس ، اي اصحاب المنطق .

القياس (٢)

في الفرنسية Syllogisme

في الانكليزية Syllogism

في اللاتينية Syllogismus

١ – القياس التقدير ، يقال : قاس الشيء ، اذا قدّره ، ويستعمل ايضاً في التشبيه ، اي في تشبيه الشيء بالشيء ، يقال هذا قياس ذاك ، اذا كان بينهما تشابه .

والقياس اللغوي رد الشيء الى نظيره ، والقياس الفقهي حمل فرع على أصله لعلة مشتركة بينهما .

والقياس المنطقي : « قول مؤلف من أقوال اذا وضعت لزم عنها بذاتها ، لا بالعرض ، قول آخر غيرها اضطراراً » (ابن سينا ، النجاة ص ٤٧) .

والقياس المنطقي قسمان : قياس اقتراني ، وقياس استثنائي .

٢ – اما **القياس الاقتراني** فهو القياس الحملي (Syllogisme Catégorique) وهو الذي « يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولاً فيه بالفعل بوجهٍ ما ، بل بالقوة ، كقولك : كل جسم مؤلف ، وكل مؤلف محدث ، فكل جسم محدث » . (ابن سينا ، النجاة ص ٤٨) .

وفي القياس الاقتراني مقدمتان تشتركان في حد ، وتفترقان في حدين ، فتكون الحدود ثلاثة ، ومن شأن المشترك فيه ان يربط بين الحدين الآخرين ، ويزول عن النتيجة ، والحدود الثلاثة في القياس المذكور آنفاً هي الجسم ، والمؤلف ، والمحدث . فالمؤلف متكرر في المقدمتين ، والجسم والمحدث لم يتكررا فيهما ، والمتكرر يسمّى بالحد الاوسط ، والباقيان يسميان بالطرفين . والطرف الذي نريد ان نجعله محمول النتيجة يسمّى بالحد الاكبر ، والطرف الذي نريد ان نجعله موضوع النتيجة يسمّى بالحد الأصغر ، والمقدمة التي فيها الحد الأكبر تسمّى بالكبرى ، والتي فيها الحدّ الأصغر تسمى بالصغرى .

ولهذا القياس اربعة اشكال

(Figures) ، والشكل هو الهيئة الحاصلة في القياس من نسبة الحد الأوسط الى الحد الأصغر والحد الاكبر .

(ر : الشكل) .

ولكل شكل من هذه الأشكال ضروب(Modes) ناشئةعن اختلاف القضايا في الكم والكيف ، ويرمز الى الضروب المنتجة عند الغربيين بألفاظ خاصة كلفظ (BARBARA) للدلالة على الضرب الاول من الشكل الأول ، ولفظ (CELERENT) للدلالة على الضرب الثاني من الشكل الأول . ولفظ (DARII) للدلالة على الضرب الثالث ، ولفظ (FERIO) للدلالة على الضرب الرابع . واذا علمت ان حرف (A) يدل عندهم على الكلية الموجبة ، وحرف (E) على الكلية السالبة ، وحرف (I) على الجزئية الموجبة ، وحرف (O) على الجزئية السالبة ، أمكنك ان تستنبط من اللفظ الدال على احد الضروب انواع القضايا التي يتضمنها فلفظ (FERIO) مثلاً يدل على ان الضرب الرابع من الشكل الأول يتألف من كلية سالبة ، وجزئية موجبة ، وجزئية سالبة ، وهكذا دواليك .

٣ – واما القياس الاستثنائي (Syllogisme exceptif) فهو «مؤلف من مقدمتين احداهما شرطية ، والأخرى وضع ، أو رفع لأحد جزأيها » (ابن سينا ، النجاة ص ٧٧) مثل قولنا : ان كان زيد يمشي فهو يحرك قدميه ، لكنه يمشي ، فهو يحرك اذن قدميه ، أو لكنه ليس يحرك رجليه ، فينتج انه لا يمشي . وقد سمّي هذا القياس استثنائياً لاشتماله على الاستثناء ، وله قسمان ، قسم تكون فيه الشرطية متّصلة ، ويسمّى بالشرطي المتصل (Hypothétique) ، وقسم تكون فيه الشرطية منفصلة ، ويسمّى بالشرطي المنفصل (Disjonctif) . والمثال من الشرطي المتصل قولنا : ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، لكن الشمس طالعة ، فالنهار موجود . والمثال من الشرطي المنفصل قولنا : هذا العدد اما زوج ، واما فرد ، ولكنه زوج ، فليس اذن بفرد .

٤ – والقياس .

آ – اما ان يكون برهانياً مؤلفاً (Syllogisme démonstratif)

« من المقدمات الواجب قبولها ، ان كانت ضرورية يستنتج منها الضروري ، على نحو ضرورتها ، او ممكنة يستنتج منها الممكن » (ابن سينا ، الاشارات ٨٠) .

ب – وإما ان يكون **اقناعياً** (Syllogisme persuasif) وهو « الذي يسمّى ما قوي منه ، وأوقع تصديقاً شبيهاً باليقين جدلياً ، وما ضعف منه وأوقع ظناً غالباً خطابياً » (ابن سينا ، النجاة ص ٥ – ٦) **فالقياس الخطابي** مؤلف اذن من قضايا ظنية ومقبولة ليست بمشهورة لاقناع من هو قاصر عن درك البرهان ، **والقياس الجدلي** مؤلف من القضايا المشهورة والمسلمة واجبة كانت او ممكنة ، او ممتنعة ، لالزام الخصم بحفظ الاوضاع أو هدمها .

ج – وإما ان يكون **شعرياً** (Syllogisme poétique) وهو الذي « لا يوقع تصديقاً البتة ، ولكن تخييلاً يرغب النفس في شيء او ينفرها ، ويقززها ، او يبسطها ، او يقبضها » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٦) .

د – وإما أن يكون **سوفسطائياً** (Syllogisme sophistique) «وهو الذي يتراءى انه برهاني ، او جدلي ، ولا يكون كذلك » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٦) .

٥ – ومن انواع القياس **قياس الدور** (Syllogisme en cercle) ، وهو « ان تأخذ النتيجة وعكس احدى المقدمتين ، فتنتج ، المقدمة الثانية » (ابن سينا ، النجاة ٨٣) .

ومنها **قياس الخلف** (Syllogisme par l'absurde) وهو « الذي تبين فيه المطلوب من جهة تكذيب نقيضه ، فيكون هو بالحقيقة مركباً ، من قياس اقتراني ، ومن قياس استثنائي ... وقياس الخلف مشابه لعكس القياس . لأنه يؤخذ فيه نقيض مطلوب ما ، ويقرن به مقدمة فينتج ابطال مسلم » (ابن سينا ، النجاة ، ص ، ٨٥ – ٨٦) .

٦ – **القياس المركب** (Polysyllogisme) .

والقياس المركب هو القياس المؤلف من قياسين ، او عدة قياسات ، تكون فيها نتيجة القياس الأول مقدمة للثاني ، ونتيجة الثاني مقدمة للثالث ... الخ . مثل قولنا : (كل

ب ج) و (كل ج د) ، (فكل ب د) — (وكل د هـ) ، (فكل ب هـ) . وهذا القياس المركب قسمان احدهما موصول كالذي قدمنا مثاله ، والآخر مفصول النتائج (Sorite) حذفت كل نتائجه ما عدا النتيجة النهائية ، وجاءت مقدماته بحيث تشمل المقدمتان المتتابعتان منها حداً مشتركاً ، مثل قولنا (كل ب ج) و (كل ج د) و (كل د هـ) و (كل هـ و) ، (فكل ب و) . والقياسات المركبة قد تكون اقترانيات ، وقد تكون استثنائيات .

٧ — **القياس الكامل ، والقياس غير الكامل** (Syllogisme parfait et syllogisme imparfait).

« القياس الكامل هو القياس الذي يكون لزوم ما يلزم عنه بيّناً عن وضعه ، فلا يحتاج إلى أن نبيّن ان ذلك لازم عنه » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٤٨) .

واما القياس الغير الكامل فهو « الذي يلزم عنه شيء ، ولكن لا يكون بيناً في أول الأمر أن ذلك يلزم عنه ، بل اذا اريد ان نبين ذلك نبين بشيء آخر » (ابن سينا، النجاة ، ص ٤٨) .

٨ — ومن القياسات غير الكاملة **القياس الظني او الاحتمالي** (Epichérème) ، وهو القياس الجدلي او الخطابي المبني على الظنيات ، وهو وسط بين القياس البرهاني ، والقياس السوفسطائي . ومنها قياس الاحراج (Dilemme) ، وهوالقياس الشرطي المنفصل الذي يوضع الخصم فيه بين طرفين متقابلين لا مناص له من اختيار احدهما . ومنها **القياس السابق** (Prosyllogisme) ، وهو القياس الذي تكون نتيجته مقدمة لقياس آخر . ومنها **قياس الضمير** (Enthymène) ، وهو القياس المبني على المقدمات المحمودة (Vraisemblances) أوعلى علامات المقدمات المحمودة ، قال ابن سينا : « الضمير هو قياس طويت مقدمته الكبرى ، إما لظهورها والاستغناء عنها كما جرت العادة في التعاليم كقولك : خطا (ا ب) و (ا ج) خرجا من المركز الى المحيط ، فينتج انهما متساويان . وقد حذفت الكبرى ، واما لاخفاء كذب

الكبرى إذا صرح بها كلية ، كقول الخطابي : هذا الانسان يخاطب العدو ، فهو اذن خائن مسلم للثغر ، ولو قال : وكل مخاطب للعدو فهو خائن ، لشعر بما يناقض به قوله ولم يسلم » (النجاة ، ص ٩١) .

٩ – والقياسي (Syllogistique) هو المنسوب الى القياس ، والقياسية (Syllogicité) هي الهيئة التي تجعل القياس ضروري النتيجة بيناً . تقول قياسية الشكل الأول ، وقياسية الشكل الثاني الخ .

١٠ – واللاقياسيات (Asyllo-gistiques) اقوال صحيحة لا يمكن البرهان عليها بقياس صحيح دون تبديل بعض حدودها .

فائدة : يمكنك تأويل القياس بحسب الماصدق او بحسب المفهوم ، فاذا أوّلته بحسب الماصدق ، كان الحد الأوسط داخلاً في الحد الأكبر، وكان الحد الأصغر داخلاً في الحد الأكبر لدخوله في الأوسط ، كقولنا : سقراط انسان ، وكل انسان ناطق ، فسقراط ناطق . واذا أوّلت القياس بحسب المفهوم ، كان الناطق صفة ذاتية للانسان ، وكان سقراط متصفاً بالنطق لكونه انساناً . فكأن هناك ارتباطاً طبيعياً بين الانسان والناطق ، بمعنى ان الانسان اذا فهم معناه وأخطر بالبال ، لم يمكن فهمه على حقيقته الاّ ان يكون قد فهم انه ناطق .

١١ – والقياس الاحتمالي (Abduction) قياس كبراه يقينية وصغراه محتملة ، ونتيجته محتملة كذلك في قوة الصغرى او دونها.

القيمة

في الفرنسية	Valeur
في الإنكليزية	Value, worth
في اللاتينية	Valor

١ – قيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه. يقال: قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر.

والقيمة مرادفة للثمن، الاّ ان الثمن قد يكون مساوياً للقيمة، او زائداً عليها، أو ناقصاً عنها. والفرق بينهما ان ما يقدر عوضاً للشيء في عقد البيع يسمى ثمناً له، كالدراهم والدنانير وغيرها. على حين ان القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات اقتصادية، او سيكولوجية، او اجتماعية، أو اخلاقية، او جمالية.

٢ – وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه عند شخص واحد او عند طائفة معينة من الاشخاص، مثال ذلك قولنا: إن للنسب عند الاشراف قيمة عالية.

ويطلق اصطلاح **قيمة الاستعمال** (Valeur d'usage) على ما للشيء في نظر الشخص الذي يطلبه من قدر وثمن، وهذا المعنى يختلف عن معنى المنفعة، لأن الشيء قد يكون ذا قيمة عظيمة في نظر بعض الناس، ولا يكون له مع ذلك نفع حقيقي. غير ان (آدم سميث) يفرق بين القيمة الاستعمالية، والقيمة **التبادلية** (Valeur d'échange) فيطلق الاصطلاح الأول على ما للشيء من نفع حقيقي (كالماء والهواء)، ويطلق الثاني على ما للشيء في مجتمع معين او زمان معين من ثمن اعتباري يسمح بتداوله بين الناس، وهذا الثمن لا يرجع الى منفعة ذلك الشيء بل يرجع الى ندرته، او الى ما للناس فيه من مآرب مختلفة، كالماس فهو بذاته غير نافع، ولكن رغبة الناس

فيه تجعل ثمنه غالياً .

٣ – ويطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً او قليلاً . فإن كان مستحقاً للتقدير بذاته كالحق ، والخير والجمال ، كانت قيمته مطلقة ، وإن كان مستحقاً للتقدير من اجل غرض معين كالوثائق التاريخية ، والوسائل التعليمية ، كانت قيمته اضافية .

٤ – ويطلق لفظ القيمة في علم الاخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير ، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية . فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير اكمل، كانت قيمة الفعل اكبر ، وتسمى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية (Valeurs idéales) وهي الاصل الذي تبنى عليه احكام القيم (Jugements de valeurs) ، اي الاحكام الانشائية التي تأمر بالفعل او بالترك (ر : الحكم) .

٥ – ومعنى قيمة الشيء عند علماء الاقتصاد وفاؤه بالحاجات ، فان كانت الحاجة اليه اشد كانت قيمته اعظم ، والعكس بالعكس .

٦ – وقد فرق العلماء بين القيمة الحقيقية والقيمة الاعتبارية (Valeur réelle et valeur fiduciaire) ، فقالوا : ان القيمة الحقيقية مبنية على المنفعة ، كقيمة الأرض ، او قيمة الطعام ، على حين ان القيمة الاعتبارية مبنية على الثقة والائتمان ، كقيمة الأوراق النقدية ، والحوالات المالية .

٧ – وفرقوا أيضاً بين القيمة الذاتية للشيء والقيمة المضافة اليه ، فقالوا ان القيمة المضافة تنشأ عن العمل المبذول في انتاج الشيء ، او عن حوالة الاسواق ، او عن الندرة او التداول ، ولكن القيمة المضافة لا تكون مشروعة في نظر بعض الفلاسفة الا اذا كانت ناشئة عن العمل المبذول في صنع الشيء . هذا معنى قول (ابن خلدون) : « ان الكسب هو قيمة الاعمال البشرية » (المقدمة ، ص ٣٨٠) وقوله : اذا كان العمل في المصنوع « اكثر فقيمته اكثر » (المقدمة ٣٨٢) وقوله : « فلا بد في الرزق من سعي وعمل ، ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه ، ولا بد من

الأعمال الانسانية في كل مكسوب ومتمول » (المقدمة ، ٣٨١) ، وهذا ايضاً معنى قول (كارل ماركس) ان القيم الناشئة عن الاعمال هي القيم الحقيقيّة .

٨ – وقد تدخل قيمة الشيء في مقولة الكم ، فتدل على ثمن الشيء ، اي على كمية المال الذي يجب انفاقه للحصول عليه ، تقول: قيمة السلعة ، وقيمة العمل ، او تدخل في مقولة الكيف فتدل على نسبة ذلك الشيء الى الصورة الغائية لجنسه ، تقول : قيمة الاسلوب ، وقيمة الصداقة ، وقيمة العلم .

٩ – وفلسفة القيم (Philosophie des valeurs) هي البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته ، وهي تنظر في قيم الأشياء ، وتحللها ، وتبين انواعها وأصولها ، فان فسرت القيم بنسبتها الى الصور الغائيه المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثالياً ، واذا فسرت باسباب طبيعية او نفسية او اجتماعية كان تفسيرها وجودياً . وخير تفسير للقيم ارجاعها الى اصلين احدهما مثالي ، والآخر وجودي .

واذا قيل ان قيمة الشيء غير وجوده ، قلنا ان معني القيمة والوجود يعبران عن حقيقة واحدة ، ولا يمكن تصور احد هذين المعنيين دون تصور الآخر . ولولا ذلك لما كان للقيمة وجود ، ولا للوجود قيمة .

وها هنا سؤال وهو اي المعنيين أحق بالتقديم ، هل وجود الشيء مبدأ قيمته ، ام قيمته مبدأ وجوده؟

لقد أجابت الفلسفة الانطولوجية (Ontologie) (ر : الوجود) عن هذا السوآل بقولها : ان وجود الشيء مبدأ قيمته ، وان معيار كماله وخيريته هو حصوله على الوجود الذي يخصه ، واجابت عنه نظرية القيم بقولها : ان قيمة الشيء مبدأ وجوده ، فاذا قلت ان الشيء موجود عنيت بذلك ان وجود ذلك الشيء واجب ، وله قيمة ، أي سبب كاف يوجب وجوده ، فإنّ ما لم يجب لم يوجد ، ولو لم يكن للشيء قيمة لما وجد (لوسن) . وفي هذا القول اشارة الى حكمة الصانع الذي خلق الأشياء وجعل مثالاتها الموجودة في الطبيعة رموزاً معبرة عن قيمها .

١٠ – ونظرية القيم

(Axiology) هي البحث في طبيعة القيم، وأصنافها، ومعاييرها ، وهي باب من ابواب الفلسفة العامة ، ترتبط بالمنطق وعلم الاخلاق وفلسفة الجمال والالهيات ، ولها معنيان: الاول هو النظر في احدى القيم كقيمة العقل مثلاً ، والثاني هو النظر الانتقادي في معنى القيمة على الاطلاق.

القيّوم

في الفرنسية	Subsistant
في الانكليزية	Subsistent

القيام هو الثبوت والدوام والبقاء (ر : البقاء Subsister) ويكون بالغير او بالذات ، فان كان بالغير كان محتاجاً الى ما يقوّمه ، وان كان بالذات لم يكن محتاجاً الى ذلك ، لأن القيام بالذات هو الوجود بالذات ، والموجود بذاته ، ومن ذاته ، هو القيّوم . قال ابن سينا : « كل موجود اذا التفت اليه من حيث ذاته من غير التفات الى غيره ، فإما ان يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه او لا يكون ، فإنْ وجب فهو الحق بذاته ، الواجب وجوده من ذاته ، وهو القيّوم » (الاشارات والتنبيهات ، ص ١٤٠ من طبعة ليدن ١٨٩٢) .

القيومية

في الفرنسية	Aséité
في الانكليزية	Aseity
في اللاتينية	Aseitas

القيومية هي قيام الموجود بذاته ، او وجوب وجوده من ذاته ، وهي صفة من صفات الله ، لأنه تعالى حيّ قيوم ، لا يشاركه في هذه الصفة موجود ، والقيومية مقابلة للتبعية (Abaliété) وهي كون الموجود قائماً بغيره .

والقيومية عند (شوبنهاور) صفة الارادة الكلية .

بابُ الكاف

الكائن

في الفرنسية	Entité
في الانكليزية	Entity
في اللاتينية	Entitas

١ – الكائن في اللغة الحادث ، وفي الفلسفة : الشيء الموجود (ر : الموجود) .

٢ – ويطلق في الفلسفة المدرسية على ما تتقوم بـه ماهية الجنس ووحدته . ولا يخلو هذا الاستعمال من زراية ، لأنه قد يوهم ان المعاني المجردة حقائق واقعية .

٣ – وقد يطلق الكائن على الموضوع المشخص الذي ليس لـه وحدة وهويـة ماديتان ، او على الموجود المفرد بكامل حقيقته ، وهو الذي يسميه الوجوديون بالموجود العيني ، او الموجـود المشخص (L'étant) .

٤ – والكائن شيء من الأشياء، او موضوع من موضوعات الفكر غير المحددة الصفات .

الكادح

في الفرنسية	Prolétaire
في الانكليزية	Proletarian
في اللاتينية	Proletarius

كدح في العمل جهد نفسه فيه ، وكدح لعياله كسب ، والكادح في اصطلاح الاشتراكيين هو الذي لا يحصل له كسب أو رزق الا بالعمل.

قال (ماركس) و (انجلس) في بيانهما الاشتراكي : « ليس للكادح ملك ، وليس في علاقاته العائلية ما يشبه علاقات الاسر البرجوازية . فالقوانين والاخلاق والدين في نظره اوهام برجوازيــة تخفي وراءهــا مصالح برجوازية » (Manifeste du parti Communiste, p. 19) والكادح مرادف للصعلوك ؛ والفقير، والضعيف .

الكافي

في الفرنسية	Suffisant
في الانكليزية	Sufficient
في اللاتينية	Sufficiens

الكافي ما يحصل به الاكتفاء والاستغناء ، تقول : الشرط الكافي (Condition Suffisante) ، ومبدأ السبب الكافي (Principe de raison suffisante) ، (ر : الشرط ، والسبب) والمكتفي عند الحكماء هو ما اعطى ما يتمكن به مـن تحقيق كمالاته كالنفوس السماوية ، فان هذه النفوس عنـــد القدماء دائبــة « في اكتساب الكمالات بتحريك الاجرام السماوية التي تتمكن بها من تحصيل كمالاتها واحداً بعد واحد » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

ويطلق لفظ المكتفي بنفسه تهكماً على الرجل الذي يتوهم انه يستطيع ان يستغني عن جميع الناس .

الكامل

في الفرنسية	Parfait
في الانكليزية	Perfect
في اللاتينية	Perfectus

يطلق الكامل في اللغة على الشيء الذي تمّت جميع اجزائه وصفاته ، وعلى الرجل الجامع للمناقب الحسنة ، وهو خلاف الناقص .

وللكامل عند الفلاسفة عدة معان .

١ – الكامل هو الشيء الذي تمت جميع اجزائه ، ولا يمكن ان يوجد له جزء خارج منه ، فهو اذن كامل من جهة الكمية ، تقول : الحول الكامل ، والعشرة الكاملة .

٢ – الكامل هو الشيء الذي تمت جميع صفاته ، اي الذي حصل له جميع ما ينبغي ان يكون حاصلاً له بالقياس الى نوعه ، بحيث لا يفوقه في ذلك شيء ، فهو اذن كامل من جهة الكيفية ، تقول : الطبيب الكامل ، والمهندس الكامل ، وهما اللذان لم يكن بهما نقص عن نوع فضيلتهما الخاصة .

٣ – الكامل هو الموجود الحاصل بالفعل ، لأن الخروج من القوة الى الفعل كمال ، وكلما كان خروجه الى الفعل أتمّ كان وجوده أكمل ، قال ديكارت : « ان قولنا: إن الاكمل لاحق وتابع لما هو أدنى كمالاً ليس اقل شناعة من قولنا : ان الشيء يحدث من لا شيء » (مقالة الطريقة ، القسم الرابع ، الصفحة ١٣٨ من ترجمتنا) .

٤ – والكامل بذاته هو الذي تكون جميع الكمالات حاصلة له من نفسه ، وعكسه الكامل بغيره. والكامل بذاته هو الكامل مطلقاً ، وهو الذي لا ينقصه شيء من الجودة ، ولا في جنسه شيء اشرف منه ، بل هو في غاية الشرف بذاته ، ومن جميع جهاته .

٥ – والموجود الكامل عند (ديكارت) هو الله ، وهو المتصف

بجميع الكمالات ، ولما كان الوجود كمالاً كان لا بدّ من أن يكون الكامل موجوداً : لأن معناه يتضمن وجوده ، على نحو ما يتضمن معنى المثلث أن زواياه الثلاث مساوية لزاويتين قائمتين . والانسان لا يستطيع ان يخلق فكرة الكمال بنفسه ما دام موجوداً ناقصاً ، فلا بد اذن من ان يكون هنالك موجود كامل طبع هذه الفكرة على نفسه ، وهذا الموجود الكامل هو الله .

قال ديكارت : « واذن ، انا لا استطيع ان استمد هذه الفكرة من نفسي ، فبقي انها القيت الي من طبيعة هي في الحقيقة أكمل مني ، لا بل من طبيعة لها بذاتها جميع الكمالات التي استطيع أن اتصورها ، واذا اردت الابانة عن رأيي بكلمة واحدة ، قلت : ان المراد بهذه الطبيعة هو الله » . (مقالة الطريقة ، القسم الرابع ، الصفحة ١٣٨ من ترجمتنا) .

(ر : الكمال) .

الكامن

في الفرنسية Immanent

في الانكليزية Immanent

في اللاتينية Immanens

كمن الشيء في المكان توارى واختفى . والكامن ما ينطوي عليه باطن الشيء من صفات دائمة . وله في الأصطلاح ثلاثة معان :

١ – الكامن ما يلازم طبيعة الشيء ، وهو مقابل للمفارق والمتعالي (Transcendant)، تقول: جزاء الفعل كامن في الفعل . ومعنى هذا القول ان ما يلزم عن الفعل من عقاب او ثواب ليس مضافاً عليه من الخارج ، وانما هو داخل فيه على سبيل التضمن . ومن قبيل ذلك قولهم ، في مذهب وحدة الوجود ، ان حقيقة الله كامنة في العالم ، وقولهم : ان الله هو السبب الباطني لجميع الأشياء ، لا العلّة المؤثرة

فيها من خارج .

٢ – والكامن عند (كانت) ما كان غير خارج عن حدود التجربة ، فالمبادىء الكامنة هي المبادىء التي ينحصر تطبيقها في حدود التجربة الممكنة ، واذا طبقت ، في المسائل المتعالية ، مبادىء لا تصلح الا للمسائل التجريبية ، وقعت في الضلال ، وكذلك اذا حكمت بأن الصادق عندك صادق في نظر كل انسان .

٣ – والكامن هو الفعل او السبب الذي ينحصر تأثيره في الفاعل نفسه ، كالشعور ، والعقل ، والارادة ، فإن تأثيرها اذا انحصر في نفس الفاعل ، ولم يحدث تغيراً في الخارج ، سمي بالتأثير الكامن ، بخلاف الفعل المتعدي (Transitif) الذي ينتقل تأثيره الى الخارج كاضرام النار ، وقطع الخشب . وتفجير الماء . الخ .

(ر : العالي ، والمتعالي) .

الكبت

في الفرنسية Refoulement

في الانكليزية Repression

اصطلاح نفسي حديث مشتق من كبت الغيظ، تقول : كبت فلان غيظه في قلبه ، اي لم يخرجه .

ويطلق الكبت في اصطلاحنا على العملية النفسية اللاشعورية التي يقصي بها المرء بعض تصوراته وعواطفه المؤلمة ، ورغائبه المحرمة ، عن ساحة الشعور الواضح ليخفيها في العقل الباطن اي في اللاشعور . وتتم هذه العملية بغير ارادة ، او تتم في أكثر الأحيان بغير علم .

فاذا تمت بارادة وعلم سميت كبحاً لا كبتاً ، تقول : كبح المرء جماح نفسه ، اي قيّد افكاره ورغباته بارادته ، ولم يخرجها . فالفرق اذن بين الكبت والكبح ان الكبت عمل لا شعوري تلقائي ، على حين ان الكبح مصحوب بالشعور والارادة .

الكبرى

في الفرنسية Majeure

في الانكليزية Major (premiss)

في اللاتينية Major

الكبرى في القياس الحملي هي المقدمة التي يظهر فيها الحد الأكبر، وفي القياس الشرطي او الاستثنائي هي التي تتضمن الشرط.

والحد الأكبر (Majeur ou grand terme) في القياس الحملي هو الحد الذي يكون محمولاً في النتيجة، ويقابله الحد الأصغر.

(ر : الصغرى، القياس).

الكثرة

في الفرنسية Pluralité, (multiplicité)

في الانكليزية Plurality, (multiplicity)

في اللاتينية Pluralitas

الكثرة ضد الوحدة، واللفظان متقابلان ومتضايفان، لأنك لا تفهم احدهما دون نسبته الى الآخر. والدليل على ذلك انك تعرف الواحد بقولك : انه الشي الذي لا ينقسم من الجهة التي قيل له انه واحد، وتعرف الكثير بقولك انه الشيء الذي يقبل الانقسام الى وحدات مختلفة، « والواحد بالعدد، اما ان يكون فيه بوجه من الوجوه كثرة بالفعل، فيكون واحداً بالتركيب والاجتماع، واما ان لا يكون » (ابن سينا، النجاة ٣٦٥). « والكثير يكون كثيراً على الاطلاق وهو العدد المقابل للواحد» (م . ن . ٣٦٥)، « وقد يكون كثيراً بالاضافة، وهو الذي يترتب بإزائه القليل » (م . ن . ٣٦٥)، فالكثرة اذن صفة الشيء المركب من وحدات مختلفة، فإذا كانت

هذه الوحدات قابلـة للاحصاء ، كانت الكثرة متناهية ، واذا كانت غير قابلة للاحصاء كانت الكثرة غير متناهية .

ومذهب الكثرة (Pluralisme) هو القـــول ان موجودات العالم ليست مجرد اعراض او ظواهـــر لحقيقة واحدة مطلقة ، وانمـا هي جواهـــر شخصية كثيرة مستقلة بعضها عـــن بعض ، ولكل منها صفات تخصه ، بخلاف مذهب الواحدية (Monisme) الذي يقـــرر ان جميع اشياء هذا العالم ترجع الى حقيقة واحدة ، ولا يجوز التعدد .

ومسألة صدور الكثرة عـــن الوحدة من أعوص المسائـل التي شغلت اذهان الفلاسفة ، فالقائلون بوحدة الوجود يقررون ان موجودات العالم ليست سوى أحوال او اعراض لجوهر واحد عميق ، والقائلون باله واحد ، خلق العالم مـــن لا شيء ، يرجعـون الكثرة التي في الأشياء الى فعل ارادة مطلقة تخلق الأشياء كما تريـد ، وفي الوقت الذي تريد ، امـــا الثنوية فانهم يرجعون كل شيء في العالم الى فعل مبدأين : كالخير والمادة في مذهب افلاطون ، والنور والظلمة في مذهب المانوية .

والكثير مقابل للواحد والقليل ، ويدخل في عدة اصطلاحات فلسفية :

منها قولنـــا **الكثير المعاني** (Plurivoque) وهو اللفظ الذي يدل على معان متعددة .

ومنهـا قولنـا **الكثير القيم** (Plurivalenat) وهو الذي يتخذ صوراً كثيرة ، او يحدث نتائـــج كثيرة ، او يصلح للاستعمال في امور كثيرة .

والحكم الاكثري (Jugement plural) هو الحكم الذي ينصب على عدة موضوعات ، سواء كانت مفترقة او مجتمعة تحت اسم كلي واحـد ، ويقابله الحكم البسيط الذي ينصب على موضوع واحد .

والقضية الاكثرية (Proposition plurative) هي القضية المحصورة التي يكون سورها لفظاً مثل كثير او أكثر ، تقـول : أكثر الناس لا يعلمون ، والفرق بين القضية الاكثرية والقضية الجزئيـة او الكلية ان استغراق الموضوع في المحمول جزئي في الجزئية ، وكلي في الكلية ، على حين انه في القضية الاكثرية **أكثري** .

الكذب

في الفرنسية	Fausseté, mensonge
في الانكليزية	Falsity, wrong
في اللاتينية	Falsitas, mendacium

الكذب ضد الصدق ، فاذا اطلقته على الخبر دل على عدم مطابقته للواقع ، تقول : الخبر الكاذب ، واذا اطلقته على الشيء او الفعل دل على التزييف أو الغش ، تقول : التواضع الكاذب ، واذا اطلقته على الشخص الانساني دل على عدم مطابقة سره لعلانيته ، كالمرائي الذي يدعي بما ليس فيه ، وإذا اطلقته على الفكر دل على فساد أحكامه ، لأن الحكم الفاسد هو الحكم الكاذب .

والكاذب نقيض الصادق ، كما ان الباطل نقيض الحق (ر : الباطل) ، ومفارقة الكاذب (Paradoxe du menteur) احدى المغالط التي يعتمد عليها الريبيون في اظهار تناقض العقل ، مثال ذلك قولهم :

اذا كنت اقريطشياً وقلت ان جميع الاقريطشيين كذبة ، كنت كاذباً كغيرك من الاقريطشيين ، وكان قولك ان الاقريطشيين كذبة قولاً كاذباً . فليس الاقريطشيون اذن كذبة .

واذا صح قولنا : ليس الاقريطشيون كذبة ، وكنت انت اقريطشياً ، وجب ان يكون قولك ان الاقريطشيين كذبة قولاً صادقاً، فالاقريطشيون اذن كذبة . وهكذا دواليك .

والكذب قبيح بذاته مقصوداً كان أو غير مقصود ، الاّ ان بعض المحدثين يقول : ان الكذب لا يكون قبيحاً الاّ اذا كان المقصود به إضلال الناس ، اي اخفاء الحقيقة تعمداً عمن يجب ان تقال له .

الكرامة

في الفرنسية	Dignité
في الانكليزية	Dignity
في اللاتينية	Dignitas

الكرامة في اللغة العزازة ، تقول : له علي كرامة وعزازة ، وفعلت هذا كرامة له .

وللكرامة في اصطلاح القدماء معنى خاص وهـو اطلاقها على ظهور امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة والتحدّي يظهره الله على أيدي اوليائه .

أما في اصطلاح المحدثين فهي اتصاف الانسان بما يليق به من الفضائل التي تجعله أهلاً للاحترام في عين نفسه وعين غيره ، تقـول : فلان يحافظ على كرامته .

ويطلق اصطلاح الكرامة الانسانية على قيمة الانسان من جهة ما هو ذو طبيعة عاقلة . لذلك قال (باسكال) : تقوم كرامة الانسان على الفكر .

ومبدأ الكرامة الانسانية (Principe de la dignité humaine) احد المبادىء التي بنى عليها (كانت) مذهبه الأخلاقي . ذلك لأن غاية الارادة الانسانية احترام الموجود العاقل ، اي احترام الانسان من حيث هو انسان ، وهذا يوجب العمل بالقاعدة التالية ، وهي : اذا اردت ان تعمل فلتكن قاعدة عملك اتخاذ الانسانية في شخصك وفي اشخاص الآخرين غاية لا واسطة. ومعنى ذلك ان للموجود العاقل كرامة ذاتية توجب ان يعدّ غاية في ذاته لا وسيلة ، وكرامته من حيث هو انسان مقدمة على كل شيء ، فاذا سخر عقله لأهوائه ، او سخر غيره من الناس لمصالحه ومنافعه ، خالف مبدأ الكرامة الانسانية .

الكريم

في الفرنسية	Généreux
في الانكليزية	Generous
في اللاتينية	Generosus

الكريم هو الجواد الكثير النفع، بحيث لا يطلب منه شيء الا أعطاه. وقيل: هو الذي اجتمعت فيه معظم الفضائل كالشجاعة، والعفة، والايثار، والنبل، ونكران الذات، والجود بالنفس في سبيل مبدأ او فكرة، وقيل ايضاً: هو الذي يوصل النفع بلا عوض. «فالكرم هو افادة ما ينبغي لا لغرض، فمن يهب المال لغرض جلباً للنفع او خلاصاً عن الذم، فليس بكريم» (تعريفات الجرجاني).

والكريم من كل شيء أحسنه، ويراد به ما يرضي او يحمد في بابه، يقال: رزق كريم، اي كثير، وقول كريم، اي سهل لين، ووجه كريم، اي مرضٍ في حسنه وجماله، وكتاب كريم، اي مرض في معانيه وجزالة ألفاظه وفوائده، ونبات كريم، اي مرض فيما يتعلق به من المنافع.

والكريم من الاسماء الحسنى، والكريمان الحج والجهاد، وابواه كريمان أي مؤمنان.

الكسب

في الفرنسية	Acquisition
في الانكليزية	Acquisition
في اللاتينية	Acquisitio

كسب الرجل علماً او مالاً: طلبه وربحه، وكسب الشيء: جمعه، وكسب الاثم: تحمله.

والكسب عند الاشاعرة

« عبارة عن تعلق قدرة العبد وارادته بالفعل المقدور. قالوا: أفعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وحدها، وليس لقدرتهم تأثير فيها، بل الله سبحانه أجرى العادة بأنه يوجد في العبد قدرة واختياراً، فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارناً لها فيكون فعل العبد مخلوقاً لله تعالى ابداعاً واحداثاً ومكسوباً للعبد. والمراد بكسبه اياه مقارنته بقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلاً له » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي).

والمكتسب (في الفرنسية: Acquis، وفي الانكليزية Acquired) عند الفلاسفة هو المضاف على طبيعة الفرد بطريق النشاط التلقائي، او التجربة والتدريب، يقال: **الادراك المكتسب**، وهو الادراك المتولد من مباشرة الاسباب بطريق النظر والاستدلال، لا بطريق الاحساس المباشر، وهو مقابل بهذا المعنى للادراك الطبيعي. ويقال ايضاً: الصفات المكتسبة (Caractères acquis) وهي الصفات التي تضاف على القدرات الفطرية للفرد. ومن علماء التطور من يقول ان هذه الصفات المكتسبة تنتقل بالوراثة، ومنهم من ينكر ذلك، وينبغي لنا على كل حال « الا نبالغ في التقابل بين المكتسب والفطري، اذ ان كل صورة من صور السلوك نتيجة تفاعل الوراثة وعوامل الاكتساب بعضها مع بعض » (مج).

(ر: الاكتساب).

الكشف

في الفرنسية Découverte

في الانكليزية Discovery

الكشف في اللغة رفع الحجاب، وفي الاصطلاح هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً (تعريفات الجرجاني).

والكشف عند العلماء مقابل للاختراع (Invention) (ر: هذا اللفظ) والفرق بين المفهومين ان الكشف يطلق على حصول العلم بالامور الحقيقية الموجودة بالفعل، كالكشف عن الآثار، على حين ان الاختراع هو الكشف عن امور جديدة غير موجودة بالفعل كاختراع الآلات والأدوية.

وقد بين القدماء ان الكشف عن الأمور الغيبيّة يتم بطريقين احدهما طريق الالهام (Inspiration) والحدس (Intuition) وهو ذاتي، والآخرطريق الوحي (Révélation) وهو خارجي طارىء. اما **الالهام** فهو العلم الذي يقع في القلب بطريق الفيض من غير استدلال ولا نظر، بل بنور يقذفه الله في الصدر (الغزالي، المنقذ من الضلال) وسبيله ان يطهر الانسان قلبه من الشواغل الحسية، وأن يحضر الهمة مع الارادة الصادقة، وان يتعرض للنفحات الالهية حتى يصدق عليه قوله تعالى: وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

واما الحدس فهو جودة حركة لقوة الفهم الى اقتناص المجهول. قال ابن سينا: « فيمكن ان يكون شخص من الناس مؤيد النفس بشدة الصفاء، وشدة الاتصال بالمبادىء العقلية، الى ان يشتعل حدساً أعني قبولاً لالهام العقل الفعال في كل شيء، فترتسم فيه الصور التي في العقل الفعال من كل شيء، اما دفعة، واما قريباً من دفعة » (النجاة، ص ٢٧٣). والفرق بين الهام الغزالي وحدس ابن سينا ان العلم الذي يقع في النفس عند الاول فتح من الله، على حين انه عند

الثاني فيض من العقل الفعال ، ولا بدّ في كلا الحالين مـــن حصول الاستعداد في النفس لقبول الحقائق.

واما **الوحي** فهو الاسراع او الاعلام في خفاء وسرعة . وقيـل ايضاً ان المراد به التفهم . اما في اصطلاح الشرائع فان الوحي هـو كلام الله المنزل على نبي مـــن أنبيائه . وله ظاهر وباطن : « اما الظاهر فهو ثلاثة : **الاول** ما ثبت بلسان الملك فوقع في سمعه بعد علمه بالمبلغ بآية قاطعة ، والقرآن من هذا القبيل ، **والثاني** ما وضح له باشارة الملك مـن غير بيان بالكلام ... والثالث الالهـام » (كشاف اصطلاحات الفنـــون للتهانوي) ، واما الباطن فهو ما ينال بالرأي والاجتهاد .

وجملة القول ان الكشف يتم بثلاث طرق : احدهـا الحدس ، والاجتهاد، والاستبصار ،والاستدلال، وهو طريق العلماء ، والثاني الالهام والاستغراق في التأمل الباطن ، وهو طريق الاولياء ، والثالث الوحي ، وهو نوع من المعرفة فوق الالهام يدرك معه المرء كيف حصل لـه العلم ومن اين حصل ، وهو طريق الانبياء .

ومذهب الكشف مرادف لمذهب الاشراق (Illuminisme) وهـو مذهب سوندنبرغ (Swendenberg) وكلود دو سان مارتن (Claude de Saint - Martin) ومارتينز باسكاليس (Martinez Pasqualis) الذين يؤمنون بالاشراق الداخلي والكشف الباطني . وقـــد بين (شوبنهاور) ان الفلسفة رددت زماناً طويلاً بين طريق الاشراق وطريق العقل ، اي بـين طريق المعرفة الذاتيـة وطريق المعرفـة الموضوعية. واذا كان طريق الاشراق والكشف يعتمد على النور الداخلي، اي على ما يتفجر في القلب من المعاني ، فان طريق العقل يعتمد على الادراك الحسي والاستدلال النظري ، واذا كان العـــالم يفضل طريق العقل على طريق القلب ، فمرد ذلك الى ان العلـم الذي يحصل له بطريق الكشف الباطني قد يحصل لغيره ، او لا يحصل له ، مع ان من شرط المعرفة اليقينية ان تكون ضرورية ومشتركة بين جميع العقول .

وكثيراً مـــا يطلق اصطلاح

اصحاب الكشف تهكما على الذين يعتقدون انهم يعلمون كل شيء بانفسهم علماً لدنيا لا يحتاجون فيه الى إعمال الروية والفكر.

ودور الكشف في المذاهب الباطنية مقابل لدور الستر، لأن دور الستر دور أهل الظاهر أي دور النبي الذي لا يكلم الناس الا رمزاً اي بلغة الحس والخيال، اما دور الكشف فهو دور الامام الذي يملأ الدنيا نوراً، ويقلب المعارف الحسية والخيالية الى معارف عقلية.

(ر: الالهام، الحدس، الوحي).

الكف

في الفرنسية	Inhibition
في الانكليزية	Inhibition
في اللاتينية	Inhibitio

كف عن الأمر انصرف وامتنع، وكفه عن الأمر صرفه ومنعه. وقيل: الكف عن الفعل فعل. والكف هو القدرة على ايقاف الفعل، او التوقف عنه، فاذا اثر مركز عصبي في آخر، ونشأ عن هذا التأثير اضعاف لفعل الثاني او ايقاف له، كان هذا التأثير كفاً او منعاً.

والقدرة على الكف صفة الارادة السوية، وهي تنمو بنموها وتضعف بتراخيها، ويطلق الكف في علم النفس على تأثير احدى الظواهر النفسية في منع غيرها من الظهور كالخوف (أو الغضب) الذي يوقف الشعور بالألم.

وقانون الكف المنظم (Loi d'inhibition systématique) هو القول « ان كل ظاهرة نفسية تميل الى مقاومة الظواهر النفسية التي لا تخالفها، وذلك من أجل تحقيق غاية مشتركة ».

(ر: Paulhan, L'activité mentale et les éléments de l'esprit, livre II, Introduction, p 221).

الكل

في الفرنسية	Tout
في الانكليزية	All
في اللاتينية	Totus

الكل في اللغة اسم لمجموع أجزاء الشيء ، وهو يفيد الاستغراق لافراد ما يضاف اليه أو أجزائه ، نحو كل امريء بما كسب رهين .

والكل قسمان : **الكل المجموعي** ، وهو الكل من حيث هو كل اي شامل للافراد دفعة ، **والكل الافرادي** ، وهو المحيط على سبيل الانفراد بواحد واحد من اجزاء المعنى .

واذا دخل لفظ كل على القضية دلّ على مقدار الحصر ، ويسمى سوراً كقولنا : « كل انسان فانٍ » فهو يدل على الاستغراق التام لجميع افراد الموضوع. والقضية التي موضوعها لفظ كلي ، والحكم عليه مبين انه في كله او في بعضه تسمّى بالمحصورة.

قال ابن رشد : « الكل يدل به على الذي يحوي جميع الاجزاء ، وليس يوجد خارجاً عنه شيء ، وهو بالجملة مرادف لما يدل عليه اسم التام بالوجه الأول من اوجه دلالته . وبهذا القول في الجسم انه المنقسم الى كل الأبعاد ، واسم الكل بالجملة يقال على ضربين : إما على المتصل ، وهو الذي ليس له اجزاء بالفعل ، وإما على المنفصل ، وهو على ضربين ايضاً ، احدهما ما لأجزائه وضع بعضها عند بعض كالأجزاء الآلية ، والثاني ما ليس لأجزائه وضع بعضها عند بعض كالعدد والحروف ، الاّ انهم اختصوا الضرب الأول ، وهو الذي يقال على المتصل ، باسم **الكل** ، والثاني باسم **الجميع** وهو الذي يقال على المنفصل » (كتاب ما بعد الطبيعة ص ١٥)

والكل مقابل للجزء ، كما ان الكلي مقابل للجزئي . والفرق بين الكل والكلي ، ان الكل ينقسم الى اجزائه ، والكلي ينقسم الى جزئياته ، والكل يتقوّم بالأجزاء كتقوم الماء

بالهيدروجين والاوكسيجين بخلاف الكلي فإنه لا يتقوم بالجزئيات . والكل موجـود في الخارج ، ولا شيء من الكلي بموجود في الخارج ، وأجزاء الكل متناهية ، وجزئيات الكلي غير متناهية .

والكل اسم من اسماء الله باعتبار الحضرة الاحدية الالهيـــة الجامعة للاسماء ، ولذا يقال احد بالذات ، كل بالاسماء . (تعريفات الجرجاني)

والكل يقال على جملة العالم (ابن سينا ، رسالة الحدود) من جهة ما هو واحد ومشتمل على كل ما هو موجود في الزمان والمكان .

(ر : الكلي) .

الكلام

في الفرنسية	Parole
في الانكليزية	Speech
في اللاتينية	Parabola

الكلام في اللغة : الأصوات المفيدة ، وعنـــد المتكلمين : المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بالألفاظ .

ويطلق الكلام في علم النفس على الألفاظ والجمل المعبرة عـن الفكر ، او على المعاني القائمة بالنفس التي يعبر عنها بألفاظ مسموعة او مكتوبة .

والانسان هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع ان يعبر عن شعوره بالكلام ، اما الحيوانات الاخرى فانها لا تستطيع ذلك . واذا كان بعضها يقلد اصوات الانسان المفيدة فان هـذا التقليد ليس نطقاً ولا كلاماً .

والكلام الداخلي (في الفرنسية « Parole intérieure ») وفي الانكليزية : « Inner speech ») هو الكلام النفسي ، وهو جملة من الصور اللفظيـــة (السمعية ، او البصرية ، او السمعية الحركية الخ) التي تصحب الفكر ، وان كان غير معبر عنه بالالفاظ والجمـل التي يتألف منها الكلام . ومـع ان

(اغجر) ، الذي درس هـــذه الظاهرة يقول انها ظاهرة طبيعية موجودة لكل انسان سويٍ ، فان علماء النفس المعاصرين يقولون انها ليست عامة . والاولى ان تسمى هذه الظاهرة باللغة الداخليـــة (Langage intérieur) لا بالكلام الداخلي ، لأن اللغة أعم من الكلام وهي جنس يشمل انواعاً مختلفة من الصور البصريـــة والحركية والانفعالية وغيرها . وتعـد اللغة الداخلية اكثر هذه الانواع انتشاراً .

(ر : اللغة) .

الكلام (علم)

في الفرنسية Théologie dialectique

في الانكليزية Dialectical theologie

الكلام في اللغة هـــو اللفظ المركب الدال على معنى بالوضع والاصطلاح .

وأول استعمال لهـذه الكلمة بغير معناها اللغوي كان للدلالة على صفة من صفات الله ، وهي صفة الكلام . وقد اشتمل القرآن عـلى ذكر كلام الله ، فأخذ الكثيرون قوله على معناه الحرفي ، وقصدوا به المشافهة بالكلام ، ثم اصبح الكلام بعد ذلك علماً يبحث في ذات الله ، وصفاته ، وفي احوال الممكنات من المبدأ والمعاد ، على قانون الاسلام .

ويسمى علم الكلام بعلـــم التوحيد نسبة الى أحد اجزائه ، والمشتغلون بهذا العلم يسمون تارةً بالمتكلمين ، وتارة بعلماء التوحيد.

والفرق بـــين الفلسفة وعلم الكلام ان الفلسفة تبحث في الموجود من حيث هو موجود بحثاً عقلياً خالصاً ، على حين ان علم الكلام يبحث في الموجود بحثاً مبنياً على صريـح العقل وصحيح النقل ، بحيث تكون عقائد الدين بمنجاة من شبه المبطلين .

والغرض من علم الكلام الدفاع عن حياض الدين بالرد على المبتدعة ، قال الغزالي : « لما نشأت صنعة

الكلام ، وكثر الخوض فيه ... تشوق المتكلمون الى محاولة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الامور ، وخاضوا في البحث عن الجواهر والاعراض واحكامها ، ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم ، لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى » (المنقذ من الضلال . فصل علم الكلام ص ٧٢ من الطبعة السابعة ، بيروت) ، وقال الفارابي: « ان الكلام صناعة يقتدر بها الانسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرّح بها واضع الملة ، وتزييف كل ما خالفها من الأقاويل » (احصاء العلوم ص ٧١ — ٧٢) ، وقال ابن خلدون : « ان الكلام علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية ، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة » (المقدمة ، ص ٨٢١ من طبعة دار الكتاب اللبناني ١٩٦٧) ومعنى ذلك كله ان علم الكلام يعتمد على النظر العقلي في اثبات العقائد الايمانية المسلمة من الشرع ، وهو يبحث في ذات الله وصفاته وأفعاله في الدنيا والآخرة ، كحدوث العالم ، والحشر ، وبعث الرسل ، وأحكامه في نصب الأئمة ، والعقاب ، والثواب ، هذا الى جانب البحث في الموجودات والجواهر والاعراض واحكامها ، ولذلك سمّاه بعض المستشرقين بالفلسفة المدرسية . (ر : المدرسي) .

الكلبية

في الفرنسية	Cynisme
في الانكليزية	Cynism, Cynicism
في اللاتينية	Cynismus

الكلبية مذهب انتستانس (Antisthènes) الذي كان يجمع تلاميذه في مكان اسمه الكلب السريع (Le cynosarge) ، فأطلق عليهم اسم الكلبيين ، وهي ايضاً مذهب (ديوجانس) الذي كان

يحتقر العلم والثروة ، والجاه ، ويدعو الناس الى اتباع الفضيلة ، ومجانبة الأهواء والشهوات .

والكلبيون جميعاً يقولون : ان السعادة في الفضيلة ، وان الفضيلة وحدها هي الخير . وهم يدعون الى احتقار القوانين الوضعية ، والتقاليد ، والعرف ، والرأي العام ، والقيم المنتشرة في المجتمع ، لاعتقادهم ان المثل الأعلى للانسان ان يجعل سلوكه موافقاً للطبيعة ، لا للقوانين والتقاليد المفروضة عليه من الخارج ، لأن الطبيعة هي الأصل الذي يجب على الانسان ان يرجع اليه للنسج على منواله في كل سلوك عملي .

ويطلق الكلبي . (Le cynique) على الرجل الذي ينتقد التقاليد والأوضاع ، وقواعد الاخلاق بتهكم ، ويخالفها بغير حياء .

الكلمة

في الفرنسية	Verbe, mot
في الانكليزية	The Word
في اللاتينية	Verbum

١ – الكلمة صوت او جملة اصوات موضوعة للتعبير عن المعنى ، وتنقسم الى اسم وفعل وحرف ، وتقع على الالفاظ المنظومة ، والمعاني المجموعة ، ولهذا استعملت في القضية والحكم والحجة .

٢ – والكلمة هي اللفظة الواحدة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، وهي عند أهل الحق ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والاعيان بالكلمة المعنوية .

٣ – والكلمة هي الكلام الداخلي ، وهو ان يحدث الانسان نفسه عن نفسه .

٤ – والكلمات الالهية ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجوداً (تعريفات الجرجاني) ، والكلمة الباقية كلمة التوحيد .

٥ – وكلمة الحضرة اشارة الى قوله (كنْ) ، فهي صورة الارادة

الكلية (تعريفات الجرجاني) .

٦ – والكلمة عند المسيحيين هي الاقنوم الثاني من الاقانيم الثلاثة اعني : الآب ، والابن ، والروح القدس : « في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله » (انجيل يوحنا ، الاصحاح الأول ١).

قال مالبرانش : « الكلمة الابدية تخاطب جميع الامم بلغة واحدة » (Entretiens métaphysiques III) وقال : « الكلمة الالهية من جهة ما هي عقل كلي تعقل المعاني الاولية لجميع الكائنات المخلوقة او الممكنة » (م . ن : ٢/٣) وقال : « وجميع العقول ليس لها الا معلم واحد ، وهو الكلمة الالهية » (م . ن : ٢/٦) .

(ر : اللفظ) .

الكلّي

في الفرنسية	Universel
في الانكليزية	Universal
في اللاتينية	Universalis

١ – الكلي هو المنسوب الى الكل ويرادفه العام (Général) ، تقول : العلم الكلي ، اي العلم الشامل لكل شيء ، والحتمية الكلية ، أي الحتمية العامة الشاملة لجميع أقسام العالم .

٢ – والكلي عند المنطقيين هو الشامل لجميع الافراد الداخلين في صنف معين ، او هو المفهوم الذي لا يمنع تصوره من ان يشترك فيه كثيرون ، قال ابن سينا : « اللفظ المفرد الكلي هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق ، إما كثيرين في الوجود كالانسان ، او كثيرين في جواز التوهم كالشمس ، وبالجملة الكلي هو اللفظ الذي لا يمنع مفهومه ان يشترك في معناه كثيرون ، فان منع من ذلك شيء فهو غير نفس مفهومه » (النجاة ، ص ٨) .

والكلي قسمان : **الكلي الحقيقي** ، وهو المفهوم الذي لا يمنع نفس تصوره من وقوع شركة كثيرين فيه ، **والكلي الاضافي** ، وهو ما يندرج تحته شيء آخر في نفس الأمر ، وهو أخص من الكلي الحقيقي .

٣ – والكلية (Universalitas) صفة ما هو كلي ، وكلية الشيء أجمعه ، يقال : أخذه بكليته .

والقضية الكلية في المنطق هي القضية التي تستغرق موضوعها ، لأن الحكم فيها واقع على جميع افراد الموضوع في حالة الايجاب ، ومسلوب عنها في حالة السلب . اما استغراق المحمول في القضية الكلية فيكون جزئياً في حالة الايجاب ، وكلياً في حالة السلب .

٤ – والكليات الخمس (Les cinq universaux) هي الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام .

فالجنس (Genre) هو الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالانواع في جواب ما هو ، كالحيوان للانسان .

والنوع (Espèce) هو الكلي الذاتي الذي يقال على كثيرين في جواب ما هو ، ويقال ايضاً عليه وعلى غيره في جواب ما هو بالشركة ، مثل الانسان ، والفرس بالنسبة الى الحيوان .

والفصل (Différence spécifique) هو الكلي الذاتي الذي يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو كالناطق للانسان .

والخاصة (Propre) هي الكلي الدال على نوع واحد في جواب اي شيء هو ، لا بالذات ، بل بالعرض ، كالضاحك للانسان .

والعرض العام (Accident général) هو الكلي المفرد والعرضي اي غير الذاتي الذي يشترك في معناه انواع كثيرون كالبياض للثلج .

ومسألة الكليات في تاريخ الفلسفة مسألة عويصة ، وهي السؤال عن الكليات هل هي موجودة في العقل ام خارج العقل. فالوجودية اي الواقعية (Réalisme) تقول ان للكليات وجوداً خارج العقل ، والتصورية (Conceptualisme) تقول انها موجودة في العقل ،

والاسمية (Nominalisme) تقول انها اسماء لا غير . والقديس توما الاكويني يقول على غرار ابن سينا ان لها ثلاثة انماط في الوجود ، فهي موجودة في العقل بعد الكثرة (Post rem) وهي موجودة في الأعيان وجوداً طبيعياً (in re)، وهي موجودة في العقل الالهي قبل الكثرة (Ante rem) .

٥ – والكليات عند (كانت) هي المعاني القبلية المستنبطة من المقولات .

٦ – وللكلي العيني (Universel Concret) عند (هيجل) ثلاثة معان :

الاول ، اطلاقه على المعقول المفارق الذي لا يحصل للعقل بالتجريد ، كالمثل الافلاطونية ، فهي كليات عينية موجودة بنفسها بمعزل عن العقول القادرة على تجريدها .

والثاني هو الموجود الحقيقي الذي ينطوي على ما لا يحصى عدده من الممكنات الخاصة بالكائنات الفردية ، كالحق سبحانه ، فهو بهذا المعنى كلي عيني .

والثالث ، هو المثال الكلي من جهة ما هو متحقق في شخص معين .

(ر : الجنس ، الخاصة ، العام ، العرض ، القضية ، النوع) .

الكم (الكمية)

في الفرنسية	Quantité
في الانكليزية	Quantity
في اللاتينية	Quantitas

١ – الكم في الرياضيات هو المقدار ، وهو ما يقبل القياس ، وقيل انه الذي يمكن ان يوجد فيه شيء يكون واحداً عاداً له سواء كان موجوداً بالفعل او بالقوة ، وقيل انه عرض يقبل لذاته القسمة والمساواة واللامساواة والزيادة والنقصان . فخواص الكم اذن ثلاث :

اولاها قبول القسمة والتجزيء ،

وثانيتها وجود عاد فيه، وثالثتها اتصافه بالمساواة واللامساواة.

والكم اما متصل (Continu) واما منفصل (Discontinu)، فالمتصل هو الذي «يوجد لأجزائه بالقوة حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به كالنقطة للخط» (ابن سينا، النجاة ص ١٢٦)، فان كانت جميع اجزائه قارة ومجتمعة في الوجود سمي امتداداً (Etendue) وان كانت غير مجتمعة سمي زماناً.

والمنفصل هو الذي لا يوجد لأجزائه بالقوة، ولا بالفعل حد مشترك، كالعدد، فإنك اذا انتقلت من عدد الى آخر يليه لم تجد بينهما حداً مشتركاً، بخلاف النقطة في الخط، فإنها مشتركة بين قسميه.

٢ – وكمية الحدّ في المنطق ما صدقه، والحدود تنقسم بحسب الكم الى كلية (Universels)، وهي التي لا يمنع مفهومها ان يشترك فيها كثيرون، وجزئية (Particu- liers)، وهي التي لا تشمل الا عدداً معيناً من الأفراد، ومفردة (Singuliers)، وهي التي لا تصدق الا على فرد واحد كزيد المشار اليه.

أما كمية القضية فالمقصود بها استغراق الموضوع في المحمول، فإن كان الحكم واقعاً على جميع أفراد الموضوع كانت القضية كلية، تقول: كل انسان فانٍ، وان كان واقعاً على بعض افراد الموضوع كانت القضية جزئية، مثل قولنا: بعض الانسان طبيب، وان كان الموضوع واحداً بالعدد كانت القضية مخصوصة، مثل قولنا: سقراط فيلسوف. وحكم هذه القضية المخصوصة، كحكم القضية الكلية من حيث استغراق الموضوع في المحمول.

٣ – والكم في علم ما بعد الطبيعة مقابل للكيف، وهو من مقولات العقل الاساسية، (ر: المقولات)، ويطلق على جميع المعاني التي يتناولها علم الحساب، وعلم الهندسة، وعلم الميكانيكا، كالعدد، والمقدار، والامتداد والكتلة، والحركة، الخ... من جهة ما هي معقولات مقابلة للكيفيات الحسية. فالكم بهذا المعنى يشمل ما يسميه (بويل) و (لوك) بالكيفيات الاولى بخلاف الكيفيات الثانية التي لا يلحقها

القياس، قال (ابن رشد) : « والكمية منها بالذات ، ومنها بالعرض ، فالتي بالذات مثل العدد وسائر تلك الأنواع التي عددت ، والتي بالعرض مثل السواد والبياض فانه يلحقهما التقدير من جهة ما هما في العظم. والذي بالذات قد يوجد للشيء وجوداً أولياً ، مثل وجود التقدير للعدد والعظم ، وقد يوجد ثانياً بتوسط شيء آخر مثل الزمن ، فإنّه انما عد في الكمية من أجل الحركة ، والحركة من اجل العظم » (ما بعد الطبيعة ، ص ٨)

وقال (برغسون) : « ان احدى نتائج العلم الحديث قسمته الوجود نصفين ، أولهما الكم الذي يحمل على الأجسام ، وثانيهما الكيف الذي يحمل على النفوس . أما القدماء فإنّهم لم يقيموا مثل هذه الحواجز بين الجسم والنفس ، ولا بين الكم والكيف » (التطور المبدع ، ص ٣٧٨) ، فلا غرو اذا حاول العلم الحديث ارجاع الكيفيات الى الكميات .

٤ – الكمي (Quantitatif) .

الكمي هو المنسوب الى الكم ، تقول مذهب اللذات الكمي ، وهو المذهب الذي يحمل الاختلافات الكيفية بين اللذات ناشئة عن اختلاف ابعادها ، وهذه الابعاد هي الشدة ، والمدة ، والوثوق ، والقرب ، والشمول ، والخصب ، والصفاء ، فكلما كانت اللذة اشد واصفى وأخصب ومدتها اطول ، وعدد المشتركين فيها اكثر ، والحصول عليها أوكد وأقرب ، كان تفضيلها على غيرها أنفع . هذا ما اطلق عليه (بنتام) اسم حساب اللذات.

٥ – التكميم (Quantification)

كمّم الشيء جعل له كمية ، ومنه تكميم المحمول (Quantification du prédicat) وهي طريقة لهاملتون تقوم على ادخال الكم على المحمول ، كقولنا في بعض القضايا الموجبة : بعض الحيوانات كل الناس ، او قولنا في بعض القضايا السالبة : ليس الانسان بعض الحيوان (يعني الحيوان غير الناطق) ، وهكذا اصبحت القضايا عنده اربعة أقسام ، وهي :

(١) الكلية الكلية (Toto-totale) ، كقولنا: (كل آ كل ب) .

(٢) الكلية الجزئية (Toto-partielle) ، كقولنا : (كل آ

بعض ب) .

(٣) الجزئية الكلية (Parti - totales)، كقولنا: (بعض آ كل ب).

(٤) الجزئية الجزئية (Parti - partielles) ، كقولنا : (بعض آ بعض ب) .

٦ – والكمّ أو الكمية (Quantum) (الكوانتم) في الفلسفة الحديثة هو الكمية المتناهية المحددة ، او الشيء الذي يمكن ان يحمل عليه الكم ، كالزمان والمكان. قال (كانت) : ان كمية الجوهر في الطبيعة لا تزيد ولا تنقص .

والعلماء الذين يقولون ان الطاقة تتغير في الطبيعة تغيراً منفصلاً ، يطلقون لفظ الكوانتا (Quanta) اي الكم على وحدات هذا التغير .

الكمال

في الفرنسية	Perfection
في الانكليزية	Perfection
في اللاتينية	Perfectio

الكمال مصدر كمل ، وهو حال **الكامل** ، ويطلق على ما يكمل به النوع في ذاته او في صفاته . فالذي يكمل به النوع في ذاته يسمّى **بالكمال الاول** لتقدمه على النوع . والذي يكمل به النوع في صفاته يسمّى **بالكمال الثاني** ، وهو يشمل العوارض التي تلحق الشيء بعد تقومه ، كالعلم وسائر الفضائل . ومعنى ذلك ان الكمال الاول تتوقف عليه الذات ، على حين ان الكمال الثاني يتوقف على الذات .

والكمال الأول يسمى عند (آرسطو) انتلشيا (Entéléchie) ، وهو حال الموجود المتحقق بالفعل ، او هو الصورة او العلة التي تخرج الشيء من القوة الى الفعل ، ومنه قول ابن سينا : النفس النباتية « كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويربو ويغتذي » ، والنفس الحيوانية « كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك

الجزئيــات ويتحرك بالارادة » ، والنفس الانسانية « كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة مـــا يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي ، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية » (النجاة ، ص ٢٥٨) . والكمال الاول عند (ليبنيز) حال الذرة الروحيــة (Monade) لانها متصفة بالتلقائية ، فلا تفعل بتحريك محرك .

وجملة القول ان الكمال هو ما يتم به وجود الشيء وتتحقق به طبيعته ، وهـو مرادف للوجود ، والكمال المطلق هو الوجود المطلق ، ولو فقد الشيء جميع كمالاته لغار في طيات العدم (ر : الكامل) .

الكمون

في الفرنسية	Immanence
في الانكليزية	Immanence

الكمون صفة مـــا هو كامن ، وهو مرادف للبطون ، ويقابلـــه التعالي (Transcendance) . قال الخوارزمي : « الكمون هو استتار الشيء عن الحس كالزبـــد في اللبن قبل ظهوره ، وكالدهن في السمسم» (مفاتيح العلوم ص ٨٤) .

ومبـــدأ الكمون (Principe d'immanence) هو القول : ان **الكل داخل في الكل .**

١ – فإذا طبقت هــذا المبدأ العام في المجـــال الانطولوجي (الوجودي) دلّ على ان جميع عناصر الوجود تتضمن بعضها بعضاً ، ولا تؤلّـف الا ّ حقيقة واحــدة . ويعدّ تطبيق مبدأ الكمون على هذه الصورة مقدمة من مقدمات مذهب وحدة الوجود ، أو نتيجة من نتائجه .

٢ – واذا طبقت هــذا المبدأ في المجال العرفاني دلّ على معنيين : (الأول) هو **الكمون المطلق** ، وهو القول باستحالة وجود شيء خارج الفكر ، لأن الفكر لا يعرف الّا ما سبق وجوده فيه ، ولا قدرة له على معرفـــة الأشياء المستقلة

عنه ، او الموجودة بذاتها . وهذا الكمون المطلق مبدأ من مبادىء المذهب المثالي (والثاني) هـو **الكمون الاضافي** وهـو القول ان الانسان لا يدخل في علمه الاّ ما كان مطابقاً لحاجة من حاجاته ، ولا يدرك الحقيقة الاّ اذا كان في نفسه استعداد لقبولها ، فكأن علمه بالشيء وإدراكه للحقيقة امران إضافيان متعلقان بالحاجـات والاستعدادات الكامنة في نفسه . وكأن الشيء كامن في الحاجة التي يرضيها كمون الحقيقة في الاستعداد لقبولها ، أو كمون الغاية في الوسيلة المؤدية اليها .

٣ – واذا طبقت هذا المبدأ في المناظرات دلّ على ان احسن طريقة توصل المتكلم الى اقناع خصمه هي ان يضع نفسه في مكانه ، وان يخاطبه على قدر عقله ، وان يشعره بأن مـا يقوله له مطابق لمشاغله الفكرية وحاجاتـه . وطريقة الاقناع هذه مقابلة للطريقة المدرسية التي تحاول اثبات الحقيقة ببراهين عقلية واحدة صالحة لجميع الناس .

٤ – ويسمّى مذهب الذين يأخذون بمبدأ الكمون بالكمونية (Immanentisme) .

كُنْ

في الفرنسية Fiat

في الانكليزية Fiat

١ – يطلق لفظ كُنْ على الأمر التكويني الذي يعبر عـن الخلق الالهي . اي عـن خلق الله للعالم ولكل جزء مـن اجزائه لوقت وجوده على حسب ارادته وعلمه :

« انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون » (قرآن كريم : ١٦ / ٤٠) .

٢ – ويطلق لفظ كنْ أيضاً على فعل الارادة الانسانية مـن

جهة ما هي اصل لحصول شيء جديد يحقق غاية متصورة .

(ر : W. James, (1) Le sentiment de l'effort (2) Principles of psychology, II, ch, XXVI).

الكنون

في الفرنسية	Latence
في اللاتينية	Latens

كنّ الشيء ستره وأخفـاه ، والمكنون المستور البعيد عن الأعين او المخفي الذي لا تصل اليـه الايدي في الحاضر ، كأحـوال اللاشعور التي تؤثر في الاحوال النفسية الظاهرة تأثيراً خفيّاً ، فهي من الأحوال المكنونة المتوارية عن العيان .

وزمان الكنون في علم النفس هو الفترة الفاصلة بين تأثير المنبّه والجواب عنه ، وعند علماء التحليل النفسي هو الزمان الفاصل بين نهاية الأحوال الجنسية الخاصة بزمـن الطفولة الاولى وبداية الاحوال الجنسية المتعلقة بزمن البلوغ .

الكهف

في الفرنسية	Caverne
في الانكليزية	Cavern
في اللاتينية	Specus

اسطورة الكهف هي الاسطورة التي ذكرها (افلاطون) في الباب السابع من كتاب الجمهورية ، وهي ترمز الى انّ النفس الانسانية في حالتها الحاضرة ، أي خلال اتصالها بالبدن ، اشبه شيء بسجين مقيـد

بالسلاسل ، وضع في كهف ، وخلفه نار ملتهبة تضيء الأشياء وتطرح ظلالها على جدار اقيم امامه ، فهو لا يرى الأشياء الحقيقية بل يرى ظلالها المتحركة ، ويظن انها حقائق.

فالكهف في هذه الاسطورة هو العالم المحسوس ، والظلال هي المعرفة الحسية ، والأشياء الحقيقية التي تحدث هذه الظلال هي المثل .

واوهام الكهف (او أصنام الكهف) (Idoles de la caverne,) « idola specus ») عند بيكون هي الاخطاء التي تنشأ عن طبيعة المرء ومزاجه ، وبنيته ، واستعداده، وتربيته ، وعاداته ، فكأن الأخطاء التي يقع فيها المرء بتأثير هذه الاسباب اوهام شبيهة بالظلال ، وكان الانسان مقيّد بها كسجين كهف افلاطون المقيّد بالسلاسل .

الكون (١)

في الفرنسية	Cosmos
في الانكليزية	Cosmos
في اللاتينية	Cosmos

١ – الكون عند أهل النظر مرادف للوجـــود المطلق العام ، ويطلق على وجود العالم من حيث هو عالم ، لا من حيث انه حق ، او على العالم من جهة ما هو ذو نظام محكم .

٢ – والكون ايضاً هو المكوّن أي المؤلف الذى اخرجه الله من العدم الى الوجود .

٣ – وعلم الكون (Cosmologie) هو العلم الذي يبحث في القوانين العامة للعالم من جهة أصله وتكوينه ، سواء أكان ذلك من الجهة التجريبية ، ام مــن الجهة الفلسفيــة ، وعلم الكون العقلي (Cosmologie rationnelle)عند (كانت) هو البحث في المسائل المتعلقة بأصل العالم وطبيعته ، من جهة مـــا هو حقيقة وجودية متميّنة خارج الذهن ، ودراسة هذه

المسائـــل تثير ما يسميه (كانت) بالنقـائض (Anitnomies) .

٤ – والكوني (Cosmique) هو المنسوب الى الكون من جهة ما هو كل ، وبخاصة مـن جهة الكواكب والنجوم الداخلة في تركيبه . تقول : الأشعة الكونية .

٥ – والكوني ايضاً (Cosmo-logique) هو المنسوب الى علم الكون ، تقـول : العلوم الكونية (Sciences cosmologiques) ، وهي عند (آمبر) مقابلة للعلوم المعنوية (Sciences noologiques) . والدليل الكوني (Preuve Cosmologique) هو البرهان على وجود الله بالاستناد الى وجود العالم ، لأن العالم بكل ما فيـه جائز ، والجائز محدَث ، والمحدَث لا بدّ له مـن محدِث . وهذا الدليل مقابل للدليل الوجودي (Preuve ontologique) .

٦ – وعلـــم نشأة الكون (Cosmogonie) هو العلم الذي يتضمن وصفاً لأصل العالم ، وتكوينه ونشوئه ، وهو في الغالب ذو طابع اسطوري .

(ر : العالم) .

الكون (٢)

في الفرنسية	Génération
في الانكليزية	Generation
في اللاتينية	Generatio

١ – الكون بالمعنى العام هو الوجود بعد العدم ، وهو تغير دفعي لأنه لا وسط بين العدم والوجود ، كحدوث النور بعد الظلام دفعة ، وقد قيّد الحدوث بالدفعي لأنه اذا كان على التدريج كان حركة لا كوناً (تعريفات الجرجاني) .

٢ – والكون بالمعنى الخاص هو حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن حاصلة فيها ، وهـو عند (آرسطو) تحول جوهر أدنى الى جوهر أعلى ، ويقابله الفساد

(Corruption) ، لأن الفساد زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة .

٣ – والكون ، والثبوت ، والوجود، والتحقق ، عند الأشاعرة ألفاظ مترادفة ، أما عند المعتزلة فالثبوت اعم من الوجود ، والثبوت والتحقق عندهم مترادفان، وكذا الكون والوجود .

٤ – والكون بمعنى ما مرادف للتكوين (Genèse) ، وهو تركيب الشيء بالتأليف بين اجزائه ، او اخراجه من العدم الى الوجود ، ويعبر عنه بالخلق ، والتخليق ، والاحداث ، والاختراع ، والابداع ، والصنع ، والتصوير ، والاحياء ، وجميع هذه الألفاظ متقاربة ، وسفر التكوين أحد اقسام العهد القديم يصف كيفية تكوين العالم .

٥ – وكل مذهب يعلل حدوث الشيء باضافة صوره المتعاقبة الى أصل واحد فهو مذهب تكويني .

٦ – ونظرية الاكوان (Théorie des générations) هي القول ان لكل جيل من الأجيال البشرية مذاهب فلسفية ، وصوراً فنية ، ومؤسسات اجتماعية متناسبة، والأولى ان تسمى هذه النظرية بنظرية الاجيال لا بنظرية الأكوان .

(ر : التكوين ، التولد) .

الكوجيتو

(Le Cogito)

(كوجيتو) لفظ لاتيني معناه (أفكر) ، يشار به الى قول (ديكارت) ، أنا افكر ، واذن انا موجود . (Cogito ergo sum) ومعنى هذا القول اثبات وجود النفس من حيث هي موجود مفكر، والاستدلال على وجودها بفعلها الذي هو الفكر ، وقد قيل ان الكوجيتو ليس استدلالاً حقيقياً وانما هو حدس يكشف عن حقيقة

اولية لا يتطرق اليها الشك . قال (ديكارت) : « ولكني سرعان ما لاحظت ، وانا احاول على هـذا المنوال ان اعتقد بطلان كل شيء ، انه يلزمني ضرورة ، انا صاحب هذا الاعتقاد ، أن اكون شيئاً من الأشياء ، ولمـا رأيت ان هذه الحقيقة : انـا افكر ، واذن أنا موجود ، هي من الرسوخ بحيث لا تزعزعها فروض الريبيين ، مهما يكن فيها مـن شطط ، حكمت باني استطيع مطمئناً ان اتخذها مبدأ للفلسفة التي كنت ابحث عنهـا » (مقالة الطريقة ، القسم الرابع) . وقال ايضاً : من التناقض ان نفرض ان المفكر غير موجـود في الوقت الذي يقوم فيـه باعمال الفكر (مبادىء الفلسفة) .

وليس (ديكارت) اول مـن استدل على وجود النفس بالفكر ، فقـد سبقه الى ذلك القديس (اوغسطين) و (ابن سينا) .

وللكوجيتو الديكارتي تأويلات مختلفة ، منها قولهم : ان (الكوجيتو) يوصل بطريق الفكر الى معرفـة موجـود مفارق للفكر ، ومنهـا قولهم : ان الكوجيتو لا يثبت الا وجود الفكر .

وقد نسج بعض المتأخرين على منوال الكوجيتو في اثبات بعض الحقائق ، فقال (مين دوبيران) : انا ابذل جهداً وأريد ، فأنا اذن موجود ، وقال (الظواهريون) : ان الكوجيتو لا يثبت وجـود النفس من جهة مـا هي جوهر مفارق ، بل يثبت وجود ما تفكر فيه النفس أي وجود ظواهرها . وقال الوجوديون : ان التجربة الأولى هي الشعور بنقص الوجود ، لا الشعور بالوجود ، وهي عند (هيدجر) تجربة العدم والقلق ، والوجود في سبيل الموت ، أما عند (سارتر) فهي تجربة القرف ، او تجربـة المحال واللامعقول .

الكيان (علم)

في الفرنسية Physique

في الانكليزية Physics

الكيان مصدر كان وهو الطبيعة والخليقة ، ويطلق على قسم من اقسام الحكمة الطبيعية الأصلية ، « به تعرف الأمور العامة لجميع الطبيعيات ، مثل المادة ، والصورة والحركة ،والطبيعة ،والانسان ،بالنهاية وغير النهاية ، وتعلق الحركات بالمحركات ، واثباتها الى محرك اول واحد غير متحرك ، وغير متناهي القـــوة لا جسم ولا في جسم ، ويشتمل عليه كتاب الكيان » .

(ابن سينا ، اقسام العلـــوم العقلية ، ص ١٠٨ من رسائل في الحكمة والطبيعيات) .

الكيف والكيفية

في الفرنسية Qualité

في الانكليزية Quality

في اللاتينية Qualitas

١ – الكيفية اسم لما يجاب به عن السوآل بكيف ، كما ان الكمية اسم لما يجاب به عـــن السوآل بكم (كليات ابي البقاء) ، ومعناها صفة الشيء ، وصورته ، وحالـه . وهي احدى مقولات آرسطو . وقد عرفها القدماء بقولهم : الكيف « هيئة قارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاتـــه فقوله : (هيئة) يشمل الاعراض كلها ، وقوله : (قارة في الشيء) احتراز عـــن الهيئة الغير القارة كالحركة والزمان والفعل والانفعال ، وقوله : (لا يقتضي قسمة) يخرج الكم ، وقوله : (ولا نسبة) يخرج الاعراض ، وقوله : (لذاتـــه)

ليدخل فيه الكيفيات المقتضية للقسمة والنسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك » (تعريفات الجرجاني) .

٢ – والكيفيات عند القدماء اربعة أقسام (١) **الكيفيات المحسوسة** كالحلاوة والملوحة ، والاحمرار ، والاصفرار ، وتسمى بالكيفيات الانفعالية (Qualités passives) ، (٢) **الكيفيات المختصة بالكميات** اي العارضة للكم ، وهي اما ان تكون مختصة بالكم المتصل كالتثليث والتربيع ، واما ان تكون مختصة بالكم المنفصل كالزوجية والفردية (٣) **الكيفيات الاستعدادية** وهي اما ان تكون استعداداً للقبول والانفعال ، واما ان تكون استعداداً للدفع واللاقبول (٤) **الكيفيات النفسانية** وهي اما ان تكون راسخة فتسمى ملكات واما ان تكون غير راسخة فتسمّى حالات .

٣ – اما المحدثون فانهم يعرفون الكيفية بقولهم انها هيئة او صفة يمكن اثباتها في الشيء او نفيها عنه ، ولذلك قسم (كانت) مقولة الكيف ثلاثة اقسام ، وهي : الايجاب ، والسلب ، والتحديد .

٤ – والكيفية مقابلة للكمية ، لأن الكمية تقبل القياس المباشر ، والكيفية لا تقبله ، ومقابلة للاضافة ، لأن الكيفية داخلة في طبيعة الشيء ، والاضافة خارجة عنه .

٥ – وتطلق الكيفية بمعنى أخص على ظواهر الادراك الحسي التي لا تقبل التحديدات الهندسية والميكانيكية ، لأن الكيفيات تتولد مما يقوم به الذهن من تركيب الانطباعات الأولية المتعلقة بالحركات السريعة ، والبنى الدقيقة . قال (برغسون) : « ما ان نلقي نظرة اولى على العالم حتى نميز فيه الكيفيات لا الأجسام ، فنحن نرى اللون يتلو اللون ، والصوت يتلو الصوت ، والمقاومة تتلو المقاومة ، ونجد ان كل كيفية من هذه الكيفيات تبقى على حالها

حتى تحل مكانها كيفية اخرى ، ومع ذلك فان كل واحدة منها تنحل الى عدد كبير من الحركات الاولية » (Évolution créatrice 325) .

٦ – الكيفيات الاولية والكيفيات الثانوية .

الكيفيات الاولية (Qualités primaires) عند فلاسفة القرون الوسطى هي الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة ، والكيفيات الثانوية (Qualités secondaires) هي الكيفيات المشتقة من الكيفيات الاولية .

أما عند المحدثين فان الكيفيات الاولية هي الخواص الهندسية والميكانيكية التي تتصف بها الاجسام كالصلابة ، والامتداد ، والشكل ، والعدد ، والحركة ، والسكون ، والكيفيات الثانوية او الثانية (Secondes) هي الخواص الحسية التي ندركها في الاجسام كاللون والصوت ، والطعم ، والرائحة ، والحرارة ، والبرودة . ان الكيفيات الأولية (Qualités premières) لا تنفصل عن المادة ، وتسمى ايضاً بالكيفيات الاصلية (Qualités originales) لأن المدْرَك منها عين وجودها ، وهي مستقلة عن المدْرِك ، وادراكها موضوعي ، على حين ان الكيفيات الثانوية قد تنفك عن الاشياء المادية ، ووجودها فيها مختلف عن وجودها في الأذهان لتأثرها بأحوال المدرك ، فإدراكها اذن ادراك ذاتي .

٧ – والكيفية في المنطق

احدى الخواص الصورية التي تتصف بها القضايا من جهة ما هي موجبة او سالبة .

٨ – الكيفي (Qualitatif)

الكيفي هو المنسوب الى الكيف ، وهو مقابل للكمي . وهو ما لا يمكن التعبير عنه بالكميات ، ولا بالعلاقات الدقيقة المحددة . فالدراسة الكيفية لأحد المنحنيات تقوم على وصف هيئته المادية ، بخلاف دراسته الكمية التي تحلل خواصه ، وتعبر عنها بصيغة رياضية ، والطريقة الكيفية في البحث العلمي مقصورة على

التعريف ، والوصف ، والتصنيف ، اما الطريقة الكمية فهي التي تعتمد على القياس للتعبير عن القوانين بالمعادلات .

٩ – والكيفيات الخفية (Qualités occultes) هي الكيفيات التي لا يمكن تفسيرها باسباب طبيعية معلومة .

الكيمياء

في الفرنسية Chimie

في الانكليزية Chemistry

الكيمياء علم يبحث فيه عن خواص الاجسام وعن تغيرات بناها الداخلية بتأثير العوامل الطبيعية .

والكيمياء الفيزيائية (Chimie physique) علم تطبق فيه قوانين الفيزياء على خواص الاجسام وتغيراتها .

والكيميائي (Chimique) هو المنسوب الى الكيمياء .

والكيماوي (Chimiste) هو المتخصص في علم الكيمياء ، او في تطبيق قواعده تطبيقاً عملياً .

وكيمياء السعادة « تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها » (تعريفات الجرجاني) .

وكيمياء العوام « استبدال المتاع الاخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني » (م . ن) .

وكيمياء الخواص « تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون» (م . ن) .

والنظرية الكيميائية او الفيزيائية الكيميائية (Théorie physico - chimique) في علم الحياة هي القول ان جميع ظواهر الحياة ترجع الى ظواهر فيزيائية وكيميائية معقدة .

باب اللام

اللاأخلاقي

في الفرنسية Immoral, Amoral

في الانكليزية Immoral, Amoral

١ – اللاأخلاقي (Immoral) .

اللاأخلاقي هو المضاد لقواعد السلوك المقبولة في زمان معين ، ومكان معين ، او المسلم بها عند متكلم معين .

واللاأخلاقي ايضاً هو الشخص الذي يعترف بالقيم الأخلاقية السائدة ، ويعمل في الوقت نفسه على مخالفتها .

واللاأخلاقي عند (آندره جيد) هو الذي فقد إحساسه بما هو في نظر الناس خير أو شر (A. Gide, L'immoraliste 1905) .

٢ – اللاأخلاقي (Amoral) .

اللاأخلاقي ما لا علاقة له بالأخلاق ، ولا يدخل في نطاقها ، كأفعال الطبيعة ، وأفعال الحيوان ، فإنها بمعزل عن الاخلاق لخلوها من الوعي ، والعلم ، والارادة ، وهي بمعنى ما أفعال حيادية لا توصف بالخيرية ، ولا بالشرية ، تقول : العلم لا أخلاقي ، أي لا علاقة له بالأخلاق ، لأنه مؤلف من أحكام واقعية ، لا من احكام قيمية ، او تقديرية .

٣– اللاأخلاقية (Immoralisme)

اللاأخلاقية مذهب (نيتشه) القائل بوجوب انكار الاخلاق التقليدية للأخذ بأخلاق جديدة تقوم على إرادة القوة ، وليس في هذا المذهب ابطال مطلق للاخلاق، لأنه لا يناويء الاخلاق التقليدية ، الا ليستبدل بها سلماً جديداً للقيم مختلفاً عن السلّم القديم او مضاداً له .

والى جانب هذه اللاأخلاقية الاضافية فلسفة لا اخلاقية مطلقة (Amoralisme) ، لا تأمر بشيء ، ولا تنهى عن شيء ، بل تنكر الأخلاق واحكام القيم انكاراً تاماً .

اللادرية

في الفرنسية Agnosticisme

في الانكليزية Agnosticism

١ – اللأدرية عند القدماء فرقة سوفسطائية تقول بالتوقف في وجود كل شيء وعلمه . قالوا : اذا كان الشك يتطرق الى الحسيات ، والبديهيات ، والنظريات ، كان من الواجب على العاقل أن لا يقطع في شيء . فإذا قيل لهم : انكم تقطعون في توقفكم ، وتناقضون أنفسكم بأنفسكم ، قالوا : ان توقفنا لا يفيدنا قطعاً ، بل يفيدنا شكاً ، فنحن نشك ، ونشك أيضاً في اننا نشك ، وهلم جراً ، فلا تنتهي بنا الحال الى قطع شيء أصلاً ، ويتم مقصودنا بلا تناقض (ر : كشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

٢ – وتطلق اللأدرية ، عند المحدثين ، على إنكار قيمة العقل ، وقدرته على المعرفة ، أو على إنكار معرفة المطلق (هكسلي) ، أو على القول ببطلان علم ما بعد الطبيعة ، فاذا عرضت على أحد اللأدريين مسألةً من مسائل هذا العلم لم يتكلم عليها بنفي أو اثبات ، بل توقف عن الحكم فيها ، لاعتقاده انها لا تقبل الحل .

٣ – وتطلق اللادرية أيضاً على المذاهب الفلسفية التي تقول بعجز العقل عن معرفة الحقائق التي تجاوز طوره ، **كوضعية** (اوغوست كومت) ، **وتطورية** (هربرت سبنسر) ، **ونسبية** (هاملتون) ، **ونقدية** (كانت) .

٤ – فكل فيلسوف ينكر المعرفة ، او يقول بوجود حقائق لا سبيل الى معرفتها ، فهو من اللادرية (Agnostiques) .

اللاارادي

في الفرنسية Involontaire

في الانكليزية Involuntary

اللاارادي نقيض الارادي (Volontaire) ، ويطلق على كل فعل غير مصحوب بارادة ، او غير صادر عن ارادة ، تقول : الحركات اللاارادية .

(ر : الارادة ،)

اللاأنا

في الفرنسية Non - moi

في الانكليزية Non - ego

اللاأنا نقيض الأنا ، ويطلق على كل مغاير للذات المدركة ، كالعالم الخارجي بجميع ما فيه من الجواهر والاعراض ، والأشخاص ، والحركات.

والتقابل بين الانا واللاأنا كالتقابل بين الذاتي والموضوعي ، وبين الداخلي والخارجي .

(ر : الأنا) .

اللاتعين

في الفرنسيه Indétermination

في الانكليزية Indetermination

اللاتعين نقيض التعين (ر : هذا اللفظ) .

فاذا دلّ التعيّن على تحديد الشيء ، او تعريفه ، كان اللاتعين نقيض التحديد . واذا دلّ على معرفة اسباب الشيء ، كان اللاتعين مرادفاً للجهل بها . وكل مسألة تتضمن عدة حلول ، أو لا تكفي معطياتها

لايجاد حلٍّ دقيق لها ، فهي مسألة لا متعينة .

واللاتعين ايضاً صفة عقل يتحيّر في اتخاذ القرار الموافق لمقتضى الحال ، وهو بهذا المعنى مرادف للتردد ، ومناقض للعزم .

واذا كان لكل موجود طبيعة تخصه ، كان له بحكم ذلك صفات معينة تفصله عن غيره من الموجودات ، واذا لم يكن له ذلك ، انقلبت الموجودات كلها الى شيء واحد ، وصار اللاتعين قانون الوجود .

واللامتعين (Indéterminé) ما له انحاء مختلفة يصعب تحديد واحد منها . مثال ذلك أن معنى الشيء اذا تضمن قسماً من محمولاته فقط، فان غياب المحمولات الاخرى عنه ضرب من اللاتعين . ان للسطح الذي أراه لوناً معيّناً ، ولكني أستطيع ان أتصور سطحاً ذا لون لا متعين ، وكذلك العدد اللامتعين ، فهو العدد الذي تعرف انه عدد ، ولا تعرف بالضبط أي عدد هو .

اللاحتمية

في الفرنسية Indéterminisme

في الانكليزية Indeterminism

اللاحتمية نقيض الحتمية (Déterminisme) وهي الاعتقاد ان الظواهر الطبيعية والانسانية لا تخضع لنظام .

واللاحتمية قسمان :

١ – اللاحتمية الذاتية (Indéterminisme Subjectif) وهي الاعتقاد ان العقل عاجز عن التنبوء بحوادث الطبيعة ، لعجزه عن الاحاطة بأسبابها ونتائجها ، فهو يؤمن بخضوع الطبيعة لنظام ثابت ، ولكنه يعترف في الوقت نفسه

بتعذر الوصول الى معرفة هـذا النظام .

٢ – اللاحتمية الموضوعية (Indéterminisme objectif)، وهي نفي الحتمية في الظواهر الطبيعية والانسانية نفياً مطلقاً ، فاذا كان العقل عاجزاً في هذه الحالة عـن التنبؤ ، فمـرد ذلك الى اسباب موضوعية لا الى أسباب ذاتية .

ان بعض العلمـاء المحدثين يحملون على الحتمية حملة شعواء ، لاعتقادهم ان في الطبيعة مجموعات من القوى تحدث بامتزاجها نتائج متساوية الامكان ، لا ترجيح لاحداها على الاخرى . وهم يسمّون هذه المجموعات بمراكز اللاتعين .

وعلى الجملـة فإنّ القائلين باللاحتمية الذاتية يرون ان عجز العقل عن الاحاطة هو السبب في عجزه عن التنبؤ ، امـا القائلون باللاحتمية الموضوعيـة فيرون ان العجز عن التنبوء ناشيء عـن طبائع الأشياء ، لأن حركات الذرات في نظرهم غير مقيدة بنظام ثابت . وهذا النوع الثاني مـن اللاحتمية يفسح المجال للحرية ، بحيث تصبح الارادة الانسانية قادرة على خلق افعالها بنفسها ، ومعنى ذلك ان القول باللاحتمية يفضي الى القول بحرية الاختيار التي توجب ان تكون الارادة علة أولى غير مقيدة بالاسباب والشروط السابقـة ، ويسمى هذا المذهب بمذهب اللاحتمية المطلقة . وهو مفهوم سلبي للحرية ، والدليـل على ذلك ان اللاحتمية تجعل الفعـل الارادي حاصلاً بلا سبب ، أما الحرية فانها تجعـل الارادة علة أولى للفعل .

اللازم

في الفرنسية — Inhérent, Conclusion, Conséquent

في الانكليزية — Inherent, Conclusion Consequent

في اللاتينية — Inhaerens, Conclusio Consequens

اللازم او الملازم ما يمتنع انفكاكه عن الشيء (تعريفات الجرجاني) ، وهو اما لازم للماهية ، واما لازم للوجود. **فاللازم للماهية** ما يمتنع انفكاكه عن الماهية من حيث هي هي ، مع قطع النظر عن العوارض ، كالزوجية للأربعة ، فان تصور ماهية الأربعة يمنع انفكاك الزوجية عنها . واما اللازم للوجود ، فهو ما يمتنع انفكاكه عن الشيء باعتبار وجوده الخارجي ، كاللونية للجسم ، فهي لازمة له باعتبار وجوده المشخص ، لا باعتبار ماهيته .

وفرقوا بين **المقوم واللازم** فقالوا : المقوم هو الذي لا يمكن تصور ماهية الشيء الاّ به ، كالحيوانية للانسان ، اما اللازم فهو وان كان ذاتياً لا ينفك عن الشيء ، إلا انه لا يدخل في مقومات ماهيته ، كمساواة زوايا المثلث لقائمتين ، فهي لا تدخل في تعريف المثلث .

قال ابن سينا : « يشترك المقوم واللازم في ان كل واحد منهما لا يفارق الشيء ، ويشترك اللازم والعارض في ان كل واحد منهما خارج عن حقيقة الشيء ، لاحق بعدها » (المنطق ١٤) .

واللازم بيّن او غير بيّن ، **فاللازم البين** هو الذي يكفي تصوره مع تصور ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما ، كالانقسام بمتساويين للأربعة ، فان من تصور الأربعة وتصور الانقسام بمتساويين جزم ، بمجرد تصورهما ، بأن الاربعة منقسمة بمتساويين (تعريفات الجرجاني) واللازم غير البين هو الذي يفتقر جزم الذهن باللزوم بينهما الى وسط ، كمساواة زوايا المثلث لقائمتين ،

فان مجـــرد تصور المثلث وتصور مساواة الزوايا لقائمتين لا يكفي في جزم الذهن باللزوم بينهما ، بل يحتاج الى وسط ، وهـــو البرهان الهندسي .

ويطلق اللازم في المنطق عـلى نتيجة القياس (Conclusion) ، لأن القياس قول مؤلف من اقوال ، اذا وضعت لزم عنها بذاتها قول آخر غيرها ، وهذا الآخر هـــو اللازم او النتيجة .

والقضية التي يكون محمولها من لوازم الموضوع تسمى بقضايـــا الالتزام او الاستغراق (Proposition d'inhérence) ، كقولنا : سقراط انسان ، بخلاف قضايـا العلاقات (Proposition de relation) المبنية على المفاضلة بـين شيئين كقولنا : القاهرة أكبر من دمشق .

واللازم او التالي (Conséquent) في القضايا الشرطية لازم عن المقدم (Antécédent) كما ان المعلول في الطبائع لازم عن العلة .

واللازمة (Corollaire) هي القضية التي تتبــع مباشرة قضية اخرى مبرهن عليها بمقتضى قواعد المنطق ،. وهي مقابلة للنظريـة (Théorème) .

واللازم من الفعل مـا يختص بالفعل (تعريفات الجرجاني) .

ولوازم الشخصية (Idiosyncrasie) ما يخص طبيعة الفرد من العناصر التي يتألف منها مزاجه وخلقه ، وتطلق عـــلى الخصائص النفسية البارزة في كل فرد .

اللاشخصي

في الفرنسية	Impersonnel
في الانكليزية	Impersonal

١ – اللاشخصي مـا ليس له صفات الشخص ، ولا يقبل التشخص بحال من الأحوال كإله (اسبينوزا) ، فانه ليس شخصاً .

٢ – واللاشخصي ما لا يتعلق بشخص معين يتحمل مسؤوليته ،

تقول : رأي لاشخصي ، وهو نقيض الرأي الشخصي .

٣ – واللاشخصي مرادف للموضوعي من جهة ما هو مستقل عن جميع الخواص الفردية ، واذا اطلق على الحكم دل على اتصافه بالنزاهة ، وبعده عن المحاباة ، وخلوه من الغرض . واذا نقل من النعت الى الاسمية دل على شيء خارجي مستقل عن الشخص . ولذلك قال (بول جانه) : « الشخصية هي الشعور باللاشخصي» (Paul Janet, La morale, 593) .

٤ – **ونظرية العقل اللاشخصي** (Théorie de la raison impersonnelle) هي القول : ان العقل الذي في الانسان ليس خاصاً به وحده ، وانما هو انعكاس العقل الكلي على الاشخاص ، ونسبة هـذا العقل الكلي الى العقل الفردي كنسبة ضياء الشمس الى حاسة البصر ، ان جميع الحقائق الازلية مجتمعة في العقل الكلي . واذا كان جميع الاشخاص يدركونها ادراكاً واحداً ، فمرد ذلك الى انها مستقلة عنهم ، موجودة خارج نفوسهم .

ولهذه النظرية شكل آخر وهو القول ان العقل لاشخصي ، لا لأنه موجود خارج نفوسنا ، بـل لأن معقولاته واحدة في جميع الناس ، كقولنا : ان الشيئين المساويين لشيء ثالث متساويان ، فهو ليس خاصاً بشخص دون شخص ، وانما هـو حقيقة كلية مشتركة بـين جميع العقول .

اللاشعور

في الفرنسية Inconscient

في الانكليزية Unconscious

١ – اللاشعور مجموع الأحوال النفسية الباطنة التي تؤثر في سلوك المرء ، وان كانت غير مشعور بها .

٢ – والأحوال اللاشعورية : إما ان تكون مما يمكن اخراجه مـن الظلمة الى النور بوساطة

الانتباه ، والتحليل ، والتأمل ، وإما ان لا تكون كذلك ، فاذا كانت من النوع **الاول** سميت بأحوال ما تحت الشعور (Phénomènes subconscients) وهي قسمان : الاول يشمل الأحوال التي لا يستطيع الشعور التأملي ادراكها لضعفها ، كالادراكات الأولية البسيطة ، **والثاني** يشمل الأحوال التي يحول الاتجاه الفكري في وقت من الاوقات بيننا وبين ادراكها ، كالاحوال التي لا علاقة لها بالموضوع الذي نبحث فيه . وتسمّى الاولى بأحوال ما تحت الشعور الاولية (Subconscience élémentaire) ، والثانية بأحوال ما تحت الشعور الوظيفية (Subconscience fonctionnelle) .

٣ - وقد اطلق (فرويد) اسم ما قبل الشعور (Préconscient) على الأحوال اللاشعورية التي تستطيع من تلقاء ذاتها او بواسطة الارادة ان تجتاز عتبة الشعور وتصبح شعورية .

٤ - واللاشعور الجمعي (Inconscient collectif) ، عند (يونغ) ، مقابل للاشعور الفردي (Inconscient individuel) ، والفرق بينهما ان الشعور الجمعي مؤلف من المكتسبات الانسانية القديمة التي تنتقل بالوراثة من جيل الى جيل ، على حين ان اللاشعور الفردي مؤلف من مكتسبات الفرد . ويطلق على مكتسبات الأجيال المتعاقبة اسم **النماذج الرئيسة** الثابتة على الدهر ، واذا كانت هذه النماذج تتغير احياناً ، فمرد ذلك الى انها ترتفع الى مستوى الشعور في شروط خاصة ، أما في الاحلام فانها تظهر عارية من آثار التغير .

٥ - واللاشعور عند (هارتمان) هو الموجود بذاته ، وهو ، كالارادة في مذهب (شوبنهاور) ، مبدأ مشترك ، واحد ، فاعل ، وعاقل معاً ، يتجلّى في المادة والحياة والفكر ، ويعمل على تفجير الشعور في النفوس الفردية . وهو بمعنى ما شعور أعلى (Supraconscient) ، وان كان بالنسبة الينا لا شعورياً . والفرق بينه وبين الشعور ان الشعور مقصور على النقد ، والمقارنة ، والتصحيح ، والتصنيف ، والاستقراء ، والاستنتاج ، على حين ان اللاشعور اساس الابداع .

٦ – واللاشعوري هو المنسوب الى اللاشعور .

آ – فاذا وصفت به احد الموجودات دل على خلوه من الشعور **بالطبع** ، كالذرة في مذهب ابيقوروس ، أو على خلوه من الشعور **بالعرض** ، كالرجل الذي لا يفكر في شيء ، ولا يدرك ما يفعل ، ولا يحس بما يحيط به من الواقعات ، ولا يعرف كيف يحكم على الأشياء ، فهو رجل ذو حركات وأفعال لا شعورية .

ب – واذا وصفت به احدى الظواهر دل على الأحوال النفسية غير المشعور بها ، كالاحوال النفسية التي يشعر بها غيرك فهي بالنسبة اليك أحوال لاشعورية ، وان كانت بالنسبة الى صاحبها شعورية ، وكالأحوال النفسية التي لا يشعر بها المرء في بعض الظروف الخاصّة ، فهي لاشعورية بالنسبة الى صاحبها ، أو بالنسبة الى الشيء ، الذي غاب عنه ادراكه ، الا انها قد تنقلب الى أحوال شعورية في شروط معينة ، مثال ذلك الهوى اللاشعوري ، والاستدلال اللاشعوري . والظواهر اللاشعورية كثيرة تجدها في منشأ العواطف والاهواء ، كما تجدها في الادراك والذاكرة ، وتداعي الأفكار والتخيل المبدع والحكم ، والغريزة والعادة والارادة (ر : كتابنا في علم النفس ، اللاشعور ، ص ١٥٤ – ١٧٥ من الطبعة الثالثة .

ج – ومن الظواهر التي يجب ان توصف باللاشعور بعض الأحوال القضائية والاقتصادية ، والاجتماعية ، فهي وان بدت لك متشحة بالشعور ، الا انك لا تستطيع ان تدرسها دراسة علمية ، الا اذا اعتبرتها اشياء خارجية ذات وجود متميز ، ثابت ، مجرد عن الصورة الشعورية الملابسة له ، لذلك قال (دوركهايم) ان الظواهر الاجتماعية أشياء خارجية .

اللاقياسيّات

في الفرنسية Asyllogistiques

في الانكليزية Asyllogistic

اللاقياسيّات نتائج منطقية صحيحة، لا يمكن وضعهـــا في صورة قياس صحيح. قال (ليبنيز): «لا هناك نتائج منطقية صحيحة لا يمكن البرهان عليها بقياس صحيح الا بأحداث شيء من التغيير في وضع الحدود» (ر: Leibniz, Nouveaux essais, IV, XVII, 445).

اللاكونية

في الفرنسية Acosmisme

في الانكليزية Acosmism

المذهب اللاكوني (اي اللاكونية) مقابل لمذهب الالحاد، لأن مذهب الالحاد ينكر وجود الله، ويثبت وجود العالم، على حين ان اللاكونية تثبت وجود الله، وتنفي وجود عالم طبيعي مستقل. وقد اطلق (هيجل) اسم اللاكونية على مذهب (اسبينوزا)، لأن هذا الفيلسوف يقول ان الله كل شيء، وان كل شيء هو الله، ولا وجود للكون المستقل بذاته.

اللامادية

في الفرنسية Immatérialisme

في الانكليزية Immaterialism

اللامادية لفظ وضعه (بركلي) لاطلاقه على مذهبه الفلسفي من جهة ما هو مذهب مثالي ينكر وجود المادة، ويثبت وجود الافكار،

قال : لا وجود إلا للافكار ، اما المادة فانه لا وجود لها الا من جهة ما هي مدركة لنا . فالوجود عنده هو الادراك ، واذا لم يكن الشيء مدركاً لم يكن موجوداً .

واذا كانت اذهاننـــا تنطوي على معان متعلقة بالعالم المادي ، فمرد ذلك الى ان ارادة الله هي التي تخلق هذه المعاني في نفوسنا .

(ر : المادية) .

اللامبالاة

في الفرنسية Indifférence

في الانكليزية Indifference

في اللاتينية Indifferentia

١ – اللامبالاة شعور المرء بالحياد الانفعالي ازاء غيره ، او عدم احساسه بما يصيب غيره من خير أو شر .

٢ – واللامبالاة ايضاً وقوف المرء موقفاً محايداً ازاء الآراء المتعارضة ، بحيث لا يرجح احدها على الآخر بعقله ، ولا يميل الى احدها دون الآخر بقلبه . واذا كان المرء يتوقف في بعض الأحيان عن الحكم في بعض المسائل بالايجاب او السلب ، فمرد ذلك الى عدم مبالاته بها ، او الى شكه في حقيقتها .

٣ – واللامبالاة أخيراً صفة رجل لا يبالي بشؤون الدين أو الاخلاق ، فلا يشعر بميل اليها ، ولا بميل عنها ، او هي صفة رجل يحب الله وحده ولا يبالي بما سواه من الموجودات ، فاذا كانت هذه اللامبالاة ناشئة عن الارادة كانت توكلا واستسلاماً ، واذا غمرت جوانب القلب كلها انقلبت الى حب الهي محض ، كحب المتصوفين المسمّى باللامبالاة القدسيّة (Sainte indifférence) .

٤ – لقد زعم (ريبو) ان اللامبالاة حالة نفسية خالية من اللذة والألم ، وزعم (سرجي) انها حالة حيادية متوسطة تدل على التكيف التام . الا أن علماء النفس المتأخرين يقولون ان التحليل لا

يكشف لنا عن احوال نفسيّة متوسطة خالية من اللذة والألم ، (ر : كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثالثة ص ١٩٩) .

٥ — وحرية اللامبالاة (Liberté d'indifférence) ، او عدم المبالاة ، مرادفة لحرية الاختيار (Libre arbitre) وهي الحالة التي يتم فيها الاختيار دون مرجح ، وتسمّى هذه الحرية بحرية استواء الطرفين ، اي تساوي الامكان في العوامل الباعثة على الفعل او المانعة منه . وقد أخذ (ليبنيز) بهذا المعنى فقال : ان هناك حرية يمكن تسميتها بحرية الامكان او الجواز (Liberté de contingence) ، او حرية اللامبالاة ، شريطة ان يكون المقصود باللامبالاة عدم وجود مرجح يدفعنا الى هذه الجهة او تلك ، كما في حالة التوازن التام ، اي حالة التساوي المطلق في العوامل الباعثة على الفعل والعوامل الصادّة عنه . وهذا امر نظري محض . لأنه لو لم يكن هناك قوة تدفع النفس الى اتخاذ قرار ، لتعذر الفعل واستمر التردد ، الى غير نهاية ، كحمار (بوريدان) الذي وضع على مسافة واحدة من الماء والعلف ، وكان احساسه بالعطش مساوياً لاحساسه بالجوع ، فانه لو بقي حائراً متردداً لا يرجح جانباً على آخر لهلك .

(ر : الحرية) .

اللامبرهنات

في الفرنسية	Indémontrables
في الانكليزية	Undemonstrables

اللامبرهنات قضايا لا يمكن البرهان عليها ، أما لأنها في غنى عن البرهان ، لوضوحها وبداهتها ، كالاوليات ، واما لأنها لا يمكن البرهان عليها كالمسلّمات والموضوعات ، واما لأنها لا تقبل التحقيق التام كبعض الفرضيات الكبرى في الطبيعيات . ومن قبيل ذلك « اللامبرهنات

الخمسة عند الرواقيين، وهي صور من الاستدلال عدوها واضحة في ذاتها». (مج).

اللامتجانس

في الفرنسية Hétérogène

في الانكليزية Heterogeneous

اللامتجانس مقابل للمتجانس (ر: التجانس والمتجانس) وهو المركب من أجزاء أو عناصر مختلفة الطبائع، او متباينة البنى والوظائف.

واللامتجانس هو من الألفاظ التي استعملها (سبنسر) في مؤلفاته المسماة بالمبادىء، ولا سيا المبادىء الاولى (First Principles)، وذلك عند كلامه على التطور، الذي هو في نظره، انتقال من المتجانس الى اللامتجانس.

اللامتعين

في الفرنسية Indéterminé

في الانكليزية Indeterminate

اللامتعين هو الذي يقبل انحاء مختلفة يصعب تحديد واحد منها، مثال ذلك ان تصورنا للشيء، اذا لم يشتمل الا على صفة واحدة من صفاته، كان غياب صفاته الأخرى عن اذهاننا حالة من حالات عدم التعين. ان للسطح الذي تراه بعينيك لوناً معيناً، ولكنك تستطيع ان تتصور سطحاً ذا لون غير متعين. والعدد اللامتعين هو العدد الذي تعرف انه عدد، ولا تعرف بالضبط اي عدد هو. والمشكلة اللامتعينة هي المشكلة التي تحتمل عدداً غير محدود من الحلول الموافقة لشروطها، فاللامتعين اذن هو القابل لانحاء مختلفة من التعين.

(ر: التعين، المعين).

اللامتميزات

في الفرنسية Indiscernables

في الانكليزية Indiscernibles

اللامتميزات هي الموضوعات الفكرية التي لا يتميز بعضها عن بعض باحدى الصفات الذاتية .

ومبدأ اللامتميزات (Principe des indiscernables) عند (ليبنيز) هو القول : ان الشيئين الحقيقيّين لا يختلفان باختلاف اوضاعهما في الزمان والمكان فحسب ، بل يختلفان كذلك باختلاف صفاتهما الذاتية .

فليس في الطبيعة اذن شيئان متشابهان تشابهاً تاماً ، وهذا التنوع في الاشياء أثر من آثار العناية الالهية . قال (ليبنيز) : « يجب ان يختلف الموناد عن الموناد ، لأنه لا يوجد في الطبيعة شيئان يتشابهان تمام التشابه » (Leibniz, Monadologie, 9) .

اللامتناهي

في الفرنسية Infini

في الانكليزية Infinite

في اللاتينية Infinitus

١ – اللامتناهي نقيض المتناهي . وهو ما لا حدّ ، ولا نهاية له . والفرق بينه وبين اللامحدود ، أن اللامحدود هو الذي لا يمكن أن يرسم له حدود بالفعل ، وان كانت له حدود ممكنة ، على حين ان اللامتناهي هو الذي لا حدود له على الاطلاق .

٢ – واللامتناهي يكون بحسب الكم او بحسب الكيف ، فاذا كان بحسب الكم دل على عظم أكبر من كل عظم ممكن ، كالعدد

اللامتناهي ، واذا كان بحسب الكيف دل على الصفات التي يتصف بها الموجود الكامل كالصفات الإلهية فهي لا متناهية .

٣ – واللامتناهي أما موجود بالفعل كالكمية التي هي بالفعل اكبر من كل كمية معلومة من طبيعتها ، واما موجود بالقوة كالكمية التي يمكنها أن تصير اكبر من كل كمية معلومة .

واللامتناهي الموجود بالفعل هو اللامتناهي المطلق (Infini absolu) وهو مرادف للكامل ، أما اللامتناهي الموجود بالقوة فهو اللامتناهي النسبي (Infini relatif) ، وهو مرادف للامحدود . قال ابن سينا : « ما لا نهاية له هو كم أي أجزائه اخذت وجدت منه شيئاً خارجاً عنه غير مكرر » (رسالة الحدود ٩٢) . وقال ايضاً : « ان العدد لا يتناهى ، والحركات لا تتناهى ، بل لها ضرب من الوجود ، وهو الوجود بالقوة ، لا القوة التي تخرج الى الفعل ، بل القوة بمعنى ان الاعداد تتأتى أن تتزايد فلا تقف عند نهاية أخيرة ليس وراءها مزاد » (النجاة ، ص ٢٠٣ – ٢٠٤) ، ويطلق على اللامتناهي المطلق اسم اللامتناهي الايجابي (Infini positif) ، وعلى اللامتناهي النسبي اسم اللامتناهي السلبي (Infini négatif) ، لأن الأول موجود بالفعل ، وهو خارج نطاق الكم ، على حين ان الثاني كم لا يمكنك أن ترسم له حدوداً ، فهو اذن موجود بالقوة ، وبين هذين الضربين من اللامتناهي فرق في الكيف ، لا في الكم .

٤ – والموجود اللامتناهي هو الله ، وهو ، عند (ديكارت) ، مرادف للموجود الكامل ، قال مالبرانش : « ان الله أو اللامتناهي لا يرى بالفكرة التي تمثله » . واذا كان الانسان وهو الموجود الناقص لا يستطيع ان يخلق بنفسه فكرة الموجود الكامل ، ولا ان يستمدها من العدم ، كان لا بد من ان يكون هناك موجود لا متناه كامل يطبع هذه الفكرة على نفس كل انسان ، وهذا الموجود اللامتناهي الكامل ، هو الله (نقلا عن ديكارت) .

٥ – **اللامتناهي في العظم** (Infiniment grand) ما هو اكبر من كل مقدار معلوم ، وأكثر استعماله في المقادير المتغيرة ، أو في الاعداد التي لا حد ولا نهاية

لزياداتها

٦ – واللامتناهي في الصغر (Infiniment petit) ما هو اصغر من كل مقدار معلوم ، ويطلق على كل مقدار متغير ، حده ونهايته الصفر.

٧ – واللاتناهي (Infinité) صفة اللامتناهي في الكم ، او في الكيف .

٨ – وحساب اللامتناهيات الصغرى (Calcul infinitésimal) هو الحساب الذي اخترعه (ليبنيز) و (نيوتون) في وقت واحد (عام ١٦٧٠ تقريباً) ، وهو يتضمن جميع العمليات الرياضية المتعلقة بإيجاد علاقات بين المقادير المتناهية بوساطة كميات لا متناهية في الصغر ، وله قسمان حساب التفاضل (Calcul différentiel) ،وحساب التمام او التكامل (Calcul intégral) .

اللامحدود

في الفرنسية	Indéfini
في الانكليزية	Indefinite
في اللاتينية	Indefinitus

اللامحدود نقيض المحدود ، ويرادفه اللامتعين ، والفرق بين اللفظين ان اللامحدود خاص بالكم ، واللامتعين خاص بالكيف .

واللامحدود مقابل للمتناهي (Fini) لأنه ، وإن كان متناهياً ، فانه لا يقبل ان ترسم له حدود بالفعل ، ولا ان يتوقف عن اضافة بعض المقادير الممكنة عليه ، ومعنى ذلك ان الشيء الواحد يمكن ان يكون متناهياً ولامحدوداً معاً ، كالمكان الذي تكلم عليه (ريمن) فهو متناه ولا محدود .

واللامحدود مقابل للامتناهي (Infini) ، لأن اللامتناهي هو الذي لا حدود له اطلاقاً ، على حين ان اللامحدود هو الذي لا يمكنك ان ترسم له حدوداً ، فهو اذن لا متناه بالقوة لا بالفعل ، ونسبة المحدود الى اللامحدود ، كنسبة

المتناهي الى اللامتناهي .

ويطلق اللامحدود عند القدماء على الاسم غير المحصل الذي قرن فيه لفظ السلب بشيء هو اسم محصل ، كقولنا : لا انسان ، فهو اسم لا محدود لعدم دلالته بالمطابقة على شيء معين .

ويطلق اللامحدود ايضاً على القضايا المهملة التي موضوعها كلي ، ولكن لم يبين ان الحكم في كله او في بعضه كقولنا : الانسان ابيض . وقد سميت مهملة لكون كمية الموضوع فيها غير محدودة ، بخلاف القضية المحصورة التي موضوعها كلي ، والحكم عليه مبين أنه في كله او في بعضه .

ويطلق اللامحدود اخيراً على القضايا المعدولة التي محمولها اسم غير محصل ، كقولنا : الانسان لا ابيض . وقد اطلق (كانت) على القضايا التي محمولها اسم غير محصل اسم القضايا اللامحدودة (Jugements indéfinis) ، كقولنا : النفس لافانية ، (ر : اللامتناهي) .

اللامركب

في الفرنسية Incomplexe

في الانكليزية Uncomplex

اللامركب نقيض المركب . ويطلق في المنطق على الحدود والقضايا والقياسات غير المركبة . (ر : المركب (Complexe) .

فالحدود غير المركبة هي الحدود المفردة ، وهي نقيض الحدود المركبة او المؤلفة (ر : اللفظ) .

والقضايا غير المركبة هي التي لا تكون محمولاتها ولا موضوعاتها حدوداً مركبة . (ر : القضية) .

والقياسات غير المركبة هي القياسات المؤلفة من قضايا غير مركبة (ر : القياس) .

اللامشروط

في الفرنسية Inconditionné

في الانكليزية Unconditional

اللامشروط ما لا يتوقف وجوده ولا معرفته على شيء آخر ، (مج) وهو مرادف للمطلق واللامتناهي .

واللامشروط عند (كانت) هو المبدأ العقلي الذي يوجب أن يكون للمعرفة المشروطة حد لامشروط ، يعمل على توحيدها . وهذا المبدأ ، الذي ينقل العقل من مشروط الى لامشروط ، هـو مبدأ تركيبي وأولي .

واللامشروط عند (هاملتون) هو المطلق ، واللامدرك ، وهـو موضوع فلسفة (كوزان) ، الا أن (هاملتون) ينكر وجوده ، ويجعل فلسفته ، وهـي فلسفـة المشروط مقابلـة لفلسفة (كوزان) ، اي فلسفة اللامشروط .

اللامعقول

في الفرنسية Irrationnel

في الانكليزية Irrational

اللامعقول هو المناقض للعقل ، او الغريب عن العقل ، ويقابله المعقول .

واللامعقول عند (مايرسون) هو الذي يجاوز حدود العقـل ، او الذي يقف عنده التفسير المنطقي للأشياء (Meyerson, Idendité et réalité, Ch IX) .

واللامعقول (Inintelligible) هـو اللامفهوم الذي لا تستطيع ادراكه او تفسيره بأسباب مقبولة في العقل .

واللامعقول اخيراً هو اللامنطقي ، ويطلق على العـدد الأصم (Nombre irrationnel) ، وهـو

الذي ليس بينه وبين الواحد اشتراك في القياس.

(ر : العقل ، والمعقول) .

اللامنطقي

في الفرنسية Alogique

اللامنطقي مقابل للمنطقي ، لا من جهة كونه معارضاً للمنطق او مناقضاً له (Antilogique) بل من جهة كونه غريباً عن المنطق ، غير تابع لقواعده .

(ر : المعارضة) .

اللامنقسم

في الفرنسية Indivis

في الانكليزية Undivided

اللامنقسم ، او غـــير المنقسم ، هـــو الشيء الذي لا أجزاء له ، ذهنياً كان أو خارجياً .

ويطلق في المنطق على القضية التي لا يصدق محمولها على الموضوع الا من حيث هو كل غير منقسم ، ولا يمكن اطلاقـه بالسلب ، او الايجاب ، على كل فرد مـن أفراد الموضوع على حدتـه ، كقولنا : الكواكب السيارة كثيرة العدد .

اللاهوت (علم)

في الفرنسية	Théologie
في الانكليزية	Theology
في اللاتينية	Theologia

١ – « اللاهوت : الخالق ، والناسوت : المخلوق ، وربما يطلق الأول على الروح ، والثاني على البدن ، وربما يطلق الأول أيضاً على العالم العلوي ، والثاني على العالم السفلي ، وعلى السبب والمسبب ، وعلى الجن والانس » (كليات ابي البقاء).

٢ – وعلم اللاهوت هو العلم الذي يبحث في الله وصفاته وعلائقه بالعالم والانسان ، ويرادفه علم التوحيد ، وعلم الكلام ، وعلم الربوبية .

٣ – وعلم اللاهوت قسمان : علم اللاهوت الطبيعي (Théologie naturelle) المبني على التجربة والعقل ، وعلم اللاهوت الديني او الاعتقادي (Théologie révélée ou dogmatique) المبني على الوحي أي على كلام الله المحفوظ في الكتب المقدسة .

ويسمى علم اللاهوت الطبيعي بالالهيات (Théodicée) ، او علم الربوبية ، او الفلسفة الالهية . وموضوعه ، عند (ليبنيز) ، البحث في العناية الالهية ، والحرية الانسانية ، وأسباب وجود الشر . والغرض منه الرد على الملحدين ، والثنوية ، الذين يذهبون الى ان وجود الشر في العالم يناقض فكرة العناية الالهية . وموضوع الالهيات عند (ليبنيز) أضيق من موضوع العلم الالهي عند ابن سينا ، لأن العلم الالهي عند الشيخ الرئيس يبحث في الموجود المطلق ، وينتهي في التفصيل الى حيث تبتدي منه سائر العلوم، فهو اذن مرادف للفلسفة الاولى وعلم ما بعد الطبيعة .

وقد اطلق لفظ الالهيات (Théodicée) في فرنسة خلال القرن التاسع عشر على قسم من منهج الفلسفة في المدارس الثانوية ، وموضوعه اثبات وجود الله ،

والبحث في صفاته وعنايته ، والكلام على مشكلة الشر ومصير الانسان والاخلاق الدينية (منهج ١٠ تموز ١٨٦٣) . واهم هذه الموضوعات اثبات وجود الله وحكمته بما يشاهد في العالم من النظام والترتيب .

٤ – اللاهوت الوضعي واللاهوت المدرسي (Théologie positive et Théologie scolastique) .

اللاهوت الوضعي مبني على دراسة الوثائق والآثار التي تتضمن كل ما يتعلق بالوحي الالهي ، كالكتب السماوية ، وقرارات المجامع المقدسة وغيرها ، على حين ان **اللاهوت المدرسي** يرتب الحقائق المستخرجة من الوثائق ويؤلف منها كلا متماسكاً .

٥ – اللاهوت الاعتقادي واللاهوت الاخلاقي (Théologie dogmatique et théologie morale) .

اللاهوت الاعتقادي يبحث في اصول الدين ، على حين ان اللاهوت الاخلاقي او الأدبي يبحث في قواعد السلوك الموافقة لمعطيات الوحي .

٦ – اللاهوت السلبي (Théologie négative) .

يطلق اصطلاح اللاهوت السلبي على نفي الصفات عن الذات الالهية . لأننا اذا قلنا ان الله عالم وقادر ومريد الخ ، وقعنا فيما وقعت فيه المشبهة من وصف الخالق بصفات المخلوقين ، واذا كان اثبات الصفات يسوق الى مثل هذا التشبيه ، كان التعبير عن الذات الالهية بنفي الصفات أولى ، وهذا قريب من رأي المعتزلة والفلاسفة الذين قالوا بنفي الصفات عن المبدأ الأول .. لاعتقادهم انها توجب في ذاته كثرة .

٧ – اللاهوتي (Théologique)

اللاهوتي هو المنسوب الى اللاهوت بمعانيه المختلفة . والحالة اللاهوتية (Etat théologique) عند (اوغست كومت) هي الحالة التي اتجه فيها الفكر البشري الى تعليل ظواهر الطبيعة بأسباب غيبية مفارقة للطبيعة ، كأن العالم باسره مسرح لقوى إلهية مختلفة تدبر الأشياء بحسب أغراضها المشابهة لاغراض الانسان واهوائه . ولهذه الحالة اللاهوتية ثلاث درجات (اولاها) عبادة الأشياء المادية لذاتها (Fétichisme) ، وهي غير عبادة الاصنام (Idolâtrie)

(وثانيتها) القـــول بتعدد الآلهة (Polythéisme) ، وهـــي اكثر الدرجات الثلاث تمثيلاً للحالـــة اللاهوتية ، لأنها تفسر ظواهر الأشياء بارجاعها الى قوى غير منظورة تؤلف عالماً علوياً (وثالثتها) القول باله واحد ، وهو مذهب التوحيد (Monothéisme) الذي يرى ان الفاعل الحقيقي هو الله ، وانه لا فاعل سواه .

(ر : A. Comte, Cours de philosophie positive, les leçons 52, 53, 54).

اللاوجود

في الفرنسية Non - être

في الانكليزية Non - being

اللاوجود هو العدم (Le néant) (ر : هذا اللفظ) ويرادفه لفظ (ليس) ، وهـو العدم او المعدوم بخلاف (ايس) ، فهـو يدل على الوجود او الموجود .

قال ابن سينا : « فان الهيولى لا تسبق الصورة بالزمان ، ولا الصورة الهيولى ايضاً ، بـل هما مبدعان معاً عن ليسية » (الاجرام العلوية ص ٤٣ – ٤٤) ، فمعنى الليسية هنا هو اللاوجود والعدم .

(ر : ايس ، العدم ، ليس)

اللحظة

في الفرنسية Moment

في الانكليزية Moment

اللحظة هي المرة مـــن لحظ العين ، وتطلق على الوقت القصير بمقدار لحظ العين . يقال : سكت عن الكلام لحظة ، وجلست عنده

لحظة .

وتطلق اللحظة عند الفلاسفة على كل مرحلة من مراحل التحول المادي ، أو النفسي ، او الاجتماعي ، او الجدلي ، ذلك هو المعنى الذي أخذ به (هيجل) ، الا انه أضاف اليه معنى آخر مقتبساً من علم الطبيعة ، وهو القول : ان اللحظة علة الحركة ، او قوة الدفع . فاللحظة الجدلية (Moment dialec-tique) مثلاً هي القوة التي تنقلنا من الفكرة الى ضدها ، وهي وثيقة الاتصال بظاهرة التقدم ، في الفكر والواقع على السواء . واللحظة النفسية (Moment psychologi-que) هي الفكرة او العاطفة التي يتمُّ معها العزم على الفعل .

واللحظة مرادفة للآن (ر : هذا اللفظ) .

واللحظات الحاسمة في التاريخ هي المراحل التي تحدد مجراه .

لذاته

في الفرنسية Pour soi

في الانكليزية Being for Self

لا بد في توضيح معنى الموجود **لذاته** من مقابلته بمعنى الموجود في ذاته ، والموجود بذاته .

آ – **الموجود في ذاته** (L'être en soi) .

١ – الموجود في ذاته عند فلاسفة القرون الوسطى هو الجوهر الذي وجوده ليس في موضوع . بخلاف العرض الذي وجوده في موضوع . قال ابن سينا : « كل ذات لم يكن في موضوع فهو جوهر ، وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض » (النجاة ص ٣٢٥) ، فالجوهر اذن هو الموجود في ذاته ، وكذلك المثل الافلاطونية ، فهي موجودة في ذاتها خارج العقل الانساني .

٢ – والموجود في ذاته او الشيء في ذاته (chose en soi) عند (كانت) هو الحقيقة المطلقة

التي نسلم بوجودها مستقلة عـن المحسوسات ، وان كانت معرفتنا بها ممتنعة . وما هو في ذاته ، أي (النومن) ، مقابل عنده لما ليس في ذاته (اي الظاهرة) .

٣ – والموجود في ذاته عند (سارتر) نقيض الموجود لذاته .

٤ – والغاية في ذاتها (Fin en soi) هي الغاية النهائية المطلقة .

ب – الموجود بذاتـــه (L'être par soi) .

١ – الموجود بذاته هـو الذي تقتضي ماهيته وجوده ، ولا يحتاج الى شيء آخر يصير به موجوداً ، كالواجب الوجود في فلسفة الفارابي وابن سينا ، فهو الموجود بذاته ، اما ما خلاه فهو موجود بغيره .

٢ – والموجود بذاتـه ايضاً هو ما تقتضيه طبيعة الشيء ، كقولنا : الانسان ناطق بذاتـه ، اي بمقتضى طبيعته .

٣ – وقد يطلق الموجود بذاته على الجوهر الذي وجـــوده قائم بذاته ، بخلاف العرض الذي وجوده قائم بغيره ، وهـــو بهذا المعنى مرادف للموجود في ذاته .

ج – الموجود لذاتـــه (L'être pour soi) .

الموجود لذاته هـــو الموجود المتصف بالوعي ، اي بوعي ذاته ووجوده ، قال (هاملن) : « ان كل جملة فاعلـــة ، فهي اذا كانت متصفة بالوعي والحرية ، كانت موجودة لذاتها » (Hamelin, Essai, ch. V - 2) ، وقال (فويـــه) : اذا اقتصرنا على التجربة الداخلية المباشرة تبيّن لنا ان الذات الشاعرة ليست جوهراً ، ولا ظاهرة كغيرها مـن الظواهر ، وانما هي المظهر الاصيل الوحيد والموكد الذي بـــه ندرك الوجود الواقعي ، لا من جهة ما هو في ذاته كالجوهر ، ولا من جهة ما هو بغيره كالظاهرة ، بل من جهة ما هو موجود لذاته . قال : ونحن لا نعني بالوجود لذاتـه التفكير النظري في الذات ، بل نعني به شعور المرء شعوراً تلقائياً اولياً بما يحس به ويفعله ، واستشفاف ذاته لذاته من حيث هو موجود ، ومريد ، ومـدرك . (ر : Fouillée, La pensée. p. 3) . وقال (سارتر) : ان الموجود لذاته هو الموجود الذي يشعر بذاته من جهة ما هـــو موجود ، وقال ايضاً : ان الموجود

لذاته هو الموجود الذي يشعر بانطواء ذاته على نقص في الوجود ، ومعنى ذلك كله ان الموجود الممتليء هو الموجود في ذاته ، أمـا الموجود الذي يشعر بالنقص فهو الموجود لذاته .

اللذة

في الفرنسية Plaisir

في الانكليزية Pleasure

وهما مشتقان من الأصل اللاتيني (Placere)

اللذة مقابلة للالم ، وهمـا بديهيان ، أي مـن الكيفيات النفسانية الاولية ، فلا يعرّفان ، بل تذكر خواصهـا ، وشروطها ، وأسبابها ، دفعاً للالتباس اللفظي .

وقد قيل : إنّ « اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم ، كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق ، والنور عند البصر ، وحضور المرجو عند القوة الوهمية ، والأمور الماضية عند القوة الحافظة تلتذ بتذكرها » (تعريفات الجرجاني) ولكن ادراك الملائم (Agréable) لا يولد لذة إلا اذا كان مصحوباً بالنيـل . قال ابن سينا : « اللذة هي ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هـو كذلك » (الاشارات ١٩١) والمقصود بالادراك العلم ، وبالنيل التكيف ، فان الادراك من غير تكيف لا يولد اللذة .

وجملة القول ، ان اللذة كيفية نفسانية أولية لا تعرف الاّ بنسبتها الى شروطها وأسبابها ، كقولنا : اللذة تنشأ عن الفعل الموافق لطبيعة الكائن الحي ، واللذة ، إما جسمانية تتولد من احساسات جسمانية متعلقة بمحسوس معين ، واما نفسانية تتولد من ادراك الكمال ، فإنّ المدرك اذا اعتقد ان في اتصافه بالعلم كمالاً تلذذ بالحصول عليه ، والاولى ان تسمى اللذة الناشئة عن إدراك الكمال سروراً ، او حبوراً ، او فرحاً ، أو بهجة وسعادة ، لأنها تغمر جميع

جوانب النفس ، ولا تختص بحاسة معيّنة .

ومبدأ اللذة (Principe du plaisir) عند (فرويد) هو القول : ان نشاط الطفل يقوم في اول الأمر على البحث عن اللذة ، والهرب من الألم ، حتى انه اذا نما وترعرع تعود الاعراض عن بعض اللذات ، والصبر على بعض الآلام في سبيل منفعته العاجلة او الآجلة . فطبيعة الانسان توجب عليه الحصول على الحد الاقصى من اللذة ، ولكن ارادته العاقلة التي هذّبتها تجارب الحياة تعوّده النظر في العواقب ، فيعرض عن اللذات المباشرة ، ويكابد الألم والحرمان في سبيل الأفضل . قال (فرويد) : ان تطور الحياة النفسية خاضع لمبدأ اللذة ، ولكن هذا المبدأ كثيراً ما يتقهقر بتأثير غريزة حفظ البقاء أمام مبدأ آخر ، وهو مبدأ الواقع (Principe de la réalité) الذي يجعلنا نؤجّل الاستمتاع باللذة دون الاقلاع عن هدفها النهائي .

(ر : الالم ، مبدأ اللذة ، مبدأ الواقع).

اللزوم

في الفرنسية	Conséquence
في الانكليزية	Consequence
في اللاتينية	Consequentia

لزم الشيء عن الشيء : نشأ عنه ، وحصل منه . واللزوم ذهني وخارجي ، فاللزوم الذهني كون الشيء بحيث يلزم من تصوره في الذهن تصور شيء آخر ، كالزوجية للاثنين . واللزوم الخارجي كون الشيء بحيث يلزم من تحققه في الخارج تحقق شيء آخر معه ، كوجود النهار لطلوع الشمس . (كليات ابي البقاء) .

فاللزوم اذن علاقة منطقية بين المبادىء والنتائج . فإذا كانت القضية (آ) لازمة عن قضية (او عدة قضايا) مثل (ب) ، أمكنك اذا

كانت (ب) صحيحة ، ان تبرهن بمقتضى قواعد المنطق ، على صدق القضية (آ) .

(ر : التالي واللازم) .

اللطف

في الفرنسية	Gràce
في الانكليزية	Grace
في اللاتينية	Gratia

اللطف : الرقة ، ويطلق على ما يتصف به الموجود من جمال طبيعي يجعله محبباً الى النفس ، كسهولة الحركات ، ورشاقتها ، وتناسب الخلقة ، ومرونة أشكالها ، واعتدال الشمائل ، وسلامة الذوق ، وجاذبية الروح ، الخ .

واللطف هو الرفق ، والرحمة والتوفيق ، والعصمة ، والنعمة ، ويطلق على برّ الله بعباده وإحسانه اليهم بإيصال المنافع اليهم بمحض فضله ، وهذا واجب على الله عند المعتزلة ، غير واجب عليه عند أهل السنة .

واللطيف من الاسماء الحسنى ، ومعناه رفق الله بعباده ، بتقريبهم الى الطاعة ، وابعادهم عن المعصية .

وفرقوا بين اللطف المحصل واللطف المقرب ، فقالوا : ان اللطف المحصل هو ما يختار المكلف عنده الطاعة ، واللطف المقرب هو ما يقرب المكلف من الطاعة . (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

واللطف عند علماء اللاهوت هبة مجانية ، او نعمة من الله ، ينعم بها على من يشاء من عباده ، بمحض فضله ، ليحملهم على مجاوزة حدود الطبيعة ، او على القيام بالأعمال الصالحة . فاذا كان المقصود باللطف مجاوزة حدود الطبيعة لمشاركة الله في حياته ، سمي بلطف التقديس (Grâce sanctifiante) ، واذا كان المقصود به القيام بالاعمال الصالحة بعون داخلي او خارجي من الله ، سمي باللطف الفعلي (Grâce actuelle) .

اللطف الكافي (Grâce suffi-sante) **واللطف الفعّال** (Grâce efficace)– اللطف الكافي هو اللطف الذي يستطيع أن يبلغ غايته ، وهي ان يحمل على القيام بالاعمال الصالحة التي وجد من اجلها .

• وهذا **اللطف الكافي يصبح لطفاً فعالاً** إذا أدى الى تحقيق العمل الصالح بالفعل ، ويختلف تفسير هذه الفعالية باختلاف المذاهب اللاهوتية. **فالمولينيون** (Molinistes) يزعمون ان انقلاب اللطف الكافي الى لطف فعّال لا يتم الا بمشاركة الانسان ، **والتوماويون**(Thomistes) يقولون: ان الحتمية المادية الدقيقة المسيطرة على الأفعال الانسانيّة توجب ان يكون اللطف كافياً او فعالاً بنفسه بمعزل عن مشاركة الانسان .

اللعب

في الفرنسية	Jeu
في الانكليزية	Play, Game
في اللاتينية	Jocus, Ludus

اللعب مصدر لعب ، وهو ان يفعل المرء فعلاً غير قاصد به مقصداً نافعاً ، وضده الجدّ ، تقول : لعب بالشيء : اتخذه لعبة ، ولعب في الدين اتخذه سخرية ، وفي التنزيل العزيز : « وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً » (٦/ ٧٠) ويقال : لعبت بهم الهموم : عبثت بهم ، ولعبت الريح بالمنزل : درسته .

ويطلق اللعب في علم النفس على النشاط الغريزي الذي يقوم به الطفل من تلقاء نفسه دون هدف محدد ، ودون قواعد دقيقة ، لأنه يمارس هذا النشاط للتلذذ به ، أو لصرف ما لديه من القوى الطبيعية المدخرة ، ووظيفته عند بعضهم تنمية البدن ، واعداد الطفل لاعمال الجد المنتظرة منه في المستقبل .

ويطلق اللعب أيضاً على النشاط الذي يقوم به الراشد طلباً للراحة بعد التعب ، وتفريجاً للغم عن

القلب ، يمارسه وفق قواعد دقيقة تحدد فيهـا شروط الانتصار والانكسار ، او الربح والخسارة .

واللعبة كل ما يلعب بـه ، مثل الشطرنج ، والنرد .

اللغة

في الفرنسية Langage

في الانكليزية Language

في اللاتينية Lingua

اللغة مجموع مـن الأصوات المفيدة ، وهي « ما يعبر بها كل قوم عن اغراضهم » (تعريفات الجرجاني) .

وتطلق ايضاً على ما يجري على لسان كل قوم ، لأن اللسان هـو الآلة التي يتم بها النطق ، او تطلق على الكلام المصطلح عليه ، أو على معرفة أفراد الكلمة وأوضاعها .

ولكن علماء النفس يوسعون معنى اللغة ويطلقونه على مجموع الاشارات التي يعبر بها عن الفكر. ولهذا انقسمت اللغة من جهة ما هي وظيفة نفسية (Fonction psychologique) الى ثلاثة اقسام : اللغة الطبيعية ، واللغة الوضعية ، ولغة الكلام .

اما **اللغة الطبيعية** (Langage naturel) فتشتمل عـلى جميع الاشارات ، والحركات ، والأصوات التقليدية ، والظواهر الجسدية، التي تصحب الانفعالات والأفكار . وقد سميت طبيعية لأنها لم تنشأ عـن اتفاق مقصود ، أو وضع صريح .

واما **اللغة الوضعية** (Langage conventionnel ou artificiel) فهي الرمـوز والاشارات المتفق عليها ، كرموز الجبر والكيمياء ، واشارات الموسيقى ، وغيرها .

واما لغة الكلام (Langage articulé) او الالفاظ ، فهي طبيعية ووضعية معاً ، اعني انها ليست نتيجة وحي او الهام ، او غريزة ، ولا نتيجة تواطؤ أو اختراع ، وانما

هي نتيجة تطور تدريجي ادى الى انقلاب الاشارات الطبيعية الى الفاظ مفيدة.

وتختلف اللغة باختلاف الاشارات المستعملة في التعبير عن الفكر، ولها عدة انواع، منها لغة اللمس، وهي لغة العميان، ومنها لغة البصر، وهي لغة الصم والبكم، ومنها لغة السمع أي لغة الكلام، وهي أرقى من لغة اللمس، ولغة البصر.

ونحن نفرق بين اللغة من جهة ما هي وظيفة نفسية عامة، وبين لغة الكلام المؤلفة من المفردات، والتراكيب، والقواعد الخاصة.

واللغة مرادفة للسان (Langue)، وهي ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف الشعوب والعصور، وكذلك اللسان المؤلف من الفاظ وقواعد ثابتة ثبوتاً نسبياً، فهو وضع اجتماعي دائم مفروض على كل شعب بمعزل عن ارادة افراده.

اللغة العالمية (Langue universelle).

اللغة العالمية لغة وضعية، وهي اما ان تؤلف بكاملها دفعة واحدة من اصول ذات نظام متناسق، تكون عناصرها اللفظية مطابقة للعناصر المنطقية للافكار، واما ان تؤلف من مقاطع دولية، يضاف عليها توابع ولواحق ذات معان محددة، تصلح لبيان وظيفة الكلمة في الجملة، أو لبيان اشتقاق الكلمات، ذات المعاني المتشابهة، من اصل واحد.

و (ليبنيز) من الفلاسفة الذين عززوا فكرة اللغة العالمية او الكلية للاستعانة بها على تخفيف صعوبات الاستدلال. وتعدّ فكرة (ليبنيز) هذه دعامة لغة (الاسبرنتو) التي تقوم على اختيار مقاطع أصلية أكثر ذيوعاً من الناحية الدولية (مج).

اللفظ

في الفرنسية Mot, terme

في الانكليزية Word, Term

١ – اللفظ في اللغة مصدر لفظ، ومعناه رَمَى، تقول: لفظ الشيء وبالشيء من فمه: رمى به وطرحه.

واللفظ في الاصطلاح صوت أو عدة اصوات ذات مقاطع تعبر عما في النفس، وهو اما مفرد، واما مركب.

٢ – فاللفظ المفرد (Terme incomplexe) «هو الذي يدل على معنى، ولا جزء من اجزائه يدل بالذات على جزء من أجزاء ذلك المعنى، مثل قولنا: (الانسان) فانه يدل على معنى لامحالة، وجزآه، وليكونا (الإن) و (السان) اما ان لا يدل بهما على معنى لامحالة، او ان يدلا على معنيين ليسا جزأي معنى الانسان، وان اتفق ان كان (الإن) مثلاً يدل على النفس و (السان) يدل على البدن فليس يقصد بإن وسان في جملة قولنا الانسان الدلالة بهما» (ابن سينا، النجاة، ص ٧).

٣ – واللفظ المركب (Terme complexe) او المؤلف هو «الذي يدل على معنى وله اجزاء منها يلتئم مسموعه، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة، كقولنا: الانسان يمشي، او رامي الحجارة» (م. ن، ص ٧).

واللفظ المفرد، كلي وجزئي:

٤ – فاللفظ المفرد الكلي (Terme incomplexe universel) «هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق، اما كثيرين في الوجود كالانسان، او كثيرين في جواز التوهم كالشمس. وبالجملة الكلي هو اللفظ الذي لا يمنع مفهومه ان يشترك في معناه كثيرون، فان منع من ذلك شيء، فهو غير نفس مفهومه» (ابن سينا، النجاة، ص ٨).

٥ – واللفظ المفرد الجزئي (Terme incomplexe particulier) «هو الذي لا يمكن ان يكون معناه الواحد، لا بالوجود، ولا

بحسب التوهم ، لأشياء فوق واحد بل يمنع نفس مفهومه من ذلك ، كقولنا زيد لمشار اليه ، فان معنى زيد اذا أخذ معنى واحداً هـو ذات زيد الواحدة ، فهـو لا في الوجود ، ولا في التوهم ، يمكن ان يكون لغير ذات زيد الواحدة » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٨) .

٦ – **واللفظ الذاتي** (Mot essentiel) يطلق « على لفظ معناه نسبة الى ذات الشيء » (ابن سينا ، منطق جزء ١ ، ٤٧) .

٧ – **واللفظ المشترك** (Terme homonyme) هـو الموضوع لعدة معان ليس بعضها أحق من بعض ، كالعين الموضوع للدلالة على ينبوع الماء ، وآلة البصر ، والدينار الخ .. (ر : الاشتراك) .

٨ –**واللفظ المتواطيء** (Terme univoque) هـو الموضوع لأمر عام بـين الأفراد على السواء ، كالانسان فهـو يصدق على جميع أفراد الانسان (ر : الاشتراك والمتواطيء) .

٩ – **واللفظ المشكك** (Terme équivoque) هو الموضوغ لأمر عام مشترك بين الأفراد على التفاوت لا على السواء . (ر : المشكك) .

١٠ – ومن المسائل الفلسفية العويصة تحديد علاقـة الألفاظ بالمعاني ، فالمشهور ان الألفـاظ موضوعة للاعيان الخارجيـة ، او للصور الذهنية . وان المعاني متقدمة على الألفاظ ، وأن المرء قد يشعر بالأفكار تجول في خاطره من غير ان يوفق للتعبير عنهـا ، وان الألفاظ لا تعبر عن جميع نواحي الفكر ، لأنها أصوات خارجيـة ، والمعاني داخلية ، وليس بين الداخلي والخارجي مطابقة تامة ودائمة . نعم اننا نعبر عن المفاهيم العلمية المضبوطة ، والحقائق الرياضية المجردة تعبيراً دقيقاً ، أما المعاني الذاتية والوجدانية فإن التعبير عنها تختلف باختلاف الاشخاص . دع ان المعاني متصلة ، والألفاظ منفصلة ، وحكم الألفاظ ، كما قال الجاحظ ، غير حكم المعاني ، لأن المعاني مبسوطـة الى غير غاية ، وممتدة الى غير نهاية ، واسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحصلة محدودة ، ووظيفة الألفاظ ، على العموم ، ضبط المعاني وتثبيتها ، وهي تسبغ على المعاني حلة اجتماعية ، وتكسبها صفة منطقية ، وتعمل على

تحقيق التفاهم بين الناس .

ومفهوم كل لفظ ما وضع ذلك اللفظ بازائه ، فاذا لم يوضع بازاء شيء كان وعاءً فارغاً ، واذا استعملت الألفاظ من دون ان تكون معانيها حاضرة في ذهنك وقعت في الببغائية (ر : هذا اللفظ) .

واللفظ مرادف للكلمة الاّ ان اللفظ لا يضاف الى الله ، تقول كلمة الله ، ولا تقول لفظه ، لما يتضمنه معنى اللفظ من الأصوات ، والمقاطع ، والمخارج ، (ر : الكلمة) .

اللم واللمية

مطلب لم « ما يطلب به أن يتعرف العلة لجواب هل ، وهو إما أن يطلب به علة التصديق فقط ، وإما ان يطلب به علة نفس الوجود » (ابن سينا ، النجاة ١٠٥ – ١٠٦) .

وبرهان اللم هو « الذي ليس انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن ، والتصديق بها فقط ، حتى تكون فائدته ان تعتقد ان القول لم يجب التصديق به ، بل يعطيك ايضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود » (ابن سينا ، النجاة ١٠٣) .

اما **برهان الأن** « فهو الذي انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن ، والتصديق ، فيعتقد ان القول لم يجب التصديق به ، ولا يعطيك ان الأمر في نفسه لم هو كذلك » (ابن سينا ، النجاة ١٠٤) .

واللمية اسم من (لم) ومعناه تعرف علة الشيء ، قال ابن سينا في كلامه على صفات الواجب الوجود : انه لا جنس له ، ولا فصل له ، ولا حدّ له « ولا برهان عليه ، لأنه علة ، وكذلك لا (لم) له ، وستعلم انه لا لمية لفعله » (الشفاء ٢ ، ٥٨١) .

(ر : ان ، والانية) .

اللمس

في الفرنسية Toucher

في الانكليزية Touch, feeling

اللمس في اللغة المسّ باليد ، وهو احدى الحواس الخمس الظاهرة ، وقيل انه قوة منبثة في جميع البدن فاشية فيه ، قال ابن سينا : اللمس جنس « لأربع قوى منبثة معاً في الجسد كله (الواحدة) حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد (والثانية) حاكمة في التضاد الذي بين اليابس والرطب (والثالثة) حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، (والرابعة) حاكمة في التضاد بين الخشن والاملس » . (النجاة ، ص ٢٦١ – ٢٦٢) . وأضاف آخرون الى هذه القوى الأربع قوة خامسة وهي الحكم في التضاد بين الثقيل والخفيف . فمدركات اللمس عندهم هي الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة ، والثقل ، والخفة ، والملاسة ، والخشونة ، واللين ، والصلابة ، ولكن معجم (لالاند) يقسم احساس اللمس ستة اقسام ، وهي :

١ – الاحساس باللمس والضغط .

٢ – الاحساس بالخشن والاملس ، والمخملي .

٣ – الاحساس بالشكل والمقاومة .

٤ – الاحساس بالحركة .

٥ – الاحساس بالحرارة والبرودة .

٦ – الاحساس بالحكة .

وقد بين المتأخرون ان لبعض هذه الاحساسات اعصاباً تخصها كالاحساس بالحرارة والبرودة ، والاحساس بالالم ، والاحساس بالحركة ، والاحساس العضلي ، فان لكل منها اعصاباً خاصة منبثة في اطراف البدن . وقالوا ايضاً ان لحاسة اللمس وظيفتين احداهما وظيفة القبول ، وهي الاحساس بتأثير الشيء الخارجي في اعصاب اللمس ، والاخرى وظيفة الفعل ، وهي التحرك الى الشيء الخارجي للمسه كما في المس باليد .

وقد بين (كوندياك) وغيره من الفلاسفة الحسيّين ان اللمس اعظم الحواس تأثيراً في ادراك العالم الخارجي ، فهو معلّم البصر ، وهو الحاكم الاول في وجود الشيء على الحقيقة ، ولا شيء ادلّ على حقيقة ما تبصره العين من لمسه بأصابع اليد .

والملمس موضع اللمس ، والملموسات مدركات القوة اللامسة ، وتسمى ايضاً بأوائل المحسوسات .

ومن معاني اللمس طلب الشيء ، تقول : لمس الشيء : طلبه ، ولمس المرأة باشرها . ويقال : للشمس اشعة تلمس البصر ، اي تخطفه ، أو تطمسه .

واللمسة هي المرة من لمس . واللمسة الاخيرة في العمل الفني الملموس ، كالنظرة الاخيرة في العمل الفني المكتوب ، آخر عمل دقيق فيهما .

اللهو

في الفرنسية	Divertissement
في الانكليزية	Diversion
في اللاتينية	Diversio

لها بالشيء : أولع به ، ولهت المرأة الى حديث الرجل : أنست به ، وأعجبها . ولها عن الشيء : سلا عنه ، وغفل ، وترك ذكره .

واللهو ما لهوت به وشغلك من طرب ، وهوى ، ونحوهما ، وقيل : « اللهو هو الشيء الذي يتلذذ به الانسان فيلهيه ثم ينقضي » (تعريفات الجرجاني) . وقيل: اللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به ، او الاستمتاع بلذات الدنيا ، او الميل عن الجد الى الهزل ، او الاعراض عن الحق ، ومنه قوله تعالى : لاهية قلوبهم (٢١ / ٣) . (كليات ابي البقاء) .

قال (باسكال) : « مهما يكن الانسان حزيناً ، فإنه اذا استمتع بالقليل من اللهو ، استطاع أن يكون سعيداً خلال مدة لهوه ، ومهما يكن سعيداً ، فانه اذا لم يشغل

نفسه بشيء من الهوى او اللهو الذي ينقذه من الوقوع في الملل ، حلّ به الحزن والشقاء ، فلا طرب بلا لهو ، ولا حزن ولا كآبة معه » (الافكار ، ٣٩٥) .

وقال (مين دوبيران) : « اني اعيش في باريز حياة لهو دون لذة ، فسواء أوجب علي أن أسلي نفسي بالاشتراك في حركات المجتمع، أم بالوقوف ازاءها موقف الملاحظ أو المتعلم ، فاني لا أفعل هذا ولا ذاك ، بل أعيش ساهياً لاهياً كأن دواراً قد أحاط برأسي » M. de Biran, journal, 11 avr.) . (1817

وإذا كان الانسان محتاجاً الى اللهو والتسلية ، فمرد ذلك الى أنه موجود ناقص ، ووظيفة اللهو شفاء النفس من الملل ، وإنعاش القلب بصرفه عن الهم الملم ، وتنشيط الفكر بالراحة .

اللوح

في الفرنسية	Table
في الانكليزية	Table
في اللاتينية	Tabula

اللوح في اللغة : كل صفيحة عريضة ، خشباً كانت ، أو عظماً ، او غيرهما . واللوح ايضاً : ما يكتب فيه من خشب او نحوه .

واللوح في الاصطلاح هو الكتاب المبين ، والنفس الكلية ، والعقل الفعال ، والعقل الكلي ، والنور الالهي . وقيل : ان « الالواح اربعة : (١) لوح **القضاء** السابق على المحو والاثبات ، وهو لوح العقل الأول ، (٢) ولوح **القدر** ، اي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها ، وهو المسمى باللوح المحفوظ (٣) ولوح **النفس الجزئية** السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله ، وهيئته ، ومقداره ، وهو المسمى بالسماء الدنيا ، وهو بمثابة

خيال العالم ، كما أن الأول بمثابة روحه ، والثاني بمثابة قلبه ، (٤) ولوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة» (تعريفات الجرجاني) واللوح المحفوظ عند اهل الشرع جسم فوق السماء السابعة ، كتب فيه ما كان ، ومـا يكون الى يوم القيامة . « وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء » (قرآن كريم ٧ / ١٤٤) .

وألواح بيكون (Tables de Bacon) طرقه المشتملة على قواعد الاستقراء . وألواح القيم هي المعايير الاخلاقية الاساسية . واللوح المصقول هو الصفحة البيضاء (Tabula rasa) التي لم ينقش عليها شيء .

(ر : الصفحة البيضاء) .

الليبيدو

في الفرنسية Libido

في الانكليزية Libibo

الليّبيدو اسم مشتق من اللفظ اللاتيني (Libet) ، ومعناه اشتهى الشيء ، او رغب فيه ، ويطلق على الرغبة ، ولا سيما الرغبة الحسية ، أو الجنسية .

وقد استعار (فرويد) هـــذا اللفظ لاطلاقه على الغريزة الجنسية ، من جهة ما هي طاقة حيوية مشتملة على مجموع الحياة الوجدانيـــة . والعلماء يفرقون بين الليبيدو النرجسي (Libido narcissique) الذي يدفع المرء الى عشق نفسه ، وبين الليبيدو الموضوعي (Libido objectale) الذي يدفعه الى عشق غيره مـن الاشخاص او الأشياء . وكلما ازداد عشق المرء لذاته قل عشقه لغيره ، والعكس بالعكس .

والليبيدو عند (يونغ) شدة الديناميكية النفسية .

والليبيدي (Libidinal) هو المنسوب الى الليبيدو ، أو المتعلق بالليبيدو .

والليبيداني (Libidineux) هو الشبِق ، او المغتلم المنقاد للذاتـه الجنسية .

ليس

في الفرنسية Non - être

في الانكليزية Non - being

ليس كلمة دالة على نفي الحال كما في قولنا : ليس الانسان ملكاً، وليس خلق الله مثله ، وتستعمل عند القدماء بمعنى العدم ، او المعدوم. ومنه **الليسية** ، وهي العدم . قال ابن سينا : « فإن الهيولى لا تسبق الصورة بالزمـــان ، ولا الصورة الهيولى ايضاً ، بل هما مبدعان معاً عن ليسية » (الاجرام العلوية ، ٤٣ - ٤٤) . وقال ايضاً : « ومنها مثل ان يكون الشيء عالماً بأن شيئاً ليس ، ثم يحدث الشيء فيصير عالماً بأن الشيء أيس » (الاشارات ١٨٤) فلفظ (ايس) عندهم مقابل للفظ (ليس) ، الاول يدل عـلى الوجود ، والثاني على العدم .

(ر : ايس) .

بابُ الميم

ما بعد الاخلاق

في الفرنسية Métamorale

لفظ وضعه (لفى بروهل) للدلالة على جزء من علم الأخلاق، يتضمن البحث في كل متعالٍ عن الحقيقة الاخلاقية الواقعية، وفي كل ما هو ضروري لاتصاف هذه الحقيقة بالمعقولية.

ولفظ (Métamorale) صفة لأسس الأخلاق ومبادئها التي تسمو على الواقع، وهي مقابلة لقواعد الأخلاق العملية المطبقة في الأفعال المحمودة والمشروعة

ما بعد التجربي

في الفرنسية Métempirique

في الانكليزية Metempirical

مصطلح وضعه (ليويس) لاطلاقه على ما يجاوز التجربة، وليس له تعلق بالعلوم الوضعية، كالموجودات المفارقة، والصور المتعالية. وهو مرادف لما بعد الطبيعي (ر: ما بعد الطبيعة) (ر: G. H. Lewes, Problems of life and mind, 1873).

ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا)

في الفرنسية	Métaphysique
في الانكليزية	Metaphysics
في اللاتينية	Metaphysica

١ – علم ما بعد الطبيعة هو الاسم الذي نطلقه اليوم على مقالات آرسطو المخصوصة بالفلسفة الأولى. سميت بهذا الاسم لأن (اندرونيقوس) الرودسي الذي جمع كتب (ارسطو) في القرن الأول قبل الميلاد وضع الفلسفة الاولى في ترتيب هذه الكتب بعد العلم الطبيعي.

وعلم ما بعد الطبيعة، عند الكندي، هو الفلسفة الاولى، وعلم الربوبية، وعند الفارابي، هو « العلم بالموجود بما هو موجود »، وعند ابن سينا، هو العلم الالهي، قال ابن سينا: « ان هذا العلم يبحث عن الموجود المطلق، وينتهي في التفصيل الى حيث تبتدىء منه سائر العلوم، فيكون في هذا العلم بيان مبادىء سائر العلوم الجزئية » (النجاة، ص ٣٢٢).

اما ابن رشد فانه يسمّي هذا العلم بعلم ما بعد الطبيعة، وغرضه عنده « النظر في الوجود بما هو موجود »، وله ثلاثة أقسام: **القسم الاول** « يُنظر فيه في الأمور المحسوسة بما هي موجودة، وفي جميع أجناسها التي هي المقولات العشر، وفي جميع اللواحق التي تلحقها »، **والقسم الثاني** « يُنظر فيه في مبادىء الجوهر، وهي الأمور المفارقة، ويعرف اي وجود وجودها، ونسبتها ايضاً الى مبدئها الاول، الذي هو الله »، **والثالث** ينظر فيه في موضوعات العلوم ومبادئها. أما مرتبة هذا العلم في التعليم « فبعد العلم الطبيعي، اذ كان يستعمل على جهة الأصل الموضوع على ما يبرهن في ذلك العلم من وجود قوى لا في هيولى، ويشبه أن يكون إنما سمي هذا العلم علم ما بعد الطبيعة من مرتبته في التعليم، والاّ فهو متقدم في الوجود، ولذلك سمّي الفلسفة

الأولى » (ابن رشد كتاب ما بعد الطبيعة ، وهو تلخيص مقالات آرسطو ، ص ٣ – ٥) . ويرى بعضهم ان هذا العلم يمكن ان يسمّى بعلم ما فوق الطبيعة لسمو موضوعه ، او بعلم ما قبل الطبيعة لاستناد العلم الطبيعي اليه .

٢ – وقد اختلف مدلول هذا العلم باختلاف العصور ، فموضوعه عند آرسطو والمدرسيين مشتمل على البحث في الأمور الالهية ، والمبادىء الكلية ، والعلل الاولى ، وموضوعه عند المحدثين مقصور على البحث في مشكلة الوجود ، ومشكلة المعرفة .

آ – **مشكلة الوجود** .

لعلم ما بعد الطبيعة ، من جهة ما هو مشتمل على البحث في صنف خاص من الموجودات ، ثلاثة معان .

الاول هو القول ان هذا العلم يبحث في الموجودات اللامادية كالموجود بوجه عام ، والاله ، والكائنات الروحية بوجه خاص ، هذا الذي اشار اليه القدماء بقولهم انه « علم باحث عن احوال الموجودات التي لا تفتقر في وجودها الى المادة » (تعريفات الجرجاني) ، وهذا ايضا معنى قول (ديكارت) ان غرض علم ما بعد الطبيعة ، او الفلسفة الاولى ، معرفة الله والنفس.

والثاني هو القول ان هذا العلم يبحث في حقائق الأشياء ، لا في ظواهرها ، ومعنى ذلك انه يجاوز حدود التجربة ، ويحاول الكشف عن الحقائق **المطلقة** . والفرق بين علم ما بعد الطبيعة ، وعلم الجدل ، ان الاول يبحث في الموجودات من جهة ما هي ساكنة ، على حين ان الثاني يبحث في الموجودات من جهة ما هي متحركة ، اي خاضعة للتاريخ والصيرورة .

والثالث هو القول ان هذا العلم يبحث فيما يجب أن يكون ، أي في الوجود المثالي ، او الوجود الواجب ، لا لأن هذا النمط من الوجود أعلى من الوجود الواقعي فحسب ، بل لأنه يفسره ويبين اسبابه . وأولى الحقائق التي يجب تدوينها في علم ما بعد الطبيعة هي الحقائق الاخلاقية ، لا الحقائق العقلية ، أو العلمية ، لأن العلم لا يقود الى علم ما بعد الطبيعة اضطراراً ، كما ان علم ما بعد الطبيعة لا يزود العلم بما يحتاج اليه من المبادىء المنظمة

(L. Liard, La science positive et la métaphysique, 3e partie, ch VII).

والخلاصة ان هذه المعاني الثلاثة تشترك في امر واحد، وهو البحث عـــن المطلق . قال (ليارد) : « نريد معرفة المطلق بعد معرفة الظواهر، ومعرفة علة الوجود بعد معرفة شروطه، فموضوع علم ما بعد الطبيعة اذن تعيين هذا المطلق، والكشف عـــن هذه العلة » .
(L. Liard, ibid, Avant propos 1)

ب – مشكلة المعرفة .

لعلم ما بعد الطبيعة من جهة ما هو نمط من انماط المعرفة والفكر عدة معان .

الاول قولهم : ان موضوع علم ما بعد الطبيعة هو المعرفة المطلقة التي يحصل عليها **بالحدس** المباشر، لا بالاستدلال والنظر العقلي، قال (هنري برغسون) : غرض علم ما بعد الطبيعة الاطلاع على الحقيقة المطلقة، لا على الحقيقة النسبية، والنفوذ الى اعماق هذه الحقيقة، لا النظر اليها من جوانبها، وادراكها بالحدس، لا بالتحليل، وفهمها فهماً مجرداً عن كل لفظ، او اشارة، او ترجمة، او تمثيل رمزي، فعلم ما بعد الطبيعة اذن هو العلم الذي يريد ان يستغني عن الرموز .

والثاني قولهم ان علم ما بعد الطبيعة هو المعرفة التي يحصل عليها **بالعقل** من جهة ما هو قادر بنفسه على ادراك حقائق الأشياء، وعلى الاحاطة بالمبادىء الاولى للعلوم المادية والأخلاقية، قال (فرانك) في معجمـــه : جميع المدارس الفلسفية تعترف بأن هنالك علماً أعم وأعلى من سائر العلوم، وهو العلم بالمبادىء التي تستمدُّ منها جميع معارفنا وحدتهـــا وصفتها اليقينة، حتى ان الذين بحثوا عن المبادىء في باطن العقل، أو في باطـــن الفكر الانساني الذي لا يتغير، اضطروا الى اطلاق هذه المبادىء على كل موجود، والى عدها تعبيراً دقيقاً عن طبائع الأشياء، او اساساً مقوماً لجميع الكائنات
(A. Franck, Dictionnaire des sciences philosophiques, V• Métaphysique).

والثالث هو المعنى الذي نجده عند (كانت)، وهو اطلاق اسم ما بعد الطبيعة على جملة المعارف المستمدة من العقل وحده، اعني

المعارف القبلية، المؤلفة من المعاني المجردة، والخارجة عن نطاق التجربة، وعن نطاق الزمان والمكان.

والرابع هو القول ان غرض علم ما بعد الطبيعة معرفة الوجود الحقيقي بتحليل التجربة وتركيبها على اكمل وجه، ولاسيما التجربة الداخلية التي هي اساس كل تجربة اخرى. قال (دونان): يجب علينا ان نعرّف علم ما بعد الطبيعة بقولنا: انه تصور عقلي لشيء يدخل فيه، بقليل او كثير من الوضوح والتميّز، تصور عقلي لكل شيء. ان لكل انسان مذهبه او مذاهبه، وكل انسان بمعنى ما فيلسوف، سواء كان شاعراً بذلك، او غير شاعر به، والاشتغال بمسائل ما بعد الطبيعة ليس أكثر من الاهتمام بتنسيق الافكار وتنظيمها، والفرق الوحيد بين الفيلسوف المتافيزيقي والرجل العامي ان تنسيق الافكار عند الاول اكثر شمولاً، وتعقيداً، ونضجاً مما هو عليه عند الثاني.

(Ch. Dunan, Essais de philosophie générale, Métaphysique, p. 436 - 436).

والخامس هو قول (اوغوست كومت) ان حالة ما بعد الطبيعة حالة فكرية متوسطة بين الحالة اللاهوتية والحالة الوضعية، وتتميز هذه الحالة الفكرية بميل العقل الى البحث عن حقائق الأشياء، وأصلها، ومصيرها، كما تتميّز بسيطرة المجردات العقلية والتفسيرات اللفظية على التفسيرات الحقيقية.

٣ – ولعلم ما بعد الطبيعة في مناهج التعليم مدلول خاص، وهو اطلاقه على الموضوعات التي لا تدخل في علم النفس، والمنطق، والاخلاق وغيرها من المواد الفلسفية، وينقسم عند (بول جانه) الى قسمين، وهما

آ – المتافيزيقا العامة، او علم الوجود بما هو موجود، وموضوعه البحث في المبادىء بحثاً مجرداً وعاماً.

ب – المتافيزيقا الخاصة التي تبحث في الموجودات، وتنقسم الى ثلاثة فروع، وهي (١) السيكولوجيا العقلية، او علم النفس النظري (٢) الكوزمولوجيا النظرية، او فلسفة الطبيعة، ونظرية الكون بوجه عام، وحقيقة المادة (٣) اللاهوت العقلي او الالهيات.

٤ – وما بعد الطبيعي (Métaphysique (adj)) هو

المنسوب الى ما بعد الطبيعة ، ويطلق على البعيد عن المألوف ، او على المجاوز لحدود التجربة ، او على المتعلق بحقائق الأشياء لا بظواهرها، او على المشتمل على درجة عالية من التجريد والتركيب .

ما بعد المقولات

في الفرنسية Post-prédicaments

في الانكليزية Postpredicaments

يطلق هذا الاصطلاح على المعاني التي ذكرها (آرسطو) في الفصل العاشر من كتاب المقولات ، اي بعد المقولات العشر وهي : (١) التقابل (Oppositio) ، (٢) والتقدم (Prius) ، (٣) والمعيّة (Simul)، (٤) والحركة او التغير (Motus) ، (٥) والملك (Habere) .

ما بعد المنطق

في الفرنسية Métalogique

في الانكليزية Metalogical

لهذا الاصطلاح معنيان :
الاول دلالته على مبادىء المنطق وأسسه .
والثاني دلالته على ما يجاوز المنطق ، أي ما لا يمكن التعبير عنه بالصورة المنطقية .

ما بعد النفس

في الفرنسية Métapsychique

في الانكليزية Metapsychic

يطلق هذا الاسم على دراسة بعض الظواهر الروحية المنسوبة الى قوى لم تعرف حقيقتها بعد، والمجاوزة لحدود التجربة السيكولوجية، كانتقال الأفكار (التلباتيا)، والتكهّن.

وما بعد النفس عنوان كتاب لشارل ريشه نشره عام ١٩٢٢ وضمنه آراءه في الظواهر الروحية.

ما بعد الهندسة

في الفرنسية Métagéométrie

في الانكليزية Metageometry

يطلق هذا الاصطلاح على كل هندسة أعم من الهندسة الإقليدسية، بحيث تكون الهندسة الاقليدسية حالة جزئية منها.

من هذه الهندسات :

١ – الهندسات المبنية على ابعاد غير محدودة العدد.

٢ – الهندسات التي تنكر مسلمة اقليدس، وتعدّ مساواة زوايا المثلث لزاويتين قائمتين حداً نهائياً لاحدى الصيغتين التاليتين :

(١) م $\leq$ ٢ قا، (٢) م $\geqq$ ٢ قا.

٣ – ويطلق اصطلاح «ما بعد الهندسة» بوجه عام على كل هندسة تبدل احدى بديهيات الهندسة المدرسية (كالهندسة اللاأرخميدسية مثلاً).

في الفرنسية Matière

في الانكليزية Matter

في اللاتينية Materia, materies

المادة في اللغة كل شيء يكون مدداً لغيره، ومادة الشيء اصوله وعناصره التي يتركب منها حسية كانت او معنوية كمادة البناء، ومادة البحث الخ.

وللمادة في اصطلاح الفلاسفة عدة معان:

١ – المادة هي الجسم الطبيعي الذي نتناوله على حاله او نحوّله الى شيء آخر لغاية معينة مثل المرمر الذي يصنع منه التمثال، فهو مادته، اما صورة التمثال، فهي الشكل الذي يسوّى به المرمر.

٢ – المادة في الاصطلاح الارسطي او المدرسي هي المعنى المقابل للصورة. ولها بهذا الاعتبار وجهان: الاول دلالتها على العناصر غير المعينة التي يمكن أن يتألف منها الشيء، وتسمّى 'مادة اولى (Matière première) او هيولى، وهي كما قيل امكان محض، او قوة مطلقة، لا تنتقل الى الفعل الا بقيام الصورة فيها. قال ابن سينا: الهيولى المطلقة «جوهر ووجوده بالفعل انما يحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور، وليس له في ذاته صورة تخصه الامعنى القوة» (رسالة الحدود، ص ٨٣ – ٨٤) وقال ايضاً: «يقال هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما، وأمراً ليس فيه، فيكون بالقياس إلى ما ليس فيه هيولى، وبالقياس الى ما فيه موضوع» (م. ن ٨٤)

والثاني دلالتها على المعطيات الطبيعية والعقلية المعينة التي يعمل الفكر على إكمالها وانضاجها. فكل موضوع يقبل الكمال بانضمامه الى غيره، فهو مادة، وكل ما يتركب منه الشيء، فهو مادة لذلك الشيء حسياً كان او معنوياً، ومن هذا القبيل قولنا:

ان مادة المعرفة هي المعطيات الحسية التي يتألف منها مضمون الفكر ، وان مادة الفن هي المعطيات التي يستمدها الفنان من تجربته .

٣ – والمادة بالمعنى الديكارتي مقابلة للصورة من جهة وللفكر من جهة . اما التقابل بينها وبين الصورة فيرجع الى ان الجسم مؤلف من شيئين : احدهما شكله الهندسي ، وهو صورته ، والآخر جوهره المشخص المفرد الموجود بالفعل ، وهو مادته . وأما التقابل بينها وبين الفكر فيرجع الى ان المادة كتلة طبيعية ندركها بالحدس الحسي لوجودها خارج العقل ، على حين ان الفكر شيء داخلي مجرد عن المادة وعن لواحق المادة . لذلك قال (ديكارت) ان المادة هي الامتداد ، وقال آخر ان تصور المادة لا ينفصل عن تصور القوة ، والحركة ، والطاقة .

٤ – وتطلق المادة عند (كانت) على معطيات التجربة الحسية من جهة ما هي مستقلة عن قوالب العقل . فمادة الظاهرة عنصرها الحسي ، أما صورتها فهي العلاقات التي تضبطها ، وتنظم حدوثها .

٥ – وتطلق المادة في **المنطق** على الحدود التي تتألف منها القضية او على القضايا التي يتألف منها القياس .

فمادة القضية هي الموضوع والمحمول اللذان تتألف منها ، أما صورتها فهي النسبة التي بين الموضوع والمحمول ، وتنقسم بهذا الاعتبار الى كلية ، وجزئية ، وموجبة وسالبة .

ومادة القياس هي القضايا التي يتألف منها ، وهي الكبرى ، والصغرى ، والنتيجة ، أما صورته فهي شكله ، فقولنا : كل انسان فان ، وجبريل انسان ، فجبريل فان ، قياس كاذب من حيث مادته لأن صغراه كاذبة ، أما من حيث صورته فهو قياس صحيح من الشكل الأول .

والمنطقيون القدماء يطلقون المادة على حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وهذه الحالة منحصرة في الوجوب ، والامتناع ، والامكان ، لأن المحمول اما ان يستحيل انفكاكه عن

الموضوع فتكون النسبة واجبة ، وتسمى بمادة الوجوب ، واما ان يستحيل ثبوته له فتكون النسبة ممتنعة وتسمى بمادة الامتناع ، وإما ان لا يستحيل ثبوتـه فتكون النسبة ممكنة ، وتسمى مادة الامكان الخاص ، وتحصر باعتبار آخر في الضرورة واللاضرورة ، او في الدوام واللادوام . والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظ مصرح به يدل على الوجوب ، او الامتناع ، او الامكان ، على حين ان المادة « حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وربما تخالفا ، كقولك زيد يمكن ان يكون حيواناً فالمادة واجبة والجهة ممكنة » (ابن سينا النجاة ، ص ٢٥) .

٦ -- والمادة في علم الاخلاق هي الفعل الذي يقوم بـه الفاعل ، بصرف النظر عن نيته وقصده ، كالمرض الذي يخطىء فيعطي مريضه سماً قاتلاً بدلاً من اعطائه عقاراً منوماً ، فهو لا يعد قاتلاً الا من حيث مادة الفعل ، اما من حيث صورة الفعل فهو بريء من جريمة القتل .

المادي

في الفرنسية	Matériel
في الانكليزية	Material

المادي هو المنسوب الى المادة ، وهو مقابل للروحي (Spirituel) ، تقول : القوى المادية ، والقوى الروحية . ومقابـل للصوري (formel) ، تقول : الحقيقة المادية والحقيقة الصورية .

والصحيح مادياً (-Matérielle ment vrai) هو الحكم الصحيح الذي يكون نتيجة قياس لا يكفي لاثبات صدقه ، إما لأن صورتـه فاسدة ، وإما لأن احدى مقدماته كاذبة . مثال ذلك قولنا : كل عدد مربع فهو ينقسم على ثلاثة (وهذا كاذب) ، والعدد ٢٢٥ عدد مربع (وهذا صحيح) ، واذن العدد ٢٢٥ ينقسم على ثلاثة (وهذا صحيح

مادياً وان كان مستخرجاً من مقدمات كاذبة بقياس صحيح من حيث صورته) .

المادي (المذهب)

في الفرنسية Matérialisme

في الانكليزية Materialism

المذهب المادي هو المذهب الذي يفسّر كل شيء بالاسباب المادية ،

١ – ويطلق في علم ما بعد الطبيعة على مذهب الذين يقولون ان المادة وحدها هي الجوهر الحقيقي ، الذي به تفسر جميع ظواهر الحياة ، وجميع احوال النفس . والمذهب المادي بهذا المعنى مقابل للمذهب الروحي (Spiritualisme) الذي يثبت وجود جوهر مستقل عن المادة ، وهو الروح .

٢ – ويطلق المذهب المادي في علم النفس على القول ان جميع احوال الشعور ظواهر ثانوية (Epiphénomène) ناشئة عن الظواهر الفيزيولوجية المقابلة لها .

٣ – اما في علم الاخلاق فالمذهب المادي هو القول ان غاية الحياة هي الاستمتاع بالخيرات المادية وحدها .

٤ – **المادية الكلاسيكية والمادية الجدلية** (Matérialisme classique et matérialisme dialectique).

المادية الكلاسيكية [وهي مذهب (ابيقوروس) في العصور القديمة ومذهب (لا متري) و (دولباخ) في العصور الحديثة] لا تنسب الى المادة الا تغيرات كمية ، على حين ان المادية الجدلية (وهي مذهب ماركس وانجلس) تدخل على المادة حركة جديدة تجمع بين التغيرات الكمية والتغيرات الكيفية ، وتؤدي في نهايتها الى قيام حياة روحية مستقلة عن الظواهر المادية ، وان كانت في بدايتها ناشئة عن المادة . وبيان ذلك ان العالم في نظر الماديين الجدليين كل مؤلف من مادة متحركة ذات

تطور صاعد على مستويات متتالية، متزايدة التعقيد ، في الكم ، حتى اذا بلغت هـذه المستويات اعلى درجات التعقيد نشأ عنها بالضرورة تحول مفاجيء وتغيرات كيفيـة جديدة (ر: Staline, Le matéria-lisme dialectique 1945).

٥ – المـاديـــة التاريخية ، (Matérialisme historique).

المادية التاريخية هي القـــول ان الوقائع التاريخيـة والظواهر الاجتماعية تنشأ عن اسباب اقتصادية خاصة . قال (كارل ماركس) في مقدمة كتابه : نقد الاقتصاد السياسي الصادر عام ١٨٥٩ : « ان بنيـة المجتمع الاقتصادية هي الاساس الحقيقي الذي تقـوم عليه بنيته الفوقانية اعني البنية القضائيـة والسياسية ، فكل صورة من صور الوعي الاجتماعي مطابقة لهـذا الاساس ، وكل حركة من الحركات الاجتماعية والسياسية والروحية تابعة لنمط الانتاج الاقتصادي » . فالشروط الاقتصادية هي البنى التحتانية التي تقوم عليها جميع البنى الروحية المسماة بالفوقانية .

والمادية التاريخية مقابلة للمثالية التاريخية (Idéalisme historique) التي تقرر ان للعوامل الروحية والفكريـة تأثيراً في الحيـاة الاقتصادية .

المازوخية

في الفرنسية	Masochisme
في الانكليزية	Masochism

المازوخية لفظ مشتق من اسم الروائي النمساوي (مازوخ) (Sacher - Masoch) ، ويطلق على الاضطراب الجنسي الذي يدفع العاشق الى التلذذ بالألم النفسي او الجسماني الذي يلحقه به المعشوق .

الماصدق

في الفرنسية	Extension
في الانكليزية	Extension, denotation
في اللاتينية	Extensio

الماصدق عند المنطقيين مجموع الموضوعات التي يدل عليها المعنى ، او مجموع الأفراد الداخلين تحت صنف او كلي ، على عكس المفهوم (Compréhension) الذي يدل على مجموع الصفات المشتركة بين الأفراد .

والماصدق والمفهوم متناسبان تناسبا عكسياً ، كلما ازداد الماصدق نقص المفهوم ، والعكس بالعكس .

والمنطقيون يفرقون بين ماصدق اللفظ ، وما صدق القضية ، وما صدق العلاقة . فما صدق اللفظ هو مجموع الأفراد الذين يطلق عليهم وما صدق القضية هو مجموع الحالات التي تصدق فيها ، او مجموع الفرضيات التي تكون هذه القضية لازمة عنها ، وما صدق العلاقة هو مجموع انظمة القيم التي تحقق تلك العلاقة .

وتنقسم الألفاظ بحسب الماصدق الى كلية ، ومفردة ، وجمعية .

فالالفاظ الكلية تطلق على افراد كثيرين غير محدودي العدد ، كلفظ الانسان أو الطير .

والألفاظ المفردة هي التي تدل على فرد واحد بعينه ، كاسم سقراط او ابن سينا .

والالفاظ الجمعية هي التي تطلق على مجموع محدود من الافراد، كاسم المجمع العلمي ، او مجلس الوزراء .

واستغراق المعنى في اللفظ قد يكون كلياً او جزئياً ، فاستغراق الموضوع في قولنا : كل انسان ، هو استغراق كلي ، اما استغراقه في قولنا : بعض الطير ، فهو استغراق جزئي . (ر : قوانين الاستغراق في كتابنا المنطق ص ٢٨ — ٢٩) . وما يصدق عليه المحمول في القضية قد يكون جزءاً من عموم ما يصدق عليه ، وذلك عندما يكون استغراقه في

القضية الموجبة استغراقاً جزئياً ، لذلك قال فلاسفة (بور رويال): الموضوع هو الذي يحدد ما صدق المحمول في القضايا الموجبة .

الماضي

في الفرنسية Passé

في الانكليزية Past

الماضي هـــو الزمان الذاهب ، عرفه المتكلمون بقولهم : انه تقدم بعض اجزاء الزمان عـــلى بعض بالذات ، وهـــو مقابل للحاضر والمستقبـــل . (ر : الحـــاضر ، المستقبل) .

ما قبل المنطق

في الفرنسية Prélogique

ما قبل المنطق اصطلاح وضعه (لفى بروهـــل) في كتبه الأولى للدلالة على منطق الانسان الابتدائي .

ثمّ حدّد مدلول هذا الاصطلاح بقوله : ليس المقصود بمنطق الانسان الابتدائي أنّ هذا المنطق متقدم بالزمان على ظهور التفكير المنطقي الصحيح ، ولكن المقصود به أنّ الانسان الابتدائي لا يتقيـد بمبدأ عدم التناقص في تفكيره .

ثمّ غير بعد ذلك رأيه ، فقال: ان عقل الانسان غير المتحضر لا يختلف عن عقل الانسان المتحضر بمنطقه ، بـل يختلف عنه بكيفية تصوره للطبيعة ، وبكيفية تخيله لضروب المشاركة التي تقع فيها ، ولأنماط فعل الموجودات وتأثيرها بعضها في بعض .

ويطلق اصطلاح (ما قبل المنطق) في ايامنا على الفكر الذي لا يتقيد بمبادىء المنطق وقواعده .

ما لا يمكن تصوره

في الفرنسية Inconcevable

في الانكليزية Inconceivable

ما لا يمكن تصوره مقابل لما يمكن تصوره (Concevable) ويطلق على ثلاثة معان .

١ – ما لا يستطيع الذهن ان يتمثل صورته لاشتماله على التناقض، كفكرة الدائرة المربعة .

٢ – ما لا يمكن تصور وقوعه ، او اعتقاد وجوده ، لكونه مخالفاً لعاداتنا الفكرية .

٣ – واذا اطلق هذا الاصطلاح على أحد التصورات المجردة ، دل على ما لا يمكن اندراجه في تصور آخر ، أو صنف آخر ، وإذا اطلق على احدى القضايا ، دلّ على ما لا يمكن استنتاجه من قضية سابقة .

ما لا يمكن معرفته

في الفرنسية Inconnaissable

في الانكليزية (عند هاملتون) Incognisable

في الانكليزية (عند سبنسر) Unknowable

يطلق هذا الاصطلاح على ما لا يمكن ان يكون بطبيعته موضوع معرفة ، وان كان موجوداً .

وما لا يمكن معرفته عنوان الجزء الاول من كتاب (سبنسر) المسمّى بالمبادىء الاولى (First principles) .

والمذاهب اللاادرية أو اللاعرفانية (Agnosticistes) من **انتقادية** (كانت) ، الى **وضعية** (اوغوست كومت) ، الى**تطورية** (سبنسر) تنكر المعرفة بدرجات متفاوتة ، وان سلمت بوجود موضوعاتها . الا أن الفلاسفة الوثوقيين يعترضون على هذه اللاادرية بقولهم انها متناقضة ، لأن ما لا يمكن معرفته لا يقال فيه انه موجود

ولا انه غير موجود .

(ر : العرفان ، المعرفة)

المانوية

في الفرنسية Manichéisme

في الانكليزية **Manichaeism**

المانوية مذهب (ماني) الفارسي الذي عاش في القرن الثالث للميلاد وعمل على التوفيق بين المسيحية والزرادشتية . قال ان للعالم مبدأين : احدهما النور ، وهو مبدأ الخير ، والآخر الظلمة ، وهو مبدأ الشر ، وكل مبدأ من هذين المبدأين مستقل عن الآخر ومنازع له .

الماهية

في الفرنسية Quiddité

في الانكليزية Quiddity

في اللاتينية Quidditas

الماهية لفظ « منسوب الى ما ، والأصل المائية قلبت الهمزة هاء لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما ، والأظهر انه نسبة الى ما هو ، جعلت الكلمتان ككلمة واحدة » (تعريفات الجرجاني) .

والماهية عند (آرسطو) هي مطلب ما هو ، كسوآلك : ما الخلاء ، فمعناه بحسب الاسم ما المراد بالخلاء ، او كسوآلك : ما الانسان ، فمعناه بحسب الذات ما هي حقيقة الانسان ، ومطلب ما هو مقابل لمطلب هل هو ، الأول يراد به الماهية ، والثاني يراد به الوجود . (ابن سينا ، النجاة ، ص ١٠٥) .

فالماهية اذن هي ما به يجاب عن السؤال بما هو ، او هي ما به الشيء هو هو ، « وهي من حيث

هي هي لا موجودة ولا معدومة ، ولا كلي ، ولا جزئي ، ولا خاص ، ولا عام » (تعريفات الجرجاني) .

« والماهية تطلق غالباً على الأمر المتعقل ، مثل المتعقل من الانسان ، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي ، والأمر المتعقّل من حيث هو مقول في جواب ما هو يسمّى **ماهية** ، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمّى **حقيقة** ، ومن حيث امتيازه عن الاغيار **هوية** ، ومن حيث حمل اللوازم له **ذاتاً** ، ومن حيث يستنبط من اللفظ **مدلولا** ، ومن حيث انه محل الحوادث جوهراً » (م . ن).

وقيل : إن الماهية اعمّ من الحقيقة ، لأن الحقيقة لا تستعمل الا في الموجودات والماهية تستعمل في الموجودات والمعدومات (كليات ابي البقاء) .

وقيل ان ماهية الشيء هي تمام ما يحمل عليه حمل مواطأة من غير ان يكون تابعاً لمحمول آخر ، والأمر المحمول على الشيء بلا واسطة هو ماهيّته كالحيوان الناطق للانسان .

والماهية ، والحقيقة ، والذات ، قد تطلق على سبيل الترادف . ولكن الحقيقة والذات تطلقان غالباً على الماهية باعتبار الوجود الخارجي (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

(ر : الذات) .

مبادىء التمثيل التجريبي

Analogies de l'expérience

تسمّى هذه المبادىء بمماثلات التجربة او تمثيلات التجربة ، وهي مبادىء قبلية للذهن المحض متعلقة بمقولة الإضافة . وصيغتها العامة هي القول : ان جميع الظواهر خاضعة في وجودها لقواعد قبلية تحدد علاقاتها المتبادلة « والمتزامنة » ، أو القول : ان التجربة ليست ممكنة الا بتمثّل ارتباط ضروري بين الادراكات الحسية .

ومبادىء التمثيل التجريبي ثلاثة وهي :

١ – قانون بقـــاء الجوهر ، ومؤداه ان الجوهـــر باقٍ ، وإنْ تغيَّرت الظواهر ، وكميته في الطبيعة لا تزيد ولا تنقص.

٢ – قانون تعاقب الظواهـر ومؤداه ان ظواهر الطبيعة خاضعة لقوانين تعاقب ثابتة ، وهو مـــا نطلق عليه اسم مبدأ السببية.

٣ – المبدأ الكلي للتفاعـــل المتبادل بين الجواهر في كل لحظة من الزمان.

المبادىء العقلية

في الفرنسية Principes rationnels

في الانكليزية Laws of thougt

المبادىء العقلية هي المبادىء التي تنظم المعرفة ، وتنسق أفعال العقل في بحثه عن الحقيقة ، وهي قسمان :

الاول مبدأ الهوية (Principe d'identité) ومشتقاته ، كمبدأ التناقض ، ومبـــدأ الثالث المرفوع (ر : الهوية ، التناقض ، الثالث المرفوع).

والثاني مبـدأ السبب الكافي (Principe de raison suffisante) ومشتقاته ، كمبدأ السببية (Principe de causalité) ، ومبـدأ القوانين (Principe des lois) ، ومبدأ الحتمية (Principe de déterminisme), ومبـــدأ الغائية (Principe de finalité) ، ومبدأ الجوهر (Principe de substance) (ر : السبب ، القانون ، الحتمية ، الغائية ، الجوهر).

ان هذه المبادىء هي الاساس الذي يضمن الارتباط المنطقي بين حدود البرهان ، حتى لقـــد قال (ليبنيز) : انها ضرورية له كضرورة العضلات والأوتار العصبية للمشي ، (Leibniz, Nouveaux essais, liv. 1 ch. 1, p 20)..

فلا يكفي الفيلسوف اذن ان يدرس مختلف الأفعـال التي يظهر فيها نشاط العقل الانساني ، بل ينبغي له أيضاً ان يدرس القوانين التي تنظم هذه الأفعال. وهـذه

القوانين هي المبادىء العقلية ، او المبادىء الموجهة للمعرفة ، ولهـا ثلاث صفات اساسية تتميز بها عن سائـر الحقائق : (١) فهي اولاً كلية اي موجودة لكل عقـل ومنطبقة على كل شيء (٢) وهي ثانياً ضرورية بمعنى ان العقل لا يستطيع ان يتصور مبادىء مناقضة لهـا ، (٣) وهي اخيراً ، قبليـة وفطرية ، وبديهية .

(ر : العقل)

المبادىء المنطقية

Principes logiques

يطلق اصطلاح المبادىء المنطقية على المبادىء الأربعة التالية .

١ – مبدأ الهوية (Principe d'identité) ، وهو قولنا : مـا هو هو ، (ر : الهوية) .

٢ – مبدأ التناقض (Principe de contradiction) وهو القول : ان نقيض الحق باطل .

٣ – مبدأ الوسط المرفوع (Principe du milieu exclu) وهو القول ان القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معاً ولا تكذبان معاً (ر : الثالث المرفوع) .

٤ – مبدأ القياس (Principe du syllogisme) ، مثـال ذلك قولنا : اذا كانت (آ) تتضمن (ب) ، وكانت (ب) تتضمن (ج) فان (آ) تتضمن (ج) . (ر : القياس) .

ولما كانت هذه المبادىء لا تكفي للبرهان على جميع قضايا المنطق الصوري رأى بعض المتأخـرين (وهو كوتورا) ان يضيف إليها مبادىء أخرى ، ولكن الفلاسفة لم يجمعوا بعد على (اكسيوماتيكا) منطقية واحدة (ر : البديهية) .

في الفرنسية Immédiat

في الانكليزية Immediate

في اللاتينية Immediatus

١ – باشر الأمر مباشرة، تولاه بنفسه، وباشر الفعل، فعله من غير واسطة.

٢ – والمباشر هو الفعل الذي يصدر عن الفاعل دفعة بلا واسطة، ويقابله غير المباشر، تقول: الجواب المباشر، والمعرفة المباشرة.

٣ – والمباشرة عند المعتزلة هي الفعل الصادر عن الفاعل بلا وسط، أما الفعل الصادر بوسط فهو التوليد، كحركة المفتاح، فانها تتم بتوسط حركة اليد، فتكون توليداً.

٤ – والمعرفة المباشرة (Connaissance immédiate) هي التي تتم بلا واسطة بين الذات العارفة والموضوع المعروف، كمعرفة الانسان باحواله النفسية، فهي معرفة مباشرة، قال ابن سينا في كلامه على اثبات وجود النفس: «بماذا تدرك حينئذ، وقبله، وبعده، ذاتك وما المدرك من ذاتك، اترى المدرك احد مشاعرك مشاهدة، ام عقلك وقوة غير مشاعرك، وما يناسبها، فان كان عقلك وقوة غير مشاعرك بها تدرك أفبوسط تدرك ام بغير وسط، ما اظنك تفتقر في ذلك حينئذ الى وسط فانه لا وسط، فبقي ان تدرك ذاتك من غير افتقار الى قوة اخري والى وسط» (الاشارات، ص ١١٩ من طبعة ليدن)، وقال ديكارت: «اني اطلق اسم الفكر على كل ما يدركه المرء من احوال ذاته ادراكاً داخلياً مباشراً، كأفعال الارادة والعقل، والتخيل، والاحساس»، (Descartes, Réponses aux deuxième objections « Raisons qui prouvent l'existence de Dieu, etc § 2).

ويطلق اصطلاح المعرفة المباشرة على كل ارتباط بين موضوعين من موضوعات الفكر اذا تمّ دون واسطة.

والاتصال بـين مكانين يكون مباشراً اذا امكن الانتقال من احدهما الى الآخر بـلا وسط . وكذلك التتالي في الزمان ، فهو لا يكوّن مباشراً الا اذا امكن الانتقال من لحظة الى اخرى دفعة واحدة بلا واسطة .

٥ – والقضية المبـاشرة (Proposition immédiate) في المنطق هي التي تعبر عـن نسبة معلومة بين حدين تعبيراً مباشراً من غير ان تكون مستنبطة مـن قضية اخرى اقدم منها .

والاستنباط المباشر (Inférence immédiate) هو استخراج صدق قضية او كذبها من صدق قضية اخرى او كذبها ، مـن غير ان يحتاج العقل في استخراج القضية الجديدة الى واسطة ، كما في حالات التقابل (Opposition) ، والعكس (Conversion) ، والتناقض (Contradiction) . (ر : هذه الالفاظ) .

٦ – وتسمّى موضوعات المعرفة المباشرة بالمعطيات المباشرة ، وهي ، كما قيل ، معطيات أولية ، واذا كان العقل لا يستطيع انكارها ، فمرد ذلك الى انها حاضرة فيـه دائماً ، وان كانت غير بديهية بذاتهـا ، تقول : الشعور المباشر ، وهو الشعور التلقائي بمـا يجري على مسرح النفس . فما بالك اذا كان ادراك كل موضوع خارجي يشتمل على شيء من الذات المدركة ، ويجعـل إدراك ذلك الموضوع ادراكاً ذاتياً ، وقد قيل : ان المعرفة الحدسية معرفة مباشرة ، بخلاف المعرفة الاستدلالية أو البرهانية ، فهي معرفة انتقالية اي غير مباشرة (ر : الاستدلال ، الحدس .

المباين

في الفرنسية	Disparate
في الانكليزية	Disparate
في اللاتينية	Disparatus

١ – الالفاظ المباينة عند بوئس (Boèce) هي الالفـاظ المتغايرة ، لا المتضادة .

٢ – واللفظان المباينان عند (ليبنيز) هما اللذان لا يتضمن احدهما الآخـــر ، اي ليس بينهما علاقة كعلاقة الجنس بالنوع .

٣ – والتصوران المباينان بوجه عام هما اللذان ليس بينهما علاقـة كعلاقة الجنس بالنوع ، او النوع بالنوع .

٤ – وقيـــل ان المباين لفظ مخالف للفظ آخر في المعنى سواء كانا متحدين بالذات كالانسان والناطق ، أو مختلفين بالـــذات كالشجر والحجر . فالمباينـــة اذن كون المفهومـين بحيث لا يصدق احدهما على كل مـا يصدق عليه الآخر .

المبدأ

في الفرنسية	Principe
في الانكليزية	Principle
في اللاتينية	Principium

المبدأ اسم ظرف مـن البدء ، وجمعه مبادىء ، ويطلق عـلى السبب مادياً كان ، او صورياً ، او غائياً . ومبدأ الشيء أوله ، ومادته التي يتكون منها ، فالنواة مبدأ النخل ، والحروف مبادىء الكلام ، ولكل علم مبادىء ومسائـل ، والمبادىء هي الحدود والمقدمات

التي منها تؤلف قياساته » (ابن سينا ، الاشارات ٨٢) ، وهي « التي تتوقف عليها مسائل العلم » و « لا تحتاج الى البرهان ، بخلاف المسائل ، فانها تثبت بالبرهان القاطع » (تعريفات الجرجاني) وللمبدأ عند الفلاسفة معان كثيرة.

١ – فاذا اطلق على **الموضوعات الخارجية** دل على ثلاثة معان :

الاول هو البدء الزماني ، تقول : « في البدء كان الكلمة » ، (انجيل يوحنا ، الاصحاح الاول ١) ، « وهو الذي يبدأ الخلق » (قرآن كريم ٣٠/٢٧).

والثاني هو المعنى الوجودي ، ويطلق على العناصر التي تتألف منها الأشياء ، كالاوكسجين والهيدروجين بالنسبة الى الماء ، او المادة والصورة بالنسبة الى جميع الأجسام ، قال ابن سينا : « والمبدأ يقال لكل ما يكون قد استتم له وجود في نفسه ، اما عن ذاته ، واما عن غيره ، ثم يحصل عنه وجود شيء آخر ويتقوم به » (النجاة ، ص ٣٤٣ – ٣٤٤).

والثالث هو العلة الكافية لوجود الشيء كمبدأ التفرد (Individuation) في الانسان ، فهو العلة الكافية لوجود ما يخصه من الصفات الذاتية.

٢ – واذا اطلق على **الموضوعات الذهنية** دلّ كذلك على ثلاثة معان :

الاول هو المعنى المنطقي والمراد به القضايا المسلمة في بداية الاستنتاج ، ولا سيما القضايا الاولية التي لا يمكن وضعها موضع الشك ، وهي شرط ضروري للاستنتاج ، منها ما يشمل جميع العلوم كالمباديء الأولية ، ومنها ما هو خاص بعلم دون علم – وقد يطلق المبدأ بهذا المعنى على الاساس المباشر ، او القريب للاستنتاج ، كمقدمات القياس التي تبين لك لزوم ما يلزم عنها ، او القوانين العلمية التي تفسر لك ظواهر الطبيعة.

والثاني هو المعنى الابستمولوجي (ر : الابستمولوجيا) ، ويطلق على المباديء العلمية التي تفسر عدداً كبيراً من الحالات ، كمبدأ (ارخميدس) ، ومبدأ (باسكال) ، ومبدأ (كارنو) ، او يطلق على النظريات الاساسية التي تنظم العلم ، لانها منه بمنزلة الاساس الذي ينشأ عليه البناء ، ووظيفة هذه النظريات

تنسيق القوانين ، ونقل طريقة العلم مـــن طور الاستقراء الى طور الاستنتاج ، كنظرية الالكترون ، ونظرية النسبية ، ونظرية التطور وغيرها . فمبادىء العلم بهذا المعنى نظرياتـــه الاساسية ، وقضاياه الرئيسة ، وكثيراً ما يطلق العلماء على كتبهم المشتملة على القضايا الكلية اسم المبادىء ، كمبادىء الفلسفة لديكارت ، والمبادىء الأولى لسبنسر .

والثالث هـــو المعنى العملي ، ويطلق على ما يعتقده المرء مــن المبادىء التي توجه عمله كمبادىء السياسة ، ومبادىء الأخلاق ، ومبادىء الفن ، فهي قواعد ومعايير عملية تبنى عليها قيم الاعمال ، ومنـه قولهم : فلان حريص عـلى التقيد بمبادئه .

وجملـة القول : ان المبادىء عملية ونظرية ، فالعملية مبادىء الاخلاق ، والنظرية مبادىء المنطق ومبادىء الطبيعة ، ومبادىء ما بعد الطبيعة ، وقيل : ان المبادىء التصورية هي حدود الموضوعات ، والمبادىء التصديقية هي اطراف المسائـل ، والمبادىء العالية هي العقول الفلكية (كليات ابي البقاء) ، والمبدأ الفيّاض هو الله .

المبدأ الاول

في الفرنسية Premier principe

في الانكليزية First principle

المبدأ الاول هو الحقيقة الاولى التي تتخـــذ اساساً لبناء عقلي شامل ، فإمـــا ان تكون هذه الحقيقـة امراً واقعياً ، كادراك الذات في (الكوجيتو) الديكارتي ، واما ان تكون اصلاً عقلياً بديهياً بذاته . والمبادىء الاولية هي القضايا الكلية التي يسلم بها العقل دون استنباطها من التجربة او من قضايا اخرى غيرها .

والمبدأ الاول (أو الأول) عند الفارابي وابن سينا هو الله .

مبدأ اللذة ومبدأ الواقع

في الفرنسية Principe du plaisir et principe de réalité

في الانكليزية Principle of pleasur and principle of reality

معنى هذين المبدأين عند (فرويد) ان الميل الى اللذة والنفور من الالم يحددان سلوك الطفل في بداية عمره ، حتى اذا علمته التجارب وهذبته التربية تعود الاعراض عن بعض اللذات والرضا بتحمل بعض الآلام في سبيل خير أعظم .

المبين

في الفرنسية Apophantique

في الانكليزية Apophantic

اصطلاح ارسطي يطلق على القضية التي يمكن وصفها بالصدق او الكذب ، سميت مبينة لأن محمولها يوضح موضوعها . ومن معاني اللفظ الأجنبي دلالته على قسم من المنطق يبحث في الحكم .

المتجانس

في الفرنسية Homogène

في الانكليزية Homogeneous

المتجانس مقابل للمختلف ، والمتباين ، وهو صفة للشيء الذي تكون جميع اجزائه متساوية بالطبع دون اختلاف في الكيف (ر : التجانس) . قال (ابن سينا) : « يقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة ، كقولهم : عالم الطبيعة ، وعالم النفس ، وعالم العقل » (رسالة

الحدود ٩١) وقال (برغسون) : انا نعرف حقيقتين مختلفتين احداهما غير متجانسة ، وهي الكيفيات الحسية ، والاخرى متجانسة ، وهي المكان .

... واذا كان المتجانس هو المتعري من كل اختلاف في الكيف ، فإنا لا نرى كيف يمكننا ان نفرق بين صورة واخرى من صوره » H. Bergson Essai sur les données immédiates de la conscience 74) .

ويطلق المتجانس على الشيء المؤلف من عناصر تابعة لنظام منطقي واحد ، او المندرجة في جنس واحد . فالتعريف المتجانس هو التعريف المبني على نسق واحد بحيث يكون مشتملاً على جميع الحدود الضرورية التي تجعله مطابقاً للشيء المعرف ، والتجانس في الاستدلال يوجب ان يكون الحد الاوسط مأخوذاً بمعنى واحد في المقدمتين (ر : التجانس) .

ويطلق المتجانس في الرياضيات على التابع (او الدالة) : تا (س . ع . ف) اذا كان هنالك عدد مثل (م) صحيح او كسري يسمح بالتعبير عن ذلك التابع بالمعادلة التالية :

تا (ق س . ق ع . ق ف) =

قم تا (س . ع . ف) .

وذلك مهما تكن قيمة (س) و (ع) و (ف) . وتسمّى قوة (م) في هذه الحالة بدرجة تجانس التابع (الدالة) .

المتحرك

في الفرنسية	Mobile
في الانكليزية	Mobile, movable
في اللاتينية	Mobilis

كل متغير فهو متحرك ، والمتحرك هو الذي ينتقل من مكان الى آخر ، ولا بد له في حركته من علة محركة ، « وهذه العلة المحركة اما

ان تكون موجـودة في الجسم ، فيسمّى متحركاً بذاته ، واما ان لا تكون موجودة في الجسم بـل خارجة عنه ، فيسمى لا متحركاً بذاته » (ابن سينا ، النجاة ١٧٦) ومعنى ذلك كله ان المتحرك هو القابل للحركة بخلاف المحرك الذي هـو مولد للحركة .

والمتحرك الاول في فلسفة (آرسطو) هو السماء الاولى ، فهي تتخرك وتحرك كل موجود معها .

(ر : الباعث ، والدافع ، والمحرك) .

المتخيلة

في الفرنسية	Imagination
في الانكليزية	Imagination
في اللاتينية	Imaginatio

« المتخيلة هي القوة التي تتصرف في الصور المحسوسة ، والمعـاني الجزئية المنتزعـة منها ، وتصرفها فيهـا بالتركيب تارة ، والتفصيل اخرى ، مثل انسان ذي رأسين ، أو عديم الرأس ، وهذه القوة اذا استعملها العقـل سميت مفكرة ، كما انهـا اذا استعملها الوهم والمحسوسات مطلقاً سميت متخيلة » (تعريفات الجرجاني) .

(ر : التخيل) .

المتصل

في الفرنسية	Continu
في الانكليزية	Continuous
في اللاتينية	Continuum

المتصل في اللغة ضد المنفصل ، وهو الذي لا توقف فيه ولا انقطاع ، تقول : الحديث المتصل ، والعمل المتصل .

والمتصل عند الفلاسفة هو الذي لا تتميز اجزاؤه بعضها عن بعض ، اي « الذي ليس له اجزاء بالفعل » (ابن رشد كتاب ما بعد الطبيعة ، المقالة الاولى ص ١٥) ، او هو كون الشيء بحيث يمكن ان يفرض له اجـــزاء مشتركة في الحدود ، والحد المشترك بين الشيئين ، هو ذو وضع يكون نهاية لاحدهما وبداية للآخر (كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي) .

وقيل ان « المتصل اسم مشترك يقال لثلاثة معان ، احدها هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم ، وحدّه انه من شأنه ان يوجد بين أجزائه مشترك ، ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية ، والثاني والثالث بمعنى المتصل ، فاولهما من عوارض الكم المتصل بالمعنى الاول من جهة ما هو كم متصل ، وهو ان المتصلين هما اللذان نهايتاهما واحدة ، والثاني حركة في الوضع ، لكن مع وضع ، فكل ما نهايته ونهاية شيء آخر واحدة بالفعل يقال انه متصل ، مثل خطي زاوية ، والمعنى الثالث هو من عوارض الكم المتصل من جهة ما هو مادة ، وهو ان المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهايـــة كل واحد منهما ملازمة لنهاية الآخر في الحركة ، وان كان غيره بالفعل مثل اتصال الأعضاء بعضها ببعض ، واتصال الرباطات بالعظام ، واتصال المغريات بالغــراء » (ابن سينا ، رسالة الحدود ص ٩٨ — ٩٩ ، والغزالي معيار العلم ص ١٩٧) .

ومعنى ذلك ان المتصل يطلق على ثلاثة اشياء وهي الكم المتصل

اعني الزمان والمكان ، والصورة الجسمية الملازمة للجسم التعليمي ، والجسم الطبيعي ، لأنه ذو الاتصال.

« والاتصال أمر اضافي يوصف به الشيء بالقياس الى غيره ، ويطلق على أمرين : احدهما اتحاد النهايات وهو ان يكون المقدار متحد النهاية بمقدار آخر ، سواء كانا موجودين او موهومين .. وثانيهما كون الشيء بحيث يتحرك بحركة شيء آخر » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ، ويطلق المتصل عند الرياضيين على المقدار الذي يقبل الزيادة والنقصان ، بحيث يمكنك ان تضيف اليه او تطرح منه عدداً غير محدود من الكميات القابلة للانقسام.

ومبدأ الاتصال (Principe de Continuité) هو القول ان الطبيعة لا تحدث الشيء طفرة ، بل تكونه بالتدريج ، ولا بد في انتقال الشيء من حالة الى اخرى من مروره بحالات متوسطة ، وهذا المبدأ الذي صاغه (ليبنيز) بقوله : إن الطبيعة لا تقفز (Natura non facit saltus) هو من المبادىء التي أخذ بها علماء التطور في كلامهم على اتصال الكائنات الحسية بعضها ببعض . ومبدأ الاتصال ومبدأ الاقتصاد (Loi de parcimonie) عند (كانت) قسم من مبدأ الغائية الطبيعية .

والقضية الشرطية المتصلة هي « التي توجب او تسلب لزوم قضية لاخرى » (ابن سينا ، النجاة ، ص ١٨) كقولنا : ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود .

(ر : المنفصل) .

المتضايفان

في الفرنسية Corrélatifs

في الانكليزية Correlatives

المتضايفـان همـا المتقابلان الوجوديان اللذان لا يعقل احدهما الا بالقياس الى الآخر ، كالأبوة والبنوة ، والعلة والمعلول ، والوسيلة والغايـة ، والذات والموضوع ، والشاري والبائع .

والمعاني المتضايفة عند هاملن هي المعاني المتقابلة .
Hamelin, Essai sur les éléments) principaux de la représentation, .(ch I. § 1

(ر : التضايف) .

المتعالي

في الفرنسية Transcendental

في الانكليزية Transcendental

المتعالي في اللغة المرتفع ، ويطلق في الفلسفة المدرسية على اعلى المحمولات وأعمها ، كالواحد ، والموجود ، والحق ، والخير الخ . فهي اعم من مقولات (آرسطو) ، لانها تصدق على جميع الموجودات ، لا على بعض اقسامها دون بعض ، وهي متساوية لأن مضامينها واحدة .

والقواعد المتعالية هي المبادىء المحيطة بالعلوم الجزئية – والفرق بين المتعالي والعالي ان العالي يطلق على الحقائق المفارقة للتجربة كالعقول السماوية ، على حين ان المتعالي لا يطلق الا على مبادىء المعرفة التي نحاول بها مجاوزة عالم الحس والتجربة ، وفي هذه المجاوزة كثير من المخاطر والصعوبات .

(ر : التعالي ، المثالية) .

في الفرنسية Transitive (Action)

في الانكليزية Transitive action

في اللاتينية Transitiva

المتعدي في اللغة هو المجاوز ، نقول: تعدّى الشيء الى آخر: تجاوزه. ويطلق عند الفلاسفة على انتقال الأثر من المؤثر الى شيء آخر خارج عنه ، كما في الاحراق ، او القطع، او التسخين . وهو بهذا المعنى مقابل للكامن (Immanent) الذي لا يتعدّى الى شيء آخر غيره ، بل يبقى مستقراً في نفس الفاعل ، كالشعور ، والنية ، والارادة ، والعقل ، فهي تتمّ في النفس ، ولا تؤدّي بذاتها الى تغيير شيء في العالم الخارجي .

وعلى ذلك فالعلّة المتعدية (Cause transitive) هي التي توجب ان يحدث الموجود أثراً في موجود آخر غيره ، وهي مقابلة للعلة الكامنة (Cause immanente) التي تحدث الأثر في نفسها بالارادة من غير ان ينقص من قدرتها على الفعل شيء .

وفلسفة (ليبنيز) المونادولوجية (ر : المونـاد) تنكر كل سببية متعدية باستثناء السببية الالهية التي يتم بها ابداع المونادات . أما فلسفة وحدة الوجود (Panthéisme) فهي تقرر ان تأثير الله في العالم تأثير كامن ، لا تأثير متعد . قال (اسبينوزا) : « ان الله هو العلة الكامنة لا العلة المتعدية » (Spinoza Ethique, I, 18) ؛ وكل من قال ان الله هو العلة المتعدية وجب عليه القول بالتعالي (Trancsendance) .

المتغير

في الفرنسية Variable

في الانكليزية Variable

المتغير ما يمكن تغيّره ، أو ما يمكن تغييره ، او ما ينزع الى التغير .

والمتغير في الرياضيات هو الكمية المنفصلة ، او المتصلة ، التي يمكن ان يكون لها قيم مختلفة . مثال ذلك ان الكميتين (س) و (ع) تكونان متغيرتين عندما تكونان مرتبطتين بمعادلة تطابق فيها كل قيمة من قيم الكمية الاولى المسمّاة بالمتغير المستقل(Variable indépendante) قيمة من قيم الكمية الثانية المسماة بالمتغير المتضايف (Variable Corrélative) ويقال في هذه الحالة : ان الكمية الثانية دالة الاولى او تابعة لها .

والمتغير في المنطق حدّ غير معين يجوز إبداله بعدة حدود معينة من جهة ما هي قيم مختلفة له .

والتغيّر (Variation) هو الانتقال من حالة الى اخرى ، وجمعه تغيرات ، تقول : تغيرات الحرارة ، وتغيرات السياسة . والتغيرات البطيئة ، في نظريات التطور ، مقابلة للتغيرات المفاجئة .

(ر : التغير « Changement » والتحول « Mutation ») .

المتقدم

في الفرنسية Antérieur

في الانكليزية Anterior

المتقدم في اللغة هو السابق على غيره ، وهو عند الفلاسفة قسمان : المتقدم منطقياً ، وهو الذي يكون مبدءاً ، او مقدمة ، او شرطاً ، لاحدى القضايا ، والمتقدم زمانياً . وهو الذي يكون سابقاً على غيره في الزمان . والمتقدم مرادف للأول .

(ر : الاول . التقدم (١)) .

المتميز

في الفرنسية	Distinct
في الانكليزية	Distinct
في اللاتينية	Distinctus

تميّز الشيء: انفصل عن غيره، وانعزل، والتميّز انفصال الأشياء او الافكار بعضها عن بعض عددياً او نوعياً. (ر: التمييز).

والمتميز ما لا يختلط بغيره من الأشياء او الافكار. فالمتميز موضوعياً هو الشيء الذي لا يختلط بغيره، كما في قولنا: النفس متميزة عن البدن. والمتميز ذاتياً ما يدرك الذهن بوضوح جميع عناصره المقومة.

والتميز والوضوح عند (ديكارت) معيار الحقيقة. قال: «المعرفة المتميزة هي التي يبلغ من دقتها واختلافها عن غيرها انها لا تحوي في ذاتها الا ما يبدو بجلاء لمن ينظر فيها كما ينبغي» (Principes de la philosophie I. 45).

والفكرة المتميزة عند (ليبنيز) هي التي يدرك الذهن مضمونها وعناصرها ادراكاً بيناً (Discours de Métaphysique XXIV)، وهي مقابلة للفكرة الملتبسة (Idée confuse) اما الفكرة الواضحة (Claire) فهي التي تكون كافية للدلالة على الشيء او لمعرفته. وضدها الفكرة الغامضة (Obscure) (ر: الالتباس).

والفكرة قد تكون واضحة ولا تكون متميزة، ولكنها اذا كانت متميزة كانت واضحة وجوباً.

المتناقض

في الفرنسية	Contradictoire
في الانكليزية	Contradictory
في اللاتينية	Contradictorius

المتناقض هو الممتنع بالذات اي المشتمل على عناصر لا يمكن اجتماعها.

١ – والحدان المتناقضان (Termes Contradictoires) هما اللذان لا يمكن تحقق احدهما دون انتفاء الآخر، كالانسان واللاانسان. وقد يراد بالمتناقض النقيض، لأن النقيضين عند العلماء هما «الامران المتمانعان بالذات، اي الأمران اللذان يتمانعان ويتدافعان بحيث يقتضي تحقيق احدهما لذاته في نفس الأمر انتفاء الآخر وبالعكس، كالايجاب والسلب، فانه اذا تحقق الايجاب بين الشيئين انتفى السلب وبالعكس» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي).

٢ – والقضيتان المتناقضتان هما اللتان تتفقان في الموضوع والمحمول وتختلفان في الكم والكيف، كالتناقض بين الكلية الموجبة (ك م) والجزئية السالبة (ج س) او بين الكلية السالبة (ك س) والجزئية الموجبة (ج م)، فقولك: كل انسان كاتب مناقض لقولك: ليس بعض الناس بكاتب، وكذلك: قولك ولا واحد من الناس بكاتب، فهو مناقض لقولك: بعض الناس كاتب.

٣ – وقاعدة التناقض ان المتناقضين لا يصدقان معاً ولا يكذبان معاً، بخلاف الضدين (Contraires)، فانهما لا يصدقان معاً، ولكن قد يكذبان.

(ر: التضاد، التناقض، الضد).

المتناهي

في الفرنسية	Fini
في الانكليزية	Finite
في اللاتينية	Finitus

المتناهي ما له نهاية ويمكن قياسه ...

يقال لعدد صحيح أكبر من الواحد انه متناه إذا امكن الحصول عليه باضافة الواحد الى نفسه إما مرة واحدة، واما مرات متكررة تكون احداها هي الأخيرة. ويقال للعدد الحقيقي انه متناه اذا كان اقل من عدد صحيح متناه، ويقال للمقدار انه متناه اذا أمكن قياسه، بالنسبة الى مقدار من نوعه بعدد حقيقي متناه.

والمتناهي هو المحدود. قال ابن سينا: « واما السطح فليس هو داخلاً في حد الجسم من حيث هو جسم، بل من حيث هو متناه » النجاة ٣٢٧)، وقال ايضاً: « من قال انه متناه عنى انه محدود في نفسه » (الشفاء، ١٢، ١).

والرياضيون يسمّون النهايات حدوداً واطرافاً، فنهاية الخط المتناهي نقطة، ونهاية السطح المتناهي خط الخ.

قال ابن سينا: « النهاية هي ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراءه مزاد شيء فيه » (رسالة الحدود ٩٢).

والمتناهي نقيض اللامتناهي (ر: هذا اللفظ).

المتواطيء

في الفرنسية Univoque

في الانكليزية Univocal

في اللاتينية Univocus

اللفظ المتواطيء يدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينها، كدلالة اسم الانسان على زيد، وعمرو، ودلالة اسم الحيوان على الانسان، والفرس، والطير، لأنها متشاركة في معنى الحيوانية.

وفي تعريفات الجرجاني «المتواطيء هو الكلي الذي يكون حصول معناه وصدقه على افراده الذهنية والخارجية على السوية، كالانسان، والشمس، فان الانسان له افراد في الخارج، وصدقه عليها بالسوية، والشمس لها أفراد في الذهن وصدقها عليها ايضاً بالسوية».

وكما يطلق المتواطيء على الكلي الصادق على افراد وأعيان متعددة، فكذلك يطلق على العلاقة التي يكون فيها كل مقدم مصحوباً بتالٍ واحد، كعلاقة العدد بمربعه، فهي علاقة متواطئة، وايضاً اذا كان كل تالٍ مسبوقاً بمقدم واحد سمّيت العلاقة التي بينهما بعلاقة التواطوء والتبادل، او بعلاقة التواطؤ المضاعف.

والتواطوء (Univocité) صفة المتواطيء.

ونظرية تواطوء الوجود (Univocite de l'être) هي القول: ان الوجود يطلق على الله، ومخلوقاته بمعنى واحد، وهي مقابلة لنظرية التشكيك (Equivocite) التي تقرر أنّ اطلاق الوجود على الله لا يشبه اطلاقه على مخلوقاته.

(ر : المشكك).

المثال

في الفرنسية	Idée
في الانكليزية	Idea
في اللاتينية	Idea

المثال صورة الشيء الذي تمثل صفاته ، والقالب او النموذج الذي يقرر على مثله ، والجزئي الذي يذكر لايضاح القاعدة ، وايصالها الى فهم المتعلم .

١ – والمثال عند (افلاطون) صورة مجردة ، وحقيقة معقولة ، ازلية ثابتة ، قائمة بذاتها ، لا تتغير ، ولا تدثر ، لا تفسد : قال الفارابي : « ان افلاطون في كثير من اقاويله يومىء الى ان للموجودات صوراً مجردة في عالم الاله ، وربما يسمّيها بالمثل الالهية ، وانها لا تدثر ، ولا تفسد ، ولكنها باقية ، وان الذي يدثر ويفسد انما هو هذه الموجودات التي هي كائنة » (كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين) (ر : الفكرة) .

والمثل الافلاطونية مبدأ المعرفة ومبدأ الوجود معاً ، فهي مبدأ المعرفة ، لأن النفس لا تدرك الاشياء، ولا تعرف كيف تسميها الا اذا كانت قادرة على تأمل المثل ، وهي مبدأ الوجود ، لأن الجسم لا يتعين في نوعه الا اذا شارك بجزء من مادته في مثال من المثل .

٢ – والمثال عند (كانت) صورة عقلية كاملة تجاوز معطيات الحس وتصورات الذهن ، وليس لها ما يماثلها في عالم التجربة ، الا انها تتخذ قاعدة للتفكير والعمل .

٢ – وللمثال في علم الجمال معنى خاص، كما في قول (هيجل) : الجميل ظاهرة حسية للمثال ، وقول (لامنّى) : موضوع الفن هو التعبير الحسي عن المثال .

المثالي (١)

في الفرنسيه	Idéal (Adj)
في الانكليزية	Ideal
في اللاتينية	Idealis

المثالي هو المنسوب الى المثال ، ويطلق على صورة الشيء الكاملة ، او على ما يحقق هذه الصورة تحقيقاً تاماً ، او على ما يتفق مع منازعنا العقلية او الاخلاقية او العاطفية اتفاقاً كلياً ، وله عند الفلاسفة عدة معان ، وهي :

١ — المثالي وصف لكل ما هو كامل من نوعه ، تقول : التنظيم المثالي ، والعدالة المثالية ، والمواطن المثالي ، فهي اشياء مجردة كثيراً ، وصعبة التحقيق كثيراً .

٢ — المثالي ما يتصف بالسمو الفني ، او الاخلاقي ، أو العقلي ، وربما سمّي بالروحي (Spirituel) لما يقتضيه من سعة النظر ، والتجرد ، والاحاطة ، ومنه قولنا : الحياة المثالية ، وهي نقيض الحياة الضيقة او الحياة النفعية .

٣ — المثالي وصف لما يتصل بالفكرة والتصور ، ولا يطلق بهذا المعنى الّا على المعاني الرياضية من جهة ما هي صور عقلية كاملة مقابلة للاجسام الطبيعية .

٤ — وقد يطلق المثالي على كل ما ينشئه الذهن او يتخيله ، ويسمّى بالخيالي ، وهو مقابل للحقيقي او الواقعي .

المثالي (٢)

في الفرنسية Idéaliste

في الانكليزية Idealist

المثالي مقابـــل للواقعي (Réaliste) ، ويطلق على الفيلسوف الذي يحمل المثالية مذهبه في بحثه عن علاقة الفكر بالوجود الحقيقي.

والمثالي في علم الاخلاق هــو الرجل الذي يعيش في سبيل المثل العليا ، غريباً عن العالم الواقعي لانصراف فكره الى العالم المثالي.

ويطلق المثالي تهكماً على الرجل الخيالي الذي يعيش في عالم الوهم.

المثالية

في الفرنسية Idéalisme

في الانكليزية Idealism

آ – **المعنى الفلسفي العام :**

يطلق اسم المثالية بوجــه عام على النزعة الفلسفية التي تقوم على ردّ كل وجــود الى الفكر بأوسع معانيه. وهي بهذا المعنى مقابلة للواقعية الوجوديــة (Réalisme ontologique) التي تقرر ان هناك وجوداً مستقلاً عن الفكر.

ولهذه المثالية صورتان : اولاهما تريد أن ترد الوجــود الى الفكر الفردي ، وتسمى بالذاتيـــة (Subjectivisme) ، او بالمثاليــة الشخصية (Personal idealism) ، وثانيتهما تريد أن ترد الوجود الى الفكر بوجه عام فردياً كان ، او جماعياً ، أو كلياً.

ب – **المعاني الفلسفية الخاصة :**

١ – اول مــن استعمل لفظ المثالية في اللغــة الفلسفية فلاسفة القرن السابـــع عشر ، ولا سيما (ليبنيز) الذي جعـــل المثالي (Idéaliste) مقـــابلاً للمادي

(Matérialiste) . ثم اطلقت المثالية بعد ذلك على الافلاطونية ، لقول افلاطون بالمثل ، وهي نماذج العالم الحسي ، وصوره ، واصوله ، ولها وجود مفارق في عالم خاص بها يسمّى بعالم المعقولات أو عالم المثال ، وتسمّى هذه المثالية الافلاطونية ، بالمثالية الوجودية (او الانطولوجية).

٢ – ثم أطلق لفظ المثالية في القرن الثامن عشر عـــلى مذهب (بركلي) ، مع ان هذا الفيلسوف يطلق على مذهبه اسم اللامادية (Immatérialisme) لا إسم المثالية، وقد بين (فولف) ان هذه اللامادية مقابلة لمذهب المثاليين (Idéalistes)، ومذهب الماديين (Matérialistes)، ومذهب الريبيين (Sceptiques) ، وهي في نظره مذاهب فاسدة .

٣ – ويطلق (كانت) اصطلاح المثالية التجربية (Idéalisme empi- rique) على مذهب من يقول : ان وجـــود الأشياء في المكان خارج الفكر أمر مشكوك فيه ، او امر لا يمكن البرهان عليه ، أو امر باطل ومستحيل .

واولى صور هذه المثالية التجربية في نظر (كانت) مثالية (ديكارت) الاشكالية (Problématique) التي لا تسلم الا بوجود حقيقة واحدة لا يتطرق اليها الشك وهي « الأنا ».

وثانية صورها مثالية (بركلي) الوثوقية او القطعية (Dogmatique) التي تنكر وجود المكان ، وتنكر وجود الأشياء المادية المتعلقة به .

لا شك ان حكم (كانت) على نظريـة (ديكارت) ليس مطابقاً للحقيقة ، لأن هـــذا الفيلسوف لم يشك في وجود العالم الخارجي الا شكاً موقتاً ، وما يسميه (كانت) بمثالية (ديكارت) الاشكالية يرجع في الحقيقة الى القول : ان معرفة العالم الخارجي ليست معرفة مباشرة ، وانما هي معرفة غير مباشرة مبنية عـلى النظـر والاستدلال العقلي ، وليس في هذا القول انكار لوجود العالم الخارجي .

وقريب من ذلك ايضاً مذهب (كونديلاك) الذي قال انه لا يشك في وجود الحقائق المادية ، بل يشك في امكان ادراكها بالملاحظة المباشرة ، لأنه لا يمكن البرهان على وجودها في مذهبه الا بالنظر والاستدلال .

وتسمّى مثالية (كانت) بالمثالية المتعالية (Idéalisme transcen-

(dental) ، وهي تقرر ان جميع الظواهر دون استثناء تصورات او تمثيلات عقلية (Représentations) وتعدُّ كلاً من الزمان والمكان صورة محسوسة متعلقة بالمدركات الحدسية ، لا صورة قائمة بذاتها ، ولا صفة من صفات الشيء بذاته ، وتسمّى هذه المثالية بالمثالية الابستمولوجية (ر : الابستمولوجيا) .

٤ – ويطلق اسم المثالية على مذاهب فلسفية اخرى كمذهب (فيخته) ، ومذهب (شللينغ) ، ومذهب (هيجل) ، ومن عادة مؤرخي الفلسفة ان يسموا مثالية (فيخته) بالمثالية الذاتية (Idéalisme subjectif) ، ومثالية (شللينغ) بالمثالية الموضوعية (Idéalisme objectif) ، ومثالية (هيجل) بالمثالية المطلقة (Idéalisme absolu) .

ج – والمثالية في علم الاخلاق هي القول ان في الانسان استعداداً فطرياً يحمله على الاحتفاظ للمثل الاعلى بمكان ممتاز في نفسه ، ومن اهم مبادئها تحكيم الضمير في العمل الاخلاقي ، والاعتماد على الفكر والعاطفة في اصلاح ما في الطبيعة والمجتمع من شر وفساد

د – والمثالية في علم الجمال مقابلة للواقعية ، وتطلق على المذاهب التي تقرر ان هدف الفن ليس مجرد محاكاة الطبيعة ، وانما هو تعبير عن مثل أعلى ، أي تمثيل لطبيعة خيالية موافقة لمنازع الفكر . وجميع انواع الفن محتاجة الى تصور المثل العليا ولكن بدرجات متفاوتة . وما نسميه واقعية ليس في اغلب الأحيان الا مثالية بشمة .

هـ – المثالية الاجتماعية (Idéalisme social) .

اطلق هذا الاصطلاح اولاً على ما تصوره (بركلي) من معاني الاصلاح والتقدم الاجتماعي ، وعلى الاعمال الانسانية والتهذيبية التي وقف لها نشاطه (Frazer, Berkeley, 1871: III, 87) ، ثم اطلقه اوجين فورنير (Eugène Fournière) في كتاب له عنوانه : **المثالية الاجتماعية** ، على المذهب الذي يقرر : (١) ان للتطور الاجتماعي منطقاً خاصاً به . (٢) ان ازدياد شعور الانسانية بذاتها يجعلها قادرة على نسج مصيرها بيدها ، وعلى ابدال ما يشتمل عليه العالم الحاضر من احوال

اقتصادية آلية ولا أخلاقية بأحوال يسيطر عليها العقل، وتسودها الحرية.

المثل الأعلى

في الفرنسية Idéal (Subst)

في الانكليزية Ideal, Standard

١ – المثل الاعلى بالمعنى المطلق هو ما يرضي العقل والعاطفة ارضاءاً كاملاً. وقد يطلق كذلك على العقل والعاطفة من حيث ان فاعليتهما وحركتهما تعيّنان هذا الكمال بالقوة، وتعرفان به تعريفاً مقدماً. لذلك قال (سياي): «ليس المثل الاعلى الاّ حركة الفكر الطبيعية الى الحياة التامة الانسجام» (Séailles, Le génie dans l'art, ch, III, p. 130)، وقال ايضاً: «ان المثل الاعلى هو الفكر من حيث تجليه في قوانينه الحية، وهو قوة لا صورة» (م. ن، ٢٨٤). ومعنى ذلك ان المثل الاعلى يدل على الصورة الكاملة التي لا تتحقق تحققاً نهائياً، فهو حدٌ غائي نتجه اليه من غير أن نبلغه، ووجوده ليس شبيهاً بوجود الموضوع الخارجي الثابت، وانما هو شبيه بوجود النزوع اللامتعين.

٢ – والمثل الاعلى بالمعنى الخاص او النسبي هو النموذج الذي نتصوره، وننسج على منواله في بعض قضايانا الفكرية والعملية، مثال ذلك قول (رينان): «ربما كان المثل الاعلى للمجتمع الامريكي بعيداً كل البعد عن المثل الاعلى للمجتمع العلمي» (Renan, Dialogues philos, III, 3e éd, p.99)، فالمثل الاعلى المشار اليه في هذا النص مثل أعلى نسبي، او مثل اعلى خاص، وجميع المثل العليا المتعلقة بموضوع جزئي او بفرد، او جماعة معينة، فهي من هذا القبيل.

٣ – ويطلق المثل الاعلى على ما نهتم به من الامور الاخلاقية،

والجمالية والعقلية ، من جهة ما هي غاية في بابها مقابلة للمصالح المادية ، وهذا النوع من المثل العليا يجمع نفوس الافراد ، ويوجههم الى هدف واحد ، خلافاً للمصالح المادية التي تفرق ولا توحد .

المجادلة

في الفرنسية Polémique (Subst.)

في الانكليزية Polemics

المجادلة هي المنازعة في المسألة العلميــة لالزام الخصم سواء كان كلامــه في نفسه فاسداً او لا (كليات ابي البقاء) .

اما المناظرة فهي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهاراً للصواب ، وقد يكون مع نفسه (م . ن) .

واذا علم المجادل بفساد كلامه ، وصحة كلام خصمه ، فنازعه ، سمّيت مجادلته (مكابرة) ، واذا جادل في الأمر ، مع عدم العلم بكلامه ، وكلام صاحبه ، فنازعه ، سميت مجادلته (معاندة) .

ومنهج المجادلة أو المناظرة مجموع طرق المناقشة الشفهية ، او الخطيــة ، التي يتبعهــا الخصمان في منازعتهما ، وهي ضرورية للتفريق بين الحجج الصادقة والحجج الكاذبة ، لأن المتناظرين على غير طريقة تكون بينهما ، اذا اختلفا في شيء ، فهما كالسائر على غير هدى ، لا يعرف المحجة فيسلكها ، ولا الموضوع الذي يريد فيقصده (ر : كتاب الحيدة ص ٢٤) .

في الفرنسية Métaphore, Allégorie

في الانكليزية Metaphor, Allegory

١ – المجاز (Métaphore) اسم لما اريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما ، كتسمية الشجاع أسداً (تعريفات الجرجاني) ، والخداع ثعلباً ، والطائش فراشة . وقيل : المجاز ما جاوز وتعدّى ، عن محله الموضوع له ، الى غيره ، لمناسبة بينهما ، إما من حيث الصورة ، او من حيث المعنى اللازم المشهور ، او من حيث القرب والمجاورة . وانواع المجاز كثيرة منها : المجاز المرسل ، والاستعارة ، والمجاز العقلي ، والمجاز اللغوي ، والمجاز المركب ، فليرجع اليها في كتب البيان .

٢ – والمجاز (Allégorie) اسم لقصة او مثل او اسطورة تستعمل فيها المجازات بحيث تجيء رموزها مطابقة ، في نظام ، لواحدٍ واحدٍ من الأشياء المعبر عنها ، فالمجاز هنا اذن هو التعبير عن الافكار المجردة بالصور المشخصة ، والرموز الحسية ، والأفعال الجزئية ، كقصة الكهف عند افلاطون ، ومثل الزارع في انجيل متى ، (متى ٢ الاصحاح الثالث عشر ، ١ – ٢٣) . وفي الفلسفة العربية أمثلة كثيرة من هذه المجازات تسمّى بالحكايات او القصص ، مثل رسالة الطير ، وقصة سلامان وابسال ، ورسالة القضاء والقدر لابن سينا ، ورسالة الطير للغزالي وغيرها ، فهي كلها تريد ان تعبر عن المعاني العقلية بلغة الرمز والمجاز .

مجال الشعور

في الفرنسية Champ de la conscience

في الانكليزية Field of consciousness

or area of consciousness.

يطلق اصطلاح مجال الشعور على مجموع الأحوال النفسية التي يشعر بها الفرد في لحظة معينة من الزمان. ويقابله مجال اللاشعور، ومجال ما تحت الشعور.

ولما كان من شأن بعض الأحوال اللاشعورية ان تظهر على مسرح النفس في ظروف خاصة، أمكننا تسمية الأحوال النفسية الظاهرة بمجال الشعور الفعلي، وتسمية الاحوال النفسية المعدة للظهور بمجال الشعور الممكن.

ومجال الشعور ليس ثابتاً، وانما هو متغير، يتسع ويضيق تبعاً لدرجة التفتح النفسي، وضيق مجال الشعور من اعراض مرض الهستيريا.

(ر : الشعور، اللاشعور).

مجال العلاقة

في الفرنسية Champ d'une relation

في الانكليزية Field of Relation

يطلق اصطلاح مجال العلاقة على مجموع الحدود التي يمكن ايقاع هذه العلاقة بينها.

ويطلق اسم النطاق (Domaine) في العلاقات الثنائية على ما يمكنك التصرف فيه من الحدود المقدّمة، واسم عكس النطاق (Domaine converse) على مجموع الحدود التالية. مثال ذلك هذه العلاقة :

ع = زوج (فلانة).

فان نطاقها مجموع الأزواج، وعكس نطاقها مجموع الزوجات،

ومجالهـــا مجموع المتزوجـين والمتزوجات .

المجّان

في الفرنسية Gratuit, gratis

في الانكليزية Gratuitous

المجّان اعطاء الشيء بلا ثمن ولا مقابل ، يقال : أخذ الشيء مجاناً : بلا بدل ، والمجّان ايضاً الكثير الكافي ، يقال ماء مجّان .

ويطلق المجان على التصديق بلا مسوغٍ ولا برهان ، مع ان القضية المصدق بها قد تكون موضع شك .

واذا اطلق المجّان على الافعال دلّ على الفعل الذي لا شيء يجعله الزامياً ، أو الفعل الذي ليس مجرد وسيلة لأشياء اخرى .

المجاوزة

في الفرنسية Dépassement

جاوز المكان : تعداه ، وجاوز الصعوبات : تغلب عليها ، وجاوزت النفقات الواردات : زادت عليهـا ، ومنه مجاوزة الذات، (Dépassement de soi) وهي تفوق الانسان على نفسه ، وترفع همته عـن شروط الحياة الواقعية . والمجاوزة بهذا المعنى مرادفة للتعالي ، (Trans- cendance) .

والأخلاق المبنيـة على مجاوزة الذات (Morale du dépassement) هي الأخلاق المتعالية التي توجب على الانسان ان يتخلّص من قفص الطبيعة ، ويسمو بنفسه الى معالي الأمور ، تحقيقاً للتقدم ، ومـــن شرط هذا التقدم طلب الأفضل ، لا الرضا بالواقع .

المجتمع

في الفرنسية	Société
في الانكليزية	Society
في اللاتينية	Societas

المجتمع في اللغة موضع الاجتماع ، ويطلق في اصطلاحنا على الجماعة من الافراد يجمعهم غرض واحد ، أو على الاجتماع الانساني من جهة ما هو ذو صفات متميزة عن صفات الأفراد .

والاجتماع الانساني ضروري ، لأن الانسان كما يقول (آرسطو) مدني بالطبع ، ولا بدّ له ، كما يقول ابن خلدون ، من الاستعانة بأبناء جنسه على تحصيل غذائه ، والدفاع عن نفسه . وقد قال (اسبيناس) ، في كتاب المجتمعات الحيوانية (Sociétés animales) : ان للاجتماع عدة اغراض وهي الحصول على الغذاء ، وإنسال الاطفال وتربيتهم ، والدفاع عن النفس ، والأنس بالعشير . ولذلك انقسمت المجتمعات الحيوانية عنده الى ثلاثة اقسام ، وهي : مجتمعات تحصيل الغذاء ، ومجتمعات انسال الاطفال ، ومجتمعات المعاشرة ، اي المخالطة والصحبة . وهذا النوع الأخير من المجتمعات مبني على شعور الفرد بالعلائق التي بينه وبين ابناء جنسه ، وعلى انسه بمعاشرة أفراد يشبهونه .

ويطلق لفظ المجتمع بمعنى اخص على المجموع من الافراد تؤلف بينهم روابط واحدة ، تثبتها الاوضاع والمؤسسات الاجتماعية ، ويكفلها القانون ، او الرأي العام ، بحيث لا يستطيع الفرد أن يخالفها ، او ينحرف عنها ، الاّ اذا عرض نفسه للعقاب ، أو السخط ، او اللوم ، كأن للاحوال الاجتماعية سلطاناً على الفرد ، فلا يكاد يحدث نفسه بمخالفة ، ولا يختلج في ضميره انحراف ، الاّ والناس منكرون عليه ذلك .

ويطلق لفظ المجتمع على الاجتماع في الاسرة ، او القرية ، او القبيلة ،

او المدينة او المعمورة . تقول: المجتمع القروي ، او القبلي ، او المدني ، او الصناعي ، او الزراعي .

ولكل مجتمع من المجتمعات ظواهر عامة مشتركة بين جميع افراده ، وهي لا تنحل الى الظواهر النفسية الفردية ، لأن الاجتماع يولد في نفوس الافراد كيفيات جديدة من الشعور والتفكير والارادة يمكن ان يطلق عليها اسم الوعي الجماعي (Conscience collective) وهي خارج النفس الفردية ، ولذلك اطلق (دوركهايم) على الظواهر الاجتماعية اسم الاشياء ، لأن الشيئية عنده هي الوجود في الاعيان الخارجية ، ولهذه الأشياء سلطان يتجلّى في القواعد الالزامية المفروضة على الأفراد ، ويسمى هذا السلطان بالقهر الاجتماعي (Contrainte sociale) .

والمجتمع البدائي اسم للمجتمعات الصغيرة التي تمتاز ببساطة فنونها الآلية ، وتأخر حياتها الاقتصادية ، وقلة التخصص في وظائفها الاجتماعية وأعمالها ، وعدم اشتمالها على تراث ثقافي او آداب ، او لغة مكتوبة ، او تاريخ مدون .

والمجتمع البدائي مرادف للمجتمع المتخلف .

المجرّبات

في الفرنسية Données de l'expérience

في الانكليزية Data of experience

المجربات « امور اوقع التصديق بها الحسّ بشركة القياس ، وذلك انه اذا تكرر في احساسنا وجود شيء لشيء ، مثل الاسهال للسقمونيا ، والحركات المرصودة للسماويات ، تكرر ذلك منا في الذكر ، واذا تكرر منا ذلك في الذكر حدثت لنا منه تجربة بسبب قياس اقترن بالذكر ، وهو انه لو كان هذا الأمر كالاسهال مثلاً عن السقمونيا اتفاقياً عرضياً لا عن مقتضى طبيعته ، لكان لا يكون في أكثر الأمر من

غير اختلاف ، حتى انه اذا لم يوجد ذلك ، استندرت النفس الواقعة ، فطلبت سبباً لما عرض من انه لم يوجد ، واذا اجتمع هذا الاحساس وهذا الذكر مع هذا القياس ، اذعنت النفس بسبب ذلك التصديق بأن السقمونيا من شأنها اذا شربت ان تسهل صاحبها » (ابن سينا ، النجاة : ٩٤ – ٩٥) فالمجربات اذن « قضايا واحكام تتبع مشاهدات منا تتكرر » (ابن سينا ، الاشارات ٥٦) .

المجرّد

في الفرنسية	Abstrait
في الانكليزية	Abstract
في اللاتينية	Abstractus

١ – المجرد اسم مفعول من التجريد . ومعنى التجريد ان يعزل الذهن عنصراً من عناصر التصور ، ويلاحظه وحده دون النظر الى العناصر المشاركة له في الوجود . فالمجرد اذن هو الصفة او العلاقة التي عزلت عزلاً ذهنياً ، ويقابله المشخص او المحسوس .

٢ – قال ابن سينا : « كون الصورة مجردة اما ان تكون بتجريد العقل اياها ، واما ان تكون لأن تلك الصورة في نفسها مجردة عن المادة » (الشفاء ١ ، ٣٥٨) .

٣– والمجرد عندالحكماءوالمتكلمين هو « الممكن الذي لايكون متحيزاً ولا حالاً في المتحيّز ، ويسمّى مفارقاً » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ، أو هو « ما لا يكون محلا لجوهر ، ولا حالاً في جوهر آخر ، ولا مركباً منهما » (تعريفات الجرجاني) ، تقول : العقل المجرّد ، وهو جوهر صوري مفارق للمادة ، ولعلائق المادة ، وتقول ايضاً : الماهية المجردة ، وهي امر متعقل غير متعلق بالوجود الخارجي .

٤ – والمجرد عند الفلاسفة المدرسيين هو الصفة من جهة ما

هي مستقلة عن الموضوعات الموصوفة بها ، فالانسان مثلاً موضوع مشخص، اما الانسانية فهي فكرة مجردة .

٥ – والمجرد عند (شوبنهاور) هو التصور الذي لا يتصل بالتجربة الا بواسطة تصورات اخرى ، أما المشخص فهو الذي يتصل بالتجربة اتصالاً مباشراً .

٦ – والمجرد عند (هيجل) هو الذي يظهر خارج علاقاته الحقيقية بسائر الأشياء ، او الذي يؤلف وحدة محضة خالصة من الاختلافات ، وعكسه المشخص ، وهو وحدة مشتملة على العلاقات والاختلافات ، وعلى ذلك فالمشخص هو الذهن او النفس ، والمجرد هو الجزئي من جهة ما هو معزول بالادراك الحسي عن الكلي ، او الكلي من جهة ما هو معزول بالنظر العقلي عن الجزئي .

٧ – وجملة القول ان المجرد هو المعنى الذي يعزله الذهن عن جميع اللواحق والعلائق الحسية ، وكل مجرد فهو عام ، وتختلف درجة عمومه باختلاف درجة تجريده ، واعم المعاني معنى الموجود أعلى المعاني تجريداً وأبسطها وأوضحها تصور

٨ – العلـــ
(Sciences abstraites)

العلوم المجردة هي العلوم ا. على المعاني المجردة المعزولة اللواحق المادية . ولكن (اوغوسد كومت) يطلق اصطلاح العلوم المجردة على العلـــوم الاساسية المشتملة على القوانين العامّة ، كالرياضيات ، والفلك ، والفيزياء ، والكيمياء ، وعلم الحياة ، وعلم الاجتماع ، وهي عنده مقابلة للعلوم المشخصة ، او الجزئية المشتملة على الوصف والتطبيق . اما (سبنسر) فانه يقسم العلوم ، بالقياس الى درجة تجريدها ، ثلاثة أقسام وهي **العلوم المجردة** (كالرياضيات) والعلوم **المجردة – المشخصة** (كعلم الميكانيكا ، وعلم الفيزياء ، وعلم الكيمياء) **والعلوم المشخصة** (كعلم الفلك ، وعلم الأرض ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع) .

والحق ان كل علم فهو مجرد ، لأن موضوعه البحث في القوانين العامة التي تفسر ظواهر الأشياء . الا ان درجات التجريد مختلفة باختلاف

العلوم .

٩ – والفن المجرد هو الصناعة التي تثير الشعور بالجمال بواسطة الخطوط والأشكال والألوان ، لا بالصور التي تمثل الأشياء الخارجية ، ويرادفه الفن المحض .

المجموع المنطقي

في الفرنسية Somme logique

في الانكليزية Logical sum

المجموع المنطقي لصنفين (اواكثر) هو مجموع الأفراد الداخلة في ما صدق كلٍ منهما . مثال ذلك : العرب والفرس ، الالمان والروس .

والمجموع المنطقي لقضيتين (اواكثر) هو القضية التي يحكم فيها بصدق واحدة منهما على الاقل. (ر : الجمع) .

المحاكاة

في الفرنسية Mimétisme

في الانكليزية Mimetism

تطلق المحاكاة بوجه عام على التقليد والمشابهة في القول ، أو الفعل أو غيرهما ، ومنه قول ارسطو : الفن محاكاة الطبيعة . (ر : التقليد) وتطلق المحاكاة بوجه خاص على ما يتصف به الحيوان من التلوّن الدائم أو الموقت بألوان البيئة التي يعيش فيها ، كتلونه بألوان أوراق الشجر ، أو مماثلته لصورها ، والامثلة الدالة على ذلك كثيرة ، منها الحرباء ، وهي ضرب من الزواحف ، تتلون في الشمس بألوان مختلفة ، ومنها ايضاً تلون بعض انواع الحشرات والاسماك .

والمحاكاة ايضاً هي المشابهة السطحية بين الحيوانات البعيدة

بعضها عـــن بعض من الناحية التشريحية ، وسبب مشابهتها ، بعضها لبعض ، اشتراكها في نمط واحد من العيش ، او اضطرارها الى التكيف في سبيل الدفاع عن النفس .

والمحاكاة ايضاً هي التقليـــد اللاشعوري الذي يحمل الانسان على الاتصاف بصفات الذين يعيش معهم ، كتقليد حركاتهم وسلوكهم واقتباس لهجاتهم وأفكارهم .

ومن طرق المحاكاة النافعة في الفهم والافهام طريقة تسمى بالتمثيل (Mimique) وهي تعبير المرء عن أفكاره باشارات الاصابع ، وايماآت الجفون ، وحركات الوجه الممثلة للأشياء .

(ر : التقليد) .

المحال

في الفرنسية Impossible (Physiquement)

في الانكليزية Impossible (Physically)

المحال من الأشياء ما لا يمكن وجوده ، والمحال من الكلام مـا عدل عن وجهه كالمستحيل .

« والمحال ما يمتنع وجوده في الخارج كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحـــد » (تعريفات الجرجاني) .

وقيل : المحال ما يناقض ظواهر الطبيعـــة ، او يتعارض وقوانينها الثابتة ، او يكون غير مستوف لشروط الوجود الواقعية .

قال ابن سينا : « ان كل حادث فانه قبل حدوثه ، إما ان يكون في نفسه ممكناً ان يوجـــد ، او محالاً ان يوجد ، والمحال ان يوجد لا يوجد » (النجاة ٣٥٧) .

والفرق بين الممتنع والمحال ان الممتنع ما يستحيل وجوده منطقياً كالخلف (Absurde) ، على حين ان المحال ما يمتنع وجوده في الخارج .

المحايد

في الفرنسية Neutre

في الانكليزية Neutral

في اللاتينية Neuter

المحايد هو الحيادي ، او المتوسط بين الطرفين . فاذا أطلق على الأفراد دل على من يلتزم الموقف المتوسط بين الطرفين المتعارضين ، ولا يميل الى احدهما دون الآخر . فالدولة المحايدة مقابلة للدولة المحاربة ، والمدرسة المحايدة مقابلة للمدرسة الطائفية .

واذا اطلق المحايد على الأشياء دل على ما لا يدخل في احد فروع التصنيف الاساسية . فالمحايد في علم الفيزياء هو الذي لا يحمل شحنة كهربائية سلبية ، ولا شحنة كهربائية ايجابية ، والمحايد في علم الكيمياء هو الذي لا يدخل في صنف الحامض ولا في سنف الاساس ، والمحايد في علم النفس هو الذي لا يوصف بالملائم ولا بالمنافي .

المحبة

في الفرنسية Charité

في الانكليزية Charity

في اللاتينية Charitas, Caritas

١ – المحبة في اللاهوت المسيحي أولى الفضائل الدينية والأخلاقية ، والمقصود بهذه الفضيلة ان تحب الله لذاته ، وان تحب قريبك في الله وبالله . ولهذه المحبة الدينية صفة تميزها عن كل مـــا عداها ، لأنها مضافة الى حب الله ، فلولا حبّك لله تعالى ، لما أحببت قريبك ، كما تحب نفسك ، ومعنى ذلك ان هذه الفضيلة لا تدل على انواع معينة

من الفعل ، أو انماط محددة من السلوك ، بل تدل على المبدأ الروحي المحيط بجميع الفضائل ، فاذا كان للانسان كل الايمان ، كما يقول بولس الرسول ، ولم يكن له محبة لم يكن شيئاً .

٢ — وتطلق المحبة عند الفلاسفة على الفضيلة المقابلة للعدالة . ولهذا التقابل وجهان .

آ — ان تقسم الواجبات قسمين احدهما يشمل واجبات المحبة ، وهي ايجابية ، والآخر يشمل واجبات العدالة ، وهي سلبية . أما المحبة ، فتوجب فعل الخير ، والجود بالنفس في سبيل الآخرين ، واما العدالة فتوجب اجتناب فعل الشر ، والامتناع عن التعدي على حقوق الناس . لذلك قيل ان واجبات العدالة ضيقة ، وواجبات المحبة واسعة ، فكل ما كان عدلاً كان مطابقاً لحق معترفٍ به في القانون ، وكان من حق صاحبه ان يطالبك بتأديته ، وكل ما كان محبةً كان قيامك به تفضلاً واحساناً .

ب — ان يكون التقابل بين المحبة والعدالة كتقابل المبدأ والقاعدة . فالمحبة مبدأ عام ، ذاتي ووجداني ، والعدالة قاعدة عملية ، موضوعية ، واجتماعية . ومعنى ذلك ان المحبة والعدالة فضيلتان متحدتان في الباطن ، مختلفتان في الظاهر ، لأنه من الممكن أن يكون مبدأ المحبة محركاً للأفعال العادلة ، كما انه من الممكن ان تكون قاعدة العدالة وسيلة لتحديد صور المحبة المشروعة . لقد قال (ليبنيز) : العدالة محبة الحكيم . وقال (أغجر) : المحبة غير الاحسان . فمن كان محسناً وجواداً لمنفعة ، او عوض او اعجاب بالنفس لم تكن المحبة مبدأه .

(ر : الرحمة ، العدالة) .

المحتمل

في الفرنسية Probable

في الانكليزية Probable

في اللاتينية Probabilis

المحتمل هو الممكن الوقوع ، والاحتمال « ما لا يكون تصور طرفيه كافياً ، بل يتردد الذهن في النسبة بينهما ، ويراد به الامكان الذهني » (تعريفات الجرجاني) ويطلق المحتمل على الرأي الذي تقبله بغير برهان ، لظنك انه اقرب الى الحقيقة من الرأي المضاد له .

وللمحتمل درجات متفاوتة الصدق ، فعلى قدر ما يكون الأمر اكثر احتمالاً يكون التصديق به أرجح ، وعلى قدر ما يكون ابعد عن الحقيقة يكون احتمال التصديق به اقل .

والاحتمال (Probabilité) عند الفلاسفة نوعان : **الاحتمال الذهني** **والاحتمال الرياضي** .

اما **الاحتمال الذهني** فهو توقع الذهن حدوث أمر ، وان كان حدوثه غير يقيني ، مثال ذلك : اذا كان المستقبل ينطوي على الكثير من الحوادث الممكنة ، وكان بعض هذه الحوادث أقرب الى الوقوع من بعض ، بحيث يكون وقوع (آ) اكثر احتمالاً من وقوع (ب) ، ووقوع (ب) اكثر احتمالاً من وقوع (ج) ، فانه من الواجب على العاقل ان يجعل سلوكه موافقاً لاحتمال وقوع هذه الحوادث ، واذا لم يفعل ذلك وقع في خطأ شنيع .

واما **الاحتمال الرياضي** فهو احتمال **قبلي** (A Priori) ، ويمكننا تعريفه بقولنا : انه نسبة عدد المرات التي يمكن ان يقع فيها الحادث الى المجموع الكلي لعدد المرات . مثال ذلك : اذا قذفنا بقطعة من النقود في الهواء ، فان احتمال سقوطها الى الأرض بحيث تكون الصورة الى اعلى هو $\frac{1}{2}$.

والى جانب الاحتمال الرياضي القبلي **احتمال احصائي بعدي**

(A posteriori) ، وهو عبارة عن النسبة بين عدد المرات التي تقع فيها الحادثة بالفعل ، وبين المجموع الكلي لعدد المرات التي يمكن وقوعها فيها . وهذا يقتضي ان يكون هنالك عدد كبير من الحالات الممكنة ، وان يحصى عدد حالات الوقوع بالقياس الى المجموع ، فاذا تم هذا الاحصاء امكن التعبير عنه بنسبة رياضية ، مثل ب/ج ، كالنسبة المئوية للوفيات ، فهي الاساس الذي تبني عليه شركات التأمين حساباتها .

وقصارى القول ان الاحتمال الرياضي هو القيمة التي يتم تحديدها بدقة للدلالة على فرص وقوع الحادث . واحتمال وقوع الحادث في حساب الاحتمالات (Calcul des probalités) يعبر عنه بعدد يقع دائماً بين الصفر والواحد الصحيح ، فالصفر يشير الى ان ذلك الحادث لا يحتمل وقوعه البتة ، والواحد الصحيح يشير الى توكيد حدوثه .

والاحتمالية (Probabilisme) مذهب الاحتمال ، وهو وسط بين مذهب الشك ومذهب اليقين ، وخلاصته ان العقل البشري يستطيع الوصول الى الآراء المحتملة ، لا الى اليقين المطلق ، ولهذا المذهب شكلان احدهما اخلاقي والآخر منطقي .

اما الاحتمالية الاخلاقية فهي القول بوجوب اتباع الآراء المحتملة، فاذا شاء المرء ان يجتنب الخطيئة ، وجب عليه ان يجعل سلوكه موافقاً للرأي القريب من الحق ، الذي له في المجتمع انصار محترمون ، وان كان اقل احتمالاً من الرأي المضاد له . ومع ذلك فان الاحتمالية الاخلاقية لا تشمل الا الواجبات المنصوصة في القانون الوضعي ، اما الواجبات المتعلقة بالحق الطبيعي ، كاحترام الحياة الانسانية ، فان الاحتمالية الاخلاقية لا تبيح مخالفتها .

واما الاحتمالية المنطقية فهي القول باستحالة الوصول الى الحقيقة المطلقة في العلوم ذات الموضوعات الواقعية المشخصة كالطبيعيات والتاريخ ، لأن اقصى ما يستطيع المرء بلوغه في مثل هذه العلوم هو الظفر بالحقائق المحتملة ، لا بالحقائق اليقينية . هذا ما فعلته الآكاديميا الجديدة التي اقتنعت بالاحتمال حين عزّ عليها اليقين . وجملة القول ان

مذهب الاحتمال مذهب متوسط بين الريبية والوثوقية . وله درجات مختلفة بحسب قربه من أحد هذين المذهبين ، او بعده عنه .

(ر : الاكاديميا ، الامكان ، الممكن) .

المحدّد

في الفرنسية Défini

في الانكليزية Definite

. المحدّد : كل ما كان معيناً ، ومحكماً ، ودقيقاً ، تقول : المنهج المحدّد ، والمقادير المحدّدة .

والمحدّد ايضاً هو الموضوع الذي ذكرت جميع خصائصه ومميزاته ، حتى صار واضحاً ، وبيناً ، ويرادفه المعرّف ، ويقابلــه اللامحدود واللامتعين .

وفرقوا بين المحدّد (Définissant) والمحدّد ، فقالوا : المحدّد هو العنصر الفكري الذي يتم به التعريف أو الحد ، والمحدّد هو الموضوع الذي تمّ تعريفه أو تحديده .

المحرك

في الفرنسية Moteur

في الانكليزية Mover

في اللاتينية Motor

كل ما لا يتحرك بنفسه فهو محتاج الى مبدأ يحركه ، ويسمى هذا المبدأ بالمحرك ، او العلة المحركة .

قال ابن سينا : « ان كل حركة توجد في الجسم ، فانما توجد لعلة محركة ... وهذه العلة المحركة ينبغي ان يضاف اليها التحريك

وحدها ، ولا يجوز أن يقال ان الجسم يحرك نفسه بها ، لأنه لو كان الجسم يحرك نفسه بها ، لكان نفسه يتحرك عن نفسه بها ، فيصير محركاً ومتحركاً بحركة واحدة » (النجاة ، ص ١٧٤ — ١٧٥) .

والمحرك الأول (Premier moteur) في فلسفة آرسطو هو الله ، وهو يحرك العالم ، ولا يتحرك معه ، وهو فعل محض لا يعتريه التغير .

والمحرك والمتحرك متضايفان ، لأن احدهما لا يفهم الا بالقياس الى الآخر . المحرك هو الذي يعطي الحركة ، والمتحرك هو الذي يقبلها ، وكل حركة فهي انتقال من القوة الى الفعل

والمحرك مرادف للعلة ، ويطلق في علم النفس على ما يقابل الاحساس ، تقول : الاعصاب المحركة ، والمراكز المحركة ، او يطلق على ما يتجه الى الحركة او يتصف بها ، كاحوال النفس جميعاً ، فان كل حالة منها لا بد من ان تتضمن عناصر محركة .

(ر : الباعث ، والدافع والحركة ، والمتحرك) .

المحسوس

في الفرنسية	Sensible
في الانكليزية	Sensible
في اللاتينية	Sensibilis

المحسوس ما يدرك بالحواس ، ويرادفه الحسي ، ويقابله المعقول ، وجمعه محسوسات ، قال ابن سينا : « المحسوسات كلها تتأدّى صورها الى آلات الحس ، وتنطبع فيها فتدركها القوة الحاسة » (النجاة ٢٦١) وقال التهانوي : « المحسوس هو الحسّي ، أي المدرك بالحس » (الكشاف) ، وقد يطلق المحسوس على المدرك بالحدس ادراكاً داخلياً ، لا ادراكاً خارجياً ، كما في قول (باسكال) : « هذا هو الايمان ،

الله محسوس ومـدرك بالقلب ، لا بالعقل » (خواطر باسكال ، قسم ٤ ، المادة ٢٧٨) .

وقد تكون المحسوسات خاصة بحاسة واحدة كادراك اللون بحاسة البصر ، أو تكون مشتركة بين عدة حواس ، كادراك الشكل بالبصر واللمس .

(ر : الاحساس) .

المحمول

في الفرنسية	Attribut, Prédicat
في الانكليزية	Attribute, Predicate
في اللاتينية	Attributum, Praedicatum

المحمول عند المنطقيين هـو المحكوم به في القضية الحملية دون الشرطية ، اما في الشرطية فيسمى تالياً ، ففي قولنا : زيد كريم ، زيد هـو الموضوع ، وكريم هـو المحمول . والموضوع والمحمول عند المنطقيين بمنزلة المسند والمسند اليه عند النحاة .

قال ابن سينا : « والمحمول هو المحكوم به انـه موجود او ليس بموجود لشيء آخـر » (النجاة ، ص ١٩) .

والقضية الحملية (Proposition attributive) مقابلة للقضية الشرطية ، وتتألف من ايقاع النسبة بين شيئين هما الموضوع والمحمول بالايجاب أو بالسلب ، فالايجاب هو الحكم بوجود محمول لموضوع ، والسلب هو الحكم برفع محمول عـن موضوع . واذا اشتملت القضية الحملية على اللفظ الدال على ايقـاع النسبة سميت ثلاثية ، كقولنا : زيد هـو قائم ، واذا لم تشتمل على هـذا اللفظ سميت ثنائية ، كقولنا : زيد قائم ، ويسمى هذا اللفظ رابطة (Copule) .

وتختلف درجة استغراق المحمول في القضية باختلاف انواع القضايا ، فاذا كانت القضية موجبـة كان استغراق المحمول فيها جزئياً ، لأن الحكم فيها لا يشمل جميع أفراد

المحمول ، بل يشمل منهم ذلك الجزء المطابق لأفراد الموضوع . مثال ذلك قولنا : كل سوري عربي ، فهو لا يستغرق كل عربي ، بل يستغرق بعض العرب ، واذا كانت القضية سالبة كان استغراق المحمول فيها تاماً ، لأن الحكم فيها يشمل جميع افراد الموضوع ، كما في قولنا : ليس ولا واحد من الناس بخالد ، فهو يستغرق المحمول استغراقاً تاماً ، لأنه ينفي الخلود عن كل انسان .

وآرسطو يسمي المقولات محمولات ، لأنها تحمل على الجوهر ، وهو لا يحمل على شيء .

والمحمولات الجدلية (Attributs dialectiques) عند (فرفوربوس) وغيره من القدماء هي الألفاظ الخمسة ، وهي : الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام (ر : هذه الألفاظ) .

وقد تقال المحمولات على الخواص الذاتية التي يتميّز بها الجوهر كما في فلسفة (اسبينوزا) ، فمحمولات الجوهر عنده (Attributs de la substance) هي احواله وصفاته الذاتية ، اما الذات الالهية ، فان المحكوم به انه موجود لها لا يسمّى محمولاً ، بل يسمّى صفة ، ومنه قولنا : الصفات الالهية (Attributs de Dieu) .

المدرسة

في الفرنسية	Ecole
في الانكليزية	School
في اللاتينية	Schola

المدرسة بالمعنى الضيّق جماعة من الفلاسفة لهم مذهب واحد ، ونظام واحد ، ومكان واحد للاجتماع ، ورئيس او عدة رؤساء يتعاقبون على التعليم .

والمدرسة بالمعنى الواسع جماعة من العلماء او الفلاسفة ينتسبون الى مذهب واحد ، او يدافعون عن

مبدأ اساسي واحد .

واذا استعمل لفظ المدرسة بصيغة المفرد (L'école) دل على الفلسفة المدرسية ، كما في قول ديكارت :

« اسمحوا لي هنا ان استعمل ألفاظ المدرسة » (مقالة الطريقة ، القسم ٤) فالمدرسة هنا هي الفلسفة المدرسية .

المدرسي

في الفرنسية	Scolastique
في الانكليزية	Scholastic
في اللاتينية	Scholasticus

المدرسي هو المنسوب الى المدرسة ، ويطلق على التعليم المدرسي الذي نشأ ونما في المدارس الكنسية ، والجامعات الأوروبيّة ، بين القرن العاشر ، والقرن السابع عشر للميلاد . واهم الصفات التي يتميز بها هذا التعليم ارتباطه بعلم اللاهوت ، وتوفيقه بين الوحي والعقل ، واعتماده في البحث على طرق القياس البرهاني ، وعلى تفسير النصوص القديمة ، ولا سيا نصوص (آرسطو) . ويعدّ القديس (توما الاكويني) اشهر ممثلي هذا التعليم .

ويطلق المدرسي على سبيل الزراية على كل بحث يتصف بالصورية الشديدة ، كالمبالغة في تقسيم المسائل ، وتفصيلها ، وتفريعها من الأصل ، والاكثار من التجريد والاستدلال اللفظي .

ويطلق المدرسي ايضاً على كل رجل يتصف بالعقلية المدرسية ، ويرغب في التقيد بالآراء التقليدية ، ويخضع لسلطان القدماء ، ويتقاعس عن تجديد نفسه بتجارب الحياة .

تقول : الفلسفة المدرسية . والفلاسفة المدرسيّون ، والطرق المدرسية ، واللاهوت المدرسي .

المُدْرَك

في الفرنسية	Percept
في الانكليزية	Percept
في اللاتينية	perceptum

المدرك موضوع الادراك ، وهو مقابل للتصور (Concept) ، أي للمعنى الكلي ، ونسبته الى قوة الادراك الحسي (Perception) كنسبة التصور الى قوة الادراك الذهني (Conception) ، ولا يشترط في وجوده ان يكون مستنداً الى حقيقة واقعية ، أو شيء بذاته مطابق له .

(ر : الادراك) .

المدني

في الفرنسية	Civique, Civil
في الانكليزية	Civic, Civil
في اللاتينية	Civicus, Civilis

المدني هو المنسوب الى المدينة (Cité) او الى الناس الذين يعيشون في المدينة . فالواجبات المدنية (Devoirs civiques) هي الواجبات التي ينبغي لجميع المواطنين ان يتقيدوا بها ، ومن قبيل ذلك ايضاً قولنا : الفضائل المدنية (Vertus civiques)، والتعليم المدني (Instruction civique) والقانون المدني (Droit civil) ، والزواج المدني (Mariage civil) ، والمسؤولية المدنية (Responsabilité civile) ، (ر : المسؤولية) .

المذهب

في الفرنسية	Système
في الانكليزية	System
في اللاتينية	Systema

المذهب الطريقة ، والمعتقد الذي تذهب اليه . والمذهب عند الفلاسفة مجموعـــة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضهـــا ببعض ارتباطاً منطقياً حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة .

والمذهب أعم من النظريـة ، ويغلب على أصحاب المذاهب ان يرجعوا نظرياتهم وآراءهم الى عدد محدود من المبادىء مـــن غير ان يطابقوا بينها وبين شروط الواقع مطابقة تامه .

المذهب التعليمي

في الفرنسية	Doctrine
في الانكليزية	Doctrine

١ – مجموعة مـــن المبادىء والآراء الدينية ، او الفلسفية ، او العلمية ، او الفقهية ، المنسوبـة الى احد المفكرين او احدى المدارس . جاء في منطق (بورويال) « ان هناك طريقتين احداهما تصلح للكشف عن الحقيقة ، وتسمّى بالتحليل او بالاختراع ، والاخرى تصلح لنقل الحقيقة الى الآخرين بعد كشفها ، وتسمى بطريقة التركيب او التعلم » (Logique de Port - Royal, 4e partie, Ch. 11) . ومن خصائص المذهب التعليمي ان تكون مبادئه وحقائقه متصلة بالعمـل ، لا أن تكون مجرد حقائق نظرية ، ولذلك قيل : الفرق بـين العلم والمذهب التعليمي ان الأول يشاهد ويفسر ، والثاني يحكم ويأمر ويطبق .

٢ – ومذهب التعليم عنـــد

القدماء مذهب الباطنية الذين يدعون انهم اصحاب التعليم ، والمخصوصون بالاقتباس من الامـــام المعصوم (الغزالي ، المنقذ مـــن الضلال ، ص ٦٩) .

(ر : المذهب) .

المراهقة

في الفرنسية	Adolescence
في الانكليزية	Adolescence

راهق الغـــلام قارب الحلم ، والمراهقة مرحلة من النمو متوسطة بين سن البلوغ وسن الرشد ، تحيط بها أزمات ناشئة عـن التغيرات الفيسيولوجية ، والتأثيرات النفسية والاجتماعية . ومن أهم خصائصها ازدياد الصراع بين الجنس والجنس ، والنزوع الى الابتكار ، والتميز عن الآخرين ، والميل الى التحرر مـن قيـــود الاسرة ، والاسترسال في أحلام اليقظة ، والتمهيد لبناء المستقبل ، والاهتمام البالغ بالتحليل الذاتي ، الخ .

(ر : الطفل) .

المركب

في الفرنسية	Composé, Complexe
في الانكليزية	Compound, Complex
في اللاتينية	Compositus, Complexus

آ – المركب (Composé) .

١ – المركب هو المؤلف من أجزاء كثيرة ، ويقابله البسيط ، كالجسم ، فإنه اذا كان مؤلفاً مـــن اجزاء كثيرة كان مركباً ، واذا لم يكن كذلك كان بسيطاً .

٢ – واللفظ المركب او المؤلف عند المنطقيين « هو الذي يدل على

معنى وله اجزاء منهـا يلتئم مسموعه ، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة ، كقولنا : الانسان يمشي ، او رامي الحجارة » (ابن سينا ، النجاة ص ٧) . وقيل ايضاً : ان المركب « هو ما اريد بجزء لفظه الدلالة على جزء معنـاه ، وهي خمسة : مركب اسنادي ، كقام زيد ، ومركب اضافي ، كغلام زيد ، ومركب تعدادي ، كخمسة عشر ، ومركب مزجي كبعلبك ، ومركب صوتي كسيبويـه » (تعريفـات الجرجاني) ، والحـدّ المركب (Terme composé) بوجـه عام هو المؤلف من عدة حدود يربط بينها حرف عطف ، كقولنا : زيد وعمرو صادقان وكريمان ، فان كلا من الموضوع والمحمول في هـذه القضية مركب من حدين .

٣ – والقضيـة المركبة (proposition composée) هي المؤلفة من موضوع مركب او محمول مركب ، او منهما معاً ، أو المؤلفة من عدة قضايا متداخلة ، او متعلقة بعضها ببعض ، كقولنا من القضايا الشرطية : ان كان العامـل أميناً وصادقاً كان مرتاح الضمير ومتمتعاً بسمعة حسنة .

« والقضية المركبة (ايضاً) هي التي حقيقتها ملتئمة مـن إيجاب وسلب ، كقولنا : كل انسان ضاحك لا دائماً ، فان معناه ايجاب الضحك للانسان ، وسلبه عنـه بالفعـل » (تعريفات الجرجاني) .

ومن القضايا المركبة ما تكون رابطية . ومنها ما تكون شرطية متصلة ، او شرطية منفصلة ، ومنها ما تكون سببية ، او اضافيـة ، او استثنائية (ر: الاستثناء، الاضافة، الرابطة ، السبب ، الشرطي) .

٤ – والقيـاس المركب (Syllogisme composé) هـو الاستدلال المؤلف من عدة قياسات مجتمعة نتيجة كل منها مقدمة للآخر ، كقولنا : كل (ب ج) وكل (ج د) فكل (ب د) ، وكل (د ه) فكل (ب ه) الخ ... (ر : القياس) .

ب – المركب (Complexe) .

المركب هو المشتمل على عناصر كثيرة متشابكة ، وهو صفة او اسم :

١ – فاذا كان صفة اطلق على

الحد، او القضية ، او القياس ، **فالحد المركب** (terme complexe) هو الحد المصحوب بما يفسره او يحدده ، كقولنا : الانسان الذي هو حيوان ناطق ، والجسم الذي هو شفاف .

والقضايا المركبة (propositions complexes) قسمان احدهما مشتمل على قضايـا ذات حدود مركبة كالتي سلف ذكرها ، والآخر مشتمل على قضايا صورتها مركبة كذوات الجهات . (propositions modales) .

والقياسات المركبة (Syllogis-mes complexes) هي التي تكون نتيجتها مشتملة على حد مركب ، وتكون اجزاء هذا الحد المركب منفصلة في المقدمـات ، والقيـاس المركب ايضاً ما كانت نتيجته قضية موجهة . والمثال من هذه القياسات المركبة ، قولهم :

القانون الالهي يأمر بتعظيم الخلفاء .

والمأمون خليفة .

فالقانون الالهي يأمر بتعظيم المأمون .

٢ – واذا كان المركب اسماً دل على معنيين وهما :

(اولاً) **المركب** منظومة مادية او منطقية مؤلفة من عناصر متميزة تنظمها علاقات محدودة .

(ثانياً) المركب في اصطلاحات التحليل النفسي هو العقدة النفسية (ر : هذا اللفظ) .

٣ – **العدد المركب** (Nombre complexe) .

العـدد المركب في اصطـلاح الرياضيين ما دخل فيه الجذر التربيعي لعدد سالب ، سواء أكان صحيحاً ام كسرياً . مثل : ي = $\sqrt{-1}$.

مركزية الانسان

في الفرنسية Anthropocentrisme

في الانكليزية Anthropocentrism

مركزية الانسان هي المذهب الذي يجعل الانسان مركز العالم، ويعدُّ خير الانسانية علة غائية لكل شيء. والانساني المركز (Anthropocentrique) هو الذي يميل الى هذا المذهب.

المزاج

في الفرنسية Tempérament

في الانكليزية Temper

في اللاتينية Temperamentum

١ - مزاج الشيء اسم لما يمزج به، وهو عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض. وقيل «المزاج كيفية متشابهة تحصل عن تفاعل عناصر منافرة لاجزاء مماسة، بحيث تكسر سورة كل منها سورة كيفية الآخر» (تعريفات الجرجاني)، وأليق الامزجة المزاج المعتدل الذي تكون بسائطه متساوية كيفاً وكماً حتى يحصل منها كيفية عديمة الميل الى الاطراف المتضادة. قال ابن سينا: «انظر الى حكمة الصانع بدأ فخلق اصولاً، ثم خلق منها أمزجة شتى، وأعد كل مزاج لنوع، وجعل اخراج الامزجة عن الاعتدال، لاخراج الأنواع عن الكمال، وجعل أقربها من الاعتدال الممكن مزاج الانسان، لتستوكره نفسه الناطقة» (الاشارات ١١٨).

٢ - ومزاج البدن عند القدماء ما يمازجه من الصفراء، والسوداء، والبلغم، والدم، والكيفيات المناسبة لكل واحد منها (كليات ابي البقاء)، ولذلك كانت الامزجة

عندهم أربعة وهي الصفراوي ، والسوداوي ، والبلغمي ، والدموي.

٣ - اما المحدثون فانهم يوافقون القدماء على ان الامزجة مجموع استعدادات عضوية يتميز بها فرد عن آخر ، ولكنهم يخالفونهم في عدد الأمزجة وأسمائها ، ويجعلون العوامل الاساسية المؤثرة في تكوين الامزجة تابعةً لتأثير الغدد الصم ، كالغدة الدرقية ، والغدة الكلوية وغيرها.

وقد يطلق بعضهم اسم المزاج مجازاً على الاستعدادات النفسية التي يتميز بها الفرد ، ومنه قولهم : صعب المزاج ، والأولى ان يطلق على الاستعدادات النفسية المكتسبة والموروثة اسم **الطبع** لا اسم المزاج .

(ر : الطبع) .

المسّ

في الفرنسية	Obsession
في الانكليزية	Obsession
في اللاتينية	Obsessio

المسّ تصور مصحوب بانفعالات مؤلمة يجذب اليه جميع التصورات ويسيطر على مجال الشعور ، بحيث لا تستطيع الارادة اقصاءه عنه الا موقتاً .

والمسّ مرادف للفكرة الثابتة او المتسلّطة (Idée fixe) ، الاّ ان (جانه) يفرق بينهما بقوله ان الممسوس يشعر بشذوذه وبخروجه على المألوف ، ولكنّ مسّه لا يدفعه الى الانتقال من التصور الى الفعل .(Janet, Les névroses, Ch. i, § 5)

المساواة

في الفرنسية Egalité

في الانكليزية Equality

في اللاتينية Aequalitas

١ – المساواة هي اتفاق الشيئين في الكمية، كما ان المشابهة اتفاقهما في الكيفية. ومعنى الاتفاق في الكمية ان أحد الشيئين يمكن ان يستبدل بالآخر، دون زيادة او نقصان، كما في الجملة (ب = ج) التي يكون فيها الشيئان المتساويان شيئاً واحداً، او كما في الجملة التي تتغير قيمة وحداتها من غير ان تتغير مساواة طرفيها مثل: (ب + ج)^{٢} = ب^{٢} + ٢ ب ج + ج^{٢}. ويقال للشكلين انهما متساويان هندسياً اذا كان احدهما ينطبق على الآخر انطباقاً تاماً، ويسمى ذلك بالتطابق (Congruence)، اما اتفاق الشكلين في قياس واحد فيسمى بالتكافؤ (Equivalence). واذا كان الشكلان متفقين في الهيئة، لا في القياس، كانا متشابهين (Semblables) لا متساويين.

٢ – وللمساواة عند المنطقيين ثلاث حالات، وهي (آ) صدق كل من المفهومين على جميع ما يصدق عليه الآخر. فالانسان والحيوان الناطق متساويان. (ب) القضيتان المتساويتان هما اللتان يكون بينهما تضمن متبادل. (ج) والصنفان المتساويان هما اللذان يكون كل منهما مشتملاً على الآخر، إشارة المساواة في المنطق والرياضيات واحدة وهي: = .

٣ – والمساواة في علم الاخلاق (Egalité morale) هي المبدأ المثالي الذي يقرر ان الانسان من حيث هو انسان مساو لأخيه الانسان في الحق والكرامة. ولهذه المساواة ضربان: المساواة المدنية، والمساواة السياسية.

أما **المساواة المدنية** (Egalité civile)، فهي المبدأ الذي يوجب معاملة جميع الافراد معاملة واحدة من حيث دعوتهم الى القيام بالواجبات المفروضة عليهم،

ومن حيث تمتعهم بالحقوق المعترف لهم بهـا في القانون ، دون تفريق بينهم بحسب نسبهم او ثروتهم او طبقتهم .

واما المساواة السياسية (Egalité politique) ، فهي المبدأ الذي يعترف لجميع أفراد المجتمع بحق الاشتراك في الحكم . وبحق التعيين في الوظائف العامة ، وفقاً للشروط التي يحددها القانون، دون تمييز بين طبقاتهم وثرواتهم، بحيث يكونون أمـام القانون سواء، لا يختلفون بعضهم عن بعض الا بحسب كفايتهم واستحقاقهم .

٤ – والى جانب هذه المساواة المدنية او السياسية (وهي مثالية او صورية) مساواة واقعيـة (Réelle) كمساواة رجلين او اكثر في ثرواتهم او شهاداتهم ، او تختلف ظروفهم الواقعية . وتسمّى هـذه المساواة الواقعية بالمساواة المادية (Matérielle) ، وهي مقابلـة للمساواة القانونية او السياسية .

وليس الغرض من القول بالمساواة انكار الاختلاف الطبيعي بـين الافراد ، وانما الغرض منه تحقيق العدل الاجتماعي في جميع مرافق الحياة ، بحيث تكون نسبة ما يأخذه كل واحد الى ما يستحقه ، كنسبة كل من كان في مثل مرتبته الى مثل قسطه .

(ر : الديمقراطية ، العدالة) .

المساوقة

في الفرنسية Concomitance

في الانكليزية Concomitance

المساوقة هي « التلازم بين الشيئين بحيث لا يتخلف احدهما عن الآخر في مرتبة » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ، واذا كان لأحد الشيئين معية مع الآخر كان مساوقاً له (Concomitant) ، وكذلك اذا كان بينهما تلازم في التغير . وقد تستعمل المساوقة « فيما يعمّ الاتحاد في المفهوم ، والمساواة في الصدق ، فتشمل الالفاظ المرادفـة

والمساواة (م . ن) .

(ر : ابن سينا ، كتاب النجاة ، ص ٣٢٣ : « فصل في مساوقة الواحد للموجود باعتبار ما ») .

المسؤولية

في الفرنسية Responsabilité

في الانكليزية Responsability

المسؤولية التبعة ، تقول : انا بريء من مسؤولية هذا العمل . والمسؤول من الرجال هو المنوط به عمل تقع عليه تبعته . ويشترط في المسؤولية الحقيقية ان يكون هناك قانون يأمر بالفعل ، او بالترك ، وان تكون مخالفة المرء لما يأمر به القانون صادرة عن ارادته .

وتنقسم المسؤولية إلى مسؤولية مدنية ، ومسؤولية جنائية ، ومسؤولية اخلاقية .

اما المسؤولية المدنية (Responsabilité civile) ، فهي التي توجب على الفاعل الذي سبب لغيره ضرراً ان يعوضه منه ، سواء أسبب ذلك الضرر بإرادته ، ام باهماله ، أم بتهوره ، ومن لواحق هذه المسؤولية ان يكون المرء مسؤولاً عن فعل غيره من الأفراد الموضوعين تحت إشرافه ، مثال ذلك : مسؤولية الوالد عن أولاده الصغار . ومسؤولية المعلم عن تلاميذه ، ومسؤولية الفارس عن فرسه ، ومسؤولية رب العمل عن آلاته وعماله . الخ .

واما المسؤولية الجنائية (Responsabilité pénale) ، فهي التي تقع على شخص ارتكب مخالفة ، أو جناحاً ، او جريمة . ولهذه المسؤولية علاقة وثيقة بالمسؤولية الاخلاقية ، لأنك لا تستطيع أن تعاقب انساناً على ذنب ارتكبه ، الاّ اذا كان فعله مصحوباً بوعي وارادة . لكن هناك عقوبات بسيطة تفرض على الفاعل لمجرد حدوث الفعل ، بصرف النظر عن مسؤوليته الاخلاقية ، كالعقوبات التي يفرضها قانون السير على الذين

يخالفون أحكامه بعلم او بغير علم . وكثيراً ما يكون بين المسؤولية المدنية والمسؤولية الجنائية اقتران فعلي ، كمسؤولية سائق السيارة الذي توجب عليه مسؤوليته المدنية تعويضك من الضرر الذي سببه لك ، وتوجب عليه مسؤوليته الجنائية تحمّل احدى العقوبات المنصوصة في قانون العقوبات .

واما المسؤولية الأخلاقية (Responsabilité morale) فهي المسؤولية الناشئة عن الزامية القانون الاخلاقي ، وعن كون الفاعل ذا ارادة حرة ، ومعنى ذلك ان الفاعل الذي تكون افعاله ضرورية ، أي ناشئة عن أسباب طبيعية ، او مسيرة بارادة غيره ، لا يعد مسؤولاً من الناحية الاخلاقية . ولهذه المسؤولية درجات متفاوتة ، اعلاها مسؤولية الفاعل الواعي الذي تصدر الافعال عن ارادته بحرية تامة ، وأدناها مسؤولية الفاعل الذي يسيطر الهوى على قلبه ، ويعمي بصيرته ، ويمنعه من رؤية الحق .

ويطلق اصطلاح الشعور بالمسؤولية (Sentiment de responsabilité) على ادراك الفاعل لقيمة عمله ، وعزمه على الاضطلاع به ، ولهذا الشعور بالمسؤولية جانبان : أحدهما متعلق بالماضي ، وهو شعور المرء بالأخطاء التي ارتكبها في بعض مراحل حياته ، والآخر يتعلق بالمستقبل ، وهو شعور المرء بوجوب اضطلاعه ببعض الاعمال المنتظرة ، واقدامه على تحصيل بعض النتائج المرجوّة .

في الفرنسية Futur, avenir

في الانكليزية Future

في اللاتينية Futurum

المستقبل اسم للزمان الآتي ، ويطلق على الحوادث التي يمكن أن تقع في المستقبل ، وتسمّى بالحوادث المستقبلة (Evénements futurs) وهي مقابلة للحوادث التي وقعت بالفعل ، وصارت قسماً من الماضي ، الأولى جائزة وممكنة ، والثانية حاصلة وثابتة .

قال (فاليري) : « نحن نخترع مستقبلنا بآمالنا وحاجاتنا ، وبما نستنكره من الأشياء ، او ننفر منه . ومع انا نحاول ان نجعل هذا المستقبل مطابقاً لمعرفتنا ببيئتنا ، وبالعالم المحيط بنا ، فان ازدياد معرفتنا ببيئتنا وعالمنا ، يضعف قدرتنا على الخلق الدائم لمستقبلنا » (P. Valéry, Variété IV, 192 Pléiade I, 1428) .

وقال (لافل) : « هناك اناس ينتظرون كل ايام عمرهم مستقبلاً يستطيعون ان يبدأوا الحياة فيه ولكن هذا المستقبل لا يجيء أبداً ، حتى اذا دهمهم الموت ، وهم ينتظرون مستقبلهم ، نظروا الى ماضيهم فلم يجدوا فيه الا" فراغاً » (Lavelle, La conscience de soi 240) .

وقال ايضاً : « إنا نعلم ان كل مستقبل سينقلب في النهاية الى ماضٍ ، وان الماضي هو مستقبل المستقبل » (م . ن ٢٨٨) .

ولما كان المستقبل ينطوي على جميع الممكنات كان بالضرورة غير معين . أما الآتي فهو المتجه الى الحدوث بالفعل . ولذلك كانت حوادث المستقبل مندرجة في مقولة الجائز (Contingent) ، ففي قولك « إن الليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة » اشارة الى ان ما ستلده الليالي متصف باللاتعين ، غير ان علم الانسان بتعاقب ظواهر الطبيعة وفق نظام ثابت يمكنه من التنبؤ بالمستقبل ،

وهكذا ينقلب الجائز الى ضروري، ويصبح يقين العالم بضرورة وقوع ما تنبأ به شبيهاً بيقينه بما حدث في الماضي . واذا كان بعض الفلاسفة يذهبون الى ان حوادث المستقبل جائزة لا ضرورية ، فمرد ذلك الى رغبتهم في ترك الباب مفتوحاً للقول بالحرية الانسانية ، وتسمّى الحوادث المستقبلة بالمستقبلات الممكنة (Futurs contingents) او الجائزة (Futuribles) ، وهي امور قد تتحقق ، او لا تتحقق ، في الزمان الآتي ، كالقرارات التي يزعم المرء انه سيتخذها في ظروف خارجة عن ارادته .

والمستقبلية (Futurisme)مذهب من ينزع الى الجديد ، والمجهول ، والمستقبل . ويرجع أساس هذا المذهب الى الخروج على المألوف ، والتحرر من القيود ، والرغبة الشديدة في المغامرة والمخاطرة ، وتطلق المستقبلية في علم الجمال على صور الفن التي تعبر عن المستقبل بطرق مختلفة . ومن تطبيقاتها في علم الأخلاق والسياسة تمجيد الذين يتجهون الى المستقبل ، ويميلون الى التجديد ، ويقبلون على الحياة المضطرمة نشاطاً ، وعلى التقدم الآلي والتقني المستمر كفاحاً ومخاطرة وسرعة ، هذا الى جانب إيثار طريق الثورة والعنف على طريق التطور التدريجي .

المسلّمة

في الفرنسية Présupposition

في الانكليزية Presupposition

« المسلمات قضايا تسلم من الخصم ويبنى عليها الكلام لدفعه سواء كانت مسلمة فيما بينهما ، او بين أهل العلم » (تعريفات الجرجاني) والمسلمات عند ابن سينا قسمان : معتقدات ، ومأخوذات .

اما المعتقدات فهي ثلاثة أصناف (١) الواجب قبولها (٢) والمشهورات (٣) والوهميات .

واما المأخوذات فهي صنفان :

مقبولات ، وتقريريات ، وهـــذا الصنف الأخير يشتمل على المصادرات والموضوعات (Postulats) . قال ابن سينا : « وامـــا التقريريات فإنها المقدمات المأخـوذة بحسب تسليم المخاطب ، او التي يلزم قبولها ، والاقرار بها في مبادىء العلوم ، إما مع استنكار ما ، وتسمّى مصادرات ، واما مع مسامحة ما وطيب نفسٍ وتسمى اصولاً موضوعة » (الاشارات ص ٦١) ، فكل مصادرة او أصل موضوع مسلمة ، وليست كل مسلمة بمصادرة أو اصل موضوع ، ومعنى ذلك ان المسلمة جنس لعدة اصناف من القضايا ، وهي تشمل الافتراضات والأوليات ،والبديهيات ، والمصادرات ، والاوضاع أي الموضوعـــات التي ذكرناها في موضع آخر .

(ر : الافـــتراض ، والأولي والأوليات ، والبديهي والبديهيات ، والمصادرة ، والوضع) .

المشّائي

في الفرنسية	Péripatéticien
في الانكليزية	Peripatetic
اصله في اليونانية	Peripatétikos

المشاء : الكثير المشي ، والمشّائي هو الآرسطي ، سمي مشائياً لأن آرسطو كان يعلّم تلاميذه ماشياً .

قـال ابن سينا : « وإن كان لكل كرة من كرات السماء محرك قريب يخصه ، ومتشوق معشوق يخصه على مـا يراه المعلم الأول ومن بعده مـــن محصلي الحكمة **المشائية** » (النجاة ٤٣٥ — ٤٣٦) وقال ايضاً : « ولا نبالي بمفارقـة تظهر منا لما ألفه معلمو كتب اليونان الفاً عن غفلة وقلة فهم ، ولما سمع منا في كتب الفناها للعاميين مـن المتفلسفة المشغوفـين **بالمشائين** » (منطق المشرقيين ص ٢) .

المشاركة

في الفرنسية Participation

في الانكليزية Participation

في اللاتينية Participatio

شاركه : كان شريكه ، تقول: شاركه في العمل او الربح او التبعة . ويقال فلان يشارك في علم كذا : له نصيب منه .

وتطلق المشاركة في لغة أفلاطون على نسبة الموجودات الحسية الى المثل ، وعلى نسبة المثل بعضها الى بعض .

وتطلق المشاركة عند (لافل) على الربط بين الفردي والكلي في الشعور الواحد ، او بين الموجود المطلق والأنا في الفعل الحر . قال: « من خواص المشاركة انها تحملني على الكشف عن فعل يبدو لي في اللحظة التي أقوم فيها به انه يخصّني ولا يخصّني ، وانه في الوقت نفسه شخصي وكلي معاً » (Lavelle, de l'Acte, p. 85) وقال ايضاً : « لا تقل مع عامة الناس ، ولا مع الماديين : إنّا قسم من العالم ، بل قل : انا نشارك العالم في الفعل الذي لا يفتر عن تكوين نفسه به » .

وقد استعمل (لفي بروهل) لفظ المشاركة للدلالة على نمط من التفكير يميز الشعوب البدائية عن غيرها ، فقال : ان الموجودات على اختلاف انواعها تؤلف عندهم موجوداً واحداً ، بحيث يمكنك ان تصفها بقولك : انها هي ذاتها ، وغير ذاتها في وقت واحد ، وهم يعتقدون انه يمكن ان تصدر عنهم قوى ، وكيفيات ، وأفعال تؤثر في غيرهم ، وإن كانوا بعيدين عنهم . فالتقابل بين الواحد والكثير ، والمساوي والمغاير ، لا يوجب عندهم صدق احد الضدين عند كذب الآخر . وقد اطلق (لفي برول) على هذه الأحوال اسم قانون المشاركة (La loi de participation) ، الا انه عدل بعد ذلك عن لفظ

القانون ، واستبدل به لفظ الظاهرة .

ويطلق لفظ المشاركة الجائزة أو جواز المشاركة (Participable) على ما يجوز ان تحصل به المشاركة بين المخلوق والخالق .

المشتبه

في الفرنسية Ambigu

في الانكليزية Ambiguous

المشتبه او المتشابه هو اللفظ الذي يحتمل ان يكون له بذاته او بمحلّه في العبارة أكثر من معنى واحد ، ويرادفه الملتبس .

والمتشابه من النص القرآني ما يحتمل عدة معان ، قال تعالى : « منه آيات محكمات هنّ ام الكتاب وأخر متشابهات » (قرآن كريم٣/٧).

المشتَرك

في الفرنسية Commun

في الانكليزية Common

في اللاتينية Communis

المشترك ما يخص عدة افراد ، أو عدة موضوعات معاً . وهو مقابل للخاصة (Propre) ، وله معنيان .

الاول هو المشترك المادي ، ومثاله المركز الذي تلتقي فيه جميع الخطوط .

والثاني هو المشترك المنطقي ومثاله الاحساس ، فهو مشترك بين الانسان والحيوان .

ولا يختلط هذان المعنيان الا في مذهب افلاطون ، الذي يرجع كل تشابه بين الأشياء الى الاشتراك في مثال واحد .

والمعاني المشتركة (Notions Communes) هي المعاني الحاصلة للنفس بالفطـرة ، كالبديهيـات ، والأوليات ، ومبادىء البرهـان ، قال (ليبنيز) : هل تنطوي النفس في الأصل على معان توقظها الموضوعات الخارجية في بعض المناسبات ، اني اعتقد ذلك مـع افلاطون – والرياضيون يسمون هذه المعاني بالمعاني المشتركة (Leibniz, Nouveaux essais, avant propos, 2).

المشترك

في الفرنسية Homonyme

في الانكليزية Homonym

المشترك هو اللفظ الواحد الذي يطلق على اشياء مختلفة بالحد والحقيقة اطلاقاً متساوياً، كالعين تطلق على آلة البصر ، وينبوع المـاء ، وقرص الشمس ، وهـذه مختلفة الحدود والحقائق (الغزالي ، معيار العلم ص ٤٦ – ٤٧) .

« والاشتراك بين الشيئين ، ان كان بالنوع يسمّى **مماثلة** ، كاشتراك زيد وعمرو في الانسانية ، وان كان بالجنس يسمّى **مجانسة** ، كاشتراك انسان وفرس في الحيوانية ، وان كان بالعرض ، فان كان في الكم يسمّى **مساواة** ، كاشتراك ذراع من خشب ، وذراع من ثوب ، في الطول ، وان كان في الكيف يسمّى **مشابهة** ، كاشتراك الانسان والحجر في السواد ، وان كان بالمضاف يسمّى **مناسبة** ،كاشتراك زيد وعمرو في بنوّة بكر ، وان كان بالشكل يسمّى **مشاكلة** ، كاشتراك الأرض والهواء في الكرية ، وان كان بالوضع المخصوص يسمّى **موازنة** ، وهو ان لا يختلف البعد بينهما كسطح كل فلك ، وان كان بالاطراف يسمّى **مطابقة** » (تعريفات الجرجاني) .

(ر : الاشتراك) .

المشخص

في الفرنسية	Concret
في الانكليزية	Concrete
في اللاتينية	Concretus

يقال لشيء إنه مشخص إذا كان من معطيات التجربة الخارجية او الداخلية، فالظاهرة الطبيعية (او النفسية، او الاجتماعية) مشخصة، والعلاقة الرياضية مجردة. والمشخص فردي، والمجرد عام. فالمشخص اذن مقابل للمجرد، كما ان الخارجي مقابل للذهني. واذا كانت الصورة الذهنية التي تمثل الشيء الخارجي صورة مشخصة، فان التصور العقلي الذي لا يلحظ الا ناحية واحدة من الشيء تصور مجرد.

والفرق بين المشخص والعيني ان العيني ما يدرك باحدى الحواس الظاهرة، لأنه خارجي، على حين ان المشخص هو ما يدرك بالحس الظاهر أو بالشعور الداخلي، فالمشخص إذن اعم من المحسوس، لأن كل محسوس خارجي مشخص، وليس كل مشخص محسوساً خارجياً.

(ر : العيني، المحسوس).

المشروط

في الفرنسية	Le conditionné
في الانكليزية	The conditioned

المشروط هو ما يتوقف في وجوده او تصوره على شيء آخر غيره. نقل (هاملتون) هذا الاصطلاح عن (كانت) لقوله في (نقد العقل المحض): ان وضع المشروط يوجب وضع سلسلة من الشروط، وبالتالي وضع اللامشروط المطلق، الذي لا يكون المشروط

ممكناً الا به .

وقانون المشروط (Loi du conditionné) عند (هاملتون) أحد مبادىء العقل الاساسية ، وهو القول : ان التفكير في الشيء يستلزم معرفة شروطه ، وان كل ما يمكن تصوره (Concevable) فهوموجود بين طرفين لا يمكن تصورهما (Inconcevables) ، وهذان الطرفان لا يصدقان معاً ، لأنهما متناقضان . فقانون المشروط اذن هو القانون الذي يجعل ما يمكن تصوره محدوداً بما لا يمكن تصوره .

وتسمى الفلسفة التي تطبق هذا القانون بفلسفة المشروط (Philosophie du conditionné)، وعكسها فلسفة اللامشروط (Philosophie de l'inconditionné) ، وهي فلسفة (فيكتور كوزان) التي تقرر ان العقل قادر على الاحاطة بالمطلق واللامتناهي ، اي باللامشروط .

المشكك

في الفرنسية	Équivoque
في الانكليزية	Equivocal
في اللاتينية	Aequivocus

التشكيك (Équivocité) عند القدماء كون اللفظ موضوعاً لأمر عام مشترك بين الأفراد ، لا على السواء ، بل على التفاوت ، كالوجود بالنسبة الى الواجب الوجود، والممكن الوجود، وذلك اللفظ يسمى مشككاً. ويقابل التشكيك التواطؤ (Univocité) وهو كون اللفظ موضوعاً لأمر عام بين الأفراد على السواء ، وذلك اللفظ يسمّى متواطئاً (Univoque) .

والتشكيك عند المحدثين دلالة اللفظ أو العبارة على معان متعددة . وكل معنى يمكن تفسيره أو تأويله بصور مختلفة ، فهو معنى مشكك . فالمشكك اذن هو المبهم الذي لا يستطيع الذهن ان يتصور معناه تصوراً ثابتاً ، ولا ان يرتبه في

نوع محدود ، أو جنس معين .

(ر : المتواطىء ، والمشتبه) .

المشكلة

في الفرنسية	Problème
في الانكليزية	Problem
في اللاتينية	Problema

١ – المشكل اسم فاعل من الاشكال ، وهو الملتبس ، وعند الاصوليين : ما يشتبه المقصود منه ، ولا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره .

والمشكل ايضاً « ما لا ينال المراد منه الا بتأمل بعد الطلب » . (تعريفات الجرجاني) .

٢ – اما المشكلة (Problème) فهي المعضلة النظرية او العملية التي لا يوصل فيها إلى حل يقيني . وهي مرادفة للمسألة التي يطلب حلها باحدى الطرق العقلية او العلمية ، تقول : المشكلات الاقتصادية ، والمسائل الرياضية .

٣ – واما الاشكال فهو الالتباس . ويطلق على ما هو مشتبه ، ويقرر دون دليل كاف ، ومن ثم يبقى موضع نظر .

والاشكال (Problématique) عند الفلاسفة صفة لقضية لا يظهر فيها وجه الحق ، ويمكنها ان تكون صادقة ، الا انه لا يقطع بصدقها .

٤ – والاشكال عند (كانت) مرادف للامكان ، وهو مقولة من مقولات الجهة ، ويقابله الوجود ، والضرورة ، قال (كانت) ان الاحكام المتصفة بالأشكال (Jugements problématiques) هي الاحكام التي يكون الايجاب او السلب فيها ممكناً لا غير ، وتصديق العقل بها مبنياً على التحكم ، اي مقرراً دون دليل . وهي مقابلة للاحكام الخبرية (Jug. asserto- riques) والاحكام الضرورية (Jug. apodictiques) .

المصادرة

في الفرنسية	Postulat
في الانكليزية	Postulate
في اللاتينية	Postulatum

المصادرات قضايا يطلب التصديق بها لحاجة العقل اليها في الاستدلال، وقد سميت بالمصادرات لأن المتعلم يراود على التسليم بها دون برهان، مع انها ليست بينة في نفسها ، وهي بهذا المعنى مقابلة للبديهيات (Axiomes)، لأن البديهيات بيّنة في نفسها .

قال ابن سينا : « واما الأوضاع فهي المقدمات التي ليست بينة في نفسها ، ولكن المتعلم يراود على تسليمها وبيانها ، اما في علم آخر ، واما بعد حين في ذلك العلم بعينه، مثل ما نقول ، في اوائل الهندسة : ان لنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم ، ولنا ان نعمل دائرة على كل نقطة ، وبقدر كل بعد ، بل مثل ان الخطين اذا وقع عليهما خط مستقيم فكانت الزاويتان اللتان من جهة واحدة اقلّ من قائمتين ، فإنّ الخطين يلتقيان من تلك الجهة . فما كان من الاوضاع يتسلمه المتعلم من غير ان يكون في نفسه له عناد سمي **أصلاً موضوعاً** على الاطلاق ، وما كان يتسلمه مسامحاً ، وفي نفسه له عناد يسمّى **مصادرة** » (النجاة ، ص ١١٢) .

وعلى ذلك فالمصادرات ليست قضايا بديهية ، وانما هي مبادىء موضوعة لاستنباط بعض الحقائق المبنية عليها ، والعقل يسلّم بهذه المبادىء مضطراً لعدم عثوره على غيرها ، فهي اذن قضايا غير بديهية في نفسها ولكنها ، مع حاجتها الى البرهان ، لا يمكن البرهان عليها . ولها بالقياس الى مقدمات البراهين صفتان : الاولى امكان نفيها دون الوقوع في التناقض ، والثانية ضرورة المسامحة فيها دون برهان لبناء الكلام عليها .

ومصادرات الهندسة الاقليدسية نوعان مصادرات صريحة، ومصادرات

مضمرة اما الصريحة فهي ثلاث : **الاولى** مصادرة الخط المستقيم المصرح فيها بانه لا يمكن ان يمر بنقطتين مفروضتين الاّ مستقيم واحد ، **والثانية** هي القول ان الخط المستقيم أقصر الابعاد بين النقطتين ، **والثالثة** هي القول انه لا يمكن ان يرسم من نقطة خارجة عن المستقيم الاّ مواز واحد لذلك المستقيم . واما المضمرة فهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال : مصادرة الابعاد الثلاثة ، وهي الطول ، والعرض والعمق ، ومصادرة التجانس ، وهي القول ان المكان متجانس الأجزاء في جميع جهاته .

ومصادرات علم الميكانيكا ايضاً نوعان : صريحة ، ومضمرة ، اما الصريحة فهي مبادىء علم الديناميكا الثلاثة ، اعني مبدأ القصور الذاتي ، ومبدأ استقلال الحركات ، ومبدأ مساواة الفعل لرد الفعل ، واما المضمرة فهي مثل مبدأ الاحتفاظ بالكتلة ، ومبدأ قبول الزمان للقياس ، وهو يقتضي ان يكون الزمان متجانساً .

ويطلق اصطلاح **مصادرات الوجود** (Postulats d'existence) على القول إنّ للشيء المطابق لأحد التعريفات ، او المستوفي لبعض الشروط ، وجوداً منطقياً أو رياضياً .

ومصادرات الفكر التجريبي (Postulats de la pensée empirique) عند (كانت) هي القضايا القبلية المتعلقة بمقولة الجهة ، وهي ثلاث .

١ – كل ما كان موافقاً لشروط التجريب الصورية فهو ممكن .

٢ – كل ما كان مرتبطاً بشروط التجريب المادية فهو واقعي وحقيقي .

٣ – كل ما كان ارتباطه بالواقع محدوداً وفق الشروط العامة للتجربة فهو ضروري .

ومن اصطلاحات كانت اطلاقه مصادرات العقل العملي (Postulats de la raison pratique) على القول بالحريّة ، والقول بخلود النفس ، والقول بوجود الله . **فان هذه المبادىء الثلاثة ضرورية للاخلاق ، وان كان العقل النظري عاجزاً عن البرهان عليها.**

والمصادرات مرادفة للاوضاع والمسلمات ، ويمكن ان تسمّى ايضاً **بالموضوعات** ، أي بالاصول الموضوعة .

(ر : المسلّمات)

المصادرة على المطلوب

في الفرنسية	Pétition de principe
في الانكليزية	Petitio principii
في اللاتينية	Petitio principii

المصادرة على المطلوب مغالطة تجعل المطلوب جزءاً من مقدمات البرهان المراد به انتاجه ، قال ابن سينا : « المصادرة على المطلوب الأول هو ان يجعل المطلوب نفسه مقدمة في قياس يراد به انتاجه ، كمن يقول : ان كل انسان بشر ، وكل بشر ضحاك ، فكل انسان ضحاك » (النجـــاة ص ٨٧) . فالكبرى والنتيجة في هذا القياس شيء واحد ، ولكن أبدل الاسم احتيالاً ليوهم المخالفة في الظاهر ، مع ان الاسمين في الحقيقة مترادفان ، فقولنا : كل انسان بشر ، هو كقولنا: كل انسان انسان .

وقيل ان للمصادرة على المطلوب اربعـة اوجـه : الاول ان يكون المدّعى عين الدليل ، والثاني ان يكون المدعى جزء الدليل ، والثالث ان يكون المدعى موقوفاً عليه صحة الدليل ، والرابع ان يكون موقوفاً عليه صحة جزء الدليل (ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

وقد بين (استوارت ميل) ان القياس الصوري نوع من المصادرة على المطلوب ، لأن مقدمته الكبرى لا يمكن ان تكون صادقة الاّ اذا كانت نتيجته صادقة ، كما في قولنا كل انسان فان (الكبرى) وسقراط انسان (الصغرى) فسقراط فان (النتيجة) . فلولا علمنا بأن سقراط فان كغيره من الناس ، لما صحّ قولنا : كل انسان فان ، فصدق المقدمة الكبرى متوقف اذن عـلى صدق النتيجة . وفي هـذا كما لا يخفى مصادرة على المطلوب . ومن قبيل المصادرة على المطلوب القياس الدوري ، وهو مـــا يتوقف ثبوت احدى مقدمتيه على ثبوت النتيجة إمـــا بمرتبة او بمراتب .

في الفرنسية Hasard

في الانكليزية Chance, Hazard

١ – (هازار - Hasard) لفظ عربي اصله الزهر ، اطلق على المصادفة ، لأن الربح والخسارة في لعبة النرد تابعان للحظ والاتفاق ، لا لمهارة اللاعب .

٢ – ولعل آرسطو أول من حدّد معنى المصادفة ، فقال : ان من الموجودات ما هو بالطبع ، ومنها ما هو بالصناعة أو الفن ، ومنها ما هو بالمصادفة ، أي بالاتفاق والبخت . والمصادفة عنده هي اللقاء العرضي الشبيه باللقاء القصدي ، او هي العلة العرضية المتبوعة بنتائج غير متوقعة ، تحمل طابع الغائية . والفرق بين الاتفاق والبخت ان البخت يطلق على الأمور الانسانية التي تقع بالاختيار ، على حين ان الاتفاق يطلق على الحركات الطبيعية التي لا تقع بالاختيار . مثال ذلك ان رجوع الفرس الضائع الى مربطه يكون بالاتفاق بالنسبة الى الفرس ، وبالبخت او الحظ بالنسبة الى الفارس .

٣ – والمصادفة عند المحدثين تطلق على معنيين : احدهما **ذاتي** والآخر **موضوعي** .

آ / اما **المعنى الذاتي** (Subjectif) ، فهو القول : ان المصادفة هي الأمر الذي يبدو لنا مخالفاً للسويّ من الطبائع ، كالحوادث المتعلقة بالشخص الانساني ، أو بأمواله ومصالحه ، فانها اذا كانت مخالفة للنظام المألوف ، ومستعصية على التنبؤ كان وقوعها بالمصادفة ، اي بالبخت والحظ ، والمرء لا يمدح عليها ولا يذم ، لأن حدوثها مستقل عن ارادته .

ب / واما **المعنى الموضوعي** (Objectif) ، فهو القول : ان المصادفة هي الأمر الذي لا يمكن تفسيره بالعلل الفاعلة (Causes efficientes) ، ولا بالعلل الغائية (Causes finales) ، اما الأول ، فمثاله الأمر المتولد من تلاقي

سلسلتين من الاسباب المستقلة ، واما الثاني ، فمثاله الأمر الذي ليس له غاية واضحة .

٤ — وقد بين (كورنو) ان المصادفة هي التلاقي الممكن بين حادثين او اكثر تلاقياً عرضياً لا يمكن تفسيره بالعلل المعلومة ، وان كان لكل حادثة من هذه الحوادث علل تخصها . فليست المصادفة اذن خروجاً على قوانين الطبيعة ، وانما هي امر طبيعي يعجز العقل عن الاحاطة بشروطه المعقدة ، وعلله الكثيرة الاشتباك . لنفرض ان قرميدة سقطت على رأس احد السائرين في الطريق ، فسقوطها خاضع لسلسلة من العلل الفيزيائية والميكانيكية ، ومرور احد المشاة بذلك المكان تابع لسلسلة اخرى من العلل الفيسيولوجية والنفسية ، والمصادفة في هذا المثال هي التلاقي العرضي بين هاتين السلسلتين .

٥ — وقد استعان العلماء على تفسير هذا التلاقي العرضي بقوانين الاحصاء . وهي مبنية على ملاحظة اكبر عدد من الحوادث المشتملة على نتيجة جامعة ، أو متوسط عام ، او نسبة مئوية تساعد على التنبؤ ، مثال ذلك انا لا نستطيع التنبوء بموت شخص من الاشخاص في سنة معينة من سني حياته ، ولكن حساب الاحتمالات (Calcul des probabilités) يعين على تحديد النسب المئوية للوفيات في كل سنة من سني العمر ، وهي النسب التي تعتمد عليها شركات التأمين في تحديد الاقساط ، وحساب الارباح . لذلك قال (هنري بوانكاره) إن قانون الاعداد الكبرى (Loi des grands nombres) يقلب كثرة الحوادث الى وحدة المتوسط .

٦ — وجملة القول : انا اذا عرّفنا المصادفة بقولنا : انها العجز عن التفسير ، او العجز عن التنبوء ، كان لهذا العجز عدة وجوه ، فإما ان يكون هذا العجز ناشئاً عن اللاتعين ، او اللاحتمية الطبيعية ، واما ان يكون ناشئاً عن تعقد الظواهر الطبيعية ، وكثرة اشتباكها بعضها ببعض ، واما ان يكون ناشئاً عن الجهل بالعلل الفاعلة او العلل الغائية ، واما ان يكون ناشئاً عن الجهل بالنتائج الفرعية التي تولدها احدى العلل عند اتجاهها الى غاية معينة ، بحيث

يكون الاختلاف البسيط في العلل متبوعاً باختلاف كبير في المعلولات ، مثال ذلك ان تأخرنا دقيقة واحدة عن موعد السفر قد يجنبنا اصطداماً فظيعاً باحدى السيارات ، وان زيادة قليلة في قوة دفعنا لدولاب الدوارة قد تحقق لنا أعظم الأرباح .

٧ – وقيل : لا معنى للمصادفة الاّ بالنسبة الى الانسان ، لا بالنسبة الى الله العالم بكل شيء ، وما كان مصادفة بالقياس الى العقل المحدود ، فهو بالقياس الى العقل المحيط قصد وعناية .

٨ – ويطلق على الحدوث العرضي الذي لا تعرف اسبابه اسم المصادفة المشخصة ، تقول : مصادفات السفر ، والمصادفات السعيدة ، وهي بهذا المعنى مرادفة للبخت والحظ .

والحظ (chance) كيفية من كيفيات حدوث الشيء الممكن . وهو مرادف للنصيب والبخت . والحظ السعيد مقابل للحظ السيء . وقد يطلق الحظ على القوة الخفية المحدثة للظواهر العرضية الموافقة للفرد ، فيكون في هذه الحالة مرادفاً للقدر .

المصير

في الفرنسية Destinée

في الانكليزية Destiny, destination

في اللاتينية Destinatio

المصير في اللغة ما ينتهي اليه الأمر ، يقال مصير المياه ، ومصير الخلق . قال تعالى : واليه المصير .

والمصير في الاصطلاح هو المستقبل الذي خلق الكائن من اجله ، والغاية التي ينتهي اليها (مج) .

والمصير بمعنى ما مرادف للقدر (Destin) ، تقول : فلان غير راضٍ عن قدره ، اي عن مصيره .

والفلاسفة الروحانيون ، الذين يبنون تحديدهم لمصير الانسان على نتائج دراستهم لطبيعته ، يقولون : ان الانسان لا يدرك السعادة الأبدية الاّ باتباع طريق الفضيلة .

(ر : القدر) .

المضمون

في الفرنسية Contenu

في الانكليزية Content

مضمون الشيء : محتـــواه ، ومضمون الكتاب : مادته ، ومضمون الكلام : فحواه ، وما يفهم منه .

ومضمون الشعور في لحظة معينة هــو مجمــوع الظواهر النفسية التي يحتوي عليها ويتألف منها .

ومضمون التصور في المنطق مفهومه .

ولكل عمليــة فكرية صورة ومضمون (اي مـــادة) .

فصورة الحكم كونه كلياً موجباً ، او جزئياًموجباً ، او كلياً سالباً ، او جزئياً سالباً .

ومضمون الحكم كونه مشتملاً على حدود معينــة ، ويرمــز الى صورة الحكم بحروف كقولنا (كل اي) في التعبير عن الكلية الموجبة : كل انسان فان ، اما مضمون هذا القول فهو اشتماله على معنى الانسان ومعنى الفاني .

المطابق

في الفرنسية Adéquat

في الانكليزية Adequate

في اللاتينية Adaequatus

المطابق هـــو الموافق للغرض المقصود ، **والفكرة المطابقة** هــي الفكرة التي تمثل موضوعها تمثيلاً تاماً . والقول المطابق هــو القول الذي يعبّر عن المعنى تعبيراً صحيحاً .

والفكرة المطابقة عنـــد (اسبينوزا) هي الفكرة الصحيحة ، والمعرفة المطابقة عند (ليبنيز) هي المعرفـــة البيّنة التي تكون جميع عناصرها متميزة .

والمنبّه المطابق في علم النفس هو المنبه الموافق لطبيعة الحاسة، ويقابله غير المطابق (Inadéquat) . ويطلق غير المطابق على الفكرة او المعرفة المشوبة بشيء من الغموض، كفكرة المصادفة، او فكرة الحرية (مج) .

المطابقة

في الفرنسية Correspondance

في الانكليزية Correspondence

المطابقة بين الشيئين هي الجمع بينهما على حذو واحد، او هي الجمع بين الضدين في كلام واحد، كالليل والنهار، والبياض والسواد، اما المقابلة فتكون غالباً بين اربعة اضداد : ضدان في صدر الكلام او الشعر، وضدان في عجزه .

قال ابن خلدون في الكلام على ابطال الفلسفة : « فوجه قصوره (يعني العلم الطبيعي) ان المطابقة بين تلك النتائج الذهنية التي تستخرج بالحدود والاقيسة ... وبين ما في الخارج غير يقينية، لأن تلك أحكام ذهنية كلية عامة، والموجودات الخارجية متشخصة بموادها » (المقدمة ص ٩٩٦ من طبعة دار الكتاب اللبناني) .

والمطابقة في الاصطلاح علاقة منطقية اساسية، وهي ان يكون تعيين احد الحدود مقابلاً لتعيين حد او جملة من الحدود، الاخرى، وذلك بمقتضى جدول سابق او معادلة عامة تتضمن قانون المطابقة بين تلك الحدود، فاذا اقتصرت المطابقة على الجمع بين حدٍ مقدم وحد تال واحد سميت بمطابقة التواطوء (Univoque) واذا اتخذ التالي مقدماً وجعل الحد الذي كان مقدماً في الجملة السابقة حداً تالياً في الجملة اللاحقة سميت المطابقة بمطابقة التبادل (Réciproque) .

ونظرية المطابقة (Théorie des correspondances) هي القول ان الكون مركب من عوالم متماثلة تجمع

بين عناصرها المتقابلة مطابقة تامة ، بحيث يكون كل عنصر من عناصر أحد العوالم رمزاً لما يقابله من عناصر العوالم الاخرى ، وبحيث يكون شأن كل عنصر ان يكشف عن خواص ما يقابله ، وان يكون بين جميع العناصر المتطابقة تأثير متبادل بطريق التعاطف .

المطلق

في الفرنسية	Absolu
في الانكليزية	Absolute
في اللاتينية	Absolutus

المطلق مقابل للمقيّد ، تقول : اطلق الرجل المواشي : سرّحها ، واطلق الاسير : خلّى سبيله ، واطلق في كلامه : لم يقيده ، فالمطلق اذن في اللغة هو المتعرّي عن كل قيد .

١ - المطلق في المنطق وعلم النفس .

الحد المطلق (Terme absolu) في المنطق وعلم النفس هو اللفظ الدال على معنى واحد لا يتوقف ادراكه على غيره ، كالانسان ، فهو حد مطلق ، ويقابله الحد الاضافي (Terme relatif) وهو الذي لا يعقل الاّ بالقياس الى غيره ، كالابوّة والبنوة ، فان الابوة لا تعقل الا مع البنوّة ، وبالعكس .

والمطلق ايضاً هو المستقل عن المشخصات ، والمعينات ، والمخصصات ، كالحركة المطلقة ، والوضع المطلق ، والحرارة المطلقة .

والمطلق ايضاً هو التام او الكامل المتعرّي عن كل قيد ، او حصر ، او استثناء ، كالضرورة المطلقة ، والخير المطلق ، والجمال المطلق ، والوجود المطلق ، والسلطة المطلقة .

والمطلق أخيراً مرادف للقبلي (A priori) ، مثال ذلك قول بعض الفلاسفة : ان الحقائق المطلقة هي الحقائق القبلية التي لا يستمدها العقل من الاحساس والتجربة ، بل يستمدها من المبدأ الأول ، او الموجود المطلق ، الذي هو الاساس

النهائي لها .

٢ – **المطلق في علم ما بعد الطبيعة .**

المطلق في علم ما بعد الطبيعة اسم للشيء الذي لا يتوقف تصوره أو وجوده على شيء آخر غيره ، لأنه علة وجود نفسه . ولذلك قيل ان الموجود المطلق هو الموجود في ذاته وبذاته ، وهو الضروري الذي لا يلحقه التغير ، والبريء من جميع انحاء النقص .

وقريب من هذا المعنى قولهم في نظرية المعرفة ان المطلق هو الشيء في ذاته .

والمطلق ايضاً هو التام والكامل والثابت والكلي ، وهو مقابل للنسبي ، واذا كان كل واحد من العلوم الجزئية يبحث عن حال بعض الموجودات فان العلم الكلي الذي يبحث عن الموجود المطلق هو العلم الالهي ، أي علم ما بعد الطبيعة . قال ابن سينا : « فظاهر ان ههنا علماً باحثاً عن امر الموجود المطلق ولواحقه التي له بذاته ومبادئه ، ولأن الاله تعالى ، على ما اتفقت عليه الآراء كلها ، ليس مبدأ لموجود معلول دون موجود معلول آخر ، بل هو مبدأ للوجود المعلول على الاطلاق ، فلا محالة ان العلم الالهي هو هذا العلم ، فهذا العلم يبحث عن الموجود المطلق ، وينتهي في التفصيل الى حيث تبتدىء منه سائر العلوم » (النجاة ٣٢٢) .

٣ – **المطلق في علم الأخلاق والسياسة .**

المطلق في علم الاخلاق والسياسة ما لا يحده حد ، ولا يقيده قيد ، ومنه قولهم : الخير المطلق ، والسلطة المطلقة .

٤ – **بعض المعاني الاخرى .**

المطلق عند (فيخته) هو الأنا من جهة ما هو مبدأ كل نشاط عرفاني وكل وجود حقيقي يجاوز الوجود الفردي والتجربي ، وهو عمل محض لا موجود فاعل ، وهو علم محض ، لا ذات عالمة ولا موضوع معلوم .

والمطلق عند (هيجل) يمثل اللحظة السامية لنمو الفكرة ، وهو وعي مطابق لموضوعه ، مجرد عن الضرورات الطبيعية ، وعن شروط التحقيق الخارجي ، وعن المضمون

المشخص للذهن ، الا" انه يتحقق بذاته على ثلاثة مستويات ، **الاول** مستوى المثل الاعلى للجمال ، وهو الفن ، **والثاني** مستوى الحقيقة التي توحي بها العاطفة او الوجدان ، وهو الدين ، **والثالث** مستوى التعبير عن الحقيقة في ما هيتها المطلقة ، وهو المعرفة العقلية المحضة .

٥ – **المطلقيّة** (Absolutisme) .

المطلقية مذهب من يقول بالمطلق : فالقول بالمطلق في نظرية المعرفة مذهب من يقرر ان في وسع العقل الانساني ان يحيط بالحقائق الموضوعية المطلقة .

والقول بالمطلق في علم القيم (اكسيولوجيا) مذهب من يرى ان معايير الأخلاق والفن معايير موضوعية مطلقة ثابتة على الدهر ، لا معايير ذاتية متغيرة .

والقول بالمطلق في السياسة مذهب من يقدس السلطة الحاكمة، ويعترف لها بالسيادة ، بلا قيد ولا شرط (مج) .

المعارضة

في الفرنسية Antilogie

في الانكليزية Antilogy

المعارضة في اللغة هي المقابلة على سبيل الممانعة ، وعند الشكاك اليونانيين : مقابلة كل دليل بدليل يساويه ، لذلك قالوا : ان لكل دليل دليلاً يقابله ويساويه في القوة .

والمعارضة عند الاصوليين : « إقامة الدليل على خلاف ما اقام الدليل عليه الخصم » (تعريفات الجرجاني) .

والمعارض للمنطق (Antilogique) هو الخارج عن القوانين المنطقية .

المعجزة

في الفرنسية	Miracle
في الانكليزية	Miracle, Wonder
في اللاتينية	Miraculum

المعجزة اسم فاعل من الاعجاز، تقول أعجز الشيء فلاناً ، أي فاته ولم يدركه ، فالمعجزة اذن ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله .

وللمعجزة في مصطلح الفلاسفة معنيان .

١ – المعجزة هي الظاهرة المخالفة للنظام الطبيعي المألوف ، الاّ ان هذه الظاهرة لا تسمّى عند بعضهم معجزة الاّ اذا كانت فعل فاعل مختار ، قصد بها اظهار أمر خارق للعادة يعجز الانسان عن الاتيان بمثله . قال (مالبرانش) : « المعجزة لفظ مشكك ، فاما ان يطلق على كل امر لا يخضع للقوانين التي يعرفها الناس ، واما ان يطلق على ما لا يخضع لأي قانون معلوم او مجهول ، فإذا اخذنا بالمعنى الأول وجدنا المعجزات كثيرة ، واذا اخذنا بالمعنى الثاني وجدناها جد قليلة » . (Malebranche, Méditations chrétiennes, VII, 26).

وقريب من هذا المعنى قول علماء الدين ان المعجزة أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي ، ودعوى النبوة ، مع تعذر المعارضة ، يظهره الله على أيدي رسله تأييداً لنبوّاتهم ، واثباتاً لصدق رسالاتهم .

وللمعجزة بهذا المعنى سبعة شروط ، وهي (١) ان يكون المعجز فعل الله او ما يقوم مقامه (٢) ان يكون خارقاً للعادة (٣) ان تتعذر معارضته (٤) ان يكون ظاهراً على يد مدعي النبوة (٥) ان يكون موافقاً للدعوى ، (٦) ان لا يكون مكذباً لمدعي النبوة (٧) ان لا يكون متقدماً على الدعوى ، بل مقارناً لها . (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

٢ – المعجزة هي الظاهرة العجيبة او الخارقة للعادة ، التي لا

نستطيع تفسيرها . تقول : نجا فلان من الموت بمعجزة ، وفلان الشاعر او المصور يجيء بالمعجزات .

تنبيه : من الناس من انكر امكان المعجزة في نفسها ، ومنهم من انكر دلالتها على الصدق ، ومنهم من انكر العلم بها .

اشارة : قال بعضهم : ان المعجزة تنقسم الى ترك ، وقول ، وفعل ، اما **الترك** ، فهو الامساك عن امر معتاد برهة من الزمن ، كالامساك عن القوت ، واما **القول** ، فكالاخبار بالغيب ، واما الفعل ، فهو ان يقوم الفاعل بفعل لا تفي به قوة غيره ، كفتق الجبل وشق البحر الخ .

المعرفة

في الفرنسية	Connaissance
في الانكليزية	Cognition, Knowledge
في اللاتينية	Cognitio

عرف الشيء أدركه بالحواس او بغيرها ، والمعرفة ادراك الأشياء وتصورها ، ولها عند القدماء عدة معان : (١) منها ادراك الشيء باحدى الحواس (٢) ومنها العلم ، مطلقاً ، تصوراً كان او تصديقاً (٣) ومنها ادراك البسيط ، سواء كان تصوراً للماهية ، او تصديقاً بأحوالها (٤) ومنها ادراك الجزئي ، سواء كان مفهوماً جزئياً ، أو حكماً جزئياً (٥) ومنها ادراك الجزئي عن دليل (٦) ومنها الادراك الذي هو بعد الجهل .. الخ . (ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

وفرقوا بين المعرفة والعلم فقالوا ان المعرفة ادراك الجزئي ، والعلم ادراك الكلي ، وان المعرفة تستعمل في التصورات والعلم في التصديقات . ولذلك تقول عرفت الله دون علمته ، لأن من شرط العلم ان يكون محيطاً بأحوال المعلوم احاطة تامة . ومن اجل ذلك وصف الله بالعلم لا بالمعرفة ، فالمعرفة أقل من العلم ، لأن للعلم شروطاً لا تتوافر في

كل معرفة ، فكل علم معرفة ، وليس كل معرفة علماً .

ويطلق لفظ المعرفة عند المحدثين على اربعة معان :

الاول هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوباً بالانفعال او غير مصحوب به ، وفي هذا المعنى اشارة الى ان في المعرفة تقابلاً واتصالاً بين الذات المدركة والموضوع المدرك . ونظرية المعرفة التي سنتكلم عليها فيما بعد تدرس المشكلات التي تثيرها علاقة الذات بالموضوع (ر : نظرية المعرفة) .

والثاني هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ الى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته ، بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء خالية ذاتياً من كل غموض والتباس ، او محيطة موضوعياً بكل ما هو موجود للشيء في الواقع .

والثالث هو مضمون المعرفة بالمعنى الأول .

والرابع هو مضمون المعرفة بالمعنى الثاني (ر : معجم لالاند)

وهذه المعاني وحدها كافية للدلالة على ان للمعرفة درجات متفاوتة ، أدناها المعرفة الحسية المشخصة ، واعلاها المعرفة العقلية المجردة . ومن عادة المتأخرين ان يفرقوا بين المعرفة الحدسية المباشرة والمعرفة الاستدلالية التي تحتاج الى وسائط وانتقالات . واذا كانت المعرفة تامة كانت مطابقة للشيء تمام المطابقة ، ويرادفها العلم . واذا كانت غير تامة كانت مقصورة على الاحاطة بجانب واحد من جوانب الشيء . وللمعرفة التامة صورتان : احداهما ذاتية ، وهي التي يتم بها تصور الشيء تصوراً واضحاً دون غموض او التباس ، والاخرى موضوعية ، وهي التي يكون فيها تصور الشيء مطابقاً لما هو عليه في الحقيقة .

وكثيراً ما يراد بالمعرفة مضمونها ونتيجتها ، لا الفعل الذهني الذي تتم به ، ومنه قولهم : المعارف الانسانية .

والمعرفة الصوفية هي العلم الذي لا يقبل الشك ، لأن المعلوم عند المتصوفين هو ذات الله وصفاته . اما معرفة الذات ، فهي ان يعلم انه تعالى موجود واحد ، فرد ، لا يشبه شيئاً ، ولا يشبهه شيء ، واما

معرفة الصفات ، فهي ان يعلم انه تعالى حيٌّ ، عالم ، سميع ، بصير ، مريد ، متكلم ، الى غير ذلك من الصفات . وهذه المعرفة استدلالية او شهودية .

وجملة القول ان المعرفة تطلق على معنيين اساسيين الاول هو الفعل العقلي الذي يدرك الظواهر ذات الصفة الموضوعية ، والثاني اطلاقها على نتيجة ذلك الفعل اي على حصول صورة الشيء في الذهن .

المعضلة

في الفرنسية Aporie

في الانكليزية Aporia

في اللاتينية Aporia

١ — المعضلة صعوبة منطقية ، والمراد بها عند (ارسطو) ايراد رأيين متعارضين ، لكل منهما عند العقل قيمته في الاجابة عن مسألة معينة .

٢ — والمعضلة عند المحدثين هي الصعوبة المنطقية التي لا يمكن الخروج منها .

المعطيات

في الفرنسية Données

في الانكليزية Data

المعطى (Le donné) ما يكون حاضراً في الذهن قبل تناوله بالمعالجة ، ويرادفه المباشر ، والأول ، ويقابله المستنبط والمركب .

ومعطيات المسألة في الرياضيات هي الكميات المعلومة التي يستند اليها في استخراج الكميات المجهولة ، وتسمّى هذه المعطيات بالافتراضات .

ومعطيات المعرفة هي عناصرها الحاصلة لنـــا مباشرة ، بواسطة الحواس او بواسطة العقل .

ومعطيات العلـــم او البحث التجريبي هي : الوقائع التي تبنى عليها مسائله ، والمبادىء المسلمة التي تعالج بها هذه الوقائع .

ومعطيات الشعور المباشرة عند (برغسون) هي الاحـوال النفسية التي نطلع عليها بالحدس ، كالزمان والحرية (ر : Bergson, Essai sur les données immédiates de la Conscience).

المعقول

في الفرنسية	Intelligible
في الانكليزية	Intelligible
في اللاتينية	Intelligibilis

١ – المعقول مقابل **للمحسوس** (Sensible) ، وهو ما يدرك بالعقل لا بالحواس . ولمـــا كانت الحواس عرضة للكثير مـن الغلط والوهم والضلال كانت المعرفة اليقينية مؤلفة من المعقولات ، لا من المحسوسات .

والمعقـــول في بعض الفلسفات القديمة ، ولا سيما فلسفة افلاطون ، مرادف للوجود الحقيقي ، او للشيء في ذاتـه ، تقول : عالم المعقولات ، وهو عالم المثـل المجردة الموجودة فوق العالم المحسوس .

٢ – والمعقول ما يمكن ادراك حقيقته ، وفهم طبيعته ، ومعرفة اسبابه ، ويقابله التجربي .

٣ – وقـد زعم ابن سينا ان للمعقولات ثلاثة انماط من الوجرد ، وهي (١) وجودهـــا متكثرة في المحسوسات (٢) ووجودها في العقل الانساني بعد الكثرة (٣) ووجودها في عالم المعقولات قبل الكثرة .

(ر : العقل) .

المعقولية

في الفرنسية Intelligibilité

في الانكليزية Intelligibility

المعقولية صفة المعقول .

ومبدأ المعقولية الكلية (Principe d'universelle intelligibilité) عند (فوييّه) هو الايمان بمعقولية كل شيء . ومعنى هذه المعقولية انه يمكن ارجاع كل ما هو موجود الى قوانين العقل الاساسية سواء اكان هذا العقل عقلاً انسانياً ، ام عقلاً أعلى من العقل الانساني ، فاذا شك الفيلسوف في أحد الموضوعات لم يشك في معقوليته في ذاته ، بل شك في قدرته هو على ادراك ذلك الموضوع ومعرفته . واذا قال ان للشيء معقولية عنى بذلك ان له صورة عقلية تفسره ، ومبدأ المعقولية الكلية شبيه بمبدأ السبب الكافي ، الذي اشار اليه (ليبنيز) ، وهو القول : ان لكل شيء سبباً كافياً يتوقف عليه وجوده ، ومعنى ذلك ان الوجود الحقيقي وجود معقول ، أي يمكن ارجاعه الى قوانين العقل . ولا فرق بين قولنا : ان الموجود معقول ، وقولنا : ان المعقول موجود ، لأن المعقول والموجود في مذهب المعقولية الكلية شيء واحد .

المعلول

في الفرنسية Effet

في الانكليزية Effect

في اللاتينية Effectus

كل شيء وجد منه بالفعل شيء آخر غيره ، فهو علة لذلك الشيء ، وذلك الشيء معلول له . قال ابن سينا : « المعلول كل ذات وجودها

بالفعل من وجود غيرها ، ووجود ذلك الغير ليس من وجودها . ومعنى قولنا من وجودها غير معنى قولنا مع وجودها » (الرسائل ، رسالة الحدود ، ص ١٠٠ ر : ايضاً معيار العلم للغزالي ص ١٨٨) لأن المقصود بقولنا : **من وجودها** ، ان هذه الذات لا توجد بالفعل الا من ذات اخرى موجودة بالفعل ، والمقصود بقولنا : **مع وجودها** ، ان كل واحد من الذاتين ، اذا فرض موجوداً ، وجب ان يكون الآخر موجوداً ، وإذا فرض مرفوعاً، وجب ان يكون الآخر مرفوعاً . فوجود العلة يوجب اذن وجود المعلول ، ورفعها يوجب رفعه ، أما المعلول فإنه اذا كان موجوداً وجب ان تكون العلة المحدثة له موجودة ، واذا رفع وجب ان يقال انه لم يرفع الا لرفع علته قبله ، لا أن رفعه هو الذي اوجب رفع العلة . فمعنى المعلول ملازم اذن لمعنى العلة ، لا يعقل احدهما الا بالقياس الى الآخر . ولكن العلة قد توجد دون وجود المعلول لمانع من الموانع ، اما وجود المعلول بلا علة ، فهو محال ، وليس في الوجود معلول تزيد قوته على قوة علته .

والخلاصة : ان المعلول هو الأثر أو المسبَّب ، وهو ما يحدث عن علة او سبب معين ، وهو احد طرفي العلاقة السببية .

« والمعلول الآخر هو ما لا يكون علة لشيء اصلاً » (تعريفات الجرجاني) .

(ر : العلة) .

المعنى

في الفرنسية Sens, Signification, Notion

في الانكليزية Sense, Meaning, Signification
Denoting, Import, Notion

في اللاتينية Sensus, Notio

المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها اللفظ ، ويطلق على ما يقصد بالشيء ، او على ما يدل عليه القول ، او الرمز ، او الاشارة . ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي أو المجازي ، ودلالة القول على فكرة المتكلم ، ودلالة اللافتات المنصوبة في الطريق على اتجاه السير ، ودلالة السكوت على الاقرار ، ودلالة البكاء على الحزن .

والفرق بين المعنى والمفهوم ان المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها اللفظ أولا ، على حين ان المعنى هو الصورة الذهنية ، من حيث وضع بازائها اللفظ .

والمعاني جمع معنى ، وتطلق على مبادىء علم من العلوم المدوّنة ، تقول : المعاني الرياضية ، والمعاني الفقهية .

والمعاني جانبان : احدهما ذاتي ، والآخر موضوعي

اما الجانب الذاتي فهو مجموع الاحاسيس الشخصية ، والصور الذهنية ، والمشاعر الوجدانية التي يدل عليها اللفظ ، وهي مصحوبة بإرادة الافهام من جانب المتكلم ، وارادة الفهم من جانب السامع . فاذا لم يود اللفظ الى ارتسام صورة ذهنية واحدة في النفس لم يتمّ التفاهم بين الناس ، ومع ذلك فان الصور الذهنية التي يوقظها اللفظ مختلفة باختلاف الافراد . وسبب ذلك اختلاف الناس في تصوراتهم ، ومنازعهم ، ورغائبهم ، وميولهم . فرب لفظ اثار في ذهنك صوراً غير التي يثيرها في ذهن غيرك ، ولولا ذلك لما اختلفت دلالات الألفاظ باختلاف الأفراد والجماعات .

اما الجانب الموضوعي فهو ما تدل عليه الألفاظ من المعاني التي ثبتها الوضع والاصطلاح ، وأقرها ، الاستعمال ، حتى صارت مضامينها واحدة ، كمعاني الألفاظ المدونة في المعاجم ، والكتب العلمية ، فهي ذات مضامين دقيقة ، ودلالات واضحة ، لا تختلف باختلاف الافراد الذين يستعملونها ، ومن شرط الالفاظ العلمية ان تكون مطابقة للمعاني وان لا تختلف دلالاتها باختلاف العلماء .

وجملة القول ان المعنى هو ما يدل عليه اللفظ ، او هو الفكرة المجردة الدقيقة الدالة على موضوع الشيء ، كفكرة الحق ، والعدالة ، والخير ، والسعادة .

والمعاني المشتركة (Notions communes) هي المعاني الحاصلة في النفس بالفطرة ، كالبديهيات ، والأوليات (ر : المشترك) .

والمعنى البسيط (Présentatoin) هو الصورة الحاضرة في الذهن التي لم يتدخل الفكر في تركيبها ، كالمعاني البسيطة عند (لوك) .

والمعنى المجرد هو التصور (Concept) (ر : التصور) .

المعيار

في الفرنسية	Norme
في الانكليزية	Norme
في اللاتينية	Norma

المعيار عند الاصوليين هو الظرف المساوي للمظروف ، كالوقت للصلاة .

والمعيار عند المنطقيين نموذج مشخص ، او مقياس مجرد ، لما ينبغي ان يكون عليه الشيء ، ويرادفه **العيار** ، وهو ما جعل قياساً ونظاماً للشيء ، **والقاعدة** ، وهي القضية الكلية المنطبقة على جميع جزئياتها ، او النموذج المثالي الذي تنسب اليه احكام القيم (Jugements de valeur) ، فالمعيار

في الأخلاق هو النموذج المثالي الذي تقاس بـه معاني الخير ، وفي علم الجمال هـو مقياس الحكم على الانتاج الفني ، وفي المنطق هـو قاعـدة الاستنتاج الصحيح ، وفي نظرية القيم (Axiologie) هـو مقياس الحكم على قيم الأشياء .

والمعياري (Normatif) هـو المنسوب الى المعيار ، ومنه العلوم المعيارية (Sciences normatives) وهي ، عند (ووندت) ، العلوم التي تهدف الى صوغ القواعد والنماذج الضرورية لتحديد القيم ، كالمنطق ، والاخلاق ، وعلم الجمال، وهي مقابلة للعلوم المسمّاة بالعلوم التفسيرية او التقريرية (Sciences explicatives) التي تقوم على ملاحظـة الأشياء ، وتفسيرها ، كما هي عليه في الطبيعة ، فهي اذن علوم خبريـة ، بخلاف العلوم المعيارية التي يمكن تسميتها بالعلوم الانشائية .

المعيّة

في الفرنسية	Simultanéité
في الانكليزية	Simultaneity
في اللاتينية	Simultaneitas

المعية هي الوجود معاً ، وهي زمانية ، ومنطقية

١ – اما المعية **الزمانية** فهي الحدوث في زمان واحد . وهي مطلقة ، او نسبية . اما المطلقة فهي وجود الأشياء في زمان واحـد ، اي في زمان متجانس الاجزاء ، لا تختلف اوقات وجودهـا فيه باختلاف موقف الشخص الـذي يلاحظها . قال (برغسون) ان اعتبار الديمومـة وسطاً متجانس الأجزاء ، كالزمان الرياضي ، وهم من الاوهام « ان نقطة الاتصال بين المكان والديمومة هي المعية ، ويمكن تعريف المعية بقولنا : انها المقطع المشترك بين الزمان والمكان »

(Bergson, les données immé-
diates de la conscience, 63)
واما المعية النسبية ، فهي وجود الأشياء معاً في زمان محلي واحد ، وهي تختلف كما قال (آينشتين) باختلاف مكان الشخص الذي يلاحظها. مثال ذلك ان ظاهرتين موجودتين معاً بالنسبة الى ملاحظ أرضي ، لا تكونان كذلك بالنسبة الى ملاحظ ينظر الى هاتين الظاهرتين من كوكب آخر .

٢ – واما المعية المنطقية (Simultanéité logique) ، فهي التصديقات الموجبة او السالبة المندرجة في فعل ذهني واحد ، كما في الضرب المنطقي ، او الآراء المتعلقة بمنظومة فكرية واحدة ، وفي قول آرسطو : « يمتنع ان يكون الموضوع كذا ولا كذا في آن واحد ومن جهة واحدة » اشارة الى هذه المعية المنطقية .

٣ – وللمعية عند قدماء النظّار أقسام مختلفة : منها المعية الشرفية، كشخصين متساويين في الفضيلة ، والمعية بالرتبة ، كنوعين متقابلين تحت جنس واحد ، وشخصين متساويين في القرب من المحراب ، والمعية بالذات ، كجرمين مقومين لماهية واحدة ، في رتبة واحدة ، والمعية بالعلية ، كعلتين لمعلولين شخصيين عن نوع واحد . (ر : كليات ابي البقاء) .

ولا يشترط في المعية ان يكون احد الشيئين الموجودين معاً علة للآخر . مثال ذلك : ان الاختراعات العلمية قد تحدث في زمان واحد من غير ان يكون احدها علة للآخر . واذا قلت: جاء زيد وعمرو، عنيت بذلك اشتراكهما في المجيء ، سواء أكان مجيئهما في وقت واحد ام في وقتين متعاقبين ، ولكنك اذا قلت: جاء زيد مع عمرو، عنيت بذلك انهما جاءا معاً في زمان واحد ، لا في زمانين مختلفين .

المعيَّن

في الفرنسية Déterminé

في الانكليزية Determinate

المعين او المتعين هو المحدد أو المخصص ، وهو ما تستطيع معرفة طبيعته ، او معرفة اسبابه ، او معرفة كيفياته ، او أبعاده ومقاديره. تقول : الشخص المعين ، والوقت المعين ، والوظيفة المعينة ، والعدد المعين .

واذا كان بين الموضوعين علاقة ضرورية توجب وجود الثاني عند وضع الاول ، كان الثاني معيناً او متعيناً .

(ر : التعين ، واللامتعين) .

المفارقة

في الفرنسية Paradoxe

في الانكليزية Paradox

في اللاتينية Paradoxa

شاع استعمال هذا اللفظ في اللغة العربية الحديثة للدلالة على الآراء المخالفة للمعتقدات المألوفة .

وقد أطلق هذا اللفظ ايضاً على الرأي الغريب الذي لا يعتقده صاحبه ، ولكنه يدافع عنه امام الناس لحملهم على الاعجاب به .

والرأي المفارق ليس رأياً فاسداً اضطراراً ، ولكنه مخالف لما يعتقده الناس ، والاولى ان يسمّى اغراباً، لأن من يُغرب في كلامه يأتي بالغريب البعيد عن الفهم ، ولأن للمفارق في الفلسفة العربية القديمة معنى آخر وهو الجوهر المجرد عن المادة القائم بنفسه ، تقول : الجواهر المفارقة .

والمفارقات الرواقية (Paradoxes stoïciens) هي الآراء الأخلاقية المطلقة ، كقولهم : ان الحكيم لا يخطيء ، ولا يضطرب ، ولا يخاف،

ولا يرجو ، ولا يأسف ، ولا يندم ، بل يرتفع بنفسه فوق كل شيء ويحتفظ بحريته ، وينعم بفضيلته » (يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٣٠٧) وليس للحكمة عندهم درجات ، فمن لم يكن كاملاً لم يكن حكيماً ، ولا فاضلاً .

المفصلي (الاحساس)

في الفرنسية Articulaire (sensation)

في الانكليزية Articular sensation

الاحساس المفصلي احد الاحساسات الاولية ، وهو متولد ، كما قال (كروز – Krause) ، من نهايات الاعصاب الخاصة المتصلة بأوضاع المفاصل وحركاتها .

المفهوم

في الفرنسية Compréhension

في الانكليزية Comprehension

في اللاتينية Comprehensio

المفهوم ما يمكن تصوره ، وهو عند المنطقيين ، ما حصل في العقل ، سواء أحصل فيه بالقوة ، أم بالفعل .

والمفهوم والمعنى متحدان بالذات ، فان كلا منهما هو الصورة الحاصلة في العقل أو عنده ، وهما مختلفان باعتبار القصد والحصول ، فمن حيث ان الصورة مقصودة باللفظ سميت معنى ، ومن حيث انها حاصلة في العقل سميت بالمفهوم (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

وفي كليات ابي البقاء : المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع

بإزائها اللفظ اولا ، كما ان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها اللفظ .

(ر : المعنى) .

والمفهوم عند الاصوليين خلاف المنطوق ، وهو ما دل عليه اللفظ ، وهـو ينقسم الى مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة ، « فمفهوم الموافقة هو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة ، ومفهوم المخالفة هو ما يفهم منه بطريق الالتزام ، وقيل : هو ان يثبت الحكم في المسكوت عـلى خلاف مـا ثبت في المنطوق » (تعريفات الجرجاني) .

ويطلق المفهوم على مجمـوع الصفات التي يتضمنها تصوّر الشيء ، فتصور الانسان يتضمن تصور الحياة ، والنطق ، واللبون ، والفقاري الخ .. اي تصور جميع الصفات التي يمكن حملها عليه ، بخلاف الماصدق ، فانه يشمل جميع الافراد الذين يصدق عليهم ، ولذلك كان التناسب بين مفهوم الشيء ، وما صدقه تناسباً عكسياً ، وكلما كان مفهوم الشيء أغنى ، كان مـا صدقه افقر ، والعكس بالعكس .

وللمفهوم بحسب ما تقدم عدة معان (ر : معجم لالاند) وهي :

١ – يطلق المفهوم على جميع الصفات المشتركة بين افراد الصنف الواحد ، ويسمى **بالمفهوم الاجمالي** (Compréhension totale) ، ويطلق ايضاً على جميع محمولات القضايا الصحيحة ذات الموضوع الواحد ، كقولنا : الانسان حيوان ، والانسان ناطق ، والانسان فان الخ ...

٢ – ويطلق المفهوم على مجموع الصفات الذاتية التي يتألف منها الحد ، ويسمى **بالمفهـــوم الحاسم** (Compréhension décisoire) ، مثل مفهوم الانسان ، فهو مؤلف من الحياة والنطق .

٣ – ويطلق المفهوم على مجموع الصفات الداخلة في الحد ، والصفات التي تلزم عنها لزوماً منطقياً ، ويسمى **بالمفهوم الضمني** (Compréhension implicite) .

٤ – ويطلق المفهوم ايضاً على مجموع الصفات التي يدل عليها اللفظ في ذهن فرد معين ، او في اذهان معظم الافراد في احدى الجماعات ، ويسمى **بالمفهوم الذاتي** (Compréhension subjective) .

٥ – ومن معاني المفهوم انه

لا يطلق على مجموع الصفات المشتركة بين جميع افراد الصنف فحسب ، بل يطلق كذلك على الصفات الخاصة بقسم قسم من ذلك الصنف على سبيل التناوب . مثال ذلك ان المثلث يمكن ان يكون حاد الزاوية ، او منفرج الزاوية ، او قائم الزاوية ، وان الحيوان الفقاري يمكن ان يكون لبوناً او طيراً ، او زاحفاً ، او ضفدعاً ، او سمكاً . ويسمى هذا المفهوم بالمفهوم الرفيع (Compréhension éminente) والمقصود بالرفيع هنا ان مفهوم الفقاري مثلاً لا بد من ان يتضمن احدى هذه الصفات اضطراراً.

٦– واللامفهوم (-Incompréhen sible) هو ما لا يفهم ، اي ما تقبله نفسك ، ولكن لا تفسره ، بخلاف اللامعقول فهو ما لا تقبله ولا تفسره ، لأنه مرادف للمتناقض .

(ر : الفهم) .

المقارنة

في الفرنسية	Comparaison
في الانكليزية	Comparison
في اللاتينية	Comparatio

المقارنة عملية ذهنية تقوم على ربط موضوع بآخر برابط واحد ، لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينهما . وقد يشمل هذا الربط موضوعين او اكثر .

وقد استعمل (كوندياك) واصحابه لفظ المقارنة عند كلامهم على امكان الانتباه لموضوعين في وقت واحد . قال (كوندياك) : اننا نستطيع ان ننتبه لموضوعين في وقت واحد ، لأننا نشعر في هذه الحالة باحساسين ، بدلاً من احساس واحد مانع ، فليست المقارنة إذن الا انتباهاً مزدوجاً . (Condillac, Logique, partie 1, ch. VII).

المقارنة (الطريقة)

Méthode comparative

الطريقة المقارنة هي المنهج الذي يقارن بين الصور المختلفة لصنف من الظواهر، او نوع من الموجودات، او عضو من الاعضاء، او وظيفة من الوظائف .

والطريقة المقارنـــة هي الاداة المثلى في منهـــج علم الاجتماع ، ودوركهايم الذي طبق هذه الطريقة في دراسة الظواهـــر الاجتماعيـة ، يقول : « الطريقـــة المقارنة هي الأداة المثلى في الطريقة الاجتماعية . ان نسبة علم التاريخ .. الى علم الاجتماع كنسبة علم قواعـــد اللغة اليونانيـــة ، او اللاتينيـــة ، او الفرنسية ، الى العلم الجديد المسمّى بقواعد اللغة المقارنة » .

E. Durkheim, « Sociologie et sciences sociale » dans La méthode dans Les science, tome 1, 282 (2e édit 329).

وكل علم يطبق الطريقة المقارنة فهو علم مقارن (Comparée) كعلم التسريح المقارن (Anatomie comparée) ، او علم النفس المقارن (Psychologie comparée) .

المقارنة (القضية)

في الفرنسية Comparative (Proposition)

في الانكليزية Comparative proposition

القضية المقارنة في المنطق هي القضية التي تدل على ان موضوعاً من الموضوعات يتميز بحمل احدى الصفات عليه بدرجة اكبر او أصغر من درجة حملها على غيره .

والقضية المقارنة قضية مركبة من قضيتّين ، مثال ذلك قولنـا ان الالم أعظم الشرور ، فهو يشتمل على قضيتين : اولاهما قولنا : ان الألم شر ، وثانيتهما قولنا : ان هذا الشراعظم الشرور ، والبرهان على القضية المقارنة يحتاج الى البرهان على جزأيها.

المقال (عالم)

في الفرنسية — Univers du discours

في الانكليزية — Universe of discourse

المقال عمل فكري يتم بواسطة عمليات فكرية متدرجة ومتعاقبة، ويرادفه القول (ر : القول ٢). قال ليبنيز : « المقال هو الانتقال من قضية الى اخرى في نظام » (Leibniz, opuscules et fragments inédits, éd. Couturat 495).

وعالم المقال جملة المعاني او بالاحرى جملة العناصر والأصناف المنطقية التي يراعيها الفكر في الحكم أو الاستدلال، مثال ذلك قولنا : « ولا واحد من الحيوان بناطق » فهو قول صادق بالنسبة الى عالم الحيوان، كاذب بالنسبة الى عالم الأساطير .

المقاومة

في الفرنسية — Résistance

في الانكليزية — Resistance

في اللاتينية — Resistentia

قاومه مقاومة : قام له وعارضه، ومنه : مقاومة الاهواء ؛ اي مغالبتها، ومقاومة الجسم، أي مناعته، ومقاومة الظواهر الطبيعية للفرضية العلمية : أي معارضتها لها .

ويطلق لفظ المقاومة على احدى الكيفيات الحسية التي تتميز بها المادة عند ادراكها باللمس، او بالجهد العضلي .

والاحساس بالجهد العضلي، عند (مين دوبيران)، هو الذي يؤدي الى التفريق بين الذاتي والموضوعي، وبين الأنا واللاأنا، لأنه يقتضي فاعلية تبذل، وعائقاً يمنع، ونحن نحس بهذا البذل، وهذا المنع، وندرك ان هناك وجودين : وجود

النفس المدركة ، ووجود العالم المدرَك . قال (دونان) : ان للاحساس بالمقاومة ميزة على غيره من الاحساسات ، لأنه يكشف لنا عن شيء ذي صلابة ومتانة . وكل ما يقاومنا فهو خارج عنا

اضف الى ذلك ان الحقائق الموضوعية ليس لنا عليها سلطان ، ولسنا نستطيع ان نبدلها كما نشاء ، لأنها تقاومنا كالأشياء الخارجية .

المقدم

في الفرنسية Antécédent

في الانكليزية Antecedent

في اللاتينية Antecedens

المقدم مقابل للتالي ،

فاذا كانت العلاقة بين الحدين علاقة تضمن كعلاقة اللبون بالفقاري كان الاول مقدماً ، والثاني تالياً .

واذا كان الحكم شرطياً كانت القضية التي تتضمن الشرط مقدماً ، والقضية المشروطة تالياً ، كما في قولنا : (١) ان كان (ب) صادقاً (٢) كان (ج) صادقاً ، فان (١) هو المقدم و (٢) هو التالي .

ويطلق المقدم في نظرية المعرفة على كل ظاهرة تتقدم على غيرها في الزمان . ومنه قولهم : المقدم المباشر ، والمقدم الثابت . والمقدم بهذا المعنى مرادف للشرط والعلة . لأن العلاقة السببية تتضمن طرفين : احدهما المقدم (اي العلة) ، والآخر التالي (اي المعلول) .

والمقدمات ، في الطب وعلم النفس ، هي السوابق اي مجموع الحوادث الفردية الماضية ، او الحوادث الوراثية التي تفسر ما يتصف به الفرد من أحوال طبيعية او مرضية حاضرة .

والمقدم مرادف للمتقدم (Antérieur) (ر : هذا اللفظ) .

المقدمة (١)

في الفرنسية	Prémisse
في الانكليزية	Premise
في اللاتينية	Praemissa

المقدمات مبادىء الاستدلال، وتطلق على ما يتوقف عليه البحث، او على ما يجعل جزء قياس، من القضايا، أو على ما تتوقف عليه صحة الدليل.

قال ابن سينا: «المقدمة قول يوجب شيئاً لشيء، او يسلب شيئاً عن شيء، جعلت جزء قياس» النجاة، ص ٣٣). وفي كل قياس اقتراني مقدمتان تشتركان في حد، وتفترقان في حدين، فتكون الحدود ثلاثة، وهي الأكبر، والأوسط، والأصغر، والمقدمة التي فيها الحد الأكبر، تسمى الكبرى (Majeure)، والتي فيها الحد الأصغر، تسمّى الصغرى (Mineure).

والفرق بين المقدمة والمبدأ ان المقدمة أعم من المبدأ، لأن المبدأ ما تتوقف عليه المسائل بلا واسطة، والمقدمة ما تتوقف عليه المسائل بواسطة او لا واسطة (تعريفات الجرجاني).

والمقدمة الغريبة «هي التي لا تكون مذكورة في القياس، لا بالفعل ولا بالقوة، كما اذا قلنا (١) مساوٍ لـ (ب) و (ب) مساوٍ لـ (ج) بواسطة مقدمة غريبة، وهي: كل مساوٍ لمساوٍ لشيء، مساوٍ لذلك الشيء» (تعريفات الجرجاني).

وجملة القول ان المقدمة مبدأ الاستدلال او البرهان، وتكون قطعية او ظنية.

(ر: القياس).

المقدمة (٢)

في الفرنسية Prolégomènes

في الانكليزية Prolegomena

المقدمة عرضٌ أولي ، او مدخل، أو تصدير ، او تمهيد للبحث المفصّل في أحد العلوم او احدى النظريات ، وتطلق على ما يتوقف عليه الشروع في العلم ، كرسمه ، وتحديد موضوعه ، وبيان غرضه ، وفائدته، ومرتبته ، وشرفه ، ووجه تسميته باسمه ، الخ ...

المقولة

في الفرنسية Catégorie

في الانكليزية Category

في اللاتينية Praedicamentum

المقولة هي المحمول ، ووجه اطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولاً على الموضوع ، وجمعها مقولات ، وهي الأجناس العالية التي تحيط بجميع الموجودات، او المحمولات الاساسية التي يمكن اسنادها الى كل موضوع ، وعددها عند آرسطو عشرة ، وهي : (١) الجوهر ، (٢) والاضافة ، (٣) والكم ، (٤) والكيف ، (٥) والمكان (الاين) ، (٦) والزمان (متى) ، (٧) والوضع، (٨) والملك ، (٩) والفعل ، (١٠) والانفعال .

والمقولات عند (كانت) هي التصورات الكلية الاساسية التي يتضمنها العقل المحض ، وهي صور قبلية للمعرفة ، تستنبط من طبيعة الحكم في مختلف صوره ، وتمثل الجوانب الاساسية للتفكير النظري ، او الاستدلالي ، وهي اربعة اجناس كبرى : (١) الكم ، (٢) والكيف ، (٣) والاضافة ،

(٤) والجهة .. ولكل واحدة من هذه المقولات الاربع ثلاثة اقسام بحيث يكون مجموعها ١٢ مقولة : وهي :

الكم	الكيف	الاضافة	جهة
الوحدة	الايجاب	العلاقة بين الجوهر والعرض	الامكان والامتناع
الكثرة	السلب	العلاقة بين العلة والمعلول	الوجود واللاوجود
الاجمال	التحديد	الاشتراك (اي التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل)	الضرورة والجواز

والمقولات عند (رينوفيه) هي القوانين الأولية، والعلاقات الاساسية، التي تحدد صورة المعرفة وتنظم حركتها ، وعددها عنده يختلف عن عددها عند (كانت) ، لأنه يضيف اليها مقولتي الزمان والمكان .

وقد اطلق المتأخرون اسم المقولات على التصورات الكلية التي تعوّد العقل ان يرجع اليها احكامه وأفكاره ، حتى ان بعض الوجوديين يطلقون اسم المقولات على القوانين الاساسية التي تحدّد صور الانفعالات الوجدانية .

المقوِّم

في الفرنسية Constitutif

في الانكليزية Constitutive

المقوِّم مرادف للذاتي ، وهو الذي يقوّم ماهية ما يقال عليه . قال ابن سينا : المقوم « هو الشيء الذي يدخل في ماهيته فتلتئم ماهيته منه ومن غيره » (المنطق ١٣) .

وقال الغزالي : « إن كل معنى ينسب الى شيء ، فأما ان يكون ذاتياً له مقوماً لذاته . اي قوام ذاته به ، واما ان يكون غير ذاتي مقوم ، ولكنه لازم غير مفارق، واما ان يكون لا ذاتياً ولا لازماً ولكن عرضياً » (معيار العلم ،

ص ٥٩) .
والمقوّم عند (كانت) مقابل للناظم (Régulateur) .
(ر : الذاتي ، اللازم ، الناظم) .

المكان

في الفرنسية Espace
في الانكليزية Space
في اللاتينية Spatium

المكان الموضع ، وجمعه امكنة ، وهو المحل (Lieu) المحدد الذي يشغله الجسم . تقول مكان فسيح ، ومكان ضيق . وهو مرادف للامتداد (Etendue) ، ومعناه عند ابن سينا « السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي » (رسالة الحدود ، ٩٤) وعند المتكلمين : « الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم ، وينفذ فيه ابعاده » (تعريفات الجرجاني) ويرادفه الحيّز .

والمكان عند الحكماء الاشراقيين هو البعد المجرد الموجود ، وهو ألطف من الجسمانيات ، واكثف من المجردات ، ينفذ فيه الجسم ، وينطبق البعد الحال فيه على ذلك البعد في اعماقه وأقطاره ، فعلى هذا يكون المكان بعداً منقسماً في جميع الجهات ، مساوياً للبعد الذي في الجسم ، بحيث ينطبق احدهما على الآخر ، سارياً فيه بكليته (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

والمكان عند المحدثين وسط مثالي غير متداخل الاجزاء ، حاوٍ للاجسام المستقرة فيه ، محيط بكل امتداد متناه . وهو متجانس الأقسام . متشابه الخواص في جميع الجهات ، متصل ، وغير محدود ، وله عند علماء الهندسة صفتان أخريان : الاولى قولهم : ان المكان ذو ثلاثة ابعاد ، ومعنى ذلك انه لا يلتقي في نقطة واحدة من المكان الا ثلاثة خطوط عمودية . والثانية قولهم : ان اجزاء المكان مطابقة

بعضها لبعض ، بحيث يمكنك ان تنشىء فيه اشكالاً متشابهة على جميع المقاييس ، ولا سبيل الى انكار هاتين الصفتين الا في الهندسة اللااقليدسية (Géométrie non - Euclidienne) التي تقرر ان للمكان عدداً غير محدود من الابعاد

وقد فرق (هوفدينغ) بين المكان النفسي والمكان المثالي ، فقال ان المكان النفسي الذي ندركه بحواسنا مكان نسبي لا ينفصل عن الجسم المتمكن ، على حين ان المكان المثالي الذي ندركه بعقولنا مكان رياضي مجرد ومطلق ، وهو وحده متجانس ومتصل .

وقريب من قول (هوفدينغ) قول (ماخ) : ان المكان قسمان : احدهما المكان الهندسي المشتمل على الصفات التي قدمنا ذكرها ، والآخر المكان الفيزيولوجي المقصور على ميدان الادراك الفعلي ، والمشتمل على ما في المدركات الحسية من ضروب التباين الناشئة عن كونه ذا جهات مختلفة ، مثل فوق واسفل ويمين ويسار الخ .

قال ان لكل حاسة من الحواس مكاناً فيزيولوجياً يخصها ، وهو في الاحساس اللمسي اكثر تجانساً مما هو عليه في الاحساس البصري ، وفي الاحساس البصري اقل تبايناً مما هو عليه في الاحساس العضلي ، وقريب من ذلك ايضاً قول (ويليم جيمس) ، ان جميع الاحساسات مكانية (Spatiales) اي ذات امتداد .

وجملة القول ان هناك مكاناً لمسياً ومكاناً بصرياً ، ومكاناً عضلياً، وهي كلها من المعطيات المباشرة . أما المكان الهندسي المتجانس ، والمتصل وغير المحدود ، فهو مكان مجرد ، او تصور عقلي محيط بجميع الاجسام . واذا جمعت بين الزمان والمكان في تصور واحد ، امكنك ان تولد منهما مفهوماً جديداً يطلق عليه اسم المكان – الزمان (Espace-temps) وهو ذو أربعة أبعاد ، تؤلف متصلاً مكانياً – زمانياً ، يرمز اليه بأربعة متغيرات ، أعني بالطول والعرض والعمق والزمان (س . ع . ف . ق .) وهذه الابعاد ضرورية لتحديد كل ظاهرة طبيعية ، لأن الظاهرة الطبيعية لا تحدث في المكان وحده ، بل تحدث في المكان والزمان معاً .

المكتسب

في الفرنسية Acquis

في الانكليزية Acquired

في اللاتينية Acquisitus

المكتسب ما يضاف الى طبيعة الفرد .

١ – فالمكتسب في علم الحياة مقابل للفطري ، والوراثي ، تقول : الصفات المكتسبة ، وهي التبدلات التي تطرأ على طبيعة الفرد خلال حياته ، الا أن علماء التطور الذين يقولون بوراثة الصفات المكتسبة (Hérédité des caractères acquis) يجعلون هذه الصفات فطريــة في الفرد ، مكتسبة في النوع .

٢ – والمكتسب في علم النفس مقابل للمباشر ، والأولي ، والفطري ، وهو ما يضاف الى طبيعة الفرد بطريق النشاط التلقائي أو التجربة والتدريب . تقــول : الادراكات المكتسبة (Perceptions acquises) ، وهي الادراكات المقابلة للادراكات الطبيعية (Perceptions naturelles) التي تحصل مباشرة بطريق احدى الحواس . ومعنى ذلك ان الادراك المكتسب ليس ثمرة التنبيه الحسي المباشر ، وانما هو ثمرة التجربــة والتربية والاستدلال .

٣ – والعلم المكتسب هو العلم الذي يحصّل بالنظر العقلي والجهد الشخصي ، وهو مقابل عند المتصوفين للعلم اللدني الذي يحصل للنفس بالكشف .

الملائم والمنافي

في الفرنسية Agréable, désagréable

في الانكليزية Agreeable, disagreeable

الملائم ما تقبله وتجده موافقاً لذوقك ورغبتك ، ويقابله المنافي ، وهو ما تكرهه وتنفر منه .

وفرقوا بين اللذيذ والملائم ، وبين المؤلم والمنافي ، فقالوا : ليس كل ملائم لذيذاً ، ولا كل مناف مؤلماً . لأن شروط اللذة والألم اخص من شروط الملائم والمنافي . مثال ذلك: ان الدغدغة تولد اللذة ، ولكنها اذا طالت انقلبت الى احساس منافٍ . وقد يكون الاحساس ملائماً للنفس من غير ان يكون مستوفياً شروط اللذة . فالملائم بالجملة اعم من اللذيذ ، والمؤلم اخص من المنافي .

(ر : الالم ، اللذة) .

الملاحظة

في الفرنسية Observation

في الانكليزية Observation

في اللاتينية Observatio

تطلق الملاحظة على ما يحكم فيه الحس ، سواء كان ذلك الحس من الحواس الظاهرة ، او الباطنة ، وهي احدى صور المعرفة التجربية ، تقوم على التوجّه الى الشيء في يقظة وانتباه ، للاطلاع عليه كما هو ، دون تبديل أو تغيير ، والملاحظة مقابلة للتجريب ، الاّ ان التقابل بينهما مختلف باختلاف العلماء .

فزيرمان يقول : ان الملاحظة هي مشاهدة الظواهر على ما هي عليه في الطبيعة ، على حين ان التجريب هو التدخل الفعلي في مجرى الطبيعة لتبديل ظواهرها ومشاهدة ما ينشأ عن هذا التبديل (ر : Zimmermann, Traité de l'ex-)

périence en général et en particulier dans l'art de guérir).

وكلود برنارد يفرق بين الملاحظة والتجريب ، ويقول : ان المجرب لا يشاهد الظواهر على ما هي عليه في الطبيعة ، بل يشاهدها في ظروف يهيئها بنفسه ، أي يحدثها لغاية معينة ، لذلك كانت التجربة عنده ملاحظة محدثة (Observation provoquée) لغاية ، وتختلف هذه الغاية باختلاف الفكرة الموجّهة ، فان كان لدى العالم فكرة يريد اختبارها ، كان تجريبه **حقيقيا** ، وان لم يكن لديه فكرة ، كان تجريبه غير حقيقي ، وقد يستعين العالم على اختبار فكرته بملاحظات تسمى بالملاحظات المنجدة (Observation invoquées) ، ووظيفتها في اختبار الفكرة كوظيفة التجريب ، لا تختلف عنها في شيء .

وكثيراً ما تكون التجربة مجرد ملاحظة محدثة لتوليد فكرة جديدة في ذهن العالم ، لا لاختبار فكرة سابقة موجودة لديه .

والملاحظة في علم الاخلاق هي المراقبة ، تقول لاحظ سلوكه اي راقبه لمعرفة مطابقته للقواعد المرسومة .

وتنقسم الملاحظة الى خارجية ، وداخلية ، فالخارجية (Externe) هي مشاهدة الظواهر على ما هي عليه في العالم الخارجي ، والداخلية (Interne) هي ملاحظة ما يحصل في النفس من الاحوال والظواهر ، ولا بدّ في كل ملاحظة ، خارجية كانت او داخلية ، من التفريق بين الذات المدركة والشيء المدرك ، ولولا ذلك لما أمكن الانتقال من الذاتي الى الموضوعي .

الملازمة

في الفرنسية Inhérence

في الانكليزية Inherence

« الملازمة لغة امتناع انفكاك الشيء عن الشيء.. واصطلاحاً كون الحكم مقتضياً للآخر ، على معنى ان الحكم ، بحيث لو وقع ، يقتضي وقوع حكم آخر اقتضاءاً ضرورياً » (تعريفات الجرجاني) .

فالملازمة الخارجية هي كون الشيء مقتضياً للآخر في الخارج ، والملازمة الذهنية هي كون الشيء مقتضياً للآخر في الذهن (م . ن).

والملازمة اما مطلقة ، واما نسبية ، فالمطلقة هي الملازمة العقلية التي لا يمكن تصور خلاف لازمها ، والنسبية هي الملازمة العادية التي يمكن تصور خلاف لازمها .

والملازمة مرادفة للتلازم ، والاستلزام ، الا ان المنطقيين يفرقون بين التلازم والاستلزام بقولهم : ان التلازم عدم الانفكاك من الجانبين ، والاستلزام عدمه من جانب واحد (ر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

وما يمتنع انفكاكه عن الشيء يسمّى لازماً ، وذلك الشيء يسمّى ملزماً . فكل ما لا يمكن انفكاكه عن موضوعه ، فهو لازم أو ملازم له (Inhérent) كالثقل بالنسبة الى الجسم ، وكذلك كل ما يكون مقوماً للموضوع ، وذاتياً له ، فهو بمعنى ما ملازم له ، كالنطق بالنسبة الى الانسان .

وفرقوا بين ملازمة الشيء للشيء ، وبين تضمّن الشيء الشيء مثال ذلك قول ابن سينا : ان السقف يلتزم الحائط ولا يتضمنه ، والبيت يلتزم الحائط ويتضمنه » (النجاة ، ١٣) .

وجملة القول ان الملازمة نسبة الظاهرة الى الجوهر ، أو الصفة الى الموضوع .

والقضايا التي تعبّر عن هذه النسبة تسمّى بقضايا التلازم (او الاستغراق) (Propositions d'inhérence) مثل قولنا ، دمشق مدينة

قديمة ، وسقراط سعيد ، وهي غير قضايا العلاقات (Propositions de relation) ، كما في قولنا : دمشق أقدم من القاهرة ، وسقراط اسعد من غورجياس .

الملاك

في الفرنسية Statut

في الانكليزية Status, statute

ملاك الأمر قوامه .

١ – يطلق الملاك على العلاقات الشرعية التي تقوم بين الناس من غيران يكون لاراداتهم الجزئية تأثير في قيامها ، او على المواقف والأوضاع التي يشغلها الافراد في المجتمع (مثل وضع الرجل او المرأة ، ووضع الوالد او الولد ، ووضع المالك او المستأجر ، ووضع رب العمل او العامل الخ) . والملاك بهذا المعنى مقابل للعقد (Contrat) لأن العلاقات الشرعية الناشئة عن العقد مبنية على ارادة المتعاقدين لا على أوضاعهم الاجتماعية .

٢ – ويطلق الملاك ايضاً على النصوص الشرعية التي تتضمن تنظيم اوضاع جماعة معينة مع تحديد حقوق افرادها وواجباتهم ، او يطلق على مجموع المواد التي تحدد فيها اهداف احدى الهيئات وقواعد عملها . تقول ملاك الموظفين .

الملتزم

في الفرنسية Engagé

في الانكليزية Committed

الملتزم هو الذي يتقيد ببعض الواجبات ، سواء كان تقيده بها ناشئاً عن حرية ارادته ، أو عن تأثير الظروف الخارجية المستقلة

عنه . تقول : الفكر الملتزم ، وهو الذي ينحاز الى بعض الآراء والمعتقدات ، لا ليرضي بها حاجاته العقلية فحسب ، بل ليتخذها وسيلة لاصلاح الحياة والمجتمع .

وكل انسان فهو بمعنى ما ملتزم ، اي مقيد بظروف ومواقف معينة ، فإما ان يخلق هذه المواقف بنفسه ، واما ان تخلق له ، فاذا كان خالقاً لها سمي مختاراً ، واذا كانت مخلوقة له سمي مسيّراً .

ومن شرط الملتزم ، على كل حال ، أن يكون حريصاً على تأدية ما أوجبه على نفسه دون التفريط في شيء ، وهنا يصبح معنى الالتزام مرادفاً لمعنى الولاء ، والاخلاص ، والامانة . فالملتزم اذن هو الولي الامين . ان شعوره بالواجب يمنعه من الوقوف إزاء مشكلات الحياة موقفاً سلبياً او محايداً ، لأن الحياد وهم ، والكفّ عن الالتزام التزام .

والأدب الملتزم عند بعضهم نقيض الأدب الحر ، الأول متصل بالحياة ، ومتجه الى ارضاء الحاجات الانسانية ، وترقية المجتمع ، والثاني متحرر من كل قيد أو شرط ، الا من شرط الأداء الفني .

والتأمل الفلسفي الملتزم هو التأمل المرتبط ببعض المواقف التي تؤثر في ذهن الفيلسوف وتحدد شروط تفكيره . ومعظم الفلاسفة الوجوديين فلاسفة ملتزمون ، لأن الوجود عندهم يقتضي الالتزام .

(ر : الالتزام) .

الملك

في الفرنسية	Possession
في الانكليزية	Possession
في اللاتينية	Possessio

الملك احدى مقولات (آرسطو) العشر ، ويقابله الحرمان ، ويعبّر به عن نسبة المالك الى ما يملكه ، مثل شاكي السلاح ، وهو اما طبيعي كالجلد للحيوان ، او الخف للسلحفاة ، واما ارادي كالقميص

او السلاح للانسان .

قال ابن سينا في الملك : « ولست أحصله ، ويشبه ان يكون كون الجوهر في جوهر آخر يشمله ، وينتقل بانتقاله ، مثل التلبس والتسلح » (النجاة ١٢٨) .

وعرفه الغزالي بقوله : « انه نسبة الجسم الى الجسم المنطبق على جميع بسيطه ، او على بعضه ، إذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به المنطبق عليه » .

والملك هو المعبر عنه عند القدماء بلفظ « له » (Avoir) .

(ر : الملكة) .

الملكة

في الفرنسية	Faculté
في الانكليزية	Faculty
في اللاتينية	Facultas

١ — الملكة صفة راسخة في النفس ، او استعداد عقلي خاص لتناول اعمال معينة بحذق ومهارة ، مثل الملكة العددية ، والملكة اللغوية (المعجم الوسيط)، ويرادفها القوة ، والقدرة ، والاستعداد الدائم . وتحقيق ذلك « انه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة **كيفية نفسانية** ، وتسمّى حالة ما دامت سريعة الزوال ، فاذا تكررت ومارستها النفس ، حتى رسخت تلك الكيفية فيها ، وصارت بطيئة الزوال فتصير **ملكة** ، وبالقياس الى ذلك الفعل **عادة وخلقاً** » (تعريفات الجرجاني) .

٢ — وتطلق الملكة ايضاً على ما يقابل العدم او على ما يقابل الحال ، فاذا اطلقت على ما يقابل العدم دلت على الوجود ، واذا اطلقت على ما يقابل الحال ، دلت على الكيفية الراسخة (كليات ابي البقاء) .

٣ — والملكة عند معظم الفلاسفة هي القدرة على الفعل أو الترك :

٤ — وتطلق عندهم بوجه خاص على الظواهر النفسة التي

تتجلى فيها جوانب الأنا تجلياً واضحاً كالاحساس ، والتفكير ، والارادة ، فملكات النفس (Facultés de l'âme) بهذا المعنى قواها المختلفة ، ولكل ملكة فعل يخصها ، ونسبة الملكة في علم النفس الى الظواهر النفسية المتعلقة بها ، كنسبة الوظيفة في علم منافع الاعضاء الى ظواهر الحياة .

وقد عني الفلاسفة منذ القدم بتصنيف ملكات النفس ، فقال افلاطون : ان النفس ثلاث نفوس ، نفس عاقلة ، ونفس غضبية ، ونفس شهوانية ، وقال آرسطو : النفس منها الغاذية ، ومنها الحساسة ، ومنها المحركة ، ومنها الناطقة ، وذهب بعض المتأخرين الى ان ملكات النفس ثلاث وهي الحساسية ، والعقل ، والارادة ، فكأن الملكات عندهم اجناس كلية تندرج فيها ظواهر النفس ، وكأن وراء كل ظاهرة نفسية ملكة تبعث على حدوثها ، وهذا أمر لا تقرّه العلماء لاعتقادهم ان ردّ الظواهر النفسية الى الأنا الواحد أصح من ردها الى الملكات المتباينة .

المماثل

في الفرنسية Analogue

في الانكليزية Analogous

١ - المماثلة هي اتحاد الشيئين في النوع ، اي في تمام الماهية ، فاذا قيل هما متماثلان ، او مثلان ، او مماثلان كان المعنى انهما متفقان في تمام الماهية ، فكل اثنين ان اشتركا في تمام الماهية ، فهما المثلان او المتماثلان ، وان لم يشتركا ، فهما المتخالفان (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

٢ - والمماثل هو الحد الذي تكون نسبته الى الثاني ، كنسبة الثالث الى الرابع ، وهذه النسبة يمكن ان تكون نسبة مقدار رياضي ، او نسبة وضع ، او زمان ، أو غاية ، تقول ان الاسلاك البرقية في الدولة مماثلة للاعصاب

في الجسم الحي . فالمماثلة بهذا المعنى هي المطابقة ، كالمطابقة بين حدود الجملتين ، عندما يكون كل حد من الجملة الأولى مماثلاً لما يقابله من حدود الجملة الثانية .

٣ – والمماثل عند (جوفروا سنت هيلار) مرادف للنظير ، وهو ان يكون بين العضوين في الجسمين المختلفين تشابه في المكان والاقتران ، وان اختلفت وظيفة كل منهما عن وظيفة الآخر ، كاليد في الانسان ، والجناح في الطير ، فهما متماثلان .

٤ – والمماثلان . عند (كوفيه) ومعظم علماء القرن التاسع عشر هما العضوان اللذان يؤديان وظيفة واحدة ، وان اختلفت اصولهما التشريحية .

٥ – والأشياء المتماثلة عند بعضهم هي الأشياء المتشابهة ولكن الأشياء المتشابهة ليست متماثلة بالضرورة ، لأن المشابهة هي اتفاق الشيئين في الكيفية ، على حين ان المماثلة هي اتفاقهما في النوعية .

المهارسة

في الفرنسية	Pratique
في الانكليزية	Practice
في اللاتينية	Practicus

الممارسة هي المداومة ، وكثرة الاشتغال بالشيء (كليات ابي البقاء) تقول : مارس الاعمال : عالجها وزاولها .

والمهارسة هي النشاط الدائم الذي توضع بـه مباديء العلم او الفن موضع التنفيذ ، ومنه قولهم ممارسة الطب ، وممارسة الغناء . الخ .

والممارسة مرادفة للنشاط العملي (Activité pratique) ومقابلة للعلم النظري ، ومنه قولهم : فلان عالم باللغة ، ولكنه لا يمارس الكتابة .

(ر : براكسيس ، العمل) .

الممتنع

في الفرنسية	Impossible
في الانكليزية	Impossible
في اللاتينية	Impossibilis

الممتنع ما ليس بواجب ، ولا ممكن . « فالواجب الوجود هو الضروري الوجود ، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه ، اي لا في وجوده ، ولا في عدمه » (ابن سينا ، النجاة ٣٦٦) اما الممتنع الوجود بذاته ، فهو ما يقتضي لذاته عدم الوجود .

والممتنع في المنطق وعلم ما بعد الطبيعة مرادف للمتناقض (ر : المتناقض) ، اما في العلم الطبيعي ، فهو المناقض لقوانين الطبيعة ، والامتناع (Impossibilité) « هو ضرورة اقتضاء الذات عدم الوجود الخارجي » (تعريفات الجرجاني) . قال ابن سينا : « ولا يجوز ان يكون مقتضياً لامتناع الوجود ، لأن كل ما امتنع وجوده بذاته ، لم يوجد ولا بغيره » (النجاة ٣٦٧) .

والممتنع مرادف للمستحيل ، وهو ما يمتنع وجوده ضرورة ، والفرق بين الممتنع والمحال ، ان المحال « ما يمتنع وجوده في الخارج ، كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد » (تعريفات الجرجاني) على حين ان الممتنع ما يستحيل وجوده على الاطلاق .

(ر : الضروري . الممكن) .

الممكن

في الفرنسية	Possible
في الانكليزية	Possible
في اللاتينية	Possibilis

الممكن هو الذي يتساوى فيه الوجود والعدم ، وهو احدى مقولات الجهة (Modalité) ، ويقابله الممتنع (Impossible) والضروري (Nécessaire) .

قال ابن سينا : « ان الواجب الوجود هو الموجود الذي ، متى فرض غير موجود ، عرض منه محال . وان الممكن الوجود هو الذي ، متى فرض غير موجود أو موجوداً ، لم يعرض منه محال . والواجب الوجود هو الضروري الوجود ، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه ، أي لا في وجوده ، ولا في عدمه » (النجاة ، ص ٣٦٦) .

وللممكن معنيان : (الاول) سلب الضرورة ، وهو قد يكون بحسب نفس الأمر ، ويسمى امكاناً ذاتياً ، وامكاناً خارجياً ، او يكون بحسب الذهن ، ويسمّى امكاناً ذهنياً ، وهو ما لا يكون تصور طرفيه كافياً ، بل يتردد الذهن بالنسبة بينهما (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) . (والثاني) هو الوجود بالقوة ، ويسمّى بالامكان الاستعدادي ، وهو كون الشيء من شأنه أن يكون ، وليس بكائن ، فلا ينتقل من حال الوجود بالقوة الى حال الوجود بالفعل ، الاّ عند استيفائه شروط الوجود الأساسية (كما في علم ما بعد الطبيعة) ، أو شروط الوجود الخارجية (كما في علم الطبيعة) .

وكل امر خلا من التناقض ، فهو ممكن امكاناً مطلقاً او منطقياً ، وكل امر استوفي الشروط العامة للتجربة ، فهو ممكن امكاناً طبيعاً . ويطلق اصطلاح الممكن الطبيعي على كل امر لا يناقض ظواهر الطبيعة او لا يتعارض مع قانون من قوانينها الثابتة .

والممكن مع غيره (Compossible) عند (ليبنيز) هو الذي يجوز أن يوجد مع ممكن آخر، اذا لم يكن بينهما تعارض (مج) .

ويطلق الممكن ايضاً على المحتمل (Probable) . قال (كورنو) : لشيء، في لغة علم الرياضيات علم ما بعد الطبيعة، اما ان يكون ممكناً، واما ان يكون غير ممكن، اما في لغة علم الطبيعة فانه من المألوف ان يقال : ان ميل الظواهر الى الحدوث متفاوت، وان درجة إمكانها متناسبة في الواقع مع عدد المرات التي تحدث فيها بالفعل، ومعنى ذلك ان الاحتمال الرياضي مقياس الامكان الطبيعي، وكل واحد من هذين الأمرين مساوٍ للآخر (Cournot, Théorie des chances et des probabilités, p. 81).

والممكن في علم الاخلاق هو الذي لا يناقض المعايير الاخلاقية، او القوانين النفسية والاجتماعية، كما في قول (رينان) : « انه من الممكن ان يصاب النوع البشري بانحطاط لا خلاص له منه » (Renan, Dialagues philosophiques, II, 46).

ويطلق الممكن بحسب الذهن على الشيء الذي يتكلم عليه المرء، وهو غير عالم بصدقه، أو كذبه، سواء كان ذلك الشيء متعلقاً بالماضي، أو المستقبل، أو غير متعلق بزمان أصلاً، تقول : انه من الممكن أن يهطل المطر في هذا المساء، وانه من الممكن ان تكون هذه المضلة غير قابلة للحل . وكل فرضية رياضية، أو طبيعية، أو نفسية، فهي تعبر عن علاقة ممكنة او قانون ممكن .

والممكن الاضافي مرادف المحتمل، الاّ انه أقل منه قوة، لأن الكثير الامكان قد يكون قليل الاحتمال، والحوادث المتساوية الامكان، أو المتساوية الاحتمال بحسب الذهن، هي الحوادث التي يتكلم المرء عليها وهو لا يعلم ان بعضها سيحدث قبل الآخر، أو بعده، مثال ذلك استخراجنا كرة بيضاء او سوداء، من كيس نعلم انه يتضمن عدداً من الكرات المجهولة اللون والعدد .

والممكنة العامة في اصطلاح المنطقيين « هي التي حكم فيها بسلب الضرورة المطلقة عن الجانب

المخالف للحكم ، فان كان الحكم في القضية بالايجاب ، كان مفهوم الامكان سلب ضرورة السلب ، وان كان الحكم في القضية بالسلب ، كان مفهومه سلب ضرورة الايجاب، فانه هو الجانب المخالف للسلب ، فاذا قلنا : كل نار حارّة بالامكان العام ، كان معناه ان سلب الحرارة عن النار ليس بضروري ، واذا قلنا : لا شيء من الحار ببارد بالامكان العام ، فمعناه ان ايجاب البرودة للحار ليس بضروري » (تعريفات الجرجاني) .

والممكنة الخاصة « هي التي حكم فيها بسلب الضرورة المطلقة عن جانبي الايجاب والسلب ، فاذا قلنا كل انسان كاتب بالامكان الخاص ، او لا شيء من الانسان بكاتب بالامكان الخاص ، كان معناه ان ايجاب الكتابة للانسان ، وسلبها عنه ، ليسا بضرورين ، لكن سلب ضرورة الايجاب امكان عام سالب ، وسلب ضرورة السلب امكان عام موجب . فالممكنة الخاصة ، سواء كانت موجبة ، او سالبة ، يكون تركيبها من ممكنتين عامتين : احداهما موجبة ، والاخرى سالبة ، فلا فرق بين موجبتها وسالبتها في المعنى ، بل في اللفظ ، حتى اذا عبرت بعبارة ايجابية كانت موجبة ، واذا عبرت بعبارة سلبية كانت سالبة » (تعريفات الجرجاني) .

(ر : الامكان ، الضرورة ، الضروري . المحتمل) .

المناقشة

في الفرنسية	Discussion
في الانكليزية	Discussion
في اللاتينية	Discussio

المناقشة في المسألة بحثها ، والفحص عنها ، وتحليلها . تقول : المناقشة في مشروع القانون . ويشترط في المناقشة ان يكون لدى المشتركين فيها آراء متعارضة ، وان يتولى متكلم واحد او اكثر تحليل هذه الآراء ، ومقابلتها بعضها ببعض ، للآخذ بأقربها الى الصواب .

المنبّه

في الفرنسية	Stimulus, excitant
في الانكليزية	Stimulus
في اللاتينية	Stimulus

المنبّه عامل طبيعي يحدث ردود فعل في كائن حي ذي جهاز حسي. ويطلق بخاصة على الظواهر الطبيعية التي تحدث تأثيراً في الحواس.

ووظيفة المنبّه على العموم احداث التنبيه (Excitation) كتنبيه اطراف الاعصاب، ويرجع قياس التنبيه في هذه الحالة الى قياس العوامل الطبيعية المنبّهة (كالصوت، والنور، والضغط، الخ).

ويطلق التنبيه بالمعنى الخاص على مجموع الظواهر الطبيعية، والفيسيولوجية الضرورية لتوليد الاحساس. وهو يشمل ثلاثة اشياء (١) التأثير في الاعصاب (٢) انتقال هذا التأثير الى المخ (٣) العمل الدماغى المقارن لظهور الاحساس في النفس، والمنبّه مرادف للمحرّض، والمؤثر.

(ر : التنبيه).

المنتظم

في الفرنسية	Régulier
في الانكليزية	Regular

المنتظم هو الأمر المطابق للقاعدة، ويرادفه القانوني، تقول: المضلّع المنتظم، والتطور المنتظم، والأدارة المنتظمة.

والمنتظم هو الأمر المعيّن الذي يضبطه القانون، مثال ذلك، قولنا، عند كلامنا على ظواهر الطبيعة: ان تعاقبها منتظم، وقولنا، عند كلامنا على العلل: ان بعضها منتظم او دائم، وبعضها

الآخر عرضي او اتفاقي .

والمنتظم هو الشيء الذي يتكرر حدوثه على نسق واحد ، تقول : النبض المنتظم ، والزيارات المنتظمة .

المنطق

في الفرنسية	Logique
في الانكليزية	Logic
في اللاتينية	Logica

١ – المنطق في اللغة : الكلام . وعند الفلاسفة : « آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر » (تعريفات الجرجاني) ، او « علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها ، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) او « قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات » (ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٩٠٨ من طبعة دار الكتاب اللبناني) .

٢ – (وآرسطو) أوّل من هذب قواعد المنطق ، ورتّب مسائله وفصوله ، الاّ انه سمّاه بالتحليل ، لا بالمنطق . وأول من اطلق اسم المنطق على هذا العلم شراح (آرسطو) ، ثم شاع استعماله بعد (الاسكندر الافروديسي) وسمّاه العرب بعلم المنطق تارة ، وعلم الميزان أخرى ، وهو ، عند (الفارابي) ، رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها ، وعند (ابن سينا) خادم العلوم لأنه آلة لها ، ووسيلة اليها ، وعند (الغزالي) معيار العلم ، وعند فلاسفة (بور رويال) فن التفكير ، وانما سمّي بالمنطق ، لأن النطق يطلق على اللفظ ، وعلى ادراك الكليات ، وعلى النفس الناطقة .

٣ – وكتب (آرسطو) المخصوصة بالمنطق تسمّى بالاورغانون

(Organon) وهـــي : كتاب المقولات ، وكتاب العبارة ، وكتاب التحليلات للأولى ، وكتاب التحليلات الثانية ، وكتاب الجدل ، وكتاب السفسطة ، وقد يضاف اليها كتاب الخطابة ، وكتاب الشعر (لآرسطو) ، وكتاب ايساغوجي (لفرفوريوس) ، وهو المعروف بالمدخل .

٤ – ينقسم المنطق الى قسمين: **المنطق الصوري ، والمنطق العام** :

اما **المنطق الصوري** (Logique formelle) فهو النظر في التصورات ، والقضايا ، والقياسات ، من حيث صورتها لا من حيث مادتها ، ويطلق في العادة على منطق (آرسطو) ، أو على المنطق القياسي بوجه عام ، ومن أقسام هذا المنطق الصوري منطق جديد يسمّى بالمنطق الرمزي (Logique Symbolique) ، وهو يعبر عن قوانين المنطق بالرموز والاشارات ، لا بالألفاظ والعبارات ، ويسمّى هذا المنطق الرمزي بالمنطق الرياضي (Logistique) ، وجبر المنطق (Algèbre de la logique) ، والمنطق الآلغوريتمي (Logique algorithmique) .

واما **المنطق العام** (Logique générale) فهو البحث عن طرق الانتقال الفكري لمعرفة أي طريق منها يوصل الى الحقيقة ، وايها يوصل الى الخطأ ، وهو لا يقتصر على دراسة الصور التي تتألف منها البراهين ، بل يدرس المواد التي يتمّ بها تأليفها ، وأوضح طرق هـذا المنطق المادي (Materielle) طرق الملاحظة ، والفرضية ، والتجربة والاستقراء وغيرها من طرق البحث العلمي .

٥ – والمنطق المتعالي (Logique Transcendentale) ، عند (كانت) ، فرع من الفلسفة ، وهو الذي يكشف عن قوانين الفكر ، ويحدد شروط التجربة ، واذا كانت كل حقيقة واقعية من صنع الفكر ، كان المقصود بالمنطق المتعالي تحديد قوانين الواقع الاساسية .

٦ – المنطق الثنائي ، والمنطق الثلاثي .

اذا كان المنطق مبنياً على مبدأ الثالث المرفوع ، أي على نفي الوسط بين المتناقضين ، كالمنطق الارسطي ، سمّي بالمنطق الثنائي او المنطق المزدوج (Logique

(bivalente) لأن القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معاً، ولا تكذبان معاً، ولا وسط بينهما، واذا كان مبنياً على اثبات وسط بين الطرفين، كاثبات اللامتعين (Indéterminé) بين الصحيح (Vrai) والفاسد (Faux) سمّي بالمنطق الثلاثي (Logique triva-lente).

٧ – وقد يطلق المنطق على ما بين الأشياء الواقعية من ارتباط ضروري، وتسلسل محكم، ونظام دقيق، تقول: منطق الطبيعة، ومنطق التاريخ، ومنطق العواطف.

٨ – ويطلق اصطلاح المنطق الطبيعي (Logique naturelle) على المنطق الابتدائي الذي لم يهذبه العقل. ان نسبة هذا المنطق الى المنطق الحقيقي كنسبة ادوات العصر الحجري الى آلاتنا الدقيقة، والمنطق الطبيعي، عند (اوغوست كومت)، فن الاقناع، وهو يعتمد على روابط العواطف والانفعالات لتيسير التأليف بين الأفكار.

٩ – والمنطق التكويني (Logique génétique) يبحث في تكون المعرفة من جهة ما هي وظيفة نفسية، وهو يشتمل على ثلاث مسائل اساسية، وهي: (١) كيف تقوم المعرفة بوظيفتها؟ (٢) ما هي منفعتها؟ (٣) وما هي نتائجها؟ ويقابل هذا المنطق التكويني عند (بالدفين) المنطق المحض، ومنطق هيجل الجدلي. ومنطق فلاسفة ما بعد الطبيعة.
(J. M. Baldwin, Thought and things, or genetic logic).

١٠ – والمنطق الواقعي (Logique réelle) عند (بالدفين) ايضاً هو المنطق الذي يفسر الواقع، ويبين شروط معرفته. وهو ضرب من المنطق التكويني.

المنطقي

في الفرنسية Logique (adj)

في الانكليزية Logical

في اللاتينية Logicus

المنطقي هو المنسوب الى المنطق، ويطلق على كل ما يطابق قوانين العقل ، او يتعلق بموضوعات المنطق. تقول : القضايا والاستنتاجات المنطقية .

والمنطقي مرادف للعقلي ، الا ان المحدثين يفرقون بينهما بقولهم : ان المنطقي يطلق على النطق ، اي على اللفظ بالقول ، والفهم بالفعل، على حين ان العقلي لا يطلق الا على المنسوب الى العقل .

والمنطقي (Logicien) هو المشتغل بالمنطق، ويطلق كذلك على من يتقيد بأحكام المنطق في تفكيره واستدلاله .

المنطقية

في الفرنسية Logicisme

في الانكليزية Logicism

المنطقية ، بوجه عام هي الميل الى معالجة الأشياء بأسلوب منطقي، والمنطقية ، بوجه خاص ، هي الميل الى اعتبار المنطق مستقلاً عن علم النفس، او الميل الى ردّ الظواهر النفسية العقلية الى المنطق. وقد تطلق المنطقية على ارجاع الرياضيات الى المنطق ، او على تقديم المنطق على غيره من العلوم بالشرف والرتبة .

فالمنطقية اذن هي النزعة التي ترمي الى اعطاء مكان الصدارة للمنطق في البحث الفلسفي .

والمنطقية المطلقة (Panlogisme)

هي القول أن الوجود الواقعي معقول بكامله ، وانه يمكن انشاؤه بالعقل وقوانينه ، وقد اطلق (اردمان Erdmann) هذا اللفظ على مذهب (هيجل) القائل: ان الوجود الحقيقي هو الوجود المنطقي او العقلي ، ويمكن اطلاقه ايضاً على مذهب (ليبنيز) القائل ان العالم مؤلف من الجواهر الروحية البسيطة المسماة بالمونادات (Monades) .

المنطوق

في الفرنسية	Énoncé, Enonciation
في الانكليزية	Enunciation
في اللاتينية	Enunciatio

المنطوق هو التعبير اللفظي عن القضية ، او المسألة ، او الأمر ، او النصيحة الخ ... وهو عند الاصوليين خلاف المفهوم . والفرق بينهما : ان المنطوق هو ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق ، على حين ان المفهوم هو ما دلّ عليه اللفظ لا في محل النطق .

والمنطوق قسمان : صريح ، وهو ما وضع اللفظ له ، فيدل عليه بالمطابقة او بالتضمن ، وغير صريح ، وهو ما لم يوضع اللفظ له ، بل يلزم ما وضع له ، فيدلّ عليه بالالتزام ، كدلالة الاقتضاء والايماء ، والاشارة .

المنظّم

في الفرنسية Organisé

في الانكليزية Organized

المنظّم هو المؤلف من أجزاء ذات وظائف مختلفة ومتناسقة، ويرادفه في مصطلحات علم الحياة لفظ العضوي او المعضّى، وهو المؤلّف من اعضاء ذات وظائف متباينة ومتكاملة. قال (كانت):

« الشيء المنظّم في الطبيعة هو الشيء الذي يكون كل ما فيه غاية ووسيلة معاً » (نقد الحكم، ص ٦٦).

تقول: الأفكار المنظمة، والمجتمع المنظم، الخ.

المنعكس

في الفرنسية Réflexe

في الانكليزية Reflex (Reflex action)

اصله في اليونانية Reflexus

الفعل المنعكس ردّ فعل آلي مباشر على منبه خارجي، وهو ظاهرة عصبية بسيطة مخصوصة بغدّة، او عضو حركي، تستند الى روابط سابقة، وتحدث آلياً، وبصورة مباشرة، رداً على احد المنبهات، والمثال من ذلك المنعكس الوضفي وافراز اللعاب.

ويطلق اصطلاح المنعكس الاولي (Réflexe élémentaire) على المنعكس الذي لا يشترك فيه الاّ عدد قليل من العناصر العصبية، ولكن المهم في الفعل المنعكس ان يكون فعلاً آلياً مباشراً مستقلاً عن الفكر والارادة، لا أن تكون عناصره العصبية كثيرة او قليلة.

ويطلق اصطلاح المنعكس الشرطي (Réflexe conditionnel) على الظاهرة التالية: وهي ان ربط المنبّه، الذي يحدث بطبيعته

منعكساً معيناً ، بمنبّه ثان مختلف عنه ، يكسب هـــذا المنبه الثاني خاصة احـداث ذلك المنعكس ، مثال ذلك : اذا وضعنا في فم كلب قطعة مـن اللحم ، أفرزت غدده قليلاً من اللعاب ، وهـــو منعكس بسيط ، ولكننا اذا اسمعنا ذلـك الكلب صوت جـرس عند اعطائه قطعة اللحم ، وكرّرنا هذه التجربة عدة مرات ، فإن اسماع الكلب صوت الجرس دون اعطائه قطعة اللحم يولـــد افراز اللعاب في فمه ، ويسمّى الافراز في هذه الحالة بالمنعكس الشرطي ، او المنعكس المشروط (Réflexe conditionné).

المنفصل

في الفرنسية	Discontinu
في الانكليزية	Discontinuous
في اللاتينية	Discontinuus

المنفصل مقابـــل للمتصل (Continu) . ويطلق على المقدار الذي لا يتم تصوره في الذهن ، الا بواسطة الأجزاء التي يتألف منها .

والكم المنفصل هو الذي « لا يمكن ان يفرض في اجزائه حـد واحد مشترك بينها ، تتلاقى عنده ، وتتحد به » (البصائر النصيريه ٤٩).

والكم المنفصل هو العدد ، وهو مجموع وحدات بسيطة من جنس واحد ، فإذا أضفت الواحـد الى نفسه حصلتَ على الاثنين ، واذا اضفته الى الاثنين حصلتَ عـلى الثلاثة . وهكذا دواليك ، حتى تحصل على جميع الأعداد . ومعنى ذلك انك تنتقل من عدد الى آخر دفعة واحدة ، مـن غير أن تمرّ بالكسور التي تفصل بينها كالجملة :

$$١ + \frac{١}{٢} + \frac{١}{٤} + \frac{١}{٨} + \frac{١}{١٦}$$ الخ ...

فانها لا تجعل الواحـد متصلاً بالاثنين مهما تكن حدودها كثيرة ، والقضية الشرطية المنفصلـة

(Disjonctive) في المنطق قسم من القضية الشرطية ، وهي مقابلة للشرطية المتصلة ، قال ابن سينا : « المنفصلة مـا توجب أو تسلب عناد قضية لأخرى » (النجاة ١٨) كما في قولنا : اما ان يكون هذا العدد زوجاً ، واما ان يكون فرداً (ر : القضية ، الكم ، المتصل) .

المنهج او المنهاج

في الفرنسية Programme

في الانكليزية Curriculum

المنهج او المنهاج هـو الطريق الواضح . وجميع الكتب العربية التي سميت بهذا الاسم تشير الى أن معنى المنهج او المنهاج عند مؤلفيها هـو الطريـق الواضح ، والسلوك البيّن ، والسبيل المستقيم .

والمنهج الدراسي او خطـة الدراسة مجموعة من المواد الدراسيّة والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق اهداف التربية ، وهو يشتمل على مجموعتين اساسيتين، اولاهما المعلومات المستمدة من التراث الثقافي من جهة مـا هي ذات قيمـة موضوعية ، وثانيتهما مجموعة الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه .

والمعيار الصحيح لادخال احدى المواد في منهج الدراسة ان يكون لهذه المادة قيمة ثقافية ، وان تكون نافعة في الحياة ، ملائمـة لحاجات الطفل، وميوله ، وقدراته ، ومراحل نموه .

ولا بـــدّ في تخطيط مناهج الدراسة من البدء بتحديد الأهداف المراد بلوغها ، ولا بـد في تحقيق هذه الأهداف من دراسة الاسس العلمية ، والطرق العملية ، المؤدية الى هذا التحقيق . ان من شرط المنهج الدراسي الصحيح ان يكون ملائماً للظروف الطبيعية والبيولوجية ، وان يكون مستمداً من حاجات المتعلم وثقافة المجتمع ، وان تربط موضوعاته بشؤون الحياة الحاضرة ، وأن تكون مواده وخبراته وطرقه ووسائله متماسكة .

المهنة

في الفرنسية Profession

في الانكليزية Profession

في اللاتينية Professio

المهنة العمل الاساسي المعتاد الذي يتعاطاه المرء، ويحتاج في ممارسته الى خبرة، ومهارة، وحذق. يقال: مهنة التعليم ومهنة الطب، ومهنة النجارة.

المهني (التوجيه)

في الفرنسية Orientation professionnelle

في الانكليزية Professional Guidance

التوجيه المهني ارشاد الاشخاص الى اختيار المهنة الموافقة لاستعداداتهم، وذلك بالاستناد الى روائز مناسبة موضوعة لهذه الغاية، بحيث يكون كل شخص راضياً عن مهنته، وصالحاً لها، قادراً على ممارستها في سهولة، وحذق، وبحيث يؤدي توزيع المهن على الأفراد الى قضاء حاجات المجتمع.

والتوجيه المهن غير الاصطفاء المهني (Sélection professionnelle) الذي يقوم على اختيار الأفراد الصالحين لممارسة مهنة معينة

في الفرنسية Parallélisme

في الانكليزية Parallelism

« الموازاة عند الحكماء هي الاتحاد في الوضع ، وتسمى بالمحاذاة ايضاً » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

والموازاة بين السطوح (أو بين الخطوط المستقيمة المرسومة على سطح واحد) كونها على وضع بحيث لا تلتقي ، وان أخرجت في الطرفين إلى غير نهاية . ولما كان من شرط المتوازيين ان يقبلا اقامة مطابقات متواطئة ومتبادلة بين نقاطها المتقابلة ، كان من الممكن اطلاق لفظ الموازاة على بعض المعاني التي تتضمن هذا الشرط ، مثال ذلك :

١ – الموازاة بين المنظومتين المتشاكلتين اللتين تطابق اجزاء احداهما أجزاء الأخرى .

٢ – الموازاة بين الحركتين او الحادثتين المتشابهتين او المتماثلتين اللتين تجريان معاً .

٣ – الموازاة بين سلاسل الأفعال المتجهة الى هدف واحد (والاولى ان يسمى هذا المعنى بالتقارب لا بالموازاة) .

ويطلق اصطلاح **الموازاة النفسية الجسمانية** (Parallélisme psycho-physique) على النظرية التي تقرر أن بين سلسلة الظواهر الجسمانية وسلسلة الاحوال النفسية مطابقة تامة ، بحيث تكون نسبة حدود السلسلة الأولى الى الحدود المقابلة لها في السلسلة الثانية كنسبة النص الى ترجمته .

ولهذه النظرية صورتان :

الاولى هي القول : ان لكل ظاهرة جسمانية حالة نفسية مطابقة لها ، وهذا ينعكس فيكون لكل حالة نفسية ظاهرة جسمانية تطابقها .

قال (اسبينوزا) : « اذا نظرنا الى الطبيعة من جهة ما هي **امتداد** ، أو من جهة ما هي **فكر** ، او من جهة ما هي أيّ شيء آخر ، وجدنا

فيها نظاماً واحداً ، وتسلسلاً واحداً في العلل يدلان على أن شيئاً واحداً يتنالى في الطرفين » . (Éthique II, 7, Schol, cf. Ibid 11 - 12) .

وقال (ليبنيز) ان بين تصورات العقل والأشياء الخارجية المحيطة به مطابقة تامة ، ولكن هذه المطابقة لا تتولد من تأثير متبادل بين العقل والطبيعة ، بل تتولد من الانسجام الأزلي بينهما .

والثانية هي القول ان لكل حالة نفسية ظاهرة عصبية معيّنة تطابقها ، ولا عكس ، ومعنى ذلك انه يمكن ان يحدث في البدن ظواهر عصبية ، او بالأولى ظواهر فيزيائية كيميائية ، من غير ان يكون هنالك احوال نفسية مطابقة لها .

وجملة القول ان نظرية الموازاة النفسية — الجسمانية تقرر ان بين سلسلة الظواهر النفسية وسلسلة الظواهر الجسمانية مطابقة تامة . وأن كل سلسلة من هاتين السلسلتين مستقلة عن الأخرى .

المواضعة

في الفرنسية	Convention
في الانكليزية	Convention
في اللاتينية	Conventio

المواضعة هي الموافقة ، وهي ما يتعارف الناس عليه في اخلاقهم وعاداتهم ، ومعاملاتهم ، ويرادفها العرف أو الاتفاق ، وهو أحد مقاييس الأخلاق والقانون .

والمواضعة ايضاً ما يتواضع عليه العلماء من المقاييس ، وما يؤصّلونه من المبادىء .

والمتواضع عليه (Convention-nel) هو الاتفاقي ، والموافق (Commode) .

وقد استعمل (هنري بوانكاره) لفظ المواضعة للدلالة على ان مبادىء العلوم ، وبالأخص مبادىء الهندسة ، ليست مبادىء بديهية ، ولا تعميات تجريبية ، ولا فرضيات يتوقف

صدقها على التحقيق التجريبي ، وانما هي اصطلاحات موافقة . قال ان بديهيات الهندسة ليست احكاماً تركيبية قبلية ، ولا أشياء تجريبية ؛ وانمـــا هي مواضعات . نعم ان اختيارنا لاحدى هذه المواضعات ، دون غيرها من المواضعات الممكنة مقيد بالتجربة ، ولكننا نظل مع ذلك أحراراً في هـذا الاختيار ، لا يقيد حريتنا الا حرصنا على أجتناب التناقض ، وقال ايضاً : ان الهندسة الاقليدسية ليست اصدق من غيرها وانمـــا هي أوفق ، وتواضعنا عليها ليس تحكماً ، وانما هو امر تسوغه التجربة وتؤيده .

ومذهب المواضعة (Convention-nalisme) مذهب الذين يقولون ان الاوليات والقضايا الرياضية والمنطقية مواضعات .

المواطن

في الفرنسية	Citoyen
في الانكليزية	Citizen

واطن القـوم عاش معهم في وطن واحد ، ومنه المواطن ، وهو الذي يتمتع بالحقوق التي يتمتع بها أبناء دولته او مدينته .

قال (آلان) : الطاعة والمقاومة ضروريتان لكل مواطن ، الأولى ضرورية لحفظ نظام المجتمع ، والثانية ضرورية لصيانة الحريـــة وبقائها .

(Alain, Politique, 27) .

الموافقة

في الفرنسية Convenance

في الانكليزية Agreement

الموافقة هي التوافق والانسجام بين حدين أو اكثر ، وتطلق على كل ما يجيء مطابقاً لقاعدة أو مثال معين .

والاستدلال بالموافقة المعقدة Raisonnement par convenance complexe) عند (غوبلو) هو الاستدلال الذي يبرهن فيه على ان المعلول ليس نتيجة العلة فقط ، وانما هو غايتها ايضاً ، مثال ذلك البرهان على ان الحروف التي ترمي بها اتفاقاً لا تؤلف نص الالياذة .

الموت

في الفرنسية Mort

في الانكليزية Death

في اللاتينية Mors, Mortis

الموت عدم الحياة عما من شأنه ان يكون حياً (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ، وقيل : الموت نهاية الحياة ، وضد الحياة . والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة .

وقد يطلق الموت ويراد به ما يقابل العقل والايمان ، أو ما يضعف الطبيعة ، ولا يلائمها كالخوف والحزن ، او الأحوال الشاقة كالفقر ، والذل ، والهرم ، والمعصية .

والموت عند الصوفية هو الحجاب عن انوار المكاشفات والتجلي (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ، وهو « قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه فقد حيي بهداه » (تعريفات الجرجاني).

قال الغزالي : « ولعل تلك الحياة هي الموت ، اذ قال رسول الله (صلعم) : **الناس نيام ، فاذا ماتوا**

انتبهوا ، فلعلّ الحياة الدنيا نوم بالاضافة الى الآخرة ، فاذا مات (الانسان) ظهرت له الأشياء على خلاف ما يشاهده الآن ، فيقال له عند ذلك : « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » (قرآن كريم ٥٠ / ٢٢) المنقذ من الضلال ، ص ٦٧ من طبعتنا السابعة .

وقد قيل ان « الموت موتان : موت ارادي ، وموت طبيعي ، وكذلك الحياة حياتان : حياة ارادية ، وحياة طبيعية . عنوا بالموت الارادي اماتة الشهوات ، وترك التعرض لها ، وعنوا بالموت الطبيعي مفارقة النفس البدن ؛ وعنوا بالحياة الارادية ما يسعى له الانسان في حياته الدنيا من المآكل ، والمشارب ، والشهوات ، وبالحياة الطبيعية بقاء النفْس السرمدي في الغبطة الابدية بما تستفيده من العلوم الحقيقية ، وتبرأ به من الجهل ، ولذلك وصّى افلاطون طالب الحكمة بأن قال له : مت بالارادة تحيَ بالطبيعة » (مسكويه ، تهذيب الأخلاق طبعة بيروت ١٩٦٦ ، ص ٢١٢) .

الموت السعيد

في الفرنسية Euthanasie

في الانكليزية Euthanasia

الموت السعيد هو الموت الطبيعي الذي يتمّ بغير ألم ، او الموت المعجّل الذي يمكن احداثه بوسائل غير مؤلمة ، او الموت الذي يضع حداً لحياة مفعمة بالألم والشقاء .

ونظرية الموت السعيد مذهب من يرى ان العقل يحكم بوجوب تعجيل موت المصابين بالعجز ، او بتشويه الخلقة ، او بإحدى العلل التي لا يمكن شفاؤهم منها .

الموجب

في الفرنسية Affirmatif

في الانكليزية Affirmative

الموجب مقابل للسالب (Négatif) ، ويطلق على القضية التي يحكم فيها بوجود محمول لموضوع.

والموجب ايضاً هو الأمر الذي يجعل الشيء ضرورياً (Nécessaire) قال ابن سينا : « العلّة لذاتها تكون موجبة للمعلول ، فان دامت اوجبت المعلول دائماً » (النجاة ، ص ٤١٢).

الموجود

في الفرنسية Être

في الانكليزية Being, To be

في اللاتينية Esse

آ – الموجود هو الثابت في الذهن او في الخارج. وهو من المعاني الأولية او البديهية التي يصعب تعريفها. قال ابن سينا « ان الموجود لا يمكن ان يشرح بغير الاسم ، لأنه مبدأ أول لكل شرح ، فلا شرح له ، بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء » (النجاة ، ص ٣٢٥).

ب – والموجود يقال على انحاء مختلفة.

١ – يقال على الصادق « وهو الذي في الذهن على ما هو عليه خارج الذهن » (ابن رشد ، تلخيص ما بعد الطبيعة ، ص ٥).

٢ – ويقال « على ما له ماهية وذات خارج النفس سواء تصورت تلك الذات او لم تتصور » (م. ن ، ص ٥) ، وفي قول ديكارت : « ان كل ما فينا من وجود حق

انما يأتي من موجود كامل وغير متناه » اشارة الى الموجود الثابت خارج النفس (مقالة الطريقة ، ص ١٥٠ من ترجمتنا – الطبعة الثانية –).

٣ – ويقال على « انحاء كل واحد من المقولات العشر ، وهو من انواع الاسماء التي تقال بترتيب وتناسب ، لا التي تقال باشتراك محض ، ولا بتواطؤ » (ابن رشد ، تلخيص ، ص ٥).

٤ – « وقد يدل بلفظ الموجود على النسبة التي تربط المحمول بالموضوع في الذهن ، وعلى الالفاظ الدالة على هذه النسبة ، سواء كان ذلك الارتباط ارتباط ايجاب او سلب ، صادقاً كان او كاذباً بالذات او بالعرض » (م . ن ، ص ٦) ، ومن قبيل ذلك قول التهانوي في الكشاف : « واعلم ان وجود الشيء للشيء على معنيين ، **الاول** وجود الشيء لغيره بان يكون محمولاً عليه ومستقلاً بالمفهومية كوجود الاعراض ، والثاني وجوده لغيره بأن يكون رابطاً بين الموضوع والمحمول ، وغير مستقل بالمفهومية ، ويسمّى وجوداً رابطاً ».

٥ – واذا دل الموجود على النسبة التي تربط المحمول بالموضوع ، كانت دلالته **مطلقة** ، او **اضافية** . والمطلقة تتضمن معنى الجوهر (كما في قول ديكارت : انا فكر ، اذن انا موجود) ، او معنى **الظاهرة** (كما في قولنا : ان الموجود هو المدرك) أو معنى الشيء الموضوعي (كما في قولنا : ان الموجود هو الثابت في تجربة جميع الأفراد). اما الاضافية فتدل على **الاستغراق** او **التضمن** ، او **التبادل** ، او **المساواة** . (ر : هذه الألفاظ).

٦ – وقد يطلق الموجود على المعنى القائم في الذهن ، وليس في الموضوعات الخارجية ما يطابقه ، ويسمّى هذا المعنى بالماهية العقلية او الموجود المنطقي (Etre de raison).

ج – **الموجود في ذاته** (L'être en soi).

الموجود في ذاته ، عند المدرسيين هو الجوهر ، وهو الذي ليس في موضوع ، او الذي لا يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل ، بخلاف العرض الذي يقال لكل موجود في موضوع ، او لكل معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده

في آخر يقارنه (ابن سينا ، رسالة الحدود) . وقد يطلق على هذا المعنى اسم الموجود بذاته ، كما في قول ابن رشد : « واما ما بذاته فإنه يقال على أوجه : احدها انه يقال على المشار اليه الذي ليس في موضوع ، وهو شخص الجوهر . وقريب من ذلك اطلاقنا اسم الشيء بذاته او في ذاته على ما يسميه كانت (نومن) وهو ما يقوم بنفسه بمعزل عن معرفتنا به . (ر : الشيء) .

د – الموجود بذاته (L'être par soi) .

الموجود بذاته هو الذي لا يستمدّ وجوده الا من نفسه . قال ابن رشد : « وقد يقال ما بذاته للموجود الذي ليس له سبب متقدم عليه لا فاعل ، ولا صورة ، ولا مادة ، ولا غاية ، وهو المحرك الأول » (تلخيص ، ص ٩) . والواجب الوجود في فلسفة (ابن سينا) . هو الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال ، وهو اما ان يكون موجوداً بذاته او بغيره ، والواجب الوجود بذاته هو المبدأ الأول ، وهو الله . (النجاة ، ص ٣٦٦ وما بعدها) .

ه – الموجود لذاته (L'être pour soi) .

الموجود لذاته هو الموجود الذي يشعر بنفسه من جهة ما هو فاعل ومريد ، وكل من حرم هذا الشعور بالذات فهو موجود في ذاته لا موجود لذاته (ر : J. P. Sartre, L'être et le néant) .

و – والموجود المحض (L'être pur) هو الموجود بما هو موجود ، اعني الموجود المستقل عن اللواحق التي له بالذات او بالعرض . ويرادفه الموجود المطلق (L'être absolu) .

ز – والموجود مرادف للهوية . قال ابن رشد : « ان اسم الموجود واسم الهوية يدل كل واحد منهما على مقولة الجوهر ، وعلى سائر اعراض الجوهر التي هي المقولات العشر » (تفسير ما بعد الطبيعة ، المجلد ٢ ، ص ٧٤٧ من طبعة الاب بويج اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٤٢) وقال ايضاً : « الهوية تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود ، الا انها ليست تطلق على الصادق » (ابن رشد ، تلخيص ص ٦) .

ح – والموجود مرادف **للواحد**. قال ابن رشد: «كل ما هو موجود فهو واحد، وكل ما هو واحد فهو موجود» (تفسير ما بعد الطبيعة، المجلد ١، ص ٣١٢) وقال ابن سينا: «كل ما يصح عليه قولنا انه موجود، فيصح ان يقال له واحد، حتى أن الكثرة مع بعدها عن طباع الواحد قد يقال لها كثرة واحدة» (النجاة، ص ٣٢٣).

ط – والموجود مرادف **للكائن** (Etant) وهو عند (هيدجر) الموجود العيني او الخارجي.

(ر: الذات، الشيء، الهوية، الوجود).

المورفولوجيا

في الفرنسية Morphologie

في الانكليزية Morphology

المورفولوجيا هي العلم الذي يبحث في صور الأشياء أو اشكالها، وتطلق في علم الحياة على دراسة الأنماط المميزة للانواع الحيوانية والنباتية.

وقد انتشر استعمال هذا اللفظ في العلم الحديث، حتى عمّ علم الأرض، وعلم الاجتماع، وعلم النفس. مثال ذلك ان المورفولوجيا الاجتماعية (Morphologie sociale) تبحث في اشكال المجتمعات واختلافها بعضها عن بعض، والمورفولوجيا النفسية (Morphopsychologie) تبحث في ضروب الترابط المشتركة بين البنى المورفولوجية في الأفراد، والأحوال النفسية الخاصة بهم.

الموضوع (١)

في الفرنسية Objet

في الانكليزية Object

في اللاتينية Objectum

١ – الموضوع بوجه عام هـو المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه، تقـول : موضوع البحث ، اي مادته .

٢ – والموضوع ، عند (ديكارت) وعند من تقدمه من فلاسفة العصر الوسيط ، هو الأمر الذي تتمثله في الذهـن . فالحقيقة الموضوعية (Réalité objective) هي الحقيقة التي نتمثلها ذهنياً بخلاف الحقيقـة الصوريـة (Réalité formelle) المستقلة عن الذهن .

٣ – والموضوع ايضاً هو الشيء الموجود في العالم الخارجي ، وهو ما ندركه بالحواس ، ونتصوره ثابتاً ومستقراً ومستقلاً عـن رغائبنا وآرائنا ، ويقابله الذات (Sujet) .

وقيل ايضاً ان الموضوع هو الموجود بذاته ، ويطلق على الشيء المستقل عن معرفتنا به .

٤ – « وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ، كبدن الانسان لعلم الطب ، فانه يبحث فيه عن احواله من حيث الصحة والمرض» (تعريفات الجرجاني) « ومثل المقدار للهندسة ، ومثـل العدد للحساب ، ومثل الجسم مـن جهة ما يتحرك ويسكن للعالم الطبيعي ، ومثل الموجود والواحد للعلم الالهي ، ولكل منها اعراض ذاتية تخصه » (ابن سينا ، النجاة ١٠٩ – ١١٠).

٥ – والتقابل بـين الذات والموضوع كالتقابل بين الأنا واللاأنا .

الموضوع (٢)

في الفرنسية	Sujet
في الانكليزية	Subject
في اللاتينية	Subjectum

١ – الموضوع هو الأمر الذي تتأمله وتناقش فيه، تقول موضوع المناظرة، وموضوع الاختلاف.

٢ – والموضوع في المنطق «هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له، أو ليس بموجود له، مثال الموضوع، قولنا: زيد، من قولنا: زيد كاتب»، والموضوع بهذا المعنى مقابل للمحمول. قال الخوارزمي: «الموضوع هو الذي يسميه النحويون المبتدأ، وهو الذي يقتضي خبراً وهو الموصوف. والمحمول هو الذي يسمونه خبر المبتدأ، وهو الصفة» (مفاتيح العلوم، ص ٨٦).

ولما كان ما نحكم بوجوده لموضوع ما يمكن ان يوجد لموضوع آخر غيره، أمكن اعتبار الموضوع متغيراً (Variable) والمحمول دالةّ أي تابعا (Fonction) لذلك المتغير.

٣ – «ويقال موضوع لكل شيء من شأنه ان يكون له كمال ما، وقد كان له، ويقال موضوع لكل محل متقوّم بذاته، مقوّم لما يحل فيه» (ابن سينا، رسالة الحدود ص ٨٤).

وكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما، وامراً ليس فيه، يكون بالقياس الى ما ليس فيه هيولى، وبالقياس الى ما فيه موضوعاً (م. ن)، وقد قيل: ان لم يكن محمول لم يكن موضوع، لأن الموضوع هو الموجود الذي تحمل عليه الصفات، أو الشيء الذي يقبل ان يكون المحمول موجوداً له أو ليس بموجود له.

(ر: الانا، الذات، اللاانا).

الموضوعي

في الفرنسية Objectif

في الانكليزية Objective

الموضوعي هو المنسوب الى الموضوع بجميع معانيه .

١ – فاذا دلّ الموضوع على ما يتمثله الذهن لا على الشيء الخارجي . (كما في فلسفة ديكارت وفلسفة العصر الوسيط) كان الموضوعي مقابلاً للفعلي أو الصوري ، تقول : الحقيقة الموضوعية (Réalité objec-tive) اي الحقيقة المقابلة للحقيقة الصورية (Réalité formelle) او الفعلية (Actuelle) التي توجد خارج الذهن . فالوجود الموضوعي بهذا المعنى هو الوجود الذهني ، اما الوجود الصوري او الفعلي اي وجود الشيء من جهة الصورة فهو وجوده في ذاته مستقلاً عن كل تمثل ذهني .

٢ – واذا دل الموضوع على ما يقابل الذات دلّ الموضوعي على ما يقابل الذاتي ، وله بهذا الاعتبار معنيان .

آ – فإنّ دل الذاتي (Subjectif) على الظاهر (apparent) او اللاواقعي ، دلّ الموضوعي على ما يتقوم به الشيء الخارجي ، وهو ما يوجد بذاته في الاعيان مستقلاً عن المدرك .

ب – وان دلّ الذاتي على الفردي (Individuel) ، دلّ الموضوعي على ما يكون صحيحاً بالنسبة الى جميع العقول ، لا بالنسبة الى عقل دون آخر . والعقل الموضوعي هو الذي ينظر الى الأشياء نظرة موضوعية فلا يتأثر في احكامه بما تعود ، او احب ، أو كره .

٣ – والموضوعي هو المستقل عن الارادة ، كالظواهر الطبيعية . قال (رنان) « ان انتاج الحقيقة ظاهرة موضوعية ، غريبة عن الذات ، تحدث فينا دون ارادتنا ، كأنها راسب كيماوي ينبغي لنا ان نكتفي بمشاهدته » .

(ر : Renan, Feuilles déta-chées, 402) .

٤ – ويطلق اصطلاح الطريقة الموضوعية (Méthode objective) في علم النفس على طريقة الملاحظة الخارجية ، وهي مقابلة للطريقة الذاتية المبنية على الملاحظة الداخلية اي الاستبطان .

وعلم النفس الموضوعي (Psychologie objective) ينحو نحو علماء الفيزيولوجيا في دراسة الأفعال المنعكسة وردود الفعل وانماط السلوك الناشئة عن تأثير العوامل الخارجية .

(ر : الموضوع) .

الموضوعي (المذهب)

في الفرنسية Objectivisme

في الانكليزية Objectivism

كل مذهب يقرر ان الذهن يستطيع ان يصل الى ادراك حقيقة واقعية ، قائمة بذاتها ، مستقلة عن النفس المدركة ، فهو مذهب موضوعي .

ويطلق المذهب الموضوعي بوجه خاص على مذهب (كانت) من حيث انه يقرر في كلامه على المعرفة ان لتصوراتنا قيمة موضوعية .

والمذهب الموضوعي في الاخلاق هو الذي يقرر ان القيم الاخلاقية نسيج وحدها ، وانها مستقلة عن آراء الأفراد وسلوكهم .

ويطلق (بالدوين) اصطلاح المذهب الموضوعي على النظرية التي تقرر ان الغرض من الأخلاق تحقيق الخير بالفعل ، لا الاتصاف بالاستعداد لفعل الخير .

الموضوعية

في الفرنسية Objectivité

في الانكليزية Objectivity

الموضوعية وصف لما هو موضوعي ، وهي بوجه خاص مسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه ، فلا يشوهها بنظرة ضيقة ، او بتحيّز خاص (مج) . (ر : لالاند) .

الموقف

في الفرنسيه Situation

في الانكليزية Situation, position

في اللاتينية Situatus

الموقف هو الموضع يقف فيه الانسان او الحيوان ، ويطلق على وضع الموجود بالقياس الى ما يحيط به من الشروط الواقعية .

والموقف في علم النفس وعلم الاجتماع وضع الكائن الحي ، او الشخص الانساني من حيث تفاعله ، في وقت من الاوقات ، مع بيئته الاجتماعية ، والطبيعية ، والفكرية . واذا اطلقنا اسم الموقف على علاقة الموجود بغيره من الموجودات ، دلّ هذا الاسم على الموقف الكامل ، لا على الموقف العقلي أو العاطفي فقط .

والموقف النهائي (Situation limite) نمط الوجود الخاص بالانسان من جهة ما هو نمط اساسي لا يمكن تبديله .

وأخلاق المواقف (Morale de Situation) هي الأخلاق التي تقوم على التقيّد بالمعطيات الواقعية المعقدة، الخاصة بكل حالة جزئية ، لا التقيد بالقوانين والمبادىء الاخلاقية العامة .

وقد اطلق (ديوي) اسم الموقف على احدى مراحل التجربة ، أو على مجموع الشروط العينية التي تتألف منها احدى حالات النشاط .

والبحث عنده لا يبدأ الا من موقف مشكل ، ولا ينتهي الا بموقف خال من الاشكال ، والوحدة المنطقية البسيطة عنده ليست عنصراً حسياً واحداً ، وانما هي موقف بأسره . (ر : المعجم الفلسفي ، لمراد وهبه ، ويوسف كرم ، ويوسف شلاله) .

وقد بين (سارتر) في كتاب الوجود والعدم (J. P. Sartre, L'être et le néant) ان للموقف اربع صفات ، وهي :

١ – الموقف مضاف الى فعل الذات ، ولا وجود له الا اذا كان هنالك نزوع الى مجاوزة المعطيات الواقعية في سبيل غاية .

٢ – الموقف هو الذات كلها ، والذات ليست شيئاً آخر غير موقفها .

٣ – الموقف هو الكون في الموضع وفيما بعده معاً .

٤ – الموقف مركب من القهر والحرية .

الموناد

في الفرنسية	Monade
في الانكليزية	Monade

١ – أصل هذا اللفظ يوناني ، (Monas, monados) ، ومعناه الوحدة ، أطلقه أفلاطون على المثال ، واطلقه بعض افلاطوني القرن الثاني عشر على الله من حيث هو واحد وبسيط ، واستعمله (جيوردانو – برونو) و (هنري مور) للدلالة على العناصر المادية ، او الروحية البسيطة ، التي يتكون منها العالم .

٢ – ثم اطلقه (ليبنيز) على الجواهر البسيطة التي تتألف منها الأشياء ، وهي ظواهر روحية ، متصفة بالادراك ، والنزوع ، والتلقائية ، تتحرك بنفسها، وتغيراتها داخلية . قال (ليبنيز) : « الموناد الذي سنتحدث عنه ليس شيئاً آخر سوى جوهر بسيط يدخل في

المركبات ، ونعني بالبسيط ما لا جزء له ، (Leibniz, Monadologie 1) وقال ايضاً : « وهذه المونادات هي الذرات الحقيقية في الطبيعة » (المصدر نفسه ، ٣) ، وقال ايضاً : « ليس هناك وسيلة تفسر لنا كيف يمكن ان يطرأ على الموناد نقص أو فساد ، وكيف يمكن ان يتغير من باطنه بتأثير مخلوق آخر ... كما يمكن ذلك في المركبات ... وليس للمونادات ابواب تسمح بأن يدخل عليها شيء او يخرج منها شيء » (المصدر نفسه ، ٧) .

٣ – المناديّة (Monadisme) مذهب من يرى ان العالم مؤلف من مونادات ، اي من وحدات فردية محددة ، تخضع لمبدأ روحي داخلي يوحّد اختلافاتها .

٤ – والمونادلوجيا (Monadologie) اسم اطلقه (اردمان ـ Erdmann) على الرسالة التي ألفها (ليبنيز) لأوجين امير سافوا عام ١٧١٤ ، ونشرت بالفرنسية لأول مرة مع مجموعة مؤلفات (ليبنيز) عام ١٨٤٩ .

الميزان

في الفرنسية	Critérium, Critère
في الانكليزية	Criterion
في اليونانية	Kriterion

الميزان ما به يعرف قدر الشيء اي مقداره ، او ما به تعرف قيم الاعمال .

الميزان اشارة حسية ظاهرة تسمح بمعرفة الشيء او الفكرة ، أو قاعدة فكرية تعين على تمييز الحق من الباطل ، والصحيح من الفاسد ، تقول : ميزان الحقيقة ، وميزان العدل .

والميزان عند الفلاسفة هو المنطق ، وهو الآلة القانونية التي تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر .

والميزان الصحيح هو العقل : قال ابن خلدون : « العقل ميزان

صحيح ، فأحكامه يقينية ، لا كذب فيها ، غير انك لا تطمع ان تزن به امور التوحيد والآخرة ، وحقيقة النبوة ، وحقائق الصفات الالهية ، وكل ما وراء صوره ، فإنْ ذلك طمع في محال ، ومثال ذلك رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع ان يزن به الجبال » (المقدمة، ص ٤٦٠ ، طبعة بيروت) .

الميل

في الفرنسية	Inclination
في الانكليزية	Inclination
في اللاتينية	Inclinatio

مال الشيء زال عن استوائه ، تقول : مـال الحائط ، لم يكن مستقيما ، ومالت الشمس : زالت عن كبد السماء ، ومال الغصن : حركه النسيم ، ومال الى الشيء او الشخص : أحبه .

قال ابن سينا : « فان كل قوة فانما تحرك بتوسط الميل ، والميـل هـو المعنى الذي يحس في الجسم المتحرك ، وان سكن قسراً احس ذلك الميل ، كأنه بـه يقاوم المسكن مع سكونه طلباً للحركة ، فهو غير الحركة لا محالة ، وغير القوة المحركة ، لأن القوة المحركة تكون موجودة عند اتمامها الحركة ، ولا يكون الميـل موجوداً » (النجاة ، ص ٤٢٤) .

والميـل قسرى ، وطبيعي ، ونفساني . فالقسري هو الذي يكون بسبب خارجي ، كميـل الحجـر المرمي الى فوق . والطبيعي هـو الذي يكون بالطبع ، كميل الحجر الساقط الى أسفل ، والنفساني هو الحالة التي تعرض للانسان فتوجّهه الى بعض الأشياء دون بعض .

ونحن نطلق الميول على النزعات (Tendances) التي تتوزّع فاعلية الشعور ، من جهة ما هي متجهة

الى بعض الغايات واتجاهاً تلقائياً . وهي ثلاثة اقسام : الميول الذاتية ، والميول الغيرية ، والميول العالية . والفرق بين الميول والغرائز أن الغرائز تدفع صاحبها الى القيام بجملة من الأفعال ، من غير ان تكون مصحوبة بادراك الغاية المراد بلوغها ، على حين ان الميول مصحوبة بادراك الغايات ، وان كانت غير مشتملة على تصور الوسائل المؤدية اليها ، كالميل الى المحافظة على صحة البدن ، فهو لا يتضمن معرفة ضرورية بالنظام الغذائي الذي يجب اتباعه . واذا كانت الاهداف المتصورة غير متقدمة على الميول دائماً ، فمرد ذلك الى ان الميول كثيراً ما تبدع اهدافها بنفسها ، ذلك لأن الميل الشديد ينطوي على شيء جديد يضيفه الى التصور ، وهو يبدع اهدافه خلال تحققه ، فكأن الهدف موجود في الميل بالقوة ، حتى اذا بلغ غايته ، انتقل من حالة الوجود بالقوة الى حالة الوجود بالفعل .

(ر : النزعة) .

بابُ النون

الناطق

في الفرنسية Raisonnable

في الانكليزية Reasonable

الناطق العاقل أو المفكر ، تقول : الانسان حيوان ناطق ، اي ذو قوة في جنانه تمكنه من ادراك الكليات ، فالحيوان جنسه ، والناطق فصله الذي يميّزه عن سائر الحيوانات . قال ليبنيز : « ان معرفة الحقائق الضرورية والأبدية هي التي تميزنا عن الحيوانات البسيطة ، وتجعلنا نستحوذ على العقل والعلم ، ونرتقي الى معرفة نفوسنا ومعرفة الله .

هذا ما نسميه بالنفس الناطقة او العقل » (Monadologie, 29).

والناطق عند (السبعية) هو الرسول .

الناظم

في الفرنسية Régulateur

في الانكليزية Regulative

الناظم أو الضابط عند (كانت) مقابل للمقوّم (Constitutif) والفكرة الناظمة هي الفكرة المتعالية التي تنظم المعرفة وتحقق الوحدة التامة بين مدركات العقل . فاذا كانت الفكرة ضرورية لقيام هذه الوحدة كان استعمالها مشروعاً ، واذا كانت مقومة لها اي مقتضية تحققها في الوجود ، كان استعمالها غير مشروع . ومعنى ذلك ان الاستعمال المشروع للفكرة المتعالية يوجب اعتبار وحدة المدركات مثلاً اعلى

يتجه اليه الفكر ، لنفعه في الايحاء بالفرضيات الموافقة ، لا اعتبارها حقيقة وجودية قائمة بذاتها.

(ر : المقوم) .

النافع

في الفرنسية	Utile
في الانكليزية	Useful
في اللاتينية	Utilis

١ – النافع ما يتوصل به الى تحقيق غاية معيّنة ، وهو مـا له قيمة لا بذاته ، بل من جهة مـا هو وسيلة لتحقيق غاية مقصودة ، Kant, Critique du jugement) .(I, 1, §, 4

٢ – والنافع ما يفيد الحياة ، او ما يتوصل به الى الخير والسعادة ، او ما يترتب عليه مصلحة خاصة او عامة . وهو اما ان يكون امراً مادياً ، كالحصول على المال ، واما ان يكون أمراً معنوياً ، كالكشف عن الحقيقة ، الاّ ان استعماله في الدلالة على الأمور المادية أغلب .

٣ – والفرق بين النافع والجميل ان الجميل هو الذي يبعث في النفس السرور والرضا ، دون تصور (كانت) ، على حين ان النافع هو الذي يرضي حاجة معينة ويتوصّل به الى المطلوب .

٤ – والنافع مختلف عن اللذيذ ، كما ان الضارّ مختلف عـن المؤلم ، لأن الشيء قد يكون نافعاً ومؤلماً او ضاراً ولذيذاً في وقت واحد . وقد نظن الشيء نافعاً وهو ضار ، الا ان بعض علماء الاقتصاد يطلقون النافع على كل مـا يرضي رغائبنا وحاجاتنا ، لا على النافع الحقيقي وحده.

٥ – والنافع عند (سبينوزا) قسمان : احدهما ما يتوصل به الى مؤالفة شروط البيئة الطبيعيـة والاجتماعية ، والآخر ما يتوصل به الى تنمية القوة العاقلة في النفس ، وهو النافع الحقيقي .

٦ – والنافع اسم من اسماء الله الحسنى .

(ر : الألم ، الجمال ، اللذة) .

في الفرنسية Conclusion

في الانكليزية Conclusion

في اللاتينية Conclusio

نتيجة الشيء ثمرته ، فنتيجة الكتاب خاتمته التي تتضمّن المسائل الاساسية ، ونتيجة المؤتمر قراراته .

والنتيجة قضية تلزم عن قضايا أخرى تسمى بالمقدمات (Prémisses) ، وهي عند المنطقين القول اللازم من القياس .

قال ابن سينا : « كل قياس اقتراني فإنما يكون عن مقدمتين تشتركان في حد ، وتفترقان في حدين ، فتكون الحدود ثلاثة . ومن شأن المشترك فيه ان يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الآخرين فيكون ذلك هو اللازم » اي النتيجة . (النجاة ، ص ٤٨ — ٤٩) .

النجوم (علم)

في الفرنسية Astrologie

في الانكليزية Astrology

علم النجوم ، أو علم احكام النجوم ، هو العلم الذي يبحث في احوال الشمس ، والقمر ، وغيرهما من النجوم ، من حيث يمكن ان تعرف بها أحوال العالم . قال ابن سينا : احكام النجوم علم تخميني « والغرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب ، بقياس بعضها الى بعض ، وبقياسها الى درج البروج ، وبقياس جملة ذلك الى الأرض ، على ما يكون من احوال أدوار العالم ، والملك ، والممالك ، والبلـدان ، والمواليد ، والتحاويل ، والتسايير ، والاختيارات ، والمسائل » (تسع رسائل ، الرسالة الخامسة في اقسام العلوم العقلية ، ص ١١٠) واصحاب

هذا العلم يزعمون انهم يعرفون به « الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها » من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة ، فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع نوع من انواع الكائنات الكلية والشخصية » (ابن خلدون ، المقدمة ، الفصل ٣٢ في ابطال صناعة النجوم وضعف مداركها وفساد غايتها ، ص ١٠٠٢ من طبعة دار الكتاب اللبناني) .

وقد اطلق (برتلو) اسم الاسطروبيولوجيا [1] (Astrobiolo-gie) على مجموع النظريات التي تقرر أن حركات النجوم ، ونمو النبات وحياة الحيوان تؤلف كلاً واحداً ، وان اجزاء هذا الكل مشدودة بعضها الى بعض بعلاقات داخلية خاضعة لنظام سماوي واحد . (R. Berthelot, La pensée de l'Asie et l'astrobiologie 1938).

النحلة

في الفرنسية	Secte
في الانكليزية	Sect
في اللاتينية	Secta

١ — النحلة : الدين ، والعقيدة ، والمذهب ، قال الشهرستاني في مقدمة كتاب **الملل والنحل** : « لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل ، والوقوف على مصادرها واقتناص أوانسها وشواردها ، اردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون وانتحله المنتحلون ، عبرة لمن استبصر ، واستبصاراً لمن اعتبر »

٢ — وقد تطلق النحلة على

---

(١) الاسطروبيولوجيا لفظ مؤلف من قسمين (آسطرو) وهو النجوم و (بيولوجيا) وهي علم الحياة

طائفة من الناس يجمعهم مذهب واحد ، فتكون مرادفة للجماعة او الفرقة .

٣ – او تطلق على طائفة من الناس تجمعهم عقيدة باطلة او عقيدة مخالفة لعقيدة الجماعة ، فتكون حينئذ مرادفة للبدعة .

نحن

في الفرنسية Nous

في الانكليزية We

نحن ضمير منفصل لمثنّى المتكلم وجمعه يعبّر به الاثنان او الجميع عن انفسهم . وقد يعبّر به الواحد عن نفسه عند ارادة التعظيم او المشاركة ، فالمتكلم الواحد الذي يقول نحن لا يعبّر عن نفسه دائماً بل يعبر في بعض الاحايين عن اسرته او مهنته ، أو حزبه ، او طائفته ، او مهنته ، او طبقته ، أو أهل زمانه ، او جميع الناس . وفي ذلك كما لا يخفى مجال للوقوع في الخطأ والالتباس .

الندم

في الفرنسية Repentir

في الانكليزية Repentance

ندم على ما فعل : حزن ، وأسف ، وتاب ، وتحسّر ، والندم هو الاسف الشديد على مافات من الخطأ ، مع العزم الصادق على اصلاحه ، والرجوع عنه في المستقبل ، ففي الندم اذن اسف وتوبة ، وقد قيل انه « غمٌ يصيب الانسان ويتمنّى ان ما وقع منه لم يقع » (تعريفات الجرجاني) .

(ر : تبكيت الضمير ، ففيه اشارة الى الفرق بينه وبين الندم والاسف) .

النرجسية

في الفرنسية Narcissisme

في الانكليزية Narcissism

النرجسية اسم مشتق من (نرجس) ، وهو عند اليونان اسم فتى اسطوري جميل الصورة، اعجب بجمال صورته المنعكسة على صفحة الماء، فعشقها واراد ان يعانقها فغرق ، فحولته الالهة الى الزهرة المعروفة بهذا الاسم .

ويطلق اسم النرجسية في أيامنا هذه على الشذوذ الجنسي الذي يجعل المرء غارقاً في عشق ذاته وقد بين علماء التحليل النفسي ان ان للنرجسية الطبيعية مرحلتين : اولاهما مرحلة الطفل الذي يتخذ ذاته موضوعاً لشحنات اللبيبدو ، وثانيتهما مرحلة المراهق الذي يسترد شحنات اللبيبدو من الموضوع الخارجي لتركيزها في ذاته . واذا اشتدّ ميل المرء الى عشق ذاته انقلب الى عصاب يسمّى بالعصاب النرجسي (Névrose narcissique) ويتولد هذا العصاب من توقف النمو الوجداني عند مرحلة النرجسية الأولى ، او من اشتداد حالة النرجسية الثانية . فالعصاب النرجسي اذن اضطراب نفسي تنحصر فيه شحنات اللبيبدو في الذات ، بحيث لا يكون لدى المرء الا شيء واحد يتأمله ويشتهيه وهو نفسه .

النزاع او التنازع في سبيل البقاء

في الفرنسية Lutte pour la vie

في الانكليزية Struggle for Existence

النزاع او التنازع في سبيل البقاء هو التنافس الحيوي (Concurrence vitale) ، وهو احد قوانين (داروين) التي تفسر بقاء الانواع النباتية والحيوانية . وخلاصة هذا القانون ان جميع

الكائنات تتنازع وتتغالب في سبيل الحصول على غذائها ، وعلى كل ما يحفظ بقاءها ، وينمّي وجودها ، بحيث لا يفوز في معترك الحياة الا الأقوى ، ولا يحتفظ ببقائه الا الأصلح . فالنزاع في سبيل البقاء سبب التطور والتقدم ، وهذا لا يتم الا بالاصطفاء الطبيعي (Sélection naturelle) المشابه للاصطفاء الصناعي (Sélection artificielle) .

النزعة

في الفرنسية Tendance

في الانكليزية Tendency

نزع الى اهله نزوعاً حن واشتاق . يقال : له نزعة الى كذا ، فالنزعة اذن هي الميل ، والحركة ، وتشمل الحاجة ، والشهوة ، والغريزة والرغبة ، وغيرها من ظواهر النشاط التلقائي . ومنه قولهم : القوة تنزع الى الفعل ، وكل موجود فهو ينزع الى الثبات في الوجود .

ولذلك قيل ان النزعة ميل الشيء الى الحركة في اتجاه واحد كنزوع الجسم الى السقوط ، وقيل ان النزعة قوة مشتقة من ارادة الحياة توجه نشاط الانسان الى غايات يجد في الوصول اليها لذة .

وتنقسم النزعات الى (١) **نزعات شخصية** (Tendances personnelles) وهي التي تهدف الى تحقيق مصلحة صاحبها ، (٢) **ونزعات غيرية** (Tendances altruistes) ، وهي التي تدفع الفاعل الى تحقيق مصالح الآخرين ، (٣) **ونزعات عالية** (Tendances supérieures) ، وهي التي تهدف الى تحقيق غايات مجردة اعلى من الغايات الفردية او الاجتماعية .

والقوة النزوعية (Faculté appétitive) عند الفارابي هي التي بها يطلب الانسان « الشيء » او يهرب منه ، ويشتاقه ، او يكرهه ، ويؤثره او يجتنبه ، وبها تكون البغضة ، والمحبة ، والصداقة ، والعداوة ، والخوف ، والأمن ،

والغضب ، والرضا ، والشهوة والرحمة ، وسائر عوارض النفس » (السياسات المدنية ، ص ٤) ، وهي « رئيسة ولها خدم . وهذه القوة هي التي تكون بها الارادة ، فان الارادة نزوع الى ما ادرك ، وعما ادرك ، اما بالحس واما بالتخيل ، وحكم فيه انه ينبغي ان يؤخذ او يترك . والنزوع قد يكون الى علم شيء ما ، وقد يكون الى عمل شيء ما ، اما بالبدن بأسره ، واما بعضو منه » (المدينة الفاضلة ص ٧٢) .

النسبة

في الفرنسية Rapport, proportion

في الانكليزية Relation, proportion

النسبة عند الفلاسفة « ايقاع التعلّق بين الشيئين » (تعريفات الجرجاني) وهي أحد مفاهيم العقل الاساسية .

والنسبة قد تكون نسبة توافق ، او تشابه ، او تماثل ، او تعلق ، تقول : بيني وبينك في المحبة نسبة .

والنسبة الثبوتية ثبوت شيء لشيء ، كثبوت المحمول للموضوع ، وهو الايجاب ، والنسبة السلبية انتفاء شيء عن شيء كانتفاء المحمول عن الموضوع ، وهو السلب . والشيء الاول يسمّى منسوباً ومحكوماً به ، والشيء الثاني يسمّى منسوباً اليه ومحكوماً عليه ، وادراك تلك النسبة يسمّى حكماً ، والاتحاد في النسبة يسمّى مناسبة ، أو تناسباً .

والنسبة في الرياضيات هي العلاقة بين الكميتين (ر : العلاقة) ، فالنسبة بين العددين هي خارج قسمة احدهما على الآخر . مثال ذلك ب/ج فهي قياس الكمية (ب) بنسبتها الى الكمية (ج) . والنسبة مرادفة للتناسب والتماثل ، مثال ذلك : $٢/٤ = ٤/٨ = ١٢/٢٤$ ، فهي كميات متناسبة .

والنسبي هو المتناسب (Proportionnelle) تقول : التقاعد النسبي

اي التقاعد المتناسب مع عدد سني الخدمة ، فاذا اشرت الى معاشات التقاعـــد بالحروف $س_١$ ، $س_٢$ ، $س_٣$ والى سني الخدمـــة بالحروف $ن_١$ ، $ن_٢$ ، $ن_٣$ امكنك الاشارة الى تناسبها بالمعادلة التالية ، وهي :

$$\frac{س_١}{ن_١} = \frac{س_٢}{ن_٢} = \frac{س_٣}{ن_٣} \ldots$$

(ر : الاضافة العلاقة) .

النسبي

في الفرنسية Relatif

في الانكليزية Relative

في اللاتينية Relativus

النسبي مقابل للمطلق .

١ – فاذا دلّ المطلق عـلى الموجود في ذاته وبذاتـــه ، دلّ النسبي على ما يتوقف وجوده على غيره .

٢ – واذا دلّ المطلق عـلى الخالص من كل تعين او تحديد دلّ النسبي على التابع لاحدى وحدات القياس او لاحدى نقاط الارتكاز .

٣ – واذا دلّ المطلق على التام او الكامل المتعرّي عن كل قيد ، او حصر ، او استثناء ، دلّ النسبي على المقيد ، أو الناقص ، أو المحدود .

٤ – وجملة القول : إنّ النسبي هو **المتعلق** بغيره من حيث هـو غيره ، أو هو المنسوب الى المدرك من حيث هو مدرك ، او هو مـا تتألف منه العلاقات او يتألف منها .

(ر: الاضافة، التضايف، المتضايفان).

النسبية

في الفرنسية Relativisme

في الانكليزية Relativism

النسبيّة مذهب من يقرّر ان كل معرفة (او كل معرفة انسانية) فهي نسبية.

والنسبية الاخلاقية (Relati- visme moral) مذهب من يقرر ان فكرة الخير والشر تتغير بتغير الزمان والمكان، من غير أن يكون هذا التغير مصحوباً بتقدم معين.

(Lalande, vocabulaire, tech, et crit. de la philosophie).

نسبية المعرفة

في الفرنسية Reletivité de la connaissance

في الانكليزية Relativity of knowledge

١ – المقصود بنسبية المعرفة ان المعرفة الانسانية نسبة بين الذات العارفة والموضوع المعروف، وأن العقل الانساني لا يحيط بكل شيء، واذا أحاط ببعض جوانب الأشياء صبّها في قوالبه الخاصة.

٢ – لنسبية المعرفة عند (هاملتون) ثلاثة معان، وهي قوله:

آ – إن معرفتنا لا تتناول الاّ ظواهر الوجود ولا تحيط الاّ بالنسب التي بين الأشياء.

ب – ان الذات العارفة لا تستطيع ان تدرك أحوال الوجود الا اذا كانت مزودة بعقل قادر على ادراكها، فالنسبية بهذا المعنى ترجع الى التحديد، واعني بالتحديد ان بين الذات العارفة والموضوع المعروف نسبة تجعل كلاً منهما مشروطاً بالآخر.

ج – ان العقل الانساني لا يدرك صور الوجود الاّ بعد تبديلها

ومزجها بفاعليته الخاصة .

وجملة القول ان العقل الانساني لا يدرك الجوهر الا بالنسبة الى العرض ، ولا يدرك العرض الا بالنسبة الى الجوهر ، فكل ادراك اذن نسبي ومشروط ، والمطلق لا يدرك .

٣ — ولنسبية المعرفة عند (ج . س . ميل) معان اخرى فهو يقول (آ) انا لا نعرف الشيء الا من جهة ما هو متميز عن غيره من الأشياء (ب) ولا نعرف الطبيعة الا بواسطة احوالنا الشعورية . ولهذا القول الثاني نتيجتان : الاولى هي ارجاع الأشياء الى الأحوال الشعورية ، والثانية هي القول بوجود شيء في ذاته ، لا يمكن ان يكون بطبيعته موضوع معرفة عقلية او تجريبية .

٤ — والخلاصة ، ان نسبية المعرفة ترجع الى القول : ان العقل لا يستطيع ان يعرف كل شيء ، فاذا عرف بعض الأشياء لم يستطع ان يحيط بها احاطة تامة . وما من فكرة في العقل الا كان ادراكها تابعاً لمعارضتها بفكرة سابقة مختلفة عنها او شبيهة بها ، لذلك كان من المحال ادراك المطلق ، لأنه لا يتصور وجود شيء خارجه حتى يعارض به . واذا كان العقل ، كما يقول (كانت) ، صائغاً ، يكيف معطيات التجربة ويصوغها وفق قوالبه الخاصة ، فلا تعجب لاختلاف صور المعرفة باختلاف قوالب الصائغ .

النسيان

في الفرنسية Oubli

في الانكليزية Forgetting

في اللاتينية Oblivio

النسيان هو الفقدان الموقت أو النهائي لما حفظته النفس من الصور، والمهارات الحركية. وهو قسمان: **نسيان طبيعي** كما في فقدان الخطور التلقائي او العجز عن التذكر الارادي، ونسيان غير طبيعي كما في امراض الذاكرة.

والنسيان هو الغفلة عن المعلوم، قال الجرجاني: «هو الغفلة عن المعلوم، في غير حالة السنة، فلا ينافي الوجوب، اي نفس الوجوب، ولا وجوب الأداء» (التعريفات). وقيل «النسيان مرادف للسهو، والذهول. والفرق بين السهو، والنسيان ان **الاول** زوال الصورة عن القوة المدركة بعد بقائها في الحافظة، **والثاني** زوالها عنها معاً» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي)، وقيل ايضاً: ان الغفلة والذهول والنسيان عبارات مختلفة، لكن يقرب ان تكون معانيها متحدة، وكلها مضادة للعلم، بمعنى انه يستحيل اجتماعها معه (م. ن).

(ر: الذاكرة).

النشاط

في الفرنسية	Activité
في الانكليزية	Activity
في اللاتينية	Activitas

النشاط ممارسة فعلية لعمل من الأعمال ، يقال : لفلان نشاط سياسي .

والنشاط مرادف للفاعلية ، ويطلق بخاصة على كل عملية عقلية، او حركية ، تمتاز بالتلقائية اكثر منها بالاستجابية ، او على كل عملية عقلية او بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية) .

(ر : الفاعلية) .

نصل اوكّام

في الفرنسية	Rasoir d'occam
في الانكليزية	Occam's razor

النصل حديد الرمح ، والسهم ، والسكين ، تقول : نصل (اوكام) ، أي مبدأ (اوكام) ، وهو قول هذا الفيلسوف : ينبغي لنا ان لا نكثّر الموجودات بغير مسوّغ .

ومبدأ (اوكام) هذا نتيجة من نتائج قانون الاقتصاد (Loi d'éco-nomie ou loi de parcimonie)، وهو القول « ان الطبيعة لا تترك أقرب الطرق في أفعالها ، وترتكب الأعوص والأبعد » (ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٠١٨ من طبعة دار الكتاب اللبناني) .

وقد بين (ليبنيز) ان بين اقرب الوسائل وأبعد الغايات تقابلاً ، فالغايات التي يريدها الله كثيرة وبعيدة ، والوسائل التي يحقق بها هذه الغايات بسيطة وقريبة . واذا كان العقل يوجب اجتناب التعقيد

في تصور المبادىء ، فإنّ العلم كما قال (ماخ) يوجب الاقتصاد في التفكير ، اي تفسير الوقائع تفسيراً كاملاً بأقل ما يمكن من الفروض .

ومبدأ مورغان (Principe de Morgan) المطبق في علم النفس نتيجة من نتائج قانون الاقتصاد ، وهـو قولنا : لا ينبغي لنا أن نفسّر ردود فعـل الحيوان بملكة نفسية عالية (كالحكم والاستدلال) اذا كنا نستطيع تفسيرها بملكة نفسية اوليـة (كتداعي الأفكار والعادة) .

(ر : الاقتصاد) .

النصيب

في الفرنسية	Fortune, sort
في الانكليزية	Fortune, lot
في اللاتينية	Fortuna, sors, sortis

النصيب الحظ ، او الحصة من الشيء ، ويرادفه البخت ، والمصادفة ، والاتفاق ، وله عند اليونانيين الهة تسمى بالهة الحظ ، وهي تتدخـل في مجرى الحوادث ، وتتحكم في حظوط الناس . فكل ما يحدث عرضاً ، ولا تعرف لـه اسباب واضحة فهو اتفاقي ، (Fortuit) اي حادث بالحظ والمصادفة .

(ر : المصادفة) .

النضج

في الفرنسية	Élaboration
في الانكليزية	Elaboration

نضج الشيء : أدرك وطاب ، ونضج العقل : بلغ غايته مـن النمو ، ونضج الرأي : صار محكماً .

ويطلق اصطلاح نضج المعرفـة

أو انضاجها على مجموع العمليات الفكرية التي تحول معطيات الحس والتجربة الى صور عقلية ، وهذا النضج يقتضي الكسب ، والاعداد ، والتمثيل ، والتركيب .

ووظائف النضج في علم النفس مقابلة لوظائف الكسب، كالاحساس، ولوظائف الحفظ ، كالذاكرة .

وتنقسم وظائف النضج الى النضج التلقائي (Élaboration spontanée) كتداعي الأفكار ، والتخيل ، والنضج التأملي (Élaboration réfléchie) كتصور المعاني ، والحكم ، والاستدلال .

وربما أمكن إلحاق بعض أقسام الذاكرة بوظائف النضج التأملي لأن التذكر ليس حفظاً آلياً كالذكر ، وانما هو عمل مركب مرتبط بالقوة النطقية ، ومتصف بالقدرة على الانتخاب .

النظام

في الفرنسية	Ordre
في الانكليزية	Order
في اللاتينية	Ordo, ordinis

١ – النظام الترتيب او الاتساق، يقال : نظام الأمر أي قوامه ، وعماده ، والنظام : الطريقة ، يقال : ما زال على نظام واحد .

٢ – والنظام بالمعنى العام احد مفاهيم العقل الاساسية ، ويشمل الترتيب الزماني ، والترتيب المكاني ، والترتيب العددي ، والسلاسل والعلل والقوانين ، والغايات ، والاجناس ، والأنواع والأحوال الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية والجمالية .

فالنظام في **المنطق الرياضي** هو الترتيب والاتساق بين الحدود .

والنظام الطبيعي هو اطراد وقوع الحوادث وفقاً لقوانين معينة.

والنظام الاجتماعي مجموع القوانين التي ينبغي للافراد ان يتقيدوا بها

ويخضعوا لها .

والنظام الاخلاقي عند مالبرانش مجموع الكمالات الثابتة المتجلية في افعال الله ، لذلك كان حب النظام عنده قوام الأخلاق وعمادها . قال : ليس حب النظام احدى الفضائل الرئيسة فقط ، وانما هو الفضيلة الوحيدة ، والفضيلة الام ، والفضيلة الاساسية ، والكلية .

٣ – والنظام بالمعنى الخاص هو الصفّ ، تقول : جاءنا نظام من جراد أي صف منه .

والصف قد يكون صف موجودات او صف وقائع ، واكثر استعماله في جمل الأشياء التي لا تستطيع مقارنتها بعضها ببعض لتباينها ، كنظام الطبيعة ، ونظام النعمة (Ordre de la grâce) .

قال باسكال : « من كل الأجسام مجتمعة لا يتيسر ابراز فكرة ، ولو ضئيلة ، ان ذلك محال ، ومن نظام آخر » (الخواطر : ٧٩٣) .

والنظام في علم الحياة هو الرتبة ، ومحله ، في التسلسل ، دون الصنف ، وفوق الفصيلة .

والنظام مجموع الأفراد الذين يشتركون في حالة اجتماعية واحدة ، او ينخرطون في سلك مهني واحد تقول : نظام المحامين . والنظام هو القانون ، وجمعه نظم وانظمة ، وهي المشتملة على الأوامر والنواهي . تقول : انظمة العقل والوجدان ، والنظّامية فرقة من المعتزلة ، وهم اصحاب ابراهيم بن سيار النظام .

النظر

في الفرنسية	Spéculation
في الانكليزية	Speculation
في اللاتينية	Speculatio

النظر هو الفكر الذي تطلب به المعرفة لذاتها ، لا الفكر الذي يطلب به العمل او الفعل . قال ديكارت : « لأنه كان يبدو لي انني استطيع ان أجد من الحق في الاستدلالات التي يجيء بها كل

انسان على الأمور التي تهمه ، والتي سرعان ما يعاقب على نتائجها اذا أخطأ في الحكم ، أكثر مما أجد في الاستدلالات التي يدلي بها أحد النظار ، وهـــو في مكتبه ، على امور من النظر لا طائـل تحتها ، ولا نتيجة لها ، الاّ ما قد تورثه اياه من الغرور ، على مقدار بعدها عن العرف العام » (مقالة الطريقة ، ص ٨٥ — ٨٦ من ترجمتنا الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٠) .

وللنظر تعريفات بحسب المذاهب. فأرباب التعاليم يقولـــون : ان النظر ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول ، والرازي يقـول : ان النظر ترتيب تصديقات يتوصل بها الى تصديقات اخرى ، ومنهم مــن يقول : ان النظر هـــو البحث ، وهو أعم من القياس . (كليات ابي البقاء) ، ومنهم من يقول ان النظر ينقسم الى صحيح يـؤدي الى المطلـوب ، وفاسد لا يؤدي اليه . ومنهم من يرى ان النظر والفكر يختصان بالمعقولات الصرفـــة ، لا يجريان في غيرها (كشاف اصلاحات الفنون للتهانوي) ، ومنهم من يرى انهما يجريان في غيرها .

وجملة القول ان النظر كالفكر فعل صادر عن النفس لاستحصال المجهولات من المعلومات ، والمجهول لا يكتسب من كل معلوم على اي وجهٍ كان ، بل لا بدّ له مــن معلومات مناسبة ، وترتيب معيّن فيما بينها ، وهيئة عارضة لها بسبب ذلك الترتيب .

النظر العقلي

في الفرنسية	Réflexion
في الانكليزية	Reflection
في اللاتينية	Reflexio

١ – النظر العقلي هو النظر المختص بالمعقولات، وهو عبارة عن رجوع الفكر الى ذاته، للنظر في فعل او اكثر من أفعاله التلقائية، او للكشف عن المبادىء التي تقوّم هذه الأفعال وتفسّرها، ويرادفه التأمل (Méditation) والانتباه (Attention)، والرويّة والفكر.

مثال ذلك قول (ليبنيز) : « ليس نظرنا العقلي سوى انتباهنا لما يجري في داخلنا » (Leibniz, Nouveaux Essais, Préface § 4) وقول (جوفروا) « ان السيكولوجيا بنت النظر العقلي، كما ان العلوم الاخرى ثمار الانتباه (Jouffroy, Mélanges philos, III, 1, § 2) وقول (لوك) : ان جميع عناصر المعرفة تأتي من **الاحساس** الذي نطلع به على صفات الاجسام، ومن **النظر العقلي** (اي التأمل) الذي نطلع به على احوال النفس المختلفة.

٢ – والنظر العقلي بوجه خاص هو الانتباه لأحد موضوعات الفكر، او التوقف عن الحكم توقفاً انتقادياً، إما للحصول على تحليل أدق لاحدى الظواهر، أو على تفهم أفضل لأسبابها، وإما لحساب نتائج بعض الأفعال والمقارنة بين محاسنها ومساوئها.

٣ – والنظر العقلي عند (كانت) هو الشعور بعلاقة بعض تصوراتنا بالينابيع المختلفة لمعرفتنا. **والنظر العقلي المتعالي** عنده هو الفعل العقلي الذي يفحص به عن التشابه والارتباط بين الكثير من التصورات، هل يجب ردّه الى الذهن المحض ام الى الحدس الحسي؛ وهو يولّد ما نطلق عليه اسم التصورات النظرية، كالوحدة، والكثرة، والموافقة، واللاموافقة، والداخلي، والخارجي، والمادة، والصورة، الخ ...

النظري (١)

في الفرنسية	Discursif
في الانكليزية	Discursive
في اللاتينية	Discursivus

النظري هو المنسوب الى النظر، ويسمّى بالفكري، والانتقالي، والكلامي، او المقالي، ويطلَق على حركة النفس في المعقولات من المبادىء الى المطالب، أو من المطالب الى المبادىء بسلسلة من الخطوات الجزئية المتوسطة المؤدية الى الهدف المقصود. وهو صفة للاستدلال، ويقابله الحدسي (Intuitif) لأن الحدس انتقال من المباديء الى المطالب دفعة لا تدريجاً.

قال الباقلاني: «النظر هو الفكر الذي يطلب به علم او غلبة ظن. والمراد بالفكر انتقال النفس في المعاني بالقصد، فان ما لا يكون انتقالاً بالقصد كالحدس، واكثر حديث النفس، لا يسمّى فكراً، وذلك الانتقال الفكري قد يكون بطلب العلم او الظن فيسمّى نظراً، وقد لا يكون كذلك فلا يسمّى به، فالفكر جنس له وما بعده فصل له» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي). والنظري بهذا المعنى مقابل للضروري، ويسمّى كسباً ومطلوباً. والتقابل بين النظري والحدسي عند (كانت) كالتقابل بين معرفة الكليات ومعرفة الجزئيات.

والمعرفة النظرية او الانتقالية معرفة غير مباشرة، اما المعرفة الحدسية فهي معرفة مباشرة، لأن الأولى محتاجة الى وسط يتم به الانتقال، على حين ان الثانية لا تحتاج الى وسط.

النظري (٢)

في الفرنسية Spéculatif, Réflexif, Théorétique et Théorique

في الانكليزية Speculative, Reflective, Theoretic, Theoretical

١ – **النظري** (Spéculatif) .

– النظري مرادف للفكري ، ومقابل للعملي ، تقول : التصوف النظري ، والعلمَ النظري .

– قال (مالبرانش) : ان ميلنا الى اللذات الحسية ليس علة فساد اخلاقنا فحسب ، وانما هو علة الأخطاء الشنيعة التي نقع فيها عند بحثنا في الموضوعات النظرية (Recherches de la vérité) .

– ومقاصد العقل **النظرية** ، عند (كانت) ، مقابلة لمقاصده **العملية** .

– وقد يطلق النظري على الموضوعات التي لا تقع في مجال التجربة ، فالمعرفة النظرية مقابلة بهذا المعنى للمعرفة التجريبية او الطبيعية ، والاستعمال النظري للعقل مقابل لاستعماله الطبيعي .

واذا اطلق النظري على الفكر دلّ على ميله الى النظريات المجردة .

٢ **النظري** (Reflexif) .

النظري هو المنسوب الى النظر العقلي ، وهو مرادف للتأملي ، تقول التحليل النظري ، وعلم النفس النظري او التأملي ، قال (اسبينوزا): ليست الطريقة سوى نظر عقلي اعني فكرة الفكرة ، وقال ليبنيز: « انا نرتفع بمعرفة الحقائق الضرورية الى افعال نظرية (او تأملية) تذكرنا بما نسميه بالأنا » (المونادلوجيا ، فقرة ٣٠) .

٣ – **النظري** (Théorétique , Théorique) .

والنظري هو المتعلق بالنظريات ، فالعلوم النظرية في تصنيف (آرسطو) ، أعني الرياضيات ، والطبيعيات ، والالهيات ، مقابلة للعلوم الشعرية والعملية . والعقل النظري عنده مقابل للعقل العملي ، والحياة النظرية مقابلة للحياة السياسية او الشهوانية .

قال ابن سينا : « الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية ، فالحكمة المتعلقة بالأمور التي لنا ان نعلمها وليس لنا ان نعمل بها تسمّى **حكمة نظرية** ، والحكمة المتعلقة بالامور العملية التي لنا ان نعلمها ونعمل بها تسمّى **حكمة عملية** » (عيون الحكمة ، ص ٢) .

والنظري عند المحدثين معنى ابستمولوجي ، وهو اطلاقه على وجهات النظر والمذاهب المشتملة على النظريات .

وقد يطلق النظري تهكماً على ما لا يطابق الواقع من الأمور المجردة . وهو بهذا المعنى مرادف للخيالي ، تقول : خطة نظرية ، اي خطة صعبة التحقيق .

النظرية

في الفرنسية	Théorie
في الانكليزية	Theory
في اللاتينية	Theoria

النظرية قضية تثبت ببرهان ، وهي عند الفلاسفة تركيب عقلي ، مؤلف من تصورات منسقة ، تهدف الى ربط النتائج بالمبادىء .

١ – فاذا اطلقت النظرية على ما يقابل الممارسة العملية في مجال الواقع دلت على المعرفة الخالية من الغرض المتجردة من التطبيقات العملية .

٢ – واذا اطلقت على ما يقابل العمل في المجال المعياري دلت على ما يتقوم به معنى الحق المحض او الخير المثالي المتميز عن الالزامات التي يعترف بها جمهور الناس .

٣ – واذا اطلقت على ما يقابل المعرفة العامية دلّت على ما هو موضوع تصور منهجي منظم ومتناسق تابع في صورته لبعض المواضعات العلمية التي يجهلها عامة الناس .

٤ – واذا اطلقت على ما يقابل المعرفة اليقينية دلّت على رأي احد العلماء او الفلاسفة في بعض المسائل الخلافية ، مثال ذلك نظرية الخطأ عند (ديكارت) .

٥ – واذا اطلقت على ما يقابل الحقائق العلمية الجزئية دلت على تركيب عقلي واسع ، يهدف الى تفسير عدد كبير من الظواهر ، ويقبله أكثر العلماء في وقته من جهة ما هو فرضية قريبة من الحقيقة ، مثال ذلك نظرية الذرة .

نظرية المعرفة

في الفرنسية Théorie de la connaissance

في الانكليزية **Gnosiology**

نظرية المعرفة هي البحث في طبيعة المعرفة وأصلها وقيمتها ووسائلها ، وحدودها . وهي غير السيكولوجيا التي تقتصر على وصف العمليات العقلية ، وتمييزها بعضها من بعض ، دون الفحص عن صحتها أو فسادها . وغير المنطق الذي يقتصر على صياغة القواعد المتعلقة بتطبيق المبادىء العامة دون البحث في أصلها وقيمتها . وقيل ان نظرية المعرفة قسم من علم النفس النظري الذي يصعب فيه الاستغناء عن علم ما بعد الطبيعة لأن غرضه البحث عن المبادىء التي يفترضها الفكر متقدمة على الفكر نفسه

Goblot, Vocabulaire philo-)
. (sophique, 5 éd. p. 138

ومعنى ذلك ان نظرية المعرفة هي البحث في المشكلات الفلسفية الناشئة عن العلاقة بين الذات المدركة والموضوع المدرك ، او بين العارف والمعروف . واقدم صور هذه النظرية بحث الفلاسفة عن درجة التشابه بين التصور الذهني والشيء الخارجي لمعرفة حقيقة المطابقة بينهما . وأحدث صورها تلك التي تبحث في طبيعة الذات المدركة لمعرفة الأثر الذي تتركه هذه الذات في تصور الشيء الخارجي ، ولكن هذه الصورة الحديثة ترجع

كالصورة القديمة الى البحث في قيمة العلم ، اي في قيمـة التصور والتصديق . لذلك قـال (ري) « ان نظرية المعرفة هي البحث في قيمة المعرفـة وحدودهـا » (A. Rey, Psychologie et philosophie 2e ed, p. 984) والأولى ان يسمّى هذا البحث نقد المعرفة ، لا نظرية المعرفة .

نظرية النسبية

في الفرنسية Théorie de la relativité

في الانكليزية Theory of relativity

نظرية النسبية هي النظرية التي وضعها (آينشتين) عـلى مرحلتين احداهما مرحلـة النسبية الخاصة (عام ١٩٠٥) والأخرى مرحلـة النسبية العامة (عام ١٩١٣) .

فنظرية النسبية الخاصة تقرر ان الزمان والمكان نسبيان ، اي منسوبان الى حركة الملاحظ ، وأن قوانين الطبيعة لا تختلف باختلاف الذين يلاحظون ظواهرها ، اذا كان هؤلاء الملاحظون يتحركون بعضهم بالنسبة الى بعض حركة انتقالية واحدة ، وان مدة الظواهر الطبيعية تختلف باختلاف موقـف الذين يقيسونهـا ، اي باختلاف سكونهم او حركتهم بالنسبة الى تلـك الظواهر .

ونظرية النسبية العامة تفسر جميع ظواهر العالم المادي ، ولاسيما ظاهرة الجاذبية ، بالخواص المحلية للمتصل المكاني – الزماني ، وهـو المتصل الذي لا يتصف بما يتصف به الزمان والمكان الرياضيان من التجانس ، لأنه ملتوٍ ، ومقوّس وذو أربعة ابعاد . وهي تؤكد ان الأجسام المادية تولـد انحنـاءاً في الفضاء يكون مجالاً للجاذبية ، وان مسار جسم في هذا المجال يحدده هذا الانحناء ، فينبغي لنا اذن ان نستبدل بفكرة الزمـان المطلق فكرة الزمـان المحلي ، وبفكرة المكان المتجـانس فكرة الفضاء

المقوس ، الذي هو متناهٍ وغير محدود .

ومن نتائج نظرية النسبية ان كتلة الجسم تتكون من الطاقة المخزونة فيه ، وان لهذه الطاقة قصوراً ذاتياً وثقلاً ، وان المادة والطاقة ظاهرتان مختلفتان لحقيقة واحدة .

النظم

في الفرنسية Coordination

في الانكليزية Coordination

النظم هو التأليف والترتيب والتنسيق ، تقول : نظم الأشياء : ألّفها وضمّ بعضها الى بعض ، ونظم اللؤلؤ ونحوه : جعله في سلك واحد ، ونظم المعاني : رتبها ، وجعلها متناسبة العلاقات ، متناسقة الدلالات ، على وفق ما يقتضيه العقل ، ومنه نظم النوعين في مرتبة واحدة من الجنس لاتصافهما بشمول واحد .

والنظم الطبيعي « هو الانتقال من موضوع المطلوب الى الحد الأوسط ، ثم منه الى محموله حتى يلزم منه النتيجة ، كما في الشكل الأول من الاشكال الأربعة » (تعريفات الجرجاني) .

النعمة

في الفرنسية Gràce

في الانكليزية Grace

النعمة في الأصل هي الحالة التي يستلذّها الانسان ، وقيل : النعمة بالفتح من التنعّم ، وبالكسر من الانعام . وقيل : « النعمة هي ما قصد به الاحسان والنفع ، لا لغرضٍ ، ولا لعوضٍ » (تعريفات

الجرجاني) .

والنعمة مرادفة للطف ، وهو ما أنعم الله به على عباده بمحض فضله وإحسانه .

(ر : اللطف) .

النفس

في الفرنسية	Ame
في الانكليزية	Soul
في اللاتينية	Anima

١ – اسم النفس يقع بالاشتراك على معان كثيرة ، مثل الجسد ، والدم ، وشخص الانسان ، وذات الشيء ، والعظمة ، والعزة ، والهمة ، والانفة ، والارادة ، ووصف النفس على حقيقتها صعب جداً ، والدليل على ذلك ان لها عند الفلاسفة تعريفات مختلفة ، منها قول (افلاطون) : ان النفس ليست بجسم ، وانما هي جوهر بسيط محرك للبدن . ومنها قول (آرسطو) : ان النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي ، فمعنى قوله : « كمال أول » ان النفس صورة الجسم ، او هي ما يكمل به النوع بالفعل ، ومعنى قوله : « آلي » ان الجسم الطبيعي مؤلف من آلات اي من أعضاء ، وقد جمع (ابن سينا) بين هذين التعريفين فقال مع (افلاطون): ان النفس جوهر روحاني ، وقال مع (آرسطو) : ان النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ، ويربو ، ويغتذي . (وهي النفس النباتية) او من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالارادة ، (وهي النفس الحيوانية) او من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي (وهي النفس الانسانية) (النجاة ص ٢٥٨) .

٢ – والنفس مبدأ الحياة ، او مبدأ الفكر ، او مبدأ الحياة والفكر معاً . وهي حقيقة متميزة عن البدن ، وإن كانت متصلة به .

زعم بعضهم انها مادية (نار ، أو هواء ، او نفحة ، او مزيج مركب من الأخلاط الخ) ، وقال ديكارت انها لا مادية لأن جوهرها هو الفكر ، وطبيعتها لا تتعلق بالامتداد ، ولا بخواص المادة التي يتألف منها البدن .

ومن قبيل ذلك قول (ليبنيز) ان للنفس معنيين احدهما واسع والآخر ضيّق ، قال : « لو أردنا ان نسمّي نفساً كل ما له ادراك واشتهاء بالمعنى العام الذي تقدمت الاشارة اليه ، لامكننا ان نطلق اسم النفس على جميع الجواهر البسيطة او المونادات المختلفة ، ولكن لما كان الشعور اغنى من الادراك البسيط ، وجب علينا ان نطلق اسم المونادات والكمالات على الجواهر البسيطة التي لا تملك سوى الادراك البسيط ، وان لا نسمي نفوساً الا المونادات التي لها ادراك واضح تصحبه الذاكرة » (Leibniz, Monadologie § 19) .

٣ = والنفس مبدأ الاخلاق ، لأنه لا وجدان ، ولا ارادة ، ولا عزم لمن لا نفس له . تقول فلان ذو نفس : اي ذو خلق وجلد ، وعلى قدر ما تكون النفس أقوى واعظم وأكمل ، تكون أخلاق صاحبها أثبت وأعز وأفضل .

٤ — والنفس والروح لفظان مترادفان .

الا ان بعض الفلاسفة يفرق بينهما بقوله : (آ) ان معنى النفس يتضمن معنى الجوهرية الفردية (ب) وإن مفهومها اغنى من مفهوم الروح (ج) وان مجالها اوسع من مجال الشعور .

وبعضهم الآخر يقول ان الروح قسمان : **روح حيواني** ينبث في شرايين البدن من القلب ، فيفعل الحياة ، والنبض ، والتنفس ، **وروح نفساني** ينبث من الدماغ في الاعصاب ، فيفعل الحس ، والحركة ، والفكر ، والذكر ، والروية .

وفي رسالة لقسطا بن لوقا في الفرق بين النفس والروح (ص ١٣٢ من مقالات فلسفية قديمة ، بيروت ١٩١١) : « ان الروح جسم والنفس غير جسم — وان الروح يحوى في البدن ، وان النفس لا يحويها البدن — وان الروح اذا فارق البدن بطل ، والنفس تبطل أفعالها من البدن ، ولا تبطل هي في

ذاتها – وان النفس تحرك البدن وتنيله الحس ، والروح يفعل ذلك بغير الحس – وان النفس تنيل البدن الحياة بتوسط الروح ، والروح يفعل ذلك بغير توسط – وان النفس تحرك البدن وتنيله الحس والحياة بأنها اول علة لذلك البدن وفاعلة فيه ، والروح يفعل ذلك وهو علة ثانية – فالروح اذن علة قريبة لحياة البدون وحسه ، وحركته ، وباقي أفعاله البعيدة » .

ومهما يكن من أمر فان النفس في اصطلاحنا مرادفة للروح ومقابلة للمادة ، فالنفس هي الروح ، والروح هي النفس ، او ما به حياة النفس .

(ر : الروح) .

النفس (علم)

في الفرنسية Psychologie

في الانكليزية Psychology

كان القدماء يعدون علم النفس (La science de l'âme) فرعاً من الفلسفة ، لاشتماله عندهم على البحث في حقيقة النفس وعلاقتها بالبدن ، وبقائها بعد الموت . أما المحدثون فانهم يجردون علم النفس من كل طابع فلسفي ويطلقون عليه اسم (السيكولوجيا) (Psychologie) ، فالسيكولوجيا عندهم هي البحث في ظواهر النفس للكشف عن قوانينها ، لا البحث في جوهر النفس .

وضع لفظ (سيكولوجيا) لأول مرة في القرن السادس عشر ، ثم شاع استعماله في القرن الثامن عشر بتأثير (وولف) ثم انتشر بعد ذلك في جميع اللغات الأوربية .

وعلم النفس علم وضعي يعتمد على الملاحظة ، والتجربة كغيره من العلوم الوضعية ، الا ان طريقة البحث فيه مختلفة عن طريقة البحث في غيره ، لاعتمادها على اساس مزدوج من الملاحظة الذاتية (التأمل الباطني) والملاحظة الموضوعية

(الخارجية) .

ولعلم النفس أقسام وأوصاف مختلفة .

١ – فاذا قصرت موضوعه على البحث في السلوك بوجه عام ، سمّي بعلـم النفس السلوكي (Psychologie du comportement) او بسيكولوجية ردود الفعـل (Psychologie de réaction) .

٢ – واذا قصرت موضوعه على وصف ما يشعر به الفرد من الافكار ، والانفعالات ، والنزعات ، والارادات ، من جهة ما هي خاصة به ، او مشتركة بينه وبين غيره من ابناء جنسه ، سمي بعلم النفس الشعوري (Psychologie de conscience) او بسيكولوجية التعاطف (Psychologie de sympathie) .

٣ – واذا قصرت موضوعه على تأمل الأفكار ، ونقدها ، لمعرفة صفاتها الحقيقية ، وشروطها ، وروابطها الضرورية ، وقيمتها ، سمّي بعلم النفس التأملي (Psychologie réflexive) او علم النفس الانتقادي (Psychologie critique) .

٤ – واذا كان غرض العالم النفسي من تأمل ذاته ان يكشف عن حقيقة جوهرية كامنة وراء الظواهر النفسية سمي بحثه عن هذه الحقيقة بعلم النفس الوجودي (Psychologie ontologique) او علم النفس العقلي او النظري (Psychologie rationnelle) .

٥ – واحسن تعريف لعلم النفس في نظرنا هو القول : ان هذا العلم لا يبحث في النفس ، بل يبحث في الظواهر النفسية شعورية كانت ، او لا شعورية ، للكشف عن قوانينها العامة . واذا قلنا ان علم النفس يبحث في السلوك بوجه عام وجب علينا ان نضيف الى ذلك ان للسلوك الانساني جانباً داخلياً او شعورياً لا يجوز إهماله ، وهذا افضل من قولنا ان علم النفس هو علم السلوك الظاهر ، لأن دراسة السلوك الظاهر على النحو الذي تدرس به حركات الآلة المعقدة يخرج من علم النفس كل ما له علاقة بالعقل والشعور ، وهذا غير صواب .

٦ – ولعلم النفس ميادين كثيرة ، فهو يتناول الاسوياء والشواذ ، والكبار والصغار ، والانسان والحيوان ، والأفراد والجماعات ، ويطبق قوانينه العامة في عدة مجالات ، كالمجال

التربوي ، والمجال الصناعي ، والمجال الطبي ، والمجال الجنائي الخ .

النفس الاجتماعي (علم)

في الفرنسية Psychologie sociale

في الانكليزية Social Psychology

موضوع هذا العلم : البحث في علاقات الأفراد ، بعضهم ببعض ، ودراسة التاثير المتبادل بين الفرد والجماعة ، وبين الجماعة والجماعة .

وأهم مسائله : تأثير الاسرة ، والمدرسة ، والدين ، والمركز الاقتصادي ، والجو السياسي في تكيف الفرد ، ونموه ، ودراسة بعض ظواهر السلوك كالعدوان ، والمشاركة ، والمنافسة ، والتعاون ، والزعامة ، والتقليد ، والايحاء ، والتعصّب ، إلخ ، وأثرها في سلوك الفرد والجماعة .

النفساني

في الفرنسية Psychologique

في الانكليزية Psychological

النفساني هو المنسوب الى علم النفس ، او المتعلق بعلم النفس، ويسمّى ايضاً بالسيكولوجي ، وهو خلاف النفسي (Psychique) المنسوب الى النفس من جهة ما هي مجموعة من الظواهر ، فحذار من خلط أحد المعنيين بالآخر ، بل حذار من خلط وجهة النظر السيكولوجية ، بوجهة النظر الأخلاقية او المنطقية ، فوجهة النظر السيكولوجية وجهة واقعية ، تعتمد على الملاحظة والتجربة ، اما وجهة

النظر الأخلاقية ، او المنطقية ، فتحدد مـــا يجب ان يكون عليه الشيء حتى يجيء مطابقاً لقواعد الخير ، او الحق .

النفساني (العالم)

في الفرنسية Psychologue

في الانكليزية Psychologist

النفساني هـــو المدرك لأحوال النفس ، ويطلق على كل من رزق قدرة طبيعية على الكشف عـن الأحوال النفسية التي يشعر بهـــا غيره من الناس . كالمربي الحاذق ، فإنـــه سريع الادراك لعواطف تلاميذه ، حسن التفهم لمداركهم .

والنفساني هو العالم المتخصص في البحوث والدراسات النفسية ، ويسمى ايضاً بالعالم النفسي .

والنفساني أخيراً هـــو المشتغل بتطبيق علم النفس في الحياة العملية .

النفس التقني (علم)

في الفرنسية Psychotechnique

علم النفس التقني بوجـه عام هو العلم الذي يطبق معطيات علم النفس في حل المشكلات العمليـة ، كما في مشكلات تنظيم العمـل ، والاعلان ، والدعاية .

وعلم النفس التقني بوجه خاص هـــو العلم الذي يطبق تقنيات السيكولوجيا العلمية في حل المشكلات الانسانية .

في الفرنسية Ame sensible

في اللاتينية Anima sensibilis, ou Spiritus vitalis

النفس الحسيّة هي الروح الحيواني ، وهو « جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني ، وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر أجزاء البدن » (تعريفات الجرجاني) ، او هو جوهر مادي محض ، او هالة مركبة من نار وهواء .

قال (بيكون) : « النفس الحسية او روح الحيوان جوهر مادي مدّدته الحرارة حتى صار غير مرئي ، اعني بذلك انه نسمة سيّالة مؤلّفة من جوهري النار والهواء ... والنفس الحسية هي المحرك الاساسي للحيوان ، وجسمه آلتها ، أما عند الانسان فهي آلة للنفس الناطقة » (F. Bacon, De dignitate, livre IV, ch. III, §4).

النفس الحيوانية

في الفرنسية Ame animale

في الانكليزية Animal soul

النفس الحيوانية كمال اول لجسم طبيعي آلي ، من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالارادة ، ولها «قوتان : محركة ومدركة . والمحركة على قسمين ، اما محركة بأنها باعثة ، واما محركة بأنها فاعلة . والمحركة على انها باعثة هي القوة النزوعية والشوقيّة ... ولها شعبتان : شعبة تسمّى قوة شهوانية ... وشعبة تسمى قوة غضبية ... وأما القوة المحركة على انها فاعلة فهي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات من

شأنها ان تشنج العضلات فتجذب الأوتار والرباطات الى جهة المبدأ او ترخيها ، او تمددها طولاً ، فتصير الاوتار والرباطات الى خلاف جهة المبدأ . واما القوة المدركة فتنقسم قسمين ... قوة تدرك من خارج ، وقوة تدرك من داخل . والمدركة من خارج هي الحواس الخمس ... » (ابن سينا ، النجاة ص ٢٥٩) ، واما القوى المدركة من داخل فهي الحواس الباطنة ، « فبعضها قوى تدرك صور المحسوسات ، وبعضها قوى تدرك معاني المحسوسات ، ومن المدركات ما يدرك ويفعل معاً ، ومنها ما يدرك ولا يفعل ، ومنها ما يدرك ادراكاً أولياً ، ومنها ما يدرك ادراكاً ثانياً » (ابن سينا ، م . ن ، ٢٦٤) والنفس الحيوانية مرادفة للنفس الحاسة (Ame sensitive) .

نفس العالم

في الفرنسية Ame du monde

في الانكليزية Soul of the world

في اللاتينية Anima mundi

نفس العالم مبدأ وحدة العالم وحركته ، تدبره كما تدبّر نفوسنا أجسامنا . عرفها (شللينغ) بقوله: إنها ما يوطد الاتصال بين العالم العضوي والعالم اللاعضوي ، ويجمع الطبيعة كلها في جسم كلي واحد .

قال بهذه النفس فريق من اصحاب مذهب وحدة الوجود ، وهي عند بعضهم بمنزلة الآلهة ، وعند بعضهم الآخر في مرتبة وسطى بين الاله وسائر الكائنات المرئية ، وعند (افلاطون) مصدر النظام ، والانسجام في العالم .

ونفس العالم مرادفة لنفس الكل (Ame du tout) وهي « على قياس عقل الكل ، جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للاجسام السماوية المحركة لها ، على سبيل الاختيار العقلي ، والجوهر الغير الجسماني الذي هو

كمال اول للجرم الاقصى يحرك به كحركة الكل على سبيل الاختيار العقلي ، ونسبة نفس الكل الى عقل الكل نسبة انفسنا الى العقل الفعال، ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الأجسام الطبيعية ، ومرتبته في نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ، ووجوده فائض عن وجوده » (ابن سينا ، رسالة الحدود ، ص ٨٢) — اما عقل الكل « فيقال لمعنيين لأجل أن الكل يقال لمعنيين احدهما جملة العالم ، والثاني الجرم الأقصى الذي يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل » (ابن سينا ، م . ن ص ٨١) .

والنفس الكلية (في الفرنسية : Ame universelle ، وفي الانكليزية : Universal soul) هي المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب ما هو ، والتي كل واحد منها نفس خاصة لشخص » (ابن سينا : رسالة الحدود ، ص ٨٢) والنفس الكلية مقابلة للنفوس الخاصة ، وقيل : ان لجميع الأفلاك نفساً واحدة تتعلق بالمحيط وبالباقية بالواسطة . (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

النفس الفردي (علم)

في الفرنسية	Psychologie individuelle
في الانكليزية	Individual Psychology

موضوع علم النفس الفردي دراسة الفروق النفسية التي يتميز بها الأفراد ، وتسمّى هذه الدراسة بعلم الاخلاق والعادات او علم الطباع (Caractérologie) . واصطلاح سيكولوجيا التنوع ، او علم النفس التفاضلي ، (Psychologie différentielle) الذي وضعه (سترن) عام ١٩١١ اوسع دلالة من اصطلاح علم النفس الفردي ، لأنه يدرس تباين صفات الأفراد والجماعات من جهة تأثرها

بمختلف العوامل ، كالجنس ، والسن ، والمكانة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والعرق ، والوراثة ، والبيئة ، وسواها وهو مرادف بمعنى ما لعلم النفس المقارن .

النفس الفيزياني (علم)

في الفرنسية Psychophysique

في الانكليزية Psychophysics

واضع علم النفس الفيزيائي (فيشنر) ، وهو يعرف هذا العلم بقوله : انه دراسة تجريبية لعلاقة النفس بالجسد ، او لعلاقة المادة بالروح ، ولكن العلماء ضيقوا بعد ذلك نطاق هذا العلم وجعلوه مقصوراً على البحث في قياس علاقة الاحساس بالمنبه ، لأن واضع العلم نفسه لم يبحث الا في هذه العلاقة ، والقانون الذي جمع فيه نتائج تجاربه هو القول : « ان الاحساس مساوٍ للوغاريتم المنبّه » ، لأن المنبـــه يزداد بنسبة هندسية والاحساس بنسبة عددية . ويعترض العلماء على هذا القانون بقولهم انه لم يبن على تجارب دقيقة ، ولا على مسلمات ثابتة .

النفس الفيسيولوجي (علم)

في الفرنسية Psychologie physiologique, ou psycho - physiologie

في الانكليزية Physiological Psychologie or psychophysiology

موضوع علم النفس الفيسيولوجي دراسة الأحوال النفسية من جهة علاقتها بالظواهر الفيسيولوجية ، وهو مبني على الاعتقاد (الصريح او المضمر) ان علم النفس فرع من علم الفيسيولوجيا ، وان موضوعه دراسة وظائف الجملة العصبية .

وعلم النفس الفيسيولوجي عنوان كتاب لوندت (Wundt) يتضمن البحث في علاقة السلوك المتكامل بالآليّات البدنية .

النفس المرضي (علم)

في الفرنسية Psychologie pathologique

في الانكليزية Pathological psychology

علم النفس المرضي هو العلم الذي يعتمد ، في دراسة الوظائف النفسية ، على ملاحظة الأحوال الشاذة ، التي تعتري المصابين بالأمراض العقلية ، والفرق بين هذا العلم وعلم الامراض العقلية (Pathologie mentale) ان علم الامراض العقلية فرع من علم الطب ، ينظر في الامراض العقلية وأنواعها واعراضها ، وأسبابها ، وتطورها ، وطرق علاجها ، على حين ان علم النفس المرضي علم نظري ، يحلل الظواهر المرضية لاستخراج قوانينها العامة . وهذه القوانين تنطبق على الأحوال الطبيعية والأحوال المرضية على السواء ، فعلم الامراض العقلية اذن

تطبيق علم النفس المرضي في مجالي الوقاية والعلاج ، امـا علم النفس المرضي فهو البحث في العوامل ، والوظائف والأفاعيل العقليـــة الجارية في حالات المرض ، وتفسير جميع الاضطرابات النفسية تفسيراً سيكولوجياً .

النفس المقارن (علم)

في الفرنسية Psychologie comparée

في الانكليزية Comparative psychology

علم النفس المقارن هـو العلم الذي يقارن بين الأحوال النفسية المختلفة لدى الأفراد ، والشعوب ، والاجناس ، والمهـن ، والطبقات الاجتماعية .

ويطلق هذا الاسم بصورة خاصة على المقارنة بـين الظواهر النفسية التي تدل عليهـا غرائز الحيوان ، وانماط سلوكه ، وبين الظواهر النفسية التي يشعر بها الانسان ، او تـدل عليها أفعاله .

واهم مبدأ في علم النفس المقارن هو القول ان دراسة أحوال المتخلفين (كالحيوانات ، والأطفال ، والاقوام الابتدائية ، والجنـــاة والمجانين) ضرورية لمعرفة أحوال الاسويـــاء والراشدين المتحضرين .

النفس الناطقة او المفكرة

Ame pensante

النفس عند (آرسطو) هي المبدأ الأول للحياة ، والاحساس، والفكر . (De anima) ، وتسمّى قـــوة النفس التي هي مبدأ الفكر بالنفس الانسانية ، او النفس الناطقة ، او المفكرة ، وهي النفس الانسانية من جهة ما تدرك الكليات ، وتفعل الأفعال الفكرية ، أو هي الجوهر

المجرد عن المادة القابل للمعقولات ، والمتصرف في مملكة البدن (تعريفات الجرجاني) .

قال ابن سينا : « واما النفس الناطقة فتنقسم قواها ايضاً الى قوة عاملة وقوة عالمة ، وكل واحدة من القوتين تسمّى عقلاً باشتراك الاسم) فالقوة العاملة هي العقـل العملي ، والقوة العالمة هي القوة النظرية او العقل النظري .

(راجع : رسالة في معرفـــة النفس الناطقة واحوالها لابن سينا نشرت في القاهرة عـــام ١٩٣٤ وكتاب النجاة له ايضاً ، ص ٢٦٩ – ٢٧٢) .

النفس النباتية

في الفرنسية	Ame végétative
في الانكليزية	Vegetable soul
في اللاتينية	Anima vegetabilis

النفس النباتية عند القدماء كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ، ويربو ، ويغتذي . فلها اذن ثلاث قوى : (١) القوة الغاذية (٢) والقوة المنمية (٣) والقـــوة المولدة Aristote, De anima, 415, 23) وابن سينا ، كتاب النجـاة ، ص ٢٥٨) .

النفس الوصفي (علم)

في الفرنسية Psychographie

في الانكليزية Psychography

علم النفس الوصفي هو العلم الذي يقتصر فيه على وصف الظواهر النفسية ، ونسبة هذا العلم الى علم النفس العام كنسبة علم الاتنوغرافيا الى علم الاتنولوجيا .

وقد يطلق هذا الاسم على احصاء الصفات النفسية التي يتميز بها الفرد ، أو على الطريقة التي تتبع في هذا الاحصاء .

وتسمّى الصورة البيانية التي يحصل عليها بهذه الطريقة بالمخطط النفسي (Psychogramme) او الرسم النفسي (Profil psychologique).

(ر: الاتنوغرافيا ، الاتنولوجيا ، الرسم النفسي) .

النفس الوظيفي (علم)

في الفرنسية Psychologie fonctionnelle

في الانكليزية Functional psychology

علم النفس الوظيفي هو العلم الذي يدرس الظواهر النفسية من جهة تعلقها بالمجموع النفسي ، أو بالكل المؤلف من البدن والبيئة ، بحيث تكون كل ظاهرة من هذه الظواهر استجابة لحاجة من الحاجات، وبحيث تؤدي هذه الاستجابات المختلفة الى تحقيق التكيف بين الكائن الحي وبيئته .

وعلم النفس الوظيفي يختلف عن علم النفس البنيوي (Psychologie structurale) الذي يقتصر فيه على تحليل الأفاعيل النفسية للكشف عن العناصر الداخلة في تركيبها .

النفسي

في الفرنسية Psychique

في الانكليزية Psychical

١ – النفسي هو المنسوب الى النفس من جهة ما هي مجموعة من الظواهر التجريبية . فالظواهر النفسية بهذا المعنى تدخل في الجنس الذي تدخل فيه الظواهر الفيزيائية او الفيسيولوجية .

٢ – والنفسي هو المتعلق بظواهر السلوك من جهة ما هي تابعة لتجربة الفرد ، لا من جهة ما هي ثابتة في النوع .

٣ – ولا تخلط النفسي المنسوب الى ظواهر النفس بالنفسي المنسوب الى علم النفس (Psychologique) . لا شك ان ظاهرة واحدة ، كتداعي الأفكار مثلاً ، يمكن ان تنسب الى النفس من جهة ما هي مجموعة من الظواهر ، او الى علم النفس من جهة ما هو مشتمل على البحث في هذه الظواهر ، ولكن التفريق بين النسبة الى ظواهر النفس ، وبين النسبة الى علم النفس أولى . (ر : النفساني) .

النفسي (التكوين)

في الفرنسية Psychogénèse

في الانكليزية Psychogenesis

١ – يطلق اصطلاح التكوين النفسي على نمو الفكر ، من جهة ما هو نتيجة من نتائج القوانين الطبيعية .

٢ – او يطلق على دراسة هذا النمو .

النفسي (طريقة الاحصاء)

في الفرنسية Psycho-statistique

في الانكليزية Psychostatistics

طريقة الاحصاء النفسي هي الطريقة التي تقاس بها نسبة الأفراد الذين يتصفون باحدى الحالات النفسية المعيّنة .

النفسي (العصاب)

في الفرنسية Psychonévrose

اصطلاح استعمله الدكتور (دوبوا) للدلالة على الاضطرابات العصبية الخاضعة لسيطرة العوامل النفسية ، والقابلة للعلاج النفسي (ر : الذهان) .

النفسي (العلاج)

في الفرنسية Psychothérapie

في الانكليزية Psychotherapy

العلاج النفسي هو استخدام الوسائل النفسية في علاج الامراض الجسمية ، او النفسية ، كالايحاء بالأفكار والصور ، والاعتماد على الأحوال الانفعالية ، والنزعات ، وتقوية الارادة ، والروح المعنوية ، والأخذ بطريقة التحليل النفسي ، والاقناع . الخ .

والفرق بين الطب النفسي (Psychiatrie) والعلاج النفسي ، أن الأول يستخدم في العلاج وسائل بيولوجية وجراحية ، على حين ان الثاني يقتصر على استخدام الوسائل النفسية دون غيرها .

النفسي (القياس)

في الفرنسية Psychométrie

في الانكليزية Psychometria

القياس النفسي هو قياس الظواهر النفسية من جهة شدتها ، او تواترها ، او مدتها. وينقسم الى قياس فيزيائي ، وقياس زماني ، وقياس دينامیكي ، وقياس احصائي ، وهو مقابل للوصف النفسي (psycholexie) الذي يقتصر فيه على دراسة الكيفيات ووصف الظواهر .

النفسي (المخطط)

في الفرنسية Psychogramme

في الانكليزية Psychograph

المخطط النفسي مرادف للرسم النفسي (Profil psychologique) (ر : الرسم البياني) . والغرض منه رسم صورة كاملة لما يتميز به الفرد من الاستعدادات الخاصة .

ويطلق اصطلاح المخطط النفسي المهني (Psychogramme professionnel) على الصورة التي تتضمن احصاء الاستعدادات الضرورية لممارسة احدى المهن ، مع بيان قيمة كل منها .

النفسي (المذهب)

في الفرنسية Psychologisme

في الانكليزية Psychologism

المذهب النفسي مذهب من يرد المسائل الفلسفية الى مسائل نفسية ، بحيث يصبح علم النفس اساس الفلسفة كلها . وهو مقابل للمذهب المنطقي (Logicisme) ، والمذهب الاجتماعي (Sociologisme) .

فاذا اطلق على ما يقابل المذهب المنطقي ، دلّ على ارجاع المنطق الى علم النفس ، لأن القضايا والقياسات المنطقية تصبح في هذا المذهب عمليات فكرية واقعية ، اي ظواهر حقيقية كغيرها من الظواهر النفسية .

واذا اطلق على ما يقابل المذهب الاجتماعي ، دلّ على تفسير الظواهر الاجتماعية بقوانين علم النفس الفردي ، على النحو الذي فعله (تارد) في كلامه على قوانين التقليد .

والمذهب النفسي في علم الاخلاق هو المذهب الذي يزن قيمة الشيء بميزان الرغبات التي يثيرها .

النفسية الدينامكية (الطريقة)

Méthode psycho - dynamique

. تقوم هذه الطريقة على قياس الأحوال النفسية بنتائجها الدينامكية (Claparède, Classification et plan des méthodes psychologiques, Arch. de psych. VII, 1908) .

والسيكولوجيا الدينامكية قسم من علم النفس يبحث فيه عن النتائج الدينامكية للدوافع النفسية . وكثيراً ما يتضمن معنى السيكولوجيا الدينامكية اشارة الى المذهب النفسي الذي يقرر ان الأحوال النفسية شكل من أشكال الطاقة .

النفعية

في الفرنسية Utilitarisme

في الانكليزية Utilitarianism

١ – نفعه نفعاً : افاده واوصل اليه خيراً . والمنفعة (Utilité) اسم من النفع ، وهي الفائدة التي تترتب على الفعل . قالوا : كل مصلحة او حكمة تترتب على فعل الفاعل تسمّى **غاية** من حيث أنها على طرف الفعل ونهايته ، وتسمّى **فائدة** من حيث ترتبها عليه ، فهما ، اي الغاية والفائدة ، متحدتان ذاتاً ، ومختلفتان اعتباراً .

٢ – والنفعي (Utilitaire) من الرجال من يؤثر المنفعة على كل شيء ، والنفعي من الأشياء ما يترتب عليه النفع ويرادفه النافع . وقد يطلق النفعي زرايةً على الرجل الذي لا يفكر في المثل العليا ، ولا يميل الاّ الى الارباح المادية .

٣ – والنفعية (Utilitarisme) مذهب المنفعة ، وهي القول : ان المنفعة مبدأ جميع القيم ، علميةً كانت ، او عملية . ولها في الفلسفة الحديثة ممثلان شهيران ، احدهما (بنتام) ، والآخر (استوارت ميل) .

اما (بنتام) فانه يقول ان مبدأ الاخلاق هو المنفعة . والمنفعة علاقة بين الذات والموضوع ، وهي علة اللذة ، لا اللذة نفسها . غايتها تحقيقُ خير الفرد والجماعة . ويستند مبدأ المنفعة الى حقيقتين : الاولى ذاتية ، وهي القول : ان تقدير سعادة الفرد يرجع الى الفرد نفسه ، والثانية موضوعية ، وهي القول : ان الناس يشعرون في الشروط نفسها بلذة واحدة . ومن أجل معرفة اللذات التي يجب تفضيلها على غيرها وضع (بنتام) حساباً سمّي بحساب اللذات . وهو يجعل اللذة تابعة لسبعة ابعاد : الشدة ، والمدة ، والوثوق ، والقرب ، والامتداد ، والخصْب ، والصفاء . فكلما كانت اللذة اشد وأصفى وأخصب ، ومدتها اطول ، وعدد المشتركين فيها أكبر ، والحصول

عليها أوكد وأقرب ، كان تفضيلها على غيرها أنفع .

اما (استوارت ميل) فانه يقول : ان السعادة مجموع من اللذات المحددة الكمية والكيفية ، وإن الاخلاق النفعية يجب ان تبنى على التجربة . وهذه التجربة تثبت لنا ان جميع الناس يبحثون عن منفعتهم ، أو عن أكبر قسط ممكن من سعادتهم ، والعقلاء منهم يفضلون اللذات الشريفة على اللذات الخسيسة . فاذا قيل لهؤلاء العقلاء : ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ، قالوا : « خير للانسان ان يكون عاقلاً ساخطاً ، او عالماً شقياً ، من ان يكون خنزيراً راضياً او جاهلاً سعيداً » ، ومعنى ذلك ان (استوارت ميل) يقدم مفهوم المنفعة العامة على مفهوم المنفعة الخاصة ، ويستنبط من هذه المقدمات كلها فلسفة اخلاقية تعلي قيمة الفضائل المجردة .

وجملة القول ان مذهب المنفعة يجعل تحقيق المنفعة مبدءاً ، وتوفير اكبر قسط من السعادة قاعدة ، والاتفاق بين المنفعة الفردية والمنفعة العامة غاية . فالافعال الصالحة عند النفعيين هي التي توصل الى السعادة ، والأفعال السيئة هي التي توصل الى الشقاء ، ومعنى السعادة اللذة الخالية من الالم ، ومعنى الشقاء الألم الخالي من اللذة ، والسعادة والمنفعة متحدتان ذاتاً .

النعيم (الشعور بـ)

في الفرنسية Euphorie

في الانكليزية Euphory, Euphoria

الشعور بالنعيم هو الشعور براحة الجسم ، ونضارة العيش ، والمرح ، والنشاط ، والفرح ، والشعور بانعكاس ذلك كله على راحة العقل .

النفور

في الفرنسية Antipathie

في الانكليزية Antipathy

نفر من الشيء نفوراً : فزع ، وانقبض غير راض عنه ، ونفر منه : كرهه ، وأعرض عنه . فالنفور اذن هو المقت ، والبغضة ، والانقباض ، والأنفة ، والكره ، والاعراض ، والصدود ، ويكون بالطبع أو بالارادة – وهو مقابل للعطف ، والرغبة ، والشوق ، والحب .

(ر : التعاطف ، الحب ، الرغبة) .

النقص

في الفرنسية Défaut

في الانكليزية Defect

في اللاتينية Defectus

نقص الشيء نقصاً ونقصاناً : ذهب منه شيء بعد تمامه . والنقص هو الضعف ، والنقصان هو المقدار الذاهب من المنقوص .

والنقص عند الرياضيين فرق سلبي بين كمية معينة ، وكمية اخرى مقيس عليها .

والنقص عدم حصول الشيء على كمالاته ، او فقدانه ما من شأنه ان يكون له ، وهذا شرّ ، قال ابن سينا : « يقال شر لنقصان كل شيء عن كماله ، وفقدانه ما من شأنه ان يكون له » (النجاة ص ٤٧٢) .

والنقص شذوذ الشيء عن القاعدة ، أو اضطراب احد اجزائه او قصور جبلته ، او خلوه من التنظيم .

والنقص مرادف للعيب ، والخلل والنقصان ، غير ان النقصان لا

يستعمل في الدين والعقل ، فيقال : أصابه نقص في عقله او دينه ، ولا يقال نقصان .

النقض

في الفرنسية Réfutation

في الانكليزية Refutation

في اللاتينية Refutatio

النقض في اللغة هو الكسر ، وفي الاصطلاح « هو بيان تخلّف الحكم المدّعى ثبوته أو نفيه عن دليل المعلل الدال عليه في بعض من الصور ، فان وقع بمنع شيء من مقدمات الدليل على الاجمال سمّي **نقضاً اجمالياً** ، لأن حاصله يرجع الى منع شيء من مقدمات الدليل على الاجمال ، وان وقع بالمنع المجرد ، او مع السند ، سمّي **نقضاً تفصيلياً** ، لأنه مع مقدمة معينة » (تعريفات الجرجاني) .

والنقض ايضاً : « وجود العلة بلا حكم » (م . ن) .

وجملة القول ان النقض هو البرهان على بطلان الدعوى ، وهو اقوى من الاعتراض (Objection) ، لأن الاعتراض هو اقامة الدليل على خلاف ما أقامه عليه الخصم ، او اظهار ما في مقدمات دليل الخصم من خلل يمنع من قبول دعواه ، على حين ان النقض دحض نهائي للدعوى .

في الفرنسية Point

في الانكليزية Point

النقطة ثلاثة أقسام : مادية ، ورياضية ، ومتافيزيقية .

اما **النقطة المادية** فهي أصغر شيء ذي وضع يمكن ان يشار اليه بالاشارة الحسية .

واما **النقطة الرياضية** فهي معنى هندسي اولي لا يمكن تعريفه الا بنسبته الى غيره ، كقولنا : ان النقطة : « ذات غير منقسمة ، ولها وضع ، وهي نهاية الخط » (ابن سينا رسالة الحدود ، ٩٢) او قولنا : انها شيء بسيط لا جزء له ، ولا طول له ، ولا عرض له ، ولا عمق ، لا بالفعل ولا بالتوهم ، أو قولنا : انها المحل الذي يتقاطع فيه الخطّان ، او قولنا : انها الحد النهائي لتناقص حجم الشيء في جميع جهاته .

واما النقطة الميتافيزيقية فهي المونادء أو الذرة (ر : الذرة ، الموناد) .

(Leibniz, Système nouveau de la nature et de la communication des substances 8 § 11).

النقل

في الفرنسية Transfert

في الانكليزية Transference, transfer

النقل تحويل الشيء من مكان الى آخر ، أو من شخص الى آخر . ويطلق على نقل العواطف ، ونقل القيم ، ونقل الاحساسات .

اما نقل العواطف (Transfert des sentiments) فهو تحويلها من الموضوع الذي أثارها الى موضوع آخر غيره ، مثال ذلك ان عاطفة العاشق تنتقل من المعشوق الى رسائله ، فيحب الرسالة لأنه يحب

صاحبها ، ويعشق الدار لأنه يحب ساكنها . ولهذا النقل او الانتقال عند ريبو صورتان هما النقل الإقتراني (Transfert par Contiguité) ، والنقل بالمشابهة (Transfert par ressemblance) .

واما نقل القيم (Transfert des Valeurs) فهو اعطاء الاشارة قيمة المشار اليه ، والواسطة قيمة الغاية ، قال (بوغله) « ان تحويل الوسائل الى غايات ليس بذاته سوى حالة خاصة من حالات نقل القيم المسيطر على حياتنا العاطفية كلها . هكذا تصبح الاداة في ذاتها علة السرور والرضى ، ويستمتع المـــرء بملكية الشيء دون استعماله » (Bouglé, Remarque sur le polytélisme, Revue de métaphysique et de morale, 1914 - 1915, p. 604).

واما نقل الاحساسات (Transfert des sensations) فهو ان يصبح الشخص قادراً عـــلى الاحساس بالانطباعات الحاصلة عند غيره .

النقلية (العلوم)

Sciences traditionnelles

العلوم النقلية هي العلوم المستندة الى النقل ، كأصول الفقه ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، وعلم الكلام والعلوم اللسانية وغيرها .

قال ابن خلدون : العلوم صنفان « صنف طبيعي للانسان يهتدي اليه بفكره ، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه . (والاول) يشمل العلوم الحكمية الفلسفية ، وهي التي يمكن ان يقف عليهـــا الانسان بطبيعة فكره ، ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلهـــا وانحـــاء براهينها ووجوه تعليمهـــا ، حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر ، (والثاني) يشمل العلـــوم النقلية الوضعية ، وهي كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ، ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول .. واصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات » (المقدمة ص ٧٧٩ — ٧٨٠ مـــن

طبعة دار الكتاب اللبناني) . واذا كانت العلوم النقلية مختلفة باختلاف الشرائع فان العلوم العقلية غير مختصة بملة دون اخرى ، لأنها طبيعية للانسان من حيث انه ذو فكر .

النقيضة

في الفرنسية	Antinomie
في الانكليزية	Antinomy
في اللاتينية	Antinomia

النقيضة في الفلسفة هي التناقض بين القوانين أو المبادىء عند تطبيقها العملي في احدى الحالات الجزئية .

والنقيضة عند (كانت) هي التنازع او التناقض بين قوانين العقل المحض . واذا كان العقل ينساق الى هذه النقائض اضطراراً فمرد ذلك الى الالتباس في تصوراته ، او الى بحثه عن اللامشروط في الظواهر المشروطة ، أو الى بحثه عن الحقيقة المطلقة في العالم الخاضع لشروط التجربة الممكنة . ويعبر (كانت) عن هذا التناقض بأربعة ازواج من القضايا يسمّى كل منها نقيضة ، وفي كل نقيضة قضيتان احداهما الدعوى ، والأخرى نقيض الدعوى .

مثال ذلك : النقيضة الاولى من نقائض العقل المحض .

الدعوى : للعالم بدء في الزمان وحدود متناهية في المكان .

نقيض الدعوى : ليس للعالم بدء في الزمان ، ولا حدود في المكان ، ولكنه غير متناهٍ في الزمان والمكان معاً .

وللعقل العملي عند (كانت) نقائض متعلقة بمفهوم الخير الاعلى ، كما ان لعلم اللاهوت نقائض تتعلق بالآلية والغائية .

وكل تنازع ظاهر او حقيقي بين شروط الغاية الواحدة فهو نقيضة ، وكذلك كل تنازع بين

مبداين او استدلالين قائمين عـلى مقدمات متساوية الصدق .

وتسمى نقائض العقل بمتناقضات العقل (Antinomies de la raison).

نقيض الدعوى

في الفرنسية	Antithèse
في الانكليزية	Antithesis
في اللاتينية	Antithesis

النقيض المخالف ، والنقيضان هما الأمران المتمانعان بالذات ، اي الأمران اللذان يتمانعان ، ويتدافعان ، بحيث يقتضي تحقق احدهما انتفاء الآخر ، وبالعكس .

ونقيض كل قضية رفـع تلك القضية ، فإذا قلنا : كل انسان حيوان بالضرورة ، فنقيضها انه ليس كذلك (تعريفات الجرجاني) .

ونقيض الدعوى قضية مقابلة لدعوى معيّنة ، وهي عند (كانت) الطرف السالب من نقائض العقل (Antinomies) وعند (هيجل) المرحلة الثانية من مراحل الجدل المعارضة للمرحلة الاولى او الدعوى . لأن مراحل الجدل عنـده ثلاث : الدعوى (Thèse) ، ونقيض الدعوى (Antithèse) ، والتأليف بينهما (Synthèse) .

(ر : الجدل ، الدعوى) .

النمط

في الفرنسية Type

في الانكليزية Type

في اللاتينية Typus

١ - النمط في اللغة هـو الطريقة، او الاسلوب والجماعة من الناس أمرهم واحد - والصف، أو النوع، او الطراز من الشيء. مثال ذلك قول ابن سينا: «فان قال قائل: وقد كان جائزاً ان يوجـد المدبر الاول خيراً محضاً مبرّءاً عن الشر، فيقال: هـذا لم يكن جائزاً في مثل هذا النمط من الوجـود» (النجاة، ٤٧١) فالنمط في هذا النص هو النوع، او الصنف، او الطراز.

٢ - ويطلق النمط على النموذج المثالي الذي تجتمـع فيه اكمل الصفات الذاتية لنوع من الأشياء، ويرادفه المثال، والنموذج.

ولفـظ النمـوذج الاول (Archétype) عند افلاطون هـو النمط او المثال الأصلي الذي تعدّ الأشياء اشباحاً وصوراً له.

٣ - ويطلق النمط على مجموع الصفات المميزة لصنف من الأشياء تقول: هذه الأشياء من نمط واحد.

٤ ويطلق النمط على الفرد الحقيقي او الخيالي من جهة ما هو نموذج معبر عن نمط مثالي او واقعي. يقال: عندنا مهندس من هـذا النمط.

٥ - ويطلق النمط فى علم النفس التحليلي (Psychologie analytique) عـلى الطريقة الاساسية التي يصطنعهـا المرء لتوجيـه طاقتـه النفسية (يونغ)، تقـول نمط الانطواء، (Introversion) ونمط الانبساط (Extraversion).

(ر: الانطواء).

النمو

في الفرنسية Développement

في الانكليزية Development

النمو في علم الحياة هو ازدياد حجم الكائن الحي، وتعقد بنيته، وتنوع وظائفه. ويسمّى ازدياد حجم الاعضاء وتعقد البنية بالنمو الكمي، اما تنوع الوظائف فيسمّى بالنمو الكيفي. وكل زيادة في الكم تستلزم تغيراً في الكيف، كما ان كل تبدّل في جانب الكيف يؤثر في جانب الكم. ومدة النمو في الاعضاء مختلفة، ولا يقال على العضو انه بلغ غايته من النمو الا اذا توقف عن تبديل بنيته وتنويع وظائفه

وقد عم استعمال لفظ النمو في ايامنا هذه حتى اطلق على الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. تقول نمو التعاون، ونمو الفكر. وفي تعريفات الجرجاني: «النمو هو ازدياد حجم الجسم بما ينضم اليه ويداخله في جميع الأقطار نسبة طبيعية بخلاف السمن والورم، اما السمن فانه ليس في جميع الاقطار، اذ لا يزداد به الطول، وأما الورم فليس على نسبة طبيعية».

النموذج

في الفرنسية Exemplaire

في الانكليزية Exemplary

في اللاتينية Exemplarium

النموذج مثال الشيء، ويطلق على المعاني المتصورة، وبخاصة على المثل الافلاطونية القائمة بذاتها.

والنموذج ايضاً هو المثال الفني الذي تحدث العلة الفاعلة معلولها على صورته.

(ر: المثال. النمط).

النميمة

في الفرنسية Médisance

في الانكليزية Backbiting, Slander

النميمة اسم من النمّ ، وهي الوشاية ، والافساد . والنمّام هو الذي يذكر معايب الناس ، ويكشف عما يكرهون كشفه . والفرق بين النميمة والافتراء ان النميمة كشف عن العيوب الموجودة لدى الناس بالفعل ، على حين ان الافتراء كذب واختلاق .

النهاية

في الفرنسية Fin, limite

في الانكليزية End, limit

في اللاتينية Finis, limes , limitis

نهاية الشيء غايته وآخره ، تقول : نهاية الظاهرة ، آخرها في الزمان ، ونهاية الجسم ، حده في المكان ، ومنه قولنا : نهاية الكتاب ونهاية الحب ، ونهاية السنة ، قال ابن سينا : « النهاية ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراءه مزاد شيء فيه » (تسع رسائل ، رسالة الحدود ، ص ٩٢) .

والنهاية مقابلة للبداية . ونهاية المجتهد وبداية المقتصد كتاب لابن رشد في الفقه .

النور الطبيعي

في الفرنسية . Lumière naturelle

في اللاتينية Lumen Naturale

١ - النور مرادف للضوء ، والفرق بينهما ان المضيء مضيء بنفسه ، والمنير مضيء بغيره .

والمتصوفون يقولون : ان النور هو الوجود الحق ، كما ان الحكماء الاشراقيين يقولون : لا شيء أغنى عن التعريف من النور ، لأن النور هو الظهور ، والظهور بالنسبة الى الخفاء كالوجود بالنسبة الى العدم . فالوجود اذن نور ، والعدم ظلمة . والله تعالى نور ، ويسمّى كذلك بنور الانوار ، والنور المحيط ، والنور القيوم ، والنور المقدس ، والنور الاعظم . الخ .

والنور الطبيعي هو العقل الفطري من جهة ما هو مجموعة مبادىء بديهية لا يتطرق اليها الشك ، تفرض نفسها على الذهن مباشرة عند توجيهه اليها . ولهذا الاصطلاح جذور قديمة ، فالقديس (اوغستينوس) يسمي العقل نوراً طبيعياً St. Augustin, De baptismo etc) I 25) وابن سينا يسمي العلم الحاصل في النفس نوراً أو ضياءاً ، وحكمة الله زيتاً ، والعقل الفعّال ناراً (الاشارات ، ص ١٢٦) ، وصاحب الرسالة الجامعة يفسر قوله تعالى : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور » بقوله : تكاد للطافتها وشرفها تكون عقلاً .

والغزالي يعلن ان نفسه لم تعد الى الصحة والاعتدال الا بنور قذفه الله في صدره ، ومن هذا النور ينبغي ان يطلب الكشف . قال : « وذلك النور ينبجس من الجود الالهي في بعض الاحايين ، ويجب الترصد له ، كما قال عليه السلام : ان لربكم في ايام دهركم نفحات ، ألا فتعرضوا لها » (المنقذ من الضلال ، ص ٦٨ . من طبعتنا السابعة) . ومن قبيل ذلك فقرة لديكارت في كتاب مبادىء الفلسفة عنوانها : « البحث عن الحقيقة ، لا بمعونة الفلسفة والدين ، بل **بالنور الطبيعي** الذي يحدد ما يأخذ به كل رجل من الآراء المتعلقة بالأشياء

التي تخطر بباله » (Principes de la philosophie I, 30) .

٣ – وفلسفة الانوار او حركة التنوير (Philosophie des lumières) حركة فلسفية بدأت في القرن الثامن عشر تتميز بفكرة التقدم ، والشك في التقاليد ، ومعارضة الدين ، والايمان بالعقل ، والدعوة الى التفكير الذاتي ، والتفاؤل بتأثير التعليم في الاصلاح الاخلاقي

النوع

في الفرنسية	Espèce
في الانكليزية	Species
في اللاتينية	Species

١ – النوع في اللغة الصّنف من كل شيء ، تقول : ما ادري على أي نوع هو ، اي وجه .

٢ – والنوع في اصطلاح المناطقة هو الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو ، كالانسان لزيد ، وعمرو ، وبكر . وقيل انه المعنى المشترك بين كثيرين متفقين بالحقيقة ، ويندرج تحت كلي اعم منه ، وهو الجنس (Genre) كالحيوان ، فإنه جنس للانسان ، ويمكننا التعبير عن العلاقة بين النوع والجنس بقولنا : اذا كان الصنف (آ) داخلاً في ما صدق صنف آخر مثل (ب) ، كان (آ) نوعاً و (ب) جنساً له ، كالمثلث فانه نوع للمضلع . ومعنى ذلك ان النوع من جهة الماصدق مجموع افراد تتمثل فيهم صفات ذاتية واحدة ، واما من جهة المفهوم او المضمون فهو مجموع الصفات المشتركة بين الأفراد .

٣ – والنوع في علم الحياة مجموع افراد يتمثل فيهم نموذج مشترك ، ويكون هذا النموذج محدداً وثابتاً ووراثياً ، بحيث لا يمكن في المرحلة الحاضرة من التطور ان يتم بينه وبين نموذج نوع

آخر تهجين (Croisement) دائم . أما النوع الواحـــد فإنّ تهجين أفراده منتج دائماً .

٤ – قال ابن سينا : « وقـد يكون الشيء جنساً لانواع ونوعاً لجنس ، مثـل الحيوان للجسم ذي النفس ، فانه نوعـه ، وللانسان والفرس ، فانـــه جنسها . لكنه ينتهي الارتقاء الى جنس لا جنس فوقه ، ويسمّى جنس الأجناس ، والانحطاط الى نوع لا نوع تحته ، ويسمى نوع الانواع » (النجاة ، ١٣ – ١٤) .

(ر : الجنس) .

النوعي

في الفرنسية	Spécifique
في الانكليزية	Specific
في اللاتينية	Specificus

النوعي هو المنسوب الى النوع .

١ – ويطلق على ما يتميز به النوع من الصفات المشتركة بـين جميع افراده ، فالنوعي بهذا المعنى هو الخاص بنوع معين ، وهو ما يتميز به ذلك النوع عن الانواع الاخرى الداخلة معـه في جنس واحـد . تقول **الفصل النوعي** ، وهو ما يخصّ النوع ، ويميزه عن غيره ، كالناطق للانسان في قولنا : الانسان حيوان ناطق .

٢ – ويطلق النوعي ايضاً على ما يتميز به الشيء في ذاته ، اي على ما له طبيعة تخصه ، ولا يمكن ارجاعـــه الى الأنواع والأصناف المعروفة . كما في قولنا : نظرية الطاقة النوعية ، فهي التي تنسب الى كل نوع من الاعصاب طاقة خاصة بـه ، وتجعـل اختلاف الاحساسات ناشئاً عن اختلاف اعصاب الحس ، لا عن اختلاف المؤثرات الخارجية .

٣ – واختـلاف الأشياء بالنوعية (Spécificité) مرادف لاختلافها بالصور والحقائق الذاتية .

النومن

في الفرنسية Noumène

في الانكليزية Noumenon

النومن مقابل للظاهرة ويطلق على الشيء في ذاته ، وهو الحقيقة المطلقة التي تدرك بالحدس العقلي ، لا بالتجربة والادراك الحسي . ولكن (كانت) الذي وضع هذا الاصطلاح يقول : ان هذه الحقيقة المطلقة ، التي تجاوز نطاق التجربة ، لا تدرك بالعقل النظري ، لأن قوانين هذا العقل لا تحيط بالمطلق ، ولا تدرك الا الظواهر .

فالنومن اذن هو ما لا يمكن معرفته ، وله معنيان : احدهما سلبي ، وهو دلالته على ما لا يمكن معرفته ، والآخر ايجابي وهو دلالته على احدى مسلّمات العقل العملي (كالحرية وخلود النفس ، ووجود الله) .

(ر : الشيء) .

النية

في الفرنسية Intention

في الانكليزية Intention

في اللاتينية Intentio

النية لغة انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفعٍ ، او دفع ضررٍ حالاً ومآلاً (كليات ابي البقاء) .

والنيــة شرعاً هي الارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاءاً لوجه الله ، وامتثالاً لحكمه (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ،

وقيل : النية هي القصد الى الفعل ، او هي عزم القلب على الشيء ، وتوجّهه اليه توجهاً تاماً حتى يستقر عليه .

والنية مرادفة للقصد .

(ر : القصد) .

النيرفانا

في الفرنسية Nirvana

في الانكليزية Nirvana

النيرفانا لفظ سنسكريتي يطلق عند البوذيين على الخير الاعلى الذي يبلغه الانسان برجوعه الى المبدأ الأول ، وامحاء ذاته الفردية في الكل .

وقد استعار (شوبنهاور) هذا اللفظ وأطلقه على السعادة العقلية والوجدانية التي يمكن بلوغها بانكار ارادة الحياة ، والاعراض عن مصالح الذات الفردية ، واوهام الحواس (Die Welt, liv. IV, Sup. ch. XLI, ad finem) . والنيرفانا مرادفة للفناء لدى متصوفي الاسلام .

(ر : الفناء) .

بابُ الهاء

الهامشي

في الفرنسية Marginal

في الانكليزية Marginal

الهامشي هو المنسوب الى الهامش ، وهو حاشية الكتاب ، لا متنه ، يقال : فلان يعيش على الهامش ، اي لا يدخل في زحمة الناس (المعجم الوسيط) .

ويطلق الهامشي مجازاً على المسائل الفكرية المتعلقة بأطراف الموضوع وجوانبه الخارجية .

والظواهر الهامشية في علم النفس هي الظواهر المجاوزة لعتبة الشعور ، أي الواقعة في المحل الأوسط بين الشعور الواضح واللاشعور الغامض .

الهجاس

في الفرنسية Hypocondrie

في الانكليزية Hypochondria

هجس الأمر في صدره خطر ، والهاجس الخاطر ، والهجاس الوسواس ، وهو استجابة عصابيّة تتميز بالاهتمام البالغ والمستمر بالحالة الصحية ، او ببعض الاعراض الجسمية الوهمية او الخفيفة ، التي لا تثير مثل هذا الاهتمام او القلق لدى الرجل السوي .

الهجرة

في الفرنسية	Émigration
في الانكليزية	Emigration

الهجرة بالمعنى العام هي الخروج من وطن الى آخر ، او الانتقال من مكان الى آخر سعياً وراء الرزق . والهجرة بالمعنى الخاص « هي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام » (تعريفات الجرجاني) .

الهذيان

في الفرنسية	Délire
في الانكليزية	Delirium
في اللاتينية	Delirium

الهذيان خلل عقلي موقّت يتميّز باختلاط احوال الشعور، وكثرة الصور الذهنية ، التي تجعل صاحبها في الغالب مهلوس العقل ، يتصور أشياء لا وجود لها في الواقع ، ويقوم في بعض الأحيان بأفعال عنيفة وشاذة .

الهذية

في الفرنسية	Eccéité, Haeccéité, Ipséité
في الانكليزية	This-ness
في اللاتينية	Ecceitas, Haecceitas, Ipseitas

الهذية اسم مشتق من هذا . ويطلق على مـا به يكون الشيء هذا الشيء لا غيره . و (دونـ سكوت) الذي وضع اللفظ اللاتيني (Ecceitas) يعرفه بقوله انه يدل على مبدأ التفرد الذاتي ، اي على ما تتعين به الطبيعة فتصير جزئية .

(ر : الانية . الهوية) .

الهرمسية

في الفرنسية	Hermétisme
في الانكليزية	Hermetism

١ – يطلق اسم الهرمسية على جملة من النظريات التي يعتقد انها ترقى الى كتب مصرية قديمة تسمّى بكتب (طاط) المثلث العظمة . وهي مدونة في كتب يونانية لا يعرف تاريخها ولا أصلها ، وهرمس هو الاسم الذي أطلقه اليونان عـلى الاله المصري (تحوت) وسماه الافلاطونيون المحدثون هرمس المثلث العظمـة (Hermès trismégiste) .

٢ – والهرمسية مرادفة للكيمياء السحرية (Alchimie) ، ويرجع الترادف بين هذين اللفظين الى ان اصحاب الكيمياء اليونانيين ينتسبون الى هرمس ، ويعدّونـه معلمهم الأول .

وفي فهرست ابن النديم اشارة الى كتب هرمس في الصنعة والنجوم النيرنجات والروحانيات (الفهرست ص ٤٩٦) كما ان في كتاب الملل والنحل اشارة الى آراء « هرمس العظيم المحمـودة آثاره ، المرضية اقواله » (الملل والنحل)

الهستيريا

في الفرنسية Hystérie

في الانكليزية Hysteria

١ – الهستيريا لفظ يوناني سماه القدماء باختناق الرحم، وهو في نظرهم «سعي الرحم بالتقلص الى فوق، أو ميلها بالاسترخاء الى أحد الجانبين. وقيل: هذه علة شبيهة بالصرع والغشي، تنوب كنوائبه لاستحالة المادة الى كيفية سمّية تلدغ الدماغ عند ارتفاعها اليه، وتؤذيه وتحصل من ذلك حركة تشنجية، وتؤذي القلب ويحصل له من ذلك غشي متواتر» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي)، ولا معنى اليوم لتسمية هذا العصاب باختناق الرحم، لأنه يعرض للرجال والنساء على حد سواء.

٢ – ويطلق لفظ الهستيريا في ايامنا هذه على استعداد نفسي خاص بنيوي دائم، أو عرضي زائل مصحوب بأعراض جسمية ونفسية خاصة. من هذه الاعراض فقدان الحساسية اللمسية او ازديادها، او نقصانها، او انحرافها. والعمى، والصمم، وفقدان حاسة الشم، وحاسة الذوق، والشلل الوظيفي، والتشنج، وخفقان القلب، والربو، وفقدان الذاكرة، والجولان في النوم، والهلوسة، وضعف الشحنة الانفعالية، وضيق مجال الشعور وتفكك محتواه.

٣ – ويطلق اصطلاح الهستيريا التحولية (Hystérie de conversion) على مجموع الاضطرابات الفيسيولوجية والنفسية الناشئة عن تحول الاندفاع الغريزي عن اشباع حاجته بالطرق السوية، الى اشباعها بالطرق الشاذة، وذلك لأسباب مادية أو أخلاقية او اجتماعية.

الهلوسة

في الفرنسية	Hallucination
في الانكليزية	Hallucination
في اللاتينية	Hallucinatio

الهلوسة ادراك صور يظنها المدرك حقائق خارجية مع أنها غير موجودة في الواقع. لذلك قيل: الهلوسة ادراك كاذب، والادراك هلوسة صادقة.

والفرق بين الهلوسة والوهم (Illusion) ان الوهم خطأ في ادراك طبيعة الشيء، على حين ان الهلوسة خطأ في ادراك وجوده.

ولكل حاسة من الحواس هلوسات تخصها، الا ان اكثر الحواس هلوسة حاستا السمع والبصر.

واسباب الهلوسة داخلية لا خارجية، لأن للاعمى هلوسات بصرية، وللاصم هلوسات سمعية، وللبصير هلوسات بصرية لا تزول باغماض العينين. وهذا كله يدل على ان لفاعلية النفس تأثيراً في الادراك « ان النفس تبني في الادراك على اساس الاحساس، ولا تزال تبني عليه حتى تستغني في الهلوسة عن هذا الاساس » (ر : كتابنا في علم النفس، الطبعة الثالثة ص ٣٧٩).

والهلوسات الهيبناغوجيـــة (Hallucinations hypnagogiques) هي الهلوسات التي تسبق النوم مباشرة، او تسوق اليه.

والهلوسات السلبية (Hallucinations négatives) هي التي تقوم على استبدال الشيء الحاضر بصورة وهمية تحل مكانه، قال (غوبلو):

« حكى لي (ماريلليه) انه اصيب بهلوسة تكررت كل يوم في وقت واحد مدة من الزمان، فكان يرى، وهو في مكتبه، شخصاً على الأريكة ينظر اليه بعينين جاحظتين، الا ان الاريكة كانت خالية، وكان هذا الادراك الكاذب لا يقل وضوحاً عن المدركات المحيطة به، وكانت يد ذلك الشخص مستندة الى الاريكة، لا تقل وضوحاً عما حولها، وكان رأسه

يخفي قسماً من اللوحة المعلقة على الجدار » — (Laland, vocabulaire technique et critique de la philosophie, art. hallucination).

الهمّ

في الفرنسية — Souci

في الانكليزية — Care, Solicitude Anxiety

والأصل في اللاتينية — Sollicitus

الهم هو الاهتمام المصحوب بالقلق، ويرادفه الحزن، والغم، والكرب، والكآبة.

قيل في تعريفه انه « عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل من خير أو شر » (تعريفات الجرجاني).

وقيل ايضاً انه « كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن وخارجه، لحدوث أمر يتصور فيه، وهو خير يتوقع، وشر ينتظر، فهو مركب من خوف ورجاء، فأيهما غلب على الفكر تحركت النفس الى جهته، فان غلب الخير المتوقع تحركت الى خارج البدن، وان غلب الشر المنتظر تحركت الى داخله، ولهذا قيل انه جهاد فكري » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي).

وقيل : ان الدواعي الى الفعل تكون على مراتب، وهي السانح، ثم الخاطر، ثم الفكر، ثم الارادة، ثم الهمّ، ثم العزم. « فالهم اجتماع النفس على الأمر والازماع عليه » (كليات ابي البقاء).

والهم عند (هيدجر) من مقدمات الدازاين (الوجود)، لأن الكائن، الذي ترك وحيداً في هذا العالم، مضطر الى تحمل اعباء وجوده فيه، والى اتخاذ بعض القرارات الحاسمة التي تخفض جناحه وتشعره بالخيبة والخسران.

الهمة

في الفرنسية Zéle

في الانكليزية Zeal

الهمة في اللغة ما هم به من امر يفعل ، وتطلق على الهوى ، وأول عزم ، والهمة العالية هي العزم القوي .

والهمة في الاصطلاح توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره .

وتطلق ايضاً على الاخلاص لأحد الاشخاص ، او لاحدى القضايا ، وهي مرادفة للحماسة ، والحمية ، والمروءة .

الهندسة

في الفرنسية Géométrie

في الانكليزية Geometry

في اللاتينية Geometria

١ - الهندسة كلمة فارسيّة معرّبة أصلها (اندازة) ، أي المقادير ، وتسمّى باليونانية (جومطريا) . وهي صناعة المساحة (مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١١٨) وكتاب اقليدس في هذه الصناعة أول ما ترجم من كتب اليونانيين في ايام ابي جعفر المنصور ، ويسمّى كتاب الأصول .

٢ - وعلم الهندسة عند القدماء مرادف للعلم الرياضي .

قال ابن خلدون ان هذا العلم هو « النظر في المقادير على الاطلاق ، اما المنفصلة من حيث كونها معدودة ، او المتصلة ، وهي اما ذو بعد واحد وهو الخط ، او ذو بعدين ، وهو السطح ، او ذو أبعاد ثلاثة ، وهو الجسم التعليمي ، ينظر في هذه المقادير ، وما يعرض لها ، اما من حيث ذاتها ، او من حيث

نسبة بعضها الى بعض » (المقدمة ، ص ٨٨٩ من طبعة دار الكتاب اللبناني) ، وقال ايضاً : « واعلم ان الهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله ، واستقامة في فكره ، لأن براهينها كلها بيّنة الانتظام ، جلية الترتيب ، لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها ، فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع » (م . ن ، ص ٩٠٢) . وهذا العقل هو المسمّى عند (باسكال) بالعقل الهندسي (Esprit géométrique) وهو العقل الرياضي الذي يتقن استعمال البراهين ، ويعرف كيف يستخرج النتائج من المبادىء .

٣ – وعلم الهندسة عند المحدثين فرع من العلم الرياضي ، وهو العلم الذي يبحث في اوضاع الاجسام واشكالها ، وفي خواص هذه الاشكال من جهة ما هي مستنتجة صورياً من تعريفاتها . لذلك قيل : ان علم الهندسة هو العلم الذي يبحث في خواص المكان من جهة ما هو ذو بعد واحد ، أو ذو بعدين ، أو ذو ثلاثة ابعاد .

٤ – ومن أهم فروع علم الهندسة عند المحدثين الهندسة التحليلية (Géometrie analytique) ، وهي الهندسة التي اخترعها (ديكارت) بتطبيق الجبر على الهندسة ، فعبر عن أحوال الكم المتصل بلغة الاعداد ، كما كان القدماء يعبرون عن احوال الكم المنفصل ، وعن العلاقات العددية ، بلغة الاشكال .

٥ – وتسمى الهندسة التي تبحث في خواص المكان ذي الابعاد الثلاثة بالهندسة الاقليدسية ، اما الهندسة التي تتصور مكاناً هندسياً مختلفاً عن فضاء اقليدس (كهندسة ريمان) وله عدد غير محدود من الأبعاد ، فتسمى بالهندسة اللااقليدسية (Géometrie non Euclidienne) ، وهي أعم من الهندسة الاقليدسية ، واكثر منها تجريداً .

في الفرنسية Soi, Soi-même, Lui

في الانكليزية Himself, herself, itself

هو ضمير للغائب المفرد ، واذا استعمل في اللغة الفلسفية دل على المعاني التالية .

١ – الهو المسمّى رابطة ومعناه بالحقيقة الوجود ، سمّي رابطة لأنه يربط بين المعنيين ، كما في قولنا : زيد هو كاتب ، فإن معناه في الحقيقة زيد موجود كاتب . (الفارابي ، التعليقات ، ص ٢١) .

٢ – الهو المطلق « هو الذي لا تكون هويته موقوفة على غيره ، فإنّ كل ما هويته موقوفة على غيره ، فهي مستفادة منه ، فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو » (ابن سينا ، تفسير الصمدية ، ص ١٦) « فأن واجب الوجود هو الذي لا هو الاّ هو ، اي كل ما عداه فلا هوية له من حيث هو هو ، بل هويته من غيره » (م . ن ، ص ١٦) .

٣ – والهو : « الغيب الذي لا يصح شهوده للغير ، كغيب الهوية المعبر عنه كنهاً باللاتعين ، وهو أبطن البواطن » (تعريفات الجرجاني) .

٤ – ورينوفيه يقول : ان التقابل بين (الهو) و (اللاهو) في مقولة الشخصية كالتقابل بين الدعوى ، ونقيض الدعوى ، وان الشعور بالذات هو التأليف بين الهو واللاهو . اما (الأنا) فهو الفكرة المكتفية بنفسها على المنوال الديكارتي .

٥ – والهو عند (لوسن) هو (الانا) من جهة ما هو مثل اعلى للاخلاق . واخلاق (الهو) مقابلة لأخلاق المنفعة والعاطفة ، الخ .

(ر : الأنا ، الموجود) .

الهورمية

في الفرنسية Hormique

في الانكليزية Hormic

الهورمية لفظ مشتق من اللفظ اليوناني (Hormé) ومعناه الاندفاع ، أطلقه (مكدوجل) على الطاقة العقلية ، وعلى مذهبه النفسي المسمّى بالسيكولوجيا القصدية . فالهورمي اذن هو الاندفاعي الذي يسوق الى الهدف بالغريزة ، والطاقة الهورمية هي الطاقة المخصوصة بالنشاط القصدي، وهو ما يطلب فيه الهدف لذاته ، لا لما قد ينجم عنه من لذة أو منفعة .

الهوس

في الفرنسية Manie

في الانكليزية Mania

في اللاتينية Mania

الهوس طرف من الجنون ، ويرادفه المسّ ، يقال : هو مهوّس اي ممسوس ، وبرأسه هوس : أي دويّ .

ويطلق الهوس على حالات متقطعة من ضياع العقل ، مصحوبة بالتأثر الشديد ، والاندفاع العنيف وسرعة الانتقال من موضوع الى موضوع ، تبعث على الوهن والانحطاط تارة (كما في حالة السوداء) وعلى الانبساط ، وازدياد النشاط الحركي أخرى (كما في حالات الهوس الحاد) ، او تبعث على التنقل من طرف الى آخر (كما في حالات الجنون الدوري) .

وقد يدخل الهوس في تركيب بعض الألفاظ كهوس السرقة (Cleptomanie) او هوس العظمة (Mégalomanie) .

ويطلق اصطلاح الهوس الخفيف

على كل عادة غريبة ، أو ميل شاذ ، او ذوق نادر . والأهوس من كان به هوس ، وهو مرادف للممسوس أي لمن بـه مسّ او جنون . (ر : الجنون ، المسّ) .

الهوهو

في الفرنسيه	Identique
في الانكليزية	Identical
في اللاتينية	Identicus

الهوهو احد تصورات الفكر الأساسية ، ويطلق على مطابقة الشيء للشيء من كل وجه ، وان تميز عنه ، او على الشيء الذي يبقى واحداً ، وان طرأ عليه التغير .

قال ابن سينا : « والهوهو اتحاد بين اثنين جعلا اثنين في الوضع ، فيصير بينهما اتحاد بنوع من الاتحادات الواقعة بين اثنين » (النجاة ٣٦٥) . وهذا الاتحاد أعم من الاتحاد في الكيفية (المشابهة)، والاتحاد في الكمية (المساواة) ، والاتحاد في الجنس (المجانسة) ، والاتحاد في النوع (المشاكلة) ، والاتحاد في وضع الاجزاء (الموازاة) ، والاتحاد في الاطراف (المطابقة) .

وقال الفارابي : « الهوهو معناه الوحدة والوجود » (التعليقات ، ص ٢١) . وقال ابن رشد : « الهوهو يقال على جهات معادلة للجهات التي يقال عليها الواحد . فمنه ما هو في العدد . وذلك فيما كان له اسمان ، كقولنا ان محمداً هو ابن عبد الله .. ومنه ما هو في النوع ، كقولك انك انت انا في الانسانية ، ومنه ما هو بالجنس ، كقولنا ان هذا الفرس هو هذا الحمار في الحيوانية ، ومنه ما هو بالمناسبة وبالموضوع ، وبالعرض » (تلخيص ما بعد الطبيعة ، ص ١٢).

وجملة القول ان للهوهو عدة معان ، وهي :

١ – يطلق الهوهو على ما يدل عليه الواحد ، وان كان لهذا

الواحد اسمان مختلفان ، مثال ذلك قولنا : ان بحيرة (لمان) هي بحيرة جنيف .

٢ – ويطلق الهوهو على الشخص (او على الموجود المشبّه بالشخص) اذا ظل هذا الشخص محافظاً على وحدتـه رغم التغيرات التي تطرأ عليه ، خلال اوقات وجوده المختلفة . فالجوهر هوهو وان تغيرت اعراضه ، والأنا هوهو وان تغيرت احواله .

٣ – ويقال لموضوعين فكريين ان احدهما مطابق للآخر اذا كان لهما رغم اختلافهما في الكم صفات واحدة ، لذلك قيـل : ان الحدود المتطابقة او الواحـدة هي الحـــدود التي يمكن استبدال بعضها ببعض دون الوقـوع في الخطأ ، ولكن (ليبنيز) لا يسلم بوجود شيئين متطابقين مـن كل وجـه ، لأنهما اذا كانا متحدين في جميع الصفات كانا شيئاً واحداً ، لا شيئين مختلفين .

الهوى

في الفرنسية	Passion
في الانكليزية	Passion
في اللاتينية	Passio

الهوى في اللغة : الميـل ، والعشق ، وميل النفس الى الشهوة ، يقال : فلان يتبع هواه ، اذا أريد ذمه ، وفلان من أهل الاهواء ، اي ممن زاغ عن طريق الحق .

والهوى في الاصطلاح ميل النفس الشديد الى ما تحب وتشتهي محموداً كان او مذموماً ، وهو مصحوب بحالات انفعالية ، وصور عقلية مختلفة ، ولا يختلف عن الميل البسيط الا بالمدة ، والشدة ، والصولة ، والسلطان ، والغيرة ، فالعشق مثلاً هوى لأنه ميل شديد ، يستولي على النفس ، ويمنعها من الاهتمام بغير المعشوق ، وهو متصف بالغيرة ، وله سلطان على العقل ، وكذلك الميل الى شرب الخمر ، فانه لا يصبح هوى ، الا اذا

اشتد ، واستولى على النفس . وصار شغلاً شاغلاً .

لقد كان القدماء يطلقون لفظ الهوى على « ميل النفس الى ما تستلذه الشهوات من غير داعية الشرع » (كليات ابي البقاء ، ص ٣٨٣) ولذلك كانوا يذمّون الهوى ويقولون انه صادّ عن الخير ، اما المتأخرون فانهم يفرقون بين الهوى العالي ، كحب العلم ، والهوى الخسيس ، كالبخل ، والهوى المتوسط كالعشق . ولكن جميع هذه الاهواء تشترك عندهم في صفات واحدة ، وهي جمع عناصر النفس ، وتأليفها ، وتوحيدها ، وتوجيهها الى هدف واحد ، لأن الهوى يغير نظام الميول الطبيعي ، ويرتب الأشياء ترتيباً جديداً .

ولما كان لفظ (Passion) الاجنبي يطلق على احدى مقولات آرسطو ، وهي مقولة **الانفعال** ، رأى (ديكارت) أن يطلقه على كل ما يعتري النفس من الانفعالات كالاعجاب ، والحب ، والبغضاء ، والرغبة ، والسرور والحزن ، ولكن توسيع معنى الهوى على هذا النحو ، لا يخلو من الخطأ لاشتماله على ظواهر انفعالية متباينة ، فلنقتصر اذن على القول ان الهوى ميل شديد يستولي على النفس ، ويسيطر على جميع ميولها ، ويوجهها الى غاية واحدة .

الهويّة

في الفرنسية	Identité
في الانكليزية	Identity
في اللاتينية	Identitas

آ ــ اسم الهوية ليس عربياً في اصله ، « وانما اضطر اليه بعض المترجمين ، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط ، اعني الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره ، وهو حرف هو في قولهم : زيد هو حيوان او انسان » (ابن رشد ، تفسير ما بعد

الطبيعة ص ٥٥٧) .

ب – واسم الهوية مرادف لاسم الوحدة والوجود ، ولكن اسم « الهوية التي تدل على ذات الشيء غير اسم الهوية التي تدل على الصادق ، وكذلك اسم الموجود الذي يدل على ذات الشيء هو غير الموجود الذي يدل على الصادق » (ابن رشد ، م . ن / ص ٥٦٠) .

قال الفارابي : « هوية الشيء ، وعينيته ، وتشخصه ، وخصوصيته ، ووجوده المنفرد له ، كلٌ واحد . وقولنا انه هو اشارة الى هويته ، وخصوصيته ، ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك » (التعليقات ، ص ٢١) .

ج – وللهوية عند القدماء عدة معان ، وهي التشخص ، والشخص نفسه ، والوجود الخارجي . قالوا : « ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمّى **حقيقة وذاتاً** ، وباعتبار تشخصه يسمى **هوية** ، واذا اخذ اعم من هذا الاعتبار يسمى **ماهية** . وقد يسمى ما به الشيء هو هو ماهية اذا كان كلياً كماهية الانسان ، وهويةً اذا كان جزئياً كحقيقة زيد ، وحقيقةً اذا لم يعتبر كليته وجزئيته » (كليات ابي البقاء) ، وقالوا : « الأمر المتعقل من حيث انه معقول في جواب ما هو يسمّى ماهية ، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ، ومن حيث امتيازه على الاغيار يسمى هوية ، ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمّى ذاتاً » (كليات ابي البقاء) .

د – والهوية عند بعضهم هي « الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق » (تعريفات الجرجاني) لذلك قيل : ان « الأحق باسم الهوية من كان وجود ذاته من نفسها ، وهو المسمى بواجب الوجود والمستلزم للقدم والبقاء » (كليات ابي البقاء) .

ه – « والهوية السارية في جميع الموجودات ما اذا أخذ حقيقة الوجود لا بشرط شي ولا بشرط لا شي » (تعريفات الجرجاني) ، وقريب من هذا المعنى قولهم : ان الهوية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي شهودي ، قال الشاعر :

ان الهوية عين ذات الواحد
ومن المحال ظهورها في شاهد

و – وللهوية عند المحدثين اربعة معان :

١ – تطلق الهوية على الشيء من جهة ما هو واحد ، كقولنا : ان الشيخ الرئيس هو ابو علي ابن سينا ، وتسمى هذه الهوية بالهوية العددية . (Identité numérique) .

٢ – وتطلق الهوية على الشخص (او على الموجود المشبّه بالشخص) اذا ظل هذا الشخص ذاتاً واحدة رغم التغيرات التي تطرأ عليه في مختلف اوقات وجوده ، ومنه قولنا : هوية الأنا ، وهوية الفاعل ، وتسمى هذه الهوية بالهوية الشخصية (Identité personnelle) .

٣ – والهوية صفة موضوعين من موضوعات الفكر اذا كانا رغم اختلافهما في الزمان والمكان متشابهين في كيفيات واحدة ، وتسمى هذه الهوية بالهوية الكيفية (Identité qualitative) او الهوية النوعية (Identité spécifique) .

٤ – والهوية علاقة منطقية بين شيئين متحدين كالهوية الرياضية ، او المساواة الجبرية التي تظل صادقة رغم اختلاف قيم الحروف التي تتقوم منها ، كما في العلاقة الجبرية التالية .

(ب + ج) ٢ = ب٢ + ج٢ + ٢ ب ج

التي تدل على وحدة الطرفين ، ويعبر عن هذه الهوية في المنطق الصوري برمز المساواة (=) كما في قولنا (ب = ب) او قولنا : الانسان = حيوان ناطق ، اما في جبر المنطق فيعبر عن الهوية بهذا الرمز (≡) كما في قولنا : (ب ≡ ب) ، وهذا أصدق ، لأن الرمز (=) يدل على المساواة في الكم ، لا على الاتحاد بين الشيئين .

الهوية الجزئية (Identité partielle) – يطلق اصطلاح الهوية الجزئية عند لاروميغير (Laromiguière, Discours sur l'identité dans le raisonnement) على قسم من العناصر التي يتألف منها الكل المشخص ، مادياً كان او نفسياً .

فلسفة الهوية (Philosophie de l'identité) – يطلق اصطلاح فلسفة الهوية على مذهب (شيلينغ) القائل بوحدة الطبيعة والفكر ، ووحدة المثل الاعلى والواقع ، وكل

فلسفة لا تفرق بين المادة والروح ، ولا بين الذات والموضوع ، فهي فلسفة من هذا القبيل ، لأنها تجمع بينهما في وحدة لا تنفصل ، وترجعهما الى شيء واحد هو المطلق .

الهوية (مبدأ)

في الفرنسية Identité (Principe d')

في الانكليزية Identity (Law of)

مبدأ الهوية هو القول : ما هو هو ، ويعبر عنه بالجملة : ب = ب او (ب) هي (ب) . وهو لا يصدق على المساواة الرياضية فحسب ، بل يصدق على كل علاقة منطقية يعبر عنهـا بالجملة : ب ⊂ ب . ومبدأ الهوية هو المثل الاعلى للحكم التحليلي ، لأن المحمول في هـذا الحكم ليس جزءاً من مفهوم الموضوع وانما هو عين الموضوع نفسه .

ومن مشتقات مبدأ الهوية مبدأ التناقض ، (Principe de contra-diction) ومبدأ الثالث المرفوع (Principe de tiers exclu) . اما مبدأ التناقض فهو القول : ان الشيء الواحد لا يكون موجوداً ومعدوماً معاً . واما مبدأ الثالث المرفوع فهو القول : ان القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معاً ، ولا تكذبان معاً .

ومن شرط الضرورة المنطقية التي يعبر عنها مبدأ الهوية :

١ – ان يكون المعنى المتصوّر محدداً وثابتاً ، فلا يتغير بحال .

٢ – ان يكون الحق حقاً والباطل باطلاً دائماً وفي مختلف الأحوال ، فلا يتغيران بتغير الزمان والمكان .

٣ – ان يكون الوجود بالحقيقة هو عين ذاته فلا يتغير ، ولا يختلط به غيره . وهذا لا يصدق في الحقيقة الا على الموجود المثالي الذي يتجه اليه العقل ، دون التمكن من تحقيقه تحقيقاً كاملاً .

(ر : التضمن ، المبدأ ، والمبادىء) .

الهيئة (علم)

في الفرنسية	Astronomie
في الانكليزية	Astronomy
في اللاتينية	Astronomia

علم الهيئة أحد الأقسام الاصلية للحكمة الرياضية « يعرف فيه حال اجزاء العالم في اشكالها، واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها، وابعاد ما بينها، وحال الحركات التي للافلاك، والتي للكواكب، وتقدير الكرات، والقطوع، والدوائر التي بها تتم الحركات، ويشتمل عليها كتاب المجسطي » (رسالة ابن سينا في اقسام العلوم العقلية، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، الرسالة الخامسة، ص ١١١ – ١١٢).

الهيجان

في الفرنسية	Émotion
في الانكليزية	Emotion

١ – لفظ (Émotion) مشتق من اللفظ اللاتيني (Emovere) ومعناه التحريك والاثارة، وله في اللغة الانكليزية دلالة اوسع من دلالته الفرنسية، وربما كانت هذه الدلالة الواسعة هي السبب في ترجمة هذا اللفظ الى العربية بلفظ الانفعال (ر: المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية، والمعجم الفلسفي لمراد وهبه، ويوسف كرم، ويوسف شلاله) وهي ترجمة لا تخلو من الالتباس، لأن الهيجان (Émotion) لا يدل عندنا الا على حالات الغضب والخوف والخجل وغيرها من الحالات المفاجئة، أما الانفعال فهو لفظ عام يشمل الحساسية، واللذة والالم، والهيجان، والعاطفة، والميل، والهوى وغيرها.

٢ – للهيجان ثلاثة معان.

آ – قال ريبو: « المقصود

بالهيجان صدمة مفاجئة شديدة يغلب فيها العنف، مصحوبة بازدياد الحركات أو انقطاعها كالخوف، والغضب، ورعشة الحب المفاجيء، (Ribot, Logique, des sentiments, 67).

ب – وقد يوسع معنى الهيجان فيطلق على جميع الظواهر المذكورة في الفقرة (آ) وعلى الحالات المزمنة التي تتولد من تكرار الهيجانات الصغيرة فتولّد في النفس استعداداً للتهيج، يمكن تسميته بقابلية الهيجان (Émotivité).

ج – وقد يطلق لفظ (Émotion) كما في اللغة الانكليزية على جميع الظواهر الانفعالية (ر: Al. Bain, The emotions and will) او على حالات أبسط من حالات الغضب والخوف، وأعم منها كاللذات والآلام، حتى لقد قال (بول جانه): انه يطلق اسم الهيجان على الاحاس من جهة ما هو ذو لون انفعالي لذيذ أو مؤلم، ويطلق اسم الاحساس المجرد عن اللون الانفعالي على اولى الظواهر العقلية (ر: Paul Janet, Traité de philosophie, 4e édition, p. 42).

٣ – ولعلنا نستطيع ان نقول ان الاحوال الانفعالية قسمان: قسم سريع وشديد وعنيف نطلق عليه اسم الهيجان المصادم (Emotions-chocs)، وقسم بطيء ودائم ودقيق نطلق عليه اسم الانفعال الحسي او الوجداني (Emotions - sentiments) – او لعلنا نستطيع ان نصنف الاحوال الوجدانية على النحو، المبين في معجم (لالاند) وهو:

- الوجدانيات (أو العواطف)
  - الانفعالات ..
    - اللذات والالام
    - الهيجانات
  - النزعات الانفعالية
    - الميول
    - الأهواء

٤–ونظرية الهيجان الفيسيولوجية (جيمس ولانج) تقرر ان الهيجان هو الشعور بالاضطرابات العضوية الباطنة او الظاهرة التي تصحب التصوّر.

قال (ويليم جيمس) : « نظريتي هي ان التغيرات الجسدية تعقب ادراك الحادث المنبّه ، وان الهيجان هو الشعور بهذه التغيرات . يقول الناس : نحن نضيع ثروتنا فنغتم ، ثم نبكي ، ونصادف دباً ، فنخاف منه ، ثم نلجأ الى الهرب ، ويشتمنا أحد الناس ، فنغضب منه ، ثم بعد ذلك نضربه . أما انا فأقول : ان هذا التعاقب غير صحيح ، لأنه لا يمكن ان يتلو حادث نفسي حادثاً نفسياً آخر من غير أن تفصل الظواهر الجسدية بينهما . والقول الفصل في ذلك هو : اننا حزانى ، لأننا نبكي ، وغضاب لأننا نضرب ، ومذعورون لأننا نرتجف » (W - James Principles of psychology, ch. 4).

الهيلومورفية

في الفرنسية Hylémorphisme

في الانكليزية Hylemorphism

الهيلومورفية لفظ مؤلف من لفظين (هيلو) وهي الهيولى و (مورفه) وهي الصورة . وهي نظرية آرسطية – مدرسية تفسر تكوّن الاجسام بمبدأين اساسين متكاملين ، هما المادة والصورة .

الهيولى

في الفرنسية Hylé, matière Première

في الانكليزية Hyle, prime matter

آ — « الهيولى لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة ، وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال ، محل للصورتين الجسمية والنوعية » (تعريفات الجرجاني) .

ب — قال ابن سينا : « الهيولى المطلقة ، فهي جوهـر ، ووجوده بالفعل انما يحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور ، وليس له في ذاته صورة تخصه الا معنى القوة . ومعنى قولي لها هي جوهر ، هو ان وجودهـا حاصل لها بالفعل لذاتها . ويقال هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما ، وأمراً ليس فيـه ، فيكون بالقياس الى ما ليس فيه هيولى ، وبالقياس الى مـا فيه موضوع » (رسالة الحدود) .

ج — والهيولى عند القدماء على اربعة اقسام ، وهي :

١ — الهيولى الأولى ، وهي جوهر غير جسم ، قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال ، محل للصورة الجسمية .

٢ — الهيولى الثانية وهي جسم قام به صورة كالاجسام بالنسبة الى صورها النوعية .

٣ — الهيـولى الثالثـة وهي الاجسام مع الصورة النوعية التي صارت محلاً لصور اخرى ، كالخشب لصورة السرير .

٤ — الهيولى الرابعة ، وهي ان يكون الجسم ، مـع الصورتين ، محلاً للصورة ، كالاعضاء لصورة البدن .

وجملة القول ان الهيولى الاولى جزء الجسم ، والثانية نفس الجسم ، اما الثالثة والرابعة فالجسم جزء لهما .

د — والهيولى مرادفة للمادة ، والفرق بينهما ان المادة تقال لكل موضوع يقبل الكمال ، باجتماعه الى غيره ، وروده يسيراً يسيراً ، على حين ان الهيولى عـلى الاطلاق

هي المادة الاولى ، واطلاقها على باقي الاقسام انما يكون بالتقييد ، فيقال ثانية وثالثة ورابعة .

هـ – وللهيولى اسماء باعتبارات مختلفة .

(١) فهي قابل من جهة استعدادها للصور .

(٢) وهي مادة وطينة من جهة توارد الصور المختلفة عليها .

(٣) وهي عنصر من جهة ابتداء التراكيب فيها .

(٤) وهي اسطقس من حيث ان التحليل ينتهي اليها (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

(ر : المادة) .

و – والهيولاني هو المنسوب الى الهيولى، تقول : العقل الهيولاني ، وهو قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الأشياء مجردة عن المادة (ابن سينا ، رسالة الحدود) او هو استعداد محض لادراك المعقولات .

وهو مقابل للصوري ، مثال ذلك قول ابن سينا : « لا يقتصر في التحديد على الفصل الصوري دون الهيولاني ، ولا الهيولاني دون الصوري » (الحدود ، ٧٤) .

(ر : المادي) .

بابُ الواو

الواجب (١)

في الفرنسية	Nécessaire
في الانكليزية	Necessary
في اللاتينية	Necessarius

الواجب ما تقتضي ذاته وجوده اقتضاءاً تاماً، او ما يستغني في وجوده الفعلي عن غيره. وهـو مرادف للضروري، الاّ أنه يطلق في بعض الأحايين على ما هو أخص من الضروري، كما في قول ابن سينا: ان الواجب والممتنع متفقان «في معنى الضرورة، فذاك ضروري في الوجود، وذا ضروري في العدم» (النجاة ٢٩).

والواجب الوجـود (Etre nécessaire) «هـو الذي يكون وجوده من ذاته، ولا يحتاج الى شيء أصلاً» (تعريفات الجرجاني). قال ابن سينا: الموجود الواجب الوجود هو: «الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره، أو يكون وجود لسواه الا فائضاً عن وجوده» رسالة الحدود، ص ٧٩ من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات)، وقال ايضاً: «ان الواجب الوجود هو الموجود الذي، متى فرض غير موجود، عرض منـه محال، وان الممكن الوجود هو الذي، متى فرض غير موجود، او موجوداً، لم يعرض منه محـال، والواجب الوجود هـو الضروري الوجود، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجـه، اي لا في وجوده، ولا في عدمـه» (النجاة، ص ٣٦٦).

والواجب الوجـود قسمان: الواجب الوجود بذاته، والواجب الوجود بغيره، أما الواجب الوجود بذاته فهو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعاً تاماً، وليس الوجود له من غيره بل من ذاته، واما الواجب الوجود بغيره فهو الذي يحتاج الى

علة توجب وجوده كالأربعة فهي واجبة الوجود بغيرها، لا بذاتها، اي عند فرض اثنين واثنين. والواجب الوجود بذاته عند (الفارابي). و (ابن سينا) هو الله، وهو مبدأ الكل، أي مبدأ جميع الموجودات بأعيانها وأنواعها.

الواجب (٢)

في الفرنسية Devoir

في الانكليزية Duty

الوجوب مصدر وجب، وهو ضرورة اقتضاء الذات عينها وتحققها في الخارج، ويطلق على ما يجب فعله، ويمتنع تركه، او على ما يكون فعله أولى من تركه. وقيل: الوجوب ضربان: وجوب عقلي، ووجوب شرعي. **فالوجوب العقلي** ما لزم صدوره عن الفاعل بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه محالاً. **والوجوب الشرعي** هو ما يكون تاركه مستحقاً للذم والعقاب. وقد يطلق **الوجوب** عند الفقهاء على شغل الذمة، كما يطلق **وجوب الاداء** على طلب تفريغ الذمة.

والواجب بوجه عام هو الالزام الاخلاقي الذي يؤدي تركه الى مفسدة، ويطلق على الأمر المطلق (Impératif catégorique) في فلسفة (كانت)، وهو الأمر الجازم الذي يتقيد به المرء لذاته، دون النظر الى ما ينطوي عليه من لذة أو منفعة.

والواجب بوجه خاص قاعدة عملية معيّنة، او الزام محدّد يتعلق بموقف انساني معين، كواجب الموظف في أداء عمله، او واجب العامل في ممارسة مهنته.

والواجب عند الفقهاء ما يلزم به الشرع ويثاب المرء على فعله ويعاقب على تركه، وقيل: «الواجب في عرف الفقهاء عبارة عما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم، كخبر الواحد، وهو ما

يثاب بفعلـــه ، ويستحق بتركه عقوبة ، لولا العذر ، حتى يضلل جاحده ولا يكفر به » (تعريفات الجرجاني) وقيل : الواجب ما ثبت بدليل ظني ، واستحق الذم على تركه مطلقاً من غير عذر ، وقيل : الواجب ما يستحق تاركه الذم في العاجل ، والعقاب في الآجل .

الواجبات (علم)

في الفرنسية Déontologie

في الانكليزية Deontology

اصطلاح وضعه (بنتـــام) (Deontology or the science of morality 1834) للدلالة على دراسة الواجبات دراسة واقعية ، لا دراسة نظريـــة ، لأن الواجب عنـــده ليس أمراً مطلقاً ، كما هو عليه عند (كانت)، وانما هو امر تجربي متعلق بالمواقف والظروف الاجتماعيـة .

ويطلق هذا الاصطلاح في اللغة الفرنسية عـلى الواجبات المهنية ، فيقال : واجبــات الطبيب ، أي آدابه، وواجبات المعلم ، أي قواعد السلوك الخاصة به .

الواجبات الواسعة

في الفرنسية Devoirs larges

في الانكليزية Loose duties

الواجبات الواسعة هي التي ليس في القانون ما يوجب التقيّد بها ، أو هي التي يترك للمرء حريـــة الاختيار في تنفيذها : كالاحسان (Bienfaisance) ، وبذل النفس (Dévonement) .

والواجبات الواسعة مقابلـــة للواجبات الضيّقة (Devoirs stricts) المسماة بواجبات العدالة (Devoirs de justice) وهـي التي يتضمـن

القانون تحديد ما تأمر بفعله أو بتركه ، مع تعيين الأشخاص الذين يحق لهم ان يطالبوا بتنفيذها .

وفي اصطلاح الواجبات الواسعة كما لا يخفى التباس ، لأنّ الزامية الواجب لا يمكن ان تكون غير متعينة في كميتها ، ولأن اطلاق الواسع على الاختياري لا يخلو من الاشتباه .

الواحد

في الفرنسية	Un, l'un
في الانكليزية	One, the one
في اللاتينية	Unus

تصوّر الواحد بديهي ، ومعناه سلبي ، وهو نفي الانقسام عنه ، قال ابن رشد : « الواحد انما يدل على سلب ، وهو عدم الانقسام » (تفسير ما بعد الطبيعة ص ٣١٣) ، وقال ابن سينا : « يقال واحد لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل له انه واحد . فمن غير المنقسم ما لا ينقسم في **الجنس** فيكون واحداً في الجنس ، ومنه ما لا ينقسم في **النوع** ، فيكون واحداً في النوع ، ومنه ما لا ينقسم **بالعرض العام** ، فيكون واحداً بالعرض ، كالغراب والقار في السواد ، ومنه ما لا ينقسم **بالمناسبة** فيكون واحداً في المناسبة ، كما يقال : ان نسبة الملك الى المدينة والعقل الى النفس واحد . ومنه ما لا ينقسم في **الموضوع** ، فيكون واحداً في الموضوع ، وان كان كثيراً في الحد ، ولهذا يقال : ان الذابل والنامي واحد في الموضوع ، ومنه ما لا ينقسم **معناه في العدد** ، أي لا ينقسم الى اعداد لها معانيه .. فهو واحد بالعدد ، ومنه ما لا ينقسم **بالحد** أي حده ليس لغيره ، وليس له في كمال حقيقة ذاته نظير ، فهو واحد **بالكلمة** ، ولهذا يقال : ان الشمس واحدة » (النجاة ٣٦٤ — ٣٦٥) .

« والواحد » اما ان لا ينقسم الى جزئيات ، بأن يكون تصوره مانعاً من وقوع الشركة فيه ، وهو الواحد بالشخص ، ووحدته هي الوحدة الشخصية ، او ينقسم الى جزئيات، وهو الواحد لا بالشخص ، وأنه كثير له جهة وحدة ، فهو واحد من وجه ، اي من حيث هو هو ، اي من حيث المفهوم ، وكثير من جهة الانطباق على الأفراد ، ووحدته هي الوحدة لا بالشخص » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

والواحد اما ان يكون صفة ، واما ان يكون اسماً .

فاذا كان صفة دل على المعاني التالية :

١ – **الواحد بالعدد** كما في قولنا خط واحد ، وجسم واحد وحركة واحدة . وهو : « اما ان يكون غير منقسم بالصورة ، منقسماً بالكمية ، كالانسان الواحد ، والفرس الواحد ، واما ان يكون غير منقسم بالكمية والصورة ، وهذا على ضربين : ان كان له وضع ، فهو نقطة ، وان لم يكن له وضع ، فهو الواحد الكلي الذي هو مبدأ العدد » (ابن رشد ، تلخيص ما بعد الطبيعة ص ١٢) .

والواحد بالعدد « اما ان يكون فيه بوجه من الوجوه كثرة بالفعل ، فيكون واحداً بالتركيب والاجتماع، واما ان لا يكون ، وان لم تكن بالفعل ، وكانت بالقوة ، فهو متصل وواحد بالاتصال ، وان لم تكن ولا بالقوة ، فهو واحد بالعدد على الاطلاق » ، (ابن سينا ، النجاة ، ص ٣٦٥) .

٢ – ويطلق الواحد على الفرد من جهة ما هو جزء من كل ، اي من كثيرين بالعدد ، بحيث تعدُّ كلا منهم واحداً ، ولا نعدّه الا واحداً .

٣ – ويطلق الواحد على الأحد (Unique) ، اي على ما لا نظير له في ذاته ، وهو وصف الله تعالى ، فيقال هو الواحد ، وهو الأحد لاختصاصه بالأحدية ، فلا يشركه فيها غيره .

٤ – ويطلق الواحد على الموجود غير المنقسم الذي ليس له اجزاء ، قال (رينوفيه) : « اذا كان هنالك وجود ، وجب ان يكون واحداً ، والواحد لا يجوز ان يكون ذا

جسم ، لأنه لو كان كذلك لكان منقسماً الى اجـــزاء ، ولم يكن واحداً » (Renouvier, Manuel de philos. anc. 156) .

٥ — ويطلق الواحد على الكثير من جهة ما هو ذو وحدة متماسكة ، فيكون واحداً بالتركيب ، الاّ انه لا ينقسم بالفعـــل الى وحدات مختلفة ، الاّ اذا فقد مقوماتــه ، كالذات الانسانية ، فهي كل غير منقسم ، او هي كما قال (برغسون) وحدة في كثرة (Bergson, Evolution créatrice, 280) .

واذا كان الواحد اسماً دل على المعاني التالية :

١ — الواحد اسم لأول الاعداد ، وهو مقابـــل للكثير ، وقيل انه « ليس بالعدد وانما هو ركن العدد » (مفاتيح العلوم للخوارزمي ، ص ١٠٨) قال ابن سينا : « واما العدد فانه تابع في الحكم للواحد ، فإن كان الواحد في نفسه جوهراً ، فالعدد المؤلف منه لا محالة مجموع جواهر ، فهو جوهر ، وان كان الواحد عرضاً ، فالتثنية وما اشبهها اعراض » (النجاة ص ٣٤٠) .

٢ — والواحد هو الدال على معنى الوحدة مـن جهة مـا هي مبدأ الوجود ، أو الفكر ، وهذا المعنى هو المطلق الحقيقي .

٣ — والواحد مرادف للموجود، قال الفارابي : « يقال لكل موجود واحد من جهة ما هـو موجود ، بالوجود الذي يخصه . وهذا المعنى من معاني الواحد يساوق الموجود الأول ، فالأول ايضاً بهذا الوجـه واحد ، واحق من كل واحد سواه باسم الواحد ومعناه » (آراء اهل المدينة الفاضلة ، طبعة بيروت ، ص ٣٠) ، وقال ابن سينا : « ولما كان كل ما يصح عليه قولنا انه موجود ، فيصح ان يقال له واحد ، حتى ان الكثرة ، مع بعدها عن طباع الواحد ، قد يقال لها كثرة واحدة ، فبيّن ان لهذا العلم (يعني العلم الالهي) النظر في الواحد ولواحقه بما هو واحد ، ولهذا العلم النظر في الكثرة ايضاً ولواحقهـــا » (النجاة ، ص ٣٢٣) ، وقال ابن رشد : « ان اسم الواحد والموجود يدلان على ذات واحدة ، وانما يختلفان بالجهة » (تفسير مـا بعد الطبيعة ، الجزء ٣ ، ص ١٢٨١ من طبعة الأب موريس بويج) .

٤ – والواحد في فلسفة افلاطون وافلوطين أول اركان الوجود، فافلاطون يحله محل مثال الخير، ومثال الجمال، والصانع، ويقول: انه ليس بماهية، وانما هو شيء اسمى من الماهية، ولا يوصف الا سلباً. وافلوطين يجعل الواحد مبدأ الوجود، وهو عنده فوق العقل، والنفس، والمادة، يجاوز كل وجود معين، وكل فكر معين، وما حاجته الى التأمل والفكر اذا كان يملك شيئاً اسمى من المعرفة، وأعلى من التأمل؟ والواحد عنده ليس شيئاً من الأشياء، وانما هو اساس جميع الأشياء، او ما لك الأشياء كلها، وهو المبدأ الذي يفيض عنه كل شيء.

فائدة. والواحد في فلسفة ابن سينا من لوازم الماهيات لا من مقوماتها، والدليل على ذلك قوله: « وليس الواحد مقوماً لماهية شيء من الأشياء، بل تكون الماهية شيئاً اما انساناً، واما فرساً، او عقلاً، او نفساً، ثم يكون ذلك موصوفاً بأنه واحد وموجود » (النجاة ص ٣٤٠).

وسبب اعتقاد ابن سينا ان الموجود والواحد يدلان من الشيء على معنى زائد على ذاته انه « اشكل عليه الفرق بين اسم الواحد الذي هو مبدأ العدد... وبين اسم الواحد المرادف لاسم الوجود » (ابن رشد، تفسير ما بعد الطبيعة، جزء ٣، ص ١٢٦٨) والحق ان الواحد المرادف لاسم الوجود ليس عرضاً، وانما هو مبدأ كل شيء، وجوهر كل شيء، والواحد الذي هو مبدأ العدد يدخل في مقولة الكم، اما الواحد المرادف لاسم الوجود فهو مبدأ جميع المقولات.

الواحدية

في الفرنسية — Monisme

في الانكليزية — Monism

١ – **الواحدية** عند القدماء عدم انقسام الواجب لذاته الى الجزئيّات، أما **الاحدية**، فهي عدم انقسام الواجب لذاته الى الأجزاء. والأحدية عندهم اعلى من الواحدية، والالوهية اعلى من الاحدية. ومعنى أحدية الله تعالى انه احدي الذات لا تركيب فيه أصلاً، ومعنى وحدانية الله انه يمتنع ان يشاركه شيء في ماهيته وصفات كماله، وانه منفرد بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة، ولا معالجة، ولا مؤثر سواه في اثر عموماً (كليات ابي البقاء).

٢ – والواحدية عند المحدثين مذهب فلسفي يرد جميع الأشياء الى مبدأ واحد، سواء أكان ذلك من ناحية الجوهر، ام من ناحية القوانين المنطقية، او الطبيعية، او الادبية. ومذهب الواحدية مقابل لمذهب الاثنينية (Dualisme) ومذهب التعدد.

٣ – لقد بين (فولف) في كلامه على الواحدية، ان هذا المذهب يرد الكون كله الى المادة، او الى المثال، او الروح، فله اذن ثلاثة اقسام: (آ) الواحدية المادية (Monisme matérialiste)، وهي ترد الوجود الى المادة وحدها (ب) والواحدية المثالية (Monisme idéaliste)، وهي ترد الوجود الى المثال (ج) والواحدية الروحية (Monisme spiritualiste)، وهي ترد الوجود الى الروح.

ومن لواحق هذا المعنى اطلاق الواحدية على مذهب (اوستوالد) الذي يرد جميع ظواهر الطبيعة الى حقيقة جوهرية واحدة، وهي الطاقة (ر: الطاقة، Énergie).

٤ – وتطلق الواحدية بالمعنى المنطقي والمتافيزيقي على مذهب (هيجل) الذي يردّ كل شيء في العالم الى الفكرة أو المثال. فالمطلق عنده هو الوجود الحقيقي، والطبيعة

والفكر حالان من احوال المطلق .

وتطلق الواحدية بهذا المعنى ايضاً على مذهب (برادلي) من جهة ما هو مشتمل على القول بوحدة العالم ووجوده المطلق ، وبمعقولية الوجود الذاتية ، وباتفاق الاشياء في الباطن رغم اختلافها في الظاهر ، والواحدية بهذا المعنى مقابلة لمذهب التعدّد ، الذي يقرّر ان الانفصال ، والكثرة الفردية ، والصيرورة ، وعدم امكان التنبؤ بالمستقبل ، هي من مقومات الوجود .

٥ – وتطلق الواحدية بالمعنى العلمي والفلسفي والاخلاقي على مذهب (هيكل) الذي يقرر ان الكون واحد ، فلا تعارض بين المادة والروح ، ولا بين الله والعالم ، لأن العالم ليس مخلوقاً ، وانما هو قديم ومتطور وفقاً لقوانين أزلية ، وليس هنالك قوة حيوية مستقلة عن القوى الفيزيائية والكيميائية ، ولا تعارض بين غايات البدن وغايات الروح ، هذا الى جانب القول بسمو الطبيعة ، وتقديس العقل ، والايمان بالعلم ، والخير ، والجمال .

٦ – ومن معاني الواحدية دلالتها على النزعة الفلسفية التي اشتملت عليها كتب (بول كاروس) ومجلة (The Monist) التي اسسها (هيجلر Hegeler) عام ١٩٠٠ ، ويمكن تلخيص المذهب الذي تضمنته هذه النزعة في الاقوال التالية ، وهي : (١) القول ان في كل موضوع حقيقة واحدة يمكن تعيينها مسبقاً ، لأنها حقيقة لا زمانية مستقلة عن كل رغبة ، وعن كل عمل فردي . (٢) القول ان جميع الحقائق متفقة بعضها مع بعض (٣) القول بامكان التوفيق بين المعرفة العلمية والايمان الديني ، دون اضاعة شيء من مضمونهما .

٧ – ومن معاني الواحدية أخيراً اطلاقها على كل مذهب يصرّح بخضوع جانب معين من الأفكار ، او الظواهر ، لنوع واحد من التفسير (كرد الأفكار او الظواهر الى مبدأ واحد ، او سبب واحد ، او نزعة واحدة ، او اتجاه واحد) كما في الواحدية الجمالية او الاخلاقية .

الواسطة او الوسيلة

في الفرنسية Moyen

في الانكليزية Means, Way

الواسطة ما يتوصل به الى الشيء ، وترادفها **الوسيلة** ، وهي ما يتقرب به الى الغير ، او ما يتحقق به غرض معين ، وتقابلها الغاية . وقد بين (غوبلو) في معجمه (Goblot, Vocabulaire philosophique) ان كل غائية (Finalité) فهي سلسلة من الأسباب والمسببات المشتملة على ما يلي :

(١) الحد الذي تقف عنده السلسلة ويسمّى غاية .

(٢) الواسطة او الوسيلة التي توصل الى الغاية .

(٣) الحد الذي تبدأ به السلسلة ، ويسمى بالمبدأ ، لأنه لا معنى للواسطة اذا لم تكن متوسطة ، اي موجودة في الوسط بين المبدأ والنهاية .

والواسطة عند الاصوليين قسمان :

(١) **الواسطة في الثبوت** ، وهي ان يكون الشيء واسطة اي علة لثبوت وصف لشيء آخر في نفس الامر ، (٢) الواسطة في الاثبات وهي ما يقرن بقولنا : (لأنه) حين يقال لأنه كذا ، فذلك الشيء الذي يقرن بقولنا : (لأنه) ، هو الواسطة في الاثبات ، مثل قولنا : العالم حادث لأنه متغير ، فالمتغير هو الواسطة .

الواضح

في الفرنسية Clair

في الانكليزية Clear

في اللاتينية Clarus

تكون الفكرة واضحة اذا كانت كافية لمعرفة الشيء والدلالة عليه ، وتكون غامضة (Obscure) اذا لم تكن كذلك ، اما الفكرة المتميزة (Distincte) فهي التي يدرك العقل مضمونها وعناصرها ادراكاً بيناً ، وضدها الفكرة الملتبسة او المبهمة (Confuse).

قال (ديكارت) : « اني اطلق اسم الفكرة الواضحة على الفكرة الحاضرة المتجلّية لذهن منتبه ، بحيث لا يمكن وضع حقيقتها ولا قيمتها موضع الشك . اما الفكرة المتميزة فهي الفكرة التي بلغ من وضوحها ودقتها واختلافها عن كل ما عداها انها لا تحوي في ذاتها الا ما يبدو بجلاء لمن ينظر فيها كما ينبغي » (Déscartes, Principes I. 45) ، ولكن الوضوح فوق الظهور ، لذلك قال (ليبنيز) : « اقول اذن ان الفكرة تكون واضحة عندما تكون كافية لمعرفة الشيء وتمييزه عن غيره من الأشياء المجاورة له » (Leibniz, Nouveaux Essais II. XXIX, 3).

الواقعية

في الفرنسية	Réalisme
في الانكليزية	Realism
في اللاتينية	Realismus

١ – الواقع الحاصل ، والواقعة ما حدث ووجد بالفعل ، وهي مرادفة للحادث (ر : الحادث . fait) .

والواقعي هو المنسوب الى الواقع ، ويرادفه الوجودي ، والحقيقي (Réel) ، والفعلي (Actuel) ويقابله الخيالي ، والوهمي . تقول : الرجل الواقعي ، اي الرجل الذي يرى الأشياء كما هي عليه في الواقع ويتخذ ازاءها ما يناسبها من التدابير ، دون التأثر بالاوهام او الأحلام .

٢ – والواقعية بوجه عام صفة الواقعي ، تقول واقعية التفكير ، اي مطابقته للواقع .

٣ – وتطلق الواقعية من جهة ما هي مذهب فلسفي على كل نظرية تحقق المثال ، أي تعده شيئاً واقعياً ، او تقدّم الواقع على المثال :

آ – فالواقعية الافلاطونية تقرر ان المثل باعتبار ذاتها أحق بالوجود من الأشياء المحسوسة ، لأنها صور روحانية ، موجودة خارج العقل الانساني ، في عالم حقيقي يسمّى بعالم المثال . ونسبة هذه المثل الى صور العالم المحسوس كنسبة الموجودات الحقيقية الى صورها التي في المرآة .

ب – والواقعية التي انتشرت في القرون الوسطى تقرر ان للكليات وجوداً مستقلاً عن الأشياء التي تمثلها ، وهي بهذا المعنى مقابلة للاسمية ، (Nominalisme) والتصورية (Conceptualisme) ، ولكن من وجهتي نظر مختلفتين (ر : الاسمية ، التصور) .

ج – والواقعية مذهب من يقول : إن الوجود مستقل عن معرفتنا الفعلية (Actuelle) به ، لأن الوجود غير الادراك .

د – والواقعية مذهب من يرى ان الوجود بطبيعته شيء آخر

غير الفكر ، فـلا يمكنك ان تستخرج الوجود من الفكر عـلى سبيل التضمن ، ولا ان تعبّر عـن الوجود بحدود منطقية تامة ووافية . قال (بول جانـه) : ان مثالية (كانت) مذهب ثنائي يحتفظ في كلامـه على الصورة ، والمادة ، والحساسية ، والذهن ، بالتقابل القديم بين الذات والموضوع ، ومـا بقي مـن الثنائية والواقعيـة في فلسفة (كانت) يفسر لنا المصير الذي انتهت اليه الفلسـفة الالمانية فيما بعد (Paul Janet, Traité de philo- sophie p. 812) ، وقال (لاشليه) : ان المثالية المادية لا تمثل الا سطوح الأشياء ، اما الواقعية الروحانية التي ترى ان كل موجود قوة ، وان كل قوة فكر يعي ذاته وعياً تاماً ، فهي الفلسفة الطبيعية الصحيحة . (J. Lachelier, Du fondement de l'induction) .

والواقعية بهـذا المعنى ايضاً مذهب من يرى ان الوجود الحقيقي مقابل للوجود المعقول ، وانـه يتضمّن بسبب ذلك جانباً مـن اللامعقولية . (Irrationalité) . (ر : Meyerson, Idendité et réalité, Lalande, La dissolution, 136 ، انظـر ايضاً معجم لالاند) .

هـ – والواقعية عند الرياضيين هي القول ان العالم لا يبدع الصور والحقائق الرياضية بـل يكتشفها اكتشافاً. مثال ذلك قول (هرميت) : أنا لا اعتقد ان الاعداد وتوابـع (دالات) التحليل الرياضي ناشئة عن تحكمات أذهاننا ، بل اعتقد انها موجودة في الخارج ، تفرض نفسها علينا ، وتضطرنا الى التسليم بها ، كأنها أعيان خارجيـة ، نصادفها ، او نكشف عنهـا او ندرسها ، على النحـو الذي يفعلـه علماء الفيزياء ، او الكيمياء ، او الحيوان (Hermite. Correspondance, II, 398) .

و – والواقعية مذهب من يرى ان الفكر الفردي يكشف بواسطة الحدس المباشر عن اللاأنا ، مـن جهة ما هو متميز عـن الانا . وتسمى هذه الواقعية عنـد (هاملتون) بالواقعية الطبيعيـة (Réalisme naturel) .

٤ – وللواقعية في علم الجمال معنيان .

آ – الواقعية مذهب من يطلب

من الفن ان يعبر عن الصفات الحقيقية لما هو موجود ، لا ان يعبر عن الصفات المثالية التي يتخيلها ، ويبتعد بها عن الواقع .

ب – والواقعية مرادفة للطبيعية (Naturalisme) ، وهي نزعة فنية تعنى بتمثيل النواحي التي تربط الانسان بالطبيعة .

٥ – والواقعية اخيراً هي الاحساس بالواقع والتقيّد به ، وهي بهذا المعنى مقابلة للفظية ، والتجريدية ، والخيالية .

٦ – ويطلق اصطلاح الحقيقة الواقعية او الوجودية (Réalité) على مجموع الأشياء الحاصلة بالفعل ، كما في قول (رينان) : ليت الأموات يعودون الينا ليطلعونا على ما وجدوه في الآخرة من الحقائق الواقعية .

٧ – والواقعية المتكثرة (Polyréalisme) اصطلاح استعمله (روه) للدلالة على المذهب الذي يقرر ان هنالك حقائق وجودية كثيرة ليس بينها قياس مشترك ، مثل الوجود الحسي ، والوجود المنطقي والرياضي ، والوجود الأخلاقي . وتسمّى هذه الواقعية بمذهب تعدد الحقائق .

الوثوقية

في الفرنسية	Dogmatisme
في الانكليزية	Dogmatism

الوثوقية ، او القطعية ، او الاعتقادية ، مذهب من يثق بالعقل ، ويؤمن بقدرته على ادراك الحقيقة ، والوصول الى اليقين ، وهي مقابلة للريبية التي يطلق عليها في بعض الأحيان اسم **الوثوقية السلبية** . وقد قيل : ان الفلاسفة الوثوقيين هم الذين يثبتون وجود الحقائق الكلية ، وتكون أحكامهم على الأشياء بالايجاب او السلب أحكاماً مطلقة .

وللوثوقية ، منذ أيام (كانت) ، دلالة لا تخلو من التهكم ، وهي اطلاقها على التسليم بالآراء دون تمحيص . وهي بهذا المعنى مقابلة

للانتقادية ، (Criticisme) .

وتطلق الوثوقيـــة الأخلاقية (Dogmatisme moral) على الفلسفة التي تفسر اليقين بالعمل .

والوثوقية اخيراً صفة عقل يثق بنظرياته ويعترف بما لها من سلطان ، دون التسليم بإمكان اشتمالها على الخطأ والضلال .

والوثوقي (Dogmatiste) من يأخذ بالوثوقية .

(ر : العقيدة Dogme) .

الوثيقة

في الفرنسية	Document
في الانكليزية	Document
في اللاتينية	Documentum

الوثيقة مؤنث الوثيق ، وهي ما يحكم به الأمر ، والوثيقة في الأمر : احكامه ، يقال : أخذ بالوثيقة في امره اي بالثقة .

والوثيقة : الصك بالدين ، او البراءة منه ، والوثيقة : المستند وما جرى هذا المجرى ، وتطلق على الشيء او النص الذي يتضمن ما يمكن ان يعد برهاناً على الأمر .

وللوثائق في منهاج التاريخ وظيفة هامة ، لأن المؤرخ لا يلاحظ الوقائع بنفسه كالعالم الطبيعي ، بل يطلع عليهـــا بواسطة الأخبار والوثائق ، والمستندات التي يجمعها وينتقدها .

والوثائق التي يحتاج اليهـــا المؤرخ كثيرة، منها الآثار ، والرسائل والنقود ، والأوسمة ، والألبسة ، والاسلحة ، والسجلات الرسمية ، والمعاهدات السياسية ، والاحصاآت ، والحسابات ، والآلات ، والادوات ، والتصارير ، والنقوش ، والتماثيل ، وطاقات الظفر ، والمذكرات ، والنشرات ، وغيرها ، فمن اراد الاطلاع على كيفية جمع هـــذه الوثائق ونقدها وتمحيص ما فيها من الاخبار فليرجـــع الى كتب مصطلح التاريخ ومناهجه .

الوجْدُ

في الفرنسية Extase

في الانكليزية Ecstasy

الوجد في اللغة الحزن ، وله في الاصطلاح ثلاثة معان :

الاول هو الوجد الصوفي ، وهو حالة يشعر فيها المرء بانقطاع أوصافه البشرية ، وباتحاد نفسه بالموجود الكامل المتعالي اي بالله . والنفس التي يغشاها الوجد تنقطع عن الاتصال بالعالم الخارجي ، وتتحد بموضوعها الذاتي اتحاداً مباشراً . والوجد غير الايمان ، لأن المؤمن يعتقد ، ولا يرى ، وهو غير العلم ، لأن العالم لا يرى الا بواسطة الفكرة ، اما الوجد فهو اتحاد مباشر بالشيء ، يغيب فيه الرائي عن نفسه ، وان لحظها فمن حيث هي واهبة وفاقدة ، ولذلك قيل ان الوجد يرد عقيب الفقد ، فمن لا فقد له ، فلا وجد له ، ولذلك ايضاً قال (الشبلي) : ظننت اني فقدت ، فحينئذ وجدت ، واذا حسبت اني وجدت فقد فقدت ، وفي خلاصة السلوك : الوجد خشوع الروح عند مطالعة سر الحق . وقيل : الوجد اضطراب الفؤاد من خوف الفراق ، وقيل ايضاً : الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الفكرة (ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ، ويسمّى الوجد الصوفي جذباً وهو غياب القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق .

والثاني هو الوجد المرضي ، وهو حالة تتميز من الناحية المادية بجمود الجسم ، وفقدان الحساسية ، وبطء التنفس ، وركود الدورة الدموية ، ومن الناحية النفسية بغبطة تغشى جوانب النفس كلها .

والثالث هو الوجد المصطلح عليه في علم الظواهر (Phénoménologie) وهو الاتجاه القصدي الذي يتميز به الشعور من جهة ما هو ، في كل وقت ، شعور بما هو غير الذات ، او خارج الذات .

(ر : الجذب) .

الوجدان

Perception interne ou psychologique.

Action de connaître par la conscience,

par l'intelligence ou l'entendement.

١ – الوجدان مصدر وجد. تقول: وجد المطلوب وجداناً، اصابه، وادركه. والوجدان عند الحكماء هو النفس وقواها الباطنة، أو هو القوى الباطنة فقط من جهة ما هي وسيلة لادراك الحياة الداخلية.

٢ – والوجداني ما يجده كل احد من نفسه (كعلمنا بوجود ذواتنا، وبأفعال ذواتنا)، ويرادفه الحدسي، او ما يدرك بالقوى الباطنة (كعلمنا بخوفنا، وشهوتنا، وغضبنا، ولذتنا) اي ما يحكم به العقل بالاستناد الى الحس الباطن. وتطلق الوجدانيات بالجمع على ما يكون مدركاً بالحواس الباطنة. واذا علمت ان الحواس عند القدماء تشمل الحس المشترك والخيال، والمصورة، والمتخيلة والمفكرة، والوهمية، والحافظة كان الوجداني غير مقصور على ادراك اللذة والالم والانفعال بل كان مشتملاً على ادراك كل ما يظهر على مسرح النفس من الصور والمعاني.

٣ – ولكن المعجم الفلسفي الذي وضعه مجمع اللغة العربية يطلق لفظ الوجدان على مجموع الظواهر الوجدانية من لذة، وألم، وانفعال، ويطلق لفظ الوجداني على ما له صلة بالوجدانيات كاللذة، والألم ويقابله الفكري، والنزوعي من احوال النفس. وهذا المعنى اخص من المعنى الذي قدمناه، لأن الوجدانيات بوجه عام تشمل كل ما نجده في نفوسنا من اللذات والآلام، والعواطف، والصور، والذكريات وغيرها.

٤ – والوجدان عند الصوفية مصادفة الحق تعالى.

(ر: الادراك، الانفعال).

الوجود

في الفرنسية	Existence
في الانكليزية	Existence
في اللاتينية	Existentia

الوجود مقابل للعدم ، وهو بديهي ، فلا يحتاج الى تعريف الا من حيث انـه مدلول للفظ دون آخر ، فيعرف تعريفاً لفظياً يفيد فهمه من ذلك اللفظ ، لا تصوره في نفسه . مثال ذلك تعريف الوجود بالكون ، او الثبوت ، او التحقق ، او الحصول ، او الشيئية ، او بما بـه ينقسم الشيء الى فاعل ومنفعل ، والى حادث وقديم ، أو بما به يصحّ ان يعلم الشيء ، ويخبر عنه ، فهذه كلها تعريفات لفظية أخفى من الشيء المعرف ، ولا معنى لتعريف الشيء بما هو أخفى منه . ولعلّنا ، اذا اردنا توضيح معنى الوجود ، نستطيع ان نميزه عن غيره بما يلي :

١ – ان الوجود هو كون الشيء حاصلاً في نفسه ، مع انه لا يكون معلوماً لاحد ، فوجوده اذن بذاته مستقل عن كونه معلوماً .

٢ – ان الوجود هو كون الشيء حاصلاً في التجربة ، اما حصولاً فعلياً فيكون موضوع ادراك حسي او وجداني ، واما حصولاً تصورياً فيكون موضوع استدلال عقلي .

٣ – ان الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة ، او الحقيقة التي نعيش فيها ، وهو بهذا المعنى مقابل للحقيقة المجردة ، والحقيقة النظرية .

٤ – وقد يراد بالوجود مصدر وجد او كان (Etre) فيكون معناه الوجود الحقيقي او الواقعي ، وقد يراد به معنى أعم من ذلك فيطلق على وجود الشيء في ذاته ، او على وجود الشيء بالشيء او للشيء . ووجود الشيء للشيء يكون على معنيين : **الاول** وجود الشيء لغيره بان يكون محمولاً عليه ومستقلاً بالمفهومية عنه ، كوجود الاعراض ، **والثاني** وجوده لغيره بأن يكون رابطاً بين الموضوع

والمحمول ، وغير مستقل بالمفهومية عنه ، ويسمّى وجوداً رابطياً .

٥ – والوجود ينقسم الى وجود خارجي ، ووجود ذهني . فالوجود الخارجي عبارة عن كون الشيء في الاعيان ، وهو الوجود المادي ، والوجود الذهني عبارة عن كون الشيء في الأذهان ، وهو الوجود العقلي او المنطقي .

٦ – والوجود عند الفلاسفة المدرسيين مقابل للماهية ، لأن الماهية هي الطبيعة المعقولة للشيء ، والوجود هو التحقق الفعلي له . وكون الشيء حاصلاً في التجربة غير كونه ذا طبيعة معقولة .

ومن الفلاسفة من يقول ان وجود الشيء زائد على ماهيته ، كابن سينا الذي يرى ان الوجود عرض في الأشياء ذوات الماهيات المختلفة محمول عليها ، خارج عن تقويم ماهياتها (منطق المشرقيين ص ٢٢) .

ومنهم من يقول ان وجود كل شيء عين ماهيته ، كوجود الانسان ، فهو نفس كونه حيواناً ناطقاً ، او وجود السرير ، فهو نفس كونه مؤلفاً تأليفاً خاصاً لغاية معينة .

وقد فطن ابن رشد لذلك ، فقال : « ان ابن سينا يرى ان الموجود والواحد يدلان من الشيء على معنى زائد على ذاته ، وذلك انه ليس يرى ان الشيء موجود بذاته ، بل بصفة زائدة عليه .. والواحد عنده والموجود يدلان على عرض في الشيء » (تفسير ما بعد الطبيعة ، ص ١٢٧٩) . قال : « وانما غلط الرجل امران : احدهما انه اعتقد ان الواحد الذي هو مبدأ الكمية هو الواحد المرادف لاسم الوجود ... والثاني انه التبس عليه اسم الموجود الذي يدل على الجنس ، والذي يدل على الصادق (الصادق هو الذي في الذهن على ما هو عليه خارج الذهن) ، فان الذي يدل على الصادق هو عرض ، والذي يدل على الجنس يدل على كل واحد من المقولات العشر » (تفسير ما بعد الطبيعة ، ص ١٢٨٠) .

***

وجملة القول ان وجود الماهيات وجود ذهني ، ووجود ماله ماهية وذات خارج النفس وجود مادي ، سواء تصورت تلك الذات او لم

تتصور ، فالوجود الخارجي اذن هو ما به تصبح الماهيات المعقولة حاصلة ومتحققة بالفعل ، ونسبة هذا الوجود الى الماهية كنسبة الفعل الى القوة ، والوجوب الى الامكان . وتصور الماهية مع الذهول عـــن الوجود الذهني غلط .

(ر : الموجود) .

الوجود (علم)

في الفرنسية	Ontologie
في الانكليزية	Ontology
في اللاتينية	Ontologia

١ – علم الوجود او الانطولوجيا قسم من الفلسفة ، وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره ، أو هو علم الموجود من حيث هـــو موجود (آرسطو) . وموضوع هذا العلم قد يقصر على الوجود المحض ، كما في وجودية (هيدجر) ، او يوسع حتى يشمل طبيعة الكائن الواقعي ، او الموجود المشخص وماهيته ، وأهم مسائـــل هذا العلم تحديد العلاقة بين الماهية والوجـــود . قال (دالامبر) : إن للكائنات ، روحانيـــة كانت أو مادية ، بعض الخصائص العامـــة ، كالوجود ، والامكان ، والديمومـــة ، فـــاذا جعلت بحثك مقصوراً على هذه الخصائص ألـّفت الأصل الفلسفي الذي تستمدّ منـــه جميع الفروع الفلسفية مبادئها ، ويسمّى هـــذا الاصل بالانطولوجيـــا ، او بعلم الوجود (D'Alembert, Discours prélim. de l'encyclopédie, § 71).

٢ – وعلم الوجود ايضاً يبحث عن الأشياء في ذاتها من جهة ما هي جواهـــر بالمعنى الديكارتي ، لا عن ظواهرها ومحمولاتها . وهـــو بهذا المعنى مقابـــل لعلم الظواهر (Phénoménologie) وان كان في وسع الفيلسوف ان يتكلم عـــلى « انطولوجيا الظواهر » على النحو الذي فعلـــه (سارتر) في كتاب الوجود والعدم (Sartre, L'être

et le néant, Essai d'ontologie phénoménologique) . والفرق بين الانطولوجيا والميتافيزيقا الانتقادية ان الاولى تريد ان تترك الظواهر ، وتغوص على أعماق الوجود للكشف عن الشيء في ذاته ، على حين ان الثانية تقتصر على تحديد الجوانب القبلية في كل نوع من أنواع المعرفة.

٣ – والانطولوجي (Ontolo-gique) هو المنسوب الى الانطولوجيا، وهو المتعلق بحقيقة الوجود ، لا بظواهر الوجود .

٤ – والدليل الانطولوجي (Preuve ontologique) هو اثبات وجود الله بتحليل تصورنا لذاته (ر : الدليل) ، وهو الدليل الذي ابتكره القديس (آنسلم) وأخذ به (ديكارت) (ر : مقالة الطريقة : القسم الرابع ، والتأملات ، القسم ٥ ص ٢ – ٣) ، ولسنا نجد في كتب (ديكارت) ما يدل على انه يسمّي هذا الدليل بهذا الاسم ، ولكننا نجد في كتاب نقد العقل المحض لـ (كانت) اشارة الى هذا الاصطلاح ، وذلك في قول فيلسوف (كوينسبرغ) ان اثبات وجود الله بالدليل الانطولوجي باطل .

٥ – والانطولوجية (Onto-logisme) ميل الفكر الى الانطولوجيا من حيث انها تبحث عن صفات الموجود في ذاته .

والانطولوجية ايضاً مذهب من يرى ان الموجود المطلق هو المعيار الذي يستند اليه العقل في الحكم على الوجود ، والعدم ، وهذا الموجود المطلق هو الله ، ومعرفتنا به معرفة حدسية مباشرة ، لا معرفة استدلالية انتقالية ، ومن قبيل ذلك نظرية رؤية الله عند (مالبرانش) وغيره من النظار القدماء والمتأخرين .

٦ – والمذهب الانطولوجي (Ontologisme) مذهب من يرى ان الفكر تابع للوجود ، وهو عند (جيوبرتي) مقابل للمذهب النفسي (Psychologisme) الذي يقرر ان الوجود تابع للفكر .

الوجود (فلسفة)

في الفرنسية ، Philosophie de l'existence

يطلق اصطلاح فلسفة الوجود علی فلسفة یاسبر (Jaspers) ، وموضوعها البحث في الوجود الانساني ، وتوضيح الاسباب والعوامل المؤثرة فيه . والفرق بين فلسفة الوجود ، وفلسفة (مرلو بونتي) الوجودية ، ان عناية الأولى بالتفسير اكثر من عنايتها بالوصف والتحليل المشخص .

وفلسفة الوجود مرادفة للفلسفة الوجودية من جهة ، وللوجودية (Existentialisme) من جهة ثانية ، وكثيراً ما ينتقل المرء من احدى هذه الفلسفات الى الأخرى من غير ان يشعر بهذا الانتقال .

الوجود في كل مكان

في الفرنسية Ubiquité

في الانكليزية Ubiquity

في اللاتينية Ubiquitas

الوجود في كل مكان اصطلاح لاهوتي مرادف لاصطلاح الحضور الكلي (Omniprésence) ، وهو صفة من صفات الله تدل على انه تعالى موجود في كل مكان . وكثيراً ما يخلط هذا المعنى بمعنى الوجود السحري في مكانين (Bilocation) ، او في امكنة كثيرة (Multilocation)، وهذا خطأ .

الوجود الممكن

في الفرنسية Virtuel

في الانكليزية Virtual

في اللاتينية Virtualis

الوجود الممكن هو الوجود بالقوة (En puissance) ويقابله الوجود الصوري (Formel) والوجود بالفعل (En acte) . (ر : الفعل ، القوة) . وله معنيان .

١ – الوجود المتصف بالامكان المحض ، كوجود تمثال (نفرتيتي) او تمثال (أفلاطون) في قطعة المرمر . ومن قبيل ذلك قول المنطقيين بالحكم الممكن (Jugement virtuel) ، وقول علماء الميكانيكا بالسرعة الممكنة vitesse virtuelle) ؛ (ر : الحكم) .

٢ – الوجود المتصف بالامكان الواقعي ، وهو الوجود السابق التعيّن (Prédeterminé) – وان كان تعينه غير ظاهر – والمشتمل على جميع الشروط الذاتية التي تنقله من القوة الى الفعل ، مثال ذلك ، قول ليبنيز : « ان الحساب كله ، والهندسة كلها ، علمان فطريان ، ووجودهما في نفوسنا وجود ممكن (Leibniz, Nouveaux Essais 1ère partie, ch. I. § 5). وقول بعض فلاسفة زماننا : ان هذا الموقف ينطوي على عدد كبير من الممكنات ، وان نقل هذه الممكنات من القوة الى الفعل يحتاج الى جهد عظيم .

الوجودي

في الفرنسية Existentiel

في الانكليزية Existential

الوجودي ما يتعلق بالوجود او ينسب اليه . ومنه **الحكم الوجودي** مثل حكمنا بوجود الشمس وكونها مضيئة ، فهو حكم بالوجود لا بالضرورة .

والقضية الوجودية في المنطق هي القضية التي تثبت الوجود أو تنفيه عن نوع بسيط او مركب . مثال ذلك قولنا : (آ = .) فمعناه نفي الوجود عن الحد (آ) . والسؤال عن الطاقة الوجودية للقضية هو القول : هل تتضمن القضايا الكلية او الجزئية حكماً بوجود موضوعاتها او محمولاتها . .

والقضايا الوجودية قسمان : الوجودية اللاضرورية ، والوجودية اللادائمة .

فالوجودية اللاضرورية هي المطلقة العامة ، مع قيد اللاضرورة بحسب الذات ، مثل قولنا : كل انسان ضاحك بالفعل ، لا بالضرورة ، فهي مركبة من مطلقة عامة ، وممكنة عامة .

والوجودية اللادائمة هي المطلقة العامة ، مع قيد اللادوام بحسب الذات ، وهي مركبة من مطلقتين عامتين ، مثل قولنا : كل انسان ضاحك بالفعل ، لا بالدوام .

ومن اراد تحقيق هذين النوعين من القضايا فليرجع الى كتب المنطق .

الوجودية

في الفرنسية Existentialisme

في الانكليزية Existentialism

١ — الوجودية بالمعنى العام ابراز قيمة الوجود الفردي ، وهي مذهب (كيرجارد) و (ياسبر) و (هيدجر) و (شستوف) و (برديائف) وغيرهم ، ولهذا المذهب خصائص عامة ، منها القول بوجوب الرجوع الى الوجود الواقعي ، والشعور بما يلابس المذاهب الوثوقية والقطعية الصارمة من الغرور ، وقياس البعد بين التجريد النظري والتجربة المشخصة . وجماع ذلك ملاحظة الوجود وجهاً لوجه ، من جهة ما هو وسط نعيش فيه ، ونفكر فيه تفكيراً فعلياً . (R. Le senne, Introduction à la philosophie, p. 228) .

٢ — والوجودية بالمعنى الخاص هي المذهب الذي عرضه (ج . ب . سارتر) في كتاب الوجود والعدم (L'etre et le néant) ونشره في الجمهور بواسطة مسرحياته ، ورواياته ، ومقالاته . وخلاصة هذا المذهب قول (سارتر) : ان الوجود متقدم على الماهية ، وان الانسان مطلق الحرية في الاختيار ، يصنع نفسه بنفسه ، ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه ، وهذا مضاد لقول القدماء : ان الماهية متقدمة على الوجود ، وان الوجود امر زائد على الماهية . ولا يمكن فهم مذهب (سارتر) على حقيقته الا بالرجوع الى (هيدجر)، فسارتر يقول : ان الوجود متقدم على الماهية ، و (هيدجر) يعلن ان ماهية الانسان هي الوجود الذي يخصه اي (الدازاين) ، وهو كيفية وجوده في العالم .

٣ — والوجودية المسيحية هي المذهب الذي عرضه (غبريل مارسل) في مجلة علم ما بعد الطبيعة والاخلاق عام ١٩٢٥ وشرحه في بعض كتبه ، كالوجود والملك (Etre et avoir (1935)) ، وسر الوجود (Le mystère de l'être (1951)) و (Homo viator 1945) وغيرها.

٤ — والفلسفة الوجودية

(Philosophie existentielle) عنـد (مرلو بونتي) هي الفلسفة التي تهدف الى وصف وجود الانسان المشخص لتفسيره ، وتوجيهه ، وهي مرادفة للوجودية ، وفلسفة الوجود .

الوحدانية

في الفرنسية	Unicité
في الانكليزية	Oneness, Uniqueness
في اللاتينية	Unicitas

الوحداني هـــو المنسوب الى الوحدة ، والمفارق للجماعة ، المنفرد بنفسه ، **والوحدانية** صفة من صفات الله تعالى ، معناها : انه يمتنع ان يشاركه سبحانه شيء في ماهيته ، وصفات كماله ، وانه منفرد بالايجاد والتدبير العام ، بلا واسطة ، ولا معالجـة ، ولا مؤثر سواه في أثر عموماً (كليات ابي البقاء) .

والفرق بين الوحدانية والأحدية ان الوحدانية مصدر صناعي مـن الوحدة ، على حين ان الاحدية مصدر صناعي من الأحد ، واذا علمت ان الأحد (Unique) يقال على الفرد او الشخص الذي لا نظير له في ذاته ، وجدت معنى الوحدانية قريباً من معنى الأحدية ، فمعنى احدية الله انه تعالى احدي الذات ، لا تركيب فيه اصلاً ، ومعنى وحدانيته انه منفرد عن جميع الموجودات بحقيقته وصفات كماله ، وانـه لا نظير له ، ولا شريك له .

وفي كتاب النجاة لابن سينا « فصل في كمال وحدانية واجب الوجود » (النجاة ، ص ٣٦٩) كما ان في رسالته المتعلقة باقسام العلوم العقلية اشارة الى الوحدانية ، يقول فيها : موضوع هذا القسم (يعني القسم الثالث من الاقسام الاصلية للعلم الالهي) « النظر في اثبات الحق الأول وتوحيده والدلالة على تفرده ، وربوبيته ، وامتناع مشاركة موجود له في مرتبة وجوده ، وانه وحده واجب الوجود بذاتــه ،

ووجود ما سواه يجب بـه ، ثم النظر في صفاتـه وانهـا كيف تكون ... حتى لا تـوجب في ذاته تغيراً وكثرة ، ولا تقدح في وحدانيته الذاتية الحقيقية » (تسع رسائل ، في الحكمة والطبيعيات ، الرسالة الخامسة في اقسام العلوم العقلية ص ١١٢ – ١١٣) .

وجملة القول ان الوحدانية هي اتصاف الموجود بالوحدة وانفراده عن سائر الموجودات بكمالات تخصه .

الوحدة

في الفرنسية Unité

في الانكليزية Unity

في اللاتينية Unitas

الوحدة ضد الكثرة ، لأنها كون الشيء بحيث لا ينقسم ، والكثرة كونه بحيث ينقسم .

١ – تطلق الوحدة على كل ما يطلق عليه الواحد ، لأنها صفة له تقول : وحدة الأنـــا ، ووحدة الدين ، ووحدة العواطف ، ووحدة العالم . قال لاشليه : « ان قانون العلل الفاعلة هو الاساس الوحيد الذي نستطيع ان نبني عليه وحدة العالم ، وهذه الوحدة هي الشرط النهائي الأعـلى لامكان الفكر » (J. Lachelier, Le fondement de l'induction, 2e éd. p. 47).

٢ – وتطلق الوحدة على كل جزء من مجموع متجانس ، كما في قـول لاشليه : « يحاولون انقـاذ حقيقة الامتداد بتركيبه من وحدات لا تنقسم » (J. Lachelier, psychologie et métaphysique p. 129). ويمكن قياساً على ذلك اطلاق اسم الوحدة على صنف بكامله من جهة ما هو احد الاقسام التي يتألف منها المجموع الأكبر .

وتطلق الوحدة بوجه خاص على العناصر الرياضية التي يتألف منها العدد الصحيح الاصلي ، باعتباره متولداً من اضافة الواحد الى نفسه .

٣ – والوحدة ايضاً هي الواحد

كما في قول (دوهامل) : ان سلسلة الاعداد غير محدودة ، وان الوحدة ، او الواحد أصغرها ، وان كل عدد لاحق يتألف من اضافة الواحد الى العدد السابق (Duhamel Des méthodes dans les sciences de raisonnement II. 3).

٤ – والوحـــدة هي المقدار المتناهي الذي يتخذ اساساً لقياس مقادير اخرى من نوعه . كالسنتيمتر ، والغرام ، والثانية ، الخ .

٥ – وتطلق الوحدة عـــلى المجموع من جهة ما هـــو مشتمل على امر مشترك بين اجزائه ، مثال ذلك قولنا : ان الكليات التابعـة لادارة واحدة تؤلف وحدة جامعية .

٦ – وتطلق الوحدة اخيراً على الموجود الواحد من جهة مـــا هو مبدأ كل وجود ، مثال ذلك قول (فويـــه) : اذا اولنا فلسفة (افلوطين) بقولنـــا : ان الوحدة عنده قوة محضة غير معينة ، وان هذه القوة تصبح كل شيء ، وان لم تكن هي نفسها شيئاً ، كان تأويلنا غير صحيح ، (Fouillée, Philosophie de Platon, II, 336).

٧ – والوحـــدة في فلسفة ابن سينا من لوازم الماهيات لا مـــن مقوماتها ، قال : « فقد بان بهذه الوجوه الثلاثـة التي احدها كون الوحدة غير ذاتية للجواهر ، بـــل لازمة لها ، والثاني كون الوحدة معاقبة للكثرة في المادة ، والثالث كون الوحدة مقولة على الاعراض ، ان طبيعة الوحدة طبيعة عرضية ، وكذلك طبيعة العدد الذي يتبع الوحدة ، ويتركب منها » (النجاة ، ٣٤١) .

٨ – ووحدة العمل في الصناعة هي العمل الاولي الذي يعهد فيه الى كل عامل .

٩ – والوحـــدة في النظام السياسي اتحاد دولتين او اكثر في الرياسة ، والسياسة ، والجيش ، والاقتصاد الخ ، بحيث تؤلف دولة واحدة .

١٠ – ووحدة النقد في النظام الاقتصادي وزن ثابت مـــن معدن معين المعيار .

وحدة الوجود (مذهب)

في الفرنسية Panthéisme

في الانكليزية Pantheism

١ – مذهب وحدة الوجود مذهب الذين يوحدون الله والعالم ، ويزعمون ان كل شيء هو الله . وهو مذهب قديم أخذت به البراهمانية ، والرواقية ، والافلاطونية الجديدة ، والصوفية ، **فالبرهمانيون** يردون كل شيء الى الله ، ويعتقدون ان براهمان هو الحقيقة الكلية ونفس العالم ، وان جميع الأشياء الاخرى ليست سوى اعراض ومظاهر لهذه الحقيقة ، **والرواقيون** يقولون : ان الله والعالم موجود واحد ، وان العالم لا ينفصل عن الله ، **وفلاسفة الافلاطونية الجديدة** يقولون : ان الله واحد ، وان العالم يفيض عنه كفيضان النور عن الشمس وان للموجودات مراتب مختلفة ، الا انها لا تؤلف مع الله الا موجوداً واحداً . **والمتصوفون** يقولون : ان الله هو الحق . وليس هناك الا موجود واحد ، وهو الموجود المطلق ، اما العالم فهو مظهر من مظاهر الذات الالهية ، وليس له وجود في ذاته ، لأنه صادر عن الله بالتجلي .

٢ – وللمذهب وحدة الوجود عدة صور جديدة كوحدة الوجود الاسبينوزية التي تقرر ان الله وحده هو الموجود الحق ، ووحدة الوجود المثالية (هيجل) التي تقرر ان الله هو الروح الكلي الكامن في الارواح الجزئية ، ووحدة الوجود الطبيعية التي توحد الله والطبيعة . ولكن هذه الصور المختلفة يمكن ان ترد الى صورتين اساسيتين :

الاولى هي القول ان الله وحده هو الموجود الحق ، وان العالم مجموع ظواهر واحوال ليس لها وجود حقيقي دائم ، ولا جوهر متميز . والمثال من هذه الصورة مذهب وحدة الوجود الاسبينوزية .

والثانية هي القول ان العالم وحده هو الموجود الحق ، وليس الله سوى مجموع الأشياء الموجودة في العالم . والمثال من هذه الصورة مذهب وحدة الوجود عند (دولباخ) و (ديدرو) ، وعند بعض الهيجليين ،

وتسمّى هذه الصورة بمذهب وحدة الوجود الطبيعية او المادية.

٣ – ويمكن ان يطلق اسم وحدة الوجود على مذهب الشعراء الذين يرون ان في العالم اندفاعة حيوية تحيي الطبيعة من جهة ما هي كل، وان الانسان جدير بأن يعبد هذه الاندفاعية الحيوية، ويستمتع بمظاهرها.

٤ – ومذهب وحدة الوجود صورة من صور الواحدية (Monisme) والكمونية (Imma-nentisme)، وهو مقابل لمذهب التأليه الديني (Théisme)، ومذهب التأليه الطبيعي (Déisme).

الوحي

في الفرنسية	Révélation
في الانكليزية	Revelation
في اللاتينية	Revelatio

الوحي في الاصل هو الاعلام في خفاء، او الكشف عن امر مجهول، او الاعلام بسرعة، وقد يطلق ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى، وهوما ينكشف لك بالفعل.

وقيل: الوحي اصله التفهم، وكل ما فهم به شيء من الاشارة والالهام والكتب فهو وحي.

والوحي الالهي هو الفعل الذي يكشف به الله للانسان عن الحقائق التي تجاوز نطاق عقله.

والوحي الطبيعي (Révélation naturelle) يطلق على كل معرفة بالحقائق الالهية يوصل اليها بطريق الالهام.

والوحي في اصطلاح الشريعة هو كلام الله المنزل على نبي من انبيائه، وقيل: الوحي **ظاهروباطن**، أما **الظاهر** فثلاثة: **الاول** ما ثبت بلسان الملك، فوقع في سمع النبي بعد علمه بالمبلغ بآية قاطعة، **والثاني** ما وضح له باشارة الملك من غير بيان بالكلام، والثالث الالهام – واما **الباطن** فما ينال بالرأي والاجتهاد.

(ر: الالهام، والكشف).

الوراثة

في الفرنسية	Hérédité
في الانكليزية	Heredity
في اللاتينية	Hereditas

١ – الوراثة في الشرع انتقال مال الرجل بعد موته الى ورثته. تقول ورث عنه وراثة : صار ماله اليه بعد موته ، وعلم المواريث : علم الفرائض .

والوارث صفة من صفات الله، وهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها ، اي يبقى بعد فناء الكل ، فيرجع ما كان ملك العباد اليه وحده .

٢ – والوراثة في علم الحياة هي انتقال الصفات من الاصول الى الفروع في الاجناس ، والانواع ، والافراد ، فاذا انتقلت الصفات من الآباء الى الابناء مباشرة سميت بالوراثة القريبة ، واذا انتقلت من الأجداد الى الأحفاد سميت بالوراثة البعيدة .

ووراثة الصفات المكتسبة (Hérédité des caractères acquis) هي انتقال الصفات التي اكتسبها الفرد في حياته الى اولاده ، ولكن انتقال هذه الصفات بالفعل لا يزال حتى الآن من المسائل الخلافية .

٣ – وللوراثة في علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأخلاق معنى خاص ، وهو انتقال الاستعدادات النفسية ، أو التقاليد الاجتماعية ، أو قواعد السلوك ، من الجيل السابق الى الجيل اللاحق بواسطة التربية ، والتكيف ، والتفاعل مع شروط البيئة .

٤ – **والوراثي** (Héréditaire) هو المنسوب الى الوراثة عضوية كانت او نفسية أو اجتماعية .

٥ – **والتراث** (Héritage) هو الميراث مادياً كان او روحياً ، تقول : التراث الاجتماعي ، والتراث الثقافي .

٦ – **والوراثة الراجعة** (Atavisme) ظهور صفات وراثية بعد اختفائها في جيل واحد او اكثر .

الوساطة

في الفرنسية — Médiation

في الانكليزية — Mediation, Intermediation

١ – الوساطة عمل الوسيط ، وهي التوسط بين الشيئين او الموجودين (اذا كان هذان الشيئان او الموجودان مستقلـّين في الواقع عن ذلك التوسط) .

٢ – والوساطة هي التوسط بين الشيء الذي تبدأ منه والشيء الذي تنتهي اليه ، سواء كان هذا التوسط علة حدوث الشيء الثاني ، أو شرطاً من شروط حدوثه .

٣ – والوساطة هي الشيء الذي يتمّ به الانتقال من طرف الى آخر . مثل توسط الزمان والمكان بين الحرية والعالم ، وتوسط الحواس بين العقل والطبيعة ، وتوسط العقول السماوية بين الله وخلقه .

٤ – « والوساطة في القانون الدولي العام محاولة دولة ، او اكثر ، فضّ نزاع قائم بين دولتين ، او أكثر ، عن طريق التفاوض الذي تشترك هي أيضاً فيه » (المعجم الوسيط) .

الوسط والاوسط

في الفرنسية — Moyen terme, milieu

في الانكليزية — Middle (term)

١ – الوسط عند المنطقيين هو **الحد الاوسط** الذي يربط الحد الاكبر بالحد الأصغر في القياس (ر : الحد ، القياس) .

٢ – والوسط ايضاً هو القسم الواقع بين الطرفين ، فوسط الشيء ما بين طرفيه ، ومنه قولهم : الحل الوسط ، ويقال على الفضيلة انها وسط بين طرفين ، هما الافراط والتفريط ، مثل قولنا الحكمة وسط بين السفه والبله ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور .

الوسط الحسابي والهندسي

في الفرنسية Moyenne

في الانكليزية Mean, average

١ – الوسط الحسابي لجملة من المقادير هو حاصل قسمة مجموعها على عددها . ولهذا الوسط الحسابي نفع كبير في المقاييس النفسية .

٢ – والوسط عند الرياضيين هو العدد الثاني من الاعداد الثلاثة المتناسبة . وقد قيل : ان الوسط في النسبة هو الذي تكون نسبة احد الطرفين اليه كنسبته الى الطرف الآخر .

٣ – والوسط الهندسي هو الجذر التربيعي لحاصل ضرب الكميات بعضها في بعض .

الوسواس

الوسواس في اللغة الشيطان ، والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ، ولا خير .

وقيل : « الوسواس والوسوسة إذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره ، واشاعته ، والتفكير فيه ، والعمل بموجبه (كليات ابي البقاء) .

والوسواس في اصطلاحنا مرادف للمسّ (Obsession) وهو ان يكون لفكرة او جملة من الأفكار تسلط على النفس يشغلها عن كل شيء ، ويجعل الارادة عاجزة عن مقاومته .

(ر : المسّ ، الهوس) .

الوسيط

في الفرنسية Médiateur

في الانكليزية Mediator, Mediun intermediate

١ – الوسيط هو الذي يقوم بالوساطة ، او يصلح لتحقيقها ، او هو المتوسط بين الشيئين لتقريب احدهما من الآخر ، مثال ذلك قول

(لافل) : ان التعدد في النفوس هو الوسيط بين الفعل المحض وكثرة الافكار والأشياء . (L. Lavelle, De l'acte, 409) ، وقول بعض علماء اللاهوت : ان السيد المسيح هـو الوسيط بين الله والناس .

٢ - والوسيط (Médium) عند علماء الارواح هو الذي يتم به الاتصال بين الأحياء وارواح الموتى . ومن اراد التوسع في معرفة احوال الوسطاء فليرجع الى كتاب فلورنوا (Flournoy, Des Indes à la planète Mars, préface, p. XII).

الوصف

في الفرنسية (1) Qualifier, (2) Qualification

في الانكليزية (1) To name, to denominate, to qualify. (2) Name,. Denomination, Description, Qualdification

١ - وصف الشيء وصفاً وصفةً : نعته بما فيه .

٢ - والوصف والصفة مصدران مترادفان يطلقان على النعت ، وعلى الامر القائم بالغير ، وعلى ما يقابل الاسم . ولكن بعض المتكلمين يفرقون بين الوصف والصفة بقولهم : ان الوصف يقوم بالواصف ، والصفة تقوم بالموصوف ، فقول القائـــل (زيد عالم) وصف لزيد ، باعتبار انـه كلام الواصف ، لا صفة له . وعلمه القائم به صفة ، لا وصف .

٣ - وقيل : الوصف هو القائم بالفاعل ، وقيل : الوصف ما لوجوده تأثير في تقويم غيره ، ولعدمه تأثير في نقصان غيره ، وقال ابن سينا : « ان الشيء الواحد قد تكون له اوصاف كثيرة كلها ذاتية ، ولكنه انما هو ما هو لا بواحد منها بل بجملتها » (النجاة ص ١١) .

٤ - وقـد يكون الوصف : (١) نعتاً للشيء كما هـو عليه في الواقع (٢) او تعبيراً عما يجب ان يكون عليه الشيء بالنسبة الى مثاله المتصور في الذهن . فالوصف بالمعنى الأول مؤلف من أحكام تقريرية او

وجودية ، على حين انه بالمعنى الثاني مؤلف من احكام قيم او أحكام تقدير.

٥ – واذا قلت ان الوصف عبارة عن اعطاء اسم او صفة لشيء معين ، جعلته مرادفاً للتسمية (Dénomination) ، قال مونتسكيو: « يجب البرهان على الأوصاف بالأشياء ، لا البرهان على الأشياء بالأوصاف » (Montesquieu, Défense de l'esprit des lois § 2).

٦ – وقد يراد بالوصف الامر الذي اذا قام بالمحل اوجب في ذلك المحل حسناً او قبحاً .

وفي قولنا : ان الشيء موصوف بجميع ما تقتضيه طبيعته من الصفات اشارة الى الصفات التي يجب ان يتضمنها تعريف الشيء ، كما ان في قولنا : ان الشخص موصوف بكذا اشارة الى الصفات التي يجب ان تجتمع في ذلك الشخص حتى يصبح صالحاً لممارسة بعض الاعمال ، ومنه الصلاحية وهي مرادفة للاهلية .

الوصل

في الفرنسية Interpolation

في الانكليزية Interpolation

١ – وصل الشيء بالشيء : ربطه به ، وجمعه ، ولأمه .

٢ – فالوصل في نقد النصوص اضافة بعض الالفاظ على النص الأصلي لتوضيح معناه ، او هو « عطف بعض الجمل على بعض » (تعريفات الجرجاني) .

والقول **الموصّل** هو الذي لا يتم معناه ، ولا يفهم على حقيقته ، الا اذا وصلت كلماته بما بعدها . وضده القول **المفصّل** ، وهو الذي يستغني به السامع اذا اخبر به ، فلا يحتاج الى وصل الكلمة بغيرها من الكلام .

٣ – والوصل في رسم المنحنيات الدالة على قانون احدى الظواهر ملء ما بين نقاط المنحني من فراغ ، وضم بعضها الى بعض ، بحيث تجيء معبرة عن قانون تلك الظاهرة تعبيراً دقيقاً .

الوضع

في الفرنسية	Position, Situation
في الانكليزية	Position, Situation
في اللاتينية	Positio, Situatus

١ – وضع الشيء في المكان أثبته فيه، ووضع الشيء اختلقه، ووضع العلـــم اهتدى الى اصوله وأوليّاته.

٢ – والوضع كون الشيء بحيث يمكن ان يشار اليه اشارة حسية،

٣ – والوضع ايضاً تعيين الشيء للدلالة على شيء، والشيء الاول هو الموضوع، لفظاً كان او اشارة او هيئة، والشيء الثاني هـــو المعنى الموضوع له.

٤ – والوضع مقولة من مقولات ارسطو، وهو «كون الجسم بحيث تكون لاجزائـــه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والموازاة بالقياس الى الجهات واجزاء المكان، ان كان في مكان، مثل القيام والقعود» (ابن سينا، النجاة ١٢٨) – وقيل: الوضع «هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين: نسبة أجزائه بعضها الى بعض، ونسبة اجزائه الى الأمور الخارجية عنه كالقيام والقعود، فان كلاً منهما هيئـــة عارضة للشخص بسبب نسبة اعضائه بعضها الى بعض، والى الأمور الخارجيـــة عنه» (تعريفات الجرجاني).

٥ – والوضع اما طبيعي، وهو ترتيب اجزاء الشيء كما هي عليه في الطبيعة، وامـــا غير طبيعي، وهو ترتيب أجزاء الشيء ترتيباً طارئاً بالاتفاق (المصادفة)، او القسر، او الارادة.

في الفرنسية	Positif
في الانكليزية	Positive
في اللاتينية	Positivus

١ – الوضعي من الأشياء ما وضعه الله تعالى، او ما وضعه الخلق. قال ليبنيز: «ان حقائق العقل قسمان، قسم يسمّى بالحقائق الأبدية، وهي مطلقة وضرورية، اي ان معارضتها تفضي الى التناقض، وقسم يمكننا ان نسميه بالحقائق الوضعية، لأنها قوانين اراد الله ان يهبها للطبيعة ... ونحن ندرك هذه القوانين بالتجربة، اي بطريقة بعدية، أو بالعقل، اي بطريقة قبلية» (Leibniz, Théodicée, Disc. pré-lim. § 2)، تقول: القانون الوضعي (Loi positive) وهو مقابل للقانون الطبيعي (Loi naturelle) والدين الوضعي (Religion positive) وهو مقابل للدين الطبيعي.

٢ – والوضعي من الأشياء ايضاً ما كان متحققاً في عالم الحس والتجربة، وان كانت اسبابه القصوى، وقوانينه التي شرعها الله وفرضها على الطبيعة، مجهولة لدينا.

وقريب من هذا المعنى اطلاق هذا اللفظ في فلسفة (اوغوست كومت) على الواقعي او الفعلي المستقل عن معنى الشرع الالهي.

فالوضعي بهذا المعنى مرادف للحقيقي والتجريبي، ومقابل للتأملي والخيالي والوهمي. والحالة الوضعية في قانون الحالات الثلاث مقابلة للحالة المتافيزيقية، والحالة اللاهوتية (ر: الحال، اللاهوت، الوضعية) قال (اوغوست كونت): ان لفظ الوضعي يدل على الحقيقي المقابل للوهمي، وهو موافق من هذه الناحية للروح الفلسفية الجديدة، وهي الروح التي تتميز بارتباطها الدائم بالبحوث التي يستطيع عقلنا ان يضطلع بها» (Aug. Comte, Discours sur l'esprit positif 8, 31).

وقال (برتلو) «ان العلم الوضعي لا يبحث عن العلل الاولى

للاشياء ، ولا عن غايتها النهائية ، بل يبحث عن الظواهر الواقعية ، ويعمل على ربطها بعضها ببعض بعلاقات مباشرة » (مـن كتاب له الى (رينـان) نشر في كتاب (Renan, Dialogues et fragments philos. 195) .

٣ – والوضعي مـن الأشياء أخيراً هو الثابت والصادق ، فالأخبار الوضعية عنـد بعضهم مثلا ليست اخباراً مختلقـة ، وانمـا هي أخبار ايجابية مطابقة للواقع ، وهي مقابلة للاخبار الوهمية أو الكاذبة .

٤ – والوضعي من الرجال هو الواقعي الذي يكون شديد التقيّد بالواقع ، كثير التدقيق في احكامه ، حريصاً على التثبت في جميع اموره . والوضعي بهذا المعنى مقابل للخيالي

٥ – والوضعي مـن الرجال ايضاً هـو النفعي الذي يزن قيم الأشياء بميزان المنافع الحقيقية التي تجلبها له .

٦ – والعلم الوضعي مقابـل للعلم المعياري (Sciences normative) لأن الأول يتقيد بما هو عليه الشيء في الواقع ، والثاني يتناول ما يجب ان يكون عليه الشيء بالنسبة الى بعض الغايات المتصورة .

الوضعي (المذهب)

في الفرنسية	Positivisme
في الانكليزية	Positivism

١ – المذهب الوضعي مذهب (اوغوست كونت) الذي يرى ان الفكر البشري لا يستطيع ان يكشف عن طبائع الأشياء ، ولا عن اسبابها القصوى وغاياتها النهائية ، وان كان يستطيع ان يـدرك ظواهرها ، ويكشف عن علاقاتها وقوانينها . وقد مرّ هذا الفكر ، خلال تطوره ، بثلاث حالات ، وهي الحالة اللاهوتية (Etat théologique) والحالة الميتافيزيقية (Etat méta-physique) ، والحالـة الوضعية (Etat positif) ، وهـذه الحالة الثالثة هي النهائية . قال (اوغوست

كونت) : « لما ادرك الفكر البشري هذه الحالة الوضعية ، وعرف انه ليس في مقدوره الحصول على حقائق مطلقة ، عدل عن البحث عن مبدأ العالم وغايته ، وعن الكشف عن الأسباب الباطنية للاشياء ، وانصرف ، باستخدام الملاحظة والاستدلال معاً ، على وجه حسن ، الى الكشف عن قوانين الظواهر ، اي عن علاقاتها الثابتة التي لا تتغير » (ر : الدرس الاول من كتاب الفلسفة الوضعية لاوغوست كونت) واشهر مؤلفات (اوغوست كونت) التي تتضمن اراءه هذه اربعة كتب وهي .

1 - Cours de philosophie positive (1830 - 1842).

2 - Le Discours sur l'esprit positif (1844).

3 - Le Catéchisme positiviste (1852).

4 - Le système de politique positive (1852 - 1854).

٢ — ويطلق اسم المذهب الوضعي على بعض النظريات المتصلة بآراء (اوغوست كونت) ، كالنظريات التي تتضمن القول : ان المعرفة الصحيحة هي المعرفة المبنيّة على الواقع والتجربة ، وان العلوم التجريبية هي التي تحقق المثل الأعلى لليقين ، وأنّ الفكر البشري لا يستطيع ان يجتنب اللفظية والخطأ ، في العلم والفلسفة ، الا اذا اتصل بالتجربة ، وأعرض عن كل قبلية ، وان الشيء في ذاته لا يدرك ، وان الفكر لا يستطيع أن يدرك الاّ العلاقات والقوانين ، فهذه الآراء الوضعية هي الآراء التي أخذ بها (ج . استوارت ميل) و (ليتره) و (سبنسر) و (رينان) و (تين) وان خالفوا (اوغوست كونت) في كثير من مبادئه .

٣ — ويطلق اسم المذهب الوضعي على بعض النظريات البعيدة كل البعد عن نظرية (اوغوست كونت) كنظرية (لوروا) في **وضعيته الجديدة** ، ونظرية (ويبر) في **وضعيته المطلقة** (ر : Le Roy, Un positivisme nouveau, Revue de métaphysique, mars 1901 و ر : ايضاً : L. Weber, Vers le positivisme absolu par l'idéalisme 1903) .

٤ — وقد يوصف الرجل بانه ذو فكر وضعي (Esprit positif) من غير ان يكون من انصار مذهب (اوغوست كونت) او غيره ،

ويشتمل هذا الوصف على المدح تارة وعلى التهكم اخرى ، فاذا أريد به التهكم دلّ على الاهتمام البالغ باللذات والمنافع المادية ، وهو بهذا المعنى ، مقابل للمثالي .

٥ – والوضعية (Positivité) صفة الفكر الوضعي ، وتطلق (آ) على ما يتصل بالواقع (ب) أو على الاحكام الايجابية (ج) او على ما يحمل على الفعل ، لا على ما يصدّ عنه .

والوضعية في لغة (اوغوست كونت) مرادفة للفكر الوضعي .

الوطن

في الفرنسية	Patrie
في الانكليزية	Native land
في اللاتينية	Patria

الوطن بالمعنى العام منزل الاقامة ، والوطن الأصلي هو المكان الذي ولد به الانسان ، او نشأ فيه .

والوطن بالمعنى الخاص هو البيئة الروحية التي تتجه اليها عواطف الانسان القومية .

ويتميز الوطن عن الأمة (Nation) والدولة (Etat) بعامل وجداني خاص ، وهو الارتباط بالأرض وتقديسها ، لاشتمالها على قبور الاجداد .

(ر : الدولة ، والقومية) .

الوظيفة

في الفرنسية	Fonction
في الانكليزية	Function
في اللاتينية	Functio

١ – الوظيفة في اللغة ما يقدر من عمل او طعام او رزق او غير ذلك في زمن معين، وتطلق ايضاً على العهد والشرط.

٢ – والوظيفة عند الفلاسفة هي العمل الخاص الذي يقوم به الشيء او الفرد في مجموعة مرتبطة الاجزاء ومتضامنة، كوظيفة الزافرة في فن البناء، ووظيفة الكبد في علم الفيسيولوجيا، ووظيفة التخيّل في علم النفس، ووظيفة النقد في علم الاقتصاد، ووظيفة المعلم في الدولة.

٣ – وتطلق الوظيفة في علم الحياة على مجموع الخواص الضرورية لبقاء الكائن الحي، كوظائف التغذي، ووظائف الحركة، ووظائف التوليد.

٤ – وتطلق في علم النفس على جملة من الاسباب والعمليات الموجهة الى هدف واحد. كوظائف الادراك والانفعال، والتخيل، الخ.

٥ – وتطلق في علم الاجتماع على الاعمال، او المهن، او الخدمات الضرورية لحفظ بقاء المجتمع، ولهذه الوظائف الاجتماعية قسمان، وهما: الوظائف الخاصة التي يمارسها الافراد بانفسهم، والوظائف العامة التي تمارسها الدولة. كوظائف الأمن، والدفاع، والقضاء، وغيرها.

٦ – والوظيفي (Fonctionnel) هو المنسوب الى الوظيفة، تقول: **علم النفس الوظيفي**، وهو الذي يبحث في العمليات الذهنية من جهة ما هي وسائل لغايات معينة، **والتربية الوظيفية** هي التي تجعل ممارسة الوظيفة ضرورية لتنميتها.

٧ – والوظيفية (Fonctionnalisme) احدى نظريات علم الجمال وهي القول ان جمال الأثر الفني يرجع الى منفعته.

الوهم (١)

في الفرنسية Fiction

في الانكليزية Fiction

في اللاتينية Fictio

١ – الوهم من قبيل التصور والتخيل ، ويطلق على كل صورة ذهنية لا يقابلها في الوجود الخارجي شيء ، كتصور بعض المعاني الرياضية ، واختراع الاشخاص والمواقف الخيالية في الروايات الأدبية .

٢ – ويطلق اصطلاح الوهم التمثيلي (Représentative fiction) على تصور فرضة صالحة لتمثيل قانون احدى الظواهر ، من غير ان يكون استعمال هذه الفرضية مشروطاً بمطابقتها للواقع الموضوعي (لالاند).

٣ – والوهم الشرعي (Fiction légale) هو التعبير الكاذب ، او غير اليقيني ، الذي يعده القانون صادقاً . مثل قولنا : الاصل براءة الذمة ، او قولنا : ان المرء لا يعذر على الجهل بالقانون .

٤ – والوهمي (Fictif) هو المنسوب الى الوهم ، وهو ما تخترعه القوة المتخيلة اختراعاً صرفاً من عند نفسها .

٥ – والتوهم قسم من الادراك وهو « ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات» (تعريفات الجرجاني) . قال ابن سينا : « يجب ان يتوهم الواحد منا كأنه خلق دفعة ، وخلق كاملاً » (الشفاء ، جزء ١ ، الفن السادس ، المقالة الاولى ، ص ٢٨١ وص ١٨ – ١٩ من علم النفس طبعة بان باكوش) .

الوهم (٢)

في الفرنسية	Illusion
في الانكليزية	Illusion
في اللاتينية	Illusio

١ – يطلق الوهم على كل خطأ في الادراك ، او الحكم ، او الاستدلال . شريطة ان يظن أنه خطأ طبيعي ، وان وقوع المرء فيه ناشيء عن انخداعه بالظواهر ، تقول : اوهام الحواس .

والوهم بوجه خاص مقابل للهلوسة (Hallucination) وهو تمثّل حسي كاذب ناشيء عن كيفية تأويل الادراك ، لا عن معطيات الاحساس ، كمن ينظر الى الخشبة الطافية فوق الماء فيحسبها غريقاً ، او الى الحشرة الصغيرة الطائرة بالقرب من عينيه فيحسبها طيراً كبيراً .

٢ – والوهم او القوة الوهمية (Estimative) عند القدماء « ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالأمر المحسوس (تعريفات الجرجاني) ، ومرتبته في التجريد اعلى من مرتبة الحس والخيال ، « لأنه ينال المعاني التي ليست هي في ذواتها بمادية ، وان عرض لها ان تكون في مادة ، وذلك لأن الشكل ، واللون ، والوضع ، وما اشبه ذلك ، أمور لا يمكن ان تكون الا لمواد جسمانية . واما الخير ، والشر ، والموافق ، والمخالف ، وما اشبه ذلك فهي أمور في نفسها غير مادية ، وقد يعرض لها ان تكون في مادة » (ابن سينا ، النجاة ، ص ٢٧٨) والوهم هو الذي يدرك أمثال هذه الامور ، ويسمى ايضاً بالقوة الوهمية (Faculté estimative) وهي « قوة... تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب منه ، وان الولد معطوف عليه » (م . ن ، ص ٢٦٦) .

٣ – والوهميات (Les jugements de l'estimative) « قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في امور غير محسوسة

كالحكم بأن ما وراء العالم فضاء لا يتناهى ، والقياس المركب منها يسمّى سفسطة » (تعريفات الجرجاني) .

الوهن العصبي

في الفرنسية Neurasthénie

في الانكليزية Neurasthenia

عصاب قوامه الشعور بالتعب الشديد ، والعناء البدني ، والنفسي ، مصحوب بالمخاوف ، وبأوجاع في الرأس تجعل بذل الجهد متعذراً .

ويطلق الوهن عند بعضهم على الضعف المصحوب بالذبول والحزن.

الوهن النفسي

في الفرنسية Psychasthénie

في الانكليزية Psychasthenia

حالة نفسية مرضية تشتمل على ضروب من المسّ والوسواس والاضطراب والاندفاع ، والشك ، والشعور بالنقص ، وتتميز عن حالة الوهن العصبي (Neurasthénie) بخلو المصاب بها من العزم الارادي ، والحزم ، والاعتقاد ، والانتباه ، وبعجزه عن الشعور بالاحاسيس المناسبة لموقفه الحاضر ، وقيل : ان اساس هذه الحالة نقص وظيفي في الشعور بالواقع : وقيل ان الوهن النفسي عصاب مصحوب بهبوط التوتر أو الضغط النفسي (Tension psychologique).

بابُ اليَاء

اليأس

في الفرنسية Désespoir

في الانكليزية Despair

اليأس انقطاع الرجاء ، وضياع الأمل ، ويرادفه القنوط ، تقول : ولا تقنطوا من رحمة الله ، اي : لا تيأسوا .

وكل يأس في القرآن فهو قنوط، الا الذي في سورة الرعد فانه بمعنى العلم .

واليأس خطيئة دينية ، لأنه كفر بنعمة الله . وخطيئة اخلاقية ، لأنه اعتداء على النفس ، وانتحار ادبي تدريجي . واليأس المطلق هو الموت .

اليقظة

في الفرنسية Éveil

في الانكليزية Awakening

اليقظة نقيض النوم ، وتطلق مجازاً على التفطّن ، والتنبه للامور . قال الغزالي : « يمكن ان تطرأ عليك حالة تكون نسبتها الى يقظتك كنسبة يقظتك الى منامك ، وتكون يقظتك نوماً بالاضافة اليها ... ولعل تلك الحالة ما يدعيه الصوفية انها حالتهم اذ يزعمون انهم يشاهدون ... اذا غاصوا في انفسهم وغابوا عن حواسهم احوالاً لا توافق هذه المعقولات ، ولعل تلك الحالة هي الموت » (المنقذ من الضلال ، ص ٦٧ ، من الطبعة السابعة ، بيروت) .

واليقظة عند الصوفية هي « الفهم عن الله تعالى ما هو المقصود بزجره » (تعريفات الجرجاني) .

اليقين

في الفرنسية	Certitude
في الانكليزية	Certitude, Certainty
في اللاتينية	Certitudo

١ – اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت، الذي لا يزول بتشكيك المشكك. وهو حالة ذهنية تقوم على اطمئنان النفس الى الشيء مع الاعتقاد انه كذا، وأنه لا يمكن ان يكون الا كذا.

٢ – واليقين نقيض الشك، وله في الفلسفة المدرسية ثلاثة اقسام:

الاول هو اليقين الواقعي، او الطبيعي، وهو الاعتقاد الجازم المتعلق بموضوعات التجربة. كقولنا: السماء ماطرة.

والثاني هو اليقين العلمي، وهو الاعتقاد الجازم المتعلق بادراك الحقائق البديهية، والحقائق النظرية، فاذا كانت الحقائق بديهية كالاوليات مثلاً كان اليقين بها يقيناً حدسياً مباشراً، واذا كانت نظرية كالحقائق التي يكشف عنها البرهان كان اليقين بها يقيناً استدلالياً غير مباشر.

والثالث هو اليقين الاخلاقي، وهو اقتناع المرء بأنه يستطيع ان يتخذ ازاء ما يعتقد حقيّته قراراً عملياً موافقاً، وان كان هذا الاقتناع لا يتنافى مع امكان الخطأ.

٣ – ومعنى ذلك ان لليقين جانبين احدهما ذاتي (Subjectif) والآخر موضوعي (Objectif). فاليقين الذاتي هو اليقين الذي لا يستطيع صاحبه ان ينقله الى غيره، والمثال منه شعور المرء بما في نفسه. واليقين الموضوعي هو اليقين المستند الى اسباب تفرض نفسها على جميع العقول، والمثال منه اليقين العلمي، واليقين المنطقي.

٤ – ولليقين عند المتصوفة ثلاثة اقسام وهي علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين. فعلم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر، كعلمنا بوجود الماء في البحر، وعين اليقين ما يحصل عن مشاهدة وعيان، كمن مشى ووقف على ساحل البحر

وعاينه ، وحق اليقين ما يحصل عن العلم والمشاهدة معاً ، كمن خاض في البحر واغتسل بمائه ، أو كمن عرف الحق بالمشاهدة واتحد به .

وفي تعريفات الجرجاني : اليقين عند اهل الحقيقة : « رؤية العيان بقوة الايمان ، لا بالحجة والبرهان ، وقيل: مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب ، وملاحظة الاسرار بمحافظة الأفكار ، وقيل : طمأنينة القلب على حقيقة الشيء.. وقيل: تحقيق التصديق بالغيب بازالة كل شك وريب ... وقيل : اليقين العلم الحاصل بعد الشك » .

٥ - واليقيني (Certain) هو المنسوب الى اليقين ، وهو صفة للقضية الصحيحة ، او للبرهان القاطع الذي لا يقبل الشك ، قال الغزالي : « العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الأمان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارناً لليقين » .. وكل « ما لا اعلمه على هـذا الوجه ، ولا اتيقنه هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا امان معه ، وكل علم لا امان معه فليس بعلم يقيني » . (المنقذ من الضلال ، ص ٦٤ من طبعتنا ، بيروت ١٩٦٧) .

واليقينيّات هي القضايا التي يحصل بهـا التصديق اليقيني ، كالأوليات وغيرها .

ينابيع المعرفة

في الفرنسية Sources de la connaissance

الينبوع عين الماء ، او الجدول الكثير المـــاء ، تقول : فجّر الله ينابيع الحكمة على لسانه .

وينابيع المعرفـــة هي الحواس الظاهرة ، والحواس الباطنة ، اي التجارب الخارجية والداخلية ، قال الغزالي : « والقلب مثـل الحوض ، والعلم مثل الماء ، وتكون الحواس الخمس مثل الانهار ، وقد يمكن ان تساق العلوم الى القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار والمشاهدات حتى يمتلىء علماً ، ويمكن ان تسدّ هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ، ويعمـد الى عمق القلب بتطهيره ،

ورفع طبقات الحجب عنه ، حتى تتفجر ينابيع العلم من داخله » (احياء علوم الدين ، الجزء ٣ ، ص ١٩) .

فمن قال ان ينبوع المعرفة هو الاحساس والتجربة فقط كان تجريبياً ، ومن قال ان ينبوع المعرفة هو العقل كان عقلياً .

اليوغا

في الفرنسية Yoga

في الانكليزية Yoga

اليوغا لفظ سنسكريتي معناه الاتحاد ، ويطلق على الرياضة الصوفية التي يمارسها حكماء الهند في سبيل الاتحاد بالروح الكونية .

فاليوغا ليست اذن مذهباً فلسفياً ، وانما هي طريقة فنية تقوم على ممارسة بعض التمارين التي تحرر النفس من الطاقات الحسية والعقلية ، وتوصلها شيئاً فشيئاً الى الحقيقة .

واليوغى (Yogui) هو الحكيم الذي يمارس هذه الطريقة .

(ر : E. Gathier, La pensée huindou) .

اليوهيمرية

في الفرنسية Evhémérisme

في الانكليزية Euhemerism

اليوهيمرية مذهب يوهيميروس القوريناني (Euhemerus ، ٣٠٠ قبل الميلاد) ، وهو القول ان آلهة الاساطير أبطال آدميون عاشوا عيشة واقعية ، ثم ضخم الناس سيرتهم بعد موتهم بالتدريج ، حتى قلبوها الى اسطورة .

- V -

Y

- T -

- U -

- R -

- S -

- Q -

- P -

- N -

- O -

M

— J —

L

— I —

- G -

- H -

- F -

- E -

- D -

- C -

- B -

Index des termes latins

- A -

- Y -

- Z -

- V -

- W -

- U -

— T —

- S -

- R -

- Q -

- P -

- O -

- N -

- M -

- K -

- L -

- J -

H -

- I -

G

- F -

- E -

- D -

- B -

- C

Index of english terms

- A -

- Y -

- Z -

- V -

- U -

- T -

- S -

- R -

- Q -

- P -

- O -

- N -

- M -

- L -

J -

- K -

- I -

- H -

- G -

- F -

- E -

- E -

- D -

- C -

- B -

INDEX

Index des termes français

- A -

DICTIONNAIRE PHILOSOPHIQUE

en langue arabe

avec index des termes français,
anglais et latins

Par

Djemil SALIBA

Membre de l'Académie Arabe

Tome II

EDITEUR
DAR AL - KITAB ALLUBNANI
B. P. 3176 Beyrouth - Liban